



a32101



001564309b

منشورات

المطبعة الحكيمية - النجف

مناقب آل أبي طالب

تأليف

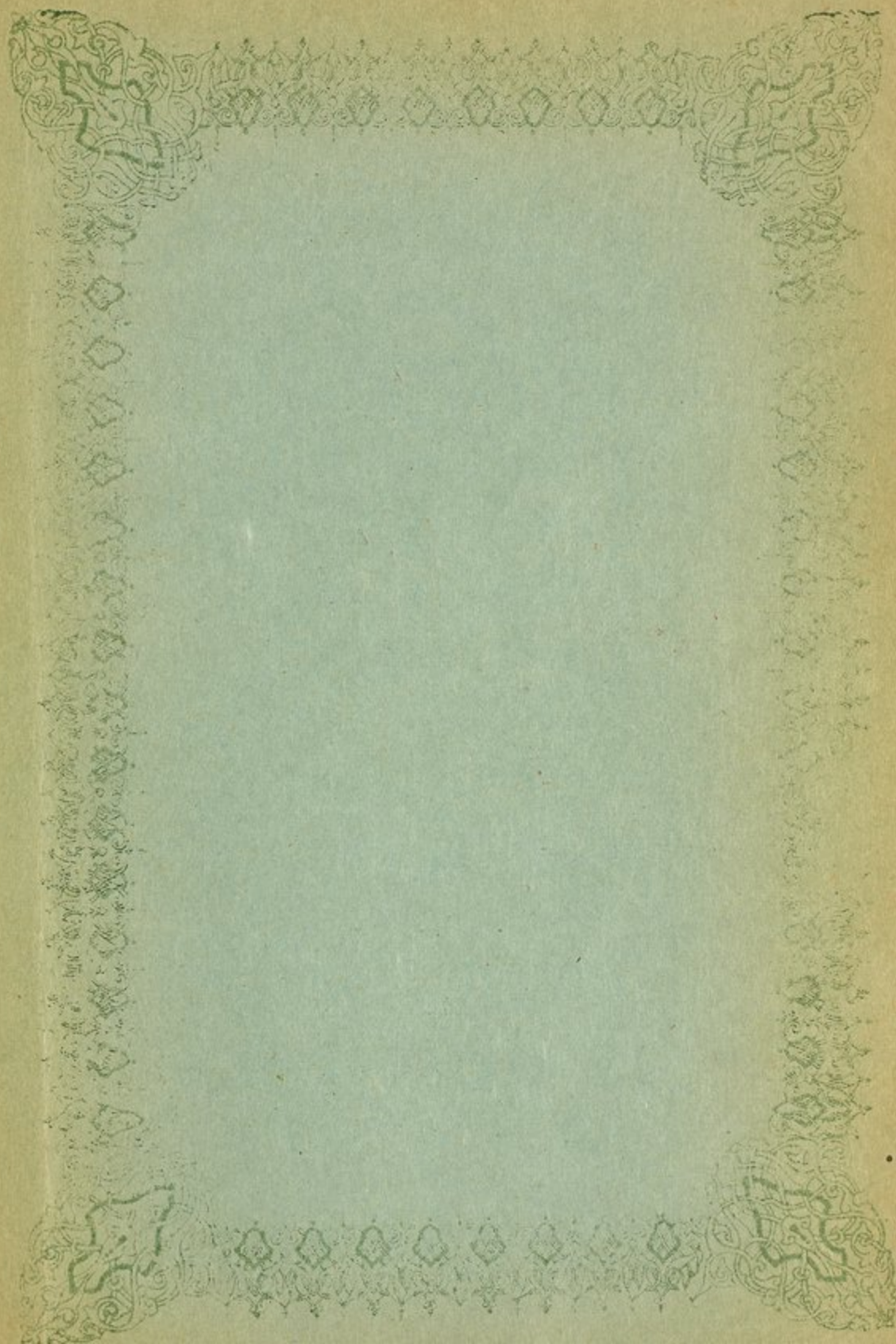
الحافظ الشهير محمد بن علي بن شهر آشوب با لاهور

المتوفى ٥٨٨ هـ

الجزء الثالث

مطبعة

محمد كاظم الكنتي



مناقب آل أبي طالب

تأليف

الامام الحافظ ابيه شهر آشوب

رئيس الرين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابيه أبي نصر بن أبي هيبس السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية
لجنة من أساتذة النجف الأشرف

الجزء الثالث

من ثلاثة أجزاء

قام بطبعه

محمد كاظم الكنتي

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية

وله حقوق الطبع محفوظة

١٩٥٦ م

١٣٧٥ هـ

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

ما يتعلق بالاخرة من مناقبه عليه السلام

« فصل : في محبته عليه السلام »

قوله تعالى : (ولا يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) في أمير المؤمنين «ع» . تفسير الثعالبي والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) قال : المودة لآل محمد عليهم السلام . الحسن بن علي «ع» قال : الحسنة حب أهل البيت عليهم السلام . أبو تراب في الحدائق والحوارزمي في الأربعين باسنادها عن أنس والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قال : النبي (ص) : حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . قال الشاعر :

وقد أنت الرواية في حديث صحيح عن ثقات محدثينا
بأن محبة الهادي علي أجل تجارة للتاجرينا
وليس تضر سيئة بخلق يكون بها من المتخلفينا

كتاب ابن مردويه ، بالاسناد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي (ص) قال : يا علي لو ان عبداً عبد الله مثل مادام نوح في قومه ، وكان له مثل جبل احد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . وفي تاريخ النسائي وشرف المصطفى واللفظ له قال النبي (ص) : لو ان عبداً عبد الله تعالى بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ولم يكن يحبنا أهل البيت لأكبه الله على منخره في النار . مقصودة

العبيدي : لو ان عبداً لقي الله بأعمال جميع الخلق برأ وتقي ولم يكن والى علياً حبطت أعماله وكتب في نار لظى . قال الشاعر :

بغضه يدخل الجحيم ويمحي بولاه كباثر الأوزار
هكذا منذر التهامي عنه قال فرق الأعواد غير مزار
لو وفود الحجاج بالسعي فازوا الف عام بالحج والاعمار
وحنتهم صلاتهم كالحنايا وبقوا بالصيام كالأوتار
ولقوا الله مبغضين علياً لأكبت وجوههم في النار
وتنحل البحري هذا المعنى لغيرهم فقال :

مخالف أمركم لله عاص ومنكم حقيقكم لاق أناما
وليس بمسلم من لم يقدم ولا يتكم ولو صلى وصاماً

حسان بن سدير عن الباقر «ع» قال : مائتة الله حب علي في قلب أحد فزات له قدم إلا ثبتها الله ، وثبت له قدم أخرى . الفردوس والرسالة القوامية أبو صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب . كتاب الخطيب الخوارزمي وشيرويه الديلمي (عن جابر بن عبد الله قال النبي (ص) : جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض : اني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني . معجم الطبراني باسناده الى فاطمة «ع» قالت : قال رسول الله : ان الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وان الشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد موته . قال الشاعر :

إن كنت تطمع في الجنان وطيبها فائت علي دين النبي محمد
وامنح ودادك للامام المرتضى أسد الإله الهاشمي السيد

حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) في خبر ان الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً فاستل عن ذلك قال : الصلاة والصوم والزكاة والحج ، قالوا : فما الواحد الذي تركوا ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب ، قالوا : هي واجبة من الله ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : (فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً) الآيات .

لائمي في محبتي لعلي كفف عني الملام لاتعداني
حبه كالصلاة فرض فهل لي إن تركت الصلاة من يجز عني

2271
4841
361
1.3

روضة الواعظين في خبر ان النبي (ص) قال يوماً لأصحابه أيكم يصوم الدهر ويحيي الليل ويحتم القرآن؟ فقال سامان: أنا يارسول الله، فغضب بعضهم فقال: ان سامان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك فقال النبي (ص): مه يافلان أني لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه يذنبك، فقال: رأيتك في أكثر أيامك تأكل وأكثر لياليك نائمة وأكثر أيامك صامتا، فقال: ليس حيث تذهب اني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وأوصل رجب وشعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر، وسمعت رسول الله يقول: من بات على طهر فكأنما أحى الليل، وأنا أبيت على طهر، وسمعت رسول الله يقول لعلي: يا أبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن كله فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن أحبك باسائه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الايمان، والذي بعثني بالحق نبيا، يا علي لو أحبك أهل الأرض كحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار، وأنا أقره قل هو الله أحد كل يوم ثلاث مرات، فقام كأنه القم حجراً. وقال ابن عباس كان يهودي يحب علياً «ع» حبا شديداً فمات ولم يسلم قال ابن عباس فيقول الجبار تبارك وتعالى: أما جنتي فليس له فيها نصيب، ولكن يانار لا تهديه - أي لا تزعميه. فضائل أحمد وفردوس الديلمي قال عمر بن الخطاب قال النبي (ص): حب علي براءة من النار وأنشد:

حب علي جنة للورى احططبه يارب أوزاري

لو ان ذمياً نوى حبه حصن في النار من النار

وفي فردوس الديلمي قال أبو صالح: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: اللهم اني أتقرب اليك بولاية علي بن أبي طالب. حلية الأولياء قال يحيى بن كثير الضيرير: رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له: الى م صرت يا أبا عبد الرحمن قال: الى رحمة الله، قلت: فأني العمل وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحب علي بن أبي طالب. ونزل جبرئيل على النبي (ص) وقال: يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وقال: محمد نبي رحمتي، وعلي مقيم حجتي، لا أعذب من والاه وان عصاني، ولا ارحم من عاداه وان اطاعني.

حبه فرض على كل امرء عرف الحق على غير جدال

وبه ينجو مواليه غداً إذ ولاه عدة للمتوال
 حلية الأولياء وفضائل احمد وخصائص النطنزي روى زيد بن أرقم عن النبي (ص)
 قال من أحب أن يحيي حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي
 عز وجل غرس قضبانها بيده ، فليتول علي بن ابي طالب فإنه لم يخرجكم من هدى ،
 ولن يدخلكم في ضلالة . وفي رواية ابن عباس وأبي هريرة : من سره ان يحيي حياتي
 ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن منزلي ، منها غرسه ربي ، ثم قال له كن فيه فكان ،
 فليتول علي بن ابي طالب ولياً ، ثم الأوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي
 الخبر . وقال عبد الله بن موسى : تشاجر رجلان في الامامة فتراضيا بشريك بن
 عبد الله فجاء اليه ، فقال شريك : حدثني الأعمش عن شقيق عن سامة عن حذيفة اليمان
 قال النبي (ص) : ان الله عز وجل خلق علياً قضيباً من الجنة فمن تمسك به كان من أهل
 الجنة ، فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ما سمعناه تأتي ابن دراج فأخبراه
 بقصتها فقال أتعجبان من هذا . حدثني الأعمش عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد
 الخدري قال : قال رسول الله (ص) : ان الله خلق قضيباً من نور فعلقه ببطنان عرشه
 لا يناله إلا علي ومن تولاه من شيعته ، فقال الرجل : هذه اختك ، نمضي الى وكيع
 فمضيا اليه فأخبراه بالقصة فقال وكيع : أتعجبان من هذا . حدثني الأعمش عن
 أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : ان أركان العرش لا ينالها
 إلا علي ومن تولاه من شيعته ، قال : فاعترف الرجل بولاية علي «ع» . ابن بطه في
 الابانة والخطيب في الأربعين باسنادها عن السدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن زيد
 ابن أرقم وباسنادها عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم والثعلبي
 في ربيع المذكورين باسناده عن أبي هريرة واللفظ لزيد قال النبي (ص) : من أحب أن
 يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن
 أبي طالب . قال خطيب منبج :

لقد غرس الإله بدار عدن قضيباً وهو خير الغارسينا
 من الياقوت يستعلي وينمو على قضبانها حسناً ولينا
 فان شئتم تمسكتم فكونوا بحبل أخي من المتمسكيننا
 وقال الصقر البصري :

يروى بأن أبا هريرة قال لي اني ملأت من النبي مسامعا
 من رام أن يتمسك الغصن الذي من أحمر الياقوت أصبح لامعا

من غرس رب العالمين وزرعه من جنتي عدن تبارك زارعا

فليلقين لولاية الهادي أبي حسن علي ذي المناقب تابعا

الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين والزخشي في ربيع الأبرار عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت : كان أبو بكر يديم النظر الى علي (ع) فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : النظر الى علي عبادة . الابانة عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر الى وجه علي فقلت له : انك تديم النظر اليه كأنك لم تره ، فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : النظر الى وجه علي بن أبي طالب عبادة ، وهو أكثر في الروايات . وفي رواية عمار ومعاذ وعائشة عن النبي (ص) : النظر الى علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان إلا بولايته والبراءة من أعدائه . شرويه في الفردوس قالت عائشة : قال النبي : ذكر علي عبادة . الخركوشي في شرف النبي انه كان الناس يصلون وأبو ذر ينظر الى أمير المؤمنين (ع) فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله يقول : النظر الى علي بن أبي طالب عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة . أبو ذر قال النبي (ص) مثل علي فيكم ، أوقال في هذه الامة ، كمثل الكعبة المستورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة ، قال البشنوي :

خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبائل معصوم من الزلل

اذا نظرت الى وجه الوصي فقد عبدت ربك في قول وفي عمل

(فصل : في طاعته وعصيانه عليه السلام)

زيد بن المنذر عن الباقر (ع) في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم) قال : ولاية علي عليه السلام . أبان بن عثمان عن أبي جعفر (ع) في قوله : (ذرني والمكذبين) الآية ، قال : هو وعيد توعد الله عز وجل به من كذب بولاية علي أمير المؤمنين . مجاهد قال أبو ذر : قال النبي : يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله . السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر : قال النبي : لا تضادوا عليا فكفروا ولا تفضلوا عليه فترتدوا . أبو ذر وابن عمر قال النبي (ص) : من

فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله . وفي رواية ابن عمر: يا علي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله . امام الزيدية أبو طالب الهروي باسناده عن علقمة وأبو أيوب انه لما نزلت (ألم أحسب الناس) الآيات ، قال النبي لعمار : انه سيكون بعدي هنا حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضا ، وحتى يتبرء بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح عن يميني علي بن أبي طالب فان سلك الناس كلهم واديا فأسلك وادي علي ، وخل عن الناس يا عمار ، ان عليا لا يردك عن هدى ، ولا يردك الى ردى ، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله . وفي رواية الناصر باسناده عن جابر الأنصاري وطريف العبدي وأبي عبد الرحمن قال علي عليه السلام : والله نزلت هذه الآيات فيّ وفي شيعتي وفي عدوي وفي أشياعهم . الحسين بن علي عن أبيه (ع) قال : لما نزلت (ألم أحسب الناس) الآيات ، قلت : يا رسول الله ماهذه الفتنة ؟ قال : يا علي انك مبتلي ومبتلى بك ، وانك نخاصم فأعد للخصومة . جابر عن أبي جعفر عن أبيه (ع) قال النبي (ص) لعلي : كيف بك يا علي اذا ولوها من بعدي فلانا قال : هذا سيني أحول بينهم وبينها ، قال النبي : وتكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها ، قال علي : فاذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب ، ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال : كيف بك اذا بويعت ثم خلفت ، فأمسك علي فقال اختر يا علي السيف او النار ، قال علي : فما زلت اضرب امرى ظهر البطن فما يسعني إلا جهاد القوم وقتالهم . وروى قوله تعالى : (وعلى الأعراف رجال) علي وعبيدة وحزمة لقوله تعالى : (هذان خصمان اختصموا) فانهم قاتلوا شيبه وعتبة والوليد . البخاري ومسلم بالاسناد قال قيس بن سعد : قال علي : انا اول من يجثوا للحكمة بين يدي الله ككتاب احمد بن عبدالله المؤذن عن ابي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله : (اليس الله بأحكم الحاكمين) وقد دخلت الروايات بعضها في بعض ان النبي (ص) انتبه من نومة في بيت ام هانئ فزعا فسألته عن ذلك فقال : يا ام هانئ ان الله عز وجل عرض علي في منامي القيامة واهوالها ، والجنة ونعيمها ، والنار وما فيها وعذابها ، فأطلعت في النار فاذا انا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترسخ رؤسها الزمانية بحجارة من حمر جهنم يقولون لها : هل آمنتا بولاية علي بن ابي طالب . قال ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله : (اليس الله بأحكم الحاكمين) فيبعث الخبيث الى النار ويقوم علي في الموقف

يشفع في أصحابه واهل بيته وشيعته . فهذه الأخبار توجب طاعة علي والنهي عن مخالفته وقال الله تعالى : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) قال الحميري ان امرءاً خصمه ابو حسن . لعازب الرأي داخض الحجج لا يقبل الله منه معذرة ولا تلاقيه حجة الفلج وقال العونبي :

أيا امة السوء التي ماتت قطت لما قد خلت فيها من المثالات
وقد وترت آل النبي ورهطه على قدم الأيام اي ترات
بني المصطفى والمرضى علم الهدى إمام الهدى والكاشف الكربات
ببدر واحد والنظير وخير وبوم حنين ساعة الهبوات
وصاحب خم والفراش وفضله ومن خصص بالتبليغ عند براءة
(فصل : في بغضه عليه السلام)

ابن عقدة وابن جرير بالاسناد عن الخدري وجابر الأنصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى (ولتعرفنهم في لحن القول) ببغضهم علي بن ابي طالب . قال الربيع بن سليمان كنت بالكوفة فمررت بمجنون فقرأت عليه : (الله أذن لكم ام على الله تفترون) فقال : ما على الله يفترى ولكن يبغض علي بن ابي طالب . جابر سألت ابا جعفر « ع » عن قوله تعالى : (والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) فقال عليه السلام : فأنهم عن ولاية علي مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيد آمنه (لا جرم ان الله يعلم مايسرون وما يعلنون) . الباقر « ع » (إنا كفييناك المستهزئين) أعداؤه واولياؤه ومن كان يهزأ بأمر المؤمنين وهم الذين قالوا هذا صني مجد من بين اهله وكانوا يتغامزون بأمر المؤمنين فأنزل الله تعالى : (ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون) . الباقر عليه السلام في قوله : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) الآية نزلت فيهم وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات مجد لم نسمع لعلي ولا لأحد من اهل بيته ذكر . ابن بطة في الابانة باسناده عن جابر قال النبي : لو ان امتي ابغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار . عطية بن ابي سعيد قال النبي : من ابغضنا اهل البيت فهو منافق . ابن مسعود قال النبي : من زعم انه آمن بما جئت وهو مبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن . النبي (ص) من لقي الله عزوجل وفي قلبه بغض علي بن ابي طالب لقي الله وهو يهودي . ابن عباس وام سلمة وسلمان قال النبي : من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني . ام سلمة وانس قال النبي

ونظر الى علي : كذب من زعم انه يحبني وبغض هذا . تاريخ الخطيب وكتاب ابن المؤذن واللفظ له انه رآه يزيد بن هارون في المنام فقليل : ما فعل بك ؟ فقال : عاتبني فقال : أحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال قلت : يارب ما علمت إلا خيراً ، قال : يا يزيد انه كان يبغض علي بن ابي طالب . قال ابن رزبك :

بحب علي ارتقي منكب العلي واسحب ذيلي فوق هام السحاب
إمامي الذي لما تلفظت باسمه غلبت به من كان بالكثير غالبي
قال الحماني :

الفاضل الخطب الذي باسمه يمتحن الايمان والكفر

الباقر (ع) في قوله تعالى : (او كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم) بموالاته علي ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون . الصادق (ع) سئل عن قوله تعالى (قل اني لاملك لكم ضراً ولا رشداً) فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام فكره ذلك قوم وقالوا فيه فأنزل الله (قل لاملك لكم ضراً ولا رشداً قل اني لن يجرني من الله احد) ان عصيته فيما امرني به الآيات . هلقام عن ابي جعفر في قوله : (فاصبر على ما يقولون) قال : دفعهم ولاية امير المؤمنين (ع) . ابن بطنة من ستة طرق وابن ماجه والترمذي ومسلم والبخاري واحمد وابن البيهق وابو القاسم الاصفهاني وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع وابن معاوية عن الأعمش باسانيدهم عن زر بن حبيش قال علي (ع) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . الخلية وفضائل السمعياني والعمكبري وشرح الالكاني وتاريخ بغداد عن زر بن حبيش قال : سمعت علياً (ع) يقول : عهد إلي النبي (ص) انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وقد رواه كثير النوا وسالم بن ابي حفصة . جامع الترمذي ومسنند الموصلي وفضائل احمد عن ام سلمة قال النبي لعلي : لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن . احمد في مسنده النساء الصحابييات عن ام سلمة وكتاب ابراهيم الثقفي عن انس قال رسول الله : ابشر فانه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله . وفي الخبر : يا علي حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق . الصادق عليه السلام (وليعلمن الله الذين آمنوا) يعني بولاية علي (وليعلمن المنافقين) يعني الذين انكروا ولايته . ربيع المذكر بن قال النبي (ص) : يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي . البلاذري والترمذي والسمعياني عن ابي هارون العبدي قال ابو سعيد الخدري : كنا

لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب . ابانة العكبري
وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم ان جابراً و الخدري قالا : كنا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم عليا . ابانة العكبري وشرح الالكاني قال
جابر وزيد بن أرقم : ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي إلا ببغضهم عليا حتى منافق
علي عهد رسول الله (ص) ببغضهم عليا (كذا) . قال الحميري :

وجاء عن ابن عبد الله إنا به كنا نميز مؤمنينا
فنعرفهم بحبهم علياً وان ذوي النفاق ليعرفونا
ببغضهم الوصي ألا فبعداً لهم ماذا عليه ينقمونا
ومما قالت الانصار كانت مقالة عارفين مجربينا
ببغضهم على الهادي عرفنا وحققنا نفاق منافقينا

وغيره أيضاً :

فرض الله والنبي على الخلق موالاته بخم ونصا
وبه يعرف النفاق من الايمان فاعرف ماقلت سرأومحصا

الباقر (ع) في قوله : (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) قال : لاتعدلوا عن ولايتنا
فتهلكوا في الدنيا والآخرة . أبو بكر مردويه عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابوري
عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن
أنس يقول : قال أنس بن مالك : ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي بن
أبي طالب . أنس في خبر طويل كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه
ثم يقف على طريق علي (ع) فإذا نظر اليه أومى بأصبعه يابني تحب هذا الرجل ؟ فان
قال نعم قبله ، وان قال لا خرق به الارض ، وقال له : الحق بأمك . الهروي في
الغريبين قال عبادة بن الصامت : كنا نسير أولادنا بحب علي بن أبي طالب ، فإذا
رأينا أحدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده . الطبري في الولاية باسناد له عن الاصمغ بن
نباتة قال علي (ع) : لا يحبني ثلاثة ، ولد زنا ، ومنافق ، ورجل حملت به امه في
بعض حيضها ، قال الصباح :

حب علي بن أبي طالب فرض على الشاهد والغائب
وام من نابذه عاهر تبذل للنازل والراكب

وله أيضاً :

حب علي بن أبي طالب يميز الحر من النغل

يصفر وجه السفلة النذل (١)

لا تعذلوه واعذلو امة

إذ آثرت جاراً على البهل

وله أيضاً :

في من على الاسلام ينشو

حب الوصي علامة

فاعلم بأن أباه كبش

فاذا رأيت مناصباً

وله أيضاً :

وتصفو النفوس ويزكو النجار

بحب علي تزول الشكوك

فتم العلاء وثم الفخار

فهما رأيت محباً له

ففي أصله نسب مستعار

ومهما رأيت بغيضاً له

فخيطان دار أبيه قصار

شهد على نصبه عذره

ولغيره :

كتبت على جبهات أولاد الزنا

بغض الوصي علامة معروفة

سيان عند الله صلى أم زنا

من لم يوال من الانام وليه

وقال آخر :

وبغض أهل البيت من شأنه

من كان ذا علم وذا فطنة

إذ حلت من بعض جيرانه

فانما الذنب على امة

وقال آخر :

لأنني ولدت على الفطره

أحب النبي وآل النبي

فآبته البغض للاعتره

إذا شك في ولد والد

وقال آخر :

ينبئك عن أصلي وطيب المولد

حب النبي محمد ووصيه

صحت ولايته لآل محمد

من طاب مولده وصح ولاده

وقال آخر :

أظهرت حقاً أن امك فاعله

ياذا الذي هجر الوصي وآله

والسائلين من الورى والسائله

وقفت بضاعتها على جيرانها

(١) الظاهر ان قوله : يصفر وجه السفلة النذل ، بدل لقوله : يميز الحر من النعل ، حيث خلت بعض النسخ عنه ، وفي بعض وضع في السطر مثل الكتاب والكل خال عن مصرعه الاول .

وقال آخر :

يعلي المرتضى خير الورى يعرف الفاجر من ولد الخلال
أبو الحسين فادشاه من لم يعاد كل من عاداه
لا شك خانت امه أباه

روى عبادة بن يعقوب باسناده عن يعلى بن مرة انه كان جالساً عند النبي (ص)
إذ دخل امير المؤمنين (ع) قال : كذب من زعم انه يتوالاني ويحبنى وهو يعادي هذا
ويبغضه ، والله لا يبغضه ، ويعاديه إلا كافر او منافق او ولد زانية . قال الصاحب :
أشهد بالله وآلائه شهادة خالصة صادقة
ان علي بن أبي طالب زوجة من يبغضه طالقه
ثلاثة ليس لها رجعة طالقة طالقة طالقه

وقال ابن المدلل :

ولقد روينا في حديث مسند عما رواه حذيفة بن يمان
اني سألت المرتضى لم لم يكن عقد الولاة يصيب كل جنان
فأجابني باجابة طابت لها نفسي وأطربني لها استحساني
الله فضلي وميز شيعتي من نسل أرجاس البعول زواني
ورواية اخرى اذا حشر الورى يوم المعاد روين عن سلمان
للمناصبين يقال يابن فلانة ويقال للشيعي يابن فلان
كتموا أباهذا الخبيث ولادة ولطيب ذا يدعى بلا كتمان

(فصل : في اذاه عليه السلام)

الواحد في اسباب النزول ومقاتل بن سليمان وابو القاسم القشيري في تفسيرها
انه نزول قوله تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) الآية في علي بن ابي طالب
وذلك ان نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه ، وفي رواية
مقاتل (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) يعني علياً وطاقمة (فقد احتملوا بهتانا
وإثمنا مينا) قال ابن عباس : وذلك ان الله تعالى ارسل عليهم الجرب في جهنم فلا يزالون
يحكون حتى تقطع اظفارهم ، ثم يحكون حتى تنسلخ جلودهم ، ثم يحكون حتى تظهر
عظامهم ويقولون : ما هذا العذاب الذي نزل بنا ؟ فيقولون لهم : معاشر الاشقياء هذه
عقوبة لكم ببغضكم اهل بيت محمد . تفسير الضحاک ومقاتل قال ابن عباس في قوله
تعالى : (ان الذين يؤذون الله ورسوله) وذلك حين قال المنافقون : ان محمداً ما يريد

منا إلا أن نعبد اهل بيت رسول الله بالسنتهم فقال : (لعنهم الله في الدنيا والآخرة)
 بالنار (وأعد لهم عذابا مهينا) في جهنم . وفي تفاسير كثيرة انه نزل في حقه : (لئن
 لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم
 لا يجاورونك فيها إلا قليلا) يعني يهلكهم ، ثم قال : (ملعونين أينما ثقفوا) يعني بعدك
 يا محمد اخذوا وقتلوا نقتيلا فوالله لقد قتلهم امير المؤمنين ، ثم قال : (سنة الله في الذين
 خلوا من قبل) الآية . محمد بن هارون رفعه اليهم عليهم السلام : لا تؤذوا رسول الله
 في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا . كتاب ابن مردويه بالاسناد
 عن محمد بن عبد الله الانصاري وجابر الأنصاري ، وفي الفضائل عن ابي النضر بالاسناد
 عن محمد بن عبد الله عن جابر الانصاري ، وفي الخصائص عن النطنزي باسناده عن جابر
 كلهم عن عمر بن الخطاب قال : كنت اجفوا عليا فلقيني رسول الله (ص) فقال :
 انك آذيتني يا عمر ، فقلت : اعوذ بالله من آذى رسوله ، قال : انك قد آذيت عليا
 ومن آذى عليا فقد آذاني . العكبري في الابانة ، مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن
 ابي وقاص قال : كنت انا ورجلان في المسجد فلنا من علي ، فأقبل النبي مغضبا
 فقال : مالكم ولي من آذى عليا فقد آذاني . الحاكم الحافظ في اماليه وابوسعيد الواعظ
 في شرف المصطفى وابوعبدالله النطنزي في الخصائص بأسانيدهم انه حدث زيد بن علي
 وهو آخذ بشعره قال : حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني
 الحسين بن علي وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن ابي طالب وهو آخذ
 بشعره ، قال : حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره ، فقال : من آذى أبا حسن فقد
 آذاني حقا ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله . وفي رواية :
 من آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الارض . قال الصوري :

سيسئل من آذى النبي وآله	بماذا خلقتم لاخلقتم محمدا
بماذا ينال الفاسقون شفاعته	لاحمد لما حاربوا آل اخمدا
اترجون عند الله لابل تبوؤا	من النار إذ خالفتم الله مقعدا
ستجمعكم والطينين مواقف	وتلقون ما قدمتموه مؤكدا

وقال آخر :

ولمن يقول سوى علي كل من	آذى ابا حسن فقد آذاني
حقا ومن آذى النبي فانه	مؤذ بخالقي الذي انشاني
حقا ومن آذى المليك فانه	في النار يرسف أيما رسفان

الترمذي في الجامع وابو نعيم في الحلية والبخاري في الصحيح والموصلي في المسند
واحد في الفضائل والخطيب في الاربعين عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة
انه رغب علي (ع) من الغنائم في جارية فزايدة حاطب بن ابي بلتعه وبريدة الاسلمي فلما
بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها اخذها بذلك فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول (ص)
وشكا من علي فأعرض عنه النبي ، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو
فأعرض عنه ، ثم قام بين يديه فقال لها ، فغضب النبي (ص) وتغير لونه وتربد وجهه
وانتفخت اوداجه ، فقال : مالك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم ، اما سمعت ان الله
يقول : (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا
مهينا) اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ، يا بريدة أنت
أعلم أم الله أعلم ؟ أم قراء اللوح المحفوظ أعلم ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم ؟
أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟ قال : بل حفظته ، قال : وهذا جبرئيل
أخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد ، ثم حكى عن ملك
الأرحام وقراء اللوح المحفوظ ، وفيها ما تريدون من علي ثلاث مرات ، ثم قال : علي
مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ، وفي رواية أحمد دعوا عليا . قال الحميري :

فقال له مه يا بريدة لا تقل فان ابن عمي في علي تتبع
فني علي يا بريدة لم يزل واني كذا منه على الحق تتبع
وليكم بعدي علي فأيقنوا وقايعه بعد الواقعة تسرع
بتوبته مستعجلا خاب انه بسب علي في لظى يتذرع

(فصل : في حساده عليه السلام)

الباقر (ع) في قوله : (ويوم القيامة ترى الذين كفروا على الله وجوههم مسودة)
يعني انكارهم ولاية امير المؤمنين (ع) . وعنه في قوله : (كذلك يريهم الله أعمالهم
حسرات عليهم) اذا عاينوا عند الموت ما أعد لهم من العذاب الأليم وهم اصحاب الصحيفة
الذين كتبوا على مخالفة علي (وما هم بخارجين من النار) وعنه (ع) في قوله تعالى
(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) وأعلمهم بما في قلوبهم وهم اصحاب الصحيفة .
الباقر والصادق (ع) في قوله : (فلما رأوه زلقة) نزلت في علي وذلك لما رأوا عليا
يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم
على مافرطوا في ولاية علي ، وحدثني ابو الفتوح الرازي في روض الجنان بما ذكره

ابو عبد الله المرزباني باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) نزلت في رسول الله وفي علي ، وحدثني ابو علي الطبرسي في مجمع البيان المراد بالناس النبي وآله ، وقال ابو جعفر (ع) المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي الامامة . ابن سيرين عن أنس قال النبي (ص) : من حسد عليا فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر ، وفي خبر : ومن حسدني دخل النار . قال الزاهي :

وقالوا علي ابن فيه دعاية . ومن عجب ان يملك الصعو للصقر

ولم لا يقولوا ذلك في يوم خيبر . ويوم حنين والنضير وفي بدر

وسأل ابو زيد النحوي الخليل بن احمد مابآل اصحاب محمد رسول الله كأنهم بنو ام واحدة ، وعلي كأنه ابن غلة ، قال تقدمهم اسلاما ، وبذم شرفا ، وفاقهم علما ، ورجحهم حلما ، وكثرهم هدى ، فحسدوه الناس الى امثالهم واشكالهم اميل . وفي رواية : هجروا الناس عليا وقرباه من رسول الله (ص) قرباه ، وموضعه من المسلمين موضعه ، وعناه في الاسلام عناه ، فقال : بهر والله نوره على انوارهم ، وغلبهم على صفو كل منهل ، والناس الى اشكالهم اميل ، أما سمعت الأول حيث قال :

وكل شكل لشكك . ألف أما ترى القيل يالف الفيلا

وقال العباس بن الأحنف :

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال وآلاف

وقيل لمسلمة بن نمير : ما اعلمى (ع) رفضه العامة وله في كل خير ضرر قاطع ؟

فقال : لأن ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس الى اشكالهم اميل .

لا يعشق الهدهد قمرية ولا غراب البين خطافا

وقال آخر :

فلن ترى الشمس ابصار الخفافيش

وقال رجل لأمر المؤمنين يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم اعلم

الناس بالكتاب والسنة ؟ فقال (ع) : كانت إمرة شجت عليها نفوس قوم ، وسخت

عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد (فدع عنك نهبا صبيح في حجراته)

ثم تكلم في معاوية واصحابه . عن الباقر (ع) في قوله تعالى : (أئن يعلم إنما انزل

اليك من ربك الحق «علي» كمن هو اعمى «اعدائه» إنما يتذكر اولوا الألباب «الأئمة

الذين غرس في قلوبهم العلم» (من ولد آدم . وعنهما (ع) قال النبي (ص) : من يقبل منكم وصيتي ويؤازرني على امري ويقضي ديني وينجز عدايتي من بعدي ويقوم بمقامي . وفي كلام له فقال رجلان لسامان : ماذا يقول آنفا مجد ؟ فقال اليه امير المؤمنين فضمه الى صدره وقال : انت لها يا علي ، فأنزل الله : (ومنهم من يستمع اليك) الى قوله : (طبع الله على قلوبهم) . موسى بن جعفر (ع) في قوله : (إلا أنهم يثنون صدورهم) قال : اذا كان نزلت الآية في علي ثني احدكم صدره لئلا يسمعها ويستخفي من النبي . الباقر (ع) في قوله : (يستغشون ثيابهم) ان رسول (ص) كان اذا حدث بشيء من فضائل علي (ع) او تلا عليهم ما انزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا ، يقول الله : (يعلم ما يسرون وما يعلنون) . جابر عن ابي جعفر (ع) في قوله : (إلا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر) قال ابي - أي النبي - : المجرمون يا علي المكذون بولايتك . قال الشعبي : ما ندري ما نضع بعلي بن ابي طالب ان احببناه افتقرنا وإن ابغضناه كفرنا . وقال النظام : علي بن ابي طالب محنة على المتكلم ، إن وفي حقه غلا ، وإن بخسه حقه اساء ، والمنزلة دقيقة الوزن ، حادة الشان ، صعب الترقى إلا على الخاذق الدين . وقال ابو العيناء لعلي بن الجهم : إنما تبغض عليا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول ، وانت احدهما فقال له : يا محنت ، فقال ابو العيناء : (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه) . قال ابن حماد :

ولبغض الوصي علة سوء . عندما وقت بولد المولود
وبذا جاءنا ابن عباس في التفة . سير في الحق ماله مردود

وقال غيره :

الحمد لله اني لا اري احداً . يثني عليه ولم يسترخ مفصله
فان تشككت يوماً في عقيدته . فلاتنا كره وانظر كيف اسفله

شرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبي (ص) : إنما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم ، وان الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن ابي طالب ، وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يبغض عليا احد ؟ قال : نعم القعود على نصرته بغض . استسقى القاضي سوار لاهل البصرة فقال السيد الحميري

ابتلعي يا ارض اقدامهم . ثم ارمهم يا مزن بالحمد
لا تسقهم من وابل قطرة . فانهم حرب بني أحمد

(فصل : في ظالميه ومقاتليه)

الشوهاني باسناده سأل عبد الله بن عطاء المسكي الباقر (ع) عن قوله : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال : ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلاق ألا انه لا يدخل الجنة إلا مسلم (فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) لولاية امير المؤمنين وقال (ع) : نزلت هذه الآية على النبي (ص) هكذا (وقال الظالمون) آل محمد حقهم (مارأوا العذاب) وعلي هو العذاب (هل الى مرد من سبيل) فيقولون نرد فنتولى عليا قال الله (وتراهم يعرضون عليها) يعني ارواحهم تعرض على النار (خاشعين من الذل ينظرون) الى علي (من طرف خفي فقال الذين آمنوا) بآل محمد (ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم الى يوم القيمة) إلا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب اليم . الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس انه لما نزلت (واتقوا فتنه لانصيين الذين ظلموا منكم خاصة) قال النبي : من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي . كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج عن النبي (ص) في خبر : من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي . عمران بن حصين في خبر انه عاد النبي عليا ، فقال عمر : يا رسول الله ما علي إلا لما به ، فقال رسول الله (ص) : لا والذي نفسي بيده ، يا عمر لا يموت علي حتى يملا غيظا ، وبوسع غدرا ، ويوجد من بعدي صابرا . تاريخ بغداد وكتاب ابراهيم الثقيفي روى عمرو بن الوليد الكرابي باسناده عن أبي ادريس عن علي (ع) قال : عهد إلي النبي (ص) ان الامة ستغدر بك . وفي حديث سلمان قال (ص) لعلي : ان الامه ستغدر بك فأصبر لغدرها . الحارث بن حصين قال النبي (ص) : يا علي انك لاق بعدي كذا وكذا ، فقال : يا رسول الله ان السيف لذو شفرتين وما أنا بالقتل ولا الذليل ، قال : فأصبر يا علي ، قال علي : أصبر يا رسول الله . قال أشجع بن عمر في ممدوحه (١)

وعلى عدوك يا بن عم محمد
ورصدان ضوء الصبح والاطلام
واذا تنبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيفوك الأحلام

واختلفوا في محاربة علي (ع) ، فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتز ، ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريشي ، ومن قال بقولهم : انه (١) في اكثر كتب الأدب ان قائل هذين البيتين وأبيات اخرى نظيرها هو مروان بن ابى حفصة الشاعر المعروف بمناصرتة للعباسيين دون أهل البيت ، وذكر ان أبياته هذه قالها في المتوكل على الله العباسي .

كان مصيباً في حروبه بعد النبي (ص) وان من قاتله (ع) كان على خطأ . وقال أبو بكر الباقلاني وابن ادريس : من نازع علياً في خلافته فهو باغ . وفي تلخيص الشافي انه قالت الامامية : من حارب امير المؤمنين (ع) كان كافراً يدل عليه اجماع الفرقة ، وان من حاربه كان منكراً لامامته دافعا لها ، ودفع الامامة ككفر كما ان دفع النبوة ككفر لأن الجهل بها على حد واحد ، وقوله (ع) : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية لانكون إلا على كافر ، وقوله (ص) : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ولا تجب عداوة احد بالاطلاق دون الفساق ، ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب الى الله بذلك ، واستحلال دم المؤمن ككفر بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو ككفر بالاتفاق ، فكيف استحلال دم الامام . وروى عنه (ص) المخالف والمؤلف : يا علي حرك حربي وسلمك سامي . ومعلوم انه (ص) إنما اراد ان احكام حرك تماثل احكام حربي ولم يرد ان أحد الحربيين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك ، واذا كان حرب النبي ككفر أوجب مثل ذلك حربه .

يا أخي يا علي سلمك سامي في جميع الوري رحرك حربي

أبو موسى في جامعته والسمعاني في كتابه وابن ماجه في سننه وأحمد في المسند والفضائل وابن بطة في الابانة وشيويه في الفردوس والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلهم عن زيد بن أرقم . وروى الثعالبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبوالجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي (ص) انه نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . تاريخ الطبري وأربعين ابن المؤذن أبو هريرة عن النبي (ص) : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . ابن مسعود قال (ص) : عادت من عادك وسلمت من سالمك . الخركوشي في اللوامع وقال النبي : من قاتلني في الأولى ، وقاتل أهل بيتي في الثانية ، فاولئك شيعة الدجال . أبو يعلى الموصلي والخطيب التارخي وأبو بكر مردويه بطرق كثيرة عن علي (ع) : امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وكثر أصحاب الحديث على شريك وطالبره بأنه يخدمهم بقول النبي : تقتلك الفئة الباغية ، فغضب وقال : أندرون أن لاخبر لعلي أن يقتل معه عمار ، إنما الفخر لعمار أن يقتل مع علي (ع) . وروى ابن مردويه بخمسة عشر طريقاً ان أمير المؤمنين قال في حرب صفين : والله ما وجدت من القتال بدأ أو الكفر بما انزل على محمد (ص) . وروينا عن أبي جعفر (ع) انه ذكر الذين

حاربهم علي (ع) فقال : أما انهم أعظم جرماً ممن حارب رسول الله (ص) ، قيل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : اولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرأوا القرآن ، وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة . عبدوس بن عبد الله الهمداني وأبو بكر بن فورك الاصفهاني وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي وأبو بكر مردويه في كتبهم عن الخدري في خير قال فقال (ع) : يا رسول الله على ما اقاتل القوم ؟ قال : على الأحداث في الدين ، وفي رواية انه قال : فأين الحق يومئذ ؟ قال : يا علي الحق معك وأنت معه ، قال : لا ابالي ما أصابي . شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي ، وروى غيره عن زيد بن أرقم قال : قال النبي (ص) : أنا اقاتل على التنزيل ، وعلي بقاتل على التأويل .

علي على التأويل لاشك قاتل كقتلي على تنزيله كل مجرم
ومما يمكن أن يستدل به من القرآن قوله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله) والباغي من خرج على الامام فافترض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين ، واما اسم الايمان عليهم كقوله (يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله) أي الذين أظهروا الايمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم ، وقيل لزين العابدين (ع) : ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال أما تقرأ كتاب الله (والى عاد أخامهم هوداً) فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه وأهلك عاداً بالريح العظيم
وقد ثبت انه نزل فيه : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) الآية . وفي حديث الأصعب بن نباتة قال رجل لأمير المؤمنين (ع) : هؤلاء القوم الذين نقضناهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فهم نسميهم ؟ قال : سمهم بما ساءم الله في كتابه : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعدما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر) فاما وقع الاختلاف كئنا أولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق . الباقرين عليهما السلام في قوله (فاما نذهبن بك فانا منهن منتقمون) يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون منهم بعلي ، وأورده النطنزي في الخصائص والصفواني في الاحسن والمحسن عن السدي والكليبي وعطاء وابن عباس والأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري انها نزلت في علي (ع) . ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس وعن سامة بن كهيل

عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الأنصاري بل روي ذلك على انفاق واجتماع ان النبي (ص) خطب في حجة الوداع فقال : لأقتلن العالفة في كتيبة ، فقال له جبرئيل أو علي بن أبي طالب (ع) ، وفي رواية جابر وابن عباس : ألا ألفتينكم ترجعون بعدي كفاراً بضرب بعضكم رقاب بعض ، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة فأضرب وجوهكم فيها بالسيف ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ثم أقبل علينا فقال : أو علي فبزل (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) علي بن أبي طالب ، ثم نزل (قل رب اما تريني ما يوعدون) الى قوله (هي أحسن) ثم نزل (فاستمسك بالذي أوحى اليك) من أمر علي بن أبي طالب (انك لعلى صراط مستقيم) وان علياً لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن محبة علي . أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن عمر ابن الخطاب عن النبي (ص) قال : لما نزلت هذه الآية (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) قال : أو بعلي بن أبي طالب ، ثم قال : بذلك حدثني جبرئيل . قال الحميري :

كان من قوله ألا لاتعودوا بعد موتي في ردة وعود
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا في فريقين قائد ومقسود
والئن أنتم فتنتم وحاتم في عمى حابل وفي ترديد
لتروني وفي يدي السيف صلتما أو علياً في فيلق كالأسود
تحتة بغلتي ودرعي عليه وحسامي في كفه وعمودي
فوقه رايتي تطير بها الريح عليكم في يوم نحس مبيد

وليلة الهزير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ، وكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادتها وكان (ع) لا يتبع مولاهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذرارهم ، وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم . أبو علي الجبائي في كتاب الحكمين الذي روى انه (ع) سبا قوما من الخوارج انهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا ، وكان عليان المجنون مقبياً بالكوفة وكان قد الف دكان طحان فاذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول : قدحني الوطيس ، وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري ، ثم يثب ويحمحم وينشد :

أريني سلاحي لأبألك اني أرى الحرب لاتزداد إلا تماديا
ثم يتناول قصبته ليركبها فاذا تناولها يقول :

أشد على الكتيبة لا ابالي أحتفي كان فيها أو سواها

قال في نهزم الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم رمي الصبي بنفسه الى الأرض فيقف

عليه ويقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ، ثم يقول : لأسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين لا اتبع مولياً ، ولا أجهز على جريح ثم يعود الى مكانه ويقول :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراش الحية المتوقد

(في سبب بغضهم له سلام الله عليه)

قال ابن عمر لعلي (ع) : كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيداً تشرب انوفهم الماء قبل شفاهم . وقال أمير المؤمنين (ع) :

ماترت بدر لنا مديقا ولا لنا من خلقنا طريقا

وسئل زين العابدين (ع) وابن عباس أيضا : لم أبغضت قريش علياً ؟ قال : لأنه أورد أولهم النار ، وقلد آخرهم العار . معرفة الرجال عن الكشي انه كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمر المؤمنين (ع) ان جده ذا الثدية قتله أمير المؤمنين يوم النهروان . كامل المبرد انه كان أصمغ بن مظهر جد الأصمعي قطع علي (ع) يده في السرقة ، فكان الأصمعي يبغضه ، قيل له من أشعر الناس ؟ قال من قال :

كان أكفهم والهام تهوى عن الأعناق تلعب بالكرينا

فقالوا : السيد الحميري ، فقال : هو والله أبغضهم إلي .

(في سبهم إياه صلوات الله عليه)

تفسير القشيري نزل قوله تعالى : (قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون) أي تهذون من الهديان في ملأ من قريش سبوا علي بن أبي طالب وسبوا النبي وقالوا في المسامين هجراً . الحلية كعب بن عجرة عن أبيه قال النبي (ص) : لانسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله . مسند الموصلي قالت ام سلمة : أيسب رسول الله (ص) وأنتم أحياء ! قلت : وأنى ذلك ؟ قالت : أليس يسب علياً ومن يحب علياً وقد كان رسول الله يحبه . الطبري في الولاية والعكبري في الابانة ، انه مر ابن عباس بنفر يسبون علياً فقال : أيكم الساب لله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم الساب لرسول الله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم الساب علياً ؟ قالوا فهذا نعم ، فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله فقد كفر ، ثم التفت الى ابنه فقال قل فيهم فقال :

نظروا اليه بأعين حمرة نظر التيوس الى شفار الجازر

خزرج الحو اوجب خاضعي أعناقهم نظر الذليل الى العزيم القاهر

فقال ابن عباس :

سبوا الاله وكذبوا بمحمد
أحيائهم خزي على أمواتهم

والمرضى ذاك الوصي الطاهر
والميتون فضيحة للغابر

قال العبدى :

وقد روى عكرمة في خبر
مر ابن عباس على قوم وقد
وقال مغتاضاً لهم أيكم
قالوا معاذ الله قال أيكم
قالوا معاذ الله قال أيكم
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد
يقول من سب علياً سبني

ماشك فيه أحد ولا امترى
سبوا علياً فاستراع وبكى
سب إله الخلق جل وعلا
سب رسول الله ظمها واجترى
سب علياً خير من وطى الحصى
سمعت والله النبي المجتبي
وسبني سب الاله واكتفى

وقال الحميري :

قد قال أحمد ان شتم وصيه
وكذلك قد شتم الاله لثتمه

أوشتمه أبداً هما سيان
والذل يغشاهم بكل مكان

وقال أبو الفضل :

لعنوا أمير المؤمنين
يا لعنة صارت على

بمثل اعلان القيامه
اعناقهم طوق الحمامه

وقال الحكاك :

يدنون بالسب الصراح حيدر
الأ لعن الرحمن من دينه السب

والأصل في سبه ماصح عند اهل العلم ان معاوية أمر بلعنه على المنابر ، فتكلم فيه
ابن عباس فقال هيهات هذا أمر دين ليس الى تركه سبيل ، اليس الغاش لرسول الله
الشتام لابي بكر ، المعير عمر ، الخاذل عثمان ، قال أتسبه على المنابر وهو بناها بسيفه ،
قال لادع ذلك حتى يموت فيه الكبير ويشب عليه الصغير . وقال الموصلي :

أعلى المنابر تعلنون بسبه
وبسيفه قامت لكم أعوادها

فبقى ذلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله : (ان
الله تعالى يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذى القربى) الآية . فقال عمرو بن شعيب :
وبل للامة ، رفعت الجمعة ، وتركت اللعنة ، وذهبت السنة . وقال كثير عزه :

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف
بريا ولم تتبع سجية مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
تكلمت بالحق المبين وإنما تبين آيات الهدى بالتكلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله وأعرضت عما كان قبل التقدم

وكان قد قال قبله :

لعن الله من يسب علياً وبنيه من سوقة وإمام
أو ليس المطيبون جدوداً والكرام الأخوال والأعمام

الأغاني : لما قام السفاح قال له أحمد بن يوسف : لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر كما
سن اللعن على علي (ع) ، فأبى وتمثل بقول لبيد :

فلمسا دعائي عامر لأسبهم أبيت وإن كان ابن علياء ظالماً

وقال السيد الرضي :

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك
غير اني أقول انك قد طببت وإن لم تطب ولم يرك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزأ لجزيتك

(فصل : في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة)

زريق عن الصادق (ع) في قوله : (لهم البشرى في الحياة الدنيا) قال : هو أن
يبشره بالجنة عند الموت ، يعني محمداً وعلياً (ع) . الفضل بن يسار عن الباقرين (ع)
قالا : حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحيث
تقر عينها . الحافظ أبو نعيم بالاسناد عن هند الجملي عن أمير المؤمنين (ع) ، وروى
الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه (ع) لا يموت عبد يحبني إلا رأني
حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني إلا رأني حيث يكره . سئل الصادق (ع) عن
الميت أتمدع عينه عند الموت ؟ فقال (ع) : ذلك معاينة رسول الله (ص) فيرى ما يسره
ولما احتضر السيد الحميري وبدت في وجهه نكتة سوداء فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه
فاغمم لذلك من حضره من الشيعة وظهرت من الناصبة شامة ، ثم بدت في ذلك المكان
لمعة بيضاء حتى أسفر وجهه وأشرق وافتراضاً حكا وأنشأ يقول :

كذب الزاعمون ان علياً لم ينح محبه من هنات
كذبوا قد دخلت جنة عدن وعقاني الالهة عن سيئاتي
فأبشروا اليوم أولياء علي وتوالوا الوصي حتى المات
ثم من بعده توالوا بنيه واحداً بعد واحداً بالصفات

ثم قال :

أحب الذي من مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن كان يهوى غيره من عدوه فليس له إلا الى النار مسلك
ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً ، وأشهد أن محمداً رسول الله صدقاً صدقاً
وأشهد أن علياً ولي الله رفقا رفقا ، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة
طفيت ، أو حصاة سقطت . وللخالدين :

يا حب آل محمد لك رحمة من ربهم نزلت وعدن منزل

وقال غيرها :

أعددت للحد وأطباق الثرى حبي للسته أصحاب العبا
قال المرتضى : ان الأنبياء والأوصياء أجسام فكيف يشاهدون كل محتضر والجسم
لا يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ، فمعناها انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم
وإنحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال مايدله على انه من أهل الجنة . كتاب
الشيرازي وسفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قوله : (يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت) يعني بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله في الحياة
الدنيا ، ثم قال : (وفي الآخرة) قال : هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان
يحفران القبر بأنبيائها وأصواتها كالرعد العاصف وأعينها كالبرق الخاطف ومع كل
واحد منها مرزبة فيها ثلثائة وستون عقدة في كل عقدة ثلثائة وستون حلقة وزن كل
حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ماأقلوها ، هي
في أيديهم أخف من جناحة بعوض فيدخلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويسألانه
من ربك ؟ فيقول المؤمن : الله ربي ، ثم يقولان : من نبيك ؟ فيقول المؤمن : محمد نبي
فيقولان : ماقبلتك ؟ فيقول المؤمن : الكعبة قبلتي ، فيقولان له : من إمامك ؟ فيقول
المؤمن : علي بن أبي طالب ، فيقولان له : صدقت ، ثم قال : (ويضل الله الظالمين)
يعني عن ولاية علي في القبر ، والله ليسئلان عن ولايته على الصراط ، والله ليسئلان عن
ولايته يوم الحساب ، ثم قال سفيان بن عيينة ومروان بن روى عن ابن عباس : ان المؤمن
يقول : القرآن إمامي ، فقد أصاب أيضا ، وذلك ان الله تعالى بين إمامة علي (ع)
في القرآن . قال الخليل بن أحمد :

الله ربي والنبي محمد حيا الرسالة بين الأسباب
ثم الوصي وصي أحمد بعده كهف العلوم بحكمة و صواب

فاق النظر ولا نظير لقدره وعلا عن الخلان والأصحاب
بمناقب ومآثر مأمثلها في العالمين لعابد نواب
وبنوه أولاد النبي المرتضى أكرم بهم من شيخة وشباب
ولفاطم صلى عليهم ربنا لتقديم أحمد ذي النهى الأواب

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس قال : سألت النبي (ص) عن قوله تعالى :
(من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) قال لي : يا أنس أنا أول
من تنشق الأرض عنه عند يوم القيامة وأخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلال من
حلال الجنة طول كل حلة ما بين المشرق الى المغرب ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء
الجمال ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد طوله مسيرة مائة عام فيه ثلثمائة وستون
حلة من الحرير الأبيض مكتوب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب
ولي الله ، فأخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً فأبكي وأقول : يا جبرئيل
ما فعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد ان الله تعالى أول من أحبني اليوم من أهل
الأرض أنت فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، فأول من يقوم من
قبره أمير المؤمنين ويكسوه جبرئيل حلالاً من الجنة ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء
الكرامة ويجلسه على ناقتي العضاء وأعطينه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعاً
ونقوم تحت العرش ، ومنه الحديث : أنت أول من تنشق الأرض بعدي . أبو بكر
ابن أبي شبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله :
(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) قال : لعلي بن أبي طالب . أمالي
ابن خنيس التميمي وتاريخ الخطيب وابانة العكبري بأسانيدهم عن عليم الكندي عن
سليمان ، وفي فردوس شرويه عن ابن عباس ، وفي رواية جماعة عن اسماعيل بن كهيل
عن أبيه عن أبي صادق وعن سلمان واللفظ له قال : أول هذه الامة وروداً على نبيها
يوم القيامة أولهم اسلاماً علي بن أبي طالب سمعت ذلك من نبيكم . تاريخ بغداد بالاسناد
عن ابن عباس قال رسول الله (ص) وهو آخذ بيد علي يقول : هذا أول من يصاحني
يوم القيامة . قال السيد الحميري :

وانك خير أهل الأرض طرا وأفضلهم معاً حسباً وديننا

وأول من يصاحني بكف اذا برز الخلائق ناشرينا

وروي ان النبي (ص) يأتي يوم القيامة متكئاً على علي (ع) . حلية الأولياء
سلمان بن عبد الله التتري باسناده عن الخدري قال النبي (ص) : اعطيت في علي خمسا

اما احداها فيواري عورتى ، والثانية يقضي ديني ، واما الثالثة فانه متكاي في طول
القيامة ، والرابعة فانه عوني على حوضي ، والخامسة فاني لأخاف عليه ان يرجع كافرأ
بعد ايمان ، ولا زانيا بعد احصان . قال العوني :

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقي الى كل باب في السماوات ساعا
صرفت الهوى صرفا ليك وانني أحبك حباً ما حبيت مساماً
واني لأرجو منك نظرة راحم اذا كان يوم الحشر يوماعرمرما
الست توالي من تولاك مخلصا ومن قبل عادى عليج تيم واد لما
(فصل : في ملابسه ولوائه عليه السلام في الآخرة)

قوله تعالى : (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق) . الطبري التاريخي باسناده
عن ابن عباس قال النبي (ص) : أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته وانا بصفوتي
وعلي بن أبي طالب يزف بيبي وبين ابراهيم زفا الى الجنة . سعيد بن جبير عن ابن عباس
أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته من الله ثم مجد لانه صفوة الله ثم علي يزف
بينها الى الجنة ، ثم قرأ ابن عباس : (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) قال :
علي وأصحابه . شرف المصطفى عن الخمر كوشي زاذان عن علي بن أبي طالب (ع)
قال رسول الله (ص) : أما ترضى ان ابراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن
يمين العرش فيكسى ثم ادعى فاكسى ثم تدعى فتكسى ، ومنه الحديث : انه أول من
يكسى معي . قال الحميري :

يدعو النبي فيكسوه ويكرمه رب العباد اذا ما أحضر الامما
ثم الوصي فيكسى مثل حلتته خضر أيرغم منها أنف من رغما
وله أيضاً :

علي غداً يدعى ويكسوه ربه ويدنوه منه في رفيع مكرم
فان كنت منه حيث يكسوه راعما وتبدي الرضى كرها من الآن فارغم
وقال الوراق القمي :

علي غداً يكسوه ذو العرش حلة اذا كسي المختار من غير جرثم
وقال أعرابي :

ان رسول الله يعطي لوا . الحمد علياً حين يلقاه
يدعى فيعطى كسوة المصطفى وعن يمين العرش مشواه

مقاتل والضحاك وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : (ومنهم « أي من المنافقين »

من يستمع اليك) وأنت تخطب على منبرك تقول ان حامل لواء الحمد يوم القيامة علي بن أبي طالب حتى اذا خرجوا من عندك تفرقوا عنك وقالوا ماذا قال أنفا على المنبر استهزاءً بذلك كأنهم لم يسمعوا ، ثم قال : (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم) . أبو الفتح الحفار بالاسناد عن جابر وابن عباس انه سئل النبي (ص) عن قوله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا) قال : اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ايقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد (ص) ، فيقوم علي فيعطى لواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يتخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، الخبر . المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبي (ص) : آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ، فاذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللواء وهو على ناقة من نوق الجنة ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله والخلق تحت اللواء الى أن يدخلوا الجنة . اعتقاد أهل السنة جابر بن سمرة قال : يارسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : ومن عمى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب . الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبي (ص) : آدم وجميع خاق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة طوله الف سنة سنانه ياقونة حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من درة ، ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الاول (بسم الله الرحمن الرحيم) والثاني (الحمد لله رب العالمين) والثالث (لا إله إلا الله محمد رسول الله) طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة وتسير بلوأي - يعني عليا - والحسن عر يميناك والحسين عن يسارك ثم تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك علي . وأخبرني ابو الرضى الحسيني الراوندي باسناده عن النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وأنا على كرسي من كرسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فأخذه وأدفعه الى علي بن أبي طالب ، فوثب عمر فقال : يارسول الله وكيف يطبق على حمل اللواء ؟ فقال (ص) : اذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف والخير . ونبأني ابو العلاء الهمداني بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله

يقول : اول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصدّيقين علي بن ابي طالب فقام اليه او دجاجة فقال له : ألم تخبرنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى ندخاها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك ، قال : لى ولكن أما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم وعلي بن ابي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وانا على اثره ، الخبر . او هريرة عن النبي (ص) قال : يقبل علي بن ابي طالب يوم القيامة على ناقه من فوق الجنة بيده لواء الحمد فيقول اهل الموقف هذا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد هذا الصديق الاكبر علي بن ابي طالب ، وجاء فيما نزل من القرآن في اعداء آل محمد عن ابي عبد الله : اذا رأى ابو فلان وفلان منزل علي (ع) يوم القيامة اذا دفع الله لواء الحمد الى رسول الله (ص) تحته كل ملك مقرب وكل نبي مرسل حتى يدفعه الى علي (سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) أي باسمه تسمون امير المؤمنين . قال الوراق القمي :

علي لواء الحمد يعطي بكفه يقول له الهادي النبي ألا اقدم

وقال الناشيء :

فما لابن ابي طالب المفضل من نداء هو الحامل في الحشر بكفيه لواء الحمد
قسيم النار والجنة بين الندد والصد

وقال ابن الحجاج :

أنا مولى لمن لواء الحمد على عاتقه يوم الشور

وقال العوني :

وقد رويتم لواء الحمد في يده واحق تحت لواء الحمد موقفه

وله أيضاً :

يأتي غداً ولواء الحمد في يده والناس قد سفروا من أرجه قطب
حتى اذا اصططكت الاقدام زائلة عن الصراط فويق النار مضطرب

(فصل : في مراقبه ومراقبه عليه السلام في الآخرة)

قوله تعالى : (وحلوا أساور من فضة) قال النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على نجم من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف ابصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله : أين خليفة محمد رسول الله ، فيقول : ها انا ذا فينادي المنادي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك النار وانت قسيم الجنة وانت قسيم النار . وفي خبر عن جعفر الصادق (ع) فيأتي النداء من قبل الله : يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق

بجبله هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه في الدرجات العلى من الجنان ، الخبر . قال العونى
وعلى عليه تاج من النور زها في كليله المستدير
قدزته من انواره عرصه الحشر فياحسن ذلك من منظور
ولتاج الوصي سبعون ركنا كل ركن كالنوكب المستنير

الفلكي المفسر قال علي (ع) في قوله تعالى : (اخوانا على سرر متقابلين) فينا والله
نزات أهل بدر ، ونزات فيه قوله : (متكئين على الارائك) . الطيري والخركوشي في
كتايبها بالاسناد عن سامان قال النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة
حمرء على يمين العرش وضرب لآبراهيم قبة خضراء على يسار العرش وضربت فيا
بينها لعلي بن ابي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب من خليلين . ابو الحسن
الدارقطني وابو نعيم الاصفهاني في الصحيح والحلية بالاسناد عن سفيان بن عيينة عن
انس قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلا ثم
ينادي مناد من بطنان العرش : اين محمد فأجيب ، فيقال لي ارق فأكون في اعلاه ثم
ينادي الثانية اين علي بن ابي طالب فيكون دوني بمراة فيعلم جميع الخلائق بأن محمداً
سيد المرسلين وان علياً سيد الوصيين ، فقام اليه رجرج فقال : يا رسول الله فمن يبغض
علياً بعد هذا ؟ فقال : يا اخا الانصار لا يبغضه من قريش إلا سفحجي ولا من الانصار
الإيهودي ولا من العرب إلا دعبي ولا من سائر الناس إلا شقي ، وفي رواية ابن مسعود
ومن النساء إلا ساقليقية ، قوله تعالى : (اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) . عبد الله بن حكيم بن جبير
عن علي (ع) انه قال للنبي (ص) : هل نقدر على رؤيتك في الجنة كما اردنا ؟ فقال
رسول الله (ص) : ان لكل نبي رفيقا وهو اول من يؤمن به من امته فنزلت هذه
الآية . عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي (ص) في خير
قيل : يا رسول الله فكم بينك وبين علي في الفردوس الاعلى ؟ قال : فتر أو اقل من فتر
انا على سرير من نور عرش ربنا ، وعلي على كرسي من نور كرسي ربنا لا يدري أيننا
اقرب من ربه عز وجل . السدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله
تعالى . (فاما ان كان من المقربين) نزلت في علي واصحابه . قال في المحبره :

أمن له قال النبي فاني واخي بدار الخلد مجتمعان

نزعى ونرتع في مكان واحد فوق العباد كأننا شمسان

وروى الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروى الخطيب في تاريخه بالاسناد

عن ابن ابي لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس ، وروى الرضا عن آباءه (ع) واللفظ له كلهم عن النبي (ص) قال : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة انا على دابة الله البراق ، واخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضاء ، واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا إله إلا الله محمد رسول ، قال فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب اوني مرسل او حامل عرش رب العالمين ، قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب وقد رواه الخطيب في تاريخه باسناده عن ابي هريرة ، وابو جعفر الطوسي في اماليه باسناده الى هارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي عن عبد الله بن عباس إلا انها لم يذكرها حمزة وقال في موضعه فاطمة (ع) . قال العوني :

أنا منهم على البراق معد وابنتي فاطم تباري مسيري
تحتها يوم ذاك ناقتي العضاء بآء تطوي الفجاج طي المغير
وأخي صالح على ناقة الله امانى في العالم المحشور
وعلي على ذلول من الجنة ماخطب نعتها باليسير

قوله تعالى : (ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً) وقوله تعالى : (ويطاف عليهم بآنية من فضة) الى قوله : (سلسبيلا) . النبي في خبر ان عليا اول من يشرب السلسبيل والزنجبيل وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغطه الأولون والآخرون . جابر الجعفي عن الباقر (ع) قال النبي (ص) : يا علي ان علي يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون . قال العوني :

وأستغفر الله الكريم فطالما تهاديت في بحر الضلالة والريب
ولولا اعتصامي بالولاية موقنا بأن موالي الظهر في الحشر لم يخب
وان الولا للعبد لا شك منقذ ومنج له في الحشر من قبح ما احتقبت
ويبدل احسانا ويمحو اساءة ويغفر حقما اجتناه وما اكتسب

تفسير ابي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : (ان الأبرار لفي نعم على الأرائك ينظرون) الى قوله : (مقربون) نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفضلهم فيها باهر . الزجاج ومقاتل والكلي والنضحاك والسدي والقشيري

والثعلبي ان علياً (ع) جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وابي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب الى رسول الله (ص) فسخر بهم ابو جهل والمنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : (ان الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) السورة ، فاليوم (الذين آمنوا) يعني علياً وأصحابه (من الكفار يضحكون) يعني أبا جهل وأصحابه اذا رأوهم في النار وهم على الأرائك ينظرون . كتاب ابى عبدالله المرزباني قال ابن عباس فالذين آمنوا علي بن ابى طالب والذين كفروا منافقوا قریش . الأصمغ بن نباتة وزيد بن علي انه سئل امير المؤمنين (ع) عن قوله : (وعلى الأعراف رجال) وسئل الصادق (ع) واللفظ له فقال : نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ومن لم يعرفنا ولم نعرفه ادخل النار . ابانة العكبري وكشف الثعلبي وتفسير الفلكي بالاسناد عن ابى اسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جویر ابن سعيد عن الضحاک عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابى طالب وجمرة ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه وروينا عن رسول الله (ص) انه قال لعلي (ع) : انت يا علي والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه ، وسأل سفيان بن مصعب العبدي الصادق (ع) عنها فقال : هم الاوصياء من آل محمد الاثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم ، قال : فما الاعراف جعلت فداك ؟ قال : كتاب من مسك شامهارسول الله والاصياء يعرفون كلا بسيماهم . فأنشأ سفيان يقول

وأنتم ولادة الحشر والنشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

وأنتم على الاعراف وهي كتاب من المسك رباها بكم يتضوع

ثمانية بالعرش إذ يحملونه ومن بعدهم في الارض هادون أربع

واما قول العامة : ان اصحاب الاعراف من لا يستحق الجنة ولا النار محال وما جعل الله في الآخرة غير منزلتين اما للثواب واما للعقاب فكيف يكون اصحاب الاعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله انهم يعرفون الناس يومئذ بسيماهم وانهم يوقفون اهل النار على ذنوبهم ويقولون (ما أغنى عنكم جمعكم) الآية ، (وينادون اهل الجنة ان سلام عليكم) الآية . قال ابن حماد :

وانك صادق الاعراف تدعو رجالاً فائزين وهالكين

فتقسم منهم قسمين بعضاً شمالاً ثم بعضهم يمينا

وقال غيره :

وهو على الاعراف قد عرفه الر حمن من أحسن منا وأساء

وقال آخر :

فلرجال المعروفون على الاعرا في حقاً إذ هم عليها قعود

ابان بن عياش عن أنس والكلبي عن ابى صالح وشعبة عن قتادة والحسن عن جابر
والثعلبي عن ابن عباس وابو بصير وعبد الصمد عن الصادق (ع) قال : سئل النبي
(ص) عن قوله تعالى : (طوبى لهم وحسن مآب) قال : نزلت في علي بن ابى طالب
وطوبى شجرة أصلها في دار علي في الجنة وليس من الجنة شيء إلا وهو فيها ، وعن
ابن عباس : وفي دار كل مؤمن منها غصن ، وفي الكشف عن الثعلبي بأسناده عن
ابى جعفر (ع) ، وعن الحاكم الحسكاني بالاسناد عن موسى بن جعفر (ع) قال : سئل
النبي (ص) عن طوبى ، فقال : شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة
ثم سألوه عنها ثانية فقال : شجرة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ، فقيل له
في ذلك ، فقال : ان داري ودار علي غداً واحدة . سفيان بن عيينة عن ابن شهاب
عن الأعرج عن ابى هريرة قال : قال رسول الله (ص) يوماً لعمر بن الخطاب : يا عمر
ان في الجنة لشجرة مافي الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من
أغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجرة في داري ، ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ثم قال
يا عمر ان في الجنة لشجرة مافي الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه
غصن من أغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجرة في دار علي بن أبى طالب ، فقال
عمر في ذلك ، فقال (ص) : يا عمر أما علمت ان منزلي ومنزل علي بن أبى طالب في
الجنة واحد . الفلكي المفسر قال ابن سيرين : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار
علي وسائر أغصانها في سائر الجنة . السمعاني في فضائل الصحابة عن الفضل بن
المرزوق عن عطية عن أبى سعيد قال النبي (ص) : أول من يأكل من شجرة طوبى
علي . ام أيمن قال النبي (ص) : ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة (ع) فجعلها في
منزل علي . قال الحميري :

وكفاه بأن طوبى له في داره أصلها بدار الخلود

ايكة كل منزل لسعيد فيه غصن منها رغم الحسود

تقدلي عليه منها ثمار من جنى لينة وطلح نصيد

وله أيضاً :

ومن ذا داره في أصل طوبى
وأنهار تفجر جاريات
وأنهار من العسل المصفى
ومحض غير محض الخافئينا

وله أيضاً :

وقال طوبى ايكة ظلها
أغصانها ناعمة جمّة
وحملها من عبقر مونق
لها جنى من كل مايشتهى
تذشق أحكام لها عن كسى
من سندس منها واستبرق
وأصلها من امة المصطفى
فقلت من قال علي وما
لمؤمن إلا ومنها بها

وقال خطيب خوارزم :

فطوبى لمن ظل طوبى لهم وطوباهم ثم طوباهم

(فصل : في حمايته لأوليائه)

تفسير علي بن ابراهيم خدثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا (ع) في قوله تعالى (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين . أبو القاسم باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي (ع) قال : أنا ذلك المؤذن . وباسناده عن أبي صالح عن ابن عباس ان لعلي آية في كتاب الله لا يعرفها الناس قوله : (فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الذين كذبوا) بولايته واستخفوا بحبي . أبو جعفر (ع) (ونادى أصحاب الجنة) الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين (ع) . في خطبة الافتخار : وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذنه في الآخرة ، يعني قوله تعالى : (وأذان من الله ورسوله) في حديث براءة ، وقوله : (فأذن مؤذن) وانه لما صار في الدنيا منادي رسول الله (ص) على اعدائه صار منادي الله في الآخرة على اعدائه ، قال الحماني

وإذ بيتي على رغم الملاحى هو البيت المقابل للصراح

ووالدي المشار به اذا ما دعا الداعي بحى على الفلاح

زرارة عن ابي جعفر (ع) في قوله : (فلما رأوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا) الآية ، هذه نزلت في أمير المؤمنين (ع) واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين في أعبط الاماكن لهم فيسوء وجوههم ويقال لهم : (هذا الذي كنتم به تدعون) الذي انتحلتم اسمه ، وفي رواية عنهم عليهم السلام : (هذا الذي كنتم به تكذبون) يعني أمير المؤمنين . أبو حمزة الثمالي عنه (ع) عن النبي (ص) في قوله : (لا يحزنهم الفزع الاكبر) الآيات ، قال : فيعطى ناقة فيقال اذهب في القيامة حيث ماشئت فان شاء وقع في الحساب وان شاء وقف على سفير جهنم وان شاء دخل الجنة ، وان خازن النار يقول : يا هذا من أنت أنبي أو وصي ؟ فيقول : أنا من شيعة نبي وأهل بيته فيقول ذلك لك . الصادق (ع) قال النبي (ص) : من أحبني وأحب ذريتي أتاه جبرئيل اذا خرج من قبره فلا يمر بهول إلا أجزه إياه ، الخبر . تاريخ بغداد ، سفیان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدته عن عائشة قال النبي (ص) لعلي : حسبك ماحبك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ، ولا فزع يوم القيامة . امالي الطوسي ، الحارث الاعور عن أمير المؤمنين (ع) قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة من ذى العرش ، واخذت انت يا علي بحجزتي ، واخذت ذريتك بحجزتك ، واخذت شيعتكم بحجزتكم ، فاذا يصنع الله بنبيه ، وما يصنع نبيه بوصيه ، خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت ومن احببت ولك ما اكتسبت . قال الحميري :

قول علي لحارث عجب	كم ثم اعجوبة له حملا
يا حارث همدان من يمت يرني	من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه	بعينه واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني	فلا تحف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ	تحاله في الخلاوة العسلا
اقول للنار حين توقف للذ	عرض على جسر هاذري الرجل
ذريه لا تقربيه ان له	حبلا بحبل الوصي متصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا	اعطاني الله فيهم الاملا

قوله تعالى : (فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيمهم نضرة وسرورا) . زيد بن علي وجعفر الصادق (ع) قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة وحشر الناس في المحشر وجدتم علي بن ابي طالب يتلألاً نوراً كالكوكب الدرى . شيرويه في الفردوس ويحيى بن الحسين باسناده عن أنس قال النبي (ص) : ان علي بن ابي طالب

ليزهي في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا . الفردوس ، طاوس عن ابن عباس قال النبي (ص) : ان الناس لو اجتمعوا على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار . ابو حمزة عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى : (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا) بولاية علي بن ابي طالب (قطعت لهم ثياب من نار) . النبي (ص) في خير : يا بن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لأشد غضبا على مبغضي علي منها على من زعم ان لله ولداً . قال الصنوبري :

فمضمرة الحب في نور يخص به ومضمرة البغض بخصوص بنيان
هذا غداً مالك في النار يملكه وذلك رضوان يلقاه برضوان

وقال الباقي :

اذا ما قصدت الجنة رب الغل والحدق
يناديه التمس نوراً به ذو الدين يستهدي

باب

النكت واللائف

(فصل : في إضافة الله تعالى علياً الى نفسه)

قال الله تعالى لنفسه : (وهو العلي العظيم) وفيه (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) وقال لنفسه : (وهو يطعم ولا يطعم) وفيه (ويطعمون الطعام) وقال لنفسه : (لاناخذ سنة ولا نوم) وفيه (أمن هو قانت) وقال لنفسه : (وهو الله الواحد القهار) وفيه (قل إنما أعظكم بواحدة) قال الرضا (ع) قال النبي (ص) قال لعلي : بك وعظت قريش وقال لنفسه : (قل اللهم مالك الملك) وفيه (واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً) وقال لنفسه : (يحبهم ويحبونه) وفيه (على حبه مسكينا ويتيماً) وقوله «ص» : (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وقال لنفسه : (يخافون ربهم من فوقهم) وفيه (انا نخاف من ربنا) وقال لنفسه : (الله ولي الذين آمنوا) وفيه (من كنت مولاه) وقد سماه بكذا وكذا ، اسم من اسمائه (منها) الوارث ، والنور ، والهادي ، والهدى ، والشاهد ، والشهيد ، والعزير ، والودود ، والعلي ، والولي ، والفاضل ، والعالم ، والحق ، والعدل ، والصادق ، والمبين ، والمؤمن والعظيم ، وغير ذلك ، وقد تقدم بيانها في مواضعه ، ثم انه جعل علياً (ع) ثانياً نبيه وثالثاً نفسه في خمسة وعشرين موضعاً ، العزة : (العزة لله ورسوله وللمؤمنين) .

والولاية : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية . والرؤية : (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون) . والصلاة : (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) . والاذى : (ان الذين يؤذون الله ورسوله والذين يؤذون المؤمنين) . والطاعة : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر) . والعصيان : (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) . والايمان : (آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا) . والموالاتة : (فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) . والشهادة : (شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة واولي العلم) . وقال لنفسه : (وان الله لهادي الذين آمنوا) ولنبيه : (وانك لتهدي الى صراط مستقيم) وله : (ولكل قوم هاد) . وقال لنفسه : (وكفى بالله شهيداً) ولنبيه : (وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وله : (ويتلوه شاهد منه) . وقال لنفسه : (والله خير الحاكمين) ولنبيه : (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وله : (قد جائكم رسول بما لا تهوى انفسكم) بولاية علي الى قوله (تسليماً) . وقال لنفسه : (صدق الله) ولنبيه (والذي جاء بالصدق) وله : (رجال صدقوا) . وقال لنفسه : (وان الله هو الحق) ولنبيه : (قل جاء الحق) وله : (ولو اتبع الحق أهوائهم) . وقال لنفسه : (وان الله هو الحق المبين) ولنبيه : (اني أنا النذير المبين) وله : (وكل شيء أحصيناه في امام مبين) . وقال لنفسه : (فآله أولى بها) ولنبيه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وله : (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) الآية . وقال لنفسه : (السلام المؤمن المهيمن) ولنبيه : (آمن الرسول) وله : (وصالح المؤمنين) . وقال لنفسه : (ان بطش ربك لشديد) ولنبيه : (أشد حبا لله) وله : (أشداء على الكفار) . وقال لنفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) ولنبيه : (وما أرسلناك إلا رحمة) وله : (قل بفضل الله) وقال لنفسه : (من الله العزيز الحكيم) ولنبيه : (لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز) وله : (يعز من يشاء) . وقال لنفسه : (وهو العلي العظيم) ولنبيه : (انك لعلي خلق عظيم) وله : (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) . وقال لنفسه : (الله نور السموات والارض) ولنبيه : (ولقد جائكم من الله نور) وله : (واتبعوا النور الذي انزل معه) ثم ان الله تعالى سمى علياً مثل ما سمى به كتيبه ، قال : (انا أنزلنا التوراة فيها هدى) وعللي : (ولكل قوم هاد) وقال : (فيها هدى ونور) وللقرآن : (واتبعوا النور الذي انزل معه) وعللي : (فجعلناه نوراً نهدى به) وقال : (يحكم بها النبيون) وعللي : (لدينا لعلي حكيم) وقال : (صحف ابراهيم وموسى) وعللي : (ذلك الكتاب

لاريب فيه) والكتاب أكبر . وقال في القرآن : (وكل شيء أحصيناه في امام مبين)
وله : (يوم ندعو كل اناس بامامهم) . وفي القرآن : (هذا بصائر للناس) وله :
(قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة) . وفي القرآن : (يتلوه حق تلاوته) وله :
(ويتلوه شاهد) . وفي القرآن : (هذا بيان للناس) وله : (أفمن كان على بينة من
ربه) . وفي القرآن (هدى وبشرى) وله : (لهم البشرى) . وفي القرآن : (سنلقي
عليك قولاً ثقيلاً) وله : (اني تارك فيكم الثقلين) الخبر . وفي القرآن : (وانه لذكر
لك) وله : (أفمن يهدي الى الحق) . وفي القرآن : (فله الحجة البالغة) وله ، قال
امير المؤمنين : (أنا حجة الله أنا خليفة الله) . وفي القرآن : (نحن نزلنا الذكر)
وله : (وأنزلنا اليك الذكر) . وفي القرآن : (ولا تكتموا الشهادة) وله : (قل
كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) . وفي القرآن : (جاء بالصدق)
وله : (كان من الصادقين) . وفي القرآن : (تفصيل كل شيء) وله : (انه لقول
فصل) . وفي القرآن : (ولم يجعل له عوجاً قياً) وله : (ذلك الدين القيم) . وفي
القرآن : (ان الله نزل احسن الحديث) وله : (من جاء بالحسنة) . وفي القرآن :
(قالوا خيراً) وله : (اولئك خير البرية) . وفي القرآن : (ما نفدت كلمات الله) وله
(وجعلها كلمة باقية) . وفي القرآن : (هدى للمتقين) وله : (قال ان نتبع الهدى)
وفي القرآن : (يس والقرآن الحكيم) وله : (وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم)
أي عال في البلاغة وعلا على كل كتاب لكونه معجزاً وناسخاً ومنسوخاً ، وكذلك
علي بن ابي طالب (ع) ثم قال حكيم : أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق
بالصواب ، وهكذا في علي بن ابي طالب ، وهاتان الصفتان له خليفة لانهما من صفات
الحي وفي القرآن على سبيل التوسع . ثم قال للقرآن : (أفنضرب عنكم الذكر) وله :
(فاسألوا اهل الذكر) . وفي القرآن : (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)
وعلم هذا الكتاب عنده لقوله : (ومن عنده ام الكتاب) وقال النبي (ص) للاسلام :
يعلو ولا يعلى ، وقال تعالى : (وكلمة الله هي العليا) بيانه : وجعلها كلمة باقية في
عقبه . قال العوني :

عدل القران وصنو المصطفى وابو السبطين اكرم به من والد وأب
بعل المطهرة الزهراء والنسب الطهر الذي ضمه حقاً الى نسب

(فصل : في مساواته مع آدم وادريس ونوح عليهم السلام)

ساواه مع آدم في أشياء ، في العلم : (وعلم آدم الاسماء كلها) وله : (وأنا مدينة

العلم وعلي بابها ، والتزويج لانه جرى تزويجها في الجنة ، وانزل الجديد على آدم وانزل على علي ذا الفقار ، وآدم ابو الآدميين ، وعلي ابو العلويين ، واعتذر عن آدم : (فنى ولم نجد له عزيمة) وشكر عن علي : (يوفون بالندر) وآمن آدم في قوله : (ثم اجتبيته ربه) وكذلك لعلي «ع» : (فوقيهم الله شر ذلك اليوم) وكان آدم خليفة الله : (اني جاعل في الارض خليفة) وعلي خليفة الله قوله «ع» : (من لم يقل اني رابع الخلفاء) الخبر ، خلق آدم من التراب فكان ترايبا (انا خلقناكم من تراب) وسمى النبي «ص» عليا (ابا تراب) وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : (الحمد لله) فقال : (رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي) فهو اول كلمة قالها ، وعلي لما ولد سجد لله على الأرض وحمده ، وآدم خلق بين مكة والطائف ، وعلي ولد في الكعبة ، (واصطفى الله آدم) ولعلي (وآل عمران على العالمين) ، والأنبياء كلهم من صلب آدم ، وأوصياء النبي من صلب علي ، رفع آدم على منابك الملائكة ، ورفعت جنازة علي على منابكهم أيضا ، نسب أولاد آدم اليه فقالوا : آدمي ، ونسب أولاد النبي اليه فقالوا : علوي ، أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ، وعلي أمر بأن يؤتى اليه . روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن علي (ع) قال النبي (ص) : يا علي أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى . آدم باع الجنة بحبات حنطة فأمر بالخروج منها (قلنا اهبطوا منها جميعا) ، وعلي اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها (وجزاهم بما صبروا جنة) . (فعلم آدم الأسماء كلها) ، وكان اسم علي وأسماء أولاده فعلم الله آدم أسماءهم . أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ باسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله (ص) : يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وافتخارا نا بعلي بن أبي طالب . قال المفجع :

كان في علمه كآدم إذ لم شرح الأسماء والمكنيات

وساواه مع ادريس (ع) بأشياء : اطعم ادريس بعد وفاته من طعام الجنة ، واطعم علي في حياته من طعامها مرارا . وسمى ادريس لأنه درس الكتب كلها ، وقوله تعالى في علي : (ومن عنده علم الكتاب) . وادريس أول من وضع الخط ، وعلي أول من وضع النحو والكلام . وساواه مع نوح (ع) في خمسة عشر موضعا ، في الميثاق : (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) ، ولعلي ماروي ان الله تعالى أخذ ميثاق علي النبوة وميثاق اثني عشر بعدي . وخص بطول العمر (فلبث فيهم الف سنة) ، وطول عمر ولده القائم «ع» (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) الآية . ونوح شيخ المرسلين

وعلي شيخ الأئمة . وقيل لنوح : (يانوح قد جادلتنا) ، ولعلي (فمن حاجك فيه) .
 ونبع الماء لنوح من بين النار (وفارالتنور) ، وهوى النجم لعلي من بئر الدار (والنجم
 اذا هوى) اجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة ، واجيبت لعلي بالرحمة فنبعت
 له الأرض في أرض بلقع ويمنى السواد وغيرها . ذكر الله نوحا في كتابه اثنى وأربعين
 موضعا أوله : (ان الله اصطفى آدم ونوحا) وآخره : (وقال نوح رب لا تذر) ،
 وذكر عليا في تسع وثمانين موضعا انه أمير المؤمنين . وسمي نوحا لكثرة نوحه وزهادته
 وقال لعلي : (أم من هو قانت) وسماه شكورا (انه كان عبداً شكوراً) . وسمي عليا
 باسمه (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) ، وأهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه
 (فأنجيناه والذين معه في الفلك) ، وأهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقي في جهنم
 ويفوز أحباؤه (ان للمتقين مفازاً) . نوح أب ثان ، وعلي أبو الأئمة والسادات .
 واشتق لنوح اسمه من صفة لما ناح ، واشتق اسم علي من صفة أنه علا . وقيل :
 (يانوح اهبط منا بسلام) ، وقيل لعلي : (سلام على آل يس) . وحمل على السفينة
 عند طوفان الماء (وحملناه على ذات الواح ودر) ، وقيل لعلي : مثل أهل بيتي كسفينة
 نوح ، الخبر . فسفينة علي نجاة من النار . قال المفجع :

وكنوح نجا من الفلك من سير في الفلك إذ علا الجوديا

(فصل : في مساواته مع ابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام)

ساوي عليا مع ابراهيم عليها السلام في ثلاثين خصلة . الاجتيا . (واجتبيناه
 وهديناه) ، ولعلي : (ان الله اصطفى آدم) . وفي الهدى : (وهديناه الى صراط)
 ولعلي : (ولكل قوم هاد) . وفي الحسنة : (وآتيناه في الدنيا حسنة) ، ولعلي : (من
 جاء بالحسنة) . وفي البركة : (وباركنا عليه) ، ولعلي : (وبركاته عليكم أهل البيت)
 وفي البشارة (وبشرناه باسحق) ، ولعلي : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله
 نسباً وصهراً) . وفي السلام : (سلام على ابراهيم) ، ولعلي : (سلام على آل يس)
 وفي الخلة : (واتخذ الله ابراهيم خليلاً) ، ولعلي : (إنما وليكم الله) . وفي الثناء
 الحسن : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) ، ولعلي : (والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك
 هم الصديقون) . وفي المقام : (واتخذوا من مقام ابراهيم مضى) ، ولعلي : هو أول
 من صلى مع رسول الله . وفي الامامة (اني جاعلك للناس إماماً) ، ولعلي : (وكل شيء
 أحصيناه في امام مبین) وجعل مثابته قبلة للخلق (وإذ جعلنا البيت مثابة) ولعلي : حب
 علي ايمان . وبناء طواف المؤمنين (وطهر بيتي للطائفين) ولعلي : (إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس) . وأمر ابراهيم بتطهير البيت (وظهر بيتي) ، والله تعالى طهر بيت علي (وبطهركم تطهيرا) . وملوك الروم من نسل ابراهيم ، والأئمة الاثنا عشر من صلب علي «ع» وأثنى الله عليه (ان ابراهيم كان امة) لأنه كان وحيداً في زمانه بالتوحيد وعلي أول من أسلم . وقال : (ان ابراهيم كان امة فانتأ لله) ، وعلي : (أم من هو فانت) . وقال له : (كان حنيفاً مسلماً) ، وعلي : (على ملة ابراهيم) ودين محمد ومنهاج علي حنيفاً مسلماً . وقال له : (شاكراً لأنعمه) ، وعلي : (الذين يذكرون الله) . وقال في ابراهيم : (الذي وفي) ، وعلي : (يوفون بالندر) . وقال : (انه في الآخرة لمن الصالحين) ، وعلي : (وصالح المؤمنين) . وقال : (ان ابراهيم لحليم أواه منيب) وعلي : (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) . وكان ابراهيم مؤذناً للحج (وأذن في الناس) وعلي مؤذن لله (وأذان من الله ورسوله) . و ابراهيم فارق قومه (واعتزلكم وما تدعون من دون الله فأخرج من نسله سبعين الف نبي ووهبنا له اسحاق ويعقوب) وعلي فارق قريشا فجعله الله في افضلها وهم بنو هاشم وأعطاه النسل الطيب . وعادى ابراهيم قومه (فأنهم عدو لي إلا رب العالمين) ، وعادت قريش علياً فأبادهم بالسيف . وقال ابراهيم : (ان هذا لهو البلاء المبين) ، وقال النبي : أنا ابن الذبيحين ، يعني اسماعيل وعبد الله ، وابتلي علي أكثر . ورمي ابراهيم مشدوداً عن المنجنيق وهو مكره ، ورمي علي عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو مختار . وقال في حق ابراهيم (فألقوه في الجحيم) وألقى علي نفسه في وادي الجن وحاربههم . وصارت نار الدنيا على ابراهيم برداً وسلاماً (قلنا يانار كوني برداً وسلاماً) ، وتصير نار الآخرة على محبي علي برداً وسلاماً حتى تنادي الجحيم : جز يامؤ من فقد أطفى نورك لهبي . ادعى في محبة ابراهيم خلق فقال فمن تبعني فإنه مني ، وادعى في محبة علي خلق فقال الله : (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) الآية . و ابراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة ، وتكلم علي معهم قال العوني :

علي كلهم الجن في يوم دجنة ومن قلتما من مثلها خرسان

وسائر الأنبياء بعد ابراهيم من نسله (ملة أبيكم ابراهيم هو سائر المسلمين) وسائر الأوصياء من ولد علي (واتبعناهم ذرياتهم بايمان) . ابراهيم أسس الكعبة (ان أول بيت وضع للناس) ، وعلي أظهر الاسلام وطهر الكعبة من الأضلام . و ابراهيم كسر أصناماً (قالوا من فعل هذا بالهتنا قل بل فعله كبيرهم هذا) يعني افلون ، وعلي كسر ثلاثمائة وستين صنماً أكبرها هبل . ابتلى الله ابراهيم بقربان الولد (اني أرى في المنام

اني أذبحك) ، وأبات أبو طالب عليا علي فراش رسول الله كل ليلة في الشعب وأباه
 النبي ليلة الهجرة وبين الفدائين فروق وربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه ، وعلي
 كان على يقين من الكفار ، ويقوى في ظن والده ان أباه يمتحنه في طاعته فيزول كثير
 الخوف ويرجو السلامة ، وعلي خائف بلا رجاء ، وأمره مسند الى الوحي فيجب
 بقياد . وعلي على غير ذلك . وأثنى الله على ابراهيم في خمسة وستين موضعا أوله
 ابتلى ابراهيم ربه وآخره صحف ابراهيم وموسى ، وأنزل الله ربع القرآن في علي .
 اسماعيل واسحاق عليها السلام . قال المفجع البصري :

وله من صفات اسحاق حال	صار في فضلها لاسحاق سينا
صبره إذ يتل للذبح حتى	ظل بالكبش عندها مفديا
وكذا استسلم الوصي لأسية	اف قریش إذ ببته عشيا
فوق ليلة القراش أخاه	بأبي ذاك واقياً ووليا

وله أيضاً :

من أبيه ذى الأيدي اسما	عيل شبه ما كان عني خفيا
انه عاون الخليل على الكعبة	إذ شاد ركنها المبني
ولقد عاون الوصي حبيب	الله ان يغسلان منه الصفيا
كان مثل الذبيح في الصبر والتس	ليم سمحا بالنفس ثم سخيا

فصل : في مساواته يعقوب ويوسف عليهم السلام

كان ليعقوب اثنا عشر ابناً أحبهم اليه يوسف وبنيامين ، وكان لعلي سبعة عشر
 ابناً أحبهم اليه الحسن والحسين . وكان أصغر أولاده لاوي فصارت النبوة له ولأولاده
 التي له يوسف في غيابة الجب ، وذبح لعلي ابنه الحسين . وابتلي يعقوب بفراق يوسف
 وابتلي علي بذبح الحسين . لم يقع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ، ولم تقع الخلافة
 عن علي وإن بعدت عنه أياما . كان ليعقوب بيت الأحزان ، ولآل النبي كربلاء .
 ويعقوب ارتد بصير آ بقميص ابنه ، وكان لعلي قميص من غزل فاطمة (ع) يتقي به
 نفسه في الحروب . وكلم ذئب يعقوب وقال لحوم الأنبياء حرام علينا ، وكلم ثعبان
 عليا على المنبر . وكلمه ذئب وأسد أيضا . قال المرزكي :

وكيعقوب كلم الذئب لما خل في الجب يوسف الصديق

سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص ، وسمي عليا لأنه علا في حسبه ونسبه

وعلمه وزهده وغير ذلك . وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً ومنهم مطيع ومنهم عاص ،
ولعلي اثنا عشر ولداً كلهم معصومون مطهرون . قال المفجع :

وله من نعوت يعقوب نعت لم أكن فيه ذا شكوك عتيا
كان أسباطه كأسباط يعقوب وإن كان نجرهم نبويا
أشبهوهم في لباس والعدة والعلم فافهم إن كنت ندباً ذكيا
كلهم فاضل وحاز حسين وأخوه بالسبق فضلاً سنيا

وساواه مع يوسف في أشياء ، قال يوسف : (رب قد آتيتني من الملك) وقال في علي :
(وإذا رأيت ثم رأيت نعيها وملكا كبيرا) ولما رأى اخوته زيادة النعمة وكال الشفقة
حسدوه ، وكذلك حال علي (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فزادها علواً
وشرفاً ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) . وقال اخوة يوسف في الظاهر :
(وإنا له لناصحون وإنا له لحافظون) وعادوه في الباطن ، فقال الله تعالى : (انكم
لسارقون) (انا إذا لظالمون) ، وكذلك حال علي نصحوه ظاهراً ومقتوه باطناً .
وقال ليوسف : (أيها الصديق) ، وقال علي : (أنا الصديق الأكبر) . اخوة يوسف
وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان (ارسله معنا غداً) ، وكذلك حال المنافقين مع النبي
(فهل عسيتم ان توليتم) . وقالوا عند أبيه : (إنا له لحافظون) وهم مضيعوه ، وقال
المنافقون : علي مولانا ، وظلموه بعد وفاته (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) .
سلم يعقوب اليهم يوسف بالأمانة (اني ليحزني أن تذهبوا به) ، والمصطفى (ص) قال
إني تارك فيكم الثقلين ، الخير . وقال يعقوب : (واأسفا على يوسف) ، وقال المصطفى
ما وذي نبي مثل ما ووذيت . وقال الله تعالى : (فلما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً) ،
واوتي علي حكمة في صغره بأشياء كما تقدم . أطعم يوسف لأهل مصر ، وأطعم علي
الملائكة (ويطعمون الطعام) . الجايح كان يشبع بقاء يوسف ، والمؤمن ينجو بقاء
علي (القيا في جهنم) . مدح يوسف نفسه فقال : (اني حفيظ علم) وقوله تعالى :
(ألا ترون اني اوفى الكيل) ، وقد مدح علياً : (ويطعمون الطعام) (يوفون بالنذر)
وجد يعقوب رايحة قميص يوسف من مسيرة شهر ، وستجد شيعة علي رايحة الجنة
من فوق سبع سموات (فاما ان كان من المقربين) . ادعوا في يوسف أربعة دعاوى :
قال يعقوب : (يا بني لانقصص رؤياك) وقال العزيز : (عسى أن ينفعنا أو نتخذة
ولداً) واسترقه اخوته (وشروه بثمن بخس) وأخذته زليخا معشوقاً (قد شغفها
حباً) ، وقال الله تعالى في علي : (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه) وقال المصطفى : علي

أخي ، وأنكره جماعة (يريدون ليظفوا نور الله) واعتقدت الشيعة إمامته (رجال صدقوا) . وسموا يوسف ولدأ وأخا وعبدأ ومعشوقا ، كذلك علي قالت الغلاة : هو الله ، وقالت الخوارج : هو كافر ، وقالت المرجئة : هو المؤخر ، وقالت الشيعة : هو معصوم مطهر . نظر في يوسف ثمانية : نظر يعقوب بالحببة فخرم لقاءه (يا أسفا على يوسف) ومالك بن الزعر بالحرمة فصار ملكا (اكرمي مثواه) والعزير بالفتوة فوجد منه الصيانة (قالت هيت لك قال معاذ الله) وزليخا بالشهوة (فسخر منها وقال نسوة في المدينة) والمؤمنون بالنبوة (يوسف أيها الصديق) ، وكذلك نظر في علي ثمانية : نظر الكفار بالعداوة (فالنار مأويهم ذلك لهم خزي) والمنافقون بالحسد فحسروا (قل هل انبئكم بالأخسرين أعمالا) والمصطفى بالوصية والامامة فصار ختنه وصاحب جيشه (وهو الذي خلق من الماء بشرا) وسلمان والمقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة وسرور الشيعة (والسابقون السابقون) والنواصب بالحقارة فضلوا (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) والغلاة بالمحال فصاروا من الضلال (ومن يبتغ غير الاسلام دينأ) والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين (ان الذين يلحدون في آياتنا) والشيعة بالديانة فصاروا مقربين (انظرونا نقتبس من نوركم) . قال المنفجع :

كان راحيل يوسف وأخيه فضلا القوم ناشيا وفتيا
ومقال النبي في ابنه يحيى في ابن راحيل قوله المرويا
كان ذلك الكريم وابنيه سادا كل من حل في الجنان نجيا

فصل : في مساواته موسى عليه السلام

ربي موسى في حجر عدو الله فرعون ، وربي علي في حجر حبيب الله محمد . هو موسى بن عمران ، وعلي آل عمران وقالوا ان اسم أبي طالب عمران . وحفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر ، وحفظ عليا في صغره من الحية حين قتلها وفي كبره من الفرات حين أغارها . وكان لموسى انغلاق البحر وهو نيل مصر (اضرب بعصاك البحر) ، انشق نهران باشارة علي حين يبس . ضرب موسى بعصاه على البحر وقال : اخرجني أيتها الضفادع ، فخرجت ، وأطاعت الحية والثعبان عليا ، وذلك أهول . وسخر لموسى الجراد والقمل ، وسخر لعلي حيتان نهران إذ نطقت معه وسامت عليه . وسخر لموسى الدم مفصلات ، وعلي أراق دماء الكفار حتى سموه الموت الأحمر . وكان موسى صاحب تسع آيات بينات ، وعلي صاحب كذا وكذا

معجزات . وأحيى الله بدعاء موسى قوما (ثم بعثناكم من بعد موتكم) ، وأحيى بدعاء علي سام بن نوح وأصحاب الكهف وبوادي صرصر وغيرها . وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعا ، وسمى عليا في كتابه في ثلاثمائة موضع . وقيل لموسى : (وقربناه نجيا) ، وقيل لعلي : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) . وكلم الله موسى تكليما ، وعلي عامه الله تعاليا (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) . قال المرزكي :

وعلي ناجاه بالطائف الله ففيا ينافس الزنديق

وسخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون ، ودمر علي على أعداء النبي (ص) (انا منهم منتقمون) . وقال موسى : (اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي) وفي آية اخرى : (اخلفني في قومي فقال الله قد اوتيت سؤالك يا موسى) ، وقال الله ليلة المعراج : اخلف عليا ، وقال (ص) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى . وسقى الله موسى من الحجر (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) ، وعلي هو الذي (خلق من الماء بشراً) اثنا عشر اماماً . قال المفجع :

وأخوالمصطفى الذي قلب الصخر رة عن مشرب هناك روي

بعد أن رام قلبها الجيش جمعاً فرأوا قلبها عليهم أيبا

وأنزل الله على موسى المن والسلوى ، وعلي أعطاه النبي من تفاح الجنة ورماتها وعنبها وغير ذلك . خاصم موسى وهارون مع فرعون في كثرة خيله ، قال الطبري : كان الذهلي والبرقي أربعة آلاف رجل وظفرا بهم ، وان محمداً وعلياً خاصما اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقة وقد ظفرا عليهم (وهو الذي أبدك بنصره) وكان خصم موسى وهارون : فرعون وهامان وقارون وجنودهم ، وخصماء مجد وعلي عدد النحل والرمل من الأولين والآخرين . وغرق الله أعداءهما في البحر (ثم أغرقنا الآخرين وأنجيناه موسى ومن معه أجمعين) ، وسيلقي الله أعداء مجد وعلي في جهنم : (القيا في جهنم كل كفار عنيد) وبنجيتها وأحبائها (ثم ينجي الذين اتقوا) . وعدو موسى برص ، ومن عادى علياً برص ، وعدو علي برص ، قال أنس : هذه دعوة علي خاف موسى من الحية في كبره فقيل : (خذها ولا تخف) ، ومزق علي الحية في صغره وتقول العامة من هذا الوجه : حيدر . خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال : (لا تخافا اني معكما) ، ولم يخف مجد وعلي منه (الله يستهزؤ بهم) . خاف موسى من عصاه (خذها ولا تخف) ، ولم يخف علي من الثعبان وكلمه . كان لموسى عصاه

ولعلي سيف . وكان في عصى موسى عجائب عجزت السحرة عنها ، وفي سيف علي عجائب عجزت الكفرة عنها . وفي عصى موسى أربعة أحوال : (هي عصاي) ثم تحرك (حية تسعى) ثم كبرت (فاذا هي ثعبان) ثم التفتت (فاذا هي تلقف) ، وفي سيف علي أربعة أحوال المذكور في بابہ . نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيبا وأعطاها شعيب موسى ، ثم انزل ذا الفقار فأعطي محمد وأعطاہ محمد عليا . وكان عصا موسى من اللوز المر ، وشجرة طوبى في دار فاطمة وعلي . وكان رأسها ذا شعبتين ، وكان ذا الفقار ذا شعبتين ، وعين اسم علي ذو شعبتين . موسى قدفته امه في تنور مسجور ، وقذف علي من منجنيق . ان ابتلي موسى بفرعون ، فقد ابتلي علي بفرعنة . وكان لموسى اثنا عشر سبطا ، ولعلي اثنا عشر إماما . وقيل لموسى : (اخلع نعليك) ، وامر علي أن يضع رجله على كتف محمد . وكان موطي ، موسى حجر ، وموطي ، علي منكب محمد . ارتفع موسى على الطور ، وارتفع علي على كتف محمد الرسول . وقال لموسى : (والقيت عليك محبة مني) فكان كل من رآه أحبه ، وفرض حب علي على الخلق وحبہ يميز بين الحق والباطل ، ولا يحبك إلا المؤمن تقي ، الخير . وقال لموسى : (وأنا اخترتك) ، ولعلي : (وربك يخلق ما يشاء ويختار) . وقال لموسى : (واصطنعتك لنفسي) ، ولعلي : (إنما وليكم الله) الآية . وقال لموسى انه كان مخلصا ، ولعلي : (إنما نطعمكم لوجه الله) . (وإذ قال موسى لفتهاه) وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد علي ، ولا فتى إلا علي . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعلي حسن وحسين . وكان ولاية موسى في أولاد هارون ، وولاية محمد في أولاد علي . تركوا هارون وعبدوا العجل عجلا جسدا له خوار ، وتركوا عليا وعبدوا بني امية (اذا قومك منه يصدون) موسى ساقى بنات شعيب ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، وعلي ساقى المؤمنين في القيامة ، والولدان سقاة أهل الجنة والمولى ساقى علي ، وسقاهم ، ووقاهم ، ولقاهم ، وجزاهم ، سقاه ، فسقاه ، ورواه ، فرياه ، وأطعمه ، فأطعمه . وجر موسى الحجر من رأس البئر وكان يجروه أربعون رجلا (ولما ورد ماء مدين) ، وعلي جر الحجر من عين زاحوما وكان مائة رجل عجزوا عن قلعه . قال المفجع :

كان فيه من الكليم جلال لم يكن عنك علمها مطويا
كلم الله ليلة الطور موسى واصطفاه على الأنام نجيا
وأبان النبي في ليلة الطا يف ان الإله ناجى عليا
وله منه عفة عن اناس عكفوا بعبدون عجلا خليا

حرق العجل ثم من عليهم إذ أنابوا وأمهل السامرياً
وعلي فقد عفا عن اناس شرعوا نحوه القنا الزاعبياً

فصل : في مساواته هارونه ويوشع ولوط عليهم السلام

قول النبي (ص) يوم بيعة العشيرة ، ويوم احد ، ويوم تبوك وغيرها : يا علي أنت
مني بمنزلة هارون من موسى ، فالؤمنون أحبوا علياً كما أحب أصحاب هارون هارون
ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ، ولا أحد عند النبي كمنزلة علي . وكان
هارون خليفة موسى وعلي خليفة محمد ، ولما دخل موسى على فرعون ودعاه الى الله قال
ومن يشهد لك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك ، يعني هارون ، فسأله عن ذلك قال
اشهد الله انه صادق وانه رسول الله اليك ، قال : أما اني لا اعاقبه إلا باخراجه من
تكرمتي والحاقه بدرجتك ، فدعاه بحجة صوف وألبسه إياها ، وجاء بعضاً فوضعها في
يده ، فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة ، فكان هارون آمناً في سره به مادام
عليه ذلك ، وكذلك ألبس الله علياً قميص الأمان بقول النبي : ان المحتوم أن لا تموت
إلا بعد ثلاثين سنة بعد أن تؤمر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ثم تخضب
لحيتك من دم رأسك وقت كذا . فكان هارون اذا نزع القميص مخوفاً ، وكان علي
آمناً على كل حال . وكان أول من صدق بموسى هارون ، وهكذا أول من صدق
بالنبي علي ، ولما ولد الحسن سماه علي حرباً ، فقال النبي : سمه حسناً ، فلما ولد الحسين
سماه أيضاً حرباً ، فقال (ص) : لا ، هو الحسين كأولاد هارون شبر وشبير ومشبر .
قال المفجع :

ان هارون كان يخلف موسى وكذا استخلف النبي الوصياً
وكذا استضعف القبائل هارون وراموا له الحمام الوحياً
نصبوا للوصي كي يقتلوه ولقد كان ذا محال قويا
وأخو المصطفى كما كان هارون ن أخاً لابن امه لادعياً

وساواه مع يوشع بن نون ، علي بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبي (ص) عند
وفاته : أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى . قال المفجع :

وله من صفات يوشع عندي رتب لم أكن لهن نسيا
كان هذا لما دعى الناس موسى سابقاً قادحا زناداً وريا
وعلي قبل البرية صلي خائفاً حيث لا يعين ريا

كان سبقاً مع النبي يصلي ثاني اثنين ليس يخشى ثوباً وسواه مع أيوب ، فأيوب أصبر الانبياء ، وعلي أصبر الاوصياء . صبر أيوب ثلاث سنين في البلايا ، وعلي صبر في الشعب مع النبي ثلاث سنين ثم صبر بعده ثلاثين سنة . وقد وصف الله صبر أيوب (إنا وجدناه صابراً) ، وقال لعلي : (الذين اذا أصابتهم مصيبة) وقال : (والصابرين في البأساء والضراء وحين الباس) . وسواه مع لوط ، وقد ذكره الله في كتابه في ستة وعشرين موضعاً ، وذكره علياً في كذا موضعاً . قال المفجع :

ودعا قومه فآمن لوط أقرب الناس منه رحماً ورياً
وعلي لما دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدوي

فصل : في مساوته أيوب ومهرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام

قال في أيوب : (مسني الشيطان بنصب وعذاب) ، وعلي : (نصب من نواصب وعداوة شياطين الانس) . وقال لايبوب : (ار كض برجلك) ، وعلي بوادي بلقع وغيره . ولاأيوب : (إنا وجدناه صابراً) ، وعلي : (وجزاهم بما صبروا) . وقال أيوب : (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) ، وقال علي : إلى كم أغضي الجفون علي القذى . قال المفجع :

وله من عزاء أيوب والصبر نصيب ما كان برداً ندياً
جرجيس صبر في المحن ، وعلي صبر في المحن والفتن . ولم يقبل قوله الحق وقتل في الحق ، وعلي كان على الحق وقتل في الحق للحق . وعذوب جرجيس بأنواع العذاب ، وعذب علي بأنواع الحروب . كسر جرجيس صنماً ، وكسر على ثلاثمائة وسبعين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها . أهلك الله أعداء جرجيس بالنار ، وسيهلك أعداء علي بنار جهنم (القيا في جهنم) .

يونس ، (إذ ذهب مغاضباً) ، فذهب علي مجاهداً محارباً . (التقمه الحوت وهو مليم) ، وسلمت الحيتان على علي ، وشتان بين الغالب والمغلوب . وسماه الله ذا النون ، وسمى النبي علياً : ذا الريحانتين . وقال في يونس : (إذ أبق إلى الفلك المشحون ، وعلي فلك مشحون من العلم (أنا مدينة العلم) . وقيل ليونس : (لنبد بالعرء وهو مذموم) وفي موضع : (وهو مليم) ، وعلي تركوه وخذلوهم لعنوه الف شهر . وفي يونس : (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) ، واطعم علي من فواكه الجنة . وقال :

(وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) ، وعلي إمام الانس والجن ، وانه عبد الله في مكان ما عبد فيه بشر ، وعلي ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد .
 زكريا ، بشر زكريا يحيى في المحراب ، وعلي بشر بالحسن والحسين . وسأل زكريا (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة) ، وقيل للنبي بلا سؤال : (ذرية بعضها من بعض) . وقالت امرأة عمران : (اني نذرت لك ما في بطني محرراً) ، وقال للمرتضى (يوفون بالنذر) . وقالت : (رب اني وضعتها انثى) ، وقال الله تعالى في زوجة علي (نساؤنا ونساؤكم) . أجب الله دعاء زكريا : (رب لا تذرني فرداً) الآية ، وأجاب عليا من غير سؤال : (فاستجاب لهم ربهم) . نشر زكريا في الشجر وجز رأس يحيى في الطشت ، قتل علي في المحراب ، وذبح حسين بكر بلاه . وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً أولها البقرة وآخرها في صاد ، وذكر علياً في كذا موضعاً اوله : (صراط الذين انعمت عليهم) وآخره (وتواصوا بالحق) . وقالت : (اني اعينها بك وذريتها) ، وقال المصطفى للحسن والحسين : اعينكما من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة . وزكريا كان واعظ بني اسرائيل وكافل مريم ، وعلي كان مفتي الامة وكافل فاطمة (ع) . قال المفجع :

وله خلتان من زكريا	وهما غاضتا الحسود الغويا
كفل الله ذلك مريم إذ كان	تقيماً وكان برأ حنيا
فرأى عندها وقد دخل المحر	اب من ذى الجلال رزقاهنيا
وكذا كفل الاله علياً	خيرة الله وارتضاه كفنيا
خيرة بنت خير رضي ا	لله لها الخير والامام الرضيا
ورأى جفنة تغور لديها	من طعام الجنان لهما طريا

يحيى ، قال في مهده يوم ولد : (اني عبد الله آتاني الكتاب) ، وعلي آمن في صغره . وقال يحيى : (وجعلني مباركا اين ما كنت) ، وسمت ظئر علي له ميمونا ومباركا . وقال : (اوصاني بالصلاة والزكاة) ، وعلي صلى وزكى في حالة واحدة (إنما وليكم الله ورسوله) الآية . وقال يحيى : (السلام علي يوم ولدت) ، وقال لعلي : (سلام على آل يس) . وقال ليحيى : (وبرأ بالديه) ، ولعلي : (ان الارار بشر بون) . (وكانت امه بتولا) ، وزوجة علي بتول . يحيى قدم اقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعي فيه الربوبية وكان الله تعالى قد انطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه ، وكذا حكم علي لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليترأ من

قول الغلاة فيه . قال السيد الحميري :

لم يؤت الهدى والحكم طفلاً كيحيى يوم اوتيه صبياً

وقال المفجع :

وله من صفات يحيى محل لم اغادره مهملاً منسياً

ان رجساً من النساء بغياً كملت قتله كفوراً شقياً

وكذلك ابن ملجم فرض الله له اللعن بكرة وعشياً

ذو القرنين ، قال النبي (ص) : انك لذو قرنيهما ، وقد شرحتاه . وانه قد سد على
ياجوج وماجوج ، وسد الله على الشيعة كيد الشياطين . وانه كان يعرف لغات الخلق ،
وعلى علم منطق الطير والدواب والوحش والجن والانس والملائكة . طلب ذو القرنين
عين الحياة ، من أحبه لم يمت قلبه قط .

ولقد أظهرت الحكمة منه ، وعلى استفاضت العلوم كلها منه . وقال الله تعالى :
(ولقد آتينا لقمان الحكمة) ، وقال لعلي : (الرحمن علم القرآن) .

نظير الخضر في العلماء فينا وذلك له بلا كذب نظير

وهو فينا كذبي القرنين فيهم برجعته له لون تصير

شعيب (ع) ، قال المفجع :

وكما آجر الكلم شعيباً نفسه فاصطفى فتى عبقرياً

وكذلك النبي كان مدى الأيام مستأجراً أخاه التقياً

فوفى في سنين عشر بما عاهد عفواً ولم يجده عصياً

فباه بخيرة الله في النسوة ان عرسا وحباً وشفياً

وشعيباً كان الخطيب اذا ما حضر القوم محفلاً وندياً

وعلى خطيب فيهم اذا المنطق أعبي المفوه اللوذعياً

فصل : في مساواته داود وطالوت وسليمان عليهم السلام

قال الله تعالى : (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) ، وعلي قال : من لم يقل
اني رابع الخلفاء ، الخبر . وقال : (وقتل داود جالوت) ، وقتل علي عمرواً ومرحباً
وكان له حجر سبب قتل جالوت ، وعلي سيف يدمر الكفار . وقال لداود : (بقية من
آل موسى وآل هرون) ، وعلي وولده : (بقية الله خير لكم) وبقية الله خير من بقية
موسى . ولداود سلسلة الحكومة ، وعلي فلاق الأغلاق : أقضاكم علي . وقال داود :

(الحمد لله الذي فضلنا على العالمين) وهذا دعوى ، وقال الله لعلي : (وفضل الله المجاهدين) وهذا دليل . وقال الله لداود : (والطير محشورة كل له أبواب) وقوله : (يا جبال أوبي معه) وكان علي يسبح بالخصى ويسبحن معه . وقال الله لداود : (وعلمنا منطلق الطير) ، وكان لعلي صوت يميمت الشجعان وتكلمه مع الطير في الهواء . وقال لداود : (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) ، وقال لعلي : (قل كفي بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) . وقال : (واذكر عبدنا داود ذا الأيدي) ، وقال في علي : (أيدك بنصره وبالمؤمنين) . وداود خطيب الأنبياء ، وعلي أوتي فصل الخطاب فقال : (فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت) ، وعلي هزم جنود الكفر والبغي .

كان داود سيف طالوت حتى هزم الخيل واستباح العديا
وعلي سيف النبي بسلع يوم أهوى بعمر والمشرفيا
فتولى الأحزاب عنه وخلوا كبشهم ساقطاً بحال كديا
أنبأ والوحي ان داود قد كما ن بكفيه صانعاً هالكيا
وعلي من كسب كفيه قد أء تق الفأ بذلك كان جزيا

وقال داود : (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) ، ولما أقام النبي علياً مقامه قالوا نحوه فقال النبي علي مع الحق والحق مع علي . وقال في الطالوت : (وزاده بسطة في العلم والجسم) ، وكان علي أعلم الأمة وأشجعهم . وقال في طالوت : (ان الله اصطفاه عليكم) ، وقال في علي : (وفضلنا آل عمران على العالمين) ، وقال : (والله يؤتي ملكه من يشاء ويختار) عطش بنو اسرائيل في غزاة جالوت فقال طالوت : ان الله مبتليكم بنهر ، وهو نهر فلسطين ، فمن شرب منه فليس مني ، فشربوا منه إلا قليلاً منهم وكانوا أربعائة رجل وقيل : ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين الفأ ، فقال لهم : لم تطيعوني في شربة ماء فكيف تطيعوني في الحرب ، خلفهم ، وعلي أتوه فقالوا : امدد يدك بنايعة ، فقال : ان كنتم صادقين فاغدوا علي غداً محلقي ، الخبر . قصد جالوت الى قلع بيت داود فقتل داود جالوت واستقر الملك عليه ، وطلب أعداء علي قهره فقتلهم وماتوا قبله وبقيت الامامة له ولأولاده (يريدون ليطفؤا نور الله) . قال ابن علوية :

في قصة الملائ الذين نبيهم سألوا له ملكاً أخوا أركان
قال النبي فان ربي باعث طالوت يقدمكم أخوا أقران
قالوا كيف يكون ذلك وليس ذا سعة ونحن أحق بالسلطان

قال اصطفاه عليكم بمزيده من بسطة في العلم والجسمان
والله يؤتي من يشاء ولم يكن من نال منه كرامة بمهان
وكذلك كان وصي احمد بعده متبسطاً في الجسم والعرقان
لما تولى الأمر شد عصابة عنه شذود توافر الثيران
بكم وهم لا يعقلون ولا هم يتصفحون عمون كالصمان
قال النبي فان آية ملكه اتيان تابوت له تيان
اتيان تابوت سيأتيكم به أملاك ربي أيما اتيان
فيه سكينه ربكم وبقيته يا قوم مما ورث الآلان

سليمان ، سأل خاتم الملك (رب هب لي ملكا) ، وعلى اعطى خاتم الملك (يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راعون) واليد العليا خير من اليد السفلى فكان سليمان
سائلا وعلى معطياً . سليمان قال : (رب هب لي ملكا) ، وعلى قال : يا بصراء يا بيهضاه
غري غيري . سليمان سأل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فاعطي وكان قائماً ، واعطي
عليماً ملكاً باقياً بلا سؤال (نعمياً وملكاً كبيراً) سليمان لما سأل خاتم الملك اعطي (غدوها
شهر ورواحها شهر) ، وحبا المرتضى خاتمة الملك فاعطي السيادة في الدنيا (إنما وليكم
الله) الآية ، والملك في العقبي (واذا رأيت ثم رأيت) وقال عن سليمان : (علمنا منطق
الطير) كما أخبر عن الهدهد وعن النملة ، وروى جابر لعلي انه قال للطير : أحسنت
أيها الطير . وقال لسليمان : (إذ عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد) وكانت من
غنيمه دمشق الف فرس ، فلما رأى الله تعالى صلابته رد الشمس عليه فصلى أداء ،
وقد ردت الشمس لعلي غير مرة . وقال لسليمان : (وسخرنا له الريح) ، وعلى غلب
الريح في بئر ذات العلم وأطاعته وقت خروجه الى أصحاب الكهف . وقال في سليمان :
(وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير) ، وسخر علي الجن والانس بسيفه
وقال له رسول من الجن : لو ان الانس أحبوك كحبننا ، الخبر . وقال في سليمان :
(علمنا منطق الطير) ، وقال في علي : (وكل شيء أحصيناه في امام مبين) . وأضاف
الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم ، وعلى قد وقعت ضيافته موقع القبول (ويطعمون
الطعام على حبه) . وتزوج سليمان من بلقيس بالعنف ، وزوج الله علياً من فاطمة
باللطف . وقال في سليمان : (ومن يزغ عن أمرنا) الآية ، وقال في علي : (ومن
يكفر بالايان فقد حبط عمله) الآية . وقال في سليمان : (ففهمناها سليمان) وكان
يحكم بالغرائب ، وعلى : (فاسئلوا أهل الذكر) .

صالح ، سماه الخلق صالحاً ، وسمى الخالق علياً (صالح المؤمنين) . وأخرج صالح (ناقة الله وسقياها) من الجبل ، وأخرج علي من الجبل مائة ناقة وقضى دين النبي .

فصل : في مساواته عيسى عليه السلام

خلقه الله روحانيا (فنحنافيه من روحنا) ، وخلق علياً من نور . وعيسى خرجت امه وقت الولادة (فانبتت به مكاناً قصياً) ، ودخلت ام علي في الكعبة في وقت ولادته . وعيسى قرأ التوراة والانجيل في بطن امه حتى سمعته امه ، وكان علي يتكلم في بطن امه وتخر له الأصنام . وقال في عيسى : (ويكلم الناس في المهد) ، وعلي تكلم في صغره مع النبي . وقال عيسى : (اني عبد الله) وهو أول من تكلم بهذا ، وقال علي : وأنا عبد الله وأخو رسول الله ، وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة . وقال عيسى : (ربنا انزل علينا مائدة) ، ولعلي أنزل موائد . ولعيسى : (ويعلمه الكتاب) ، ولعلي : (ومن عنده ام الكتاب) . وخص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى وجزء لجميع الخلق ، ولعلي كانت علوم الكتب والصحف . وقال لعيسى : (وتبره الأكمة والابرص) ، وعلي طبيب القلوب في الدنيا والعقبى (إلا من أتى الله بقلب سليم) . وقال عيسى : (واحيي الموتى بأذن الله) ، وعلي أحيي بأذن الله ساماً وأصحاب الكهف . وقال لعيسى : (كلمة منه اسمه المسيح) ، ولعلي (ويحق الله الحق بكلماته) . ولعيسى : (وأوصاني بالصلوة) ، ولعلي : (سيأمن في وجوههم) . وقال عيسى : (والزكوة مادمت حيا) ولم تكن الزكوة عليه واجبة ، ولعلي : (إنما وليكم الله ورسوله) الآية ، ولم تكن الزكوة عليه واجبة . وقال عيسى : (مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ، وعلي ناصره ووصيه وختنه وابن عمه وأخوه . وتكلم الأموات مع عيسى ، وكلم علي جماعة من الموتى . وان الله تعالى حفظه من اليهود وقال : (ماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم) ، وحفظ عليا على فراش رسول الله من المشركين (ومن الناس من يشتري نفسه) . وقال لعيسى : (وأيدناه بروح القدس) ، وقال لمحمد وعلي : (وأيدناه بجنود لم تروها) . وعيسى ولد لستة أشهر ، وعلي ولد له الحسن والحسين مثله . وسامته امه الى المعلم يقرأ التوراة عليه ، وقال علي : لو ثبت لي الوسادة ، الخبر . وأحیی الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميت يحيى بذكر علي (أو من كان ميتاً فأحييناه) . وقال له المعلم : أيجد ، فقال : ما معناه ؟ فزجره ، فقال عيسى : أنا أفسر لك تفسيره ، وعلي استكتب من بعض أهل

الأنبار فوجده أكتب منه . وكان عيسى ينيء الصبيان بالمدخر في بيوتهم والصبيان يطالبون امهاتهم به ، وعلي أخبر بالغيب كما تقدم . وسامته امه الى صباغ فقال الصباغ هذا للاحمر وهذا للاصفر وهذا للاسود فجعلها عيسى في حب فصرخ الصباغ ، فقال لا بأس اخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد ، فقال الصباغ : أنا لأصالح أن تكون تلميذي ، وعلي قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله . وكان عيسى زاهداً فقيراً ، وسئل النبي (ص) : من أزهدهم ؟ فقال : علي وصبي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وضمصامي وأسدي وأسد الله . واختلفوا في عيسى ، قالت اليعقوبية : هو الله ، وقالت النسطورية : هو ابن الله ، وقالت الاسرائيلية : هو ثالث ثلاثة ، وقالت اليهود : هو كذاب ساحر ، وقال المسامون : هو من عند الله ، كما قال عيسى : اني عبد الله ، واختلفت الامة في علي ، فقالت الغلاة : انه المعبود ، وقالت الخوارج : انه كافر ، وقالت المرجئة : انه المؤخر ، وقالت الشيعة : انه المقدم ، وقال النبي : يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى ، فدخل علي (ع) ، فضحكوا من هذا القول فنزل : (ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون) الآيات .

مسند الموصلي ، قال النبي لعلي : فيك مثل من عيسى بن مريم ، أبغضه اليهود حتى بهتوا امه ، وأحبهه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له . قال ابن حماد : وشبهه هارون إذ غاب صنوه ونابذه قوم أضلهم العجل وقال المفجع :

وله من مراتب الروح عيسى رتب زادت الوصي مزيا
مثل ماضل في ابن مريم ضربا ن من الممرفين جهلا وغيا
وفي الألفية :

أم من لهم ضرب النبي بحبه
إذ قال يهلك في هواك وفي القلي
كعصابة قالوا المسيح إلهنا
وعصابة قالوا كذوب ساحر
فكذلك فرد ليس عيسى كالذي
وكذا علي قد دعاه إلههم
وأناه قوم آخرون قلى له
مثل ابن مريم ان ذلك لسان
لك يا علي جلالة جيلان
فرد وليس لامة من ثان
حشي الوقوف به على بهتان
جهلا عليه تخرص القولان
قوم فأحرقهم ولم يستأن
من بين منتكث وذو خذلان

فصل : في مساواته النبي « ص »

النبي (ص) له الكتاب ، ولعلي السيف والقلم . وللنبي معجزان عظيمان : كلام الله وسيف علي . وللنبي انشقاق القمر ، ولعلي انشقاق نهران . وأوجب الله على جميع الأنبياء الاقرار به (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) ، وقال في علي : (وأسأل من أرسلنا) جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج ، وجعل عليا إمام الأوصياء ليلة الفراه يوم الغدير وغيرها . ركب النبي على البراق ، وركب علي عاتق النبي . وقال فيه : (بالمؤمنين رؤوف رحيم) ، وقال في علي : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) . قال للنبي (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ، وقال لعلني : (فوقيهم الله شر ذلك اليوم) . وأقسم بنفسه : (والضحى والليل إذا سجى) ، وأقسم بعلي : (والتجر وليال عشر) . ساءه : (والنجم إذا هوى) ، ولعلي : (وعلامات وبالنجم هم متدون) وقال فيه : (أم يحسدون الناس) ، وفي علي : (ومن الناس من يشري نفسه) . وقال فيه : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) ، وفي علي : (وأتممت عليكم نعمتي) وقال فيه : (الله نور السماوات والأرض) ، وفي علي : (يريدون ليطفؤا نور الله) وقال فيه : (وما أرسلناك إلا رحمة) وقال : (فيه ذكراً رسولاً) ، وفي علي : (وأنزلنا إليك الذكر) . وقال فيه : (على رجل منك) ، وفي علي : (رجال لا تلهيهم تجارة) . وقال فيه : (ثم دنى فتدلى) ، وكان (ص) يجسد شبه علي في معراجه . وكانت علامة النبوة بين كتفيه ، وعلامة الشجاعة في ساعدي علي . نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته (يمددكم ربكم) ، وكان جبرئيل يقاتل عن يمين علي وميكائيل عن يساره وملك الموت قدامه . أرسله الله الى الناس كافة ، وعلي إمام الخلق كلهم . كان النبي أكرم العناصر (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ، وعلي منه وهو الذي (خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) . وقال فيه : (ان الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) ، وقال لعلني : (وتعيها اذن واعية) . وقال النبي : نصرت بالرعب ، وقال : يا علي الرعب معك يقدمك أينما كنت .

سهل بن عبد الله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصري عن أنس في حديث طويل سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء . وقال أمير المؤمنين «ع» : ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت مالم يكلفوا . قال ابن حماد :

ختم الأنبياء هذا وهذا ختم الاوصياء في كل باب
ابن عباس ، سمعت النبي «ص» يقول : أعطاني الله خمسا ، وأعطى عليا خمسا ،
أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليا جوامع الكلام ، وجعلني نبيا ، وجعله وصيا ،
وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسرى
بي إليه ، وفتح له أبواب السماوات والحجب . عبد الرحمن الانصاري ، قال رسول الله
اعطيت في علي تسعا : ثلاثة في الدنيا ، وثلاثة في الآخرة ، واثنتان أرجوها له ،
وواحدة أخافها عليه ، فأما الثلاثة في الدنيا فسائر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصي
فيهم ، وأما الثلاثة التي في الآخرة فإني اعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى علي بن
أبي طالب فيحمله عني وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على مفاتيح الجنة ، وأما
الثتان أرجوها له فإنه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا ، وأما التي أخافها عليه فغدر
قريش به من بعدي . الخركوشي في شرف النبي وأبو الحسن بن مهرويه القزويني
واللفظ له : عن الرضا «ع» قال النبي «ص» : يا علي اعطيت ثلاثا لم أعطها ، اعطيت
صهرا مثلي ، واعطيت مثل زوجتك فاطمة ، واعطيت مثل ولدك الحسن والحسين .
قال المفجع البصري :

كان مثل النبي زهداً وعلماً وسريعا الى الوغى أحوذيا

فصل : في مساواته سائر الأنبياء عليهم السلام

سمى الله تعالى سبعة نفر ملكا ، ملك التدبير ليوسف (رب قد آتيتني من الملك) ،
وملك الحكم والنبوة لآبراهيم (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما) ، وملك العزة والقدرة والقوة لداود (وشددنا ملكه) ، وقوله : (وألنا له
الحديد) ، وملك الرياسة لطلوت (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) ، وملك الكنوز
لذي القرنين : (إنا مكنا له في الأرض) ، وملك الدنيا لسليمان : (رب هب لي ملكا)
وملك الآخرة لعلي : (واذا رأيت ثم رأيت نعيها وملكها كبيرا) . وقد سمي الله تعالى
خمسة نفر صديقين : (يوسف أيها الصديق) ، (واذا ذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا) ، (واذا ذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد) ، (وامه صديقا)
يعني مريم ، (والذي جاء بالصدق وصدق به) يعني عليا ، وكذلك قوله تعالى :
(والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون) ، فأخوة يوسف عادوه فصاروا له
منقادين) ، وأحبه أبوه (فبشر به فلما أن جاء البشير) ، وعادى ادريس قومه (فرفعه

الله إليه) ، و ابراهيم عاداه نمرود فهلك ، وأحبه سارة فبشرت (فبشرناه باسحق) ، وعادت اليهود مريم فلعلت وأحبهاز كريا (إنا نبشرك) ، وعادت النواصب عليا فلعنهم الله في الدنيا والآخرة وأحبه الشيعه فبشرهم بالجنة (يبشرهم ربهم برحمة منه) وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله ، قال نوح : (يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي ، وقال هود حين قالوا : ان نقول إلا اعترتك بعض آلهتنا بسوء : (اني اشهد الله) ، وقال ابراهيم (واعترلكم وما تدعون من دون الله) الآيات . وقال محمد : (نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله) ، وقال علي : فأغضبت علي القذى ، وشربت علي الشجى ، وصبرت علي أخذ الكظم ، وعلى أمر من العلقم . وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب : وجد سليمان ملك سنة بعد موته (مادلهم على موته إلا دابة الأرض) ووجد داود العنق (فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) ، ووجدت مريم طعام الجنة (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) ، ووجد زكريا بشاره يحيى (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب) ، ووجد علي الامامة (إنما وليكم الله ورسوله) الآية . وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشكر : (انه كان عبدا شكورا) وقال لعلي : (لا يزيد منكم جزاء آ ولا شكورا) . وبالصبر مع أيوب : (إنا وجدناه صابرا) ، وفي علي : (وجزاهم بما صبروا) . وبالملك مع سليمان : (رب هب لي ملكا) وقال في علي : (وملكا كبيرا) . وبالبر مع يحيى : (وبرأ بالديه) ، وقال في علي (ان الأبرار يشربون) . وبالوفاء مع ابراهيم : (و ابراهيم الذي وفى) ، وقال في علي (يوفون بالنذر) . وبالاخلاص مع موسى : (انه كان مخلصا) ، وقال في علي : (إنما نطعمكم لوجه الله) الآية . وبالزكاة مع عيسى : (وأوصاني بالصلوة والزكاة) وقال في علي : (إنما وليكم الله ورسوله) الآية . وبالأمن مع محمد : (ليغفرلك الله) وقال في علي : (فوقيهم الله شر ذلك اليوم) . وبالخوف مع الملائكة : (يخافون ربهم من فوقهم) ، وقال في علي : (إنما نخاف من ربنا) . وبالوجود مع نفسه : (وهو يطعم ولا يطعم) ، وقال فيه : (إنما نطعمكم لوجه الله) . وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء ، وقد استجمع في علي كلها ، (وهل أتيتك حديث ضيف ابراهيم) ، (وكلم الله موسى تكليما) ، (ما هذا بشر) يعني يوسف ، (وكأين من نبي قاتل معه) يعني زكريا ويحيى ، (فيستحي منكم) يعني محمداً ، وقال في علي : (ويطعمون الطعام) وقد كلمه الجان والشمس والأسد والذئب والطير ، وهو الذي خلق من الماء بشرا ، وقتل في المحراب ، وسم الحسن ، وذبح الحسين . وكان يونس في بطن الحوت محبوسا

(فنادى في الظلمات) ، ويوسف في الجب مطروحا : (فألقوه في غيابة الجب) ،
وموسى في التابوت مقدوفا : (فأقذفه في اليم) ، ونوح في السفينة راكبا : (أن
اصنع الفلك) ، وعلي في السقيفة مظلوما : (ألم أحسب الناس أن يتركوا) فظفر
الله جمعهم وأهلك عدوهم .

أربعة أشياء يخافها كل أحد حتى الأنبياء : الشيطان ، والحية ، والقتل ، والجوع
بيانه : (وقل أعوذ بك من همزات الشياطين) ، (فأوجس في نفسه خيفة) ، (اني
قتلت منهم نفسا) ، (وقال لفتاه آتنا غدائنا) ، وعلي حارب الشيطان ، وكلم الثعبان
وقاتل الكفار ، وأطعم المسكين واليتيم والاسير .

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء : في عارض
ابراهيم فأثمر الرحمة ، وفي وجه يوسف فأثمر المحبة ، وفي يد موسى فأثمر المعجز ،
وفي جبين محمد فأثمر الهيبة ، قوله « ص » : نصرت بالرعب ، وفي ساعد علي فأثمر
الاسلام (هو الذي أيدك بنصره وبالؤمنين) .

أحمد بن حنبل ، عن عبد الرزاق عن المعمر عن الزهري عن ابن المسيب عن
أبي هريرة وابن بطة في الابانة ، عن ابن عباس كلاهما عن النبي « ص » قال : من أراد
أن ينظر إلى آدم في حلمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى
إدريس في تمامه وكمال وجهه ، فليتنظر إلى هذا الرجل المقبل ، قال : فتناول الناس
فاذا هم بعلي كأنما ينفلت في صلب وينحط من جبل . تابعها أنس إلا انه قال : وإلى
ابراهيم في خلته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى موسى في بطشه ، فليتنظر إلى علي بن
أبي طالب . وروي انه نظر ذات يوم إلى علي قال : من أحب أن ينظر إلى يوسف
في جماله ، وإلى ابراهيم في سخائه ، وإلى سليمان في بهجته ، وإلى داود في قوته ،
فليتنظر إلى هذا . وفي خبر عنه « ص » : شبهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ،
وزهده بزهد أيوب ، وسخاه بسخاه ابراهيم ، وبهجته بهجة سليمان ، وقوته بقوة
داود . قال القمي :

علي حكي في العلم آدم واحتوى مناجاة موسى والمسيح بن مريم .
قال النطنزي في الخصائص ، قال أخبرني أبو علي الحداد ، قال حدثني أبو نعيم
الاصفهانى باسناده عن الاشج قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله
يقول : ان اسمك في ديوان الانبياء الذين لم يوح اليهم ، وقال الله تعالى : علي كسائر
الانبياء (ان الله اصطفى آدم ونوحا) الآية .

لعلي خاصة : (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس) ، وقال في قصة موسى (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) ومن للتبعيض ، وقال في قصة عيسى : (ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه) بلفظة البعض ، وقال في قصة علي : (وكل شيء أحصيناه في امام مبین) . قال ابن مكي :

فان يكن آدم من قبل الوري	نبي وفي جنة عدن داره
فان مولاي علي ذو العلي	من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه	بخمسة وهو بهم اجاره
وان يكن نوح بنى سفينة	تنجيه من سيل طمي تياره
فان مولاي علي ذو العلي	سفينة ينجي بها أنصاره
وان يكن ذوالنون ناجى خوته	في اليم لما كضه حضاره
ففي جلندي للأنام عبرة	يعرفها من دله اختياره
ردت له الشمس بأرض بابل	والليل قد تجلت أستاره
وان يكن موسى رعى مجتهداً	عشراً إلى أن شفه انتظاره
وسار بعد ضره بأهله	حتى علت بالواديين ناره
فان مولاي علي ذو العلي	زوجه واختار من يختاره
وان يكن عيسى له فضيلة	تدهش من أدهسه انبهاره
من حملته امه مسجدة	للات بل شغلها استغفاره

وقال ابن الرومي :

رأيتك عند الله أعظم زلفة من الانبياء المصطفين ذوي الرشد

وقال الله تعالى في حق الملائكة : (يخافون ربهم من فوقهم) ، وفي حق علي : (إنا نخاف ربنا) . سأل جبرئيل الخاتم خياه (إنما وليكم الله) ، وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا) ، وسأل المصطفى الروح فقدها (ومن الناس من يشري نفسه) ، وسأل الله السر والعلانية فأتاه (الذين ينفقون أموالهم) . فردوس الديلمي ، جابر قال النبي : ان الله تعالى يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا : بخ بخ هنيئاً لك يا علي ، قال جبرئيل : أنا منك يا محمد ، والنبي «ص» قال : (أنفسنا وأنفسكم) . وقال جبرئيل : وما منا إلا له مقام معلوم ، ومقام علي أشرف وهو منكب النبي «ص» . وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سموات وسبع حجب حتى وصل إلى النبي من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين

الف سنة ، وعلي رأى النبي «ص» في معراجيه في أعلى مكان ، وعلي «ع» في المكانة والامانة عند النبي كجبرئيل وميكائيل في المكانة والامانة عند الله تعالى .
وقد يتقارب الوصفان حداً وموصوفاً هما متباعدان

فصل : في المفردات

علي أول هاشمي ولد من هاشميين ، وأول من ولد في الكعبة ، وأول من آمن ، وأول من صلي ، وأول من بايع ، وأول من جاهد ، وأول من تعلم من النبي ، وأول من صنف ، وأول من ركب البغلة في الاسلام بعد النبي . ولذلك اخرات كثيرة ، وعلي آخر الاوصياء ، وآخر من آخى النبي ، وآخر من فارقه عند موته ، وآخر من وسده في قبره وخرج .

ومن نوادر الدنيا : هاروت وماروت في الملائكة ، وعزير في بني آدم ، وولادة سارة في الكبر ، وكون عيسى بلا أب ، ونطق يحيى وعيسى في صغرها ، والقرآن في الكلام ، وشجاعة علي بين الناس .

ومن العجائب : كلب أصحاب الكهف ، وجمار عزيز ، وعجل السامري ، وناقية صالح ، وكبش اسماعيل ، وسمك يونس ، وهدهد سليمان ونملته ، وغراب نوح ، وذئب اوس بن اهنان ، وسيف علي .

وقد من الله على المؤمنين بثلاثة : بنفسه (يمنون عليك ان أسعوا) ، وبالنبي : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا) الآية ، وبعلي : (قل بفضل الله وبرحمته) . وقد سمى الله ستة أشياء رحمة : (فانظر إلى آثار رحمة الله) المطر ، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) : التوفيق ، (يدخل من يشاء في رحمة) الاسلام : (وآتاني منه رحمة) : الايمان ، (وما أرسلناك إلا رحمة) : النبي ، (قل بفضل الله ورحمته) : علي .

وقد مدح الله حر كياته وسكناته ، فقال لصلاته : (إلا المصلين) ، ولقنوته : (أمن هو قانت) ، ولصومه : (وجزاهم بما صبروا) ، ولزكاته : (ويؤتون الزكوة) ، ولصدقاته : (الذين ينفقون أموالهم) ، ولحجه : (وأذان من الله ورسوله) ولجهاده : (أجمعتم سقاية الحاج) ، ولصبره : (الذين أصابتهم مصيبة) ، ولدعائه : (الذين يذكرون الله) ، ولوفائه : (يوفون بالنذر) ، ولضيفته : (إنما نطعمكم لوجه الله) ، ولتواضعه : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ، ولصدقه : (وكونوا من

الصادقين) ، ولآبائه (: وتقبلك في الساجدين) ، ولأولاده (إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت) ، ولايمانه (السابقون السابقون) ، ولعلمه : « ومن
عنده علم الكتاب » .

قال النبي «ص» : يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك حق
معرفتك غير الله وغيري . قال ابن حماد :

جل العلي علا عن مشبه ونظير
إمام كل إمام أمير كل أمير
حجاب كل حجاب سفير كل سفير
باب إلى كل رشد نور على كل نور
وحجة الله ربي على الجحود الكفور

وقال النبي «ص» : علي في السماء كما الشمس في النهار في الأرض ، وفي السماء
الدنيا كالقمر بالليل في الأرض . وقال النبي : مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا
يزور ، ومثله كمثل القمر اذا طلع أضواء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت أنارت
قال دعبل «١» :

علي كهين الشمس عم ضياؤها بذاك أشار المؤمنون إلى علي

وكان للنبي «ص» خليفتان ، في الخبر ان النبي بكى عند موته خباء جبرئيل وقال
لم تبكي ؟ قال : لامتني من لهم بعدي ، فرجع ثم قال : ان الله تعالى يقول : أنا خليفتك
في امتك ، وقال «ص» لعلي «ع» : أنت تبلغ عني رسالاتي ، قال : يارسول الله أما
بلغت ؟ قال : بلى ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب .

خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الاولياء وتخويف الاعداء فكانت دلالة على
إمامته : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، أقامه مقامه بالنهار ، وأقامه منامه بالليل .
قال أبو الحسن فادشاه :

كأنكم لم تعرفوا من نوامه على الفراش إذ تواعدتم دمه

وقال السوسي :

كهارون من موسى تخلف بعده غداة تبوك إذ غدا عنه غائباً

وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها : من كنت مولاه فعلي مولاه ، قوله تعالى
« وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم » ومنك ومن نوح . كان النبي «ص» مقدماً في

«١» لدعبل بيت آخر يجري على هذا الوزن والقافية تقدم ذكره في ج ٢

الخلق موخراً في البعث ، ومنه قوله : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، وقوله : خلقت أنا وعلي من نور واحد ، الخبر . فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد مجد إلا حمداً ولا علي إلا علواً . الفايق . ان أسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر وابنها من أبي بكر يختصمان اليها كل واحد يقول أبي خير من أبيك ، فقال علي عزمت عليك لتقضين بينهما ، فقالت لابن جعفر : كان أبوك خير شباب الناس ، وقالت لابن أبي بكر : كان أبوك خير كهول الناس ، ثم التفتت إلى علي فقالت : ان ثلاثة أنت آخرهم لخيار ، فقال علي لأولادها منه : قد فسكتني امكم - أي أخرتني - وجعلتني كالفسكل ، وهو آخر خيل السباق . قال صقر :

يامن به امتحن الاله عبده من كان منهم عاصياً أو طائعا
اني لأعجب من معاشر عصابة جعلوك في عدد الخلافة رابعا
ولاح لحاني في علي زجرته وسددت بالسابتين المسامعا
وباع علياً واشترى غيره به شراهاً ويبعاً أعقباً وصنائعا
فقلت له لم قد ضللت عن الهدى وظلت عم في مربع الكفر راتعا
أصيرت مفضولاً كمن هو فاضلاً وصيرت متبوعاً كمن هو تابعاً
فكان علي أولاً فجعلته يجهلك ظالماً - لأبأ لك - رابعا
ولولم تخف يوماً وملكت طاعة لصيرته من فرط بغضك ناسعا

العرب تبدأ بالأدنى فتقول : ربيعة ومضر ، وعلى هذا قوله : (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ، (يولج الليل في النهار) ، (التائبون العابدون) ، فتقديمه تأخيره (لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد) . قال أبو منصور :

لأنلحني في هوى الأخير وقد جاءت به البيئات والرسل
هذا نبي الهدى أخيرهم مفضل عندنا على الأول

وقال غيره :

واني وان كنت الأخير فاني اعد اذا ما أحجم القوم أولاً

وقال آخر :

لأستعملن السيف في كل مارق يقول علي آخر وهو أول

منعوا حقه فعوضه الله الجنة (وجزاهم بما صبروا جنة) . عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة (واذ رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً) . أطعم قرصه فأتى الله عليهم بنان عشر آية ، قوله : (ان الأبرار يشربون) الى قوله (مشكوراً) ، وأزل في شأن

المتكلفين : (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) ، أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس ، وبذل النفس على رضاه : (فجعل الله رضاه في رضائه) ، قال الشيخ : وليتكم ولست بخيركم ، وقال الله في علي : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) . الماء على ضربين طاهر ونجس ، فعلي طاهر لقوله : (وهو الذي خلق من الماء بشراً) ، وعدوه نجس : (إنما المشركون نجس) ، الطهور : طاهر ومطهر ، والنجس : نجس عينه كيف يطهر غيره (فلم تجدوا ماءً فتميموا) ، فحمد الطهور وعلي الصعيد لأن عهد أبو الطاهر وعلي أبو التراب ، قوله تعالى : أو من ، أمن ، أم ، من ، في القرآن في عشرة مواضع ، وكلها في أمير المؤمنين وفي أعدائه : (أمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) ، (أم من هو قانت) ، (أمن كان على بينة) ، (أمن شرح الله صدره للإسلام) ، (أمن يعلم إنما انزل اليك من ربك الحق) ، (أمن يمشي مكباً على وجهه) ، (أمن زين له سوء عمله) ، وقد تقدم شرح جميعها .

قال الصادق «ع» : أو من كان ميتاً عنا فأحييناه بنا . أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت قوله : (أمن وعدناه وعداً حسناً) في حمزة وجعفر وعلي . ومجاهد وابن عباس في قوله : (أمن يلقى في النار خيراً) يعني الوليد بن المغيرة ، (أم من يأتي آمناً من غضب الله) : وهو أمير المؤمنين . ثم أوعده أعداءه فقال : (اعملوا ما شئتم) الآية . الأغاني ، كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين «ع» ، فحدث المأمون يوماً قال : رأيت علياً في النوم فشببت معه حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك ، فما رأيت به بليغاً في الجواب قال : وأي شيء ؟ قال : لك ، قال : ما زادني على أن قال سلاماً سلاماً ، فقال المأمون : قد والله أجابك أبلغ جواب ، قال : كيف ؟ قال : عرفك أنك جاهل لاتجاب قال الله عز وجل (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) . أبو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، انه رأى المتوكل في منامه علياً «ع» بين نار موقدة ، ففرح بذلك لئصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر : ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصياً ، قال : من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى (أن بورك من في النار ومن حولها) . الحريري في درة الغواص انه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي عليه السلام ، فقال اموي : نعم الرجل علي ، فغضب وقال : ألعلي يقال نعم الرجل ! فقال : يا عبد الله ألم يقل الله في الاخبار عن نفسه (فقد رنا نعم القادرون) وقال في

أيوب : (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) وقال في سليمان : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) أفلا ترضى لهلي ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه ، فاستحسن منه . وقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب ، وذلك ان نعم الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريباً على فهم السامعين لمكان انعامه عليهم ، وفي حق أنبيائه أشريفاً لهم ، فاما من الآدمي في حق الأعلى فهو يقرب من الذم ، وإن كان مدحا في اللفظ ، كما يقال في حق النبي «ص» : محمد فيه خير فهو صادق إلا انه مقصر .

وكان أبو بكر الهروي يلعب بالشطرنج فسأله جبلي عن الامام بعد النبي فوضع الهروي شاه وأربع بنادق فقال : هذا نبي وهذه الأربعة خلفاؤه ، فقال الجبلي : الذي في جنبه ابنه ، فقال : لا ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ، قال : لا وإنما هو ذاك الاخير ، قال : هذا أقربهم اليه أو أشجعهم أو أزهدهم ، قال : لا إنما ذلك هو الاخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه .

العين واللام مائة ، والياء عشرة ، وفي عقد الاصابع المائة بالشمال ، والعشرة باليمين يتساويان ، فاذا نظرت فيها وجدت لفظة الله مرتين . موازين السماء والأرض محمد وعلي وذلك بعدما القيت من كل كلمة تسعة تسعة ، فيدل الباقي على انها خلقتا لها . الحاء والعين من حروف الخلق ، فاذا قلت : محمد وعلي ، ملأت فكاً وقلبك . قولهم : محمد وعلي كلاهما أملي . وقالت الميمية والعينية : ان محمداً وعلياً قبالة جميع الناس ، فالرأس منهم بمنزلة الميم من محمد ، والحاء بمنزلة اليمين ، والميم بمنزلة البطن ، والدال بمنزلة الرجلين . وقد كتب الله على جميع وجوه الناس : علياً ، في موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من علي وبعده ، فالباصرة تسمى عيناً ، والانف بمنزلة اللام ، وكل حاجب بمنزلة ياء مقلوب . قال ابن حماد :

وإذا اختار كل قوم إماماً فاختياري عين ولام وياه

كلام منظوم اتفقت تفاصيل حروفه ومقاطع الفاظه في المعنى وهو وجوب الامامة العلة ٣٥ ان ٥٥ مفرداً ١٣ النبي ٣ وأوجبت الامامية ٤ العلي ٥ ٤ ٥١ مفرداً .

فصل : في الشواذ منه مناقبه

ان الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به علياً «ع» ، نحو قوله : (ويحذركم الله نفسه) . قال الرضا «ع» : علي خوفهم به قوله (ويبقى وجه ربك) . قال الصادق نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البيئات ونحن حدود الله . أبوالمضارب عن الرضا

قال في قوله : (أينما تولوا فثم وجه الله) قال علي . قال العبدي :
وانك وجهه الباقي وعين له ترى الخلائق أجمعينا
وله أيضاً :

وهو عين الله والوجه الذي نوره نور الذي لا ينطفي
وله أيضاً :

فسماه في القرآن ذو العرش جنبه وعروته والوجه والعين والاذنا
فشد به ركن النبي محمد فكان له من كل ناحية حصنا
وأفرده بالعلم والباس والندی فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

قوله تعالى : (تجري بأعيننا) الأعمش جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمرأ
على علي «ع» ، فقال علي : مررت بهذا وهو مقاوم امرأة فسمعت ماكرهت ، فقال
عمر : ان لله عيوناً وان علياً من عيون الله في الارض . وفي رواية الأصبعي انه
قال «ع» : رأيت ينظر في حرم الله الى حريم الله ، فقال عمر : إذهب وقعت عليك
عين من عيون الله وحجاب من حجب الله تلك يدالله اليمنى يضعها حيث يشاء . قال العوني
امامي عين الله في الارض تطرف العيون لها من كل ناظرة كل
وقال العبدي :

أنت عين الاله والجنب من فر ط فيه يصلي لظى مذموما
أنت فلك النجاة فينا وما زات صراطا الى الهدى مستقيما
وعليك الورود تسقى من الحوض ومن شئت ينثني محروما
واليك الجواز تدخل من شئت جنانا ومن تشاء ججيا
وقال ابن الصباح :

قال فما العين وفيما صورت قلت هو العين علي فابتسم
قال وما اذن وعت عن ربها قلت وعى بالاذن من غير صمم
قال وما الجنب وما فضلهم قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجي أهلها قلت هو الفلك وأسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يافتي قلت هو الشهر الحلال والحرم
قال فما الحج وما الحجر ابن قلت فلولاها فما كان حرم

أبو ذر في خبر عن النبي «ص» : يا أبا ذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم
يتككبك في ظلمات القيامة ينادي يا حمرتا علي ما فرطت في جنب الله ، وفي عنقه طوق

من النار . الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي «ع» في هذه الآية قالوا : (جنب الله) علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة . الرضا «ع» في : (جنب الله) قال في ولاية علي . وقال أمير المؤمنين «ع» : أنا صراط الله أنا جنب الله . قال السوسي :

هو الجنب جنب الله هالك كل من
علي على رغم العدى أكرم البشر
وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر
يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

وقال العوني :

أنت الصراط السوي فينا
يا سيدي يا علي يا من
لله والجنب والبقية
أعلامه ليس بالخفية

وقال ابن حماد :

وجنب الله فرط فيه قوم
فأضحوا في القيامة ناديينا

وقال العوني :

إمامي يد الله البسيطة في الوري
بها يقبض الارواح وإن شاء البدل
وقال العبدى :

يا علي بن أبي طالب يابن الاول
أنت أنت العروة الوثقى التي لم تفصل
يا حجاب الله والباب القديم الازلي
أنت باب الله من يأتيك منه يصل

وقال العوني :

وهو الحجاب القديم قدماً
وحجة الله والسفير

وله أيضاً :

أبان من الفرقان ما كان مشكلا
وزلزل بالأرجاس كل منزلزل
هو العين عين الله والجنب جنبه
هو النور نور الله في الذكر مثبت
هو المثل الاعلى كفساك باسمه
فيا زينة الدنيا ونور سمائها
ويا نهر طالوت المحرم شربه
سوى غرفة يروى بها المرء إن شرب

وقال الزاهي :

مفقه الامة والقاضي الذي
والنبا الأعظم والحجة والم
أحاط من علم الهدى مالم يحط
صباح والمحنة في الخطب الورط

حبل الى الله وباب الحطة ال
والقدم والصدق الذي سيط به
ونهر طالوت وجنب الله وال
والاذن الواعية الصماء عن
حسن مآب عند ذى العرش ومن

فما فتح بالرشد مغاليق الخطط
قلب امرىء بالخطوات لم يسط
عين النبي بنورها العقل خلط
كل خنا يغلط فيه من غلط
لولا أيديده لكنا نحتبط

وقال العبدى :

هو البحر يعلو العنبر المحض متنه
اذا عد أقران الكريمة لم نجد

كما الدر والمرجان من قعره يجنى
لحيدرة في القوم كغواً ولا قرنا

وقال الناشي :

هو البحر يعني من غدا في جواره
هو الفخر لا أولائم ان ندبته
حجاب إله الخلق أحكم رتقه
وباب غدا فينا لكل مدينة

ولا سيما إن أظهر الدر ساحله
فلا عجب إن يندب الفخر ناكله
وستر على الاسلام ذو الطول سائله
وحبل ينال الرشد في البعث واصله

فصل : في أسمائه وألقابه وكناه

قال صاحب كتاب الأنوار : ان له في كتاب الله ثلاثمائة اسم ، فأما في الأخبار
فإنه أعلم بذلك . قال ابن حماد :

الله سماه أسماء تردد في الـ
في الحجر والنمل والانفال قبلها
وقيل سماه في التوراة ثمة في
واختاره وارتضاه للنبي أخاً

قرآن نقرؤها في محكم السور
والصافات وفي صناد وفي الزمر
الانجيل يعرفه التالون في الزبر
وللبتولة بعلا خيرة الخير

وله أيضاً :

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله
لم تكفك الأنعام في غير موضع
وسورة ابراهيم والكهف فيها
ويسمونه أهل السماء شمساطيل ، وفي الأرض جمحائيل ، وفي اللوح قنصوم ،
وعلى القلم منصوم ، وعلى العرش المعين ، وعند رضوان أمين ، وعند الحور العين أصب ،
وفي صحف ابراهيم حزيبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية شروحيل ،

فما سورة منه ومن فضله تحلو
ويونس ان فتشت والحجر والنحل
وطاها في تلك العجايب والنمل

وفي التوراة ايليا ، وفي الزبور اريا ، وفي الانجيل بريا ، وفي الصحف حجر العين ،
وفي القرآن عليا ، وعند النبي ناصراً ، وعند العرب مليا ، وعند الهند كيكرا ويقال
لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الأرمين فريق ، وقيل اطفاروس ، وعند
الصقلاب فيروق ، وعند الفرس خير وقيل فيروز ، وعند الترك تيمتر أو عنيل وقيل
راج ، وعند الخزر برين ، وعند النبط كريا ، وعند الديلم بني ، وعند الزنج حنين ،
وعند الحبشة تبريك وقالوا كرقنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوي ، وعند
الجن حنين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الأحمر ، وعند المؤمنين
السحابة البيضاء ، وعند والده حرب وقيل ظهير ، وعند امه حيدرة وقيل أسد ،
وعند ظئره ميمون وعند الله علي . قال العوني :

من اسمه يعرف في الانجيل برتبة الاعظام والتبجيل
يدعو علياً أهله اليا

وهو الذي سمي في التوراة عند الاولى هاد من الهداة
من كل عيب في الوري بريا

وهو الذي يعرف عند الكهنة وهم لاسماء الجليل الخزنه
مبوى ، الحق الوري بويا

وهو الذي يعرف في الزبور باسم الهزبر العنيس المصور
ليث الوري ضرغامها اريا

وهو الذي يدعونه بكيكرا في كتب الهند العظيم القدر
حقا وعند الروم بطريسيا

وبطرسى قابض الارواح وفي كتاب الفرس رغم اللاحي
خير وخير عند ذى الافصاح حين يسمي فرسنا الباريا
وهو تبير بلسان الترك معنى تبير نمر ذو محك
اذا عرفت منطق التركيا

والزنج تدعوه لعمرى حنبنا قطاع أوصال اذا ما ان دنى
فاسأل بمعنى حنبنا الزنجيا

وقد دعاه الحبشي المجبر تبريك وهو الملك المدمر
إن شئته فاسأل به الحبشيا

وامه قالت هو ابني حيدرته ضرغام آجام وليث قسوره
وحيدر ما كان باطنيا

وقد دعتة ظئرہ ميمونا وفي أخي رضاعه الميمونا
 وهو رضيع حبذا غديا
 واسم أخيه في بني هلال معاق الميمون ذو المعالي
 موهبة خص بها صبيا
 وهو فريق بلسان الارمن فاروقه الحق لكل مؤمن
 فاسأل به من كان أرمنيا

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن علي «ع» فقال على حرف الهجاء :
 علي هو الأمر عن الله بالعدل والاحسان ، الباقر علوم الاديان ، التالي سور القرآن ،
 الثاقب لحجاب الشيطان ، الجامع أحكام القرآن ، الحاكم بين الانس والجان ، الخلي
 من كل زور وبهتان ، الدليل لمن طلب البيان . الذاكر ربه في السر والاعلان ،
 الراهب ربه في الليالي اذا اشتد الظلام ، الزايد الراجح بلا نقصان ، الساتر لعورات
 النسوان ، الشاكر لما أولى الواحد المنان ، الصابر يوم الضرب والطعان ، الضارب
 بحسامه رؤوس الاقران ، الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان ، الظاهر على أهل
 الكفر والطغيان ، العالمي علمه على أهل الزمان ، الغالب بنصر الله للشجعان ، الفائق
 للرؤوس والأبدان ، القوي الشديد الأركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللازم
 لأوامر الرحمن ، المزوج بخير النسوان ، التام في ذكره في القرآن ، الولي لمن والاه
 بالايمان ، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان ، اليسير السهل لمن طلبه بالاحسان .

فصل : في القابله على حروف المعجم

(الهمة)

سيد النجباء ، ونور الاصفياء ، وهادي الاولياء ، وقبله الرحماء ، وقدوة الاوصياء ،
 وإمام الانقياء ، وأمير الامراء ، وأمين الامناء ، وثمان الضعفاء ، وغصمة الاعداء ،
 ومرشد العلماء ، ومفقه الفقهاء ، وأعلم القراء ، وأقضى ذوي القضاء ، وأبلغ البلغاء ،
 وأخطب الخطباء ، وأنطق الفصحاء ، ومجيز الشعراء ، وأشهر أهل البطحاء ،
 والشهيد أبو الشهداء ، وزوج فاطمة الزهراء ، وصاحب الراية واللواء ، ودافع
 الكرب واللأواء ، ومعز الاولياء ، ومذل الاعداء ، السابق بالوفاء ، ثاني أهل الكساء ،
 مضمخ مرده الحروب بالدماء ، الخارج عن بيت المال صفر اليد عن الصفراء والحمراء
 والبيضاء ، أعلم من فوق رقعة الغبراء ، وتحت أديم السماء ، المستأنس المناجاة في ظلمة
 الليلة الليلاء ، حجة سيد الانبياء ، مقدم الوصيين والنقباء ، خليفة رب الارض والسماء ،

ماغرته سمراء ، ولا بيضاء ، وما استبته صفراء ، ولا حمراء ، وما أعجبته عين ولا حوراء ،
ولا مزرة خضراء ، ولا مدرعة دكناء ، ولا بريدة رفضاء .

(الألف)

المظهر المحتجب ، المنذر المرتضى ، المأمون المقتدى ، الخطة الكبرى ، العروة الوثقى ،
الآية الكبرى . الحجة العظمى ، المحنة للورى ، المسبب الاعلى ، المستقيم على الهدى ،
إمام أهل الدنيا ، شقيق النبي المصطفى ، ليث الثرى ، غيث الندى ، حنف العدى ،
مفتاح الهدى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر اللهمى ، سعار
الوغى ، قطاع الطلى ، شمس الضحى ، أبو القرى فى ام القرى ، المبشر بأعظم البشرى ،
المطلق للدنيا ، موثر الآخرة على الاولى ، رب الحجى ، بعيد المدى ، مشيد الفتوى ،
نظير هارون من موسى ، مولى لمن له رسول الله مولى ، كثير الجدوى ، شديد القوى ،
سالك الطريقة المثلى ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى الذي انزل فيه هل أنى ، أكرم
من ارتدى ، وأشرف من احتذى ، أعلم من ابتدى ، أحب من احتبى ، افضل من
راح واغتدى ، واشجع من ركب ومشى ، اهدى من صام وصلّى . مكافح من عصى ،
وشق فى دين الله العصا ، ومراقب حق الله اين امر ونهى ، الذي ماصبا فى الصبى ،
وسيفه عن قرنه مانبا ، اقام الحجة الزهرا . وجلا ظلم الشرك وجلّى ، شمس الضحى ،
بدر الدجى ، نجم اهل العبا ، علم الهدى ، ابن عم المصطفى ، الملقب بالمرتضى .

(الباء)

كشاف الكرب ، مضاف السبب الى النسب ، معطوف السبب على النسب ،
المخصوص بأشرف الاصل والحسب ، الهاشمي الام والاب . المفترع ابتكار الخطب ،
الامر بالادب ، مسعر حرب ، ومزهر خطب ، سيد العرب ، رجل الكتيبة والكتيب ،
والحراب والمحراب ، والطعان والضراب ، والخير والحساب بلا حساب ، مطعم السغاب ،
بجفان كالجواب ، راد المعضلات بالجواب الصواب ، مضيف النور والذئاب ، بالبتار
الماضي الذئاب ، هازم الأحزاب ، وقاصم الاصلاب ، وقاسم الأسباب ، حزاز الرقاب
بابن القراب ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سد ابواب ساير الأصحاب ، جديد
الرغبات فى الطاعات والثواب ، بالي الجلباب . رث الثياب ، رواض الصعاب ، معسول
الخطاب ، عديم الحجاب والحجاب ، ثابت اللب فى مدحض الألباب ، عديم اشباه
واضراب ، ومرشد عجم واعراب . ذو إعراب وذو لغراب ، من جمع بين عتل ونضاب
وأسل ونضاب ، واجمل الصبر على كل مصاب . وعلى كل اوجاع واوصاب ، الذي

يزهر به كل محراب ، يوماً محرر رقاب و يوماً مضرب رقاب ، ومقدم جفان غراب ،
مجدل الاتراب معفرين بالتراب ، المكنى بأبي تراب ، الامام المحارب ، ليس بجبان ولا
هارب ، ختن الرسول والأخ والصاحب ، ولي الملك الغالب ، خواض المواكب ،
بذال الرغائب ، المكرم للقرائب والأقارب ، والحلال للمشكلات الغرايب ، الذي لم
يخرج بعد الانبياء مثله فيما بين الصلب والترائب ، مخاصم الخلائق ولرضى الله طالب ،
كثير المناقب ، رفيع المراتب . غالب كل غالب ، علي بن ابي طالب ، المعصوم من
العيوب ، المحجوب الى القلوب . المنبأ بما نبأه الله ورسوله من الغيوب من العلم المكنون
المحجوب ، المشعوب لقبائل الكفر والشعوب ، حبيب رسول الله ، وربيب نبي الله ،
صاحب القرابة والقربة ، وكاسر اصنام الكعبة ، ليث الغابة . وافضل الصحابة ،
الذي من صفاته : البنيان ، والبيت ، والباب . والبحر ، والبنية . والبشرى ، والبشير
والبر ، والباس ، والبلاغ ، والبقية ، والبلوى .

(التاء)

منجز العداة ، قاصم العداة ، المفتح والنجاة ، المفرج للمشكلات ، السابق بالخيرات ،
التالي للايات ، القبلة للسادات ، ولي الخيرات ، كاشف الكربات ، مبين المشكلات ،
دافع المعضلات ، صاحب المعجزات ، عين الحياة ، سفينة النجاة ، خواض الغمرات ،
حامل الالوية والرايات ، ومولى الأعمال والولايات ، منكس العزى واللات ، كان
للنبي حسنة من حسناته ، مشتقة من كرم عنصره وذاته ، يتأذى بأذاته ، ويتألم
لشكاته وشداته ، وتتقذى عينه بقذاته ، دعا الله بموالاته ذي موالاته ، ومعاودة
ذي معاداته ، كان لرسول الله عضداً غير مفتوته ، وبدأ غير مكفوته ، اثلته غير
منحوته ، واوراقها غير محتوته ، الذي من اسمائه : التائب ، والتسنيم ، والتذكرة ،
والتابع ، والتالي .

(التاء)

ومن اسمائه : الثقل ، والثواب ، والثلة .

(الجيم)

الجائي ، والجامع ، والجار ، والجوار .

(الحاء)

الحطة ، والحجاب ، والحيدر ، والحاكم ، والحامد ، والحמיד ، والخبر ، والحق ،
والحبل ، والحسنة ، والحافظ ، والحليم ، والحكيم ، وحامل لواء الحمد .

(الخاء)

خير البشر ، خير البرية ، وخير الامة ، وخير الناس ، والخليفة ، والخاصف ،
والخازن ، والخاشع ، والخصم .

(الدال)

السيد المرشد ، والمنعم المؤيد ، والعالم الزاهد ، والمتقي العابد ، والداعي الشاهد ،
والمثل القائد ، والمفلح المشاهد ، المحمود في المواقف والمشاهد ، عصرة المنجود ،
ومن الذين أحيوا اموات الآمال بحياة الجود ، ومن الذين سبأهم في وجوههم من أثر
السجود ، خليفة الرسول في مهاده ، وموضع سره في اصداره و اراده ، وملين عرايك
اضداده ، وابو اولاده ، منجز وعده ، والموفي بعهده ، جعل الله ولد هذا اولاده ،
وكبد هذا اكباده ، هو الذي كان لجنود الحق سيدا ، ولكؤس العطاء يداً وعضداً
ومددا ، الذي كان من اسمائه : بدأ وودأ ، وهاديا ، ومؤيداً ، واسداً ، وساجداً ،
وسيداً ، وأباً ، ووالداً ، وولداً ، وبيضة البلد .

(الذال)

ومن اسمائه : الذكر ، والذاكر ، والزايد ، والذرية ، ذو القربى ، وذو الحن ،
وذو النورين .

(الراء)

الامام الطاهر ، القمر الباهر ، الماء الطاهر ، الفرات الزاخر ، الأسد الخادر ،
الربيع الباكر ، الخير والذكر ، الصديق الأكبر ، الشفيق في المحشر ، الموت الأحمر ،
والعذاب الأكبر ، ابو شبير وابو شبر المسمى بجيدر ، وما ادراك ما حيدر ، هو
الكوكب الأزهر ، والقمر الأنور ، والطود الأكبر ، والضرغام المصدر ، الطاهر
الخير ، والصمصام المذكور ، وصاحب براءة وغدير خم وراية خيبر ، كمي احدوحنين
والخندق و بدر الاكبر ، ساقى و راد الكوثر يوم المحشر ، ومن اعطي رسول الله بنسله
الكوثر ، الايمان المنير ، واللبل السثير ، والحجر المستنير ، الامام الوصي والحقن وابن
العم والأخ والوزير ، الذي كان لضعفاء المسلمين مجيراً ، ولأقوياء الكافرين مبيراً ،
ولجيش الله مبارزاً واميراً ، ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً ، حتى نزل فيه وفي
اهل بيته الذي طهرهم الله تطهيراً ، ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً ،
الامام المختار ، المعروف بلاإنكار ، الواعظ بالنصح والانذار ، قاتل المنافقين والكفار ،
مقعص الجيش الجرار ، صاحب ذى الفقار ، وقاتل عمرو ومرحب وذى الحمار ،

كهف الأخياري ، وملجأ الأبرار ، ومنجى الأخياري ، قمر الأقمار ، ورغم الفيجار ، وقسيم الجنة والنار ، سيد المهاجرين والأنصار ، صنو جعفر الطيار ، وابن عم النبي المختار ، الكرار غير فرار ، أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، ودماغ الفجرة ، وفاقء عيون السحرة ، وثمرة بيعة الشجرة ، الذي لم يخالف الله طرفة عين فيما امره ، المسمي نفسه يوم الغبرة بحيدرة ، اخو رسول الله ووزيره ووصيه ومشيره ، عين بالكرم خرازة ، ومعدن العلم وفواره ، لم يطلب في الدنيا إمارة ، ولا لها عمارة ، شقيق الخير ، رفيق الطير ، الذي قلع باب خبير ، وقرع عود منبر . ومن القابه : الأمر بالمعروف ، والأمر بالعدل ، والأول والآخر ، والطاهر ، والظاهر ، والظهير ، والصابر ، والبشير ، والشاكر . ومن صفاته : رباني الرعية ، الداعي الى الرضا ، الرضوان ، الرجل ، الرجال ، الراسخ ، الراكع ، الرحمة ، الرشيد .

(الزاي)

حلالح الحجاز ، اسد البراز ، المنفق على الاعواز ، الذي لا يتعاضمه جبل الاهواز ، ولا ينخدع بعادي الركاز . ومن اسمائه : الزعيم ، والزاهد ، والزلفي ، والزيتون ، وزيد

(السين)

شمس الشموس ، وانس النفوس ، وقامع الكفرة والمجوس ، ومختار الملك القدوس ، ومن قال فيه الرسول : لانسبوا عليا فإنه في ذات الله ممسوس ، كليم الشمس ، ومحبي النفس ، الثاني من الخمس ، البريء من كل دنس ، الحبيب عند الوحشة الى كل انس ، يبغض الى الناس ، بقتل البغاة الناكثة الأرجاس ، ونفي المبتدعة القاسطة الادناس ، وطرد المحكمة المارقة الانكاس ، اولو القوة والشوكة والباس ، خير البشر وخير الامة وخير الناس ، سماه نفسه ، وجعل البتول عرسه ، وابقى في امته حتى القيامة غرسه . الذي من اسمائه : السفينة . والساج ، والسابق ، والساعة ، والساجد والسبيل ، والسلم ، والسنة ، والسيد .

(الشين)

أصلح قريش ، وليث الجيش ، لم يعتنق أمر الله بخفصة وطيش ، راش ضعف الاسلام أحسن ريش ، ولم يثبطه عن صلاح الامة رقة خد ولا نداوة خيش .

(الصاد)

الذي من اسمائه : الصادق ، والصديق ، والصابر ، والصفى . ومن صفاته : الصهر والصاحب ، والصالح ، والصفوة ، والصوم ، والصف .

(الضاد)

الذي يد عن الحوض ، الواصل إلى الروض الذي من أسمائه : الدين ، والدليل ، والدال ، والداعي ، ودابة الأرض . لم يكثر زهبا ولا فضة ، ولم يعشق غضة ولا بضة ، بل كانت دموع عينيه من خوف ربه منفضة .

(الطاء)

الميزان بالقسط ، والجواز على الصراط .

(الظاء)

الذاكر اذا نسيت الحفاظ ، المصقع اذا تقاصرت الوعاظ ، والكاظم اذا طاش بالغيظ المغتاظ . ذو الاذن الواعية ، واليد الباسطة والقلب الحفاظ .

(العين)

السيد الأورع ، والملجأ والمفزع ، والمنهل والمكرع ، والسجاد الأزرع ، والبطين الأصلع ، جبل الذراع ، طول الباع ، حفوظ الزراع ، المبلغ المسارع . المصدق المشفع ، السبيل الشارح . أطول بني هاشم باعا ، وأمضاهم زماعا . وأرحبهم ذراعا ، وأغزرهم سماعا . وأكثرهم اشياعا ، وأشهرهم قراعا ، وأشدهم ضراعا ، وأعزهم امتناعا . ومن أسمائه : علي ، العالم . العلم ، العدل ، العباد ، العابد . العذاب ، العادل ، العصر ، العزيز العروة عين الله ، عنوان صحيفة المؤمنين .

(الغين)

السهم النافذ والسيف القاطع والحجر الدامغ ، والمتبع المبلغ .

(الفاء)

السيد الشريف ، الكريم الغطريف ، السامي المنيف ، المعصوم الحنيف ، الديان العنيف ، طروق الكهف ، ذو الرجف ، منافش الخوف ، قتال الالوف ، مخرق الصفوف ، الناهي عن المنكر والأمر بالمعروف . ومن صفاته : الفايز ، والفتي ، والفارق والفطرة ، والفصل ، والفاضل ، والفخر ، والفاخر .

(القاف)

الامام الصدق ، الحنيف الحق ، المائل الى الحق ، القائل بالصدق ، وفقى فتيان الآفاق ، سيد المهاجرين على الاطلاق ، وسابق المسلمين بالانفاق ، لم تعقه خشية الاطلاق عن مواصلة الانفاق ، ساد أنفاق النفاق ، شاق جماجم ذي الشقاق ، كبش أهل الشام والحجاز والعراق ، وشجأ حلوق الأبطال عند التلاق ، الذي صدق رسول الله فصدق ،

وبخاتمته في ركوعه تصدق ، الذي اعتصب بالسباحة وبالحماسة تطوق ، ودقق في علومه وحقق ، ودبر بقتل الوليد في بدر واهلاك عمرو في الخندق ، ومزق من أبناء الحروب ما مزق ، وغرق في لجة سيفه من اسود المعارك من غرق ، وحرق بشهاب صارمه من شياطين الهياج من مرق ، حتى استوسق الاسلام وانسق ، الامام حقا ، الهمام صدقا . ومن أسائه : القسيم ، والقسم ، والقانت ، وقاضي الدين ، والقاضي ، والقصم والقائم ، والقبلة ، والقوي ، والقيم ، والقليل ، والقول ، والقصر المشيد ، والقدم .
(الكاف)

من جعل الله بباسه ومراسه قموص حصن خيبر دكا ، وقصه شجاعة ونسكا ، المشيد بطيب ذكره حيث أجرى عنبراً ومسكا ، وخلق على صورته في جملة عرشه ملكا . الذي من أسائه : الكافي ، والكلمة ، والكتاب ، والكوكب ، والكرار ، والكوتر ، والكهف ، والكشف .

(اللام)

الامام العادل ، المرابط المقاتل ، أمير النجمل ، وغيث المحلل ، وخاصف النعل ، الزكي الأصل ، ذخردنخريوم الفصل ، الامام الأول ، والوصي الأفضل ، والآخرا والأول ، فحل الشول يوم الفزع والهول ، وصاحب الأنعام والطول ، والقوة والحول ، والمحقق بالفعل ضمان القول ، ضرغام يوم الجمل ، المرود له الشمس عند الطفل ، تراك السلب ضراب القل ، حليف البيض والأسل ، شجاع السهل والجبل ، نفس رسول الله يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المساولة ، وخطيبه المصقع يوم المساولة ، زوج البتول ، أخو الرسول ، سيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، الحجاج البهلول ، العالم المسؤل ، محق الباطل ، والملبس الخلي للدين العاطل ، عليه في التأويل تعويل ، وله في التنزيل تفصيل ، وله في كل محل فضيلة التفضيل ، رأيه أصيل ، ووراه تحصيل ، نور الله الجليل ، ووجهه الجميل ، الذي هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل ، الذي مثله مذكور في التوراة والزبور والانجيل ، جعل الله من ذريته آله ، فوصل بحبله حباله ، جسمه ولي ، رسمه جلي ، اسمه علي .

(الميم)

الامام المعصوم ، الشهيد المظلوم ، النفيس المرحوم ، المحسود المحروم ، باب العلوم ، وجميع العلوم له معلوم ، وسر النبي له مفهوم ، وقلبه من خوف الله مغموم ، ولأجل دين الله مهموم ، باب المقام ، حجة الخصام ، إمام الأنام ، مزين الأيام ، أبو الأعلام ،

بسيفه ظهر الاسلام وهو يومئذ غلام ، ساد الأنام ، وكسر الأصنام ، وأطال القيام ، وأكثر الصيام ، وأقل المنام ، وكسا الأيتام ، ونفى الاعلام ، وأفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وعلم الكرم اللئام ، واستعمل الاقدام ، واهتجر الاحجام ، وأعمل الى قضاء الحقوق الاقدام ، الهادي الى دار السلام ، الداعي الى دين الاسلام ، الصديق الاكبر في الأنام ، والفاروق الاعظم بين الحلال والحرام ، لم يشرب المدام ، ولم يقرب الآنام ، الدين القويم ، والقرآن العظيم ، المولى الرحيم ، النبا العظيم ، الصراط المستقيم ، الفاروق الاعظم ، والامام المحترم ، ماعبد صنما ، ولا استحل محرما ، بحر علم ، ووعاء حكمة وحلم ، بطين من العلم ، منبع العلم ، ومستقر الحلم ، وقد جنبت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر الكلم من قلعه ، ومدحه جبرئيل من قرنه الى قدمه ، وتحرم أهل الحرمين بحرمه ، أفصح العالمين بعد نبي الله كلاما ، والدهم في كل مقام خصاما ، وأكرمهم للضيف اكراما ، وأقدم القرابة والصحابة إسلاما . ومن أسائه : المفلح ، والمثل ، والمقدم ، والمؤمن ، والمتوسم ، والميمون ، والمبارك ، والمخاصم .

(النون)

أمير المؤمنين ، وإمام المسامين ، وسيد الوصيين ، وفارس المسامين ، وإمام العالمين ، ونور المطيعين ، وراية المهتدين ، وقائد الفر المحجلين ، وحجة الله على العالمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، ومبيد الشرك والمشركين ، وغيظ المنافقين ، وصالح المؤمنين ، وأول السابقين ، وأفضل المجاهدين ، وخير الوصيين ، وأحسن المجتهدين ، وزين العابدين ، ويعسوب المؤمنين ، والدين ، ونفس اليقين ، والحصن الحصين ، والخليفة الامين ، والعين المعين ، والروح المكين ، ووارث علم النبيين ، وحبل الله المتين ، ولسانه الناطق بالحق المبين ، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين ، الخبث المتين ، المتنافس المبين ، المؤمن الامين ، المنصور المكين ، غرة المهاجرين ، وصفوة الهاشميين ، الانزع البطين ، أنزع من الشرك بطين من العلم واليقين ، عنوان صحيفة المؤمنين ، كان والله أباً لليتيم وعون الضعيف ومعمار الدين ، وكبر المساكين ، انهزم من ظله جند الشياطين ، واعتضد بنصرته خاتم النبيين ، وأنزل الله في شأنه : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين . ومن أسائه : هارون ، والزيتون ، واليمين ، واليقين ، ماسجد للوثن ، وما حكم بالظن ، وزاده الله بسطة في العلم والجسم فلة در أبو الحسن ، أجل الثقلين ، السابق بالاشهادتين ، المتجمل بالسبطين ، ومن ردت له الشمس مرتين ، من جرد السيف كرتين في حياة النبي وبعده في الخالين ،

في علمه وعمله ذو الشرفين ، وفي سيفه وجهاده ذو الفضلين ، وفي صهره وصهرته
 ذو الحسين ، وفي أبيه واهله ذو النسبين ، لانه أول من ولد من هاشميين ، وفي نفسه
 وزوجته ذو الريحانيين ، وفي ولديه ذو النورين ، والد السبطين ، وأبو الحسن
 والحسين ، مهاجر الهجرتين ، مباع البيعتين ، المصلي في القبليتين ، الحامل على فرسين ،
 الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرحمين ، أسمع كل ذي كفين ، وأفصح كل ذي شفيتين ،
 وأبصر ذي عينين ، وأسمع ذي اذنين ، وأبطش ذي يدين ، وأقوى ذي عضدين ،
 وأرمى ذي ساعدين . وأطعن ذي زندين ، وأمرس ذي نخذين ، وأقوى ذي رجلين ،
 وأهدى كل من تأمل النجدين ، وأعلم من في الحرمين ، قاضي الدين . صاحب بدر
 واحد وحنين ، راسخ القدمين بين العسكرين ، قائد أفراس العراقيين . فارس منبري
 الحرمين ، الذي لم يعص الله طرفة عين ، السابق بالايمان ، المشهود بالايقان ، المعروف
 بالاحسان ، المشهور في القران ، ففي القرآن له التبيان ، وفي التوراة له البرهان ،
 وفي الانجيل له البيان ، وفي الصحف له الذكران ، الكلم مع الجن والنعبان ، والمقاتل
 مع الانس والجان ، زهى به الحرمان ، وأذعن بالفضل له العمران ، وسلم لنور وجهه
 القرآن ، ومن صلبه استهل الثمران ، وبأبوته يتشارك في الفضل أحسان ، الذي
 أوصى اليه النبي فأقر حياً عينه ، وقضى منه ميتاً عينه ، ولم يفرق النبي بين نفسه وبينه ،
 صاحب المدينة ، وموضع السكينة ، المشبه بالسفينة . ممت البدعة ، ومحبي السنة ،
 القائم الى الجنة ، والقائم بالفرض والسنة ، والمهيب في الانس والجنة ، والمصرف في
 الجهاد الاعنة ، ذوالباس والمنة ، والاحسان بلامنة ، كاتب جواز أهل الجنة ، الحق
 عن بيانه ، والسكينة على لسانه ، فقاً عيون النتن ، وتحمل في ذات الله أنواع المحن ،
 أقدمهم اجابة وإيماناً ، وأقومهم قضية وإيقاناً . وأعظمهم حملاً وعلماً وبيانا . ومن
 أسماؤه : النفس ، والناس ، والنسب ، والنور ، والنجم ، والناصر ، والنصرة ،
 والنعمة ، والتعم .

(الواو)

واسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروة ، وملتي شرفي الابوة والنبوة . وحاز
 ميراث النبوة ، سيف النبوة ، وألف الفتوة : سيف الله الذي لا ينبو ، ونوره الذي
 لا يخبو ، وذو الحلم الذي لا يصبو . ومن ألقابه : اولو العلم ، اولو اللب ، اولو
 الأمر ، اولو الأرحام . ومن أسماؤه : الوزير . والوسيلة . والولد . والوارث .

(الهاء)

أخو رسول الله وابن عمه ، والخصيص به كابن امه ، والذاب عنه كسيقه وسهمه ، وكشاف كربه وغمه ، ومساهمه في طمه وزمه ، مسيط لحمه بلحمه ودمه بدمه ، والمحيط بعلمه ، أبو الأئمة . مقتدى الامة ، مزيل النعمة ، خليفته في امته ، وختنه على ابنته .

(اللام الف)

ومن أسمائه : الأمير ، والأمين ، والایمان ، والامة ، والأمانة ، والأولى ، والافضل ، والاحسان ، والآية ، والاذن ، والأذان . ومن نعوته : الاسلام ، والأخ ، والانسان ، والایقان .

(الياء)

هو علي العلي . الوصي ، الولي . الهاشمي ، المكي ، المدني ، الأبطحي ، الطالبي ، الرضي ، المرضي ، المنافي ، العصامي ، الأجوذي ، القوي . الحري ، اللوذعي ، الأربحي ، المولوي ، الصفي ، الوفي . المهدي ، السخي ، الزكي ، التقي ، النقي ، الذي كان للمؤمنين ولياً حفيماً ، وللنبي وصياً ، ومن آمن به صبياً ، هارونه في البرية ، وأمينه في الوصية ، وأعلم الناس في القضية ، وأفضلهم عند الله منزلة ، ولي الله ، ووصي رسول الله ، سديد الرأي ، كثير اللأبي ، المتقي ، والمصدق المهدي ، والمحسن المنادي ، والمصباح المهدي ، والخير الرضي ، والارض الزكي ، المسمى بعلي ، عروة الله الوثقى ، وأمينه الاعلى ، ووصي رسوله المصطفى ، الملقب بالمرتضى . ومن أسمائه : المهاجر والمؤتي . والمجاهد والمشتري . والولي المولي ، والمتوسم والمصلي ، والمؤثر والمزكي ، والمستغفر والمتقي ، والرعية والراعي ، والمؤذن والدعي ، والمنفق والمناجي والمؤيد والملتقي .

فصل : في مدح أمير المؤمنين «ع»

قال السيد الحميري :

علي أمير المؤمنين عزم اذا الناس خافوا مملكات العواقب
علي هو الحامي المرجى فعاله لدى كل يوم باسل الشر غاصب
علي هو المرهوب والذائد الذي يذود عن الاسلام كل مناصب

علي هو الغيث الربيع مع الحيا
علي هو العدل الموفق والرضا
علي هو المأوى لكل مطرد
علي هو المهدي والمقتدى به
علي هو القاضي الخطيب بقوله
علي هو الخصم القوول بحجة
علي هو البدر المنير ضياؤه
علي أعز الناس جاراً وحامياً
علي أعم الناس حاملاً وناثلاً
علي أكف الناس عن كل محرم

وقال العوني :

من شارك الطاهر في يوم العبا
من جاد بالنفس وما ظن بها
من صاحب الدار الذي انقض بها
من صاحب الراية لما ردها
من خص بالتبليغ في براءة
من كان في المسجد طلقاً بابه
من حاز في خم بأمر الله ذلك الله
من فاز بالدعوة يوم الطائر
من ذا الذي اسري به حتى رأى ا
من خير خلق الله أعني أحمداً
من خاصف النعل ومن خبركم
سائل به يوم حنين عارفاً
كليم شمس الله والراجعها
كليم أهل الكهف إذ كلمهم
وقصة الثعبان إذ كلمه
والأسد العابس إذ كلمه
بأنه مستخلف الله علي

في نفسه من شك في ذلك كفر
في ليلة عند الفراش المشتهر
نجم من الجواهر أفا تكدر
بالأمس بالذل قبيح وزفر
فتلك للعاقل من إحدى العبر
حلا وأبواب اناس لم تدر
ضل واستولى عليهم واقتدر
المشوي من خص بذلك المفتخر
لقدره في حنود ليل معتكر
لما دعا الله سراراً وجهر
عنه رسول الله أنواع الخبر
من صدق الحرب ومن ولى الدبر
من بعدما انجاب ضياها واستتر
في ليلة المسح فشا عنها خير
وهو علي المنبر والقوم زم
معترماً بالفضل منه وأقر
الامة والرحمن ما شاء قدر

عيبة علم الله والباب الذي لم يبلغ في شيء إلى القوم وكل طب حكيم ما احتبى في جمعهم صديقنا الأكبر والفاروق بن

يوفي رسول الله منه المشتهر القوم محتاج إليه إن حضر إلا أبان الفضل فيهم والخطرون الحق والباطل بالسيف الذكر

وقال ابن الصباح :

قال فبعد المصطفى الأمر لمن

قال فمن خير الورى من بعده

قال فمن أقربهم لأحمد

قال فصحب المصطفى قلت فهل

قال فمن أدينهم قلت الذي

قال فمن أكرمهم قلت الذي

قال فمن أفتكهم قلت الذي

قال فمن أقدمهم قلت الذي

قال فمن أعلمهم قلت الذي

قال واحد قلت ما زال بها

قال فسل عمرو بن ود ماله

قال وفي خير من نازل

قال فباب الحصن من دكدكه

قال فبالبصرة ماذا نالها

قال بصفتين ابن لي أمرها

قال ومن خاطب نعبانا ومن

قال فمن ردت له الشمس الضحى

قال فعند الحوض من يسقى الورى

قال فمن هذا فدتك مهجتي

قال فما في عبد شمس مثله

وقال الصباح :

قالت فمن بعده تصفى الولاء له

قالت فهل أحد في الفضل يقدمه

كان فقلت الأمر للطهر العلم

قلت علي خيرهم أب وام

قلت شقيق الروح وأولى والرحم

يبلغ للمختار صهراً وابن عم

لم يتخذ من دون ذي العرش صنم

صدق بالخاتم في يوم العدم

تعرفه الحرب إذا فيها هجم

كان له المختار أخى يوم خم

كان له العلم ومذ كان علم

مثاباً حتى له الجمع انهزم

قلت سقى عمرواً بكاس لم يرم

قلت له من لم يكن منه سلم

قلت الذي أومى إليه فانهدم

قلت ملا الغدران بالبصرة دم

قلت علا بالسيف أولاد التهم

كله الذئب إذ الذئب ظلم

وخاطبته بلسان منعجم

قلت علي فهو يسقى من قدم

قلت له ذلك الامام المحترم

قلت ولا في الخلق شبه يا بن عم

قلت الوصي الذي أربى على رجل

فقلت هل هضبة توفي على جبل

قالت فمن أول الافوام صدقه
 قالت فمن بات من فوق الفراش فدى
 قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقه
 قالت فمن زوج الزهراء فاطمة
 قالت فمن والد السبطين إذ فرعا
 قالت فمن فاز في بدر بمعجزها
 قالت فمن ساد يوم الروع في احد
 قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها
 قالت فخبير من ذا هد معقلها
 قالت فيوم حنين من قرا وبرا
 قالت براءة من أدى قوارعها
 قالت فمن صاحب الرايات يحملها
 قالت فمن ذا دعى للطير يأكله
 قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب
 قالت فمن سادني يوم الغدير ابن
 قالت ففي من أتى في هل أتى شرف
 قالت فمن راعى زكى بخاتمته
 قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها
 قالت فمن باهل الطهر النبي به
 قالت فمن شبه هارون لنعرفه
 قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل
 قالت فمن قائل الأوقام إذ نكثوا
 قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا
 قالت فمن قارع الأنجاس إذ صرخوا
 قالت فمن صاحب الحوض الشريف غدا
 قالت فمن ذلوا الحمد يحمله
 قالت أكل الذي قد قلت في رجل
 قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا
 فقلت من لم يصبر يوما الى هبل
 فقلت أثبت خلق الله في الوهل
 فقلت من حازرد الشمس في الطفل
 فقلت أفضل من حاف ومنتعل
 فقلت سابق أهل السبق في مهل
 فقلت أضرب خلق الله في القل
 فقلت من نالهم بأساً ولم يهل
 فقلت قاتل عمرو الضيعم البطل
 فقلت سابق أهل الكفر في غفل
 فقلت حاصد أهل الشرك في عجل
 فقلت من صين عن ختل وعن دغل
 فقلت من حيط عن عمش وعن نعل
 فقلت أقرب مرضي ومنتحل
 فقلت أفضل مكسو ومشتعل
 فقلت من كان للاسلام خير ولي
 فقلت أبذل أهل الأرض للنفل
 فقلت أطعمهم مذ كان بالأسل
 فقلت من رأيه أزكى من الشعل
 فقلت تاليه في حل ومرتحل
 فقلت من لم يحل يوما ولم يزل
 فقلت من سأوه وهو لم يسل
 فقلت تفسيره في وقعة الجمل
 فقلت صغين تبدي صفحة العمل
 فقلت معناه يوم النهروان جلي
 فقلت من بيته في أشرف الحل
 فقلت من لم يكن في الروع بالوجل
 فقلت كل الذي قد قلت في رجل
 فقلت ذلك أمير المؤمنين علي

وقال آخر :

علي الوصي	علي التقي	علي الزكي	الرضي	الاورع
علي السفين	علي الأمين	علي البطين	الفتي	الانزع
علي القسيم	علي الكليم	علي العليم	الهدى	الابرع
علي الوزير	علي السفير	علي الامير	لمن	يخشع
علي الفلاح	علي النجاح	علي الصباح	اذا	يلمع
علي الجمال	علي الكمال	علي الهلال	اذا	يطلع

باب

في أحواله عليه السلام

فصل : في ذكر سيفه ودرعه وصر كوبه

تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : (وأنزلنا الحديد) قال أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ، ثم قال : (فيه بأس شديد) ، وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين وكان عليه مكتوبا لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبي الامي (ومنافع للناس) لمحمد وعلي (ان الله قوي عزيز) منيع من النعمة بالكفار بعلي بن أبي طالب . وقد روى كافة أصحابنا ان المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل به من السماء على النبي فأعطاه علياً . وسئل الرضا (ع) من أين هو؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليه من فضة وهو عندي . وقيل : أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم خديد في اليمن فذهب علي وكسره واتخذ منه سيفين : بخدم وذا الفقار وطبعها عمير الصيقل ، وقيل : صار اليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله ، وقيل : كان من هدايا بلقيس الى سليمان ، وقيل : أخذه من منبه ابن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله ، وقيل : كان سعف نخل نقت فيه النبي فصار سيفاً ، وقيل : صار إلى النبي يوم بدر فأعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي (ع) .

سئل الصادق (ع) : لم سمي ذا الفقار ؟ فقال : إنما سمي ذوالفقار لأنه ماضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

علان الكليني ، رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذوالفقار لأنه كان في وسطه خبطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وزعم الأصمعي انه كان فيه ثمانى عشرة فقرة . تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار . قال ابن حماد :

فأزل الله ذال الفقار له
وقيل ان النبي ناوله
فانقلبت ذال الفقار في يده
سيف يكون الاله طابعه

وقال نصر بن المنتصر :

من هز في يوم الوغى جريدة
وقال الزاهي :

من هزم الجيش يوم خيبره
من هز سيف الاله بينكم

وقال ابن الحجاج :

أبيض لكنه فرندا
كأنه ذو الفقار يمشي

أبو عبد الله (ع) : نظر النبي (ص) إلى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . القاضي أبو بكر الجعاني باسناده عن الصادق (ع) : نادى ملك من السماء يوم احد يقال له (رضوان) لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، ومثله في ارشاد المفيد ، وأمالي الطوسي عن عكرمة وأبي رافع ، وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابة ، وابن بطنة في الابانة إلا انها قالوا يوم بدر . قال أحمد بن علوية :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
قال النبي أما علمت بأنه
جبريل قال له واني منكما

وقال أبو مقاتل بن الداعي العلوي :

ومن مشى جبريل مع ميكاله
ومن ينادي جبرئيل معلنا

عن جانيه في الحروب إذ مشى
والحرب قد قامت على ساق الردى

لا سيف إلا ذو الفقار فأعلموا ولا فتى إلا علي في الورى

وقال الزاهي :

لا فتى في الحروب غير علي لا ولا صارم سوى ذى الفقار

وقال العوني :

من صاح جبريل بالصوت العلي به دون الخلائق عند الجحفل اللجب

نخراً ولا سيف إلا ذو الفقار ولا غير الوصي فتى في هفوة الكرب

وقال منصور النقيبه :

من قال جبريل والارماح شارعة والبيض لامعة والحرب تشتعل

لا سيف يذكر إلا ذو الفقار ولا غير الوصي إمام أهدى الملل

وقال آخر :

جبريل نادى في الوغى والتقع لبس بمنجل

والمسامون بأسرهم حول النبي المرسل

والخيل تعثر بالجماء جم والوشيح الذيل

هذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وقال غيره :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي للطغاة طعون

ذاك الوصي فما له من مشبه فضلا ولا في العالمين قرين

ذاك الوصي وصي أحمد في الورى عف الضماير للإله أمين

وقال آخر :

من كان يمدح ذا ندى لنواله فالمدح مني للنبي وآله

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي في اوان قتاله

نادى النبي له بأعلى صوته يارب من والى علياً وآله

شهرة السيف من صاحبه ، لأن السيف يضاربه .

روي ان الفرزدق ضرب عنق رومي فنبأ السيف عنه فقال : كأنني وابن اليقين

وقد هجاني وقال :

بسيف أبي رعون سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالب

(درعة عليه السلام) رآه قيس بن سعيد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان ، فقال

يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ، فقال : نعم يا قيس انه ليس من عبد إلا وله من الله حائط واقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء . وكان مكتوبا على درعه (ع) :

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لأخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر

وروي ان درعه (ع) كانت لا قب لها ، أي لا ظهر ، فقيل له في ذلك ، فقال :
ان وليت فلا وليت ، أي نجوت . قال السوسي :

وكان له مثل الدراع سائل على ظهره في الدرع كالسطر إذ سطر
فأبصره من لا اسميه قلة وعمما قليل يظهر الله ما استتر
وقال ألا جعل خلف ظهرك مثل ما يوقيك في الهياج من مكر من مكر
فقال يوقى ظهره من بنفسه اذا مارأى القرن المبارزان يفر
فأما أنا والله يعلم اني لو الموت لاقاني على غفلة ذعر
وقولا لقرني أنت في حرج متى عفوت إذا ولاك حيدرة الدبر

قال المرتضى :

يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي وعليه من النجيم دروع

وقال مسلم :

عليه درع تلين المرهفات له من الشجاعة لامن نسج داود
(مر كويه عليه السلام) بغلة بيضاء يقال لها دلدل ، أعطاه رسول الله (ص) وإنما
سميت دلدل لأن النبي لما انهزم المسلمون يوم حنين قال دلدل ، فوضعت بطنها على الأرض
فأخذ النبي (ص) حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثم أعطهاها عالياً (ع) وذلك
دون الفرس ، وقيل له (ع) : ألا تركب الخيل وطلابك كثير ، فقال : الخيل للطلب
والهرب ، ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل ، وفي رواية : لا أكر على من
فر ، ولا أفر ممن كر ، والبغلة تزجيني ، أي تكفيني .

فصل : في لوائه وخاتمه

محمد الكسائي في المبتدا : ان أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث وقابيل
وذلك ان الله تعالى أهدى اليه حلة بيضاء ، ورفعت الملائكة له راية بيضاء ، فسلسات
الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس ومات فيها ، وصارت ذريته عبيداً أشبث .

وفي الخبر : ان أول من اتخذ الرايات ابراهيم الخليل (ع) .
 ابن أبي البخترى ، وسائر أهل السير : انه كانت راية قریش ولواؤها جميعاً بيدي
 قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطلب فلما بعث النبي (ص) أقرها في
 بني هاشم ودفعها إلى علي (ع) في أول غزاة حملت فيها وهي ودان فلم تزل معه ،
 وكان اللواء يومئذ في عبد الدار فأعطاه النبي مصعب بن عمير فاستشهد يوم احد
 وأخذها النبي ودفعها إلى علي ، فجمع يومئذ له الراية واللواء وهما أبيضان . وذكره
 الطبري في تاريخه ، والقشيري في تفسيره ، تنبيه المذكرين ، زيد بن علي عن آبائه (ع)
 كسرت زند علي يوم احد وفي يده لواء رسول الله (ص) فسقط اللواء من يده
 فتحاماه المسامون أن يأخذوه . فقال رسول الله : فضعه في يده الشمال فإنه صاحب
 لوائى في الدنيا والآخرة . وفي رواية غيره : فرعه المقداد وأعطاه علياً ، وقال (ص)
 أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة . المواعظ والزواجر عن العسكري ان مالك
 ابن دينار سأل سعيد بن جبير : من كان صاحب لواء النبي ؟ قال : علي بن أبي طالب .
 عبد الله بن حنبل انه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال : فنظر إلي
 فقال : كأنك رخي البال ، فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا : انك سألته وهو
 خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فأسأله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها علي كان
 حاملها علي ، كذا سمعته من عبد الله بن عباس . قال الحميري :

وحامل راية الايمان يلقي بها الأعداء ضرغاماً كنيا

تاريخ الطبري ، والبلاذري ، وصحیح مسلم والبخاري : انه لما أراد النبي (ص)
 أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم راية ، فأختار حمزة حمراء ، وبنو امية خضراء ،
 وعلي بن أبي طالب صفراء ، وكانت راية النبي بيضاء ، فأعطاهها علياً يوم خيبر لما
 قال : لأعطين الراية غداً رجلاً ، الخبر . وكان النبي (ص) عقد لحزة ولعبيدة بن
 الحارث ولسعيد بن أبي وقاص ألوية بيضاء .

وحدثني ابن كادش في تكذيب العصاة العلوية في ادعائهم الامامة النبوية : ان
 النبي (ص) رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال : انه لا أبيض الثوبين وهذا جبرئيل
 يخبرني ان ولده يلبسون السواد . عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين : انه
 نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء ، الخبر . وفي أخبار دمشق عن
 أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال النبي (ص) : يكون لبني العباس
 رايتان ممر كزهما كفر وأعلاهما ضلالة ان أدر كتبها ياثوبان فلا تستظل بظلمها .

ابن بن كعب : أول الرايات السود نصر ، وأوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى . تاريخ بغداد ، قال أبو هريرة : قال النبي : إذا أقيمت الرايات السود من قبل المشرق ، فإن أولها فتنة ، وأوسطها هرج ، وآخرها ضلالة . أخبار دمشق عن النبي ، أبو امامة في خبر : أولها منشور ، وآخرها مشبور . تاريخ الطبري : ان ابراهيم الامام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصره وظل السحاب وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالخبر : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال : معه هيبه ، فاختره خلافا لبني امية وهيبه للناس . وكانوا يقولون : هذا السواد حداد آل محمد ، وشهداء كربلاء ، وزيد ، ويحيى .

قال أبو العلاء السروي :

ضدان جالا على خديك فانفقا	من بعدما افترقا في الدهر واختلفا
هذا بأعلام بيض اغتدا وبدا	وذا بأعلام سود انطوى فعفا
اعجب بما حكيا في كتب أمرها	عن الشعارين في الدنيا وما وصفا
هذا ملوك بني العباس قد شرعوا	لبس السواد وأبقوه لهم شرفا
وذا كهول بني السبطين رايتهم	بيضاء تخفق اما حادث أظفا
كم ظل بين شباب لا بقاء له	وبين شيب عليه بالتهى عظفا
هل المشيب إلى جنب الشباب سوى	صبح هنالك عن وجه الدجى كشفا
وهل يؤدي شباب قد تعقبه	شيب سوى كدر أعقت منه صففا
لو لم يكن لبني الزهراء فاطمة	من شاهد غير هذا في الورى لكفى
فراية لبني العباس عابسة	سوداء تشهد فيه التيه والسرفا
وراية لبني الزهراء زاهرة	بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا
شهادة كشفت عن وجه أمرها	فبج بها وانتصف ان كنت منتصفا

وقال آخر :

رايته راية النبي وقد	سار بها صهره إلى خير
فلو رآها الوصي سامها	إلى شبير في الحرب أو شبر
ولم يكن سيدي يسلمها	من عزة عنده إلى قنبر
ولا إلى مالك ليحملها	وانه كان بكرم الاشر

وكان مكتوبا على علم أمير المؤمنين :

الحرب ان باشرتها فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهوالها لاموت إلا بالاجل

وعلى رايته :

هذا علي والهدى يقوده من خير فتيان قريش عوده

(خاتمه عليه السلام) سلمان الفارسي عن النبي (ص) قال : يا علي تحتم بالعقيق تكن من المقربين ، قال : يا رسول الله وما المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، قال : فبم أتختم ؟ قال : بالعقيق الأحمر . ابن عباس وصعصعة وعائشة انه هبط جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد ربي يقرؤك السلام ويقول لك البس خاتمك بيمينك واجعل فمه عقيقاً ، وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فمه عقيقاً ، فقال علي : يا رسول الله وما العقيق ؟ قال : العقيق جبل في اليمن ، والخبر مذكور في فضل الميثاق .
زيد القندي عن موسى بن جعفر عن آباءه (ع) قال النبي : لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطلع على الأرض اطلاعة خلق من نور وجهه العقيق وقال : أقسمت على نفسي أن لا اعذب كنف لابسك اذا تولى علياً بالنار . ابن عباس والسدي كان لاهمير المؤمنين (ع) أربعة خواتيم : ياقوت لنبله ، فيروزج لنصره ، حديدصيني لقوته ، عقيق لحرزه . صحيح البخاري ، وشمال الترمذي عن عبد الله بن جعفر ، وجامع البيهقي عن جابر وعن أنس ، وتختم عبد الرحمن السلمي عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه (ع) وتختم محمد بن يحيى المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن أنس ، وعن جابر ، كلهم عن النبي انه كان (ص) يتختم في يمينه . وزاد بعضهم في الرواية وقبض والخاتم في يمينه ، وقال أبو امامة : كان النبي يجعل خاتمه في يمينه .
عكرمة ، والضحاك عن ابن عباس : انه كان النبي يتختم في اليد اليمنى . شمال الترمذي وسنن السجستاني وتختم المحتسب : انه كان علي (ع) يتختم في يمينه . جامع البيهقي كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان في يمينها . الراغب في محاضراته : كان النبي وأصحابه يتختمون في أيمنهم ، وأول من تختم في يساره معاوية . نتف أبي عبد الله السلامي : ان النبي (ص) كان يتختم في يمينه ، والخلفاء الاربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار وأخذ الناس بذلك ، فبقى كذلك أيام مروانية ، فنقلها السفاح إلى اليمن فبقى إلى أيام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك .
واشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة

من علي كخلمي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .
 (نقوش الخوانيم) عن الجاحظ : انه كان آدم وادريس و ابراهيم واسماعيل
 واسحاق والياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين
 ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى
 وعبد (ص) يتختمون في أيمنهم .

الصمقعب بن زهير : انه سئئ أمير المؤمنين (ع) عن التختم في اليمين ؟ فقال : لما
 أنزل الله على نبيه : (قل تعالوا ندع أبناءنا) الآية ، قال جبرئيل : يا رسول الله مامن
 نبي إلا وأنا بشيره ونذيره فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت . فقال
 النبي (ص) : يا جبرئيل أنت منا ؟ فقال جبرئيل : أنا منكم ، فقال رسول الله : أنت منا
 يا جبرئيل ، فقال : يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج لامتك . فأخذ النبي (ص) خاتمه
 بشماله فقال : أنا رسول الله أولكم وثانيكم علي وثالثكم فاطمة ورابعكم الحسن
 وخامسكم الحسين وسادسكم جبرئيل ، وجعل خاتمه في اصبعه اليميني ، فقال : أنت
 سادسنا يا جبرئيل ، فقال جبرئيل : يا رسول الله مامن أحد تحت يمينه وأراد بذلك سنتك
 ورأيتك يوم القيامة متحيراً إلا أخذت بيده وأوصلته اليك وإلى أمير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب . قال جابر الانصاري :

ان التختم باليمين جلالة
 لا للنواصب بل لشيعه أحمد
 ياذا الذي قاس الوصي بغيره
 لذوي العقول وفعل كل أديب
 النصب كفر عند كل لبيب
 ثكلتك امك كسنت غير مصيب

وقال مطرف العبدي :

قالوا تختم باليمين وإنما
 وتقرباً مني لآل محمد
 الماسحين فزوجهم بخواتم
 مارست ذلك تشبهاً بالصديق
 وتباعداً مني لكل منافق
 اسم النبي بها واسم الخالق

وقال آخر :

قد تختمت في يدي جميعاً
 في يميني عقد الولا لعلي
 في يميني وأخر في شمالي
 وشمالي رداً على الاندال

فصل : في أزواجه وأولاده وأقربائه وأهله .

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم . وامه فاطمة بنت أسد بن هاشم .
واخوته : طالب وعقيل وجعفر ، وعلي أصغرهم ، وكل واحد منهم أكبر من أخيه
بعشر سنين بهذا الترتيب ، وأسماوا كلهم ، وأعقبوا إلا طالب فإنه أسلم ولم يعقب .
اخته أم هاني واسمها فاختة وجمانه . وخاله حنين بن أسد بن هاشم . وخالته خالدة بنت
أسد . وربيه محمد بن أبي بكر . وابن اخته جعدة بن هبيرة .

قال الشيخ المفيد في الارشاد : أولاده خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على ذلك
إلى خمسة وثلاثين . ذكره النسابة العمري في الشافي ، وصاحب الأنوار : البنون
خمسة عشر ، والبنات ثمانية عشر . فولد من فاطمة (ع) : الحسن والحسين والمحسن
سقط ، وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر ، وذكر أبو محمد النوبختي
في كتاب الامامة ان أم كلثوم كانت صغيرة ومات عمر قبل أن يدخل بها ، وانه
خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر .
ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمداً .

ومن أم البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية : عبد الله ، وجعفر الأكبر ،
والعباس ، وعثمان .

ومن أم حبيب بنت ربيعة التغلبية : عمر ، ورقية ، تؤمان في بطن .
ومن أسماء بنت عميس الخثعمية : يحيى ، ومحمد الأصغر . وقيل : بل ولدت له
عونا ومحمد الاصغر من أم ولد .

ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية : نفيسة ، وزينب الصغرى ،
ورقية الصغرى .

ومن أم شعيب المخزومية : أم الحسن ، ورملة .

ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية : أبو بكر ، وعبد الله .

ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله : محمد الاوسط

ومن محياة بنت امرئ القيس الكلبي جارية هلمكت وهي صغيرة .

وكان له : خديجة ، وأم هاني ، وتميمة ، وميمونة ، وفاطمة ، لامهات أولاد .

وتوفي قبله : يحيى ، وأم كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى أم الكرام ، وجمانه

وكنيتها أم جعفر ، وامامة ، وأم سامة ، ورملة الصغرى .

وزوج ثماني بنات : زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر ، وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل ، وام كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ، ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وفاطمة من محمد بن عقيل .

وفي الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي : انه نظر النبي (ص) إلى أولاد علي وجعفر فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

وأعقب له من خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر . وكان النبي (ص) لم يتمتع بحرة وأمة في حياة خديجة وكذلك علي مع فاطمة . وفي قوت القلوب : انه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال ، وانه تزوج بعشر نسوة . وتوفي عن أربعة : أمامة وامها زينب بنت النبي ، وأسما بنت عميس ، وليلى التميمية وام البنين الكلابية ، ولم يتزوجن بعده .

وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ، ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن علي (ع) : انه لا يجوز لأزواج النبي والوصي أن يتزوجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأة ولا ام ولد بهذه الرواية .

وتوفي عن ثماني عشرة ام ولد ، فقال (ع) : جميع امهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتن به من أثمانهن ، فقال : ومن كان من امائه غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه .

(و كتابه) : عبیدالله بن أبي رافع ، وسعيد بن نمران الحمداني ، وعبدالله بن جعفر ، وعبید الله بن عبد الله بن مسعود .

وكان (بوابه) سلمان .

(ومؤذنه) جویریة بن مسهر العبدي ، وابن النباح ، وهمدان الذي قتله الحجاج (وخدامه) أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب في الاسلام وهو صغير فأتى رسول الله (ص) فأسلم وكان معه فلما توفي (ص) صار مع فاطمة وولديها ، وكان عبد الله بن مسعود في سبي فزاره فوهبه النبي لفاطمة (ع) فكان بعد ذلك مع معاوية وكان له الف نسمة ، منهم : قنبر وميثم قتلها الحجاج ، وسعد ونصر قتلا مع الحسين عليه السلام ، وأحمر قتل في صفين ، ومنهم : غزوان ، وثبيت ، وميمون . (وخدامته) فضة ، وزبراء ، وسلافة .

وكان له بغلة يقال لها الشهباء ، ودلدل أهداها اليه النبي . قال كشاجم :

ووالدهم سيد الأوصياء معطي الفقير ومردي البطل
ومن علم السميرط عن الكلبي لدى الروع والبيض ضرب القفل
ولوزالت الأرض يوم الهياج لمن تحت أخصه لم يزل
ومن صد عن وجه دنياهم وقد لبست حليها والحلل
وكانوا اذا ما أضافوا اليه بأرفعهم رتبة في المثل
سواء أضعفت اليه الحضيض وبحر قرنت اليه الوشل

فصل : في هليته وتواريخه

ابن اسحاق ، وابن شهاب : انه كتب حلية أمير المؤمنين (ع) عن ثبيت الخادم على عمره فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه فقطعها وكتب : ان أبا تراب كان شديد الأدمة ، عظيم البطن ، حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف في حليته .
وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية : انه كأن علي رجلا حداداً ربع القامة ، أزج الحاجبين ، أدعج العينين ، أنجل تميل إلى الشبهة . كان وجهه القمير ليلة البدر حسناً ، وهو إلى السمرة ، أصلع له حفاف من خلفه كأنه اكليل . وكان عنقه ابريق فضة ، وهو أرقب ، ضخم البطن ، أقرى الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن الكفين ، ضخم الكسوة ، لا يبين عضده من ساعده تداجت ادماجا ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له حلية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين .

قال المغيرة : كان علي (ع) على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ دقيقاً منه ما استدق ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وروى ابن همام بعد تسعة وعشرين سنة . وقبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان ، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشيب بن بجرة ، والأشعث بن قيس ، وقطام بنت الأخضر ، فضر به سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقي يوماً إلى نحو ثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق (ع) . وقالت العامة : ثلاث وستون سنة .

عاش مع النبي (ص) بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين .
وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة ، وضرب بالسيف بين يدي النبي وهو

ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقلع باب خير وله اثنان وعشرون سنة . وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة ، منها أيام أبي بكر سفتان واربعة اشهر ، وأيام عمر تسع سنين واشهر وايام ، وعن القرطبي عشر سنين وثمانية اشهر ، وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة . ثم اتاه الله الحق خمس سنين واشهر .

وكان (ع) أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بني امية وعداوتهم فيه إلى ان اظهره الصادق (ع) ، ثم ان محمد بن زيد الحسيني امر بهارة الحارث بكر بلا والبناء عليهم وبعد ذلك زيد فيه وبلغ عضد الدولة العناية في تعظيمها والوقوف عليهم . قال دعبل :

ألا انه طهر زكي مطهر سريع إلى الخيرات والبركات
 غلاما وكهلاخير كهل ويافع وأبسطهم كنفاً إلى الكربات
 وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخا وأعظمهم في الحمد والقربات
 أخوالمصطفى بل صهره ووصيه من القوم والستار للعورات
 كهرون من موسى على رغم معشر سفال لثام شقق البشرات

فصل : في مفقده

تفسير وكيع وسدي وسفيان وابي صالح : ان عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى : (أولم يروا انا نأتى الأرض ننقصها من اطرافها) يوم قتل امير المؤمنين وقال : لقد كنت يا امير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم . اليوم نقص علم الاسلام ، ومضى ركن الايمان . الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن سمي عن ابي صالح قال : لما قتل علي بن ابي طالب قال ابن عباس : هذا نقص النقه والعلم من ارض المدينة ، ثم قال : نقصان الارض نقصان علمائها وخيار اهلها ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فيسألوا فيفتوا بغير علم فيضلوا واضلوا .

سعید بن جبیر عن ابن عباس في قوله : (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً) وقد كان قبر علي بن ابي طالب مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربه المغفرة ولعلي وقاطمة قوله : (والمؤمنين والمؤمنات) ثم قال : (ولا تزد الظالمين) يعني الظلمة لاهل بيت محمد (إلا تبارا) .

وروي انه نزل فيه : (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) .

ابو بكر مردويه في فضائل امير المؤمنين ، وابو بكر الشيرازي في نزول القرآن

انه قال سعيد بن المسيب : كان علي يقرأ : (إذا انبعث اشقاها) قال : فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ، و اشار إلى لحيته و راسه . و روى الثعلبي و الواحدى باسنادها عن عمار ، و عن عثمان بن صهيب عن الضحاك ، و روى ابن مردويه باسناده عن جابر بن سمرة ، و عن صهيب ، و عن عمار ، و عن ابن عدي ، و عن الضحاك ، و الخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، و روى الطبري و الموصلي عن عمار ، و روى احمد بن حنبل عن الضحاك انه قال النبي : يا علي اشقي الاولين عافر الناقة ، و اشقي الآخريين قاتلك . و في رواية : من يخضب هذه من هذا . قال الصنوبري :

قال النبي له اشقي البرية يا علي إذ ذكر الاشقي شقيان

هذا عصى صالحاً في عقر ناقةه وذاك فيك سيلقاني بعصيان

ليخضبن هذه من ذا ابا حسن في حين يخضبها من احمرقاني

و كان عبد الرحمن بن ملجم التجوبي عداوه من مراد ، قال ابن عباس : كان من ولد قدار عافر ناقة صالح ، و قصتها واحدة ، لان قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاما . سمع ابن ملجم وهو يقول : لأضربن علياً بسيفي هذا ، فذهبوا به اليه (ع) فقال : ما اسمك ؟ قال ، عبد الرحمن بن ملجم ، قال : نشدتك بالله عن شيء تخبرني ؟ قال : نعم ، قال : هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه و انت في الباب فشحك بعصاه ثم قال بؤساً لك لشي من عافر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب و انت تلعب معهم ؟ قال : نعم ، قال : هل اخبرتك امك انها حملت بك وهي طامت ؟ قال نعم ، قال : فبايع ، فبايع ، ثم قال : خلوا سبيله ، و روي انه جاءه ليبايعه فرده مرتين او ثلاثا فبايعه و توثق منه ألا يغدر و لا ينكث ، فقال : والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري ، فقال : يا غزوان اجمله على الاشقر فأركبه فتمثل امير المؤمنين (ع) :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى نفي بما قلت . و في رواية : و الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا .

الحسن البصرى : انه (ع) سهر في تلك الليلة و لم يخرج للصلاة الليل على عادته فقالت ام كلثوم : ما هذا الشهر ؟ قال : اني مقتول لو قد اصبحت ، فقال : مرجعة فليصل بالناس ، قال : نعم مروا جعدة ليصل ، ثم مروا قال : لا مفر من الأجل ، و خرج قائلاً :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذى المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد وبوقظ الناس إلى المساجد

روي انه (ع) سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول :
والله ما كذبت وانها الليلة التي وعدت ، ثم يعاود مضجعه ، فلما طلع الفجر أتاه ابن
التياح ونادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الاوز فصحن في وجهه فقال : دعوهن فأنهن
صوايح تتبعها نوايح ، وتعلقت حديدة في ميزره فشد إلى أزاره على الباب وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لا فيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
فقد اعرف أقواما وإن كانوا صعاليكا
مساريع إلى الخير وللشر متاريكا

ابو صالح الحنفي سمعت علياً (ع) يقول : رأيت النبي (ص) في منامي فشكوت اليه
مالقيت من امته من الأود واللدد ، وبكيت فقال : لاتبك يا علي ، والتفت فالتفت فاذا
رجلان مصفدان واذا جلايمد يرصخ بها رؤسها .

وروي انه (ع) قال لام كلثوم : يا بنية اني أراني قل ما أصحبكم قالت : وكيف
ذاك يا ابتاه ؟ قال : اني رأيت رسول الله (ص) في منامي وهو يسمح الغبار عن وجهي
ويقول : يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك ، قالت : فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة
الضربة . وفي رواية انه قال : يا بنية لانفعلي فاني ارى رسول الله يشير إلي بكفه
يا علي الينا فان ما عندنا هو خير لك . ابو مخنف الاردي ، وابن راشد ، والرطاعي ،
والثقفى جميعاً : انه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا : انا شربنا انفسنا لله فلو أتينا
أئمة الضلال وطلبنا غرتهم فأرحنا منهم البلاد والعباد ، فقال عبد الرحمن بن ملجم :
انا اكفيكم علياً ، وقال الحجاج بن عبد الله السعدى الملقب بالبرك : انا اكفيكم معاوية
فقال عمرو بن بكر التميمي : انا اكفيكم عمرو بن العاص ، واتعدوا التاسع عشر من
شهر رمضان . ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلا من اهل التيمم الرباب
عند قطام التميمية وكان امير المؤمنين (ع) قتل اباها الاخضر واخاها الاصبغ بالنهروان
فشغف بها ابن ملجم وخطبها فأجابته بمهر ذكره العبدى في كلمة له فقال :

فلم أر مهراً سافه ذو ساحة كهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر اعلى من علي وإن غلا ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك ، قالت : ويحك من يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان ومغالب الاقران ، والسباق إلى الطعان ، واما الماوية فلا بأس علي منها . قال : اقبل فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي وسألته معونة ابن ملجم ، واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة فأعانه ، واعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة الف درهم فجعله مهرها ، فأطعمت لها اللوزينج والجوزينق وسقتها الخمر العكبري ، فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ، ثم قامت فأيقظتها وعصبت صدورهم بحريير ونقلدوا اسيا فهم وكنوا له مقابل السدة وحضر الاشعث بن قيس لمعونتهم فقال لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك فقد ضحكك الصبح فأحس حجر بن عدى بما اراد الاشعث فقال له : قتلته يا اشعث ! وخرج مبادراً ليضي إلى امير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف .

وقال محمد بن عبد الله الازدي : اقبل امير المؤمنين ينادي : الصلاة الصلاة فاذا هو مضروب ، وسمعت قائلاً يقول : الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك ، وسمعت علياً يقول : فزت ورب الكعبة ، ثم يقول : لا يفوتنكم الرجل .

وكان قد ضربه شبيب فأخطاه ووقعت ضربته في الطاق ومضى هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال : ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين ؟ فأراد ان يقول لا فقال نعم ، فقتله الازدي .

واما ابن ملجم فان رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة وصرعه .

وانسل الثالث بين الناس فلما رآه امير المؤمنين قال : النفس بالنفس إن انا مت فأقتلوه كما قتلتني وإن سلمت رايت فيه رايتي . وفي رواية : إن عشت رايت فيه رايتي وإن هلكت فأصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي . فستل عن معناه فقال : اقتلوه ثم احرقوه بالنار فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسممته بألف فان خانني فأبعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري انه قال : سألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي (ع) : قد اجاب الله دعوتك يا حسن اذا مت فأقتله بسيفه . وروي انه قال : اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان اصح فأنا ولي دمي إن شئت عفوت وإن شئت استنفذت وإن هلكت فأقتلوه ، ثم اوصى فقال : يا بني عبد المطلب لا التمينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون : قتل امير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي ، ونهى عن المثلة . وروى ابو عثمان المازني انه قال (ع) :

تلكم قريش تمناني امتقتلني فلا وربك ما فاروا وما ظفروا
 فان بقيت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفوا لها أثر
 وإن هلكت فاني سوف اوترهم ذل الميت فقد خانوا وقد غدروا

وامر الحسن (ع) ان يصلي الغداة بالناس وروى انه دفع في ظهره جمعة فصلى
 بالناس الغداة . الاصبغ في خبر : ان علياً (ع) قال : لقد ضربت في الليلة التي قبض
 فيها بوشع بن نون ولا قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم .

الحسن بن علي (ع) في خبر : ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح
 يحيى بن زكريا ، فلما توفي أمير المؤمنين ودفن جلس الحسن وأمر به ف ضرب عنقه .
 واستوهبت ام الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فأحرقتها
 بالنار ، واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو ، فان
 أحدهما ضرب معاوية على اليديه وهو راعع ، واما الآخر فانه قتل خارجة بن أبي حنيفة
 العامري وهو يظن انه عمرو ، وكان قد استخلفه لهالة وجدها .

قال الحسن بن علي (ع) :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
 أين من كان اذا ما قحط الناس سحبا
 أين من كان اذا نو دي في الحرب أجابا
 أين من كان دعا ه مستجابا ومجابا

وله عليه السلام :

خل العيون وما أردن من البكاء على علي
 لا تقبلن من الخلي فليس قلبك بالخلي
 لله أنت اذا الرجال تضعضعت وسط الندي
 فرجت غمته ولم تر كن الى فشل وعي

وله عليه السلام :

خذل الله خاذليه ولا أغمذ عن قانايه سيف فناء

زيد بن علي ، قال الحسين : لما قتل أمير المؤمنين سمعت جنية ترثيه بهذه الأبيات :

لقد هدر كني أبو شبر فما ذافت العين طيب الوسن
 ولذا ذافت العين طيب الكرى والقيت دهري رهين الحزن
 وأفلقني طول تذكره حرارة ثكل الرقوب الشن

وقال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن :

يا من يؤم إلى المدينة قاصدا
 قتلت شرار بني أمية سيدا
 خير البرية ماجداً ذا شان
 رب المفضل في السماء وأرضها
 سيف النبي وهادم الأوثان
 بكث المشاعر والمساجد بعدما
 وفي شرف النبوة ، انه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمد
 وأضر بهم بالسيف في مهج العدى
 وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا
 وأصدقهم قبلاً وأنجزهم وعدا
 وقال صعصعة بن صوحان :

إلى من لي بانسك يا اخيا
 طوتك خطوط دهر قد توالى
 ومن لي أن أبثك مالديا
 لذاك خطوبه نشرأ وطيا
 فلو نشرت قواك إلى المنيا
 شكوت اليك ما صنعت اليا
 بكيتك يا علي لدر عيني
 فلم يغن البكاء عليك شيا
 كفى حزناً بدفنك ثم اني
 نفضت تراب قبرك من يديا
 وكانت في حياتك لي عظات
 وأنت اليوم أوعظ منك حيا
 فيا أسفا عليك وطول شوقي
 إلي لو ان ذلك رد شيا
 وله أيضاً :

هل خبر القبر سائله
 أم هل تراه أحاط عالماً
 أم قر عيناً بزائره
 لو علم القبر من يوارى
 يا موت ما إذا أردت أردت مني
 يا موت لو تقبل افتداء
 دهر رماني بفقد النبي
 وقال أبو الأسود الدؤلي :

ألا يا عين ويحك فاسعدينا
 رزينا خير من ركب المطايا
 وحسبنا ومن ركب السفينا
 ومن لبس النعال ومن حذاها
 ألا ابكي أمير المؤمنين
 ومن قرأ المثاني والمبينا
 رأيت البدر راق الناظرينا
 إذا استقبلت وجه أبي حسين

يقيم الحد لا يرتاب فيه
 ألا ابلغ معاوية بن حرب
 أفي الشهر الحرام فجعتمونا
 ومن بعد النبي نخير نفس
 كأن الناس إذ فقدوا علياً
 وكنا قبل مهلكه بخير
 فلا والله لا أنسى علياً
 لقد علمت قريش حيث كانت
 فلا تسمت معاوية بن حرب

وقال الطائي :

حمت ليدخل جنات أبو حسن
 وقال الحميري :

لادر در المرادي الذي سفكت
 وقال بعض الصحابة :

دعوتك يا علي فلم تجبني
 بموتك ماتت اللذات عني
 فيما أسنى عليك وطول شوقي

وقال بعضهم :

أضحى بما قد تعاطاه بضربته
 أبكى السماء لباب كان يعمره
 عبداً تحمل إثمها لو تحمله
 طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط
 ويل له أيا ما ذا لعنة ولدت
 اضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا
 مادب في الأرض مذذلت منا كبها
 لاعاقر الناقة المردي ثمود لها
 ولا ابن آدم قابيل اللعين أخو
 بل المرادي عند الله أعظمهم

مما عليه من الاسلام عريانا
 منها وحنث عليه الأرض تحنانا
 تهلان طرفة عين هد ثمهانا
 من نسل ايليس لابل كان شيطانا
 ويل له أيا ما ذا لعنة كانا
 يلقى بها من عذاب الله ألوانا
 خلق من الخير أخلى منه ميزانا
 رب أتوا سخطه فسقاؤا كفرانا
 ها يبسل إذ قربا لله قربانا
 خزيا وأشقا هم نفسا وجثانا

وقال الصنوبري :

نعم الشهيدان رب الخلق يشهدلي
من ذا يعزي النبي المصطفى بها
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبتها
من قابض النفس في المحراب منتصبا
واخلق انها نعم الشهيدان
من ذا يعزيه من قاص ومن دان
عن بعلها وابنها إنهاء لهفان
من قابض النفس في الهيجاء عطشان (كذا)
نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا
نعم وشمسان اما قلت شمسان
سيفان بعمد سيف الحرب ان برزا
وفي يمينها للحرب سيفان

وقال المصري :

غصبت ولي الحق مهجة نفسه
والجتم آل النبي سيوفكم
ضغائن بدر أظهرتها وجاهرت
لوى عذره يوم الغدير بحقه
وكان لكم غصب الأمانة مقنعا
تفري من السادات سوقا وأذرا
بما كان منها في الجواخ مودعا
وأعقبه يوم البعير واتبعها
وحاربه القرآن عنه فما رعى
وعاتبه الاسلام فيه فما رعا

فصل : في زيارته

النبي (ص) : من زار علياً بعد وفاته فله الجنة . الصادق (ع) : من ترك
زيارة أمير المؤمنين لم ينظر الله اليه ، ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون
وعنه (ع) ان أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمر المؤمنين فلا تكن عند
الخير نواماً . قال ابن مدلل :

زر بالغرّي العالم الرباني
وقل السلام عليك يا خير الوري
يا من على الأعراف يعرف فضله
نار تكون قسيمها يا عدتي
علم الهدى ودعائم الايمان
يا أيها النبا العظيم الشان
أنا آمن منها على جثماني
إذ انت أنت مورد الضيفان

وقال دعبل :

سلام بالغداة وبالعشي
ولا زالت غزال النور ترجى
ألا ذا حبذا ترب بنجد
على جدث بأكناف الغري
اليه صباية المزن الروي
وقبر ضم أوصال الوصي

وصي محمد بأبي وامي
لأن حجوا إلى البلد القصي
وإن زاروا هم الشيخين زرنا
وكتب علي مشهده عليه السلام :

هذا ولي الله في أرضه
لا يقبل الله له زائراً
في جنة الخلد وآلأنه
لم ير من سائر أعدائه

وقال ابن رزيك :

كأنني إذ جعلت اليك قصدي
وخيل لي بأبي في مقامي
أيامولاي ذكرك في قعودي
وأنت اذا انتبهت سمير فكري
وحبك إن يكن قد حل قلبي
فلولا أنت لم تقبل صلاتي
عسى اسقى بكاسك يوم حشر
قصدت الركن بالبيت الحرام
لديه بين زمزم والمقام
ويا مولاي ذكرك في قيامي
كذلك أنت انسي في منامي
وفي لحمي استكن وفي عظامي
ولولا أنت لم يقبل صيامي
ويبرد حين أشربها اوامي



باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

فصل : في تفضيلها على النساء

الخر كوشي في كتابيه اللوامع ، وشرف المصطفى ، باسناده عن سلمان ، وأبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، وأبو اسحاق الثعلبي ، وعلي بن أحمد الطائي ، وأبو محمد بن الحسن بن علوية القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثوري ، وأبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (ع) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن أبي مالك عن ابن عباس ، والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق (ع) واللفظ له ، في قوله : (مرج البحرين يلتقيان) قال : علي وفاطمة بمرجان عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية : بينهما برزخ رسول الله يخرج منها (اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين (ع) .

ابو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : ان فاطمة (ع) بكت للجوع والعري ، فقال النبي (ص) : اقنعي يا فاطمة بزوجك فوالله انه سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، وأصلح بينها فأنزل الله : (مرج البحرين يلتقيان) يقول : أنا الله أرسلت البحرين : علي بن أبي طالب بحر العلم ، وفاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصلان ، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما . ثم قال : (بينهما برزخ) مانع رسول الله يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا ، ويمنع فاطمة أن تخاصم بهلها لأجل الدنيا (فبأي آلاء ربكما) يامعشر الجن والانس (تكذبان) بولاية أمير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء (فاللؤلؤ) الحسن (والمرجان) الحسين ، لأن اللؤلؤ الكبار ، والمرجان الصغار ، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلها وكثرة خيرها ، فان البحر سمي بحراً لسعته ، وأجرى النبي (ص) فرساً فقال : وجدته بحراً . قال البشنوي :

مأعبد شمس ولا تيم وناصبها من جندها الغيث والطير الأبايل
في البرزخ الشأن لما نزلت مرج البحرين إذ يخرج المرجان واللؤلؤ

وقال محمد بن منصور السرخسي :

وأراد رب العرش أن يلقي بها شجر كريم العرق والأغصان

فقضى فزوجها علياً انه كان الكفي لها بلا نقصان
وقضى الاله بأن تولد منها ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطاً عهد الرسول وولدتا كبد البتول كذلك يفتلقان
فبني الامامة والخلافة والهدى بعد الرسالة ذاك الولدان

تفسير ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد ، وابن جبير ، والكلبي ، والحسن ، وأبي صالح
والقزويني ، والمغربى ، والوالي ، وفي صحيح مسلم ، وشرف الخركوشي ، واعتقاد
الاشنهي في قوله تعالى : (ونسأؤنا ونسأؤكم) كانت فاطمة فقط ، وهو المروي عن
الصادق وعن سائر أهل البيت عليهم السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر أ أو انثى) قال : فالذكر علي والانثى فاطمة ، وفت الهجرة إلى رسول الله في الليلة
الباقر (ع) في قوله : (وما خلق الذكر والانثى) فالذكر أمير المؤمنين والانثى
فاطمة . (ان سعيكم لشتى) لختلف ، (فلما من اعطيت واتق وصدق بالحسنى) بقوته ،
(وصام حتى وفي) بنذره وتصدق بخاتمه وهو راع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه
قال : (وصدق بالحسنى) وهي الجنة ، والثواب من الله ، (فسنيسره) لذلك ، وجعله إماما
في الخير ، وقدوة وأباً للأئمة ، يسره الله للبسرى .

الباقر (ع) في قوله : (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات) في عهد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ، كذا نزلت على محمد (ص) .

القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق (ع) قالت فاطمة : لما نزلت :
(لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضاً) هبت رسول الله أن أقول له : يا أبا ،
فكنت أقول : يا رسول الله ، فأعرض عني مرة واثنين أو ثلاثاً ، ثم أقبل علي فقال :
يا فاطمة انهما لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك أنت مني وأنا منك ، إنما نزلت
في أهل الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البسوخ والكبر ، قولني يا أبا فأنها أحبي
للقلب وأرضى للرب .

واعلم ان الله ذكر اثني عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية (اسكن أنت وزوجك
الجنة) حوا ، (ضرب الله مثلاً للذين كفروا) امرأة نوح وامرأة لوط ، (إذ قالت
رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة) امرأة فرعون ، (وامرأة قائمة) لآراهيم ، (وأصلحنا
له زوجته) لزروريا ، (الآن حصحص الحق) زليخا ، (وآتيناه أهله) لأيوب ، (اني
وجدت امرأة تملكهم) بلقيس ، (اني أريد أن أنكحك) لموسى ، (وإذ أسر النبي

إلى بعض أزواجه حديثاً (حفصة وعائشة ، (ووجدك عائلاً) خديجة ، (مرج البحرين) فاطمة عليها السلام .

ثم ذكرهن بخصال : التوبة من حوا (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ، والشوق من آسية : (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) ، والضيافة من سارة : (وامراته قائمة) والعقل من بلقيس : (ان الملوك اذا دخلوا قرية) ، والحياء من امرأة موسى : (نجاة له احديهما تمشي) ، والاحسان من خديجة : (ووجدك عائلاً) ، والنصيحة لعائشة و حفصة : (يانساه النبي استن كأحد) إلى قوله : (وأطعن الله ورسوله) ، والعصمة من فاطمة : (ونسأؤنا ونسأؤكم) .

وان الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء : التوبة لحوا زوجة آدم ، والجمال لسارة زوجة ابراهيم ، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب ، والحرمة لآسية زوجة فرعون ، والحكمة لزليخا زوجة يوسف ، والعقل لبلقيس زوجة سليمان ، والصبر لبرحانة ام موسى ، والصفوة لمريم ام عيسى ، والرضى لخديجة زوجة المصطفى ، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى .

والاجابة لعشرة : (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون) ، (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن) يوسف ، (قال قد اجيبت دعوتكما) موسى وهارون ، (فاستجبنا له) يونس ، (فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر) ، أبوب (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) زكريا ، (ادعوني أستجب لكم) للمخلصين ، (أم من يجيب المضطر) للمضطرين ، (واذا سألك عبادي للداعين) للداعين ، (فاستجاب لهم ربهم) فاطمة وزوجها .

وكان رسول الله (ص) يهتم لعشرة اشياء ، فآمنه الله منها وبشره بها : لفرقه وطنه فأنزل الله : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) ، ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له حافظون) ، ولامته من العذاب فنزل : (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) ، ولظهور الدين : (ليظهره على الدين كله) ، وللمؤمنين بعده فنزل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ، ولخصائهم فنزل : (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا) ، وللشفاعة فنزل : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وللفتنة بعده على وصيه فنزل : (فأما نذهبن بك فانا منهن منتقمون) يعنى بعلي ، ولثبات الخلافة في اولاده فنزل : (لنستخلفنهم في الأرض) ، ولابنته حال الهجرة فنزل : (الذين يذكرون الله قياما وقعوداً) الآيات .

ورأس التوابين اربعة ، آدم : (قالا ربنا ظلمنا انفسنا) ، ويونس : (قال سبحانك اني كنت من الظالمين) ، وداود : (وخر راکها واناب) ، وفاطمة : (الذين يذكرون الله قياما وقعوداً) .

وخوفت اربعة من الصالحات ، آسية : عذبت بأنواع العذاب ، فكانت تقول : (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) ، ومريم : خافت من الناس وهربت (فناداها من تحتها ألا تحزني) ، وخديجة : عذلها النساء في النبي فهجرنها ، فقالت فاطمة : أما كان ابي رسول الله ؟ ألا يحفظ في ولده ؟ ما أسرع ما أخذتم وما عجل ما نكصتم .

ورأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداود وفاطمة ، وزين العابدين عليهم السلام . قال الصادق (ع) : اما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تآذى اهل المدينة . فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك ، اما ان تبكي بالليل واما ان تبكي بالنهار ، وكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي .

× وخير نساء العالمين اربعة . كتاب ابى بكر الشيرازي ، وروى ابو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن ابيه : ان رسول الله قرأ : (ان الله اصطفىك وطهرتك) الآية ، فقال : يا علي خير نساء العالمين اربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم . ابو نعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في الابانة ، واحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن انس ، وروى الثعلبي في تفسيره ، والسلامي في تاريخ خراسان ، و ابو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن ابى هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب ، وروى كريب عن ابن عباس ، وروى مقاتل عن سليمان عن الضحاک عن ابن عباس ، وقد رواه ابو مسعود ، وعبد الرزاق واحمد ، واسحاق ، كلهم عن النبي (ص) واللفظ للحلية انه قال عليه السلام : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون . وفي رواية مقاتل والضحاک وعكرمة عن ابن عباس : وفضلهن فاطمة . الفضائل عن عبد الملك العكبري ، ومسند احمد بأسنادها عن كريب عن ابن عباس انه قال : سيدة نساء اهل الجنة ، الخبر سواء . تاريخ بغداد بأسناد الخطيب عن حميد الطويل عن انس قال النبي : خير نساء العالمين ، الخبر سواء ، ثم ان النبي فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة .

× روت عائشة وغيرها عن النبي (ص) انه قال : يا فاطمه ابشري فان الله تعالى

اصطفاك على نساء العالمين ، وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .
 × حذيفة ، ان النبي (ص) قال : اتاني ملك فبشرني ان فاطمة سيدة نساء الجنة ،
 او نساء امتي . البخاري ومسلم في صحيحهما ، وابن السعادات في فضائل العشرة ،
 وابو بكر بن شيبه في اماليه ، والديلمي في فردوسه : انه (ص) قال فاطمة سيدة
 نساء اهل الجنة . حليلة ابي نعيم ، روى جابر عن سمرة عن النبي في خبر : اما انها
 سيدة النساء يوم القيامة . تاريخ البلاذري ان النبي قال لفاطمة : انت اسرع اهلي
 لحاقا بي ، فوجت ، فقال لها : أما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة؟ فتبسمت .
 الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسر النبي الى فاطمة شيئا . فضحكك ، فسألتهما
 فقالت قال لي : ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة ، او نساء امتي .

× حليلة الأولياء ، وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة : ان
 النبي (ص) دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينك يا بنية؟ قالت : اني لوجعة وانه
 ليزيدني انه مالي طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين؟ قالت :
 يا ابي فأين مريم بنت عمران؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك
 أما والله زوجتك سيدآفي الدنيا والآخرة . وقيل للصادق (ع) قول الرسول (ص)
 فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، أي سيدة عالمها ، قال : ذلك مريم وفاطمة سيدة نساء
 اهل الجنة من الأولين والآخرين .

وفي الحديث ان آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين املم فاطمة
 كالحجاب لها الى الجنة ، وفي الحساب من سيدة الحور من ولد آدم كلهم ، وزنه ام
 الحجج فاطمة البتول ، عدد كل منها الف وستائة وثمانية وتسعون ، وسأل بزل (بديل)
 الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه فقال : كم بنات رسول الله (ص)؟ فقال :
 اربع ، فقال : أيتها افضل؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت افضل وكانت اصغرهن
 سنا واقلهن صحبة لرسول الله؟ قال : لخصمتين خصمها الله بهما ، انها ورثت رسول الله
 ونسل رسول الله منها ، ولم يخصها بذلك إلا بفضل اخلاص عرفه من نيتها . وقال
 المرتضى رضي الله عنه : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع خلاص ويقين ونية صافية
 ولا يتمتع من ان تكون عليها السلام قد فضلت على اخواتها بذلك ، ويعتمد على انها
 افضل نساء العالمين باجماع الامامية ، وعلى انه قد ظهر من تعظيم الرسول (ص) لشأن
 فاطمة وتخصيصها من بين سائرهن ماربما لا يحتاج الى الاستدلال عليه . قال مهيار :

يا ابنة المختار من كل الاذى روحي فذاك

يا بنة المختار ان الله بالفضل اجتباك
وارضى بهلك للخدا ق جميعا وارضاك
وعلى الامة جمعا فضل الله اباك

وقال الزاهي :

وبمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

فصل : في منزلتها عند الله تعالى

× صحيح الدارقطني ، رسول الله (ص) امر بقطع لص ، فقال اللص : يا رسول الله قدمته في الاسلام وتأمره بالقطع ، فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت ، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله : (لئن اشركت ليحبطن عملك) فحزنت رسول الله ، فنزل : (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) فتعجب النبي من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقها لترضى .

× سفيان الثوري عن الأعمش عن ابي صالح في قوله : (واذا النفوس زوجت) قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا اذا قطع الصراط زوجته الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حور الجنة إلا علي بن ابي طالب فانه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ، ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم . وروي ان فاطمة (ع) تمت وكيلا عند غزاة علي (ع) فنزل (رب المشرق والمغرب لا إله الا هو فاتخذة وكيلا) .

× وسئل عالم فقيل : ان الله تعالى قد انزل (هل أتى) في اهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالا لفاطمة (ع) .
× النبي (ص) : لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ، ثم اخذ ذلك النور فقفذه فأصابني ثلث النور ، واصاب فاطمة ثلث النور ، واصاب عليا واهل بيته ثلث النور ، فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد . الحسين بن زيد بن علي عن الصادق (ع) ، وجابر الجعفي عن الباقر (ع) قال النبي (ص) : ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

× ابن شريح باسناده عن الصادق (ع) ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبي عن امير المؤمنين ، وابو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس ، وابو عبد الله العكبري

في الابانة ، ومحمود الاسفرائيني في الديانة ، وروا جميعاً ان النبي (ص) قال : يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضائك . وجاء سندل الى الصادق (ع) وسأله عن ذلك فقال : يا سندل أستم رويتم فيما تروون ان الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ، قال : بلى ، قال : فما تنكر ان تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاه ، فقال سندل : الله اعلم حيث يجعل رسالته . قال خطيب منبج : وكان الله يرضى حين ترضى وبغضب ان غدت في المغضبينا

تاريخ بغداد ، وكتاب السمعاني ، واربعين ابن المؤذن ، ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبي (ص) : ان فاطمة احصنت فرجها حرم الله ذريتها على النار ، وقال ابن منده : خاص الحسن والحسين ويقال أي من ولدته بنفسها ، وهو المروي عن علي بن موسى بن جعفر (ع) ، والأولى كل مؤمن منهم . سئل الصادق (ع) عن معنى « حي على خير العمل » فقال : خير العمل برفاطمة وولدها ، وفي خبر آخر : الولاية . قال صاحب :

حب علي لي امل وملجئي من الوجل
إن لم يكن لي من عمل خبه خير العمل

وفي المحاضرات روى ابو هريرة انه سجد رسول الله بخمس سجعات بلاركوع فقلنا له في ذلك ، فقال : اتاني جبرئيل فقال : ان الله يحب عليا ، فسجدت ، رفعت راسي فقال : ان الله يحب الحسن ، فسجدت ، رفعت راسي فقال : ان الله يحب الحسين ، فسجدت ، ورفعت راسي ثم قال : ان الله يحب فاطمة ، فسجدت ، ثم قال : ان الله يحب من احبهم ، فسجدت .

السمعاني في الرسالة القوامية ، والزعفراني في فضائل الصحابة ، والاشنهي في اعتقاد اهل السنة ، والعكبري في الابانة ، واحمد في الفضائل ، وابن المؤذن في الاربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن ابي جحيفة وعن ابن عباس والأصمغ عن ابي ايوب ، وقد روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن ابي هريرة كلهم عن النبي (ص) قال : اذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب أيها الناس غضوا من ابصاركم ونكسوا من رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط . وفي حديث ابي ايوب : فيمر معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع . وروى اهل البيت (ع) ان النبي (ص) قال : اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدلجة الجنين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد

الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناه ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت بضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة . قال فتسير حتى تحاذي عرش ربه ، الخبر . قال البشنوي :

وقف النداء في موضع عبرت فيه البتول : عيونكم غضوا
فتغض والأبصار خاشعة وعلى بنان الظالم العض
تسود حينئذ وجوهه ووجوه أهل الحق تبيض

وقال خطيب منبج :

توافي في النشور على نجيب به أملاك ربك محذقونا
ويسمع من خلال العرش صوت ينادي والخلائق شاخصونا
ألا ان البتول تجوز فيكم فغضوا من مهابتها العيوننا

وقال ابو الحسن البوشنجي :

قال النبي المصطفى فيما روى عنه علي وهو نور يقبس
نادى مناد من وراء الحجب في يوم القيامة والخلائق اركسوا
هايك فاطمة سليمة احمد تهوى تجوز على الصراط ونكسوا

✓ النبي (ص) في خبر تقدم أوله قال : فتسير ، يعني فاطمة ، حتى تحاذي عرش ربه وترج نفسها عن نافتها وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فاذا النداء من قبل الله : يا حبيبي وابنة حبيبي سليني تعطي واستشعبي تشعبي فوعزتي وجلالي لا جازي ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ذريتي ، فاذا النداء من قبل الله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ، فيقولون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة . وفي خبر آخر : تحشر فاطمة وتخلع عليها الخلل وهي آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعاقمت بقائم العرش تقول : ربي احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين ، فيؤخذ لها بحقها . قال مسعود بن عبد الله القايني :

✓ لا بد ان ترد القيامة فاطم وقمصها بدم الحسين ملطخ
وبل لمن شفعائه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

وقال آخر :

حسب الذي قتل الحسين من الخسارة والندامة
ان الشفيح لدى الاله خصيمه يوم القيامة

وقال الصاحب :

✓ سوف تأتي الزهراء تلمس الحكم اذا حان معشر التعديل
وابوها وبعلمها وبنوها حولها والخصام غير قليل
وتنادي يارب ذبح اولادي لماذا وانت انت مدبلي
فينادي بمالك الهب النار وأجج وخذ بأهل الغول
ويجأزي كل بما كان منه من عقاب التخليد والتنكيل

وقال شاعر آخر :

كأنى بينت المصطفى قد تعلقت يداها بساق العرش والدمع أذرت
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا وعنها جميع العالمين بحسرة
نقول أيا عدل اقض بيني وبين من تعدى على ابني قهر وقسوة
أجالوا عليه بالصوارم والقنسا وكم جال فيهم من سنان وشفرة
فيقضى على قوم اليها تألوا بشر عذاب النار من غير فترة

✓ ابو بكر مردويه في كتابه بالاسناد عن سنان الأوسي قال النبي (ص) : حدثني
جبرئيل ان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليها السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى
فحملت رقاعاً لمحي اهل بيت محمد ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد نيك الرقاع فأخذتلك
الملائكة الرقاع فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فإذا
لقى ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع اليه رقعة براءة من النار .

وجاء في كثير من الكتب منها : كشف الثعلبي ، وفضائل ابى السعادات في معنى
قوله : (لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً) انه قال ابن عباس : بينا اهل الجنة في الجنة
بعد ما سكنوا رأوا نورا أضاء الجنان ، فيقول اهل الجنة : يارب انك قد قلت في كتابك
المنزل على نبيك المرسل : (لا يرون فيها شمساً) فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس
ولا نور القمر وان علياً وفاطمة تعجبنا من شيء فضحكنا فأشرقت الجنان من نورهما .
X شعبة بن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في خبر قال : سمعت رسول الله
يقول : كنت جالسا واذا نور ضرب وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي
رأيتُه ؟ قال : يا محمد هذا لانور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جواري علي بن

أبي طالب اطلعت من قصرها فنظرت اليك فضحكت فهذا النور خرج من فيها وهي
تدور في الجنة الى ان يدخلها امير المؤمنين . قال الحميري :
واخيرنا الاله بما وقام ولقاهم هناك من السرور
وأكرمهم لما صبروا جميعا بجنات والوان الحرير
فلاشمسا يرون ولا حميا ولا غساق بين الزمهرير
وقال العبدى :

أو ليس الاله قال لنا لاشمس فيها رى ولازمه ريرا
واذا بالنداء ياساكن الجنة مهلا أمنتم التغييرا
ذاعلى الوصي داعب مولا تكم فاطما فأبدت سرورا
فبدا إذ تبسمت ذلك النور فزادت كرامة وحبورا

✓ أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الاسفرائيني باسناده عن أبي هريرة قال : قال
رسول الله (ص) : أول شخص يدخل الجنة فاطمة . ابن بابويه في كتاب مولد
فاطمة ، والخركوشي في شرف النبي ، وابن بطة في الابانة عن الكلبي عن جعفر بن
محمد (ع) قال النبي (ص) اعلي : هل تدري لم سميت فاطمة ؟ قال علي : لم سميت فاطمة
يارسول الله ؟ قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار . أبو علي السلمي في تاريخه
باسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال علي (ع) : إنما سميت
فاطمة لأن الله فطم من أحبها من النار . ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري
قال النبي (ص) : إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار . الصادق
عليه السلام : أندري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : اخبرني ياسيدي ، قال : فطمت
من الشر . ويقال انها سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

✓ أبو صالح المؤذن في الأربعين : سئل رسول الله (ص) ماالبتول ؟ قال النبي : لم تر
حرة قط ولم تحض فان الحيض مكروه على بنات الانبياء .

✓ وقال (ص) لعائشة : يا حميراء ان فاطمة ليست كبنساء الآدميين لانعتل كما يعتلن .
أبو عبد الله (ع) قال : حرم الله النساء على علي مادامت فاطمة حية لأنها طاهرة
لاتحيض . وقال عبيد الهروي في الغريبين : سميت مريم بتولا لأنها بتلت عن الرجال
وسميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظير . أبو هاشم العسكري : سألت صاحب
العسكر (ع) لم سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال : كان وجهها يزهر لامير المؤمنين من
أول النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب

الشمس كالكوكب الدرّي . الحسن بن يزيد قال : قلت لابي عبد الله (ع) لم سميت فاطمة الزهراء ؟ قال : لان لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدره الجبار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتزومها لها مائة الف باب وعلى كل باب الف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في افق السماء فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام . قال منصور الفقيه :

إذا نخرت بنو الاسلام يوماً
على من ليس من آل الرسول
قضيت لها كما أفضى عليها
بأن خيارها ولد البتول
وقال صاحب :

قد قلت قولاً صادقاً بيناً
ولست النفس به آثمه
لكل شيء فاضل جوهر
وجوهر الناس بنو فاطمه

فعل : في حب النبي إياها

× جامع الترمذي ، وابانة العكبري ، وأخبار فاطمة عن أبي علي الصولي ، وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً ، ان جميعاً التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي : ما حملك على الخروج على علي ؟ فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب الى رسول الله من علي ولا من النساء أحب اليه من فاطمة .

× فضائل العشرة عن أبي السعادات ، وفضائل الصحابة عن السمعي ، وفي روايات عن شريك ، والاعمش ، وكثير النوا ، وابن الحجاج ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة ، وعن اسامة عن النبي ، وروى عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سألت رسول الله أي النساء أحب اليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ، قال : زوجها . جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي ، والأربعين عن أبي صالح المؤذن ، وفضائل الصحابة عن أحمد بالاسناد عن سفيان ، وعن الاعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة انه قال علي للنبي لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان : أينا أحب اليك أنا أو هي ؟ فقال (ص) : هي أحب إلي وأنت أعز علي منها . وفي خبر عن جابر بن عبد الله : انه افتخر علي وفاطمة بفضائلها ، فأخبر جبرئيل للنبي انها قد أطالا الخصومة

في محبتك فاحكم بينهما ، فدخل وقص عليها مقاتلتها ثم أقبل على فاطمة وقال : لك حلاوة الولد ، وله عز الرجال ، وهو أحب إلي منك ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهدى بك الامة لازلت مقرة له ما عشت .

X حلية الاولياء في خبر عن كعب بن عجرة : ان المهاجرين والانصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله (ص) أينما أولى به وأحب إليه ، فقال : أما انتم يا معشر الانصار فانما أنا اخوكم ، فقالوا : الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، وأما انتم يا معشر المهاجرين فانما أنا منكم ، فقالوا : الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، وأما انتم يا بني هاشم فانتم مني وإلي ، فقمنا وكننا راض مغتبط برسول الله (ص) .

X عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الانصاري ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عن النبي (ص) انه قال : إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني ، أخرجه البخاري عن المسور بن مخزومة ، وفي رواية جابر : فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . وفي مسلم والحلية : إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يربيني مأربها ويؤذيني ما آذاها ، سعد بن أبي وقاص سمعت النبي (ص) يقول : فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية علي .

X مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن اسماعيل ، وحليمة أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ، والمسور بن مخزومة ان النبي قال : إنما فاطمة شجنته مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها . وجاء سهل بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز فقال : ان قومك يقولون : انك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة ان النبي قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ، ويبسطني ما أسخطها ، فوالله اني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها في رضى ولدها .

وقد علموا ان النبي يسره مسرتها جداً وبشي اغتاماها

قوله (ص) هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذنها مؤذياً له (ص) على كل حال بل كان من فعل المستحق من ذمها واقامة الحد ان كان الفعل يقتضيه ساراً له ومطيعاً . أبو ثعلبة الخشني قال : كان رسول الله اذا قدم من سفره يدخل على فاطمة فدخل عليها فقامت اليه واعتنقه وقبلت بين عينيه .

X الأربعين ، عن ابن المؤذن باسناده عن النضر بن شميل عن ميسرة عن المنهال عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت أبي بكر ، وفي فضائل السمعياني باسناده عن عكرمة

قلا : كان النبي (ص) اذا قدم من مغازيه قبل فاطمة . ورووا عن عائشة ان فاطمة كانت اذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل رأسها وأجلسها مجلسه ، واذا جاء اليها لقيته وقبل كل واحد منها صاحبه وجلسا معا .

× أبو السعادات في فضائل العشرة ، وابن المؤذن في الأربعين بالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشني ، وعن نافع عن ابن عمر قالوا : كان النبي اذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، واذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة . ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله (ص) يفعل معها ذلك إذ كانت ولده ، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ولا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضد ما أمر به الله تعالى . أبو سعيد الخدرى قال : كانت فاطمة من أعز الناس على رسول الله ، فدخل عليها يوماً وهي تصلي فسمعت كلام رسول الله في رحلتها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال : يا بنية كيف أمسيت رحم الله عشرينا غفر الله لك وقد فعل .

× أخبار فاطمة عن أبي الصولي قال عبد الله بن الحسن : دخل رسول الله (ص) على فاطمة فقدمت له كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثم قال : يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله يمسح وجهها بيده .

× أبو صالح المؤذن في الأربعين بالاسناد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت ، فقال لي جبرئيل : ان الله بنى الجنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشدرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طافات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غرفاً لبننة من ذهب ولبننة من فضة ولبننة من در ولبننة من ياقوت ولبننة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحف بالانهار وجعل على الانهار قباباً من درقد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن وجعل في كل قبة أريكة من درة ييضأ غشاؤها السندس والاستبرق وفرش أرضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جارتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانها تحفة أتحمفها الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله × ابن عبد ربه الاندلسي في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن

أبي سفيان قال : دخل الحسن بن علي على جده (ص) وهو يتعثر بذيله فأسر إلى النبي سرّاً فرأيته فتغير لونه ثم قام النبي حتى أتى فاطمة فأخذ بيدها فمزها إليه هزاً قوياً ثم قال : يا فاطمة إياك وغضب علي فإن الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ، ثم جاء علي فأخذ النبي بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً قال : يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضائها ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : يا معاوية كيف لأسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق وفي رواية عبد الله بن الحارث ، وخبيب بن ثابت ، وعلي بن إبراهيم : اثنين أحب من في الأرض إلي . قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنهما منزهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله (ص) .

✓ الباقر والصادق (ع) : انه كان (ص) لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ويضع وجهه بين يدي فاطمة ويدعو لها ، وفي روايه : حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين يديها . أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وابن شهاب الزهري ، وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص ، وأبو معاذ النحوي المروزي ، وأبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، والخمر كوشي في شرف النبي ، والاشنهي في الاعتقاد ، والسمعاني في الرسالة ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن السعادات في الفضائل ، ومن أصحابنا : أبو عبيدة الخذاء وغيره عن الصادق (ع) : انه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال (ص) : انه لما عرج في إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها ، وفي رواية : فناولني منها تفاحة فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية ، فكلمت اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي . ودخل النبي (ص) على فاطمة فرأها منزجة ، فقال لها : مالك ؟ قالت : الحميراء افتخرت على امي انها لم تعرف رجلاً قبلك وان امي عرفتها مسنة ، فقال (ص) ان بطن امك كان للامامة وعاء .

ابن عبد ربه في العقد : ان المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلما انتبه قص رؤياه على الربيع ، فقال : ان شريكاً مخالف لك وانه فاطمي محضاً ، قال المهدي : علي بشريك ، فأتى به ، فلما دخل عليه قال : بلغني انك فاطمي ؟ قال : اعينك بالله ان تكون غير فاطمي ، إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله ، قال فما تقول فيمن

يلعنها؟ قال: عليه لعنة الله، قال: فالعن هذا - يعني الربيع - قال: لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين، قال له شريك: يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال؟ قال المهدي: فما وجه المنام؟ قال: ان رؤياك ليست برؤيا يوسف وان الدماء لا تستحل بالاحلام.

واتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع، فقال لابن غانم: انظر في أمره ما نقول، قال: يجب عليه الحد، قال له الفضل: هي ذاك ان حددته، فأمر بأن يضرب الف سوط ويصلب في الطريق.

قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة:

أكان قولك في الزهراء فاطمة	قول امرئ لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحى والحب تطحنه	لا زال زادك حياً غير مطحون
وقلت ان رسول الله زوجها	مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غدا في الحشر يخدمها	أهل الجنان بحور الحر والعين

وقال آخر:

بني الضلالة دسوا	رؤسهم في التراب
بني الضلالة أنتم	أهل الخنا والمعاب
هجرتم آل طه	والحشر والاحزاب
هجرتم من أبيها	شفيع يوم الحساب
وزوجها أول الناس	من قام في المحراب

فصل: في معجزاتها عليها السلام

× في الاحياء انه قرأ ابن عباس: (وما أرسلنا من قبلك من رسول) ولانبي ولا محدث سليم، قال: سمعت محمد بن أبي بكر قرأ: (وما أرسلنا من قبلك من رسول) ولا نبي ولا محدث، قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الانبياء؟ قال: مريم ولم تكن نبيه وكانت محدثة، وام موسى ولم تكن نبيه وكانت محدثة، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ولم تكن نبيه، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبيه. وقد ذكر سعد القمي في بصائر الدرجات، ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي بابا في ذلك منها، قال أبو عبد الله (ع) الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي الذي يؤتى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة.

× سهل بن أبي صالح عن ابن عباس : انه انغمي على النبي (ص) في مرضه فمدق بابه فقالت فاطمة : من ذا ؟ قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله أنأذنون لي في الدخول عليه ، فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول ، ثم رجع فمدق الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أنأذنون للغرباء ؟ فأفاق رسول الله (ص) من غشيبته فقال : يا فاطمة أتدريين من هذا ؟ قالت : لا يا رسول الله قال : هذا مفرق الجماعات ؟ ومنغص الذات ، هذا ملك الموت ، ما استأذن والله على أحد قبلي ، ولا يستأذن لاحد من بعدي ، استأذن علي لكرامتي على الله . ائذني له ، فقالت : ادخل رحمك الله ، فدخل كريح هفافة وقال : السلام على أهل بيت رسول الله فأوصى النبي إلى علي بالصبر عن الدنيا ، وبحفظ فاطمة ، وبجمع القرآن ، وبقضاء دينه ، وبغسله ، وأن يعمل حول قبره حائطاً ، ويحفظ الحسن والحسين .

× أبو عبيدة عن الصادق (ع) قال : بكت فاطمة على أبيها خمسة وسبعين يوماً وكان جبرئيل يأتيها ويخبرها بحال أبيها ويعزيها ويخبرها بالحوادث بعدها ، وكان علي (ع) يكتب ذلك ، وهذا كقوله تعالى : (فناداها من تحتها ألا تحزني) .

× أبو علي الصولي في أخبار فاطمة ، وأبو السعادات في فضائل العشرة عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبي أدعو علياً فأتيت بيته وناديته فلم يجيني فأخبرت النبي ، فقال هد إليه فانه في البيت ، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي : ان النبي يدعوك ، فخرج متوشحاً حتى أتى النبي (ص) ، فأخبرت النبي بما رأيت فقال : يا أبا ذر لا تعجب فان لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد . الحسن البصري ، وابن اسحاق عن عمار وميمونة ان كليهما قالاً : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور ، فأخبرت رسول الله بذلك فقال : ان الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحي أن تدور فدارت . وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب امير المؤمنين ، وابو صالح المؤذن في الاربعين عن الشعبي باسناده عن ميمونة ، وابن فياض في شرح الاخبار ، وروي انها (ع) ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرؤي المهدي يتحرك ، وكان ملك يحركه .

× محمد بن علي بن الحسين بن علي (ع) قال : بعث رسول الله سلماناً إلى فاطمة قال فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوار وتدور الرحي من برا ما عندها انيس . وقال في آخر الخبر : فتبسم رسول الله وقال : يا سلمان ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها ايماناً إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً

اسمه زوقايل . وفي خبر آخر : جبرئيل فأدارها الرحي وكفاها الله مؤنة الدين مع مؤنة الآخرة . قال ابن حماد :

وقالت ام أيمن جئت يوماً الى الزهراء في وقت الهجير
فلما أن دنوت سمعت صوتاً وطحناً في الرحاء مع الهدير
فجئت الباب أقرعه ملياً فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت وطحن للرحاء بلا مسدير
فجئت المصطفى فقصصت شاني وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكراً لربي باتمام الحياء لها جدير (كذا)
راها الله متعبه فألقى عليها النوم ذوالمن الكبير
ووكل بالرحى ملكاً مديراً فعدت وقد ملئت من السرور

× علي بن معمر قال : خرجت ام أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة وقالت : لا أرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال : فكسرت عينها نحو السماء ثم قالت : يارب أتعطشي وأنا خادمة بنت نبيك ، قال : فنزل إليها دلو من ماء الجنة ، فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين .

مالك بن دينار : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتتكص فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعدلتها في ايمانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك فاذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها : اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف خلفتها من أنت ؟ فقالت : انا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء .

الثعلبي في تفسيره ، وابن المؤذن في الاربعين باسنادها عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله ان النبي (ص) أقام ايما لم يطعم طعاما وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً فجاء إلى فاطمة ، القصبة بطولها ، فاذا جفنة تفور فيها طعام ، فقال : (أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) فقال النبي : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما آراه زكريا لمريم كان اذا دخل عليها (وجد عندها رزقا فيقول لها يا مريم أنى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) . ورهنت (ع) كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير ، فلما دخل زيد داره قال : ماهذه الانوار في دارنا ! قالت : لكسوة فاطمة

فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت رسول الله (ص) خاتماً فقال : ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم ، اذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتماً فانك تنالين حاجتك ، قالت : فدعت ربها تعالى فاذا بها تف يهتف : يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلي ، فرفعت المصلي فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له ، فجعلته في اصبعها وفرحت ، فلما نامت في ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت : لمن هذه القصور قالوا : لفاطمة بنت محمد ، قالت : فكأنها دخلت قصرأ من ذلك ودارت فيه فرأت سريرأ قد مال على ثلاث قوائم فقالت : ما لهذا السرير قد مال على ثلاثه ؟ قالوا : لأن صاحبه طلبت من الله تعالى خاتماً فنزع احد القوائم وصيغ لها خاتم وبقي السرير على ثلاث قوائم . فلما اصبحت دخلت على رسول الله (ص) وقصت القصة ، فقال النبي : معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فانها زائلة غرارة ، فأمرها النبي ان ترد الخاتم تحت المصلي فردت ثم نامت على المصلي فرأت في المنام انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على اربع قوائم ، فسألت عن حاله فقالوا : ردت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته .

× ابو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن ابي عبد الله (ع) ، وعن سلمان الفارسي انه لما استخرج امير المؤمنين (ع) خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت : خلوا عن ابن عمي فوالله الذي بعث محمداً بالحق لأن لم تخلوا عنه لأن شرن شعري ولا تضعن قميص رسول الله على رأسي ولا صرخن الى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي ، قال سلمان : فرأيت والله اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها وقلت : ياسيدي ومولائي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة ، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا .

× المفضل بن عمر (١) عن الصادق (ع) في خبر : ان خديجة لما تزوج بهار رسول الله هجرها نساء مكة فاستوحشت لذلك فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدها من بطنها فسمع ذلك يوماً رسول الله فقال : يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني انها ابنتي وانها النسيمة

(١) هو صاحب الامام الصادق «ع» وقد املى عليه كتاب التوحيد المعروف ، كان وكيلا عنه وعن ولده موسى ، وهو من الاصحاب الاجلاء ، توفي في السنة الاواخر من القرن الثاني .

الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل نسلي منها ، قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل عليها اربع نسوة سمرطوال فقالت احداهن : لاتحزني ياخديجة فاننا رسل ربك ونحن اخواتك وانا سارة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كاتم اخت موسى ، فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ودخل عشر من الحور العين معهن الابريق والطاقس وفي الابريق ماء من الكوثر فغسلتها به ولففتها في خرقتين بيضاوين اشهد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك فنطقت فاطمة وقالت : اشهد ان لا إله إلا الله وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها وتباشرت الحور العين فقلن خذيها ياخديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها . فكانت تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر . قال ابن حماد :

زوجهم بفاطم بأمر رب العالم
على اغترام الراغم ابرىء إلى الله انا
والله لم يرض لها في الخلق إلا شكلها
ومن يضاها فعلها وهو علي ذوالحجى
طيبه لطيب نمرغا لمنصب
مطهر مهذب قد شرفا على الورى

فصل : في سيرتها

حليمة ابى نعيم ، ومسند ابى يعلى قالت عائشة : ما رايت احداً اصدق من فاطمة غير ابيها ، ورويا انه كان بينهما شيء ، فقالت عائشة : يا رسول الله سلها فانها لا تكذب . وقد روى الحديثين عطاء وعمرو بن دينار .

× الحسن البصري : ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدمها . وقال النبي لها : اي شيء خير للمرأة ؟ قالت : ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل ، فضمها اليه وقال : ذرية بعضها من بعض .

→ برة طيبة طاهرة مريم الكبرى عفافا وورع

عمرو بن دينار عن الباقر (ع) قال : ما رؤيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله (ص) حتى قبضت .

× وفي الحليمة ، الاوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى

مجلت يداها وطبت الرحي في يدها . وفي الصحيحين ان علياً (ع) قال : اشتكى مما اندى بالقرب ، فقالت فاطمة (ع) : والله اني اشتكي يدي مما طحن بالرحى . وكان عند النبي (ص) اسارى فأمرها ان تطلب من النبي خادماً ، فدخات على النبي وسلمت عليه ورجعت ، فقال امير المؤمنين : مالك ؟ قالت : والله ما استطعت ان اكلم رسول الله من هيئته ، فانطلق علي معها إلى النبي فقال لها : جاءت بك حاجة ؟ فقال علي : مجاراتها فقال : لا ولكني ابيهم وانفق اثمانهم على اهل الصفة ، وعلمها تسبيح الزهراء .

× كتاب الشيرازي : انها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله (ص) فقال يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد أربعائة رجل ملهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ماسألت ، يا فاطمة اني لا اريد ان ينفك عنك أجرك إلى الجارية واني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل اذا طاب حقه منك ، ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال امير المؤمنين : عليه مضيت ترديدن من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة . قال ابو هريرة . فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله (واما نعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء ، يعني طلب رحمة من ربك ، يعني رزقا من ربك ترجوها (فقل لهم قولا ميسورا) يعني قولا حسناً ، فلما نزلت هذه الآية انفذ رسول الله (ص) جارية اليها للخدمة وسماها فضة .

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد (ع) ، وتفسير القشيري عن جابر الانصاري انه رأى النبي (ص) فاطمة وعليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) فقال : يا بنتاه تعجلي مראה الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله : (ولسوف يعطيك ربك فترضى .

× أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان عن أبي ذر في خبر : ان فاطمة رأت رأس علي في حجر جارية أهداها جعفر مع أربعة آلاف درهم اليه ، فقالت : أتأذن لي أن أصير الى منزل رسول الله ، قال : قد أذنت لك ، فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله : يا بنية جئت تشكين علياً ؟ فقالت : اي ورب الكعبة ، فقال : ارجعي إلى علي وقولي : رغم أنفي لرضاك ثلاثا ، فلما رجعت وذكرت ذلك قال : يا فاطمة شكوتيني إلى خليلي وحببي رسول الله ، اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الأربعة آلاف درهم صدقة على فقراء المسلمين ، ثم لبس وانتعل وأراد النبي (ص) فهبط

جبرئيل مرة اخرى وقال : يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول لك قل لعلي : اني اعطيتك الجنة بعثتك الجارية لرضى فاطمة والتصدق بأربعة آلاف درهم فأدخل الجنة برحمتي من شدت وأخرج من النار بعفوي من شدت ، فعندها قال أمير المؤمنين : أنا قسيم الجنة والنار .

× ابن شاهين في مناقب فاطمة ، وأحمد في مسند الأنصار باسنادها عن أبي هريرة وثوبان انها قالا : كان النبي يبدأ في سفره بفاطمة ويحتم بها ، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدم أبيها وزوجها ، فلما رآه النبي تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلاذتها وقرطيبها ومسكيتها ونزعت الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال (ص) : قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ، مآل محمد وللدنيا فانهم خلقوا للآخرة وخلقتم الدنيا لغيرهم . وفي رواية أحمد : فان هؤلاء أهل بيتي ولا احب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا .

× أبو صالح المؤذن في كتابه بالاسناد عن علي (ع) ، ان النبي (ص) دخل على ابنته فاطمة فاذا في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها فرمت بها ، فقال رسول الله : أنت مني يا فاطمة ، ثم جاءها سائل فناولته القلادة .

× وفي مسند الرضا (ع) انه قال : لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لبس الجبابرة ، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسر رسول الله بذلك .

× أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها : من أنت ؟ فقالت : (وقل سلام فسوف تعلمون) فسلمت عليها فقلت ماتصنعين ههنا ؟ قالت : (من يهد الله فلا مضل له) ، فقلت : أمن الجن أنت أم من الانس ؟ قالت : (يا بني آدم خذوا زينتكم) ، فقلت : من أين أقيمت ؟ قالت : (تنادون من مكان بعيد) ، فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : (والله على الناس حجج البيت) فقلت متى انقطعت ؟ قالت : (ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام) فقلت : أتستهيبن طعاما ؟ فقالت : (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) فأطعمتها ، ثم قلت : هرولي وتعجلي ، قالت : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) ، فقلت : أردفك ، فقالت : (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) ، فنزلت فأركتبها ، فقالت : (سبحان الذي سخر لنا هذا) ، فلما أدركنا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟ قالت : (يادود إنا جعلناك خليفة في الأرض) (وما محمد إلا رسول) (يا يحيى خذ الكتاب) (ياموسى اني أنا الله) فصحت بهذه الأسماء فاذا بأربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟

قالت : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) ، فلما أتوها فقالت : (يأبى استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين) ، فكافوني بأشياء فقالت : (والله يضاعف لمن يشاء) ، فزادوا علي ، فسألهم عنها فقالوا : هذه امنا فضمة جارية الزهراء عليها السلام ماتكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .

× معقل بن يسار ، وأبو قبيل ، وابن اسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعمران بن حصين ، وابن غسان ، والباقر (ع) ، مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى : ان النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلا فدخل رسول الله فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلا ، فهز رسول الله بيده معصمها وقال لا يافاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حملاً ، أما علمت يافاطمة انه أخي في الدنيا والآخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله . وفي رواية أبي قبيل : لم ازوجك حتى أمرني جبرئيل . وفي رواية عمران بن الحصين ، وحبيب بن ثابت : اما اني قد زوجتك خير من أعلم . وفي رواية ابن غسان : زوجتك خيرهم . وفي كتاب ابن شاهين ، عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبي : أنكحكك أحب أهلي إلي . قال العبدني :

إذ أتمته البتول فاطم تبكي	وتوالي شهيقتها والزفيرا
اجتمعن النساء عندي وأقبلن	يطلن التقربيع والتعيرا
قلن ان النبي زوجك اليوم	علياً بعلا معيلا فقيرا
قال يافاطم اصبري واشكري الله	فقد نلت منه فضلا كبيرا
أمر الله جبرئيل فنادى	معلنأ في السماء صوتأ جهيرا
اجتمعن الأفلاك حتى اذا ما	وردوا بيت ربنا المعمورا
قام جبريل خاطبا يكثر التح	ميد لله جل والتكبيرا
خمس أرضي لها حلال فصيره	على الخلق دونها مبرورا
نثرت عند ذلك طوبى وللحو	ر من المسك والعبير نثيرا

فصل : في تزويجها عليها السلام

✓ قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين (ع) ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وام سلمة ، بألفاظ مختلفة ومعاني متفقة ، ان أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي (ص) مرة بعد اخرى فردهما .

✓ وروى أحمد في الفضائل عن بريدة : ان أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي (ص) فاطمة فقال : انها صغيرة . وروى ابن بطة في الابانة : انه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه . وفي رواية غيره انه قال : بكذا من المهر ، فغضب (ص) ومد يده إلى حصي فرفعها فسيحت في يده وجعلها في ذيله فصارت درأ ومرجانا يعرض به جواب المهر ، ولما خطب علي (ع) قال : سمعتك يا رسول الله تقول : كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي ، فقال النبي : اما السبب فقد سبب الله واما النسب فقد قرب الله وهش وبش في وجهه وقال : ألك شيء ازوجك منها ؟ فقال : لا يخفى عليك حالي ان لي فرسا وبغلا وسيفا ودرعا ، فقال : بع الدرع .

✓ وروي انه أتى سلمان اليه وقال : أجب رسول الله ، فلما دخل عليه قال : ابشر يا علي فان الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ، قلت : وما اسمك ؟ قال : نسطايل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على اثري .

✓ أبو بريدة عن أبيه ، ان علياً خطب فاطمة فقال له النبي : مرحباً وأهلاً ، فقيل لعلي : يكفيك من رسول الله احدهما ، أعطاك الأهل وأعطاك الرحب قال الاصفهاني

أمن بسيدة النساء قضى له	ربي فأصبح أسعد الاختان
من بعد خطاب أتوه فردم	رداً بين مضمهر الأشجان
فأبان منعها وقال صغيرة	تزويجها في سنها لم يان
حتى اذا خطب الوصي أجابه	من غير تورية ولا استيذان
قاله زوجه وأشهد في العلا	أملاكه وجماعة السكان
والله قدر نسله من صلبيه	فلذا لأحمد لم يكن بنتان

✓ تاريخ بغداد بالاسناد عن بلال بن حمادة : اطلع النبي (ص) ووجهه مشرق كالقدر فسأل ابن عوف عن ذلك فقال : بشارة أتتني من ربي لآخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج علياً وفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى حملت رقاعاً بعدد محبي أهل بيتي ، وانشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً براءة من النار باخي وابن عمي وابنتي فكلك رقاب رجال ونساء من امتي . وفي رواية : انه يكون في الصكوك براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار .

✓ ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالوا : بينما رسول الله جالس إذ جاء علي ، فقال : يا علي ما جاء بك ؟ قال : جئت اسلم

عليك ، قال : هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها اربعين الف ملك وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت ، فابتدرن اليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه . بينهن إلى يوم القيامة ، وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء . وفي رواية ابن بطة عن عبد الله : فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر من صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة .

✓ ابن مردويه في كتابه باسناده عن علقمة قال : لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة . عبد الرزاق باسناده إلى ام أيمن في خبر طويل عن النبي : وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة ، فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل الراد عني .

✓ وفي حديث خباب بن الأرت : ان الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمناادي ميكائيل ، والداعي اسرافيل ، والنائر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك فنثرت الدر الأبيض والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض .

✓ الصادق (ع) في خبر : انه دعاه رسول الله (ص) وقال : ابشر يا علي فان الله قد كفاني ما كان من همتي تزويجك ، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقر نفلها فتناولتها وأخذتها فشممتها فقلت : ما سبب هذا السنبل والقر نقل ؟ قال : ان الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وتمازها وقصورها ، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم عسق ، ثم نادى مناد من تحت العرش : ألا ان اليوم يوم وليمة علي الأاني اشهدكم اني زوجت فاطمة من علي رضى مني ببعضها لبعض ، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها وبواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقر نفلها ، وهذا مما نثرت الملائكة . إلى آخر الخبر . قال ذلك الجن

أول خلق جاء فيها خاطبها إلى النبي جائباً وذاهباً

جبريل حتى تم تزويج النبي بقدره الله العظيم من علي

فلاحت الانوار منه الساطعه وصف أملاك السماء السابعة

وقام جبريل عليهم يخطب فتمم الله لهم ما طلبوا

ثم قضى الله إلى الجنان ان يحجن من دانة الاغصان

فأمطرتهم حللاً وحلياً حتى وعى ذلك منها وعياً
فمن حوى الأكثر منها افتخر ما عاش في عالمه على الآخر

✓ وفي خير : انه كان الخطيب راحيل ، وقد جاء في بعض الكتب انه (خطب راحيل) في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الاول قبل أولية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين ، وبربو بيته مدعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبتنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ، أسكننا في السماوات ، وقربنا إلى السرادقات ، وحجب عنا النهم للشهوات ، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقدسه وتسيحجه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جل عن إلحاد أهل الارض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين . ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظمته لأئمة ، سيدة النساء بذت خير النبيين ، وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهل صاحبه ، المصدق دعوته ، المبادر إلى كلمته ، علي الوصول ، بفاطمة البتول ، ابنة الرسول .

✓ وروي ان جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عز وجل : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، واخلق كلهم عبيدي وإمائي ، زوجت فاطمة أمتي ، من علي صفوتي ، اشهدوا ملائكتي . قال ابن حماد :

وجاء جبرئيل في الاملاك قال له
وكنت خاطبها والله واليهما
وصير الطيب من طوبى نثارها
وأقبل الحور يلقتن النثار معاً

وقال الحميري :

نصب الجليل جبرئيل منبراً
شهد الملائكة الكرام وربهم
وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً
وملاك فاطمة الذي مامثله

وله أيضاً :

والله زوجه الزكية فاطما
كان الملائك ثم في عدد الحصى
يدعوه ولها وكان دعاؤه
في ظل طوبى مشهداً محضورا
جبرئيل يحطيم بها مسرورا
لها بنجر دائماً مذكورا

حتى اذا فرغ الخطيب تتابعت طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
وتهيل ياقوتنا عليهم مرة وتهيل درأ تارة وشذورا
فترى نساء الحور ينتهبونه حوراً بذلك بهتدين الحورا
فالى القيامة بينهم هدية ذاك النثار عشية وبكورا

وقال خطيب منبج :

ملاك كانت الاملاك فيه لتزويج الزكية شاهدينا
وكان وليها جبريل منهم وميكائيل خير الخطابين
وزخرفت الجنان فظل فيها لها ولدانها مترينينا
وكان نثارها حللا وحليا وياقوتنا ومرجانا ثمينا
وعقيانا وحور العين فيها وولدان كرام لاقطونا
وكان من النثار كما روينا صكاك ينتشرن وينطوينا
بها للشيعه الأبرار عتق جرى من عند رب العالمينا

✓ وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة (ع) في السماء إلى تزويجها في الأرض
أربعين يوماً، زوجها رسول الله (ص) من علي أول يوم من ذى الحجة، وروي
انه كان يوم السادس منه .

✓ علي بن جعفر، قال موسى بن جعفر (ع) : بينما رسول الله جالس اذا دخل عليه
ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له : حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة ؟ قال
الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال من بمن ؟ قال
فاطمة من علي ، فلما ولى الملك اذا بين كتفيه (محمد رسول الله علي وصيه) فقال
رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين
وعشرين الف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين الف عام .

✓ عبد الله بن ميمون ، حدثنا ابو هريرة عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري حديث
محمود ، وابناي أبو العلي العطار ، وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر ، إلا انها روي
ملك له عشرون رأسا في كل رأس الف لسان ، وكان اسم الملك صرصائل .

✓ أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالاسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب
أبي القاسم سليمان الطبري باسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق
عن ابن مسعود كلاهما ان النبي (ص) قال : ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي
✓ كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين قال عبيدة : ان عمر بن الخطاب ذكر عليا

فقال : ذلك صهر رسول الله ، نزل جبرئيل على رسول الله فقال : ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة من علي . ابن شاهين بالاسناد عن أبي أيوب الأنصاري قال النبي : امرت بتزويجك من البيضاء ، وفي رواية : من السماء .

✓ الضحاك : ان النبي قال لفاطمة : ان علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته وفضله من الاسلام وانى سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم اليه وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ فسكتت ، فخرج رسول الله وهو يقول : الله اكبر سكوتهما اقرارها . وخطب النبي على المنبر في تزويج فاطمة خطبة ، رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطة في الابانة باسنادها عن أنس بن مالك مرفوعاً ، ورويناها عن الرضا فقال : (الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب اليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبويه محمد ، ان الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمرأ مفترضاً ، وشيخ بها الأرحام ، وألزمها الانام ، قال الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، وقد زوجتها إياه على أربعائة مثقال فضة ان رضيت يا علي ؟ قال : رضيت يا رسول الله) .

✓ وروى ابن مردويه قال لعلي : تكلم خطيباً لنفسك ، فقال : (الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالناس من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم انه خالقه وباريه ، ومميتيه وحميميه ، ومسائله عن مساويه ، ونستهينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وان محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله ، صلاة ترفقه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ، والنكاح ما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت فأسألوه واشهدوا) .

✓ وفي خبر : زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضى الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني . وفي خبر : فنعم الأبخ انت ونعم الختن انت ونعم الصاحب انت وكفالك برضى الله رضى ، فخر علي ساجداً شكر الله تعالى وهو يقول (رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي) الآية ، فقال النبي آمين ، فلما رفع راسه قال النبي : بارك الله عليكما واسعد جدكما وجمع بينكما واخرج منكما الكثير

الطيب ثم أمر النبي بطبق بسر وأمر بنهيه ودخل حجرة النساء وأمر بضرب الدف .
 ✓ الحسين بن علي (ع) في خبر : زوج النبي (ص) فاطمة عليها على اربعمائة وثمانين
 درهما ، وروي ان مهرها اربعمائة مثقال فضة ، وروي انه كان خمسمائة درهم وهو
 اصح . وسبب الخلاف في ذلك هو ما روى عمرو بن المقدام ، وجابر الجعفي عن ^{mahr}
 ابي جعفر (ع) قال : كان صداق فاطمة برد حبرة واهاب شاة على عرار .
 ✓ وروي عن الصادق (ع) قال : كان صداق فاطمة درع حطمية واهاب كبش
 او جدي ، رواه ابو يعلى في المسند عن مجاهد .

✓ كافي الكليني : زوج النبي (ص) فاطمة من جرد برد ، وقيل للنبي : وقد علمنا
 مهر فاطمة في الارض فما مهرها في السماء ؟ قال : سئل عما يعينك ودع ما لا يعينك
 قيل : هذا مما يعيننا يارسول الله ، قال : كان مهرها في السماء خمس الارض فمن مشى
 عليها مبعضا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة . وفي الجلاء والشفاء
 في خبر طويل عن الباقر (ع) : وجعلت نخلتها من علي خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعلت
 لها في الارض اربعة انهار : الفرات ، ونيل مصر ، ونهر وان ، ونهر بلخ ، فزوجها
 ياخذ بخمسمائة درهم تكون سنة لامتك ، الخبر . وفي حديث خباب بن الارت : ثم قال
 النبي (ص) : زوجت ابنتي فاطمة منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الارض واربعمائة
 وثمانين درهما للآجل خمس الأرض والعاجل اربعمائة وثمانين درهما ، وقد روي
 حديث خمس الارض عن الصادق (ع) من يعقوب بن شعيب . اسحاق بن عمار ،
 وابو بصير قال الصادق (ع) : ان الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ،
 ومهرها الجنة والنار فتدخل اولياءها الجنة واعداها النار . قال العبدى :

بفاطمة المهذبة الطهور	وزوج في السماء بأمر ربي
لما تحويه من كرم وحوور	وصير مهرها خمسا بأرض
النساء ومهرها خير المهور	فذا خير الرجال وتلك خير

وله ايضاً :

على الارغام من اهل النفاق	وزوجه بفاطم ذو المعالي
ألا لله ذلك من صداق	وخمس الارض كان لها صداقا

وله ايضاً :

شريف في المناسب	صديقة خلقت لصديق
ظهيرين من دنس المعاييب	اختاره واختارها

اسماها قرنا على سطر بظل العرش راتب
كان الاله وليها وأمينه جبريل خابط
والمهر خمس الأرض موهبة تعالت في المواهب
ونهاها من حمل طوبى طيبت تلك المناهب

✓ أمالي الطوسي ، قال الصادق (ع) : في جبر وسكب الدراهم في حجره فأعطى
منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى ام أيمن لمتاع البيت ، وقبضة إلى أسماء
بنت عميس للطيب ، وقبضة إلى ام سلمة للطعام ، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالا بمتاع
ما يصلحها ، وكان مما اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم ، وقطيفة
سوداء خيرية أو سرير مزمل بشريط ، وفراشان من خيش مصر حشو أحدهما ليف
وحشو الآخر من جز الغنم ، وأربع مرافق من ادم الطاييف حشوها إذخر ، وستر
من صوب ، وحصير هجري ، ورحاء اليد ، وسقاء من ادم ، ونخضب من نحاس ،
وقعب للبن ، وشن للماء ، ومطهرة مزفتة ، وجرة خضراء ، وكيزان خزف . وفي
رواية : ونطع من ادم ، وعباء قطراني ، وقربة ماء .

✓ وهب بن وهب القرشي : وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين ، ونصب
خشبة من حايط إلى حايط للثياب ، وبسط اهاب كبش ، ومخدة ليف .

✓ أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث علي تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر
وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت ام أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء
نخلت به ام سلمة فطالبت به بذلك ، فدعاه النبي وقال : حباؤك كرامة ، فأتى الصحابة بالهدايا
فأمر بطحن البر وخبز ، وأمر علياً بذبح البقر والغنم ، فكان النبي (ص) يفصل ولم ير
علي يده أثر دم . فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي أن ينادى على رأس داره : أجيئوا
رسول الله ، وذلك كقوله : (وأذن في الناس بالحج) فأجابوا من النخلات والزروع
فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء
المدينة ورفعوا منها ما أرادوا ولم يتقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا
وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثه أبي أيوب ، ثم دعا رسول الله (ص) بالصحاف فمكثت
ووجهه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحيفة وقال : هذا لفاطمة وبعلمها ، ثم دعا فاطمة
وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا علي نعم
الزوج فاطمة ويا فاطمة نعم البعل علي .

✓ وكان النبي (ص) أمر نساءه أن يزينها ويصلحن من شأنها في حجرة ام سلمة

فاستدعين من فاطمة (ع) طيباً فأنت بقارورة ، فسألت عنها فقالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فأطرحيها لعمك ، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئل رسول الله (ص) عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل . وأنت بما ورد فسئلت أم سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله كنت آخذه عند قيلولة النبي عندي . وروي ان جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا ، فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن : من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

✓ تاريخ الخطيب ، وكتاب ابن مردويه ، وابن المؤذن ، وابن شيرويه الديلمي ، بأسانيدهم عن علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبعي عن ابن عباس وجابر : انه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي كان النبي أمامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلقها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر .

✓ كتاب مولد فاطمة ، عن ابن بابويه في خبر : أمر النبي بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله ، قال جابر : فأركبها على ناقته وفي رواية : على بغلته الشهباء وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبي وحمة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمضون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي (ص) قدامها يرجزن . فأنشأت أم سلمة :

سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى من كشف مكروه وآفات
هدانا بعد كفر وقد أنعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعات وخالات
يابنت من فضله ذو العلى بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عائشة :

يانسوة استرن بالمعاجر واذكرن رب الناس إذ خصنا
بدينه مع كل عبد شاكر والحمد لله على أفضاله
سرن بها فأنه أعطى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة :

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كل الوري
زوجك الله فتى فاضلا
فسرن جاراتي بها انها
ومن لها وجه كوجه القمر
بفضل من خص بأي الزمر
أعني عليا خير من في الحضر
كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة ام سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه
محمد خير بني آدم
بفضله عرفنا رشدنا
ونحن مع بنت نبي الهدى
في ذروة شامخة أصلها
وأذكر الخير وأبديه
ما فيه من كبر ولا تيمه
فأله بالخير مجازيه
ذي شرف قد مكنت فيه
فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ويدخلن الدار ، ثم أنفذ رسول الله (ص) إلى علي ودعاه إلى المسجد ، ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله .

كتاب ابن مردويه : ان النبي (ص) سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صبها على رأسها ثم قال : اقبلي ، فلما أقبلت نضح من بين يديها ثم قال : ادبري ، فلما أدبرت نضح من بين كتفها ، ثم دعا لها . أبو عبيد في غريب الحديث انه قال : اللهم اونسها ، أي ثبت الود . كتاب ابن مردويه : اللهم بارك فيها وبارك عليها وبارك لها في شبلها . وروي انه قال : اللهم انها أحب خلقك إلي فأحبها وبارك في ذريتها واجعل عليها منك حافظا واني أعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . وروي انه دعا لها فقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا . وروي انه قال : مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقتربان ، ثم خرج إلى الباب يقول : طهر كما وطهر نسلكما ، أله سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما . وبانت عندها أسماء بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها فدعا لها النبي (ص) في دنياها وآخرتها ، ثم أتاهما في صبيحتها وقال : السلام عليكم ، أدخل رحمك الله ؟ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما ، فأدخل رجله بين أرجلها ، فأخبر الله عن اورادها (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) الآية ، فسأل عليا : كيف وجدت أهلك ؟ قال : نعم العون على طاعة الله ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل ،

فقال : اللهم اجمع شملها وألف بين قلوبها واجعلها وذريتها من ورثة جنة النعيم وارزقها ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتها البركة واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك ، ثم أمر بخروج أسماء وقال : جزاك الله خيراً ، ثم خلاها بإشارة الرسول (ص) .

✓ وروى شرحبيل باسناده قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي (ص) بعس فيه لبن فقال لفاطمة : اشربي فذاك أبوك ، وقال لعلي : اشرب فذاك ابن عمك ، نقول

سما صلب المرتضى لفاطم عن اتصال الحسين انفطرت
وبانفطار نورها في أرضهم كواكب فيها علينا انتثرت
إذ البحار منها آيينا بالعلم والتأويل فينا انفجرت
وعامت من اهتدى بهديها ما حالها إذ القبور بعثرت
فعمت ما قدمت في يومها من كتبها بعقدتها وأخرت

فصل : في هابئها وتواريتها عليها السلام

✓ أنس بن مالك قال : سألت امي عن صفة فاطمة (ع) فقالت : كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من السحاب وكانت يضاء بضة .
عطاء عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله تعجن وان قضبتها تضرب إلى الجفنة . وروي انها كانت مشرفة الرابعة . جابر بن عبد الله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ، تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة .
ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الاسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الآخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بستين ، أول يوم من ذي الحجة . وروي انه كان يوم السادس ، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر .
وقبض النبي (ص) ولها يومئذ ثماني عشر سنة وسبعة أشهر ، وعاشت بعده اثنتان وسبعون يوماً ، ويقال : خمسة وسبعون يوماً ، وقبل : أربعة أشهر ، وقال القرطبي : قد قيل : أربعين يوماً ، وهو أصح . وولدت الحسن ولها اثنتا عشر سنة . وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة من الهجرة ومشهداها بالقيع ، وقالوا انها دفنت في بيتها . وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره وكنها : ام الحسن ، وام الحسين ، وام الحسن ، وام الأئمة ، وام أبيها .

وأسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ، البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية المحدثه ، مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانمية . وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالأفعال ، الزكية بالعدالة ، والراضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثه بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ، مريم الكبرى في الستر ، وفاطمه بالسرا ، وفاطمه بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة والحانمية بالزهادة ، والعذراء بالولادة ، الزاهدة الصافية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية . المتهجدة الشريفة ، القائنة العفيفة ، سيدة النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ، والمحترجة عن خزان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقررة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، والمتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ، ثمرة النبوة ، وام الأئمة ، وزهرة فؤاد شقيق الامة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحترمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والانسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ، وارثة سيد الأنبياء . وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فرع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وسأن زوجها وأولادها سورة هل أتى ، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وام السبطين ، وجددة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، والدة المجتبي ، وابنة المصطفى ، السيدة المغفودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المقطوعة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الانجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ، درة صاحب الوحي والتزويل ، جدها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل . وأولادها : الحسن ، والحسين ، والمحسن سقط ، وفي معارف القتيبي : ان محسناً

فسد من زخم قنفذ العدوي . وزينب . وام كلثوم . قال سلامة الموصلي :

يانفس أن تلتقي ظلاماً فقد ظلمت بنت النبي رسول الله وابناها
تلك التي أحمد المختار والدها وجبرئيل أمين الله ربها
الله طهرها من كل فاحشة وكل ريب وصفها وزكاها

ولبعض الموصليين :

حر صدري واشتياقي فالأسي واحتراتي واكتثائي والحرب

لابنة الهادي الرضي فاطمة حقها بعد أيها يفتصب
بل لما نال بني فاطمة من بني الطمث الملاعين العيب
يا لقومي ما أتى الدهر بهم من خطوب مقطعات ونوب

بريدة ، قال النبي (ص) : ان ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل فتجلى
ابنته فاطمة الغشي فقال لها : يا ابنتي احفظي عليك فانك وبعالك وابنيك معي في الجنة .
بشرت مريم بولدها : (ان الله يبشرك بكلمة) ، وبشرت فاطمة بالحسن والحسين .
في الحديث : ان النبي بشرها عند ولادة كل منها ، بأن يقول لها : ليهنئك ان ولدت
إماما يسود أهل الجنة ، وأكل الله تعالى ذلك في عقبها قوله : (وجعلها كلمة باقية في
عقبه) يعني علياً . أبو عبد الله (ع) : كانت مدة حملها في تسع ساعات . وولدت
فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة اشهر : على رواية وردت . ومريم ابنة عمران
وفاطمة بنت محمد وشرف النساء بآبائهم ونذرت ام مريم لله محرراً ، ومجد (ص) أكثر
الخلق تقرّباً إلى الله تعالى في سائر الأحوال ، وذلك بوجوب أن يكون قد أتى عند
أنسائه الزهراء (ع) بأضعاف ما قالت ام مريم بموجب فضله على الخلاق وكان نذرهما
من قبل الام وهو يقتضي نصف منزلة ما ينذره الاب قوله : (وكفلها زكريا) والزهراء
كفلها رسول الله ، ولاخلاف في فضل كفالة رسول الله على كل كفالة ، وكفالة اليتيم
مندوب اليها وكفالة الولد واجبة . ولدت مريم بعيسى في أيام الجاهلية ، وولدت فاطمة
بالحسن والحسين على فطرة الاسلام . وكان الله أعلم مريم بسلامتها وسلامة ما حملته
فلا يجوز أن يتطرق اليها خوف ، والزهراء حملت بهما وهي لانعم ما يكون من حالها
في الحمل والوضع من السلامة والعطب فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ،
ولذلك فضل المسامون على الملائكة يوم بدر في القتال لانهم كانوا بين الخوف والرجاء
في سلامتهم ، والملائكة ليسوا كذلك . وقيل لها : (لاتحزني) ، وقال النبي : يا فاطمة
ان الله يرضى لرضاك . وقيل لها : (فنفتحنا فيه من روحنا) ، وفاطمة خامسة أهل
العباء . وافتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : من مثلي وأنا سادس خمسة . وها :
(تساقط عليك رطبا جنيا فكلني واشربي) يحتمل ان النخلة والنهر كانا موجودين
قبل ذلك لانه لم يبق لها أثر مثل ما بقى لزمرم والمقام وموضع التنوير وانفلاق البحر
ورد الشمس ، وللزهراء حديث التمر الصيحاني وقدس الماء . وروي انه بكت
ام أيمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا ، فقال : يا ام أيمن لم
تكذبين ؟ فان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليتها

وحلها ويقوتها ودرها وزمردها واستبرقها (فأخذوا منها مالا يعمون) .
 ✕ وتكلمت الملائكة مع مريم : (ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني اسرائيل : (واني فضلتكم على العالمين) وليسوا بأفضل من المسامين ، قوله : (كنتم خير امة) ثم ان الصفات في هذه الآيات يشار كها غيرها ، قوله : (ان الله اصطفى آدم) إلى قوله : (ذرية بعضها من بعض) وفاطمة وذريتها من جملتهم ، وقال النبي : فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة (ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) ، وانه (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) وليس في نفس الآية ان ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعا أو يأتيها به الملك وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى ، كما تقول : رزقني الله اليوم درهما ، كما قال : (قل كل من عند الله) ، وللزهراء من هذا الباب مالا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها ، وذلك مما يقطع على انها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء .

✕ وفي الحديث : ان النبي (ص) دخل على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديها فسأل علي : (أنى لك هذا) قالت : هو من فضل الله ورزقه (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) .

✕ ورزق مريم من الجنة ، وخلق فاطمة من رزق الجنة ، وفي الحديث : فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلي . قد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة ، وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كل اسم يدل على فضيلة ، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة (ع) . وقال تعالى : (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها) يريد بذلك العفاف لاملامسة والذرية لانه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ونحاضها بغير ماجرت به العادة ، فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا . ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزبة ، وقال تعالى للزهراء ولا ولادها : (ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) . قال حسان بن ثابت :

✕ وان مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبدر الدجى
 فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى

وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها :

وقد رزينا به محضاً خليفته
وكنت بدرأ ونوراً يستضاء به
وكان جبريل روح القدس زائرنا
فليت قبلك كان الموت صادفنا
انا رزينا بما لم يرز ذو شجن
ضاق علي بلاد بعدما رحبت
فأنت والله خير الخلق كلهم
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

صافي الضرائب والاعراق والنسب
عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فغاب عنا وكل الخير محتجب
لما مضيت وحالت دونك الحجب
من البرية لا عجم ولا عرب
وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
واصدق الناس حيث الصدق والكذب
منا العيون بتهاك لها سكب

فصل : في وفاتها وزيارتها عليها السلام

السمعاني في الرسالة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ، والنطزني في الخصائص ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين (ع) والزنجشيري في العايق عن جابر قال رسول الله لعلي قبل موته : السلام عليك أبا الریحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فمن قليل ينهد ركنك عليك . قال : فلما قبض رسول الله قال علي : هذا أحد الركنين ، فلما ماتت فاطمة قال علي : هذا الركن الثاني .

البخاري ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل : روت عائشة ان النبي دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت . فسئلت عن ذلك فقالت : أخبرني النبي انه مقبوض فبكيت ثم أخبرني اني أول أهله لحوقابه فضحكت . كتاب ابن شاهين قالت ام سامة وعائشة : انها لما سئلت عن بكائها وضحكها ، قالت : أخبرني النبي انه مقبوض ثم أخبر ان ابني سيصيبهم بعدي شدة فبكيت ثم أخبرني اني أول أهله لحوقابه فضحكت . وفي رواية أبي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ، وفي السنن عن القزويني ، والابانة عن العكبري ، والمسند عن الموصلي ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة عن مسروق . قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ، فقال رسول الله : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسر اليها حديثاً فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت : ما أفشي سر رسول الله ، حتى اذا قبض سألتها فقالت : انه أسر إلي فقال : ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وانه يعارضني به العام مرتين ولا

أراني إلا وقد حضر أجلي وانك لأول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك ،
بكيت لذلك ثم قال : ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين فضحكك لذلك
قال الحميري :

انها أسرع أهل بيته ولحاقابه فلانفسي الجزع
فرضي واتبعته والهيا بعدغيض جرعته ووجع

× وروي انها مازالت بعد ابوها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهددة الركن باكية العين
محتزقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها : أين ابو كما الذي كان
يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة أين ابو كما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما
تمشيان على الارض ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل
بكما ، ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم دعت ام أيمن وأسما بنت عميس وعلياً (ع)
وأوصت إلى علي بثلاث : ان يتزوج بابنة اختها امامة لحبها اولادها ، وان يتخذ
نعشاً كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ووصفته له ، وان لا يشهد احد
جنازتها ممن ظلمها وان لا يترك ان يصلي عليها احد منهم .

× وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وفي
حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة ، في خبر طويل يذكر فيه
ان فاطمة أرسلت إلى ابني بكر تسأل ميراثها من رسول الله ، القصة ، قال : وهجرته
ولم تكلمه حتى توفيت ولم تؤذن أبا بكر يصلي عليها .

× الواقدي : ان فاطمة لما حضرتها الوفاة اوصت علياً ان لا يصلي عليها ابو بكر
وعمر فعمل بوصيتها . عيسى بن مهران عن مخلول بن ابراهيم عن عمرو بن ثابت عن
ابن اسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال : اوصت فاطمة ان لا يعلم اذا ماتت ابو بكر
ولا عمر ولا يصليها عليها قال : فدفنها علي ليلاً ولم يعلمها بذلك .

× تاريخ ابني بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة اشهر فلما
توفيت دفنها علي ليلاً وصلى عليها . وروي فيه عن سفيان بن عيينة ، وروي الحسن
ابن محمد ، وعبد الله بن ابني شيبه عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري : ان
فاطمة دفنت ليلاً . وعنه في هذا الكتاب ان امير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها
ليلاً وغيبوا قبرها . وفي تاريخ الطبري ان فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس
وعلي والمقداد والزبير . وفي رواياتنا انه صلى عليها امير المؤمنين والحسن والحسين
وعقيل وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل

وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود . الأصبغ بن نباتة انه سئل امير المؤمنين عن دفنها ليلا فقال : انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاها ان يصلي على احد من ولدها . وروي انه سوى قبرها مع الأرض مستويا وقالوا سوى حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها . وروي انه رش اربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره فيصلوا عليها . قال سلامة الموصلي :

لما قضت فاطم الزهراء غسلها عن امرها بعلم الهادي وسبأها
وقام حتى انى بطن البقيع بها ليلا فصلى عليها ثم واراها
ولم يصل عليها منهم احد حاشا لها من صلاة القوم حاشاها
وقال الحميري :

وفاطم قد اوصت بأن لا يصليها عليها وان لا يدنوا من رجا القبر
عليها ومقداداً وان يخرجوا بها رويداً بليل في سكون وفي سر
وقال ابن حماد :

وقد اوصت ابا حسن عليا بحجى ان على الارجاس تغشى
فغسلها الوصي ابو حسين وواراها وجنح الليل مغشى

× ابو عبد الله حمويه بن علي البصري ، واحمد بن حنبل ، وابو عبد الله بن بطلة بأسانيدهم قالت ام سلمة امرأة ابي رافع : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها وكنت امرضها فأصبحت يوماً اسكن ما كانت تخرج علي إلى بعض حوائجه فقالت اسكن لي غسلها فسكبت وقامت واغتسلت احسن ما يكون من الغسل ثم لبست اثوابها الجدد ثم قالت افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت انا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفي احد ، ثم وضعت خدها على يدها ومامت .

× وقالت اسماء بنت عميس : اوصت إلي فاطمة ألا يغسلها اذا مانت إلا انا وعلي فأعنت علياً على غسلها . كتاب البلاذري : ان امير المؤمنين (ع) غسلها من معقد الازار وان اسماء بنت عميس غسلتها من اسفل ذلك . ابو الحسن الخزاز القمي في الاحكام الشرعية : سئل ابو عبد الله عن فاطمة من غسلها ؟ فقال : غسلها امير المؤمنين لأنها كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلا صديق . تهذيب الاحكام ، سليمان بن خالد عن ابي عبد الله (ع) قال : سألته عن اول من جعل له النعش ، قال : فاطمة بنت رسول الله . وفي رواية عبد الرحمن انها قالت لاسماء : استرني سترك الله من النار ، يعني بالنعش .

وروي ان امير المؤمنين (ع) قال عند دفنها (ع) :

✕ السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك ، النازلة في جوارك ، والسريفة اللحاق بك ، قلّ عن صفيتك صبري ، ورق فيها تجلدي ، إلا ان التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك ، موضع تعزّي ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعه ، واخذت الرهينه ، اما حزني فسرمد ، واما ليلي فسهيد ، إلى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم ، وينقلني من الاكدار والتأنيب ، وستبئك ابنتك فاحفظها السؤال ، واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لاقال ولا سئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين .

✕ وروي انه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف .

عبد الرحمن الهمداني ، وحميد الطويل انه (ع) انشأ على شفير قبرها :

ذكرت أبا ودي فبت كأنني برد الهموم الماضيةات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطم بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل

فأجاب هاتف :

يريد الفتى ان لا يدوم خليله وليس له إلا الممات سبيل
فلا بد من موت ولا بد بلى وان بقائي بعدكم لقليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي فان بكاء الباقيات قليل
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل بديل

✕ قال ابو جعفر الطوسي : الا صوب انها مدفونة في دارها او في الروضة ، يؤيد قوله قول النبي (ص) : بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة . وفي البخاري : بين بيتي ومنبري .

✕ وفي الموطأ ، والحلية ، والترمذي ، ومسنند احمد بن حنبل : ما بين بيتي ومنبري . وقال (ص) : منبري على ترعة من ترع الجنة .

✕ وقالوا : حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الاساطين التي تلي صحن المسجد . احمد بن محمد بن ابي نصر قال : سألت ابا الحسن (ع) عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبد الملك عن ابيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثم
 قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت : اخبرني ابي وهو ذا من سلم عليه
 وعلي ثلاثة ايام اوجب الله له الجنة ، قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم ،
 وبعد موتنا .

نقسي تقرر بأنها يوم القيامة غانمة
 بنبيها ووصيها والسيد بن وفاطمة

قال ديك الجن :

يا قبر الذي فاطمة ما مثله قبرا بطيبة طاب فيه مبيتا
 إذ فيك حلت زهرة الدنيا التي بحلى محاسن وجهها حلينا
 فسقى ثراك العيث ما بقيت به نور القبور بطيبة وبقينا
 فلقد برها ظلمت مطيباً وغداك مسكا في الانوف قينا



باب في امامة السبطين عليهما السلام

فصل : في الاستدلال على امامتهما

قال الله تعالى : (والذين امنوا وانبعتهم ذريتهم بايمان) ، ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين . وقال تعالى : (ألقنناهم ذريتهم) ، فقد ألحق الله بهما ذريتهما برسول الله (ص) وشهد بذلك كتابه ، فوجب لهم الطاعة بحق الامامة مثل ماوجب للنبي لحق النبوة . وقال تعالى حكاية عن حملة العرش : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات) . وقال ايضا : (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين) . ولا يسبق النبي (ص) في فضيلة وليس احق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذريته فقد وجب لهم الامامة .

ويستدل على امامتها بما رواه الطريقان المختلفان والطائفتان المتباينتان من نص النبي (ص) على امامة الاثني عشر ، واذا ثبت ذلك فكل من قال بامامة الاثني عشر قطع على امامتها . ويدل أيضا ما ثبت بالاخلاف انها دعوا الناس إلى بيعتها والقول بامامتها فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين ، فان كانا محقين فقد ثبتت امامتها ، وان كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما ، وهذا لا يقوله مسلم . ويستدل أيضا بأن طريق الامامة لا يخلو اما أن يكون هو النص أو الوصف والاختيار ، وكل ذلك قد حصل في حقها فوجب القول بامامتها . ويستدل أيضا بما قد ثبت بأنها خرجوا دعوا ولم يكن في زمانها غير معاوية ويزيد وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما ، فيجب أن تكون الامامة للحسن والحسين . ويستدل أيضا باجماع أهل البيت (ع) لأنهم أجمعوا على امامتها وإجماعهم حجة . ويستدل بالخبر المشهور انه قال (ص) : ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا ، أو جب لها الامامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

وطريقة العصمة والتصوص وكونها أفضل الخلق يدل على إمامتها ، وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء وما بقي لنبينا ولد سواها ، ومن برهانها بيعة رسول الله لها ولم يبايع صغيراً غيرها ، ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة عن عملها مع ظاهر الطفولية منها قوله تعالى : (ويطعمون الطعام) الآيات ، فعملها بهذا القول مع أبيها ، وادخالها في المباهلة قال ابن علان المعتزلي : هذا يدل على انها كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين .

وقال أصحابنا : ان صغر السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل وبلوغ الحلم حداً لتعلق الأحكام الشرعية فكان ذلك لخرق العادة ثبت بذلك انها كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتها ولو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما ، ولو ان رسول الله (ص) وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فافتصاره عليهم يبين فضلهم ونقص غيرهم .

وقد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها ، وفيه دليل لاشيء أقوى منه ، انهم أفضل خلق الله ، واعلم ان الله تعالى قال في التوحيد والعدل : (قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) ، وفي النبوة والامامة : (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) ، وفي الشرعيات والأحكام : (قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم) ، وقد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن والحسين . قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على انها ابنا رسول الله وان ولد الابنة ابن علي الحقيقة . وحديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن . وذكر مسلم ان معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبي (ص) : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الخبر . وقوله : لأعطين الراية غداً رجلاً ، الخبر . وقوله تعالى : (ندع أبناءنا وأبناءكم) القصة . وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال لعلي : ثلاث فلتن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، ثم روى الخبر بعينه . وفي اخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص : لما نزلت قوله تعالى (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) ، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال : اللهم هؤلاء أهلي .

أبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (ع) انه قال الشعبي قال جابر : (انفسنا وانفسكم) رسول الله وعلي (وأبناءنا وأبناءكم) الحسن والحسين

(ونساءنا) فاطمة . وروى الواحد في أسباب نزول القرآن باسناده عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه ، وروى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى مسلم في الصحيح ، والترمذي في الجامع ، وأحمد ابن حنبل في المسند وفي الفضائل أيضا ، وابن بطة في الابابة ، وابن ماجة القزويني في السنن ، والاشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والخركوشي في شرف النبي ، وقد رواه محمد بن اسحاق ، وقتيبة بن سعيد ، والحسن البصري ، ومحمود الزخشمري ، وابن جرير الطبري ، والقاضي أبو يوسف ، والقاضي المعتمد أبو العباس ، وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وأبي صالح ، والشعبي ، والكلبي ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ، وأسد .

أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب ، وعن عمر بن علي ، وعن الكلبي ، وعن أبي صالح ، وعن ابن عباس ، وعن الشعبي ، وعن الثمالي ، وعن شريك وعن جابر ، وعن أبي رافع ، وعن الصادق (ع) ، وعن الباقر ، وعن أمير المؤمنين وقد اجتمعت الامامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك ، وجمع الحديث من الطرق جميعا ان وفد نجران كانوا اربعين رجلا وفيهم السيد والعاقب والقيس والحارث وعبد المسيح بن يونس أسقف نجران ، فقال الاسقف : ياأبا القاسم موسى من أبوه ؟ قال : عمران ، قال : فيوسف من أبوه ؟ قال يعقوب ، قال : فأنت من أبوك ؟ قال : أبي عبد الله بن عبد المطلب ، قال : فعيسى من أبوه ؟ فأعرض النبي عنهم فنزل : (ان مثل عيسى عند الله) الآية ، فتلاها رسول الله (ص) فغشي عليه فلما أفاق قال : أترعم ان الله تعالى أوحى اليك ان عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك ولا نجده فيما أوحى الينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحى اليهم ، فنزل : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) الآية ، قال : أنصفتنا ياأبا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال : بالغداة ان شاء الله ، وانصرف النصاري فقال السيد للحارث : ما تصنعون بمباهلته ؟ قال : ان كان كاذبا ما تصنع بمباهلته شيئا وان كان صادقا لنهلكن ، فقال الاسقف : ان غدا جاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا بأصحابه فليس بشيء ، فغدا رسول الله محتضنا الحسين آخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها . وفي رواية : أخذ يد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ، ثم جثى بركبتيه وجعل عليا أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم : اذا دعوت فأمنوا ، فقال الاسقف : جثى والله محمد كما

يخشوا الأنبياء للمباهلة وخافوا فقالوا : يا أبا القاسم أقلنا أقال الله عثرتك ، فقال : نعم قد أقلتكم ، فصالحوه على التي حلة وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين حملا ولم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي (ص) وأسلما وأهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين . وروي انه قال النبي (ص) : والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا المسخوخا قرده وخنازير ولا ضرم عليهم الوادي ناراً ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى بهلكوا . وفي رواية : لو باهتتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم ناراً تأجيج ثم ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأجيجا وفي رواية : لولا عنوني لقلعت دار كل نصراني في الدنيا . وفي رواية : أما والذي نفسي بيده لولا عنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر .

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وروي يوم الخامس والعشرين ، والأول أظهر . قال الحميري :

تعالوا ندع أنفسنا فندعو	جميعاً والأهالي والبنينا
وأنفسكم فنبتهل ابتهاالا	اليه ليلعن المتكبرينا
فقد قال النبي وكان طبا	بما يأتي وأزكى القائلينا
إذا جحدوا الولاء فباهلوهم	إلى الرحمن تأنوا غالبينا

وله أيضاً :

ولقد عجبت لقائل لي مرة	علامة فهم من الفقهاء
أهجرت قومك طاعنا في دينهم	وساكت غير مسالك الفقهاء
ألا مزجت بحب آل محمد	حب الجميع فكنت أهل وفاة
فأجبت به بجواب غير مباحد	للحق ملبوس عليه غطاء
أهل الكساء أحبتي فهم اللذوا	فرض الإله لهم علي ولائي
ولمن أحبهم ووالى دينهم	فلهم علي مودة بصفاء
والعاندون لهم عليهم لعنتي	وأخصهم مني بقصد هجاء

وله أيضاً :

أولم يقل للمشركين وكذبوا	بالوحي واتخذوا الهدى سخريا
قوموا بأنفسنا وأنفسكم معاً	ونسأؤنا وبنبيكم وبنيا
ندعو فنجعل لعنة الله التي	تغشى الظلام العاند المشنيا

نصب الكساء فكان فيه خمسة خير البرية كلها انسيا

وله أيضاً :

وفي أهل نجران عشية أقبلوا
وردوا عليه القول كذبا وكذبوا
فقالوا تعالوا ندع أبناءنا معاً
وأنفسنا ندعوا وأنفسكم معاً
فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة
فجأوا وجاء المصطفى وابن عمه
إلى الله في الوقت الذي كان بينهم

اليه وحجوا بالمسيح فأبدعوا
وقد سمعوا ما قال فيه وارعوا
وأبناءكم ثم النساء فأجمعوا
ليجمعنا فيه من الأصل يجمع
وللقوم فيه شرة وتسرع
وفاطم والسبطان كي يتضرعوا
فلمارأوهم أحجموا وتضعضوا

وله أيضاً :

وبكرن علقمة النصارى أذعت
إذ قال كررها وموا أبناءكم
فأنى النبي بفاطم ووليها
جبريل سادسهم فأكرم سادس

في عزها والباذخ المتعقد
ونساءكم حتى نباهل إني غد
وحسين والحسن الكريم المصعد
وأخير منتجب لأفضل مشهد

وقال العوني في مذهبه :

أما سمعتم خير المباهلة
بين الورى فهل رأى من عادله

فيها ولا قربه نجيباً

إذ كان غير ناطق عن الهوى
فكيف أقصاعم وأدنى المحتوى

إلا بأمر مبرم من ذى العلى
إذا لقد ضل ضلالاً وغوى

ولم يكن حاشا له غويا

وله أيضاً :

هذا وقد شبهه هارون من

هذا وقد شاركه يوم العبا

وليلة الفراش من قال لها

موسى فهل للمكهم مثاها
في نفسه فأبتهل ابتهالها
قال علي مسرعا أنا لها

وقال ابن الرومي :

من مثل عتره أحمد ووصيه
والخلق والخلق المهذب والحجبي

وقال صاحب :

أفي رفعه يوم التباهل قدره
وذلك مجد ما علمت مواظب
أفي ضمه يوم الكساء وقوله
هم أهل بيتي حين جبريل حاسب

وقال ابن الرومي :

قوم بهم قام النبي مباحلا
وعليهم مد النجاد الأحر جا
عرج الأمين أخاً من حبه
وأبي بغير اخوة أن يعرجا

وقال خطيب منبج :

تعالوا ندع أنفسنا جميعاً
وأهلينا الاقارب والبنينا
فنجعل لعنة الله ابتهاالا
على أهل العناد الكاذبينا

وقال ابن العودي :

هم باهلوا نجران من داخل العبا
فعاد المنادي عنهم وهو مفتحم
وأقبل جبريل يقول مقاخراً
لميكال من مثلي وقد صرت منهم
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا
لهم سيد الاملاك جبريل يخدم

وقال آخر :

ويوم العبا قد كان باهل أحمد
به وبسبطيه شبير وشببر
وقاطمة خير النساء وهذه
لمعجزة لو انهم يتفكروا
وقال لهم جبريل هل أنا منكم
ومر على الاملاك إذ ذاك يفخر
يقول أنا من أهل بيت مجد
وما أحد غيري على ذلك يقدر

وقال ابن رزيك :

لا تعذلي اني لا أقتني
سبل الضلال لقول لكل عذول
عند التباهل ما علمنا سادسا
تحت الكساء منهم سوى جبريل

وله أيضا :

بهم باهل الله أعداه
وكان الرسول بهم باهلا
وهذا الكتاب واعجازه
على من وفي بيت من انزلا

وروى أبو صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ،
ومقاتل ، والليث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن

شعيب ، والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري ، والثعلبي ، والواحدى في تفاسيرهم وصاحب اسباب النزول ، والخطيب المكي في الاربعين ، وابو بكر الشيرازي في نزول القرآن في امير المؤمنين (ع) ، والاشنهي في اعتقاد اهل السنة ، وابو بكر محمد بن احمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد ، وروى اهل البيت (ع) عن الاصمغ بن نباتة وغيره عن الباقر (ع) واللفظ له في قوله تعالى : (هل أتى على الانسان حين من الدهر) انه مرض الحسن والحسين فعادها رسول الله في جميع اصحابه وقال لهلي : يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاها الله ، فقال : اصوم ثلاثة ايام وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة فبرؤا ، فأصبحوا صياما ليس عندهم طعام فانطلق علي إلى يهودي يقال له فنتحاص بن الحارث ، وفي رواية : شعون بن حاريا يستقرضه وكان يعالج الصوف فأعطاه جزءا من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ، فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثم طحنت صاعا من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص ، فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي اذا مسكين علي الباب يقول : السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله علي موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين
أما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين
يشكو الينا جاع حزين كل امرئ بكسبه رهين

فقلت فاطمة (ع) :

أمرك سمعاً يابن عم طاعه ما في من لؤم ولا وضاعه
اطعمه ولا ابالي الساعه ارجو اذا اشبعت ذا مجاعه
ان الحق الاخير والجماعه وادخل الخلد ولي شفاعه

ودفعت ما كان علي الخوان اليه وياتوا جياعا واصبحوا صياما ولم يذوقوا إلا الماء القراح فلما اصبحوا غزلت الثلث الثاني وطحنت صاعا من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص فلما جلسوا خمستهم وكسر علي لقمة اذا يتيم علي الباب يقول : السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من ايتام المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله من موائد الجنة ، فوضع اللقمة من يده وقال :

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالذميم
قد حياها الله بذات اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده في جنة النعيم حرّمها الله على اللئيم
وقالت فاطمة (ع) :

انى اعطيه ولا ابالي واوثر الله على عيالي
أمسوا جياعا وهم اشبالي

ثم دفعت ما كان على الخوان اليه وباتوا جياعا لا يذوقون إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا
غزلت الثلث الباقي وطحن الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص فلما جلسوا
خمستهم فأول لقمة كسرها علي اذا أسير من اسراء المشركين على الباب يقول : السلام
عليكم اهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا ، فوضع علي من يده اللقمة وقال

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسود
هذا أسير للنبي المهتدي مكبل في غلة مقيد
يشكو الينا الجوع قد يقدد من يطعم اليوم يجده في غد

عند العلي الواحد المجدد

فقال فاطمة :

لم يبق مما كان غير صاع قد دميت كفي مع الذراع
وما على راسي من قناع إلا عباء نسجه يضاع
ابناني والله من الجياع يارب لا تتركها ضياع
أبوها للتخير ذو اصطناع عبل الذراعين شديد الباع

واعطته ما كان على الخوان وباتوا جياعا واصبحوا منظرين وليس عندهم شيء
فرآهم النبي (ص) جياعا ، فنزل جبرئيل ومعه صحيفة من الذهب مرصعة بالدر
والياقوت مملوءة من التزبد وعراقا يفوح منه رائحة المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا
حتى شعبوا ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته
امرأة يهودية : يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا ؟ اطعمنيها ، فد يده الحسين ليطعمها
فهبط جبرئيل فأخذها من يده ورفع الصحيفة الى السماء ، فقال النبي : لولا ما اراد
الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة لترك تلك الصحيفة في اهل بيتي يأكلون منها
الى يوم القيامة لا تنقص لقمة ، ونزلت : (يوفون بالذر) وكانت الصدقة في ليلة
خمس وعشرين من ذى الحجة ونزلت (هل أتى) في يوم الخامس والعشرين منه .

الخر كوشي في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر ان النبي دخل على
فاطمة غداة من الغدوات فقالت : يا ابتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء ، فقال : هاتي

ذبيك الطيرين ، فالتفتت فاذا طيران خلفها فوضعتها عنده فقال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : كلوا بسم الله ، فبينما هم يأكلون إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا اهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله ، فرد النبي : يطعمك الله يا عبد الله فكث غير بعيد ثم رجع فقال مثل ذلك ، ثم ذهب ثم رجع ، فقالت فاطمة : يا أبتاه سائل ، فقال يا بنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة . وقال : وجاء سبب قوله (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) موافقا لقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد الاولياء وابي الائمة النجباء الهادين بجد الى الحق ، حساب كل منها الف وثلاثمائة وثلاث وتسعون .
قال ابن رزيك :

ولا يقي لأمير المؤمنين علي بها بلغت الذي ارجوه من املي
ان كان قد انكر الحساد رتبته في جوده فتمسك يا اخي بهل
وله ايضا :

آل رسول الاله قوم مقدارهم في العلي خطير
إذ جاءهم سائل يتيم وجاء من بعده أسير
اخافهم في المعاد يوم معظم الهول قطرير
فقد وقوا شر ما اتقوه وصار عقباهم السرور
في جنة لا يرون فيها شمساً ولا ثم زهرير
يطوف ولدانهم عليهم كأنهم لؤلؤ نثير
لباسهم في جنات عدن سندسها الاخضر الحرير
جازاهم ربهم بهذا وهو لما قدسوا شكور

وله ايضا :

ان الابرار يشربون بكاس كان حقاً مزاجها كافورا
ولهم انشأ المهيمن عيناً فجروها عباده تفجيرا
وهدهم وقال يوفون بالندر فن مثلهم يوفى النذورا
ويخافون بعد ذلك يوما هائلا كان شره مستطيرا
يطعمون الطعام ذاليتهم والمس كين في حب ربهم والاسيرا
إنما نطعم الطعام لوجه الله لا نبتغي لديكم شكورا
غير انا نخاف من ربنا يو ما عبوسا عصبصبا قطريرا

فوقاهم إلههم ذلك اليوم
 وجزاهم بأنهم صبروا في
 متكئين لا يرون لدى الجنة
 وعليهم ظلالها دانيات
 وبأكواب فضة وقوارير
 ويطوف الولدان فيها عليهم
 بكؤس قد مزجت زنجبيلاً
 ويحلون بالأساور فيها
 وعليهم فيها ثياب من السندس
 ان هذا لكم جزاء من الله
 وله أيضاً :

والله أتى عليهم
 وخصهم وحباهم
 لا يعرفون بشمس
 يسقون فيها كأساً ر
 لما وفوا بالندور
 بجنة وحرير
 فيها ولا زمهرير
 حيقاً مزوجاً بكافور

وله أيضاً :

في هل أتى حين على الانسان ما
 يوفون بالندر وما أعطاهم
 وله أيضاً :

في هل أتى إن كنت تقرأ هل أتى
 إذ أطعموا المسكين ثمة أطعموا
 قالوا لوجه الله نطعمكم فلا
 إنا نخاف ونتقي من ربنا
 فوقوا بذلك شر يوم باسل
 وجزاهم رب العباد بصبرهم
 وسقاهم من سلسبيل كأسها
 يسقون فيها من رحيق تختم
 فيها قوارير لها من فضة
 ستصيب سعيهم بها مشكورا
 الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا
 منكم جزاء نبتغي وشكورا
 يوماً عبوساً لم يزل محذورا
 ولقوا بذلك نضرة وسرورا
 يوم القيامة جنة وحريرا
 بمزاجها قد فخرت تفجيرا
 بالمسك كان مزاجها كافورا
 وأكواب قد قدرت تقديرا

يسعى بها ولدانهم فتخالهم
وله أيضاً :

هل أتى فيهم تنزل فيها
يطعمون الطعام خوفاً فقيراً
إنما نطعم الطعام لوجه الله
فجزاهم بصبرهم جنة الخلد
وقال صاحب :

وإذا قرأنا هل أتى
قرأت وجوههم عبس
وله أيضاً :

علي له في هل أتى ما نلوتهم
وقال الناشي :

ولقد تبين فضلهم في هل أتى
وجزأؤهم بالصبر ما هو جنة
يسقون فيها سلسبيل يديرها
وله أيضاً :

هل أتى على الإنسان حين من
وابتدا نطفة هنالك أمشا
وهدى نسله فأصبح أما
ان الأبرار يشربون بكاس
هي عين تجري بقدره ربي
اذ وفوا نذرهم يخافون يوماً
يطعمون الطعام مسكينهم ثم
اطعموهم لله لا لجزاء
ثم قالوا نخاف من ربنا يو
فيوقون شر ذلك اليوم
وجزاهم بصبرهم في العظايا
واتكاهم على الأرائك لا يرو
دانيات الظلال قد ذل القطف

لدهر مع الخلق لم يكن مذكورا
جا غدا بعده سمعاً بصيرا
شاكراً مؤمناً وأما كفورا
كان مزاجها لهم كافورا
فجرتها عباده تفجيرا
في غد كان شره مستطيرا
يتما ويطعمون الأسيرا
اطعموهم ولم يريدوا شكورا
ما عبوسا لهوله قظيرا
م ويلقون نضرة وسرورا
ت على الضيم جنة وحريرا
ن فيها شمسا ولا زمهريرا
وان كان قد علا تسميرا

وعليهم تدور آنية الفض
في قوارير فضة قدروها
ويسقون زنجبيلاً لدى الكا
وبطوف الولدان فيهم يخالو
وإذا ما رأيت ثم تأم
وثياب عليهم سندس خض
وسقاهم في القدس ربهم الله
ان هذا هو الجزاء وما زا
وقال الرئيس ابو العباس الضبي :

هل أتى انزلت بفضل علي
وقال آخر :

احببت من لو سألت هل أتى
امي حكمت ام زياد الدعي
وقال آخر :

اوفوا لربهم الندو
إذ اطعموا مسكينهم
من خوفهم من ربهم
فوقوا شرور جهنم
ريخشون شراً مستطيرا
ويقيمهم ثم الأسيرا
يوما عبوسا تمطريرا
ولقوا به خيراً كثيراً

ابو صالح عن ابن عباس في قوله : (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى)
قال : هم اهل بيت رسول الله ، علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين واولادهم
الى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

ابو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير في قوله تعالى : (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا) الآية ، قال
نزلت هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين (ع) ، قال كان اكثر دعائه يقول :
ربنا هب لنا من ازواجنا ، يعني فاطمة وذرياتنا ، يعني الحسن والحسين قررة اعين ،
قال امير المؤمنين : والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألت ولداً حسن القامة
ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت
به عيني ، قال : (واجعلنا للمتقين اماماً) ، قال : نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي

المتقون بنا من بعدنا ، وقال الله : (اولئك يجزون العرفة بما صبروا) يعني علي بن ابي طالب والحسن والحسين وفاطمة (ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً) ، وقد روي ان (والتين والزيتون) نزلت فيهم .

الصادق (ع) في قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به) قال : الكفيلين الحسن والحسين والنور علي ، وفي رواية سماعه عنه (ع) : (نوراً تمشون به) قال : إماما تأتمون به . ويقال في قوله تعالى : (ومن كل شيء خلقنا زوجين) ان الله تعالى بنى الدنيا والعقبى على ثلاثين زوجاً ، عشرة للعالم الاصغر وهي : العينان والاذنان والخدان والشفتان والمنكبان والساعدان واليدان والساقان والرجلان ، وعشرة للعالم الأكبر وهي : الملوان والعصران والخفافقان والأزهران والسعدان والنحسان والحجران والأقطعان والابهان والافران ، وعشرة للدنيا والآخرة وهي : الداران والغاران والأصغران والأكبران والأصمغان والزوجان والحافظان والأمران والحمران والحسنان .

واعلم ان الخط جزءان ، والمؤلف جوهران ، والموجبان اثنان عقلي وشرعي ، والكلام اثنان مهمل ومستعمل في كثير من ذلك ، ومنه الأبوان والجدان والزوجان وذلك كثير . قال المؤلف :

نفسى تفدى لسيدى الحسينين من أحمد والوصي خير الثقلين
زوجان فذامثل السمع وذامثل العين فاسلك فيهما من كل زوجين اثنين

فصل : في محبة النبي إياها

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الابانة ، وأبو سعيد في شرف النبي ، والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال النبي (ص) : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني . جامع الترمذي باسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وقال : من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحببه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضها أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلدته النار . جامع الترمذي ، وفضائل أحمد ، وشرف المصطفى ، وفضائل السمعي ، وأمالي ابن شريح ، وابانة ابن بطة ، ان النبي أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباها وامها كان معي في

درجتي في الجنة يوم القيامة ، وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال :
 أخذ النبي يد الحسين وصنوه يوما وقال وصحبه في جمع
 من ودني يا قوم أو هذين أو أبويها فالخالد مسكنه معي
 جامع الترمذي ، وابانة العكبري ، وكتاب السمعاني ، بالاسناد عن اسامة بن زيد
 قال : طرقت على النبي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري
 ماهو ، فلما فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فأذا
 هو الحسن والحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فأحبهما
 وأحب من يحبهما .

فضائل أحمد ، وتاريخ بغداد ، بالاسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة
 الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله (ص) خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته
 حسنا أو حسينا وهو يقول : انكم لتنجبون وتجهلون وتنجلون وانكم لمن ريحان الله
 علي بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال النبي والحسن
 والحسين جالسان على نخذه : من أحبني فليحب هذين . أبو صالح وأبو حازم عن
 ابن مسعود وأبو هريرة قالا : خرج رسول الله ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه
 وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله
 انك لتحبهما ، فقال : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني . الترمذي في
 الجامع ، والسمعاني في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ، والبراء بن عازب ، واسامة
 ابن زيد ، وأبي هريرة ، وام سلمة ، في أحاديثهم ان النبي قال للحسن والحسين : اللهم
 اني احبهما . وفي رواية : وأحب من أحبهما .

أبو الخويرث : ان النبي قال : اللهم أحب حسنا وحسينا وأحب من يحبهما .
 معاوية بن عمار عن الصادق (ع) قال رسول الله (ص) : ان حب علي قذف في
 قلوب المؤمنين فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، وان حب الحسن والحسين
 قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً . ودعا النبي الحسن
 والحسين قرب موته فقبلهما وشمهما وجعل يرشفها وعيانه تهملان .

شرف النبي عن الحر كوشي ، والفردوس عن الديلمي عن ابن عمر ، والجامع عن
 الترمذي عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاري ، ومسند الرضا عن آباءه عن النبي
 واللفظ له قال : الولد ريحانة والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا . قال الترمذي :
 هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب . ويروى

عنه (ع) انه قال : انكأ من ريحان الله . وفي رواية عتبة بن غزوان انه وضعها في حجره وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة ، فقال قوم : أتحبها يا رسول الله ؟ فقال : مالي لأحب ريحانتي من الدنيا . وروى نحواً من ذلك راشد بن علي ، وأبو أبوب الأنصاري ، والأشعث بن قيس عن الحسين (ع) . قال الشريف الرضي (رض) : شبه بالريحان لأن الولد يشم ويضم كما يشم الريحان ، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح اليه ويتنفس من الكرب به .

ومن شفقتة مارواه صاحب الخلية بالاسناد عن منصور بن المعتمر عن أبي ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وعن ابن عمر قال : كل واحد منا كنا جلوساً عند رسول الله إذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان قال : هات ابني اعوذها بما عوذ به ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحاق ، فقال : (اعيدكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة) . ابن ماجة في السنن ، وابو نعيم في الخلية ، والسمعاني في الفضائل بالاسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي (ص) كان يعوذ حسنا وحسينا فيقول (اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) وكان ابراهيم يعوذ بها اسماعيل واسحاق . وجاء في أكثر التفاسير ان النبي كان يعوذها بالمعوذتين ، ولهذا سميت المعوذتين . وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول : هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسماعيل واسحاق وكان يتقل عليهما .

ومن كثرة عوذ النبي قال ابن مسعود وغيره : انها عوذتان وليستا من القرآن الكريم . ابن بطة في الابانة ، وأبو نعيم بن دكين ، باسنادها عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله (ص) أذن في اذن الحسن لما ولد وأذن كذلك في اذن الحسين لما ولد . ابن غسان باسناده : ان النبي علق الحسن والحسين شاة شاة وقال : كلوا واطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل ، يعني الربع المؤخر من الشاة . رواه ابن بطة في الابانة . أحمد بن حنبل في المسند عن أبي هريرة : كان رسول الله يقبل الحسن والحسين فقال عيينة ، وفي رواية غيره : الأقرع بن حابس ، ان لي عشرة ما قبلت واحداً منهم قط ، فقال (ص) : من لا يرحم لا يرحم ، وفي رواية حفص الفراء : فغضب رسول الله حتى التمع لونه وقال للرجل : ان كان قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك ، من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا .

ابو يعلى الموصلي في المسند عن ابى بكر بن ابى شيبة باسناده عن ابن مسعود ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن ابى صالح عن ابى هريرة : انه كان النبي يصلي فإذا سجد وثب

الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوها فلما قضى الصلاة وضعها في حجره وقال : من أحبني فليحب هذين . وفي رواية الحلية : ذروها بأبي وامي من أحبني فليحب هذين .

تفسير الثعلبي قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين (ع) : جئتم بها معلقها ، يعني الرأس ، ثم قال : والله لقد قتلتهم صفوة لو أدركهم رسول الله لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ، ثم قرأ : اللهم فاطر السماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . ومن أثارها على نفسه (ص) انه قال : عطش المسامون عطشا شديداً ، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبي فقالت : يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

أبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن بطة في الابانة عن علي وعن الخدري ، وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة ، وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأزرق عن علي (ع) وقد روى جماعة عن ام سلمة ، وعن ميمونة واللفظ له عن علي (ع) قال : رأينا رسول الله قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبي الى منيحة لنا فص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يذب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة : كأنه أحبها إليك يا رسول الله . قال : ماهو بأحبها إلي ولكنه استسقى أول مرة واني وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد . ابن حازم عن أبي هريرة قال : رأيت النبي يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

ومن فرط محبته لها ماروى يحيى بن ابي كثير وسفيان بن عيينة باسنادها انه سمع رسول الله بكاه الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعا ثم قال : أيها الناس ما الولد إلا فتنة لقد قتت اليها وما معي عقلي . وفي رواية : وما أعقل .

الخر كوشي في اللوامع وفي شرف النبي ايضا ، والسمعاني في الفضائل ، والترمذي في الجامع والثعلبي في الكشف والواحدي في الوسيط واحمد بن حنبل في الفضائل وروى الخلف عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول : كان رسول الله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله من المنبر فحملها ووضعها بين يديه ثم قال : (إنما أموالكم واولادكم فتنة) الى آخر كلامه وقد ذكره ابو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا انه تفرد بالحسن بن علي (ع)

وفي خبر : أولادنا اكبادنا يمشون على الأرض . قال الحميري :

سبطان امها الزهراء منتجبه سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله ان عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته حتما من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة تواضعت عنده كل البيوتات

وقال الزاهي :

قوم لو ان بحار الأرض تنزف بالأقلام مشقاً وأقلام الدنا الشجر
والانس والجن كتاب لفضلمهم والصحف ما احتوت الآصال والبركر
لم يكتبوا العشر بل لم يعه جهدهم في ذلك الفضل إلا وهو محتقر
أهل الفخار وأقطار المدار ومن أضحت لأمرهم الأيام تأتمر
هم آل أحمد والصيد الجحاجة الزهر الغطارفة العلوية الغرر
والبيض من هاشم والأكرمون اولوا فضل الجزيل ومن سادت بهم مضر
فأظن بعقلك هل في القدر غيرهم قوم يكاد اليهم يرجع القدر
اعطوا الصفا نهلا اعطوا النبوة من قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر
وتوجوا شرفا ما مثله شرف والمصطفى الأصل والذرية الثمر
حسي بهم حججاً لله واضحه تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم

وقال ابن الحجاج :

وأنت ابن الذي حملته يوم البساط بأمره الريح العقيم
ومن ردت عليه الشمس فيهم وقد أخذت مطالعها النجوم
بطاعتكم فروض الله تقضى وحبكم الصراط المستقيم
وقالوا شدت بنيانا عظيما فقلت لأنه ملك عظيم
منازل لو غدا فرعون فيها لقبه رجله موسى الكليم

وقال ابن حماد :

يا ابن يسّ وطاسين وحاميم ونونا يا ابن من آثر مسكينا وباتوا طاوينا

فصل : في المفردات من مناقبها

معجم الطبراني باسناده عن ابن عباس ، وأربعين المؤذن ، وتاريخ الخطيب بأسانيدهم
الي جابر ، قال النبي (ص) : ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل

ذريتي من صليبي ومن صلب علي بن أبي طالب ، ان كل بني بنت ينسبون الى أبيهم إلا أولاد فاطمة فاني أنا أبوهم . وقيل في قوله : (ما كان مجد أباً أحد من رجالكم) إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة ، وأراد بقوله : (من رجالكم) البالغين في وقتكم والاجماع على انها لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء عن الغزالي ، والفردوس عن الديلمي ، قال المقداد بن معدى كرب : قال النبي : حسن مني وخسين من علي . وقال (ص) : هما وديعتي في امتي .

ومن ملاحظته (ص) معها مارواه ابن بطّة في الابانة من أربعة طرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبي والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو بها ويقول : نعم الجمل جملكما ونعم العذلان أنتما . ابن نجيح : كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي ويقولان : حل حل ، ويقول : نعم الجمل جملكما . السمعاني في الفضائل عن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتق رسول الله ، فقلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله : ونعم الفارسان هما . ابن حماد عن أبيه عن النبي (ص) برك للحسن والحسين فحملها وخالف بين أيديها وأرجلها وقال : نعم الجمل جملكما . الخركوشي في شرف النبي عن عبد العزيز باسناده عن النبي انه كان جالسا فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما النبي قام لهما واستبطأ بلوغها اليه فاستقبلها وحملها على كتفيه وقال : نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن عبد الله بن موسى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله الحسن والحسين على ظهره الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال : نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما . قال الحميري :

من ذا الذي حمل النبي برأفة ابنه حتى جاوز الغمضاء

من قال نعم الراكبان هما ولم يكن الذي قد كان منه خفاه

وله أيضاً :

أتى حسناً والحسين الرسول وقد خرجا ضحوة يلهبان

فضمهما ثم فداها وكانا لديه بذلك المكان

ومرر تحتها منكباه فنعم المطية والراكبان

وليदान امهما برة حصان مطهرة للحصان

وشيخها ابن أبي طالب فنعم الوليدان والوالدان

وكلهم طيب طاهر كريم الشمايل طلق البيان

وقال المفجع :

أفهل تعرفون غير علي وابنه استرحل النبي المطايا
وروي ان النبي (ص) ترك لهما ذؤابتين في وسط الراس .

مزرد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمع اذناي هاتان وبصر عيناي هاتان
رسول الله وهو أخذ بيده جميعاً بكتفي الحسن والحسين وقدمهما على قدم رسول الله
ويقول : ترق عين بقية ، قال : فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ثم
قال له : افتح فاك ، ثم قبله ثم قال : اللهم أحبه فاني احبه . كتاب ابن البيع ، وابن
مهدي ، والزنجشيري ، قال : خرقة خرقة ترق عين بقية اللهم اني احبه فأحبه وأحب
من يحبه ، الخرقة : القصير الصغير الخطا ، وعين بقية : أصغر عين ، وقال : أراد
بالبقية فاطمة ، فقال للحسين : يا قرة عين بقية ترق ، وكانت فاطمة (ع) ترقص ابنها
حسناً (ع) وتقول :

اشبه أباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن

واعبد إلهاً ذا منن ولا توال ذا الاٍحن

وقالت للحسين (ع) :

أنت شبيهه بأبي لست شبيهها بعلي

وفي مسند الموصلي انه كان يقول أبو بكر للحسن (ع) :

أنت شبيهه بالنبي لست شبيهها بعلي

وعلي يتبسم . وكانت ام سلمة تربي الحسن وتقول :

بأبي يا بن علي أنت بالخير ملي

كن كأسنان خلي كن ككيش الخولي

وكانت ام فضل امرأة العباس تربي الحسين وتقول :

يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه

فرد بلا أشباه أعاده إلهي

من امم الدواهي

الصادق (ع) كان نقش خاتم أبي (ع) :

ظني بالله حسن وبالنبي المؤمن

وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

وقال شاعر :

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
حب النبي والوصي والحسين والحسن

وقال السيد الحميري :

ولينابعد نبي الهدى علي القائم وابناه

فصل : في معجزاتها عليها السلام

أحمد بن حنبل في المسند ، وابن بطة في الابانة ، والنطزي في الخصائص ،
والحر كوشي في شرف النبي واللفظ له ، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة ،
وعن صفوان بن يحيى ، وعن محمد بن علي بن الحسين ، وعن علي بن موسى الرضا ،
وعن أمير المؤمنين (ع) : ان الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى
عامة الليل ثم قال لهما : انصرفا الى امكما ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على
فاطمة والنبي ينظر الى البرقة وقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت . وقد رواه
السمعاني ، وأبو السعادات في قضاياها عن أبي جحيفة ، إلا انها تفردا في حق الحسين
قال الحميري :

من ذا مشى مع لمع برق ساطع إذ راح من عند النبي عشاء
وسمع أبو حباب الكلبى من نوح الجن على الحسين (ع) :

مسح النبي جبينه فله بريق في الحدود
أبواه من عليا قریش جده خير الجدود

وفي حديث عفيف الكندي انه قال الفارس له : اذا رأيت في داره حمامة يطير
معها فرخاها فأعلم انه ولد له ، يعني علياً ، ثم قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبي
فأسمعت فكنت أرى الحمامة في دار علي تفرخ من غير وكر واذا رأيت الحسن والحسين
عند رسول الله ذكرت قول الفارس ، وفي رواية بسطام عنه في حديث طويل : فلما قتل
علي ذهب فما رأيت . وفي رواية أبي عقيل : رأيت في منزل علي بعد موته طيران
يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما ، فلما قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان عن الثعلبي بالاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال : مرض
النبي (ص) فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي منه فسبح ، ثم دخل عليه
الحسن والحسين فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ، ثم دخل علي فتناول منه فسبح

أيضاً ، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح ، فقال جبرئيل : إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي .

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا (ع) : عري الحسن والحسين وأدر كهما العيد فقالا لامهما : قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزينينا ؟ فقالت ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني زينتكما ، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما فبكت ورحمتها فقالت لهما ما قالت في الأولى فردا عليها ، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال : يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد ، قالت فاطمة والله لم أر رجلاً أهيب شيمة منه فناولها مندبلاً مشدوداً ثم انصرف ، فدخلت فاطمة ففتحت المندبيل فإذا فيه قميصان ودرعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتها وألبستها ، ودخل رسول الله وهما مزينتان فحملهما وقبلهما ثم قال : رأيت الخياط ؟ قالت : نعم يا رسول الله والذي أنفذته من الثياب ، قال : يا بنية ما هو خياط إنما هو رضوان خازن الجنة ، قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك .

الحسن البصري وام سامة : ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين يديه جبرئيل فجعل يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئاً فإذا يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهلل وجهاهما وسعيا الى جدهما فأخذ منها فشمها ثم قال : صيرا الى امكما بما معكما وابدءا بأبيكما ، فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي اليهم فأكلوا جميعاً فلم يزل كلما أكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله (ص) ، قال الحسين (ع) : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي ، فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سعة ، وبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء . قال علي بن الحسين (ع) سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ، فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتفت ولم ير لها أثر ، فبقى ريحها بعد الحسين ، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمسك ذلك في أوقات السحر فإنه يجده اذا كان مخلصاً .

أمالى أبي الفتح الخفار ، وابن عباس ، وأبو رافع : كنا جلوساً مع النبي إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً ، فقال له : السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحي بها علياً وولديه ، فلما صارت في كف النبي هالت وكبرت ثلاثاً ثم قالت بلسان ذرب (بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) فاشتتمها النبي (ص) ثم حي بها علياً ، فلما صارت في كف علي قالت : (بسم الله الرحمن الرحيم ، إنما وليكم الله ورسوله) الآية ، فاشتتمها علي وحي بها الحسن ، فلما صارت في كف الحسن قالت (بسم الله الرحمن الرحيم) فاشتتمها الحسن وحي بها الحسين ، فلما صارت في كف الحسين قالت : (بسم الله الرحمن الرحيم ، قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى) ثم ردت الى النبي فقالت : (بسم الله الرحمن الرحيم ، الله نور السموات والأرض) فلم أدر على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .
قال الوراق القمي :

علي به كابت قريش وإنما بكف علي سبوح الجام فأعلم
كتاب المعالم : ان ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعده على يد النبي فسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليها بالخلافة فقال رسول الله : لم لم تقعد علي يد فلان ، فقال : أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله فكيف أقعد علي يد عصت الله .

أربعين المؤذن ، وإبانة العكبري ، وخصائص النظري ، قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوها من زغب جناح جبرئيل . وفي رواية : فيها من جناح جبرئيل . وعن أم عثمان أم ولد لعلي (ع) قالت : كان لآل محمد وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل فإذا قام عنها طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمة فتجعله في تمايم الحسن والحسين . قال الحماني :

يا ابن من بيته من الدين والا سلام بين المقام والمنيرين
لك خير البيتين من مسجدي ج ذلك والمنشأين والمسكنين
والمساعي من لدن جدك اسما عيل حتى ادرجت في الربطتين
حين نيظت بك التمايم ذات ا لريش من جبرئيل في المنكبين

أبو هريرة ، وابن عباس ، والحارث الهمداني ، وأبو ذر ، والصادق (ع) انه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله فقال : إيه حسن خذ حسيناً ، فقالت

فاطمة : يارسول الله أتستنهض الكبير على الصغير ، فقال : هذا جبرئيل يقول للحسين
 ابها حسين خذ حسناً ، وأورده السمعاني في فضائله . قال الحميري :
 قال بينا النبي وابناه والبر ة والروح ثالث في قرار
 إذ دعا شير شيراً فقام ال طهر للطاهرات والأطهار
 لصراع فقال أحمد إيه حسن شد شدة المغوار
 قالت البرة البتولة لما سمعت قوله بانكار
 أتجري الكبير والناس طراً يقصدون الصغار دون الكبار
 قال ان كنت فاعلان من يك نف هذا عن الوري متوار
 ان جبريل قائل مثل قولي لفتى المجد والندی والوقار

فصل : في معالي امورهما عليهما السلام

مقاتل بن مقاتل عن مرزوم عن موسى بن جعفر (ع) في قوله تعالى : (واليتين
 والزيتون) قال : الحسن والحسين ، (وطور سينين) قال : علي بن أبي طالب ،
 (وهذا البلد الامين) قال : مجد ، (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) قال : الاول
 (ثم رددناه أسفل سافلين) ببغضه امير المؤمنين ، (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 علي بن ابي طالب (فما يكذبك بعد بالدين) يا محمد ولاية علي بن ابي طالب .
 واجتمع اهل القبلة على ان النبي قال : الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا .
 واجتمعوا ايضاً انه (ص) قال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، حدثني
 بذلك ابن كادش العكبري عن ابي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين المروزي
 فيما قرب سنده قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد العامري
 قال : حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله
 يقول ، الخبر . ورواه احمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذي في الجامع ،
 وابن ماجه في السنن ، وابن بطة في الابانة ، والخطيب في التاريخ ، والموصلي في المسند
 والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعاني في الفضائل ، وأبو نعيم في الحلية من ثلاثة
 طرق ، وابن حبيش التميمي عن الاعمش . وروى الدارقطني بالاسناد عن ابن عمر
 قال : قال (ص) : ابناي هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوها خير منها .
 ورواه الخدري ، وابن مسعود ، وجابر الانصاري ، وابو جحيفة ، وابو هريرة
 وعمر بن الخطاب ، وحذيفة ، وعبدالله بن عمر ، وام سلمة ، ومسلم بن يسار ، والزبير بن

ابن أظلم الحميري .. ورواه الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وفي حلية الاولياء واعتقاد اهل السنة ، ومسنند الانصاري عن احمد بالاسناد عن حذيفة قال النبي في خبر أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ قلت : بلى ، قال : ذلك ملك لم يهبط الى الارض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة .

سئل ابو عبد الله (ع) عن قوله : الحسن والحسين سيديا شباب اهل الجنة ، فقال هما والله سيديا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين . والمشهور عن النبي انه قال اهل الجنة شباب كلهم ، قوله (ص) : الحسن والحسين سيديا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ، يوافق قولنا موجب الامامة لهما في الدنيا والسيادة في العقبى لاجتماعهما في الف وثمانمائة واحد وعشرين . قال الجاني الكوفي :

أنتما سيديا شباب جنان الـ خلد يوم الفوزين والروعيتين
ياعديل القرآن من بين ذي الخلقـ قـ وياواحداً من الثقلين
أنتما والقرآن في الأرض مذاـ نزل مثل السماء والفرقدين
قمتما من خلافة الله في الارـ ض بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث ولنـ يفترقا دون حوضه واردين

وقال العوني :

وقد شهدت له بالسيدان لمنـ في جنة الخلد أحظى الخلق ازلفه
وانه منها خير وليس عليـ هذا مزيد فنلقيه ونحرفه
لأن سكان دار الخلد سادة منـ فوق التراب وأزكى الخلق أشرفه
والسيدان لسادات الخلاق كاـ لعيق في قبة الخضراء مرجفه
ومن علا سيدي ساداتنا شرفاـ فهل يكتفه فضلا يكتفه

وله أيضاً :

ومن له سبطان سيدانـ شهما قرمان مهذبان
بحراهما بحران زاخرانـ وما هما بحران يبعغان
بل منها معرفة الديانـ امهما سيدة النسوان

ومن كثرة فضلها ومحبة النبي إياها انه جعل نوافل المغرب وهي اربع ركعات كل ركعتين منها عند ولادة كل واحد منهما .

سليمان بن احمد الطبراني والقاضي ابو الحسن الجراحي وابوالفتح الخفاري والكياشيري

والقاضي النطزري بأسانيدهم عن عقبه عن عامر الجهني ، وأبي دجاجة ، وزيد بن علي عن النبي قال : الحسن والحسين شفا العرش . وفي رواية : وليسا بمعلقين ، وان الجنة قالت : يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى : ألا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين ، فهاست كما تمس العروس فرحاً . وفي خبر عنه (ص) : اذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولها مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يأتي الحسن والحسين يزين الرب تبارك وتعالى بها عرشه كما تزين المرأة قرطاهها .
وفي رواية أبي لهيعة المصري قال : سألت الجنة ربها ان يزين ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى اليها : اني قد زينتك بالحسن والحسين ، فرادت الجنة سروراً بذلك قال الصحاب :

ولداه شفا العرش فقل حبذا العرش وحبا شفاها
وقال ابن حماد :

تفاحتا الهادي وقرطاه
هرش عرش الواحد المتمجد
وقال أبو العلاء :

جاز النبي وسبطاه وزوجته مكان ماأفتت الأقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسداً عادت فضائلهم في اذنه شفا
وقال ابن علوية :

وابناه عقد قوى الجنان عليهما
وهما معاً لو يعامون لعرشه دون الملائك كلمهم شفا
والدر والمرجان قد نحلاهما مثلاً من البحرين يلتقيان

كتاب السؤدد بالاسناد عن سفيان بن سليم ، والابانة عن العكبري بالاسناد عن زينب بنت أبي رافع ان فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله وقالت : انحل ابني هذين يارسول الله ، وفي رواية : هذان ابناك فورثها شيئاً فقال : اما الحسن فله هيبتي وسؤددي ، واما الحسين فله جرأتي وجودي . وفي كتاب آخر : ان فاطمة قالت : رضيت يارسول الله ، فلذلك كان الحسن حلياً مهيباً ، والحسين نجداً جواداً . الارشاد ، والروضة ، والاعلام ، وشرف المصطفى ، وجامع الترمذي ، والابانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة : ان الحسين كان يشبه النبي من صدره الى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره الى رجله .

مسند احمد بالاسناد عن هاني بن هاني عن علي (ع) قال : لما ولد الحسن جاء النبي فقال : أروني ابني ، ما سميتموه ؟ قلت : سميته حرباً ، قال : بل هو حسن ، فلما ولد الحسين جاء النبي فقال : أروني ابني ، ما سميتموه ؟ قلت : سميته حرباً ، قال : بل هو حسين . مسنداً أحمد وأبي يعلى قال : لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه جعفرأ قال علي : فدعاني رسول الله فقال : اني امرت أن اغير اسم هذين ، فقلت الله ورسوله أعلم ، فسماها حسناً وحسيناً ، وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل .

محمد بن علي عن ابيه (ع) قال رسول الله : امرت أن اسمي ابني هذين حسناً وحسيناً . شرح الأخبار قال الصادق (ع) : لما ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل الى رسول الله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن واشتق منها اسم الحسين ، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله فسماها حسناً ، فلما ولدت الحسين أتته به فقال : هذا أحسن من ذلك فسماها الحسين ، قوله : سرقة ، أي أحسن الحرير . ابن بطي في الابانة من أربع طرق منها : ابو الخليل عن سلمان ، قال رسول الله : سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً واني سميت ابني الحسن والحسين . مسند احمد ، وتاريخ البلاذري ، وكتب الشيعة ، انه (ص) قال : إنما سميتهم بأسماء اولاد هارون شبراً وشبيراً . فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي : سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنه .

عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال : قدم راهب على قعود له فقال : دلوني على منزل فاطمة ، قال فدلوه عليها فقال لها : يا بنت رسول الله أخرجي إلي ابنيك ، فأخرجت اليه الحسن والحسين فجعل يقبلها ويبكي ويقول : اسمها في التوراة شبر وشبير ، وفي الانجيل طاب وطيب ، ثم سأل عن صفة النبي فلما ذكروه قال : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله . قال ابن الحجاج :

طولي او فقصري واعذلي او اعذري

أنا مولى لحيدر وشبير وشبر

عمران بن سلمان ، وعمرو بن ثابت قالوا : الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا . جابر قال النبي : سمى الحسن حسناً لان باحسان الله قامت السماوات والارضون ، واشتق الحسين من الاحسان ، وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن . وحكى ابو الحسين النسابة : كان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق ، يعني حسناً وحسيناً ، حتى يسمى بها ابنا فاطمة فإنه

لا يعرف ان احد آمن العرب يسمى بهما في قديم الايام الى عصرهما لامن ولد نزار ولا لئيم
مع سعة اخاذهما وكثرة ما فيهما من الاسامي ، وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين
وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ، فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا
نعرفه إلا اسم جبل معروف . قال الشاعر :

لام الارض وبل ما أجنث بحيث اضر بالحسن السبيل

سئل ابو عمه غلام ثعلب عن معنى قول امير المؤمنين (ع) : لقد وطى الحسنان
وشق عطفائي ، فقال : الحسنان الابهامان واحدهما حسن . قال الشنفرى :
مهضومة الكشحين درماء الحسن جماء ملساء بكفيها شثن
شق عطفائي : أي ذيلي .

الصادق (ع) : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد . ويقال : الحسن
والحسين هما الطيبان الطاهران خالان ، والكريمتان الحصانان خالتان ، والنبي (ص)
وأبو طالب جدان ، وخديجة وفاطمة بنت اسد جدتان ، والطيار وعقيل عمان ،
وفاطمة وعلي ابوان . قال ابن العودي :

ابوهم امير المؤمنين وجدهم ابو القاسم الهادي النبي المكرم
وهذا اذا عد المناسب في الورى هو الصهر والطهر النبي له حم
وخلمهم ابراهيم والام فاطم وعمهم الطيار في الخلد بنعم

وقال الاعمش :

الحسن والحسين ، من الثقلين شتى ضحى ، وبدرى دجى ، وكهفي تقي ، وعيني
ورى ، وليثي وغى ، وسيفي اما ، ورمحي لوا .

وقال واعظ : وصل على السيدين ، السندين الشهيدين ، الرشيدين المفقودين ،
المرحومين المعصومين ، المظلومين المقتولين ، الغربيين الامامين ، العالمين العلماء ،
الشمسين القمرين ، الدرتين الفرقدين ، النورين الريحانيتين ، الهاديين المهديين ،
الطاهرين المطهرين ، الطيبين الاشرفين ، الاكرمين الاجودين ، الحسن والحسين .
وقال الصنوبري :

وأخى حبيبي حبيب الله لا كذب وابناه للمصطفى المستخلص ابنان
صلى الى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذلك في صم وعميان
مامثل زوجته اخرى يقاس بها ولا يقاس على سبطيه سبطان

فصل : في مطرعه أهل قريش

ابراهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال : رأيت الحسن والحسين يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب إلا نزل يمشي فنقل ذلك على بعضهم ، فقال سعد بن ابي وقاص للحسن : يا أبا محمد ان المشي قد نزل على جماعة ممن معك من الناس اذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا ، فلم ماركبتما ؟ فقال الحسن : لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي الى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكننا نتنكب عن الطريق ، فأخذنا جانباً من الناس . استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتواكلا فقال : انقيا الله فاني أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدين ، فأشارا عليه بالحسن والحسين فأفتياه فأنشأ أبيتاً منها :

جعل الله حر وجهيكما نعلين سبتا يطأها الحسنان

اسماعيل بن يزيد باسناده عن محمد بن علي (ع) انه قال : أذنب رجلاً ذنباً في حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال فأخذهما فأحتملها علي عانقيه وأتى بها النبي فقال : يارسول الله اني مستجير بالله وبها ، فضحك رسول الله حتى رد يده الى فمه ثم قال للرجل : اذهب وأنت طليق ، وقال للحسن والحسين : قد شفعتكما فيه اي فتيتان ، فأنزل الله تعالى : (ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) .

أخبار الليث بن سعد باسناده ان رجلاً نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك فقبل : ان محزمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فأسأله عن ذلك ، فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فد الشيخ رجليه وقال : ادهنها ، فقال المسور ابنه للرجل : لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف وإنما ذهب الى ما كان في الجاهلية ، وأرسله الى الحسن والحسين وقال : ادهن بها أرجلها فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم .

وفي حديث مدرك بن أبي زياد قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن والحسين بالركاب وسوى عليهما : أنت أسن منها تمسك لهما بالركاب ! فقال : بالكع وما تدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله أو ليس مما أنعم الله به علي أن أمسك لهما واسوي عليهما عيون المجالس عن الرؤياني : ان الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فأخذوا بالتنازع ، يقول كل واحد منهما : أنت لاتحسن الوضوء ، فقالا : أيها الشيخ

كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا سوية ، ثم قالاً : أينا يحسن ؟ قال : كلا كما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما .

الباقر (ع) قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظماً له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظماً له .

وقالوا قيل لأبواب : نعم العبد ، وللحسن والحسين : نعم المطية مطيتكما ونعم الرابكان أنتما . وقال : (وان لم تؤمنوا لي فاعتزلوني) ، وقال الحسين : إن لم تصدقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني . اسم علي ثلاثة أحرف ، واسم فاطمة خمسة أحرف ، تكون الجملة ثمانية ، وأبواب الجنة ثمانية . واسم الحسن ثلاثة أحرف ، واسم الحسين أربعة أحرف تكون الجملة سبعة أحرف ، وأبواب جهنم سبعة . من أحب علياً وفاطمة فتح عليه ثمانية أبواب الجنة ، ومن أحب الحسن والحسين أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم . ومحمد علي فاطمة حسن حسين تسعة عشر حرفاً فمن أحبهم وفي شر الزبانية التسعة عشر . بسم الله الرحمن الرحيم : يوازي أسماء هؤلاء الخمسة . وقال محاسب كمال الدين .

بعلي وابنيه استويا في مائة وست وثمانين

وقال أبي الحجاج :

وبالني المصطفى اقتدي والعترة الطيبة الطاهره

وبالأنجم الزهرنجوم الهدى وبالبحور الجملة الزاخره

وقال أبو مقاتل :

محمد المختار ثم صنوه والحسنان ولدا ست النساء

وقال المنذر :

أبا حسن أنت شمس النهار وهذان في الداجيات القمر

وأنت وهذان حتى المات بمنزلة السمع بعد البصر

وقال ابن دريد :

ان النبي محمد ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهره

أهل العباء فأنني بولائهم أرجو السلامة والنجا في الآخرة

وأرى محبة من يقول بفضلهم سبباً يجير من السبيل الخايره

أرجو بذالك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهره

وقال العوني :

ألست ترى جبريل وهو مقرب له في العلي من راحة القصد موقف
يقول لهم العبا أنا منكم فمن مثل اهل البيت إن كنت تنصف

وقال صاحب :

لآل محمد أصبحت عبداً وآل محمد خير البرية
اناس حل فيهم كل خير موارث النبوة والوصية

وقال المؤلف :

اتبع نبي الله في دينه وآله الغر الميامينا
لا تبدل بهم غيرهم فانهم غير ملومينا

باب

إمامة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

فصل : في المفردات

الشيرازي في كتابه بالاستناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي (ع) قال : كل ما في كتاب الله عز وجل (ان الأبرار) فوالله ما أريد به إلا علي ابن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين لأننا نحن أبرار بأبنائنا وامهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وحبها وأطعنا الله في جميع فرائضه وآمننا بوحدايته وصدقنا برسوله . وعنه بهذا الاسناد قال الحسن بن علي (ع) في قوله تعالى : (في أي صورة ماشاء ركبك) قال : صور الله عز وجل علي بن أبي طالب في ظهر أبي طالب علي صورة محمد ، فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله ، وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة ، وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى .

ابن عباس في قوله : (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشر كوا أذى كثيراً) انزلت في رسول الله وأهل بيته خاصة . وقرأ الباقر (ع) (أنتم خير امة اخرجت للناس) بالالف الى آخر الآية ، نزل بها جبرئيل وما عني بها إلا محمداً وعلياً والاصفياء من ولده (ص) .

موسى بن جعفر عن آبائه (ع) ، وأبو الجارود عن الباقر وزيد بن علي في

قوله تعالى : (فقد استمسك بالعروة الوثقى) ، قال : مودتنا أهل البيت . الحسن بن علي (ع) في كلام له : وأعز به العرب عامة وشرف من شاء منه خاصة فقال (وانه لذكركم ولقومك) . الباقر في قوله : (كلا ان كتاب الابرار) الى قوله (المقربون) وهو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين . وصح عن الحسن بن علي (ع) انه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : (قل لأسألنكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وقوله : (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت .

اسماعيل بن عبد الخالق عن الصادق (ع) قال : انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء . العكبري في فضائل الصحابة باسناده عن أبي مالك ، وابو صالح عن ابن عباس ، والثمالي باسناده عن السدي عن ابن عباس قال : اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (ص) . عمار بن يقظان الاسدي عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال : ولايتنا اهل البيت - واهوى بيده الى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً .

وقالوا : النداء ثلاثة ، نداء من الله للخلق نحو : (فناداهما ربهما) ، (وناديناها أن يا ابراهيم) ، (وناديناها من جانب الطور) . والثاني نداء من الخلق الى الله نحو : (ولقد نادانا نوح) ، (فنادى في الظلمات) ، (وزكريا إذ نادى ربه) . والثالث نداء الخلق للخلق نحو : (فنادته الملائكة) ، (فناداهما من تحتها) ، (ينادونهم ألم نكن معكم) ، (ونادى أصحاب الجنة) ، (ونودوا أن تلكموا الجنة) ، (ونادوا يا مالك) ونداء النبي وذريته : (ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان) .

وخطب الصحاب فقال :

(الحمد لله ذي النعمة العظمى ، والمنحة الكبرى ، الداعي الى الطريقة المثلى ، الهادي الى الخليفة الحسنى ، الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى ، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله من منصب مجتبي ، وأصل منتمى ، أرسله والناس سدى ، يترددون بين الضلالة والعمى ، فنبه على خير الآخرة والاولى ، لم يلتمس أجراً إلا المودة في القربى ، شد أزره بأخيه المرتضى ، وسيفه المنتضى ، ومن أحله محل هارون من موسى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغ المدى ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله خير من أرسل ودعا ، وافضل من ارتدى واحتذى ، صلى الله عليه وعلى آله شمس الضحى ، واقمار الدجى ، وشجرة

طوبى ، وسفينته نوح التي من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق في طوفان العمى ، ذرية اذهب الله عنهم الرجس والاذى ، وطهرها من كل دنس وقذى ، صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى ، والنجوم في السما .

وقالوا : (الامام المؤمن ، منيم الثار والاِحن ، صاحب السم والمحن ، قانع الصنم والوثن ، واضع القرائض والسنن ، ابو عبد الحسن ، ناعش ذوي المقربة ، ومطعم يوم المسغبة ، علم منشور ، ودر منشور ، ودين مذكور ، وسيف مشهور ، من منبع الانبياء ، ومن منجر الاوصياء ، ومن مزرع الزهراء ، في اهل العباء والمكساء ، معدن السخاء ، شجرة الصفاء ، ثمرة الوفاء . ابن خير الرجال وخير النساء ، كلمة التقوى ، العروة الوثقى ، سليل الهدى ، رضيع النبي ، غيث الندى ، غياث الورى ، ضياء العلى ، قرّة عين الزهراء ، وولي عهد المرتضى ، اشبه الخلق بالمصطفى ، مرضي المولى ، الحسن المجتبي ، قبلة العارفين ، وعلم المهتدين ، وثاني الخمسة الميامين ، الذي افتخر بهم الروح الامين ، وباهل بهم الله المباهلين ، منبع الحكمة ، معدن العصمة ، كاشف الغمة ، مفزع الامة ، ولي النعمة ، عالي الهمة ، جوهر الهداية ، طيب البداية والنهاية ، صاحب اللواء والراية ، اصل العلم والدراية ، محل الفهم والرواية ، والفضل والكفاية ، واهل الامامة والولاية ، والخلافة والدراية ، جوهر صدف النبوة ، ودر بحر احمدية ، تاج آل محمدية ، نور سعادة نسل ابراهيم ، سراج دولة اصل اسماعيل ، السبط المبجل ، والامام المفضل ، أجل الخلايق في زمانه وافضلهم ، واعلام حسباً ونسباً وعاماً ، واجل واكمل ، سيد شباب اهل الجنة ، خدمته فرض على العالمين ومنة ، وحببه للمسلمين من النيران جنة ، ومتابعته على الموحدين واجب لاسنة ، عنصر الشريعة والاسلام ، وقطب العلوم والاحكام ، وفلك شرايع الحلال والحرام ، شمس اولاد الرسول ، وقرّة عين البتول ، سواة الهلال ، وقامع اهل الضلال ، ومن اصطفاه الله الكبير المتعال ، ثمرة قلب النبي ، وقرّة عين الوصي ، ومن مدحه الله العلي ، الحسن بن علي ، السبط الاول ، والامام الثاني ، والمقتدى الثالث ، والذكر الرابع ، والمباهل الخامس ، الحسن بن علي بن ابي طالب ، وزنه في الحساب ولي الله ووصيه لاستوائهما في ثلاثمائة وثلاث وخمسين . قال ابن هانئ المغربي :

هو علة الدنيا ومن خلقت له ولعلة ما كانت الأشياء
من صفوماء الوحي وهو مجاجة من حوضه ينبوع وهو شفاء
من ابكت الفردوس حيث تفتقت ثمراتها ونقياً الأفياء

من شعلة القبس التي عرضت على
 من معدن التقديس وهو سلاله
 هذا الذي عطفت عليه مكة
 فعليه من سيات النبي دلالة
 وله ايضاً :

وخير زاد المرء من بعد التقى
 حب التقاة الغر اصحاب الكساء
 وقال العبدى :

محمد وصنوه وابنته
 صلى عليهم ربنا باري الورى
 صفاهم الله تعالى وارضى
 لولايم ما رفع الله السما
 لا يقبل الله لعبد عملا
 ولا يتم لامره صلاته
 ولم يكونوا خير من وطأ الحصى
 هل أنا منكم شرف ثم علا
 وابناه خير من تحفى واحتذى
 ومنشيه الخلق على وجه الثرى
 واختارهم من الأنام واجتبي
 ولادحى الأرض ولأناش الورى
 حتى يواليهم باخلاص الولا
 إلا بذكرهم ولا يزكو الدعا
 ما قال جبريل لهم تحت العبا
 يفاخر الاملاك إذ قالوا بلى

فصل : في معجزاته عليه السلام

محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبو سفيان الى علي (ع) فقال : يا أبا الحسن جئتك في حاجة ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي الى ابن عمك محمد فسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً ، فقال : يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً ، وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناه اربعة عشر شهراً ، فقال لها : يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم ، فأقبل الحسن (ع) الى ابني سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال : يا أبا سفيان قل لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى اكون شفيعاً ، فقال (ع) : الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا (فآتيناه الحكم صبياً) .

بصائر الدرجات : ان الحسن بن علي (ع) خرج في عمرة ومعه رجل مؤمن من ولد الزبير فنزلوا في منهل تحت نخل يابس ، فقال الزبيرى : لو كان في هذا النخل

رطب أكلناه ، فقال الحسن : أو أنت تشتهي الرطب ؟ فقال : نعم ، فرفع الحسن يده الى السماء فدعا بكلام لم يفهمه فأخضرت النخلة وأورقت وحملت رطباً فصعدوا على النخلة فصرموا ما فيها فكفاهم .

أبو حمزة الثمالي عن زين العابدين (ع) قال : كان الحسن بن علي جالساً فأناه آت فقال : يا ابن رسول الله قد احترقت دارك ، قال : لا ما احترقت ، إذ أنا آت فقال : يا ابن رسول الله قد وقعت النار في دار الى جنب دارك حتى ما شككنا انها ستحرق دارك ، ثم ان الله صرفها عنها .

واستغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي (ع) فرفع يده وقال : اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير ، قال : نخرج خراج في اهبام يمينه ، يقال لها السلعه ، وورم الى عنقه فأت .

ادعى رجل على الحسن بن علي (ع) الف دينار كذباً ولم يكن له عليه ، فذهبا الى شريح فقال للحسن : أتخلف ؟ قال : إن حلف خصمي أعطيه ، فقال شريح للرجل قل بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، فقال الحسن : لا أريد مثل هذا ، قل بالله ان لك علي هذا وخذ الألف ، فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير ، فلما قام خر الى الأرض ومات ، فسئل الحسن عن ذلك فقال : خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه .

أبو اسامة : ان الحسن بن علي (ع) حج ماشياً فتورمت قدماه ، فقيل له : لو ركبت مركبا يسهل عليك الطريق فقال : لا تبالوا فانا اذا بلغنا المنزل يستقبلنا أسود بدهن ينفع الورم ، فقالوا : نقديك بأبائنا وامهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا ، قال : لن نبلغ المنزل إلا بعد قدومه ، فلم نسر إلا قليلا حتى قال : دونكم الرجل ، فأنوه وسئل عن الدهن فقال : لمن تسألون ؟ فقالوا : للحسن بن علي ، قال : ائتوني اليه ، فلما أنوه قال : ما كنت أزعم ان الدهن يستدعي لأجلك ولي اليك حاجة أن تدعولي لأرزق ولدأ برأ نقياً فاني ودعت أهلي تمخض وكانت حاملا ، فقال : يهب لك ولدأ ذكرأ سويا شيعياً ، فكان كما قال ، وأطلى رجله بالدهن فبرأ باذن الله تعالى .

محمد بن اسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مر أحد من خلق الله إجلالا له ، فاذا علم قام ودخل بيته فر الناس ، ولقد رأيت في طريق مكة ماشيا فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي

أبو السعادات في الفضائل انه أملا الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية ان الحسن بن علي (ع) كان يحضر مجلس رسول الله (ص) وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه فيلقي اليها ما حفظه ، فلما دخل علي (ع) وجد عندها علما فيسألها عن ذلك فقالت ، من ولدك الحسن ، فتخفي يوما في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه اليها فارتج عليه ، فعجبت امه من ذلك فقال : لا تعجبين يا اماه فان كبيرا يسمعي واستاعه قد أوقفني ، فخرج علي فقبله . وفي رواية : يا اماه قل بياني ، وكل لساني ، لعل سيداً يرعاني .

الحسن بن أبي العلي عن جعفر بن محمد قال الحسن بن علي لأهل بيته : اني أموت بالسم كما مات رسول الله ، فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمك ؟ قال : جاريتي أو امرأتي فقالوا له : اخرجها من ملكك عليها لعنة الله ، فقال : هيهات من اخرجها ومنيتي على يدها مالي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا وأمراً واجباً من الله ، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية الى امرأته قال : فقال الحسن : هل عندك من شربة لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السم بعث به معاوية ، فاما شربه وجد مس السم في جسده فقال : يا عدوة الله قتلتيني فانلك الله أما والله لا تصيب مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً .

اسماعيل بن ابان باسناده عن الحسن بن علي (ع) انه مر في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني امية ، فتغامزوا به ، وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به ، فصلى ركعتين فقال : قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولا سنة إلا ملكنا سنتين وانا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح وأنتم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون ، فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم ، فقال : لأنهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد .

محمد القتال النيسابوري في مؤنس الحزين بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق قال بعضهم للحسن بن علي في احتماله الشدائد عن معاوية ، فقال (ع) كلاماً معناه : لو دعوت الله تعالى لجهل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال الشامي : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال (ع) : انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال ، فوجد الرجل نفسه امرأة ، ثم قال : وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل

عنها وتلد ولدأ خنثى ، فكان كما قال (ع) ، ثم انها تابا وجاء اليه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى .

وروى الحاكم في أماليه للحسن (ع) : من كان يباه يجد فجدى الرسول أو كان يباه بام فان امي البتول أو كان يباه بزور فيزورنا جبرئيل . قال الشاعر :

اليكم كل مكرمة تؤول اذا ما قيل جدكم الرسول
كفاكم من مدح الناس طراً اذا ما قيل امكم البتول
وانكم لآل الله حقا ومنكم ذو الأمانة جبرئيل
فلا يبقى لمادحكم كلام اذا تم الكلام فما يقول

وقال أبو علي :

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ
فان اطل او اقصر في مدايحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ

فصل : في علمه وفصاحته عليه السلام

قال أحدهما عليها السلام في قوله تعالى : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) نحن الذين نعلم واعدائنا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الألباب .
وقيل للحسن بن علي (ع) : ان فيك عظمة ، قال : بل في عزة قال الله تعالى (والله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

وقال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي عليه سياه الأنبياء وبها الملوك .
محمد بن عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عن الحسن بن علي (ع) قال : ان الله مدينتين احدهما بالمشرق والآخرى بالمغرب عليها سور من حديد وعلى كل مدينة الف الف باب لكل باب مصرعان من ذهب ، وفيها سبعون الف لغة يتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما وما عليها حجة غيري وغير الحسين أخي . سئل الحسن بن علي (ع) عن بدو الزكاة ، فقال : ان الله تعالى أوحى الى آدم أن زك عن نفسك يا آدم ، قال : يارب وما الزكاة ؟ قال : صل لي عشرة ركعات فصلى ثم قال : رب هذه الزكاة علي وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكاة عليك في الصلاة وعلى ولدك في المال من جمع من ولدك مالا .

القاضي النعمان في شرح الأخبار بالاسناد عن عبادة بن الصامت ، ورواه جماعة سأل اعرابي أبا بكر فقال : اني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب علي ؟

فقال له : يا أعرابي أشككت علي في قضيتك ، فدلته علي عمر ، ودله عمر علي عبد الرحمن ، فلما عجزوا قالوا : عليك بالأصلح ، فقال أمير المؤمنين : سل أي الغلامين شئت ، فقال الحسن : يا أعرابي ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد الي عدد ما أكلت من البيض نوقا فأضربهن بالفحول ثما فصل منها فاهده الي بيت الله العتيق الذي حججت اليه ، فقال أمير المؤمنين : ان من النوق السلوب ومنها ما يزلق ، فقال : ان يكن من النوق السلوب وما يزلق فان من البيض ما يمرق ، قال فسمع صوت : معاشر الناس ان الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود .

من لا يحضره الفقيه انه استفتي (ع) عن جارية زفت الي بيت رجل فوثبت عليها ضرتها وضبطتها بنات عم لها فافتضتها باصبعها ، فقال (ع) : التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مائة ، واللواتي ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين .

الكليني في الكافي : انه جاء في حديث عمر بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) انه سئل الحسن عن امرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فسا حقت جارية بكرأ وألقت النطفة اليها فحملت ، فقال (ع) : اما في العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر لأن الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد وبؤخذ الولد فيرد الي صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم ، قال : فاطلع أمير المؤمنين (ع) وهم يضحكون فقصوا عليه القصة ، فقال : ما أحكم إلا ما حكم به الحسن . وفي رواية : لو ان أبا الحسن لقيهم ما كان عنده إلا ما قال الحسن .

من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه باسناده عن الرضا (ع) : انه أتى عمر رجل وجد علي رأسه قتيل وفي يده سكين مملوءة دماً ، فقال الرجل : لا والله ما فعلته ولا أعرفه وإنما دخلت بهذه السكين أطلب شاة لي عدمت من بين يدي فوجدت هذا القتيل ، فأمر عمر بقتله ، فقال الرجل القاتل : إنا لله وإنا اليه راجعون قد قتلت رجلاً وهذا رجل آخر يقتل بسببي ، فشهد علي نفسه بالقتل ، فأدر كمهم أمير المؤمنين وقال : لا يجب عليه القود إن كان قتل نفساً فقد أحيى نفساً ومن أحيى نفساً فلا يجب عليه قود ، فقال عمر : سمعت رسول الله يقول : أقضاكم علي ، وأعطى ديتيه من بيت المال وفي الكافي والتهذيب ، أبو جعفر : ان أمير المؤمنين (ع) سأل فتوى ذلك الحسن فقال : يطلق كلاهما والدية من بيت المال ، قال : ولم ؟ قال لقوله : (ومن أحيأها فكأنما أحيى الناس جميعاً) .

أبو سنان عن رجل من أهل الكوفة : ان الحسن بن علي (ع) كلم رجلاً فقال :

من أي بلد أنت؟ قال: من الكوفة، قال: لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل من ديارنا.

محمد بن سيرين: ان علياً (ع) قال لابنه الحسن: إجمع الناس، فاجتمعوا، فأقبل وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وأشهد ثم قال: أيها الناس ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه، في عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة (ولتعالن نبأه بعد حين) ثم نزل فجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال: بأبي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

العقد عن ابن عبد ربه الأندلسي، وكتاب المدائني أيضاً انه قال عمرو بن العاص لمعاوية: لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فاعله حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس، فأمر الحسن بذلك، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن أول المسلمين إسلاماً وامي فاطمة بنت رسول الله أنا ابن البشير النذير أنا ابن المراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين. وفي رواية ابن عبد ربه: لو طلبتم ابناً لتبنيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيري وغير أخي. فناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بنعت الرطب، أراد بذلك ان ينجله ويقطع بذلك كلامه، فقال: نعم تلفحه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويطيبه القمر. وفي رواية المدائني: الريح تنفجه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه وفي رواية المدائني فقال عمرو: أبا محمد هل تنعت الخراة؟ قال: نعم تبعد الممشى في الارض الصحيح حتى تتوارى من القوم ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تمسح باللقمة والرمة، يريد العظم والروث، ولا تبل في الماء الراكد.

المنهال بن عمرو: ان معاوية سأل الحسن أن يصعد المنبر وينتسب فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي بلدي مكة ومني، وأنا ابن المروة والصفاء، وأنا ابن النبي المصطفى، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمة سيدة النساء، أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب. وأذن المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله، فقال لمعاوية: محمد أبي أم أبوك؟ فان قلت ليس بأبي فقد كفرت وإن قلت نعم فقد أقررت، ثم قال: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمداً منها يطلبون حقنا ولا

يردون الينا حقنا . وكتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ، وعن أول قطرة دم وقعت على الارض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك . فاستغاث بالحسن بن علي (ع) فقال : ظهر الكعبة ، ودم حواء ، وأرض البحر حين ضربه موسى .

وعنه (ع) في جواب ملك الروم : مالا قبلة له فهي الكعبة ، وما لا قرابة له فهو الرب تعالى . وسأل شامي الحسن بن علي فقال ، كم بين الحق والباطل ؟ فقال : أربع اصابع . فما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنك باطلا كثيرا . وقال : كم بين الايمان واليقين ؟ فقال : أربع اصابع ، الايمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه . وقال : كم بين السماء والارض ؟ قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر . قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

ابوالمفضل الشيباني في أماليه ، وابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر بن عبد الله قال : كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه وأبطأ كلامه ، فخرج رسول الله في عيد من الاعياد وخرج معه الحسن بن علي فقال النبي : الله اكبر بفتح الصلاة ، فقال الحسن الله اكبر ، قال : فسر بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر حتى كبر سبعا ، فوقف الحسن عند السابعة ، فوقف رسول الله عندها ، ثم قام رسول الله الى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، فصار ذلك سنة في تكبير صلاة العيدين . وفي رواية انه كان الحسين . كتاب ابراهيم قال بعض اصحاب الحسن (ع) مرفوعا الطلق للنساء إنما يكون سره المولود متصلة بسرة امه فتقطع فيؤلمها . قال ابن حماد :

يا ابن النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى

يا ابن البتول فاطم الـ زهراء سيدة النساء

يا ابن الخطيم وزمزم وابن المشاعر والصفاء

يا ابن السباحة والندى وابن المكارم والنهى

وقال ابن المقلد الشيرازي أو شرف الدولة :

ومن طاب محياي بهم ومماتي

بني النسك والتقديس والصلوات

بني البر والمعروف والصدقات

وضاعف لي في حبهم حسناتي

سلام على اهل الكساء هدااتي

بني البيت والركن المخلق من منى

بني الرشد والتوحيد والصدق والهدى

بهم محص الرحمن عظم جرائمي

ولولاهم لم يرك لي عمل ولا تقبل صومي خالقي وصلاتي
محبتهم لي حجة وولاهم الاقي به الرحمن عند وفاتي

فصل : في مطر م أمهرفه عليه السلام

اما زهده ماجاء في روضة الواعظين عن القتال ان الحسن بن علي (ع) كان اذا
توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه ، ف قيل له في ذلك فقال : حق على كل من وقف
بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترعد مفاصله . وكان (ع) اذا بلغ باب المسجد
رفع رأسه ويقول : إلهي ضيفك بيا بك يا محسن قد اتاك المسيء ف تجاوز عن قبيح ما عندي
بجميل ما عندك يا كريم .

الفايق : ان الحسن (ع) كان اذا فرغ من الفجر لم يتكلم حين تطلع الشمس
وان زحزح ، أي وإن اريد تنجيه من ذلك باستنطاق مايمه . قال الصادق (ع) :
ان الحسن بن علي (ع) حج خمسة وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين .
وفي خير : قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه .

ابو نعيم في حلية الاولياء بالاسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي (ع)
قال الحسن : اني لآستحي من ربي ان القاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين مرة من
المدينة على رجله . وفي كتابه بالاسناد عن شهاب بن عامر : ان الحسن بن علي قاسم
الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله . وفي كتابه بالاسناد عن ابي نجيب ان
الحسن بن علي حج ماشيا وقسم ماله نصفين . وفي كتابه بالاسناد عن علي بن جذعان
قال : خرج الحسن بن علي من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان
ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفاً ويمسك خفاً .

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال : لما اصيب معاوية قال : ما آسي على
شيء إلا على ان احج ماشيا ، ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا
وان النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله مرتين حتى ان كان ليعطى النعل ويمسك
النعل ويعطى الخف ويمسك الخف .

وروي انه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها :
ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وما هي ؟ قالت قم فأصب مني فاني وفدت ولا بعلم
لي ، قال : اليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك ، فبعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي
ويقول : ويحك اليك عني ، واشتد بكأؤه ، فلما رأته ذلك بكته لبكائه فدخل الحسين

ورآها يبكيان جُلس يبكي وجعل اصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء وعلت الاصوات ، فخرجت الاعرابية ، وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين بعد ذلك دهرآ لا يسأل اخاه عن ذلك إجلالا ، فبينما الحسن ذات ليلة نأثما إذ استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين : ما شأنك ؟ قال : رؤيا رأيتها الليلة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تخبر احداً مادمت حياً ، قال : نعم ، قال : رايت يوسف فبئت انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال : ما يبكيك يا أخي بأبي انت وامي ! فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه ، فقال يوسف : فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء .

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن علي الفرات في بردة كانت عليه قال فقالت له : لو نزعت ثوبك ، فقال لي : يا أبا عبد الرحمن ان للماء سكانا . وللحسن بن علي :

ذري كدر الأيام ان صفاءها تولى بأيام السرور الذواهب
وكيف يعز الدهر من كان بينه وبين الليالي محركات التجارب

وله أيضاً (ع) :

قل للمقيم بغير دار اقامة حان الرحيل فودع الاحبابا
ان الذين لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعا في القبور ترابا

وله أيضاً (ع) :

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها ان المقام بظل زایل حمق

وله أيضاً (ع) :

لكسرة من خسيس الخبز تشبيني وشربة من قراح الماء تكفييني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني حياً وإن مت تكفييني لتكفييني

وقال الكمي :

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه أراب لصدعيها المهيمن مراب
وحزم وعزم في عفاف وسؤدد الى منصب لامثله كان منصب

وقال المهذب المصري :

خيرة الله في العباد ومن يع ضد ياسين فيهم طاسين
والإلى لا تقر منهم جنوب في الدياتجي ولا تنام عيون

ولهم في القران في غسق الليل اذا طرب السفينه حين
وبكاء ملء العيون غزير وتكاد الصخور منه تلين

(ومن سخائه عليه السلام) ماروي انه سأل الحسن بن علي رجل فأعطاه خمسين
الف دينار وقال : إئت بحمال يحمل لك ، فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه فقال : هذا كرى
الحمال . وجاءه بعض الاعراب فقال : اعطوه ما في الخزانة ، فوجد فيها عشرين الف
درهم ، فدفعها الى الأعرابي ، فقال الأعرابي : يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي
وأنشر مدحتي ، فأنشأ الحسن (ع) :

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجه من يسأل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

أبو جعفر المدائني في حديث طويل : خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
حجاجا ففاتتهم أنقالهم فجاعوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباء آرتأ وعجوزاً
فاستسقوا فقالت : اطلبوا هذه الشوية ، ففعلوا واستطعموها فقالت : ليس إلهي
فليقم أحدكم فليذبها حتى أصنع لكم طعاما ، فذبها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها
وأكلوا وقيلوا عندها ، فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قریش نريد هذا الوجه فإذا
انصرفنا وعدنا فاللمي بنا فأنا صانعون لك خيراً ، ثم رحلوا ، فلما جاء زوجها وعرف
الحال أوجعها ضرباً ، ثم مضت الايام فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة
فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاه الف دينار وبعث معها
رسولا الى الحسين فأعطاه مثل ذلك ثم بعثها الى عبد الله بن جعفر فأعطاه مثل ذلك .
البخاري : وهب الحسن بن علي لرجل دينه ، وسأله رجل شيئاً فأمر له بأربعمائة
درهم فكتب له بأربعمائة دينار ، فقيل له في ذلك فأخذه وقال : هذا سخاؤه ، وكتب
عليه بأربعة آلاف درهم .

وسمع (ع) رجلا الى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف
درهم ، فانصرف الى بيته وبعث اليه بعشرة آلاف درهم . ودخل عليه جماعة وهو
يأكل فسلموا وقعدوا فقال (ع) : هلموا فأنا وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضري عليه فقال : انى عصيت رسول الله ، فقال : بتس ما عملت ،
كيف ؟ قال قال (ص) : لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة وقد ملكت علي امرأتي
وأمرتني أن أشتري عبداً فأشتريته فأبقى مني ، فقال (ع) : إخترا أحد ثلاثة ، ان

شئت فسمن عبد ، فقال : ههنا ولا تتجاوز قد اخترت ، فأعطاه ذلك .
فضائل العكبري بالاسناد عن أبي اسحاق : ان الحسن بن علي تزوج جعدة بنت
الاشعث بن قيس على سنة النبي وأرسل اليها الف دينار . تفسير الثعلبي ، وحليمة أبي نعيم
قال محمد بن سيرين : ان الحسن بن علي تزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل
جارية الف درهم . الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن علي امرأتان
تيممية وجعفرية فطلقهما جميعا وبعثنى اليها وقال : اخبرها فليعتدوا واخبرني بما تقولان
ومتعها العشرة الآلاف وكل واحد منها بكذا وكذا من العسل والسمن فأثبت
الجعفرية فقلت : اعتدي ، فتنفست الصعداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ،
واما التيممية فلم تدر ما اعتدت حتى قال لها النساء فسكتت ، فأخبرته بقول الجعفرية
فندكت في الارض ثم قال : لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيث جارية للحسن بن علي بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرة لوجه
الله ، فقلت له في ذلك فقال : أدبنا الله تعالى فقال (اذا حبيبتم بتحية خيوا بأحسن
منها) الآية ، وكان أحسن منها اعتاقها . وللحسن بن علي (ع) :
ان السخاء على العباد فريضة لله يقرأ في كتاب محمد
وعد العباد الاسخياء جنانه وأعد للبخلاء نار جهنم
من كان لاندى يدها بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم
وله ايضاً (ع) :

خلقت الخلائق من قدرة فمنهم سخى ومنهم بخيل
فاما السخي ففي راحة وأما البخيل فخرن طويل
(ومن همته (ع) ماروي انه قدم الشام أي عند معاوية فأحضر بارناجاً بحمل
عظيم ووضع قبله ، ثم ان الحسن لما أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارناج
وقدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى
مائة الف ، فدخل عليه الحسن بن علي (ع) في آخر الناس فقال : أبطأت يا أبا محمد
فالعلك أردت تبخلني عند قريش فانتظرت يفتى ما عندنا ، يا غلام اعط الحسن مثل جميع
ما أعطينا في يومنا هذا ، يا أبا محمد وأنا ابن هند ، فقال الحسن (ع) : لا حاجة لي فيها
يا أبا عبد الرحمن وردتها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله . قال المتنبي :

ويعظم في عين الصغير صغيرها ويصغر في عين العظيم العظيم
المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم : اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي ، فقال

له ابن أبي عتيق : إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة ؟ قال : نعم ، قال : اذا اجتمع الناس فاني آخذ في مأثر قريش وأمسك عن مأثر الحسن فلمني على ذلك ، فلما حضر القوم آخذ في أولية قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أولية أبي عمير وله في هذا ما ليس لاحد ، قال : إنما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الاولياء لقدمنا ذكره ، فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن وتبسم : ألك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن (ع) ودفعها اليه . (ان الكريم اذا خادعته انخدعا) .

(ومن حامه عليه السلام) ماروى المبرد وابن عائشة ان شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه والحسن لا يرد ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه وضحك وقال : أيها الشيخ أظنك غريبا ولعلك شبهت فلواستعتبتنا أعتبتناك ولوسألتنا أعطيتناك ولو استرشدتنا أُرشدناك ولو استجملتنا حملتناك وإن كنت جائعا أشبعناك وإن كنت عريانا كسوناك وإن كنت محتاجا أغنياك وإن كنت طريدا آويناك وإن كان لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك اليينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأن لنا موضعا رحبا وجاها عريضا ومالا كبيرا ، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال : أشهد انك خليفة الله في أرضه الله أعلم حيث يجعل رسالته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله إلي والآن انت احب خلق الله إلي ، وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل وصار معتقدا لمحبتهم .

المناقب عن ابى اسحاق العدل في خير : ان مروان بن الحكم خطب يوما فذكر علي بن ابي طالب فقال منه والحسن بن علي جالس ، فبلغ ذلك الحسين فجاء الى مروان وقال : يا ابن الزرقاء أنت الواقع في علي ، في كلام له ، ثم دخل على الحسن فقال : تسمع هذا يسب أباك فلا تقول له شيئا ! فقال : وما عسيت ان اقول لرجل مسلط يقول ماشاء ويفعل ماشاء .

وروي ان الحسن (ع) لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة ، فانه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في ارض فقال له الحسن : ليس لعمرو عندنا إلا مايرغم انفه . قال الجنابي :

تراث لهم من آدم ومجد الى الثقلين من وصي ومصحف
فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم تلاقوا لديه النصف من خير منصف

وقال العوني :

قوم هم حجج الله الجليل وهم فلك النجاة لمن والاعم وصلوا
 قوم محبتهم فرض وبغضهم كفر لام الذي يشناهم الهبل
 ولو بهم قيست الدنيا وزينتها بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا
 اخلص محبة أهل البيت ان بهم يوم القيامة تخلص أيها الرجل

فصل : في سيادته عليه السلام

جابر الانصاري قال النبي : من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فليتنظر الى الحسن بن علي . وفي حديث عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال : انطلقنا مع النبي فننادى على باب فاطمة ثلاثا فلم يجبه احد فقال الى حايط فقعده فيه وقعدت الى جانبه فبينما هو كذلك إذ خرج الحسن وقد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال : فبسط النبي يده ومدها ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال : ان ابني هذا سيد لعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين .

المحاضرات عن الراغب ، روى ابو هريرة وبريدة : رأيت النبي يخطب على المنبر ينظر الى الناس مرة والى الحسن مره وقال : ان ابني هذا سيصلح الله به فئتين من المسلمين ، ورواه البخاري ، والخطيب ، والخركوشي ، والسمعاني .

وروى البخاري ، والموصلي ، وابو السعادات ، والسمعاني ، قال اسماعيل بن خالد لابني جحيفة : رأيت رسول الله قال نعم وكان الحسن يشبهه . ابو هريرة قال : دخل الحسن بن علي وهو مغتم فظننت ان رسول الله قد بعث . الغزالي والمكي في الاحياء ، وقوت القلوب قال النبي للحسن : أشبهت خلقي وخلقي . قال البخاري : وشيئه النبي خلقاً وخلقاً ونسب النبي جداً نجداً

وقال ابن حماد :

إمام ابن الامام أخو إمام تحفظه الردا واليه اما
 شبيهه مجد خالقاً وخلقاً وحيدرة الرضى فهما وعلما

ودعا امير المؤمنين (ع) محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه ربحه وقال له : اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعه بنوضبه ، فلما رجع الى والده انتزع الحسن ربحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه بربحه ورجع الى والده وعلى ربحه أثر الدم فتمغفر وجه محمد من ذلك ، فقال امير المؤمنين : لاناؤف فانه ابن النبي وانت ابن علي .

وطاف الحسن بن علي (ع) بالبیت فسمع رجلاً يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت إليه فقال : قل علي بن أبي طالب فأبى خير من أبي . وتفاخرت قريش والحسن بن علي حاضر لا ينطق فقال معاوية : يا أبا محمد مالك لا تنطق ؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان ، قال الحسن : ما ذكروا فضيلة إلا ولي محضها ولباها ، ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتنفس

اخبار أبي حاتم : ان معاوية نخر يوماً فقال : انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعزها جوداً ، واكرمها جدوداً ، انا ابن ساد قريشا فضلاً ناشياً وكهلاً . فقال الحسن بن علي : أعلي تفخر يا معاوية ! أنا ابن عروق الثرى ، أنا ابن مأوى التقى ، أنا ابن من جاء بالهدى ، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفائق ، أنا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ، فهل لك أب كأبي تباهيني به ؟ وقديم كقديمي تساميني به ؟ تقول نعم أو لا ؟ قال معاوية : بل أقول لا وهي لك تصديق . فقال الحسن (ع) :

الحق أبلج ما يحيل سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

وقال معاوية للحسن بن علي : أنا أخير منك يا حسن ، قال : وكيف ذلك يا ابن هند ؟ قال : لأن الناس قد أجمعوا علي ولم يجمعوا عليك ، قال : هيهات هيهات لشرف ماعلوت يا ابن آكلة الأكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره ، فالطابع لك عاص لله ، والمكره معذور بكتاب الله وحاشي لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل . قال الحميري :

مجير قال لدينا عدد وجميع من جماهير البشر

قلت ذم الله ربي جمعكم وبه تنطق آيات الزبر

من زها سبعين الف برة وسواها في عذاب وسعر

كتاب الشيرازي ، روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن بن علي عن ابن عباس في قوله : (وشاركهم في الأموال والأولاد) انه جلس الحسن بن علي (ع) ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان بأكلان من الرطب فقال يزيد : يا حسن اني منذ كنت أبغضك قال الحسن : أعلم يا يزيد ان ابليس شارك اباك في جماعة فاختلط الماء ان فأورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول : (وشاركهم في الاموال والاولاد) وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله . قال ابن حماد :

كم بين مولود أبوه وامه قد شارك في حمله الشيطانا
ومطهر لم يجعل الرحمن للـ شيطان في شرك به سلطانا

وهرب سعيد بن سرح من زياد الى الحسن بن علي فكتب الحسن اليه يشفع فيه
فكتب زياد : من زياد بن سفيان الى الحسن بن فاطمة ، اما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ
فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة ، وذكر نحواً من ذلك
فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى معاوية ، فكتب معاوية الى زياد
يؤنبه ويأمره ان يخلي عن اخي سعيد وولده وامرأته ورد ماله وبناء ماقد هدمه من
داره ثم قال : واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه لا تنسبه الى ابيه وامه بنت
رسول الله وذلك انك ان كنت تعقل .

كتاب الفنون عن احمد بن المؤدب ، ونزهة الألبصار عن ابن مهدي : انه مر
الحسن بن علي (ع) على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها
ويأكلونها فقالوا له : هلم يا ابن بنت رسول الله الى الغدا ، قال : فنزل وقال (ان الله
لا يحب المستكبرين) وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم
الى ضيافته واطعمهم وكساهم .

وذكروا ان الحسن بن علي دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله وهو مضطجع
فقال له : يا ابا عبد ألا اعجبك من عائشة تزعم اني لست للخلافة أهلاً ، فقال الحسن :
واعجب من هذا جلوسي عند رجلك وانت ناثم ، فاستحى معاوية واستوى قاعداً
واستعذره . وفي العقد ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي (ع) بين يدي
معاوية : اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ، ويقال ان ذلك من الخرق . فقال (ع)
ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة افواهنا ، عذبة اشفاهنا ، ففساؤنا يقبلن
علينا بانفاسهن ، وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد ، ففساؤكم بصرفن افواههن
وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك . قال مروان :
اما ان فيكم يائي هاشم خصلة سوء ، قال : وما هي ؟ قال : الغلظة ، قال : أجل نزعت
من نسائنا ووضعت في رجالنا ، ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نسائكم فاقام
لاموية إلا هاشمي ، ثم خرج يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجة وخمساً ارجي قابلا بعد قابل
فما انا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي اهوى كدحت بطايل
وقد اشرعتني في المنايا اكفها وايقنت اني رهن موت معاجل

وقال الحسن بن علي (ع) لحبيب بن مسلمة القهري : رب مسير لك في غير طاعة ، قال : اما مسيري الى ابيك فلا ، قال : بلي ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة رائن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذ فعلت شرأ قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجل : (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) ولكنك كما قال : (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

وقيل لمجنون : الحسن كان افضل أم الحسين ؟ فقال : الحسن لقوله (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) ولم يقل حسينة . قال المرتضى :

وعهدت منك ولاية لمعاشر لهم المعاد وحكمه والمحشر
قوم لمن شأوا هنالك قدموا في الفأزين ومن أشأوا اخروا
وبحبهم من في الجنان مخلد ولاجلهم سقي الظماء الكوثر

فصل : في محبة النبي إياه

روى او علي الجبائي في مسند ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن مسعود ، وروى عبد الله بن شداد عن ابيه ، وابو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني عن انس ، وعبد الله بن شيبة عن ابيه : انه دعى النبي الى صلاة والحسن متملق به فوضعه النبي مقابل جنبه وصلى فلما سجد اطل السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال له القوم : يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى اليك فقال : لم يوح إلي ولكن ابني كان على كتفي فكرهت ان اعجله حتى نزل ، وفي رواية عبد الله بن شداد انه (ص) قال : ان ابني هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته .

الحلية بالاسناد عن ابي بكر قال : كان النبي يصلي بنا وهو ساجد فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره او رقبتة فيرفعه رفعا رفيقا ، فلما صلى صلاته قالوا : يا رسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد فقال : ان هذا ريحاني الخبر . وفيها عن ابي هريرة قال : ما رأيت الحسن قط إلا قاضت عيني دموعا وذلك انه أتى يوما يشتد حتى قعد في حجر رسول الله فجعل يقول بيده هكذا في حية رسول الله يفتح فم ثم يدخل فيه ويقول : اللهم اني احبه فأحبه وأحب من يحبه ، يقولها ثلاث مرات ، وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله واضعا للحسن على عاتقه فقال : من احبني فليحبه .

سبن ابن ماجة ، وفضائل احمد روى نافع عن ابن جبير عن ابي هريرة انه (ص) قال : اللهم اني احبه فأحبه واحب من يحبه ، قال : وضمه الى صدره .
مسند احمد عن ابي هريرة قال النبي وقد جاءه الحسن وفي عنقه السخاب فالترمه رسول الله والتزم هو رسول الله وقال : اني احبه فأحبه واحب من يحبه ، ثلاث مرات ، اخرجه ابن بطة بروايات كثيرة . عبد الرحمن بن ابي ليلى : كنا عند النبي فجاه الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه وقبل زبيبه . وعن ابي قتادة : ان النبي قبل الحسن وهو يصلي .

الحدري : ان الحسن جاء والنبي يصلي فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي وانه ليمسك بيديه حتى ركع . فضائل عبد الملك ، قال ابو هريرة : كان النبي يقبل الحسن فقال الاقرع بن حابس : ان لي عشرة من الولد ما قبلت احداً منهم ، فقال (ص) : من لا يرحم لا يرحم . مسند العشرة ، وابانة العكبري ، وشرف النبي ، وفضائل السمعاني ، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض ، عن عمير بن اسحاق قال : رأيت ابا هريرة في طريق قال للحسن بن علي : أرني الموضع الذي قبله النبي ، قال : فكشف عن بطنه فقبل سرتة .

الواعظ في شرف النبي ، والسمعاني في فضائل الصحابة ، وجماعة من اصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني عن امير المؤمنين ، وعن علي بن الحسين ، وعن اسماء بنت عميس ، واللفظ لها قالت : لما ولدت فاطمة الحسن جاءني النبي فقال : يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال يا اسماء ألم اعهد اليكم ان تلتفوا المولود في خرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فأذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ، ثم قال لعلي : اي شيء سميت ابني هذا ؟ قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حرباً فقال : انا لا اسبق باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك ، سم ابك هذا باسم ابن هارون ، قال : وما اسم ابن هارون يا جبرئيل ؟ قال : شبر ، قال : لساني عربي ، قال : سمه الحسن . فسماه الحسن ، فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبشين امالجين واعطى القابلة نخداً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلب رأسه بالخلوق ثم قال : يا اسماء الدم فعل الجاهلية ، قالت فلما ولد الحسين فعل مثل ذلك . الباقر (ع) فوزنوه فكان وزنه درهما ونصفا ، يعني شعر الحسين وقت الولادة ابو هريرة ، وابن عباس ، والصادق (ع) : ان فاطمة عادت رسول الله عند مرضه

الذي عوفي منه ومعها الحسن والحسين فأقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه وناما ، فلما انتبها خرجا في ليلة ظمام مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عز اليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فاضطجعا وناما ، فانتبه النبي من نومه وطلبها في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فقام على رجلبيه وهو يقول : إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من الخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما اللهم إن كانا أخذنا برأ أو بجرأ فاحفظهما وسامها ، فنزل جبرئيل وقال : ان الله يقرؤك السلام ويقول لك : لا تحزن ولا تعتم لهما فأنها فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوها أفضل منها هانئان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا فسطع للنبي نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فاذا هانئان والحسن معانق الحسين وقد تقشعت السماء فوقها كطبق وهي تمطر كأشد مطر وقد منع الله المطر منها وقد اكتنفتها حية لها شعرات كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فانسابت الحية وهي تقول : اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتها اليه سالمين صحيحين ، فكث النبي يقبلها حتى انتبها ، فاما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين ، فقال أبو بكر : ادفعها الينا فقد أنقلاك ، فقال : اما أحدهما على جناح جبرئيل والآخر على جناح ميكائيل ، فقال عمر : ادفع إلي أحدهما اخفف عنك ، فقال : امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك ، فقال أمير المؤمنين ادفع إلي أحد شبلي وشبليك ، فالتفت الى الحسن فقال : يا حسن هل تمضي الى كتف أبيك ؟ فقال : والله يا جداه ان كتفك أحب إلي من كتف أبي ، ثم التفت الى الحسين فقال : يا حسين تمضي الى كتف أبيك ؟ فقال : أنا أقول كما قال أخي ، فقال رسول الله نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان أنتما . فلما أتى المسجد قال : والله يا حبيبي لأشرفنكما بما شرفكما الله ، ثم أمر مناديا ينادي في المدينة ، فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال : يا معشر الناس ألا ادلكم على خير الناس جدأ وجدة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ، فان جدتها محمد وجدتها خديجة . ثم قال : يا معشر الناس ألا ادلكم على خير الناس امأ وأبأ ؟ وهكذا عمأ وعممة ، وخالا وخالة .

وقد روى الحر كوشي في شرف النبي عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى فنظمه الصقر البصري :

هذا ابن خلاد روى عن شيخه أعنى به ابن أبي سويد الدارعا

مما روى المأمون ان رشيدهم مما روى المهدي عن منصورهم حتى اجتمعنا عند أكرم مرسل فأنته فاطمة البتول وعينها فارتاع والدها لفرط بكائها فبكى وقال فذاك أحمد ما الذي قالت فقدت ابني يا أبتا وقد فشجاه ما ذكرت فأقبل ساعة فاذا المطوف جبرئيل مناديا الله يقرؤك السلام بجوده أدركها بحديقة النجار قد أرسلت من خدم الكرام اليها غطاها منه جناحا وانثى فأنها خير البرية فأغتدى فأناه ذو ملق ليحمل واحداً نعم المطي مطية حملتها وأبوها خير وأفضل منها

يروى عن الهادي حديثاً شايعاً عن ابن عباس الأديب البارعا يوماً وكان الوقت وقتاً جامعاً من حرقة تنهل دمعاً هامعاً لما استبان الأمر منها رائعا يبكيك ما ألقاك ربك فاجعاً صادفت فقدما لقلبي صادعا متملماً يدعو المييمن ضارعا بدشارة من ذي الجلال مسارعا ويقول لآنك يا حبيبي جازعا لعبا وقد نعسا بها وتضاجعا ملكا شقيقا للمكاره دافعا بالرفق فوقها وآخر واضعا بها على كتفيه جهراً رافعا عنه فقال له وراءك راجعا مني ونعم الراكبان هما معا شرفالعمرك في المزية شافعا

فصل : في تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل سنة اثنين ، وجاءت فاطمة (ع) الى النبي (ص) يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة ، وكان جبرئيل نزل بها الى النبي فسماه حسنا وعق عنه كبشاً ، فعاش مع جده سبع سنين وأشهرآ ، وقيل ثمان سنين ، ومع أبيه ثلاثين سنة وبعده تسع سنين ، وقالوا عشر سنين ، وكان ربيع القامة ، وله محاسن كثة وأصحابه أصحاب أبيه ، وبوابه قيس بن ورقاء المعروف بسفيينة ، ورشيدالهجري ، ويقال وميثم التمار ، وبويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين .

وكان أمير جيشه عبيد الله بن العباس ، ثم قيس بن عباد .

وكان عمره لما بويبع سبعا وثلاثين سنة ، فبقي في خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة احدى وأربعين ، وخرج الحسن الى المدينة فأقام بها عشر سنين ، وسماه الله تعالى الحسن ، وسماه في التوراة شبراً ، وكنيته أبو محمد وأبو القاسم ، وألقابه : السيد ، والسبط ، والأمير ، والحجة ، والبر ، والتقي ، والأثير والزكي ، والمجتبي ، والسبط الأول ، والزاهد .

وامه فاطمة بنت رسول الله ، وظل مظلوماً ، ومات مسموماً .

وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية ، فكان في سنى إمامته أول ملك معاوية فمرض اربعين يوماً ، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين .

وعمره سبعة واربعون سنة واشهر ، وقيل ثمان واربعون ، وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة .

وكان بذل معاوية لجعدة بنت محمد الأشعث الكندي ، وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر بن ابي قحافة عشرة آلاف دينار واقطاع عشرة ضياع من سقي سورا وسواد الكوفة على ان تسم الحسن . وتولى الحسين تغسيله وتكفينه ودفنه . وقبره بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد .

وأولاده ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة : عبد الله ، وعمر ، والقاسم امهم ام ولد ، والحسين الأثرم ، والحسن امها خولة بنت منظور الفزارية ، وعقيل ، والحسن امها ام بشير بنت أبي مسعود الخزرجية ، وزيد ، وعمر من الثقفية ، وعبد الرحمن من ام ولد ، وطلحة ، وأبو بكر امها ام اسحاق بنت طلحة التيمي ، وأحمد ، واسماعيل ، والحسن الاصغر ، ابنته ام الحسن فقط عند عبد الله ، ويقال وام الحسين وكانت من ام بشير الخزاعية ، وفاطمة من ام اسحاق بنت طلحة ، وام عبد الله ، وام سلمة ، ورقية لامهات اولاد .

وقتل مع الحسين من اولاده : عبد الله ، والقاسم ، وابو بكر .

والمعقبون من اولاده اثنان : زيد بن الحسن ، والحسن بن الحسن .

ابو طالب المكي في قوت القلوب انه عليه السلام تزوج مائتين وخمسين امرأة ، وقيل ثلاثمائة ، وكان علي يضرجر من ذلك فكان يقول في خطبته : ان الحسن مطلاق فلا تنكحوه .

ابو عبد الله المحدث في رامش افزاي : ان هذه النساء كلهن خرجن خلف جنازته

حافيات . البخاري : لما مات الحسن بن الحسن بن علي (ع) ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صايحا يقول : هل وجدوا ما فقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا ، بنت عمه فاطمة بنت الحسين ، وفي رواية غيرها انها أنشدت بيت لبئد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر قال السيد المرتضى :

يا آل خير عباد الله كلهم	ومن له مثل أعناق الوري المنن
كم تلهمون بأيدي الناس كلهم	وكم تعرس فيكم دهرها المحن
وكم يدودنكم عن حقم حنقا	مملئ الصدر بالاحقاد مضطغن
ان الذين انضوا عنكم ترائكم	لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا
باعوا الجنان بدار لابقاء لها	وليس لله فيما باعه ثمن
أحبكم والذي صلى الحجيج له	عند البناء الذي تهدي له البدن
وأرتجيمكم لما بعد الممات اذا	وارى عن الناس جمعا أعظم الجنن
وان يضل أناس عن سبيلهم	فليس لي غير ما أنتم به سنن
وما ابالي اذا ما كنتم وضحا	لناظري أضواء الخلق أم دجنوا
وأنتم يوم ارمي ساعدي وبدي	وانتم يوم يرميني العدى الجنن

وقال ابو عباس الضبي :

حب النبي احمد	والآل فيه مجتري
احنو عليهم ما حنا	على حياتي عمري
اعدم لمفخري	اعدم لمحشري
وكل وزري محبط	مادام فيه وزري
وردى اليهم صاديا	وليس عنهم صدري
لعائن الله على	من ضل فيهم اثري
لعائنا تتركهم	معالمنا للخبر

فصل : في صلوة عليه السلام مع معاوية

لما مات امير المؤمنين (ع) خطب الحسن (ع) بالكوفة فقال : ايها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة ، وكل ما فيها فالى زوال واضمحلال ، فلما بلغ الى قوله : واني ابايكم على ان تحاربوا من حاربت ، وتسالموا من سالمت ، فقال الناس : سمعنا واطعنا

فمرنا بأمرك يا إمام المؤمنين ، فأقام بها شهرين . قال أبو مخنف : قال ابن عباس كلاما فيه فشم في الحرب وجاهد عدوك ودار أصحابك واستر من الضنين دينه بما لا ينثم لك دين وول أهل البيوتات والشرف والحرب خدعة وعلمت ان أبلك إنما رغب الناس عنه وصاروا الى معاوية لأنه آسى بينهم في العطاء ، فرتب (ع) العمال وأنفذ عبد الله الى البصرة فقصد معاوية نحو العراق ، فكتب اليه الحسن :

أما بعد فإن الله تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين فأظهر به الحق وقمع به الشرك وأعز به العرب عامة وشرف من شاء منها خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقالت قريش نحن أولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاهدتنا قريش ما عرفته العرب لهم وهيئات ما أنصفتنا قريش الكتاب .

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزدي موصل كتاب الحسن (ع) فهمت ماذا كرت به محمداً (ص) وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كلمه وذكرت لنازع المسلمين الأمر من بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وأبي عبيدة وغيرهم فكهرت ذلك لك لأن الامة قد علمت ان قريشا أحق بها وقد علمت ما جرى من أمر الحكيم فكيف تدعوني الى أمر إنما تطلبه بحق أميك وقد خرج أبوك منه .

ثم كتب : اما بعد فإن الله يفعل في عباده ما يشاء لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب فأحذر أن تكون منيتك على يدي راع الناس وآيس من أن تجد فينا غمزة وان أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت وأجزت لك ما شرطت وأكون في ذلك كما قال أعشى بن قيس :

وإن أحد أسدى اليك كرامة طوف بما يدعى اذا مت وافيا

فلاتحسدوا المولى اذا كان ذا غنى ولا تحفه إن كان للمال نائيا

ثم الخلافة لك بعدي وأنت أولى الناس بها . وفي رواية : ولو كنت أعلم انك أقوى للامر وأضبط للناس وأكبت للعدو وأقوى على جمع الأموال مني لبايعتك لأنني أراك لكل خير أملا ، ثم قال : ان أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأبيك بعد رسول الله (ص) .

فأجابه الحسن (ع) : اما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ماذا كرت وتركت جوابك خشية البغي وبالله أعوذ من ذلك فاتبع الحق فأنك تعلم من أهله وعلى اثم ان أقول فاكذب .

واستنفر معاوية الناس ، فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن (ع) حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فثاقلوا ثم خف معه أخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب ، فنزل ساباط فلما أصبح نودي بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، فصعد المنبر فخطب وقال تجربة لهم :

أما بعد فوالله اني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقهم ، وما أصبحت محتملا على مسلم ضعيفة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة ، ألا وان ماتكروهن في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ، ألا واني ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم ولا تخالفوا أمرى ، ولا ترددوا على رأيي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا . فقالوا : والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر اليه كفر والله الرجل كما كفر أبوه ، فانتهبوا فسطاظه حتى أخذوا مصلاه من تحته ، ونزع مطرفه عبد الرحمن بن جعال الأزدي وطعنه جراح بن سنان الأسدي في فخذه وقتل الجراح عبد الله بن خطل الطائي وظيفان بن عمارة فأطاف به ربيعة وهمدان وهو على سرير حتى انزل على سعد بن مسعود الثقفي .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوه من عسكره . وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقي معاوية وجعله أميراً وبعده قيس بن سعد يخبر انهم نازلوا معاوية بالحنونية ، وان معاوية أرسل الى عبيد الله يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف والنصف الآخر عند دخوله الكوفة ، فأنسل عبيد الله الى معاوية في الليل في خاصته وصلى بهم قيس وقال فيه ما قال ، وكان يغره معاوية فقال لجنده : اختاروا أحد اثنين اما القتال مع الامام أو تبايعون بيعة ضلال ، فأختاروا الحرب فخاروا معاوية فقال معاوية : ان الحسن يصالحني فهاذا القتال ، فكان أهل العراق يستأمنون معاوية ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة ، فزدادت بصيرة الحسن (ع) بنياتهم إذ كتب اليه معاوية في الصلح وأنفذ بكتب أصحابه ، واشترط له على نفسه شروطا وعقوداً فعمل الحسن احتياله واغتياله غير انه لم يجد بداً من إجابته ، فقال الحسين : يا أخي اعينك بالله من هذا فأبى .

وأنفذ الى معاوية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوثق منه لتأكيد الحجّة أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه والأمر من بعده شورى وأن

يترك سب علي ، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم ، ويوصل الى كل ذي حق حقه ، ويوفر عليه سقاه كل سنة خمسون الف درهم ، فعااهده على ذلك معاوية وحلف بالوفاء به ، وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث ، وعمرو بن أبي سلمة ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، وعبد الرحمن بن أبي سمرة وغيرهم ، فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال :
 أتاني بأرض العال من أرض مسكن بأن إمام الحق أضحى مسالماً
 فما زلت منذ بينته متلدداً اراعي نجومها خاشع القلب واجماً
 وروي انه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية :

أيها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرصا رجلا جده رسول الله ما وجدتم
 غيري وغير أخي ، وان معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصلاح الامة وحقق
 دماؤها ، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت ، وقد رأيت أن اسلمه وأن يكون
 ماصنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين .
 وفي رواية : إنما هادنت حقناً للدماء وصيانتها واشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين
 من أصحابي . وروي انه (ع) قال : يا أهل العراق إنما سخى عليكم بنفسي ثلاث ،
 قتلكم أبي ، وطعنكم إياي ، وانتهابكم متاعي . قال ابن طوطي الواسطي :
 لقد باع دنياهم بدين معاشر متى ماتع دنياك بالدين يشتروا
 فان قال قوم كان في البيع خاسر فللمشتري دنياه بالدين أخسر
 وقال محمد بن منصور :

السيد الحسن الذي فاق الورى عالماً وحاملاً سيد الشبان
 رقت طبيعته فجاد بأمرة لما التوى وتجادب الفتیان
 حقن الدماء لامة مرحومة عالماً بما يأتي من الفتان

ودخل الحسين على أخيه باكيًا ثم خرج ضاحكاً ، فقال له مواليه : ما هذا ؟ قال :
 أتعجب من دخولي على إمام اريد أن اعلمه فقلت : ماذا دعاك الى تسليم الخلافة ! فقال
 الذي دعا أبالك فيما تقدم . قال : فطلب معاوية البيعة من الحسين فقال الحسن يا معاوية
 لانكرهه فإنه لن يبايع أبداً أو يقتل ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ولن يقتل أهل
 بيته حتى يقتل أهل الشام .

قال : فنزل معاوية يوم الجمعة بالنخيلة فصلى بالناس ضحى النهار وقال في خطبته :
 اني والله ما اقاتلكم لتصلوا ولا تصوموا ولا تحجوا ولا تزكوا انكم لتفعلون ذلك
 ولكني قاتلكم لأنتم اعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون وانني منيت الحسن

وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي ولا أفي بشيء منها . قال الاصفهاني :
 وتجنبوا ولد الرسول وصيروا عهد الخلافة في يدي خوان
 فطوى محاسنها وأوسع أهلها منع الحقوق وواجب السمعان
 وقال المسيب بن نجمة الفزاري وسليمان بن سرد الخزاعي للحسن بن علي (ع) :
 ما ينقضي تعجبنا منك بايعة معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل
 البصرة والحجاز ! فقال الحسن : كان ذلك فما ترى الآن ؟ فقال : والله أرى أن
 ترجع لأنه نقض العهد ، فقال : يا مسيب ان الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت ،
 فقال حجر بن عدي : أما والله لو ددت انك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم تر هذا
 اليوم فانا رجعنا راغمين بما كرهننا ورجعوا مسرورين بما أحبوا .
 فلما خلا به الحسن قال : يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل
 انسان يحب ما تحب ولا رأيه كرايك واني لم أفعل ما فعلت إلا ابقاء عليكم والله تعالى
 كل يوم هو في شأن . وأ. (٤١٠) لما اضطر الى البيعة :
 اجامل أقواما حياء وسين قلوبهم تغلي علي مرضها
 وله (ع) :

لئن ساءني دهر عزمت تصبرا وكل بلاء لا يدوم بسير
 وان سرتني لم أبتهج بسروره وكل سرور لا يدوم حقير
 تفسير الثعلبي ، ومسند الموصلي ، وجامع الترمذي واللفظ له ، عن يوسف بن مازن
 الراسبي انه لما صالح الحسن بن علي عدل وقيل له : يا ماذل المؤمنين ومسود الوجوه ،
 فقال : لا تعذلونني فان فيها مصلحة .

ولقد رأى النبي (ص) في منامه يخطب بنو امية واحداً بعد واحد فحزن ، فنزل
 جبرئيل بقوله : (إنا أعطيناك الكوثر) و (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ، وفي خبر
 عن أبي عبد الله (ع) فنزل : (أفرايت ان متعنهم سنين) الى قوله (يمنعون) ثم أنزل
 (إنا أنزلناه) يعني جعل الله ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك بني امية .
 وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن سهل : ان النبي رأى في منامه ان قروداً تصعد
 في منبره وتنزل ، فسأه ذلك واغتم به ولم ير بعد ذلك ضاحكاً حتى مات . وهو
 المروي عن جعفر بن محمد (ع) .

مسند الموصلي : انه رأى في منامه خنازير تصعد في منبره ، الخبر . وقال أبو القاسم
 ابن الفضل الحراني : عددنا ملك بني امية فكان الف شهر . قال شاعر :

لو انهم آمنوا أبدوا عداوتهم لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا
أليس في الف شهر قدمضت لهم سقوكم جزعا من بعدها جزع

قال : فلما دخل معاوية الكوفة وذكر علياً (ع) فقال منه ومن الحسن والحسين
فقال الحسن : أيها الذاكِر علياً أنا الحسن وأبي علي وانت معاوية وابوك صخر
وامي فاطمة وامك هند وجدتي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك
قبيلة فلعنة الله على أمحلنا ذكراً وألثمنا حسباً وشرنا قوماً وأقدمنا كفرأ ونفاقاً .

قال محمد بن الحسن الكلاعي الحميري :

ان عدد الفاخر العلاء	من جده خيرة البرايا
من دخل الجنة اعتلاء	ومن ابوه الوصي أعلى
دلائل تكشف العما	إذشتت الشرك واستنارت
بفضلها في الورى النساء	وامه فضلت ففاقت
يطير منهن حيث شاء	وعمه في الجنان اضحى
فضلا واوسعها نداء	هذا واعظم يجديته

وقال نصر بن المنتصر :

من قاب قوسين من الله دنا	من ذا يدانيه اذا قيل له
وساد في الخلد ابوه المرتجى	سادت نساء العالمين امه
وابن امير المؤمنين المرتضى	نجل نبي العالمين المصطفى
بالله مقروننا اذا قام النداء	من ذا له جد تعالى ذكره
وزوجه وابنيه اصحاب العبا	من كالنبي والوصي والده

وقال ابن طوطى :

ونور هدى في قبره ظل يقبر	بنفسي نفساً بالبقيع تغيب
تبي نبي ذو عفاف مطهر	إمام هدى عفا الخلائق ماجد
واجلى لكشف الامر وهو معسر	أشد عباد الله بأسألدى الوغى
واطعن دون المحصنات واغير	وازهدي في الدنيا واطيب محتدأ

فصل : في المفردات

الصادق (ع) : ان امير المؤمنين كتب لابنه الحسن بعد انصرافه من صفين :
 اما بعد فاني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا اصابك اصابي
 وكان الموت لو اناك اتاني ، فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي ، فكتبت لك
 كتابي هذا إن انا بقيت او فويت فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل ولزوم امره ،
 وعماراة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله . وذكر الوصية .

ونادى عبد الله بن عمر للحسن بن علي (ع) في ايام صفين وقال : ان لي نصيحة ،
 فلما برز اليه قال : ان اباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل لك ان تحلعه
 نبايعك ، فأسمعه الحسن ما كرهه ، فقال معاوية : انه ابن أبيه .

وفي الاحياء : انه خطب الحسن بن علي الى عبدالرحمن بن الحارث بنته ، فأطرق
 عبد الرحمن ثم رفع رأسه فقال : والله ما على وجه الارض من يدشي عليها أعز علي منك
 ولكنت تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان
 يتغير قلبي عليك لانك بضعة من رسول الله فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك ، فسكت
 الحسن وقام وخرج ، فسمع منه يقول : ما اراد عبد الرحمن إلا ان يجعل ابنته طوقا
 في عنقي . وروى محمد بن سيرين انه خطب الحسن الى منظور بن ريان ابنته خولة
 فقال : والله اني لانكحك وانى لأعلم انك غلق طلق ملق غير انك اكرم العرب بيننا
 واكرمهم نفسا فولد منها الحسن بن الحسن .

ورأى يزيد امرأة عبد الله بن عامر ام خالد بنت ابي جندل فهام بها وشكا ذلك
 الى ابيه ، فلما حضر عبد الله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك على ولاية البصرة
 ولولا ان لك زوجة لزوجتك رملة ، فحضى عبد الله وطلق زوجته طمعا في رملة ،
 فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب ام خالد ليزيد ابنه وبذل لها ما ارادت من الصداق
 فأطاع الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فأختارت الحسن فتزوجها .

عبد الملك بن عمير ، والحاكم ، والعباس قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان
 فقال مروان : ازوجها عبد الله بن الزبير ، ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو
 عامله على الحجاز يأمره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأبى
 عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله : ان امرها ليس إلي إنما هو الى سيدنا
 الحسين وهو خالها ، فأخبر الحسين بذلك فقال : استخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه

الجارية رضاك من آل محمد ، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله اقبل مروان حتى جلس الى الحسين (ع) وعنده من الجلة وقال : ان امير المؤمنين امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابئها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان من يغبطكم يزيد اكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفوله وبوجهه يستسقى الغمام فرد خير آيا ابا عبد الله . فقال الحسين (ع) :

الحمد لله الذي اختار لنفسه وارضا لنا لدينه واصطفانا على خلقه ، الى آخر كلامه ثم قال : يا مروان قد قلت فسمعنا ، اما قولك مهرها حكم ابئها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ماعدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما ، واما قولك مع قضاء دين ابئها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا ، واما صلح ما بين هذين الحيين فاننا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد أعيب النسب فكيف السبب ، واما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد ، واما قولك ان يزيد كفو من لا كفوله فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادت امارته في الكفاءة شيئا ، واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله ، واما قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل ويغبطه بنا اهل العقل . ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما وقد نخلتها ضيعتي بالمدينة ، او قال ارضى بالعقيق ، وان غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لها غني انشاء الله .

قال : فتغير وجه مروان وقال : أغدراً يا بني هاشم تأبون إلا العداوة ، فذكره الحسين خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان ؟ فقال مروان
 اردنا صهركم لنجد ودا قد اخلقه به حدث الزمان
 فلما جئتمكم فجهتموني وبجتم بالضمير من الشنان
 فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني
 فما لهم سواهم من نظير ولا كفؤ هناك ولا مداني
 أيجعل كل جبار عنيد الى الاخيار من اهل الجنان

ثم انه كان الحسين (ع) تزوج بعائشة بنت عثمان .

وقال الحسن (ع) : ان الله مدينيتين احدهما في المشرق والاخرى في المغرب فيها خلق لله لم يهموا بمعصية الله تعالى قط والله ما فيها ولا بينها حجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين . فضائل السمعي ، وأبي السعادات ، وتاريخ الخطيب ، واللفظ للسمعي : قال اسامة بن زيد : جاء الحسن بن علي (ع) الى أبي بكر وهو على منبر رسول الله فقال : انزل عن مجلس أبي ، قال : صدقت انه مجلس أبيك ، ثم اجلسه في حجره وبكى ، فقال علي : والله ما كان هذا عن أمري ، قال : صدقتك والله ما انتهمتك وفي رواية الخطيب انه قال الحسين (ع) لعمر : انزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبي منبر ، قال (ع) : فأخذني وأجلسني معه ثم سألتني من علمك هذا ؟ فقلت : والله ما علمني أحد .

ومن أصحابه عليه السلام : عبد الله بن جعفر الطيار ، ومسلم بن عقيل ، وعبيد الله ابن العباس ، وحبابة بنت جعفر الوالبية ، وحذيفة بن اسيد ، والجارود بن أبي بشر ، والجارود بن المنذر ، وقيس بن أشعث بن سوار ، وسفيان بن أبي ليلى الحمداني ، وعمرو بن قيس المشرقي ، وأبو صالح كيسان بن كليب ، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، ومسلم بن بطين ، وأبو رزين مسعود بن أبي وائل ، وهلال بن يساف ، وأبو اسحاق بن كليب السبيعي . وأصحابه من خواص أبيه مثل : حجر ، ورشيد ورفاعة ، وكيل ، والمسيب ، وقيس ، وابن وائلة ، وابن الحمق ، وابن أرقم ، وابن صرد ، وابن عقلة ، وجابر ، والدولي ، وحنة ، وعباية ، وجعيد ، وسليم ، وحبيب ابن قيس ، والأحنف ، والأصمغ ، والأعور . مما لا يحصى كثرة .

الحسن بن علي ميراثه في الحساب . قال الكيث :

ووصي الوصي ذو الحطة الفصل ومردي الخصوم يوم الخصام

وقال ابن بابك :

فأنتم للوصي البر نسل	وأنتم للنبي الطهر آل
أبوكم حامل العزم المؤدي	وقداردي على الرشد الضلال
واممك البتول وفي علي	غلا الغالون واتسع المقال
أذل الشرك فاعتلت قواه	ومن ضرب على الجن الحجال
فشي الاسد في ريق المواشي	وساق الربد تقطرها الحبال

وقال مهيبار :

وإذا قریش طاوالت بفخارها في عصر إيمان وعهد فسوق

بنتم بما بانتم على اخواتها
يتوارثون الأرض ارث فريضة
بمى ليالى النجر والتشريق
ويملكون الناس ملك حقوق

وقال سديف :

أنتم يا بني علي ذووالحق
بكم يهتدى من الغي والذ
وأهلوه والفعال الزكي
اس جميعا سواكم أهل غي
منكم يعرف الامام وفيكم
لأخو تيممها ولا من عدي

وقال ابن حاد :

يا أهل بيت رسول الله انكم
أعطاكم الله مالم يعطه احداً
لأشرف الخلق جد أغاب أو آبا
حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
دون البرية خزانا وحجابا
وأتمت الكلمات اللاي لقنها
وانتم قبلة الدين الذي جعلت
صلى الاله على ارواحكم وسقى
جبريل آدم عند الذنب إذ تابا
للقاصدين الى الرحمن محررا
اجدائكم ودق الوسمي سكابا

فصل : في وفاته وزيارته عليه السلام

لما تم من إمارة معاوية عشر سنين وعزم على البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الأشعث زوجة الحسن (ع) اني مزوجك من يزيد ابني علي أن تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم فقتلته وسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طليحة فأولدها . وكان اذا جرى كلام عيروهم وقالوا : يا بني مسممة الأزواج . كتاب الانوار انه قال (ع) : سقيت السم مرتين وهذه الثالثة . وقيل : انه سقي برادة الذهب . روضة الواعظين في حديث عمر بن اسحاق : ان الحسن قال : لقد سقيت السم مراراً ماسقيت مثل هذه المرة لقد قطعت قطعة قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي . وفي رواية عبد الله البخاري انه قال : يا أخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت وانني لعارف بمن سقاني ومن أين دهيت وأنا اخاصمه الى الله عز وجل ، فقال له الحسين : ومن سقاك ؟ قال : ما تريد به ؟ أتريد ان تقتله ان يكن هو هو فانه أشد نقمة منك ، وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء . وفي خبر : فبحق عليك ان تكلمت في ذلك بشيء . وانتظر ما يحدث الله في . وفي خبر : وبالله اقسم عليك ان لاتهرق في امرى محجمة من دم .

قال ابن حماد :

سعى في قتله الرجس ابن هند
وأطمع فيه جعدة ام عبس
وله أيضا :

لمن ذامن بني الزهراء أبكي
ألمسموم بالأحقاد أبكي
وقال العلوي :

شاعوا بقتل علي وسط قبلته
واظهروا ويلهم رأس الحسين على
هذا لأن رسول الله جدم
وقال الصقر البصري :

لو ان عينك عايدت بعض الذي
اما ابنك الحسن الزكي فانه
هروا به كبداً لديك كريمة
وسقوا حسينا بالطفوف على الظما
قتلوه عطشانا بعرة كربلا
جسداً بلا رأس يمد على الثرى
ببنيك حل لقد رأيت فظايعا
لما مضيت سقوه سماً ناقعا
منه وأحشاء آبه وأضالعا
كاس المنية فاختساها جارعا
وسبوا حلاله وخلف ضائعا
رجلا له ويكف اخرى نازعا

ربيع الابرار عن الزمخشري ، والعقد عن ابن عبد ربه : انه لما بلغ معاوية موت
الحسن بن علي سجد وسجد من حوله و كبر وكبروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال
له : يا ابن عباس أمات أبو محمد ؟ قال : نعم رحمه الله وبلغني تكبيرك وسجودك أما والله
ما يسد جثثانه حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ، قال : حسبته ترك صبية صغاراً
ولم يترك عليهم كثير معاش . فقال : ان الذي وكلهم اليه غيرك ، وفي رواية : كنا
صغاراً فكبرنا ، قال : فأنت تكون سيد القوم ، قال : أما ابو عبد الله الحسين بن
علي باق فلا . قال الفضل بن عباس :

أصبح اليوم ابن هند آمناً
رحمة الله عليه إنما
استراح القوم منه بعده
ظاهر النخوة إذ مات الحسن
طالما أشجى ابن هند وارن
إذ نوى رهن الأجداد الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمناً أينما يقمص بالعر السمن
وحكي ان الحسن (ع) لما اشرف على الموت قال له الحسين (ع) : اريد ان اعلم
حالك يا اخي ، فقال الحسن : سمعت النبي لا يفارق العقل منا اهل البيت مادام الروح
فيها فضع يدك في يدي حتى غابت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان
بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين اذنه الى فيه فقال : قال لي ملك الموت :
ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع .

وكان الحسن أوصى يحدد عهده عند جده ، فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه
وحمله على سريريه فلما توجه بالحسن الى قبر جده اقبلوا اليهم في جمعهم وجعل مروان
يقول : يارب هيجاهي خير من دعة ، أيدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع
النبي ، أما لا يكون ذلك ابداً وانا احمل السيف . فبادر ابن عباس وكثيرمقالا حتى
قال : ارجع من حيث جئت فانا لا نريد دفنه ههنا ولكننا نريد ان نجدد عهداً بزيارته
ثم زرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته فلو كان وصى بدفنه مع النبي لعلمت
الك اقصر باعاً من ردنا عن ذلك لكنه كان أعلم بحرمة قبره من ان يطرق عليه هدماً
ورموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلاً . قال ابن حماد :

فنازعه اناس لم يذوقوا وحق الله للاسلام طعماً
أيدفن جنب احمد اجنبي ويمنع سبطه منه ويحمي
ألم يكن ابنه الحسن الزكي له لحمأ بلي ودمأ وعظماً

وقال الصمقر البصري :

وأتوا به ليضاجعوك بجسمه فأناه قوم مانعوه فأنعنا
منعوا أعز الخلق منك قرابة ورضوا بجسمك للغريب مضاجعنا

قال ابن عباس فأقبلت عائشة في اربعين راكباً على بغل مرحل وهي تقول : مالي
ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لاهوى ولا احب ! فقال ابن عباس بعد كلام :
جملت وبغلت ولو عشت لفيلت . قال الصمقر البصري :

ويوم الحسن الهادي على بغلك أسرع
وما يست وما نعت وخاصمت وقانلت
وفي بيت رسول الله بالظلم تحكمت
هل الزوجة أولى بالمواريث من البنت
لك التسع من الثمن فبالكل تحكمت

تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت

وقال الحسين لما وضع الحسن في حده :

أأدهن راسي أم تطيب مجالسي
أوستمتع الدنيا لشيء احبه
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة
وما هملت عيني من الدمع قطرة
بكائي طويل والدموع غزيرة
غريب واطراف البيوت تحوطه
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى
فليس حريباً من اصيب بماله
نسبيك من أمسى يناجيك طرفه
وله أيضاً (ع) :

إن لم أمت اسفا عليك فقد
وقال سليمان بن قثم :

ما كذب الله من نعى حسنا
كنت خليلي وكنت خالصتي
أجول في الدار لأراك وفي
بدلتهم منك ليت انهم
وقال دعبل :

تعز بمن قد مضى سلوة
بموت النبي وقتل الوصي
وقال منبه الصوفي :

محن الزمان سحائب متراكمة
فاذا الهموم تراكتك فسلمها

الصادق (ع) بينما الحسن يوماً في حجر رسول الله إذ رفع رأسه فقال : يا أبت
مالن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بني من اتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ومن أتى أباك
زائراً بعد موته فله الجنة ومن اتاك زائراً بعد موتك فله الجنة .

باب

في إمامة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

فصل : في المقررات

الحمد لله العالم بدقيق الامور وجليله ، المنعم بكثير الخير وقليله ، الرحمن العاطف بسر الذنب العظيم ورديله ، هدى المؤمن بظاهر برهانه ونير دليله ، وجمع لباس سنة نبيه وملة خليله ، ثم قال : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) ، وقال ابو عبد الله (ع) وقد ذكر عنده الحسين : (والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم) . وقال عز وجل : (وان هذا صراطي مستقيما) ، وقال : (وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) أي الائمة .

الاعرج عن ابي هريرة قال : سألت رسول الله عن قوله : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال : جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامامة . المفضل بن عمر قال : سألت الصادق (ع) عن هذه الآية قال : يعني بهذه الآية الامامة جعلها في عقب الحسين الى يوم القيامة . فقلت : كيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن ؟ فقال : ان موسى وهارون كانا نبيين ومرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ثم ساق الحديث الى قوله : (وهو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) .

السدي قوله : (في عقبه) أي في آل محمد ، أي نولي بهم الى يوم القيامة ونتبرأ من اعدائهم اليها . حماد بن عيسى الجهني عن الصادق (ع) قال : لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب . زيد بن علي في هذه الآية : لا تصلح الخلافة إلا فينا . وفي الخبر : لما حضرت الحسين الوفاة لم يحز له ان يردا الى ولد اخيه لقول الله تعالى : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) في كتاب الله فكان ولده اقرب اليه رحما من ولداخيه واولاده هكذا اولى بها فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة وصيرتها الى ولد الحسين فهي فيهم ابدأ الى يوم القيامة ، ولقول الله تعالى : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) فكان علي ابن الحسين بدم ابيه اولى وبالقيام به احري .

وقال عبد الله بن الحسين : ان الامامة في ولد الحسن والحسين لانها سيدها شباب اهل الجنة وهما في الفضل سواء الا ان للحسن فضلا بالكبر والتقديم فكان الواجب ان تكون الامامة اذاً في ولد الافضل ، فقال الربيع بن عبد الله : ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى اكبر من هارون وافضل فجعل الله النبوة في ولد هارون دون ولد موسى ، وكذلك جعل الله عز وجل الامامة في ولد الحسين لتجري في هذه سنن من قبلها من الامم حذو النعل بالنعل فبلغ ذلك الصادق (ع) فقال : احسنت ياربيع ومن ذلك حديث الرضاع . ويستدل من الحساب على ان الامامة في اولاد الحسين : ان لفظه الحسين مائة وثمانية وعشرين زيادة بعشر والحسين واولاده عشرة . قال القاضي بن قادوس البصري :

هي بيعة الرضوان أبرمها التقى وأنارها النص الجلي وأجما
ما اضطر جدك في أبيك وصية وهو ابن عم أن يكون له انتمى
وكذا الحسين وعن أخيه حازها وله البنون بغير خلف منها

موسى بن جعفر ، والحسين بن علي في قوله تعالى : (الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة) قال : هذه فينا أهل البيت . أبو بصير عن الصادق (ع) في قوله تعالى : (قل إنما يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون) الوصية لعلي بعد نزلت مشددة . الباقر (ع) في قراءة علي (ع) وهو التزويل الذي نزل به جبرئيل على محمد : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) لرسول الله والامام بعده .

الباقر (ع) في قوله تعالى : (لقد سمع الله قول الذين قالوا) الآية ، قال : هم يزعمون ان الامام يحتاج منهم الى ما يحملون اليه ، التباع خمسة ولكل قوم منهم يوم تباع السلطان ولهم النيران : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا) ، وتباع الشياطين وهم الملاعين : (لا تتبعوا خطوات الشيطان) ، وتباع أئمة الهوى ولهم الردى : (ولا تتبعوا أهواء قوم) ، وتباع الأئمة ولهم الجنة ، فقال في رسول الله (فمن تبع هداي) وفي شأن علي : (واتبعوا النور الذي انزل معه) ، وفي شأن الأئمة الاثني عشر : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان) .

لما ورد بسبي الفرس الى المدينة أراد عمر بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ والكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال أمير المؤمنين : ان النبي قال : اكرموا كريم قوم وإن خالفوكم وهؤلاء الفرس حكام كرماء فقد ألقوا الينا بالسلم ورجعوا في الاسلام فقد اعتقت

منهم لوجه الله حتى وحق بني هاشم ، فقالت المهاجرون والآنصار : قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللهم فأشهد انهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت ، فقال عمر : سبق اليها علي بن أبي طالب ونقض عزمي في الاعاجم . ورغب جماعة من بنات الملوك أن يستنكحوهن ، فقال أمير المؤمنين : نخيرهن ولا نكرهن ، فأشار أكبرهم الى نخير شهر بانويه بنت زردجرد فنجبت وأبت ، فقيل لها : أيا كريمة قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبعل ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين : قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها اقرارها ، فأعادوا القول في التخيير فقالت : لست ممن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين إن كنت نخيرة ، فقال أمير المؤمنين : لمن تختارين أن يكون وليك ؟ فقالت : أنت ، فأمر أمير المؤمنين حذيفة بن اليمان أن يخطب ، فخطب وزوجت من الحسين (ع) .

قال ابن الكلبي : ولي علي بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث بنت زردجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها علي ابنه الحسين فولدت منه علياً . وقال غيره : ان حريثاً بعث الى أمير المؤمنين بنتي زردجرد فأعطى واحداً لابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة . الحسين بن علي ميزانه من الحساب إمام المسلمين بالحق لتقابلها في اربعائة وسبع وتسعين . قال الزاهي :

ياسادتي يا آل ياسين ومن عليهم الوحي من الله هبط
لولاكم لم يقبل الفرض ولا رحنا لبحر العفو من اكرم شط
أنتم ولادة العهد في الذر ومن هوام الله علينا قد شرط
ما أحد قايسكم بغيركم ومازج السلسل بالشرب للمط
إلا كن ضاهي الجبال بالخصي أو قايس الابحر جهلا بالنقط
وقال كشاجم :

آل الرسول فضلتهم فضل النجوم الزاهره
وبهرتم أعداءكم بالمأثرات السائرة
ولكم من الشرف ال بلاغة والحلوم الوافره
وإذا تفوخر بالعلي فيكم علاكم فاخره
وقال البشنوي :

ياناصبي بكل جهدك فأجهد اني علقت بحب آل محمد

الطاهرين الطيبين ذوي الهدى طابوا وطاب وليهم في المولد
واليتمهم وبرئت من أعدائهم فأقلل ملائك لأبائك أو زد
فهم أمان كالنجوم وانهم سفن النجاة من الحديث المسند

فصل : في معجزاته عليه السلام

كتاب الأنوار : ان الله تعالى هنا النبي (ص) بحمل الحسين (ع) وولادته وعزاه بقتله ، فعرفت فاطمة فكرهت ذلك ، فنزات : (حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) حمل النساء تسعة أشهر ، ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين (ع) .

غرر أبي الفضل بن خيزانه باسناده انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب رسول الله مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصها ويجعل الله له في ابهام رسول الله رزقا يغذوه . ويقال : بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له في ذلك رزقا ، ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله .

برة ابنة امية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها : انك ستلدن غلاماً قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير اليك ، قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن وله ثلاث ما أرضعته ، فقالت لها : اعطنيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا ، ثم أدر كتبها رقة الامهات فأرضعته ، فلما جاء النبي قال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : أدر كني عليه رقة الامهات فأرضعته ، فقال : أبي الله عز وجل إلا ما أريد ، فلما حملت بالحسين قال لها : يا فاطمة انك ستلدن غلاماً قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء اليك ولو أقت شهراً ، قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين (ع) فما أرضعته حتى جاء رسول الله فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذته فجعل لسانه في فيه ، فجعل الحسين يمص حتى قال النبي (ص) : ايها حسين ايها حسين ، ثم قال : أبي الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك ، يعني الامامة .

ولما منع الماء عن الحسين (ع) أخذ سهواً وعد فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملاؤوا قلوبهم .

وروى الكلبي انه قال مروان للحسين : لولا نخركم بفاطمة بم كستم تفخرون علينا

فوثب الحسين فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه : والله ما بين جارسا وجالقا رجل ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أهلك إذ كان وعلامته قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك ، قال : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه .

زرارة بن أعين سمعت أبا عبد الله (ع) يحدث عن آباءه ان مريضاً شديداً الحمى عاده الحسين فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له : رضيت بما او تيمم به حقاً حقاً والحمى تهرب عنكم ، فقال له الحسين : والله ما خلق الله شيئاً إلا وقداً مره بالطاعة لنا ، قال : فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربني إلا عدواً أو مذنباً لكي تكوني كغفارة لذنوبه فما بال هذا ؟ وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادي اللبثي .

تهذيب الأحكام قال ابو عبد الله (ع) : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الأمير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجنابة فقال : ههنا احد من ولد مجد رسول الله ، فقالوا : نعم الحسين ابن علي قدم الليلة ، فأرسل اليه فدعاه فقال : انظر ما لي ذان ، فاستقبل الكعبة ورفع يديه فشكث طويلاً يدعو ثم جاء اليها حتى تخلصت يده من يدها ، فقال الأمير : ألا نهاقيه بما صنع ؟ قال : لا .

وروى عبد العزيز بن كثير : ان قوما أتوا الى الحسين وقالوا : حدثنا بفضائلكم ، قال : لانطيقون وانجازوا عني لأشير الى بعضكم فان أطاق سأحدثكم ، فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب احداً وانصرفوا عنه . صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق (ع) يقول : رجلان اختصما في زمن الحسين (ع) في امرأة وولدها ، فقال هذا : لي ، وقال هذا : لي ، فمر بها الحسين فقال لها : فيما ذا تمرجان ؟ قال احدهما : ان الامراة لي ، فقال للمدعي الأول : اقعد فقمعد ، وكان الغلام رضيماً فقال الحسين : يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك ، فقالت : هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا ، فقال (ع) : يا غلام ما تقول هذه ؟ انطق باذن الله تعالى ، فقال له : ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان ، فأمر (ع) برجمها . قال جعفر (ع) : فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها .

الأصمغ بن نباتة قال : سألت الحسين (ع) فقلت : سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وأنه من سر الله وانت المسرور اليه ذلك السر ، فقال : يا أصمغ أتريد ان ترى مخاطبة رسول الله لابي دون يوم مسجد قبا ؟ قال : هذا الذي أردت ، قال : قم فاذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي فقال : يا اصمغ ان سليمان بن داود اعطى الربح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطى سليمان ، فقلت : صدقت والله يا ابن رسول الله ، فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس لاحد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال : نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك ، ثم قال لي : ادخل ، فدخلت فاذا انا برسول الله محتب في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بأمر المؤمنين قابض على تلايب الاعسر ، فرأيت رسول الله يعرض على الانامل وهو يقول : بئس الخلف خلقتني انت واصحابك غايكم لعنة الله ولعنتي ، الخبر .

كتاب الابانة قال بشر بن عاصم : سمعت ان الزبير يقول : قلت للحسين بن علي انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك ، فقال : لئن اقبل بمكان كذا وكذا احب إلي من ان يستحل بي مكة ، عرض به (ع) . كتاب التخريج عن العامري بالاسناد عن هبيرة بن بريم عن ابن عباس قال : رأيت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي : هلموا الى بيعة الله .

وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال : ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم . وقال محمد بن الحنفية : وان اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم . قال السوسي :

أنتم سماء للسموات العلى	والخلق ارض تحتكم ومهاد
انتم معاد الخلق يوم معادهم	واليمم الاصدار والايراد
انتم صراط الله انتم حبله ال	ممدود انتم بيته المرتاد
بهواكم صلح الفساد وهكذا	يهوى سواكم للصلاح فساد
لوم نسبسبح في الصلاة بذكركم	كانت ترد صلاتنا وتعاد
بهواكم عرف الرشاد وليكم	لولاكم لم يعرف الارشاد
انتم لشيعةكم بحور ماؤها	عذب بها يتنعم الورد
انتم مواسمهم اذا حجوا	واعيادها صحت لنا الاعياد

وقال السروجي :

خير البرية آباء وأشرفها
 صدورهم لبحور العلم داعية
 الله اختارهم من خلقه حججاً
 من دوحه من جنان الخلد نابته
 مجد أصلها والطهر حيدرته
 وحسن اوراقها قوم بها علقوا
 قدرآ واسمحتها كنفأ لمبتذل
 ظهورهم قبلة من افضل القبل
 على البرية يوم الجمع للرسل
 وفرعها ثابت للواحد الازلي
 وفاطم وبنوها اطيب الاكل
 فيا لها دوحه جلت عن المثل

فصل : في آياته بعد وفاته عليه السلام

الباقر (ع) في قوله تعالى : (فما بكت عليهم السماء والارض) يعني علي بن ابي طالب (ع) وذلك ان عليا خرج قبل الفجر متوكفاً على عنزة والحسين خلفه يتلوه حتى أتى حلقة رسول الله فرمى بالعنزة ثم قال : ان الله تعالى ذكر اقواما فقال : فما بكت عليهم السماء والارض والله ليقتلنه ولتبكي السماء عليه .

ابو نعيم في دلائل النبوة ، والنسوي في المعرفة ، قالت نضرة الازدية : لما قتل الحسين امطرت السماء دماً وحبابنا وجرارنا صارت مملوءة دماً . وقال قرطبة بن عبيد الله مطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين . وقال الصادق : بكت السماء على الحسين اربعين يوماً بالدم . زرارة بن اعين عن الصادق (ع) قال : بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحاً ولم تبك إلا عليها ، قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء . اسامة بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء مطراً كالدم احمرت منه البيوت والحيطان . وروى قريباً من ذلك في الابانة .

تفسير القشيري ، والفتال قال السدي : لما قتل الحسين بكت عليه السماء وعلامتها حمرة اطرافها . محمد بن سيرين قال : اخبرنا ان حمرة اطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين . تاريخ النسوي روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمرة في الاقح مم هي ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين . الاسود بن قيس لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة اشهر . تاريخ النسوي قال ابو قبيل : لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفة

بذت الصكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي . وفي حديث ميثم اثمار : وتمطر السماء دماً ورماداً . قال الحميري :

بكت الارض ففقدته وبكته باحمرار له نواحي السماء
بكنا فقدته اربعين صباحا كل يوم عند الضحى والمساء

وقال المعري :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجمله شاهدان
وهما في اواخر الليل خبران وفي اولياته شفقان

وروي ان الحسين بن علي (ع) قال لعمر بن سعد : ان مما يقر لعيني انك لاتأكل من بر العراق بعدي إلا قليلا ، فقال مستهزئاً : يا ابا عبد الله في الشعير خلف ، فكان كما قال لم يصل الى الري وقتله المختار . جامع الترمذي ، وكتاب السندي ، وفضائل السمعياني : ان ام سلمة قالت : رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفا .

ابن فورك في فصوله ، وابو يعلى في مسنده ، والعامري في ابانته من طرق ، منها عن عائشة وعن شهر بن حوشب : انه دخل الحسين بن علي على النبي وهو يوحى اليه فنزل الوحي على رسول الله وهو منكب على ظهره ، فقال جبرئيل : تحبه ؟ قال : ألا احب ابني ! فقال : ان امتك ستقتله من بعدك ، فد جبرئيل يده فاذا بتربة بيضاء فقال في هذه التربة يقتل ابنك هذا يا محمد اسمها الطف ، الخبر . وفي اخبار سالم بن الجعد انه كان ذلك ميكائيل . وفي مسند ابي يعلى ان ذلك ملك القطر .

احمد في المسند عن انس ، والغزالي في كيمياء السعادة ، وابن بطه في كتابه الابانة من خمسة عشر طريقا ، وابن حبيش التميمي واللفظ له ، قال ابن عباس : بينا انار اقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمة وهي تقول : يابنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل سيدكن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رأيت رسول الله الساعة في المنام شعنا مذعورا فسألته عن ذلك فقال : قتل ابني الحسين واهل بيته فدفنتهم ، قالت : فنظرت فاذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء وقال (ص) : اذا صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطا نبيها النبي فقال : اجعلها في زجاجة فليكن عندك فاذا صارت دماً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الآن صارت دماً عبيطاً يثور .

تاريخ النسوي ، وتاريخ بغداد ، وابانة العكبري ، قال سفيان بن عيينة حدثتني

جدتي ان رجلا من شهد قتل الحسين كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً ، ورأيت
النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين ، يعني بالنجم النبات . محمد بن الحكم عن امه
قالت : انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما استعملته امرأة إلا برصت .
أما لي ابي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال : ادركت من قتلة الحسين رجلين
اما احدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه ، وفي رواية : كان يحمله على عاتقه ، واما
الآخر فانه كان يستقبل الراوية ولا يروى وذلك انه نظر الى الحسين وقد اهوى
الى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم ، فقال الحسين : لأرواك الله من الماء في دنياك
ولا آخرتك . وفي رواية : ان رجلا من كلب رماه بسهم فشك شذقه ، فقال الحسين
لأرواك الله ، فعطش الرجل حتى القي نفسه في الفرات وشرب حتى مات .
المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبري قال ابو القاسم الواعظ : نادى رجل
يا حسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت او تنزل على حكم الامير ، فقال
الحسين : اللهم اقبله عطشا ولا تغفر له ابداً ، فغلب عليه العطش فكان يعب المياه
ويقول : واعطشاه ، حتى تقطع . تاريخ الطبري : انه كان هذا المنادي عبد الله بن
الحصين الازدي رواه حميد بن مسلم . وفي رواية : كان رجلا من دارم .
فضائل العشرة عن ابي السعادات بالاسناد في خير : انه لما رماه الدارمي بسهم فأصاب
حنكه جعل يتاقى الدم ثم يقول : هكذا الى السماء ، فكان هذا الدارمي يصيح من الحر
في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول
اسقوني فيشرب العس ثم يقول : اسقوني اهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه . ابن
بطة في الابانة ، وابن جرير في التاريخ : انه نادى الحسين ابن جوزة (حوزة) فقال
يا حسين ابشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة ، قال : ويحك أنا ! قال : نعم
قال : ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم ان كان عندك كاذبا فجره الى النار ، قال
فما هو إلا ان ثنى عنان فرسه فوثب فرمى به وبقيت رجلاه في الركاب ونقر الفرس
فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات . وفي رواية غيرها : اللهم جره الى
النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره الى الآخرة ، فسقط عن فرسه في الخندق
وكان فيه نار فمسجد الحسين (ع) .

تاريخ الطبري قال ابو مخنف : حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن ان
يدي البحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان
وفي رواية غيره : كانت يدها تقطران في الشتاء دماً ، وكان هذا الملعون سلب

الحسين (ع) . و يروى انه اخذ عماته جابر بن زيد الازدي وتعمم بها فصار في الحال معتوها ، واخذ ثوبه جعوبة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحص شعره وبرص بدنه ، واخذ سراويله الفوقاني بحجر بن عمرو الجرمي وتسروى به فصار مقعداً تاريخ الطبري : ان رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعاميه برنس من خز ، فقال (ع) : لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به اهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين تدخله في بيتي ! اخرج فوالله لا تدخل بيتي ابداً ، فلم يزل فقيراً حتى هلك .

احاديث بن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاً ، وقال : ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار ناراً ، قال : فقطعوه نحر جمل منه النار ، فطبخوه فقارت القدر ناراً . تاريخ النسوي قال حماد بن زيد : قال جميل بن مرة : لما طبخوا صارت مثل العلقم .

وروي ان الحسين (ع) دعا : اللهم انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته فأقسم من ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب ، فقال محمد بن الاشعث : وأي قرابة بينك وبين محمد ! فقرأ الحسين (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) ثم قال : اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً ، فبرز ابن الاشعث للحاجة فليسته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه .

وروي ابو مخنف عن الجلودي ان الحسين حمل على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانا في اربعة آلاف رجل على الشريعة وأقبحم الفرس على الفرات فلما اولع الفرس برأسه ليشرب قال (ع) : انت عطشان وانا عطشان والله لا اذوق الماء حتى تشرب ، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين : اشرب فأنا اشرب ، فد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس : يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك ، فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة .

وروي ابو مخنف عن الجلودي انه كان صرع الحسين فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلاً ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض .

القاسم بن الاصمغ قلت لرجل من بني دارم : ما غير صورتك ؟ قال : قتلت رجلا من اصحاب الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته إلا اتاني في منامي آت فينطلق بي الى جهنم فيقذف بي فيها حتى اصبح ، قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت : ما يدعنا ننام الليل من صاحبه . ابانة ابن بطة ، وجامع الدارقطني ، وفصائل احمد ، روى قرّة بن اعين عن خاله قال : كنت عند ابي رجا العطاردي فقال : لانذكروا اهل البيت إلا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين واهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه .

وسئل عبد الله الرياح القاضي الاعمى عن عمائه فقال : كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصا هائلا قال : أجب رسول الله ، فقلت : لا اطيق ، فخرني الى رسول الله فوجدته حزينا وفي يده حربا وبسط قدماه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب اعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلهم ايضا هكذا فقلت : السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهما ، فقال النبي (ص) : الست كثرت السواد فسلمني واخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عيني فلما انتبهت كنت اعمى .

امالي الطوسي قال السدي : لرجل انت تبيع القطران ؟ قال : والله ما رأيت القطران إلا اني كنت ابيع المسمار في عسكر عمر بن سعد في كربلاء فرأيت في منامي رسول الله وعلي بن ابي طالب يسقيان الشهداء فاستسقيت عليا فأبى فأبى النبي فاستسقيت فنظر إلي وقال : الست ممن اعان علينا ؟ فقلت : يا رسول الله اني محترق والله ما حاربتهم فقال : اسقه قطرانا ، فسقاني شربة قطران ، فلما انتبهت كنت ابول ثلاثة ايام القطران ثم انقطع وقيت رائحته .

ابوعبد الله الدامغانى في شوف العروس انه : انهم تذاكروا ليلة امر الحسين وانه من قتله رماه الله ببليّة في جسده ، فقال رجل : فأنا ممن قتله وما اصابني سوء ، ثم انه قام ليصلح القتيلة باصبعه فأخذت النار كفه فخرج صارخا حتى القي نفسه في الفرات فوانه رأيناه يدخل رأسه الماء والنار على وجه الماء فاذا خرج رأسه سرت النار اليه وكان ذلك دأبه حتى هلك .

كثير المذكرين قال الشعبي : رايت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اغفر لي ولا اراك تغفر لي ، فسألته عن ذنبه فقال : كنت من الوكلاء على راس الحسين وكان معي خمسون رجلا فرايت غمامة يمضاء من نور قد نزلت من السماء الى

الخيمة وجمعاً كثيراً احاطوا بها فاذا فيهم آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ، ثم نزلت اخرى وفيها النبي وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فبكى النبي وبكوا معه جميعا فدنى ملك الموت وقبض تسعاً واربعين فوثب على رجلي (رجل) فوثبت على رجلي وقلت يا رسول الله الأمان الأمان فوالله ما شابت في قتله ولا رضيت ، فقال : ويحك وانت تنظر الى ما يكون ؟ فقلت نعم ، فقال : يا ملك الموت خل عن قبض روحه فانه لا بد ان يموت يوماً ، فتركني وخرجت الى هذا الموضع تائباً على ما كان مني .

النظري في الخصائص : لما جاؤا برأس الحسين ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد الى السماء فأناهم بعشرة آلاف درهم واخذ الرأس وادخله صومعته فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمة ، فرفع الراهب راسه قال : يارب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي ، فتكلم الرأس وقال : يا راهب اي شيء تريد ! قال من انت ؟ قال : انا ابن مجد المصطفى وانا ابن علي المرتضى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكر بلاء انا المظلوم انا العطشان ، فسكت ، فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا ارفع وجهي عن وجهك حتى تقول انا شفيعك يوم القيامة ، فتكلم الرأس فقال : ارجع الى دين جدي مجد ، فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، فقبل له الشفاعة ، فلما اصبحوا اخذوا منه الرأس والدرهم ، فلما بلغوا الوادي نظروا الدرهم قد صارت حجارة . قال الجوهرى الجرجاني

حتى يصيح بقنسرين صاحبها
يا فرقة الغي يا حزب الشياطين
أتهزؤن برأس بات منتصباً
على القناة بدين الله يؤميني
آمنت ويحكم بالله مهتدياً
وبالنبي وحب المرتضى ديني
فجدلوه صريعا فوق وجنته
وقسموه بأطراف السكاكين

وفي أثر عن ابن عباس ان ام كلثوم قالت لحاجب بن زياد : وبلك هذه الألف درهم خذها اليك واجعل رأس الحسين أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشغل الناس بنظرهم الى رأس الحسين عنا فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدرهم وقد جعلها الله حجارة سوداً مكتوب على أحد جانبيها (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) وعلى الجانب الآخر (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .
تاريخ البلاذري ، والطبري ، ان الحضرمية امرأة خولي بن يزيد الأصبجي قالت : وضع خولي رأس الحسين تحت اجانة في الدار فوالله ما زالت أنظر الى نور يسطع مثل

العمود من السماء الى الاجانة ، ورأيت طيراً رفررف حولها .
 روى أبو مخنف عن الشعبي انه صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحج
 الرأس وقرأ سورة الكهف الى قوله : (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدحم
 إلاضلالا) . وفي أثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمع منه : (وسيعلم الذين ظلموا
 أي منقلب ينقلبون) . وسمع ايضا صوته بدمشق يقول : لا قوة إلا بالله . وسمع ايضا
 يقرأ : (ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) ، فقال زيد بن أرقم :
 أمرك أعجب يا ابن رسول الله .

كتاب ابن بطّة ، والترمذي ، وخصائص النطنزي ، واللفظ للاول ، عن عمارة بن
 عمير انه لما جئ به رأس ابن زياد ورؤس اصحابه الى المسجد انتهت اليهم والناس
 يقولون : قد جاءت قد جاءت ، قال : جاءت حية تتخلل الرأس حتى دخلت في منخره
 ثم خرجت من المنخر الآخر ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا
 ابو مخنف في رواية : لما دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل
 طيب ، ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر ، ولما قتل
 الحسين صار الورس دماً وانكسفت الشمس الى ثلاثة أسبات وما في الأرض حجير إلا
 وتحتته دم ، وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي الى سنة كاملة .

دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالاسناد الى أبي قبيل ، وأمالى أبي عبد الله
 النيسابوري ايضا انه لما قتل الحسين واجتزأ رأسه قعدوا في أول مرحلة بشر بون النبيذ
 ويتحجون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب سطرأ بالدم .

أترجوامة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

قال : فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا ، وفي كتاب ابن بطّة انهم وجدوا ذلك
 مكتوباً في كنيسة . وقال أنس بن مالك : احتفر رجل من أهل نجران حفرة فوجد
 فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور خالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً من الرحمن يالك من عذاب

فسألناهم : منذ كم هذا في كنيستكم ؟ فقالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام .

وقال سعد بن أبي وقاص : ان قس بن ساعدة الأيادي قال قبل مبعث النبي :

تخلف المقدار منهم عصبية ناروا بصفين وفي يوم الجمل

والترم النار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتى قتل

قال دعبل : حدثني أبي عن جدي عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها سمعت نوح الجن على الحسين :

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاك غبار
أمالي النيسابوري ان ام سلمة سمعت نوحهم :

ألياعين ياعين فاحتفلي بجهدى ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد
ابانة ابن بطة سمع من نوحهم :

أيا عين جودي ولا تجمدي وجودي على الهالك السيد
فبالطف أمسى صريعاً فقد رزينا الغداة بأمر بدي
ومن نوحهم :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
وبسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسيناً عظم تلك الرزيات
ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ومن نوحهم :

احمرت الأرض من قتل الحسين كما اخضر عند سقوط الجونة العلق
يا ويل قاتله يا ويل قاتله فانه في شفير النار يحترق

ومن نوحهم :

أبكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله خسف القمر

وسمع نوح جن قصدوا المؤازرته :

والله ماجئتم حتى بصرت به قال الطبري : وسمع نوح الملائكة في أول
بالطف منعفر الخدين منجورا منزل نزلوا قاصدين الى الشام :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل
قد لغنتم على لسان ابن دا ود وموسى وصاحب الانجيل

وروي انه رأى سليمان بن عبد الملك رسول الله يبش معه ، فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال : لعلك فعلت الى اهل بيته معروفاً ، فقال : رأيت رأس الحسين في خزانة يزيد فلم اعرض علي لففته في خمسة دباييج وعطرتة وصليت عليه ودفنته وبكيت كثيراً ، فقال له الحسن : قد رضى عنك رسول الله بهذا الفعل .

أمالي المفيد النيشابوري : ان زر النايحة رأته فاطمة (ع) فيما يرى النائم انها وقعت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا
وابكيا بالطف ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم امرضه قتيلاً لا ولا كان مريضاً

قال ابن عباس : قيل لجريير بن عبد الحميد : ان موسى بن عبد الملك كرب قبر الحسين وأمر بقطع السدرة ، فقال : الله أكبر جاء فيه حديث عن النبي (ص) انه قال : لعن الله قاطع السدرة ، ثلاثاً ، وإنما اراد بذلك تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على تربته والخبر مذکور في حلية الأولياء .

أحاديث ابن حبيش التميمي قال سالم : كان بي وجع البطن فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية وخفت على نفسي فدخلت على امرأة كوفية يقال لها سامة فقالت لي : ياسالم اعالجك ف تبرأ باذن الله ، قلت : نعم ، فسقتني ماءً في قدح فسكنت عني العلة و برأت فسألت العجوز بعد أشهر : بماذا داويتني ؟ قالت : بواحد مما في هذه السبيجة ، قلت : وما فيها ؟ قالت : انها من طين قبر الحسين ، فقلت لها : يارافضية داويتني بها ، فخرجت مغضبة ، ورجعت والله عنتي كأشد ما كانت .

أمالي الطوسي ذكر عند موسى بن عيسى الهاشمي ان الرافضة لتغلو في الحسين حتى انهم يتداوون بترته ، فقال هاشمي : قد كان بي علة غليظة عجزت الأطباء عنها فأخذت منها فزال عنتي ، قال : فبقي عندك منها شيئاً ؟ فأعطاه قطعة فتناول فأدخلها في أسفله استهزأه واستحققاراً ، فصاح في وقته : النار النار الطشت الطشت ، فجيء بالطشت فإذا كبده وطحاله وربته وفؤاده خرج منه ، فسئل بوحنه النصراني عن صحته فقال : مالأحد فيها صنع إلا الله ، ثم انه مات وقت السحر فكان بوحنه يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم أسلم .

كتاب ابن بطوة ، والنطنزي ، روى ابو عبد الرحمن بن احمد بن حنبل باسناده عن الأعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين فأصابه وأهل بيته جنون وجذام و برص

وهم يتوارثون الجذام والبرص الى الساعة . وروى جماعة من الثقات انه لما أمر المتوكل بحرث قبر الحسين وأن يجري الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلا فنظرا الى القبر واذا هو معلق بالقدرة في الهواء . فقال زيد : (يريدون ليظفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) وذلك ان الحراث حرث سبع عشر مرة والقبر يرجع على حاله ، فلما نظر الحراث الى ذلك آمن بالله وحل البقر ، فأخبر المتوكل فأمر بقتله .

أما الطوسي بروايات كثيرة : ان المتوكل بعث ابراهيم الديزج وهارون المغربي في تخريب قبر الحسين وحرث أرضه ، فلما أخذ النعله في ذلك حيل بينهم وبين القبر ورموا بالنشاب ، فقال الديزج : فأمرهم أنتم ايضا ، فرموا فعاد كل سهم الى صاحبه فقتله . فأمرهم بالثيران للحرث فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا في ايديهم فسود الله وجهه المغربي ورأى الديزج في منامه يتفل رسول الله في وجهه فمرض مرض سوء وبقي كالمدهوش فما أمسى حتى مات . ثم ان المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل علما عن ذلك فقال : قد وجب عليه القتل إلا ان من قتل اباه لم يطل عمره ، فقال : لا ابالي اذا أطعت الله بقتله ألا يطول في قتله عمري وكان جميع ذلك في يومين . وأنشد عبد الله بن دانية في ذلك :

تالله إن كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميا

فصل : في مطامير أصحابه اسرار

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول : وانما ، فقال له الحسين : وما نمك يا أخي ؟ قال : ديني وهو ستون الف درهم ، فقال الحسين : هو علي ، قال : أخشى ان اموت ، فقال الحسين : لن تموت حتى ارضيها عنك قال : فقضاها قبل موته . وكان (ع) يقول : شر خصمال الملوك الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

وفي كتاب انس المجلس : ان الفرزدق أتى الحسين لما اخرجته مروان من المدينة فأعطاه (ع) اربعمائة دينار ، فقيل له : شاعر فاسق مشهر ، فقال (ع) : ان خير مالك ما رقيت به عرضك ، وقد اصاب رسول الله كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس

اقطعوا لسانه عي . وقدم اعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها ، فدل على الحسين
 ودخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ :

لم يحب الآن من رجالك ومن حرك من دون بابك الحلقة
 أنت جواد وأنت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقه
 لولا الذي كان من اوائلك كانت علينا الجحيم منطبقه

قال : فسلم الحسين وقال : ياقتبر هل بقي شيء من مال الحجاز ؟ قال : نعم اربعة
 آلاف دينار ، فقال : هاتها قد جاء من هو احق بها منا ، ثم نزع برديه ولف الدنانير
 فيها واخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وانشأ :

خذها فاني اليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقه
 لو كان في سيرنا الغداة عصاً أمست سمانا عليك مندفقه
 لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقه

قال : فأخذها الأعرابي وبكى ، فقال له : لعلك استقلت ماء عطيتك ، قال : لا ولكن
 كيف يأكل التراب جودك ، وهو المروي عن الحسن بن علي (ع) .

شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال : وجد علي ظهر الحسين بن علي يوم الطف
 أثر ، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى
 منازل الأرامل واليتامى والمساكين . وقيل : ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين
 الحمد فلما قرأها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه دراً ، فقيل له في ذلك
 قال : وأين يقع هذا من عطائه ، يعني تعاليمه ، وأنشد الحسين :

إذا جادت الدنيا عليك فخذها على الناس طراً قبل ان تنفقت
 فلا الجود يفتنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقمها اذا ماتولت

ومن تواضعه انه مر بمسكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه
 الى طعامهم فجلس معهم وقال : لولا انه صدقة لأكلت معكم ، ثم قال : قوموا الى منزلي ،
 فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدرهم . وحدث الصولي عن الصادق (ع) في خبر انه
 جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين : اما بعد ياخي فان
 ابي وباك علي لا تفضلني فيه ولا افضلك وامك فاطمة بنت رسول الله ولو كان من
 الأرض ذهباً ملك امي ما رفقت بامك فاذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فانك
 احق بالفضل مني والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ففعل الحسين ذلك فلم يجر بعد
 ذلك بينها شيء .

ومن فصاحته وعلمه (ع) مارواه موسى بن عقبة انه أمر معاوية الحسين ان يخطب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ، فسمع رجل يقول : من هذا الذي يخطب ؟ فقال (ع) : نحن حزب الله الغالبون ، وعتره رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقايقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله مقرونة ، قال الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) وقال : (ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم) واحذر كم الاصغاء الى هتوف الشيطان فانه لكم عدو مبين ، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم (لا غالب لكم اليوم من الناس) واني جار لكم فتلقون للسيوف ضربا ، وللرماح وردا ، وللعمد حطما ، وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل . قال معاوية حسبك أبا عبد الله فقد أبلغت . محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين : يا ابن علي ما بال اولادنا اكثر من اولادكم ؟ فقال (ع) :

بغات الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلدة نزور

فقال : ما بال الشيب الى شواربنا اسرع منه في شواربكم ؟ فقال (ع) : ان نساءكم نساء بخره فاذا دنا احدكم من امراته نكمت في وجهه فيشاب منه شاربته ، فقال : ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا ؟ فقال (ع) : (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) ، فقال معاوية : بحقي عليك إلا سكت فانه ابن علي بن ابي طالب ، فقال (ع) :

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضره

قد علم العقرب واستيقنت أن لها لادنيا ولا آخره

تفسير الثعلبي قال الصادق (ع) : قال الحسين بن علي (ع) : اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ماشدت آخره الموت ، واذا صاح الغراب قال : ان البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال : اللهم العن مبغضي آل محمد ، واذا صاح الخطاف قرأ : الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القاري .

سئل الحسين : لم افترض الله عز وجل على عبیده الصوم ؟ قال : ليجد الغني مس الجوع فيعود بالفضل على المساكين .

ومن شجاعته (ع) انه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة

فتناول الحسين عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على اميره ، فقال الوليد : والله ما قلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حامي عنه وإنما كانت الضيعة له ، فقال الحسين الضيعة لك يا وليد ، وقام .

وقيل له يوم الطف : انزل على حكم بني عمك ، قال : لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد ، ثم نادى : يا عباد الله اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب . وقال : موت في عز خير من حياة في ذل . وأنشأ (ع) في يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري

قال ابن نباتة :

الحسين الذي رأى القتل في الـ عز حياة والعيش في الذل قتلا
الخلية ، روى محمد بن الحسن انه لما نزل القوم بالحسين وأيقن انهم قاتلوه قال لاصحابه قد نزل ماترون من الامر وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصباية الاناء ، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، واني لأرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برماً ، وأنشد لما قصد الطف متمثلاً

سأمضي فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرماً
اقدم نفسي لا اريد بقاءها لنلقى خميساً في الهياج عرمرماً
فان عشت لم اذم وإن مت لم الم كفى بك ذلاً ان تعيش فترغماً

ومن زهده (ع) انه قيل : ما اعظم خوفك من ربك ؟ فقال : لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا . ابانة ابن بطة قال عبد الله بن عبيد ابو عمير ! لقد حج الحسين بن علي خمسة وعشرين حجة ماشياً وان التجايب تقاد معه .

عيون المجالس انه سائر أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني ، قال أنس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً

يارب يارب أنت مولاه فارحم عبيداً اليك ملجاه
ياذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه

طوبى لمن كان خائفاً أرقاً
وما به علة ولا سقم
إذا اشتكى بثمه وغصته
لبيك لبك أنت في كنفى
صوتك تشتاقه ملائكتي
دعائك عندي يحول في حجب
لو هبت الريح في جوانبه
ساني بلارعة ولا رهب
يشكو الى ذي الجلال بلواه
أكثر من حبه لمولاه
أجابه الله ثم لباه
وكما قلت قد علمناه
فحسبك الصوت قد سمعناه
فحسبك الستر قد سفرناه
خر صريعاً لما تغشاه
ولا حساب انى أنا الله
وله عليه السلام :

يا أهل لذة دنيا لا بقاء لها
ان اغتراراً بظل زائل حمق
وقال العبدى :

آل النبي محمد
المرشدون من العمى
الصارفون الناطقون الـ
فولاهم فرض من الر
وهم الصراط فمستقيم
أهل الفضائل والمناقب
المنقذون من اللواذب
سابقون الى الرغائب
حنن في القرآن واجب
فوقه ناج وناكب

وقال القاضي الجليس بن حباب المصري :

هم الصائمون القائمون لربهم
هم القاطعو الليل البهيم تهجداً
هم الطيب الأختيار والخير في الورى
هم تقبل الأعمال من كل عامل
هم القائمون القاعلون تبرعا
أبوهم وصي المصطفى حازعاهم
هم الخائفون خشية وتخشعا
هم العامروه سجداً فيه ركعا
يروقون مرأى او يشوقون مسمعا
بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم العالمون العاملون تورعا
وأودعه من قبل ما كان أودعا

فصل : في محبة النبي إياه عليه السلام

الصادق (ع) وابن عباس انه اخبر النبي (ص) ان ام أيمن لاتزال تبكي من الليل الى اليوم ، فأناها وقال : ما الذي أبكاك ؟ قالت : يارسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فقال (ص) : تقصينيها على رسول الله فان الله ورسوله أعلم ، قالت : تعظم علي أن أنكلم بها ، فقال : ان الرؤيا ليست على ماترى فقصينيها على رسول الله ، قالت : رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملق في بيتي ، فقال : نامت عينك يام أيمن تلد فاطمة الحسين تربيته وتلبيه فيكون بعض أعضائي في بيتك . فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين أقبلت به الى رسول الله فقال : مرحباً بالخامل والمحمول هذا تأويل رؤياك . أخرجه القيرواني في التعبير ، وصاحب فضائل الصحابة .

سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال : كان الحسين على نخذ رسول الله وهو يقبله ويقول : أنت السيد ابن السيد أبو السادة ، أنت الامام ابن الامام أبو الأئمة ، أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجيج ، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم . ابن عمر : ان النبي بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين فوطأ في ثوبه فسقط وبكى ، فنزل النبي عن المنبر فضمه اليه وقال : قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده ما دريت اني نزلت عن منبري .

ابو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبي من بيت عائشة فر على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي فقال : ألم تعلمي ان بكاهه يؤذيني .

ابن ماجة في السنن ، والزخشرى في الفايق ، رأى النبي الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الصبي يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضحكه ، ثم أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على أس رأسه وأقنعه فقبله وقال : أنا من حسين وحسين مني أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط . استقبل أي تقدم ، وأقنعه أي رفعه .

قال المغيرة بن عبد الله : مر الحسين فقال له ابو ظبيان : ماله قبحه الله ان كان رسول الله ليفرج بين رجله ويقبل زبيده . عبد الرحمن أبي ليلى قال : كنا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل الحسين فجعل ينزرو على ظهر النبي وعلى بطنه فبال فقال دعوه . ابو عبيد في غريب الحديث انه قال (ص) : لاترتموا ابني ، أي لاتقطعوا عليه بوله ، ثم دعا بما فصبه على بوله .

سنن أبي داود : ان الحسين بال في حجر رسول الله ، فقال لبانة : اعطني ازارك حتى اغسله قال : إنما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر .

أحاديث الليث بن سعد : ان النبي كان يصلي يوماً في فئمة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي اذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجله وقال : حل حل ، واذا أراد رسول الله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي من صلاته فقال يهودي : يا محمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ، فقال النبي : أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبيان قال فاني او من بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأى كرمه من عظم قدره .

أما لي الحاكم قال ابو رافع : كنت الاعمى الحسين وهو صبي بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحانه قلت : احملني ، فيقول : أتركب ظهر آحمله رسول الله فاتركه فاذا أصابت مدحانه مدحاتي قلت : لا احملك كما لم تحملي ، فيقول : أما ترضى ان تحمل بدنأ حمله رسول الله فأحمله . المدحاة لعب الأحجار في الحفريات .

ابن عباس : سألت هند عائشة أن تسأل النبي تعبير رؤيا ، فقال (ص) قولي لها فلتقصص رؤياها ، فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكأن كوكباً قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لا يتلأعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الأرض إلا ان المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان فاكتحل عيني رسول الله بدموعه ثم قال : هي هند اخرجي يا عدوة الله ، مرتين ، فقد جددت علي احزائي ونعيت إلي احبابي ، فلما خرجت قال : اللهم العمها والعن نسلها فسئل عن تعبيرها فقال اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب الذي خرج من القمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكباً يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق ، واما الكواكب المسودة في الأرض احاطت الارض من كل مكان فتلك بنو امية ويروى للحسين (ع) :

سبقت العالمين الى المعالي بحسن خليقة وعلو همه
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال في الضلالة مدلهمه
يريد الجاحدون ليطفؤه ويأبى الله إلا أن يتمه

قال البديع الهمداني :

احب النبي وآل النبي واختص آل أبي طالب

وقال احمد بن علي النيسابوري :

حسبي بمرضاة ربي نعمة فيها انال من جنة الفردوس آمالي

وقال الحيص ييص :

قوم اذا اخذ المديح قصائدآ أخذوه عن طهّ وعن ياسين

وإذا عصى أمر الممالك خادم نفذت أوامرهم على جبرين

وقال آخر :

علي أبو حسن والحسين رشيدين للراشد المرشد

ومن دنس الرجس قد ظهروا ففاز الذي بهم يقتسدي

فصل : في معالي اموره

الرضا عن آبائه (ع) قال رسول الله : من أحب أن ينظر الى أحب اهل الأرض الى اهل السماء فليتنظر الى الحسين . رواه الطبريان في الولاية والمناقب ، والسمعاني في الفضائل بأسابهم عن اسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب : انه مرّ الحسين على عبد الله ابن عمرو بن العاص فقال عبد الله : من أحب ان ينظر الى أحب اهل الأرض الى اهل السماء فليتنظر الى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالي صفتين ، فأتني به ابو سعيد الخدري الى الحسين (ع) ، فقال الحسين : أتعلم اني أحب اهل الأرض الى اهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفتين والله ان أبي خير مني ، فاستعذر وقال : ان النبي قال لي : أطع أباك ، فقال له الحسين : أما سمعت قول الله تعالى : (وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) وقول رسول الله : إنما الطاعة في المعروف ، وقوله : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

حفص بن غياث عن ابي عبد الله (ع) قال : ان رسول الله كان في الصلاة والى جانبه الحسين فكبر رسول الله فلم يحرك الحسين التكبير ، ثم كبر رسول الله فلم يحرك الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحرك حتى اكمل رسول الله سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة ، فقال ابو عبد الله (ع) فصارت سنة .

ابن عباس والصادق (ع) : ان الحسين لما ولد أمر الله جبرئيل ان يهبط في الف

من الملائكة فيهن رسول الله من الله تعالى ومن جبرئيل ، قال : فهبط جبرئيل فر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس فكان من الخلة فبعثه الله في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه والقاء في تلك الجزيرة فعبد الله سبعائة عام حتى ولد الحسين فقال الملك لجبرئيل : أين تريد ؟ قال : ان الله عز وجل أنعم على محمد بنعمة فبعثت اهنته من الله ومنى ، فقال : يا جبرئيل احملني معك لعل محمداً يدعو لي ، قال : فحمله فلما دخل جبرئيل على النبي هنأه من الله ومنه واخبره بحال فطرس ، فقال النبي : قل له يتمسح بهذا المولود وعد الى مكانك ، قال : فتمسح فطرس بالحسين وارتفع فقال : يا رسول الله أما ان امتك ستقتله ، وله علي مكافأة لا يزوره زائر إلا أبلغته عنه ولا يسلم مسلم إلا أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته ، ثم ارتفع . قال ابن عباس : فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي .
وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء .

وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة عن ابي عبد الحسن بن الطاهر القافيني الهاشمي ان الله تعالى كان خير من عذابه في الدنيا أو في الآخرة فأختر عذاب الدنيا وكان معلقا بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لا يمر به حيوان وتحتة دخان منتن غير منقطع ، فلما أحس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما أوجب لهم ذلك ، فقال ولد للحاشر الامي احمد من بنته ووصيه ولد يكون منه أئمة الهدى الى يوم القيامة فسأل من اخبره انه يهنى رسول الله بتلك عنه ويعلمه بحاله فلما علم النبي بذلك سأل الله تعالى ان يعتقه للحسين ، ففعل سبحانه خضر فطرس وهذا النبي وعرج الى موضعه وهو يقول : من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر .

قال : وجاء الحديث ان جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقاً على عادة الأطفال مع امهاتهم فقعد جبرئيل يلهمه عن البكاء حتى استيقظت فأعلمها رسول الله بذلك . الطبري طاوس التيماني عن ابن عباس قال رسول الله : رأيت في الجنة قصرأ من درة بيضاء لا صمدع فيها ولا وصل فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثم تقدمت أمامه فإذا انا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كان مقاديم النسور اشفار عينيهما فقلت : لمن انت ؟ فبكت ثم قالت : لابنك الحسين . وروي عن الحسين بن علي (ع) انه قال : صح عندي قول النبي افضل الأعمال بعد الصلاة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه فاني رأيت غلاماً يواكل

كلباً فقلت له في ذلك فقال : يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي اريد افارقه ، فأنى الحسين (ع) الى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له ، فقال اليهودي : الغلام فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال ، فقال (ع) وانا قد وهبت لك المال ، فقال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين : أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً ، فقالت امرأته : قد اسلمت ووهبت زوجي مهري ، فقال اليهودي وانا ايضا اسلمت واعطيتها هذه الدار .

الترمذي في الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيباً في انف الحسين ويقول : مارأيت مثل هذا الرأس حسناً ، فقال أنس : انه اشبههم برسول الله . وروي ان الحسين كان يقعد في المكان المظلم فيهدى اليه ببياض جبينه ونحره .

ابو عيسى في جامعه ، وابو نعيم في حليته ، والسمعاني في فضائله ، وابن بطّة في ابائته عن ابي نعيم انه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ، فقال : انظروا الى هذا سألتني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعته يقول : الحسن والحسين هما ريحائتي في الدنيا .

ابو حمزة بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين وتحلف ابن الحنفية عنه فقال الصادق (ع) : يا ابا حمزة اقول لك مايعنيك سؤاله ، ان الحسين لما انصرف من مكة دعا بكاعغد وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم ، اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تحلف لم يدرك الفتح والسلام . قال ابن حماد

شربت من ماء الولا شربة	فأورثتني النسك قبل الفطام
ولاح نجم السعد في طالعي	إذ صرت مولى لاناس كرام
لآل ياسين الذين حبهم	ينجو به المؤمن يوم الخصام
فمثل مولاي الحسين الذي	بالطف مدفون عليه السلام
ابن علي بن ابي طالب	سبط رسول الله خير الأنام
من شرف الله به مكة	وزمزمها والبيت بيت الحرام
من ظهر الاسلام طفلاً به	وطهر الكفر بحمد الحسام
هذا ابن من قد كان من ربه	كقاب قوسين بغير احتشام
هذا ابن من آثر في قوته	وبات بالأهل ثلاثا صيام
هذا ابن من ساد بني هاشم	إذ ظلته في الفلاة الغلام

هذا شهيد الطف هذا الذي حبي له يمحو جميع الاثام
 هذا الامام ابن الامام الذي منه لنا في كل عصر إمام
 هذا الذي زأره كالذي حجج الى الكعبة في كل عام

فصل : في تواريخه وألقابه

ولد الحسين عام الخندق في المدينة يوم الخميس او يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما . وروي انه لم يكن بينه وبين اخيه إلا الحمل والحمل ستة اشهر .

عاش مع جده ستة سنين واشهرأ ، وقد كمل عمره خمسين . ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر . ويقال : ثمان وخمسون .

ومدة خلافته خمس سنين واشهر في آخر ملك معاوية واول ملك يزيد .

قتله عمر بن سعد بن ابي وقاص ، وخولي بن يزيد الأصمحي ، واجتز رأسه سنان بن أنس النخعي ، وشمر بن ذى الجوشن . وسلب جميع ما كان عليه اسحاق بن حيوة الحضرمي وامير الجيش عبيد الله بن زياد ، وجه به يزيد بن معاوية . ومضى قتيلا يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال . ويقال يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقيل يوم الاثنين بطف كربلاء بين نينوى والغاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة . ويقال سنة احدى وستين ، ودفن بكر بلاه من غربي الفرات . قال الشيخ المفيد : فأما اصحاب الحسين فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجنادنا والحاير محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله ان رأس الحسين رد الى بدنه بكر بلاه من الشام وضم اليه . وقال الطوسي : ومنه زيارة الأربعين .

وروى الكلبي في ذلك روايتين ، احدهما عن ابان بن تغلب عن الصادق (ع) انه مدفون بجانب امير المؤمنين . والاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين (ع) .

أبنائه : علي الأكبر الشهيد ، امه برة بنت عروة بن مسعود الثقفي ، وعلي الامام وهو علي الأوسط ، وعلي الأصغر من شهر بانويه ، وعبد الله الشهيد من ام الرباب بنت امرى القيس ، وجعفر وامه قضاعة . وبناته : سكينه امها رباب بنت امرى القيس الكندية ، وفاطمة امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبدالله ، وزينب

وأعقب الحسين (ع) من ابن واحد وهو زين العابدين وابنتين .
وبابه : رشيد المهجري .

ومن اصحابه : عبد الله بن يقطر رضيعه وكان رسوله رمي به من فوق القصر
بالكوفة ، وأنس بن الحارث الكاهلي ، وأسعد الشامي ، عمرو بن ضبيعة ، رميث بن
عمرو ، زيد بن معقل ، عبد الله بن عبد ربه الخزرجي ، سيف بن مالك ، شبيب بن
عبد الله النهشلي ، ضرغام بن مالك ، عقبة بن سمعان ، عبد الله بن سليمان ، المنهال بن
عمرو الأسدي ، الحجاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عمران بن عبد الله الخزاعي .
اسمه : الحسين ، وفي التوراة : شبير ، وفي الانجيل : طاب .

وكنيته : ابو عبد الله ، والخاص : ابو علي .

وألقابه : الشهيد السعيد ، والسبط الثاني ، والامام الثالث ، والمبارك ، والتابع
لمرضات الله ، المتحقق بصفات الله ، والدليل على ذات الله ، افضل ثقات الله ، المشغول
ليلا ونهاراً بطاعة الله ، الشارح بنفسه لله ، الناصر لأولياء الله ، المنتقم من اعداء الله ،
الامام المظلوم ، الأسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القاتل المرحوم ، الامام الشهيد ،
الولي الرشيد ، الوصي السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديد ، الطيب الوفي ، الامام
الرضي ، ذو النسب العلي ، المنفق الملي ، ابو عبد الله الحسين بن علي ، منبع الأئمة ،
شافع الامة ، سيد شباب اهل الجنة ، وعبرة كل مؤمن ومؤمنة ، صاحب المحنة
الكبرى ، والواقعة العظمى ، وعبرة المؤمنين في دار البلوى ، ومن كان بالامامة أحق
واولى ، المقتول بكر بلا ، ثاني السيد الحصور يحيى ابن النبي الشهيد زكريا ، الحسين
ابن علي المرتضى ، زين المجتهدين ، وسراج المتوكلين ، مفخر أئمة المهتدين ، وبضعة
كبد سيد المرسلين ، نور العترة الفاطمية ، وسراج الأنساب العلوية ، وشرف غرس
الاحساب الرضوية ، المقتول بأيدي شر البرية ، سبط الأسيباط ، وطالب النار يوم
الصراط ، اكرم العتر ، وأجل الاسر ، وأثمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظم مكرم
موقر ، منظم مطهر ، اكبر الخلائق في زمانه في النفس ، واعزهم في الجنس ، اذكاهم
في العرف ، واوفاهم في العرف ، اطيب العرق ، واجمل الخلق ، واحسن الخلق ،
قطعة النور ، ولقلب النبي سرور ، المنزه عن الافك والزور ، وعلى تحمل المحن والاذى
صبور ، مع القلب المشروح حسور ، مجتبي الملك الغالب ، الحسين بن علي بن ابي طالب
وقال ابو الفضل الهمداني : من ابوه الرسول ، وامه البتول : وشاهده التوراة

والانجيل ، وناصره التاويل والتزويل ، والمبشر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كف الحق ، وربى في حجر الاسلام ، ورضع من ثدي الايمان . وانشأ (ع) يوم الطف

كفهر القوم وقدموا رغبوا
 قتلوا قدماً علياً وابنه
 حنقاً منهم وقالوا اجمعوا
 يا القوم من اناس رذل
 ثم ساروا وتواصوا كلهم
 لم يحافوا الله في سفك دمي
 وابن سعد قد رمانى عنوة
 لالشيء كان مني قبل ذا
 بعلي الخير من بعد النبي
 خيرة الله من الخلق ابي
 فضة قد خلصت من ذهب
 فاطم الزهراء امي وابي
 طحن الابطال لما برزوا
 وله في يوم احد وقعة
 ثم بالاحزاب والفتح معاً
 واخو خيبر إذ بارزهم
 مني الصغين عن سيف له
 والذي اردى جيوشا قبلوا
 في سبيل الله ماذا صنعت
 عترة البر التي المصطفى
 من له عم كهمي جعفر
 من له جد كجدي في الوري
 والذي شمس وامي قمر
 جدي المرسل مصباح الهدى
 ظل قمر هزبر ضيفم
 عروة الدين علي ذاكم

عن ثواب الله رب الثقلين
 الحسن الخير الكريم الطرفين
 نفتك الآن جميعاً بالحسين
 جمعوا الجمع لاهل الحرمين
 باحتياجني لرضاء الملحدن
 لعبيد الله نسل الكافرين
 بجنود كوكوف الهاطلين
 غير غفري بضياء الفرقدين
 والنبي القرشي الوالدين
 ثم امي فانا ابن الخيرتين
 فانا الفضة وابن الذهبين
 وارث الرسل ومولى الثقلين
 يوم بدر وبأحد وحنين
 شفت الغل بفض العسكرين
 كان فيها حتف اهل القبلتين
 بحسام صارم ذي شفرتين
 وكذا افعاله في القبلتين
 يطلبون الوتر في يوم حنين
 امة السوء معاً بالعترتين
 وعلي القرم يوم الجحفلين
 وهب الله له اجنحتين
 وكشميخي فانا ابن العالمين
 فانا الكوكب وابن القمرين
 وابي الموفى له بالبيعتين
 ما جد سمح قوي الساعدين
 صاحب الجوز مصلي القبلتين

مع رسول الله سبعا كاملا
ترك الاوثان لم يسجد لها
عبد الله غلاما يافعا
يعبدون اللات والعزى معاً
وابي كان هزبراً ضيغاً
كتمشي الاسد بغياً فسقوا
ثم استوى على فرسه وقال :

انا ابن علي الخير من آل هاشم
وجدي رسول الله اكرم خلقه
وظلم امي من سلالة احمد
وفينا كتاب الله انزل صادقاً
ونحن امان الله للخلق كلهم
ونحن ولادة الخوض نسقي ولينا
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة

كفاني بهذا منخراً حين انخر
ونحن سر اج الله في الارض يزهر
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
نسر بهذا في الانام ونجهر
بكاس رسول الله ما ليس ينكر
ومبغضنا يوم القيامة يخسر

فصل : في المفردات من مناقبه عليه السلام

تاريخ بغداد ، وخراسان ، والابانة ، والفردوس ، قال ابن عباس : اوحى الله تعالى الى محمد (ص) : اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً واقتل بابن بنتك سبعين الفاً وسبعين الفاً . الصادق (ع) : قتل بالحسين مائة الف وما طلب بثاره وسيطلب بثاره . تفسير النحاس باسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال : كنت عند النبي وعلى نخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى نخذه الايمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل وهذا وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين ، فلما سرى عنه قال : اتاني جبرئيل من ربي فقال : يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول : لست اجمعها فافد احدهما بصاحبه ، فنظر النبي الى ابراهيم فبكي وقال : ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا وثرحزني علي حزنها يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته بالحسين . قال : فقبض بعد ثلاث . فكان النبي اذا رأى الحسين مقبلاً قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال :

فديت من فديته بابني ابراهيم .

يقال : دخل الحسين (ع) على معاوية وعنده اعرابي يسأله حاجة فأمسك وتشاغل بالحسين ، فقال الأعرابي لبعض من حضر : من هذا الذي دخل ؟ قالوا : الحسين بن علي ، فقال الأعرابي للحسين : يا ابن بنت رسول الله لما كلمته حاجتي ، فكلمه الحسين في ذلك ففضى حاجته فقال الأعرابي :

اتيت العشمي فلم يجد لي الى ان هزه ابن الرسول
هو ابن المصطفى كرم ما وجوداً ومن بطن المطهرة البتول
وان لهاشم فضلاً عليكم كما فضل الربيع على المحول

فقال معاوية : يا اعرابي اعطيك وتمدحه ؟ فقال الأعرابي : يا معاوية اعطيتني من حقه وقضيت حاجتي بقوله .

العقد عن الأندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له اشر علي في الحسين ، فقال : ارى ان تخرجه معك الى الشام وتقطعه عن اهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال اردت والله ان تسترخ منه وتبتليني به فان صبرت عليه صبرت علي ما اكره وإن اسأت اليه قطعت رحمه ، فأقامه وبعث الى سعيد بن العاص فقال له : يا ابا عثمان اشر علي في الحسين ، فقال : انك والله ما تخاف الحسين إلا علي من بعدك وانك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعته وإن سابقه ليسبقنه فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء .

ومن مناقبه (ع) ما ظهر من المشاهد التي يقال لها مشهد الراس من كربلاء الى عسقلان وما بينها في الموصل ونصيبين وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك .
والخير المشهور عن النبي (ص) : شفاء امي في تربتك والائمة من ذريتك .
ويروى الشفاء في تربته ، والاجابة تحت قبته والائمة من ذريته . قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولى الحسين عند معاوية :

فيم الكلام لسابق في غاية والناس بين مقصر ومبلد
ان الذي يجري ليدرك شأوه في غاية تنمي لغير مسدد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام وفرع آل محمد

ومن عجائبه ما بقي ماتمه في البلاد كلها لانه آخر اهل العباء واشنع قتيل في الدنيا قال المرتضى :

مصيبة قدم الأزمان بوقدها والماضيات من الأيام تذكيرها

وقال الشريف ابن الرضا :

يا حسين بن طاطم بن علي
يا إمامي ومرشدي وولي

أنت سبط الرسول ذوالأنساب
ومغيثي على الأمور الصعاب

وقال الصاحب :

أواليسكم يا أهل بيت محمد
وأترلكم من ناواكم وهو هتكه

فلكم للعالم والدين فرقد
ينادي عليه مولد ليس محمد

وقال علم الهدى :

يا حجة الله كم تلقى حقوقكم
وكم سروحك في أرض مضبعة
وكم غروسكم زوى بناءكم
وكم دياركم منكم مفرغة
وكم اكابد فيكم ثقل مولدة
حتى مضى ناركم لاطالين له
حتى متى أنتم لحم على وضم
حتى متى تخفض الغاؤون ذروتكم
حتى متى تهدم الأقوام هضبتكم

تدنون منها وأيدي البغي تقصيبها
فلا السيوف ولا الأرماع تحميمها
عنها وأيدي العوادي النكد تخنيبها
وغيركم من أعادي الدين ياربها
بالأمن والخوف أيديها واختمها
وناركم نام عنها الدهر مذكيها
ومضغة بيد ترمي الي فيها
والله يرفعها عمداً ويعلمها
والله في كل يوم جاء يبينها

وقال كشاجم :

يا عترة جبهم يدين به
مغالىق الشم أنتم يا بني
طبتم فان مر ذكركم عرضاً
أكاتم الحزن في محبتكم

صالح هذا الوري وطالجه
أحمد إذ غيركم مفاتحه
فاح بدار الجنان فائحه
والحب بعباً به مكادجه

فصل : في مقرر عليه السلام

تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سفيان ، وتفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد بن أبي المليح عن هيمون بن مهران في قوله تعالى : (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) قال : هذا وعيد من الله لظلمة أهل بيت محمد (ع) وتعزية للمظلوم .

وفي أثر ابن عباس : رأى النبي في منامه بعد قتل الحسين وهو مغبر الوجه حافي

القدمين بأكي العينين وقد ضم حجز قميصه الى نفسه وهو يقرأ هذه الآية ، وقال : اني مضيت الى كربلاء والتقطت دم الحسين من الأرض وهو ذا في حجري وأنا ماض اخاصهم بين يدي ربي .

الباقر (ع) في قوله تعالى : (واذا الموؤدة سئلت) ، يقول : يسألكم عن الموؤدة التي أنزل عليكم فضلها مودة ذي القربى ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مودتنا بأي ذنب قتلونا .

سأل اسحاق الأحمر الحججة (ع) عن قول الله تعالى (كهيعص) ، فقال : هذه الحروف من أنباء الغيب الذي اطلع الله عليه عبده زكريا ثم قصها على محمد (ص) وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل وعلمه إياها وكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلماً وطاقمة والحسين والحسين سري عنه همه وانحلى كربه واذا ذكر الحسين غلبته العبرة ووقعت عليه الزفرة فقال ذات يوم : إلهي اذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتمور زفرتي فأنبأه الله في قصته فقال : كهيعص ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم للحسين ، والهمين عطشه ، والصاد صبره . فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب ويقول : إلهي أتفجع خير خلقك بولده إلهي أنزل الرزية بنفائه إلهي أنلئس علياً وطاقمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل هذه الفجيمة بساحتها ، ثم كان يقول : اللهم ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً راضياً يوازي محلله مني الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم الخجني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه يحيى وفتجه به ، وكان حمل يحيى ستة اشهر ، وحمل الحسين ستة اشهر ، وذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبتك السماء والأرض إلا عليهما ، الخبر .

علي بن الحسين (ع) قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلا وذكر يحيى بن زكريا ، وقال يوماً : من هو ان الدنيا على الله ان رأس يحيى اهدي الى بغى من بغايا بني اسرائيل . وفي حديث مقاتل عن زين العابدين (ع) : ان امرأة ملك بني اسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا ، فقال الملك : يا بنية حاجة غير هذه ، قالت : ما اريد غيره ، وكان الملك اذا كذب فيهم عزل عن ملكه

خفي بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله ، ثم بعث برأسه اليها في طشت من ذهب فأمرت الأرض فأخذتها ، وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يرمي عليهم بالحجارة ولا تعمل شيئاً ، فخرجت عليه عجوز من المدينة فقالت : أيها الملك ان هذه مدينة الأنبياء لا تفتح إلا بما أدلك عليه ، قال : لك ماسألت ، قالت : ارمها بالخبث والعدرة ، ففعل فتقطعت فدخلها فقال : علي بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلي فأقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن ، يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث المهدي الله فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً .

وقال بعض المفسرين في قوله : (واذكر في الكتاب اسماعيل) الآيات ، انه اسماعيل ابن حزقييل ، لأن اسماعيل بن ابراهيم مات قبل أبيه بعثه الله الى قومه فسلكوا جلدة وجهه وفروة رأسه ، فخيره الله في ماشاء من عذابهم ، فاستغفاه ورضى بشوابه وفوض أمرهم الى الله . وقد رواه أصحابنا عن الصادق (ع) قال في آخره : أتاه ملك من ربه يقرأه السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك فرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين اسوة .

الصادق (ع) : دخل الحسين على اخيه الحسن يوماً فلما نظر اليه بكى ، فقال له الحسن : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : أبكي لما يصنع بك ، فقال له الحسن : ان الذي يؤتى إلي بسم يومئى إلي فأقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم امة جدك محمد وبتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسي ذراريتك ونسائك وانتهاك ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء دماً ورماداً ويبسكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الغلوات والحيتان في البحار .

النبي (ص) : بين وبين قاتل الحسين خصومة يوم القيامة ، أخذ ساق العرش بيدي ، وأخذ علي بحجرتي ، وتأخذ فاطمة بحجزة علي ومعها قميص ، فأقول : يارب انصفني في قتلة الحسين .

الرضا (ع) : ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسيت فيه ذرارينا ونساءنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم يترك لرسول الله حرمة في أمرنا ، ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا ، أرض كرب وبلا أورتتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليكن الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام

قال الحميري :

كربلا يادار كرب وبلا . وبها سبط النبي قد قتلا

وله أيضاً :

في حرام من الشهور احلت حرمة الله والحرام حرام

الرضا (ع) : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه في الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء مصيبته وحزنه وبكاؤه جعل الله يوم القيامة فرحه وسروره وقرت في الجنان عينه ، ومن سمي يوم عاشوراء يوم بركة وأذخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له وحشره يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى أسفل درك من النار .

وشرب الصادق (ع) وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه وقال : لعن الله قاتل الحسين ، ثم قال بعد كلام : وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة الف حسنة ورفع له مائة الف درجة وكان كأنما أعتق مائة الف نسمة ومحا عنه مائة الف سيئة وحشره يوم القيامة أبلج الوجه .

الحسين (ع) : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر . قال المرتضى :

أسقى نعيم الماء ثم يلد لي ووردكم آل الرسول خلا
تذاودن عن ماء القرات وكارع به إبل للغادرين وشاة

وقال العوني :

وأحزنا للحسين منجدلاً عار بذيل التراب ملتحف

عطشان ينو الى الفرات ظمأ وماؤها بالأكف يغترف

تشرع فيه كلاب عسكره وابن علي عليه يلمتف

التهديب قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) كثيراً ما يتفل في أفواه الأطفال المراضع من ولد فاطمة من ريقه ويقول : لا تطعمهم شيئاً الى الليل وكانوا يروون من ريق رسول الله . قال : وكانت الوحش تصوم يوم عاشوراء على عهد داود وهذه نبذ اخترناها مما صنقه أبو جعفر ابن بابويه ، والسيد الجرجاني ، وابن مهدي المامطيري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وشاكر بن غنمة ، وأبو الفضل الهاشمي وغيرهم . روي انه لما مات الحسن بن علي استدعي الحسين في خلع معاوية فقال : ان بيني وبين معاوية عهداً لا يجوز نقضه ، فلما قربت وفاة معاوية قال لابنه يزيد : لا ينازكك في هذا الأمر إلا أربعة : الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله

ابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فأما ابن عمر فإنه زاهد وبياعك إذا لم يبق أحد غيره ، وأما ابن أبي بكر فإنه مولع بالنساء واللهو ، وأما ابن الزبير فإنه يراوئك وغان الثعلب ويحتم عليك جثوم الأسد فان قدرت عليه فقطعه ارباً ارباً ، وأما الحسين فان أهل العراق ان يدعوه حتى يخرجوه فان قدرت عليه فاصفح عنه فان له رحماً ماسة وحقاً عظيماً . قال : فلما مات معاوية كتب يزيد الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من هؤلاء الأربعة أخذاً ضيقاً ليست فيه رخصة فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه ، فأحضر الوليد مروان وشاوره في ذلك فقال : الرأي أن تحضرمهم وتأخذ منهم البيعة قبل ان يعلموا ، فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة فقال عبد الرحمن وعبد الله : ندخل دورنا ونغلق أبوابنا ، وقال ابن الزبير : والله ما ابايح يزيد أبداً ، وقال الحسين بن علي (ع) : أنا لا بد لي من الدخول على الوليد وأنظر بما يقول ، ثم قال لمن حوله من أهل بيته : اذا انا دخلت على الوليد وخطبته وخطبتي وناظرته وناظرني كونوا على الباب فاذا سمعتم الصيحة قد علت والاصوات قد ارتفعت فاهجموا الى الدار ولا تقتلوا احداً ولا تثيروا الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال : ما كنت ابايح لزيد ، فقال مروان : بايح لأمير المؤمنين ، فقال الحسين : كذبت وبلك على المؤمنين من أمره عليهم ؟ فقسام مروان وجرّد سيفه وقال : مر سيفاك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنق ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته وقد اتصفوا واخناجرهم فخرج الحسين معهم .

ووصل الخبر الى يزيد فعزل الوليد وولاه مروان ، وخرج الحسين وابن الزبير الى مكة ولم يتشدد على ابني العمرين .

فكان الحسين (ع) يصلي يوماً إذ وسن فرأى النبي (ص) في منامه يخبره بما يجري عليه ، فقال الحسين : لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك ، فيقول : لا بد من الرجوع حتى تذوق الشهادة . وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن المطيع نهباه عن الكوفة وقالوا : انها بلدة مشؤمة قتل فيها ابوك وخذل فيها اخوك فالزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز وتتداعى اليك الناس من كل جانب ثم قال محمد بن الحنفية : وان نبت بك لحقت بالمال وسعف الجبال وتنقلت من بلد الى بلد حتى تفرق لك الرأي فتستقبل الامور استقبالا ولا تستدبرها استدباراً . وقال ابن عباس : لا تخرج الى العراق وكن باليمن لخصائمتها ورجالتها .

فقال (ع) : اني لم أخرج بطراً ولا أمراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لأطلب الصلاح في امة جدي محمد أريد أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب فمن قبلي يقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين . قالوا : نخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ : (نخرج منها خائفاً يترقب) الآية ، ثم ان أهل الكوفة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي فكتبوا الحسين (ع) :

من سليمان بن صرد والمسبب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة : سلام عليك ، اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد ، الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها ، وغضبها فيئثها ، وتأمراً عليها بغير رضی منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وعتاتها ، فبعد آله كما بعدت ثمود ، انه ليس علينا بامام ، فأقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة ، لسنا نجتمع معه في الجمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام انشاء الله .

ثم سر حوا الكتاب مع عبيد الله بن مسلم الهمداني وعبد الله بن مسعود البكري حتى قدما على الحسين لعشر ماضين من شهر رمضان .

ثم بعد يومين أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي ، وعبد الرحمن بن عبد الله الارخي وعمارة بن عبد الله السلولي ، وعبد الله بن وال السهمي الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والائنين .

ثم سر حوا بعد يومين هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بكتاب فيه للحسين بن علي من شيعته المؤمنين ، اما بعد : فخيبل فان الناس ينتظرونك لارأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل يا ابن رسول الله .

وكتب شيث بن ربعي ، وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وعروة بن قيس : اما بعد ، فقد أخضب الجناب وأينعت الثمار ، فاذا شئت فاقدم على جند مجندة .

فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع مسلم بن عقيل :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي الى الملائكة من المسلمين والمؤمنين ، اما بعد : فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبتكم ، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم ، وقد

فهمت كل الذي اقتصصتم وذكركم ، ومقالة جاكم : انه ليس لنا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، وأنا باعث اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي ، فان كتب إلي انه قد أجمع رأي احدائكم وذوي الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا ان شاء الله ، ولعمري ما الامام إلا الحاكم القائم بالقسط ، الداين بدين الله ، الحابس نفسه على ذات الله .

فقصده مسلم على غير الطريق ، وكان رائده رجلا من قيس عيلان فأضلا الطريق وماتا من العطش وأدرك مسلم ماء ، فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين يستغفيمه من ذلك . فأجابه : اما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلي والاستغفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلا الجبن والفشل فامض لما امرت به .

فدخل مسلم الكوفة فسكن في دار سالم بن المسيب ، فاختلف اليه الشيعة فقرأ عليهم كتابه ، فبايعه اثنا عشر الف رجل ، فرفع ذلك الى النعمان بن بشير وهو والي الكوفة فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم . وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي ، وعمارة بن عقبة بن الوليد ، وعمر بن سعد بن أبي وقاص الى يزيد : إن كان لك حاجة في الكوفة فابعث رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فان النعمان بن بشير اما ضعيف أو متضعف فكتب يزيد على يدي مسلم بن عمر الباهلي الى عبيد الله بن زياد وهو والي البصرة وولاه الكوفة مع البصرة وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه فالعجل العجل . فلما وصل المشور الى ابن زياد قصد الكوفة ودخلها بغتة في الليل وهو ملثم فزعم من رآه انه الحسين ، فكانوا يقولون : مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الامارة ، فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هاني بن عروة المدججي في الليل ودخل في أمابه . وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل ، فعزم على الخروج فقال هاني : لانهجل .

ثم ان عبيد الله أعطى مولاة معقل ثلاثة آلاف درهم وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه اهل الكوفة فأعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الأمر وهذا مال تدفعه لتتقوى به . فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دل على مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكان الذي يأخذ البيعة فأدخله على مسلم وقبض منه المال وبايعه ، ورجع معقل الى عبيد الله فأخبره .

وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ، فمرض فنزل في دار هاني بن عروة أياما ، ثم قال لمسلم : ان عبيد الله يعودني واني مطاوله

الحديث فأخرج اليه بسيفك فأقبله وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، ونهاه هاني عن ذلك . فلما دخل عبید الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ، ورأى ان أحداً لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار لسلمى ان يحییها كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فاذا فيه : للحسين بن علي . اما بعد : فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة كذا فاذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس معك وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى . فأمر ابن زياد بقتله ، وقال لمحمد بن الأشعث الكندي ، وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وأسامة بن خارجة الفزاري : احضروا هاني ابن عروة ، فأحضروه باللطف ، فالتفت ابن زياد الى شرح القاضي وتمثل :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني : ما هذا أيها الأمير ؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في دور حولك وظننت ان ذلك يخفي علي ! فأنكر هاني بن عروة ذلك ، فقال : علي بمعقل ، فلما جيء به قال : أتعرفه ؟ قال هاني : مادعوت مسلماً وإنما جاءني بالجوار فاذا قد عرفت أخرجه من جواربي ، قال : لا والله لا مناص لك مني إلا بعد أن تسلمه إلي ، قال : لا يكون ذلك أبداً ، فكلمه مسلم بن عمرو الباهلي في ذلك قال : ليس عليك في دفعه عار إنما تدفعه الى السلطان ، فقال هاني : بلى والله علي أعظم العار أن اسلم جاري وضيبي ورسول ابن رسول الله وأنا حي صحيح الساعدين كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحداً لما سلمته أبداً حتى أموت من دونه ، فقال ابن زياد : إن لم تحضره لأضربن عنقك ، وضرب قضيباً على أنفه وجبهته حتى هشمه وأمر بحبسه . وبلغ ذلك مذحجاً فأقبلت الى القصر فأمر ابن زياد شريحاً القاضي أن يخرج اليهم ويعلمهم انه حي سالم فخرج اليهم وصرقهم : ووصل الخبر الى مسلم بن عقيل في أربعة آلاف كانوا حواله فاجتمع اليه ثمانية آلاف ممن بايعوه فتحرز عبید الله وغلق الأبواب ومانر مسلم حتى أحاط بالقصر ، فبعث عبید الله كثير بن شهاب الحارثي ومجد بن الأشعث الكندي من باب الرومين براية الأمان لمن جاءها من الناس ، فرجع الرؤساء اليها فدخلوا القصر ، فقال لهم عبید الله أشرفوا على الناس فبنوا أهل الطاعة وخوفوا أهل المعصية ، فما زال الناس يتفرقون حتى أمسى مسلم وما معه إلا ثلاثون نسماً ، فلما صلى المغرب ما رأى أحداً فبقي في أزقة كندة متحيراً فشى حتى أتى الى

باب امرأة يقال لها طوعة كانت ام ولد محمد بن الأشعث فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا ، وكان بلال خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فقال لها مسلم : يا أمة الله اسقيني ، فسقته وجلس ، فقالت له : يا عبد الله اذهب الى أهلك ، فسكت ، ثم عادت فسكت ، فقالت : سبحان الله قم الى أهلك ، فقال : مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة . قالت : فلعلك مسلم بن عقيل ؟ فأوته ، فلما دخل بلال على امه وقف على الحال ونام . فلما أصبح أذن مناد من دل على مسلم فله ديته وبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره ، فجاء بلال الى عبد الرحمن بن محمد الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عنده فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وساره ، فقال ابن زياد : ما يقول ابنك ؟ فقال : يقول : ابن عقيل في دار من دورنا ، فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمد ابن الأشعث في سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

هو الموت فأصنع وبك ما انت صانع فانت بكاس الموت لاشك جارح

فصبر لأمر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذابح

فقتل منهم واحداً واربعين رجلا ، فأنفذ ابن زياد اللائمة الى ابن الأشعث ، فقال أيها الأمير انك بعثتني الى أسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام قال : ويحك ابن عقيل لك الأمان ، وهو يقول : لا حاجة لي في أمان الفجرة ، وهو يرتجز :

أقسمت لا اقتل إلا حرا وان رأيت الموت شيئا نكرا

أكره ان اخدع او اغرا كل امرئ يوما يلاق شرا

أضربكم ولا اخاف ضرا ضرب غلام قط لم يفرا

فضربوه بالسهم والأحجار حتى عبي واستند حائطاً فقال : مالكم ترموني بالأحجار كما ترمي الكفار وأنا من اهل بيت الأنبياء الأبرار ألا ترعون حق رسول الله في ذريته فقال ابن الأشعث : لا تقتل نفسك وأنت في ذمتي ، قال : أوسر وبني طاعة لا والله لا يكون ذلك أبداً ، وحمل عليه فهرب منه فقال مسلم : اللهم ان العاش قد بلغ مني ، فحملوا عليه من كل جانب ، فضربه بكبير بن حمران الأحمري على شفته العليا وضربه مسلم في جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه فأسر ، فقال مسلم : اسقوني شربة من ماء ، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملئ دماً وسقطت فيه ثنيته ، فأتى به الى ابن زياد فتجاوبا ، وكان ابن زياد يسب حسيناً وعلياً (ع) فقال مسلم : فاقض ما أنت قاض يا عدو الله ، فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر

واضربوا عنقه وكان مسلم يدعو الله ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا واخذلونا فقتله وهو على موضع الخدائين ، ثم أمر بقتل هاني بن عروة في محلة يباع فيها الغنم ثم أمر بصلبه منكوسا . وانشد اسدي :

فان كنت لاندرين ماللوت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
وانفذ رأسها الى يزيد في صحبة هاني بن حيوة الوادعي فنصب الرأسين في درب
من دمشق وكتب قد بلغني ان الحسين قد عزم الى المسير الى العراق فضع المرصد
واحبس على الظن واقتل على التهمة حتى تكفي أمره .

فلما عزم الحسين على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي فقال
جزاك الله خيرا يا ابن عم مها يقض يكن وانت عندي أحد مشير وأنصح فاصح .

فأتاه ابن عباس وتكلم في ذلك كثيرا فانصرف ومر بعبد الله بن الزبير فقال :

قد قلت لما ان وزيت معشري يالك من قنبرة بمعمرى

خلالك الجوفيصي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري

هذا حسين ساير فاستبشري مذ رفع الفخ فاذا تعذري

لا بد من اخذك يوما فاصبري

وكتب اليه عبد الله بن جعفر من المدينة في ذلك فأجابه : اني قد رأيت جدي
رسول الله في منامى تخبرني بأمر وأنا ماض له لي كان أم علي والله يا ابن عم ليعتدين
علي كما يعتدى اليهود يوم السبت ، وخرج .

فلما بلغ ذات عرق رأى الفرزدق الشاعر فسأل الخبر فقال : قلوب الناس معك
وسيوفهم مع بني امية ، قال : صدقت يا أخا تيم وان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .
فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة بعث قيس بن مسهر الصيدواوي الى اهل الكوفة يخبرهم
بمجيئه ، فأخذه الحصين بن نمير في القادسية وبعث به الى ابن زياد ، فقال له ابن زياد
اصعد القصر فسب الكذاب ابن الكذاب ، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وعلى اهل
بيته ولعن زيادا وابنه ، فرمى به من فوق القصر فمات .

فلما نزل الحسين بالخرمية قالت زينب : يا أخي سمعت في ليلتي هاتفا يهتف :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

الى قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى إنجاز وعد

فلما وصل الى الثعلبية جعل يقول : بانوا نياما والمنايا تسري ، فقال علي بن الحسين
الاكبر : ألسنا على الحق ؟ قال : بلى ، قال : إذا والله ما نابلي .

فلما نزل شقوق اتاه رجل فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : ان الامر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارك كل يوم في شأن فان نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نفيه ثم أنشد

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبيل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل
وان تكن الارزاق قسما مقدرأ فقله حرص المرء في الكسب أجل
وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد فاني أراي عنكم سوف أرحل

فلما نزل على شراف قال : رأيت النخيل ، فقال رجلان اسديان كانا معه : هذا مكان مارأينا به نخلا قط ، قال الحسين : فما تريانه ؟ فقالا : لانراه والله إلا هوادي الخيل ، فقال : أنا والله أرى ذلك ، و امر اصحابه ان يستبقوا اذا هم بالحر الرياحي في الف رجل ، فقام الحسين وصلى بأصحابه وصلى الحر معه ، فلما سلم قال :

أيها الناس معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ، في كلام له حتى قال : فان تعطوني ما اطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم وان كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم . فقال الحر : انا والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسل التي تذكر . فدعا الحسين بخرجين مملوئين كتباً فنثرها ، فقال الحر : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك إنما امرنا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله ابن زياد ، فقال الحسين : الموت أدنى اليك من ذلك . فلما انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحر : اما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله إلا بالعراء في غير حصن على غير ماء وقد امرت رسولي ان لا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري .

فأمر الحسين (ع) ان يشدوا الرحال ، فجعلوا يلزمونه فطال بينهما المقاتل ، فقال الحر : خذ علي غير الطريق فوالله لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين : أبا الموت تخوفني ! وتمثل بقول اخي الاوس : (سأمضي فما بالموت عار على الفتى) الايات . فاستدل على غير الجادة ، فقال الطرماح بن عدي الطائي : انا المدلل وجعل يرتجز

يانا قتي لا تجزي من زجري وامض بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيات وخير سفر آل رسول الله اهل الخير
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيف البتر

فاما اصبح بهذيب الهيجانات رأى الحر في عسكره يتبعه فسأله عن الحالة فقال :
هددني الامير في شأنك ، فقال : دعنا في نينوى والغاضرية ، فقال : لا والله وعلي
عينه . فقال زهير بن القين البجلي : إئذن لنا بقتالهم فقتال هؤلاء اليوم اسهل من
قتال من يجيء بعدهم ، فقال : لا ابتدي ، فساقوا الى قرية عقر فسأل عنها فقيل : هي
العقر ، فقال : انى اعوذ بك من العقر .

فساقوا الى كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين ، ثم نزل وقال :
هذا موضع الكرب والبلاء ، هذا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ،
وسفك دمائنا .

ثم اقبل عمر بن سعد في اربعة آلاف حتى نزل بالحسين وبعث من غده قرة بن
قيس الحنظلي يسأله ما الذي جاء به ؟ فلما بلغ رسالته قال الحسين : كتب إلي اهل
مصر كم أن اقدم فأما اذا كرهتموني فأنا انصرف عنكم . فلما سمع عمر جوابه كتب
الى ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن إذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

وكتب الى عمر : اعرض على الحسين ان يبايع يزيد وجميع اصحابه فاذا فعل
ذلك رأينا رأينا وإن أبى فائتي به .

قال الطبري : ثم كتب ابن زياد الى عمر بن سعد : اما بعد فخل بين الحسين
واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي النبي عثمان امير المؤمنين المظلوم
قال : بعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة
وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة ايام الى ان قتل .

قال الطبري في حديث عقبة بن سمان انه قال (ع) : دعوني اذهب في الارض
العريضة حتى ننظر الى ما يصير امر الناس . فكتب عمر الى ابن زياد وذكر في آخره :
وفي هذا لله رضى وللأمة صلاح .

فأنفذ ابن زياد بشمر بن ذي الجوشن بكتاب فيه : انى لم ابعثك الى الحسين لتكف
عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذرله عندي ولا لتكون له شافعا فان
نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إلي سالمين وان أبوا فازحف
اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون ، فان قتل الحسين فأوطني الخيل
صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلم فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع
المطيع وان أبيت فاعتزل أمرنا ووجدنا واخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا

قد أمرناه بأمرنا . وكان أمر شمرأ انه ان لم يفعل بما فيه فاضرب عنقه وانت الامير
وكان قد كتب لعمر منشوراً بالري فجعل يقول :

فوالله ما ادري واني لواقف افكر في امري على خطرين
أترك ملك الري والري منيتي أم ارجع مائوما بقتل حسين
ففي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني

وكتب ابن زياد الى الحسين : اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكر بلا وقد
امرني امير المؤمنين ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمر حتى الحقك باللطيف
الخبير او ترجع الى حكيمي وحكم يزيد بن معاوية . فلما قرأ الحسين الكتاب قال :
ليس له جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب .

وجيز ابن زياد عليه خمسا وثلاثين ألفاً ، فبعث الحر في الف رجل من القادسية ،
وكعب بن طلحة في ثلاثة آلاف ، وعمر بن سعد في اربعة آلاف ، وشمر بن
ذي الجوشن السلولي في اربعة آلاف من اهل الشام ، ويزيد بن ركاب الكلبي في الفين
والحصين بن نمير السكوني في اربعة آلاف ، ومضار بن رهينة المازني في ثلاثة آلاف
ونصر بن حرشة في الفين ، وشبث بن ربعي الرياحي في الف ، وحجار بن البحر في
الف . وكان جميع اصحاب الحسين اثنين وثمانين رجلاً ، منهم الفرسان اثنان وثلاثون
فارساً ، ولم يكن لهم من السلاح إلا السيف والرمح .

فركب عمر في الناس ثم زحف نحوهم فقال الحسين للعباس : تقول لهم مالكم وما
بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم . فقالوا : جاء أمر الامير بكيت وكيت ، قال : فلانفجوا
حتى ارجع الى ابي عبد الله واعرض عليه ما ذكرتم ، فمضى وعرض عليه فقال : ان
ابا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الامر ، فأبى عمر بن سعد
فقال : عمرو بن الحجاج الزبيدي : سبحان الله والله ان لو كان من الديلم ثم سألكم
هذه المنزلة لكان ينبغي ان يجاب .

فجمع الحسين اصحابه وحمد الله واثني عليه ثم قال بعد دعاء وكلام كثير : واني
قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه
جملاً وليأخذ كل رجل بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فان
القوم إنما يطابونني ولو قد اصابوني طهوا عن طلب غيري . فأبوا ذلك كلهم كما
قال ابن حماد :

لست انساه حين ايقن بالمو ت دعاهم وقام فيهم خطيباً

ثم قال ارجعوا الى اهلكم فلا يس سواي أرى لهم مطلوباً
فأجابوه والعيون سكوب وحشاهم قد شب منها لهيباً
أي عذر لنا غداً حين نلقى جدك المصطفى ونحن حروبا

فقال مسلم بن عوسجة الأسدي : والله لو علمت اني اقتل ثم احبي ثم احرق ثم
اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما تركت فكيف وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة الى
الأبد ، وتكلم سعد بن عبد الله الحنفي ، وزهير بن القين ، وجماعة اصحابه بكلام يشبه
بعضه بعضاً . فأوصى الحسين أن لا يشقوا عليه جيماً ولا يخمشوا وجهها ولا يدعى
بالويل والثبور ، وباتوا قارئين راكعين ساجدين .

قال علي بن الحسين : اني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وكان يقول :

يادهر افك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر الى الجليل وكل حي سالك سبيل
مأقرب الوعد من الرحيل

قالت زينب : كأنك تخبر انك تغضب نفسك اغتصاباً ، فقال : لو ترك القطا ليلاً
لنام . فلما اصبحوا عبي الحسين اصحابه وامر باطناب البيوت فقربت حتى دخل بعضها
في بعض وجعلوها وراء ظهورهم ليكون الحرب من وجه واحد ، وأمر بحطب
وقصب كانوا اجمعوه وراء البيوت فطرح ذلك في خندق جعلوه والقوا فيه النار وقال
لأنوثي من ورائنا .

فرك الحردابته حتى استأمن الى الحسين وقال له : بأبي أنت وامي ماظننت ان
الأمر ينتهي بهؤلاء القوم الى ماأرى فأما الآن جئتك تائباً ومواسياً لك حتى اموت
بين يديك أترى الى ذلك توبة؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك .

فقال الحسين (ع) لبرير : احتج عليهم ، فتقدم اليهم ووعظهم ، فضحكوا منه
ورشقوه . فتقدم الحسين ورأى صفوفهم كالسيل والليل فخطب فقال :

الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال
فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ومنها : فنعم الرب ربنا وبئس العباد انتم أقرتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله
عليه وآله ثم انتم رجعتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان
فانساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون إن الله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم

كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين . فتقدم عمر بن سعد وقال : يا اهل العراق
اشهدوا اني اول رام ، فرشقوا كالسيل ، فقال الحسين : هي رسل القوم اليكم فقوموا
رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه . فجعل (ع) زهير بن القين على الميمنة ، وحبیب
ابن مظاهر في المبصرة ، واعطى رايته العباس بن علي (ع) . وكان كل من اراد
الخروج ودع الحسين وقال : السلام عليكم يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام
ونحن خلقك، ويقراً : (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) . وبرز الحرو وهو يرتجز
اني انا الحر وماوى الضيف اضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف اضربكم ولا أرى من حيف
فقتل نيماً وأربعين رجلاً . ثم برز برير بن خضير الهمداني وهو يقول :

أنا برير وأبي خضير ليث يروع الاسد عند الزر
يعرف فينا الخير أهل الخير اضربكم ولا أرى من ضير
كذلك فعل الخير في برير

قتله بحير بن أوس الضبي . ثم برز وهب بن عبد الله الكلبي وهو يرتجز :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني وترون ضربي
وحملتني وصولتي في الحرب أدرك ناري بعد ناري صحبي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب
فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، ثم قال لاهمه : يا امه أرضيت أم لا ؟ فقالت :

ما أرضى أو تقتل بين يدي الحسين ، فرجع قائلاً :

اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام موقن بالرب حتى يذوق القوم مر الحرب
اني امرء ذو مرة وغضب حسي إلهي من علم حسي
فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنى عشر رجلاً ثم قطعت يمينه واخذ
أسيراً . ثم برز عمرو بن خالد الأزدي قائلاً :

اليوم يا نفس إلى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان ماخط في اللوح لدى الديان
لا تجزعي فكل حي فان

ثم برز ابنه خالد وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان كما تكونوا في رضى الرحمن

ذي الجمد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والاحسان
 يا أبتا قد صرت في الجنان في قصر در حسن البنيان
 ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً :
 صبراً على الأسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة
 وحوار عين ناعمات هنه يا نفس للراحة فأجهده
 وفي طلاب الخير فارغبه

ثم برز عبد الله المذحجي قائلاً :
 قد علمت سعد وحي مذحج اني لدى الهيجاء غير مخرج
 أعلو بسيفي هامة المذحج وأترك القرن لدى التعرج
 فريسة الذئب الأذل الأعرج
 ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً :

إن تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم في ذرى بني أسد
 فمن بغانا حديد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد
 فقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي . ثم برز عبد الرحمن بن
 عبد الله الزبني قائلاً :

أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
 أضربكم ضرب فتى من النين أرجو بذاك الفوز عند المؤمن
 ثم برز يحيى بن سليم المازني وهو يقول :
 لأضربن القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العدا معجلا
 لا عاجزاً فيها ولا مولولاً ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً
 ثم برز قرعة بن أبي قرعة الغفاري وهو يرتجز :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعبد بني نزار
 بأنني الليث لدى الغبار لأضربن معشر الفجار
 ضرباً وجميعاً عن بني الأخيار

فقتل ثمانية وستين رجلاً . ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال :
 آل علي شيعه الرحمن وآل حرب شيعه الشيطان
 فقتل أربعة عشر رجلاً . ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي وقال :
 اليوم قد طاب لنا الفراع دون حسين الضرب والسطاع

نرجو بذاك الفوز والدفاع من حر نار حين لامتناع

ثم برز جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر مرتجزاً :

كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند

بالسيف صلتاً عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد

فقتل خمساً وعشرين رجلاً . ثم برز أنيس بن معقل الأصبحي وهو يقول :

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلوها الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

فقتل نيماً وعشرين رجلاً . ثم برز يزيد بن المهاصر الجعفي مرتجزاً :

أنا يزيد وأبي مهاصر ليث هصور في العرين خادر

يارب اني للحسين ناصر ولا بن سعد تارك وهاجر

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي وهو يقول :

أقدم حسيداً هادياً مهدياً فاليوم تلقى جسدك النبيا

ثم أباك ذا الندى علياً ذلك الذي نعرفه وصيا

فقتل خمساً وعشرين رجلاً . ثم برز سعيد بن عبد الله الحنفي مرتجزاً :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمداً وشيخك الخير علياً ذا الندى

وحسناً كاليدر وافي الأسعدا

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي قائلاً :

اني حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر

وأنتم عند العديد أكثر ونحن أعلى حجة وأقهر

فقتل اثنين وستين رجلاً ، قتله الحسين بن نمر وعلق رأسه في عنق فرسه .

ثم صلى الحسين بهم الظهر صلاة شدة الخوف . ثم برز زهير بن القين البجلي

وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

ان حسيداً أحد السبطين من عترة البر التقي الزين

فقتل مائة وعشرين رجلاً ، قتله كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس

ثم برز نافع بن هلال البجلي قائلاً :

أنا الغلام النعمي البجلي ديني على دين حسين بن علي

أضربكم ضرب غلام بطل ويختم الله بخير عملي
فقتل اثني عشر رجلاً ، وروي سبعين رجلاً . ثم برز جنادة بن الحارث
الأنصاري مرتجزاً :

أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم ناري في الصعيد ما كني
فقتل ستة عشر رجلاً . ثم برز ابنه واستشهد . ثم برز فتى قائلاً :
أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
فقاتل حتى قتل ورمي برأسه إلى امه فأخذته ورمته إلى رجل فقتله ثم برزت قائلة
أنا عجوز سيدي ضعيفه خاوية بالية نحيفه
أضربكم بضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه
وروي انه برز غلام تركي للحر وجعل يقول :

البحر من طعني وضربي بصطلي والجو من نبلي وسهمي يمتلي
إذا حسامي عن يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل
فقتل سبعين رجلاً . ثم برز مالك بن دودان وأنشأ يقول :
اليك من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الانعام

ثم برز أبو تمامة الصائدي وقال :
عزاء لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمد
عزاء لزهراء النبي وزوجها خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم وحنناً على حبس الحسين المسدد
ثم مبلغ عني النبي وبنته بأن ابنكم في مجهد أي مجهد
ثم برز ابراهيم بن الحصين الأسدي يرتجز :

أضرب منكم مفصلاً وساقاً ليهرق اليوم دمي اهراقاً
ويرزق الموت أبو اسحاقاً أعنى بني الفاجرة الفساقاً
فقتل منهم اربعة وثمانين رجلاً . قال أبو مخنف : وبرز عمرو بن قرظة
الأنصاري وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار اني سأحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شار دون حسين مهجتي وداري

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي وهو ينشد :

اليوم أبلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني

أحبي به يوم الوغى عن ديني

وأول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم وهو يقول :

اليوم التي مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي

لبسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح

الصيداوي وأسد بن مالك . ثم برز جعفر بن عقيل قائلاً :

أنا العلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطياب

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط الهمداني .

ثم برز عبد الرحمن بن عقيل وهو يرتجز :

أبي عقيل فأعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني

كقول صدق سادة الأقران هذا حسين شاخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارساً ، قتله عثمان بن خالد الجهني . ثم برز محمد بن عبد الله

ابن جعفر وهو ينشد :

أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان

قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس ، قتله عامر بن نهشل التميمي . ثم برز أخوه عون قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهـر

يطير فيها بجناح أخضر كفي بهذا شرفاً في المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر رجلاً ، قتله عبد الله بن قطنه الطائي .

وروي أن عبيد الله بن عبد الله أخاه قتله بشر بن حويطر القانصي . وروي

أن عبد الله بن عقيل الأكبر قاتل فقتله عثمان بن خالد الجهني . وروي أنه قاتل

محمد بن مسلم فطعنه أبو مريم الأزدي . وروي أنه قاتل محمد بن سعيد الأخول

ابن عقيل فقتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بنبل في جنبه . ثم برز عبد الله بن

الحسن بن علي (ع) وهو يقول :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبي المصطفى المؤمن
هذا الحسين كالأسير المرتين بين اناس لاسقوا صوب المزن
فقتل أربعة عشر رجلا ، قتله هاني بن شبيب الحضرمي فأسود وجهه . ثم برز
أخوه القاسم وعليه ثوب وأزار ونعلان فقط وكأنه فلقه قمر وأشأ يقول :

اني أنا القاسم من نسل علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي

فقتله عمر بن سعيد الأزدي نخر وصاح ياعمه ، فحمل الحسين فقطع يده وسلبه
أهل الشام من يد الحسين ، فوقف الحسين على رأسه وقال : عز على عمك أن تدعوه
فلا يجيبك أو يجيبك فلا تنفعلك إجابته . ثم برز أبو بكر بن علي (ع) قائلاً :

شيخي علي ذوالفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالجسام المصقل
تفديه نفسي من أخي مبيجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الجحفي ، ويقال عقبة الغنوي . ثم برز أخوه
عمر وهو يرتجز :

خلوا عداة الله خلوا من عمر خلوا عن الليث المهور المكفر
يضر بكم بسيفه ولا يفر يازجر يازجر تدان من عمر
وقتل زجر أقاتل أخيه ثم دخل حومة الحرب . ثم برز أخوه عثمان وهو ينشد :
اني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر
هذا حسين سيد الأخير وسيد الصغار والأكابر
بعد النبي والوصي الناصر

رماه خولى بن يزيد الأصبحي على جنبه فسقط عن فرسه وجز رأسه رجل من
بني ابان بن حازم . ثم برز أخوه جعفر منشئاً :

اني أنا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذو النوال
ذاك الوصي ذوالسنا والوالي حسبي بعمي جعفر والخال
أحمي حسيناً ذي الندى المفضل

رماه خولى الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه . ثم برز أخوه عبد الله قائلاً :
أنا ابن ذي النجدة والافضال ذلك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الأهوال
قتله هاني بن شبيب الحضرمي ، وروي انه خرج أخوه القاسم فقال :
يا عصبه جارت على نبيها وكدرت من عيشها ماقدني
في كل يوم تقتلون سيداً من أهله ظلاماً وذبحاً من قنما
فضرب على رأسه عمرو بن سعيد الأزدي فحمل عليه الحسين وضربه ، ثم أتى
الغلام وهو يفحص برجله فقال : بعداً لقوم قتلك وخصمهم يوم القيامة فيك جدك .
وكان عباس السقاء قر بني هاشم صاحب لواء الحسين وهو أكبر الاخوان مضى يطلب
الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لأرهب الموت إذ الموت رقي حتى اوارى في المصاليق لقا
نفسى لنفس المصطفى الطهروقا انى أنا العباس أغدوا بالسقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم ، فكن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن طفيل
السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشاله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :
والله إن قطعتم يميني إني احامي أبدأ عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين
فقاتل حتى ضعف فكن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شاله فقال :
يانفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يارب حر النار

فقتله الملعون بعمود من حديد ، فاما رآه الحسين مصروعا على شط الفرات بكى
وأنشأ يقول :

تعديتم يا شر قوم بفعلكم وخالفتم قول النبي محمد
أما كان خير الرسل وصاكم بنا أما نحن من نسل النبي المسدد
أما كانت الزهراء امي دونكم أما كان من خير البرية أحمد
لعتنم واخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقد
ثم برز قاسم بن الحسين وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدرته ضربام آجام وليث قسوره
على الاعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندرد

ثم تقدم علي بن الحسين الأكبر (ع) وهو ابن ثمان عشر سنة ، ويقال ابن خمس وعشرون ، وكان يشبه برسول الله (ص) خالقاً وخلقاً ونطقاً وجعل يرتجز ويقول

أنا علي بن الحسين بن علي من عصبة جد أبيهم النبي
نحن وبيت الله أولى بالوصي والله لا يحكم فينا ابن الدعي
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي أطعنكم بالرمح حتى ينثني
طنن غلام هاشمي علوي

فقتل سبعين مبارزاً ، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات فقال : يا أبة العطش ، فقال الحسين : يسقيك جدك ، فكر أيضاً عليهم وهو يقول :

الحرب قد بان لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لانفارق جموعكم أو تغمد البوارق

فطعنه مرة بن منقذ العبدي على ظهره غدرأ فضربوه بالسيف ، فقال الحسين : على الدنيا بعدك العفا ، وضمه إلى صدره وأتى به إلى باب القسطنطين ، فصارت أمه شهربانويه ولهي تنظر إليه ولا تتكلم ، فبقي الحسين وحيداً وفي حجره علي الأصغر فرمي إليه بسهم فأصاب حلقه ، فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره فيرميه إلى السماء فما يرجع منه شيء ، ويقول : لا يكون أهون عليك من فصيل (ناقة صالح) ، ثم قال : ائتوني بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابي لا اجرد ظني مقتول مسلوب ، فأتوه بتيان فأبى أن يلبسه وقال : هذا لباس أهل الذمة ، ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه ، ثم ودع النساء وكانت سكينته تصيح فضمها إلى صدره وقال :

سيطول بهدي ياسكينة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جنائي
وإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتبه يا خيرة النسوان

ثم برز (ع) فقال : يا أهل الكوفة قبلاً لكم وترحاً ، وبؤساً لكم وتعباً ، حين استصرختمونا ولهين ، فأتيناكم موجفين ، فشجذتم علينا سيفاً كان في أيماننا ، وحششتهم لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ، ولا ذنب كان منا اليكم ، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا ، تركتمونا والسيف مشيم ، والجأش طامن ، والرأي لما يستحصد ، لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كسرع الدبا ، وتهاقتم إليها كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها سفهاً وضلة ، وفتكنا لطواغيت الامة ، وبقية الاحزاب ، ونبذة الكتاب ، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا ، ألا لعنة الله على الظالمين .

قال : ثم أنشأ : (كفر القوم وقدموا رغبوا) ، الابيات . ثم استوى على راحلته وقال : (أنا ابن علي الخير من آل هاشم) ، الابيات . ثم حمل على اليمنة وقال : الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار ثم حمل على الميسرة وقال :

أنا الحسين بن علي أحمي عيالات أبي
آليت أن لأثني أمضي على دين النبي

وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون من تبارزون ! هذا ابن الأَنْزَع البطين ، هذا ابن قتال العرب فاجملوا عليه من كل جانب . فحملوا بالطعن مائة وثمانين وأربعة آلاف بالسهم . قال الطبري : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي (ع) قال : وجدنا بالحسين ثلاثا وثلاثين طعنة وأربعا وثلاثين ضربة . وقال الباقر (ع) : وجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة بسيف أورمية بسهم . وروي ثلاثمائة وستون جراحة . وقيل ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام . وقيل الف وتسعمائة جراحة ، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ . وروي انها كانت كلها في مقدمه . قال العوني :

ياسهاما بدم ابن المصطفى منقسات ورماحا في ضلوع ابن النبي متصلات
فقال شمر : ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أئخته السهام احموا عليه ثكلتكم امهاتكم ، فحملوا عليه من كل جانب ، فرماه أبو الخنوق الجعفي في جبينه ، والحصين ابن نمير في فيه ، وأبو أيوب الغنوي بسهم مسموم في حلقه . فقال (ع) : بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا قتيل في رضى الله .

وكان ضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه الايسر ، وعمر بن الخليفة الجعفي على جبل عاتقه ، وكان طعنه صالح بن وهب المزني على جنبه ، وكان رماه سنان ابن أنس النخعي في صدره ، فوقع على الارض وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مراراً فدنا منه عمر وقال : جزوا رأسه ، فقصد اليه نصر بن خرشة فجعل يضربه بسيفه ، فغضب عمر وقال لخولى بن يزيد الأصبجي : انزل فجز رأسه ، فنزل وجز رأسه . وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ عمامة جابر بن يزيد الأزدي ، وقميصه اسحاق بن حوى ، وثوبه جعونة بن حوية الحضرمي وقطيفته من خز قيس بن الاشعث الكندي ، وسراويله بحير بن عمير الجرمي ، ويقال أخذ سراويله بحير بن كعب التميمي

والقوس والحل الرحيل بن خيشمة الجعفي وهاني بن شبيب الحضرمي وجري بن مسعود الحضرمي، وعليه الاسود الاوسي، وسيفه رجل من بني نهشل من بني دارم، ويقال الاسود بن حنظلة فأحرقهم المختار بالنار، وانتدب عشرة وهم : اسحاق بن يحيى الحضرمي، وهاني بن ثبيت الحضرمي، وأدم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن طفيل الطائي، والاخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المذحجي، ورجاء بن منقذ العبدي وصالح بن وهب البزني، وسالم بن خيشمة الجعفي فوطؤه بجيهم . قال الرضي :

كأن يبض المواضي وهي تنهبه نار تحكم في جسم من النور
لله ملق على الرضاء غص به فيم الردى بعد اقدم وتشمير
تحنو عليه الظبا ظلا وتستره عن النواظر أذيال الاعاصير
وخر لعوت لا كف بقلبه إلا بوطىء من الجرد المحاضر

ودفن جثثهم بالطف أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قتلوه بيوم، وكانوا يجدون لاكثرهم قبوراً، ويرون طيوراً يمضا، وكان عمر بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم، قال الطبري : كانوا ثمانية وثمانين رجلاً .

وقصد شمر إلى الخيام فنهوا ما وجدوا حتى قطعت اذن ام كلثوم حلقة .

قال أبو مخنف : جاءت كندة الى ابن زياد بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بتسعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بتسعة رؤس، وجاء سائر الجيش بتسعة رؤس، فذلك سبعون رأساً . وجاء برأس الحسين خولى بن يزيد الاصبحي . وجاءوا بالحرم أسارى إلا شهربانويه فانها أتلقت نفسها في الفرات .

واختلفوا في عدد المقتولين من اهل البيت، فالأكثر على انهم كانوا سبعة وعشرين تسعة من بني عقيل : مسلم، وجعفر، وعون، وعبد الرحمن، ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل . وثلاثة من ولد جعفر : محمد بن عبد الله بن جعفر، وعون الأكبر بن عبد الله، وعبد الله بن عبد الله وتسعة من ولد أمير المؤمنين : الحسين، والعباس، ويقال : وابنه محمد بن العباس، وعمر، وعثمان، وجعفر، وابراهيم، وعبد الله الاصغر، ومحمد الاصغر، وأبو بكر شك في قتله . وأربعة من بني الحسن : ابو بكر، وعبد الله، والقاسم، وقيل بشر، وقيل عمر وكان صغيراً . وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم : علي الأكبر، وابراهيم، وعبد الله، ومحمد، وحزمة، وعلي، وجعفر، وعمر، وزيد . وذبح عبدالله في

حجره . واسر الحسن بن الحسن مقطوعة يده . ولم يقتل زين العابدين لأن أباه لم يأذن له في الحرب وكان مربضاً . ويقال لم يقتل محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لمرضه ، ويقال : رماه رجل من بني دارم فقتله .

والمقتولون من اصحاب الحسين في الحملة الاولى : نعيم بن مجلان ، وعمران بن كعب بن حارث الاشجعي ، وحنظلة بن عمرو الشيباني ، وقاسط بن زهير ، وكنانة بن عتيق ، وعمرو بن مشيعة ، وضرغامه بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك النخعي ، وعبد الرحمن الارجحي ، وجمع العائذي ، وحباب بن الحارث ، وعمرو الجندعي ، والحلاس بن عمرو الراسبي ، وسوار بن أبي عمير الفهمي ، وعمار بن أبي سلامة الدالاني ، والنعمان بن عمرو الراسبي ، وزاهر بن عمرو مولى ابن الحنفية ، وجبله بن علي ، ومسعود بن الحجاج ، وعبد الله بن عروة الغفاري ، وزهير بن بشر الخثعمي ، وعمار بن حسان ، وعبد الله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ، وعبد الله ، وعبيد الله ابنا زيد البصري .

وعشرة من موالي الحسين وموليان من موالي أمير المؤمنين (ع) . وكانت زينب تقول : وانهاده صلى عليك ملك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء صريع بكر بلاه ، مقطوع الاعضاء ، مجزوز الرأس من الفقا ، مسلوب العمامة والرداء ، بأبي من معسكره نهبا ، بأبي من فسطاطه مقطوع بالعراف ، بأبي من لاهو غائب فيرجى ، ولا مريض فيداوى ، أنا الفداء للمهموم حتى مضى ، أنا الفداء للعطشان حتى قضى ، أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدماء .

قال الطبري : لما دخل سنان على عبيد الله بن زياد انشأ يقول :

اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا

ومن يصلي القبليتين في الصبا قتلت خير الناس امأ وأبا

وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عبيد الله : ما نلتني مني خيراً إلا ألحقتك به وأمر بقتله .

وقال الطبري والبلاذري والكوفي : لما وضعت الرأس بين يدي يزيد جعل يضرب

بقضيبه على ثنيتيه ثم قال : يوم بيوم بدر ، وجعل يقول :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلاما

وقال يحيى بن الحكم أخو مروان :

لهام يجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنث رسول الله أمست بلانسل
فضرب يزيد في صدر يحيى وقال : اسكت لام لك . فقال ابو برزة : ارفع قضيبك
يا فاسق فوالله رأيت شفتي رسول الله مكان قضيبك يقبله ، فرفع وهو يتذمر مفضبا
على الرجل وزاد غيرهم في الرواية : انه جعل يتمثل بقول ابن الزبيرى يوم احد :

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا السبط من اسباطهم وعدلناه بيدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالدين فلا خير جاء ولا وحي نزل

قال الحميري :

لم يزل بالقضيب يعلوننايا في جناها الشفاء من كل داء
قال زيد ارفعن قضيبك ارفع عن ثنايا غر غذى باتقاء
طالما قد رأيت احمد يلثمها وكم لي بذاك من شهداء

وقال الجواليقي :

اختال بالكبر على ربه يقرع بالعود ثناياه
بحيث قد كان نبي الهدى يلثم في قبلته فاه

وقال الصاحب :

يقرع بالعود ثنايا لها كان النبي المصطفى لاثما
وفي كلام عن زين العابدين (ع) : أنا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات ،
عن غير دخل على ترات ، أنا ابن من انتهك حرمة ، وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ،
وسبي عياله ، أنا ابن من قتل صبيرا ، وكفى بذلك خيرا . الى آخر كلامه . ثم قال :

ولا غرو في قتل الحسين وشيخه لقد كان خير من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفة فالذي أصبنا به من قتله كان اعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي أرداه نار جهنما

ومن كلام لزيبن بنت علي (ع) : يا أهل الكوفة ويا أهل الختر والغدر ، والختل
والخذل والمكر ، فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الزفرة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ، هل فيكم إلا الصلف والعجب ،
والسنف والكذب ، وملق الاماء ، وغمز الأعداء ، كرعى على دمنة ، او كقصة

على ملحودة ، ألا بئس ما قدمت لكم انفسكم ، ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ، حتى انتهى كلامها إلى قولها : ألا ساء ما قدمت لانيفسكم وساء ما تزررون ليوم بعثكم ، فتعسأ تعسا ، ونكسأ نكسا ، لقد خاب السعي ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، أتدرون ويلكم أي كبد لحمد فريتم ، وأي عهد نكثتم ، وأي كريمة ابرزتم ، وأي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا إدا ، تكاد السماوات يتفطرن وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ، لقد جئتم بها شوها خرقاء ، طلاع الارض والسماء ، أفعجبتم ان تمطر السماء دما ، ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون ، فلا يستخفنكم المهمل ، فانه عز وجل لا يحقره البدار ، ولا يخشى عليه فوت نار ، كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد . ثم انشأت تقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ان كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
وهذا الشعر ينسب إلى زين العابدين ، وإلى ابى الاسود الدؤلي ايضا .
وخرجت اسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي او كنتم غيبا والحق عند ولي الامر مجموع
أسأتموه بأيدي الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند عداة اللف إذ حضروا تلك المنايا ولا عنهن مدفوع
قال الكمي :
اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان
لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن اكفان
وستة لا يتجازى بهم بنو عقيل خير فرسان
ثم على الخير مولايم ذكرهم هيج احزاني

وقال الوفي السري :

اقام روح وريحان على جدث ثوى الحسين به ظمان آمينا
كان احشاءنا من ذكره ابدأ تطوى على الجرا وتخشى السكا كينا
مهلا فما نقضوا اوتار والده وإنما نقضوا في قتله الدينا

وقال دعبيل :

هلا بكيت على الحسين واهله
هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكته في السماء ملائك
زهر كرام راكعون وسجد
لم يحفظوا حق النبي محمد
إذ جرعوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأثكوه بسبطه
فأثكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضع
وملطح بدمائه مستشهد
عار بلا ثوب صريع في الثرى
بين الحوافر والسنايك يقصد
كيف القرار وفي السبايا زينب
تدعو بفرط حرارة يا احمد
ياجد ان الكلب يشرب آمناً
ياجد من ثكلي وطول مصيبيتي

وقال كشاجم :

اذا تفكرت في مصابهم
اثقب زند الموم قاطعه
فبعضهم قربت مصارعه
وبعضهم بعدت مطارحه
اظلم في كربلاء يومهم
ثم تجلى وهم ذبايحهم
ذل حماه وقل ناصره
ونال اقوى مناه كاشحه

وقال خالد بن معدان :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد
مترملا بدمائه ترميلا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا
في قتلك التنزيل والتأويل
وكانما بك يا ابن بنت محمد
قتلوا جهاراً عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وإنها
قتلوا بك التكبير والتهليلة

وقال سليمان بن قبة الهاشمي :

مررت على ابيات آل محمد
فلم أرها امثالها يوم حلت
ألم تر ان الارض اوضحت مريضة
لفقده الحسين والبلاد اقشعرت
وان قتيل الطف من آل هاشم
اذل رقاب المسامين فذلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وقال السوسي :

لحفي على السبط وما ناله
قد مات عطشانا بكرب الظم

لهفي لمن نكس عن سرجه
لهفي على بدر الهدى إذ علا
لهفي على النسوة إذ برزت
لهفي على تلك الوجوه التي
لهفي على ذاك العذار الذي
لهفي على ذاك القوام الذي
وله ايضاً :

كم دموع ممزوجة بدماء
لست أنساه بالطفوف غريباً
وكنائي به وقد لحظ النس
وله ايضاً :

جودي على حسين
جودي على الغريب
جودي على النساء
جودي على قتيل
يا عين يا نغزار
إذ الجار لا يجار
مع الصبية الصغار
مطروح في القفار
وله ايضاً :

ألا يا بني الرسول
ألا يا بني الرسول
ألا يا بني الرسول
وله ايضاً :

لاعذر للشيعي يرقى دمه
يايوم عاشورا لقد خلقتني
فيك استبيح حريم آل محمد
أأذوق ري الماء وابن محمد
وله ايضاً :

وكل جفني با لسهاد
ناع نعي بالطفوف بدرأ
مذ عرس الحزن في فؤادي
اكرم به رائحاً وغاد

نعي حسيناً فدته روجي
في فتية ساعدوا وواسوا
حتى تفانوا وظل فرداً
وجاء شمر اليه حتى
وركب الرأس في سنان
واحتملوا أهله بسبايا
على مطايا بلا مهاد

وله أيضاً ،

ومن حوله الأطهار كالأنجم الزهر
على الرخ مثل البدر في ليلة البدر
يهتكن من بعد الصيانة والخدر
وقال العوني :

فيا بضعة من فؤاد النبي بالطف
ويا كبدي في فؤاد البتولة بالطف
قتلت فأبكيك عين الرسول

وله أيضاً :

يا مقر أغاب حين لاح
يا نوب الدهر لم يدع لي
أبعد يوم الحسين ويحي
يا بأبي أنفساً ظمّة
يا بأبي غرة هداة
يا سادتي يا بني علي
يا سادتي يا بني إمامي
أوحشتم الحجر والمساعي
أوحشتم الذكر والمثاني

وله أيضاً :

لم أنس للحسين وقد ثوى
ظمان من ماء الفرات معطشا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه
بالطف مسلوب الرداء خليعا
ريان من غصص الحتوف نقيعا
فيراه عنه محرما ممنوعا

وقال الزاهي :

واعتاب عيني اذا قصرت
لذكري اكم يا بني المصطفي
لكم وعليكم جفت غمضها
امثل أجسادكم بالعراق
امثلكم في عراض الطفوف
غدت أرض يثرب من جمعكم
وأضحى بكم كربلا مغربا
كأنني بزيب حول الحسين
تمرغ في نخره شعرها
وقاطمة عقلها طائر
وللسبط فوق الثرى شيبة
ورأس الحسين أمام الرفاق

وله أيضاً :

وحسين ظام فريد وحيد
قضب الهند ركع وسجود
ويرى الناس وهو عنه بعيد
يلطب الماء والقرات قريب

وقال الناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول
ألا بأبي البدور لقين كسفا
ألا يا يوم عاشورا رمانى
كأنني بابن فاطمة جد بلا
يجرن في الثرى قدأ ونحرأ
صربعأ ظل فوق الأرض أرضا
أعاديه توطأه ولكن
وقد قطع العداة الرأس منه
وقد برز النساء مهتكات
يسرن مع اليتامى من قتيل
نكت حسراتها كبد الرسول
وأسلمها الطلوع الى الافول
مصائبى منك بالداء الدخيل
يلاقى الترب بالوجه الجميل
على الحصباء بالخذ التليل
فوا أسفا على الجسم النحيل
تخطاه العتاق من الخيول
وعلوه على رخ طويل
يجززن الشعور من الاصول
يخضب بالدماء الى قتيل

فطورا يلتئمن بني علي وطورا يلتئمن بني عقيل
وفاطمة الصغيرة بعد عز كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدها يا جد انا طلبنا بعد فقدك بالذحول

وقال المرتضى :

ان يوم الطف يوما كان للدين عصبيا
لم يدع للقلب مني في المسرات نصيبا
لعن الله رجلاً أترعوا الدنيا غصوبا
سالموا عجزاً فلما قدروا شنوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما وحوبا

وله أيضا :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا كساير لانوسى ولا هي تجبر
فاما سبي بالرماح مسوق واما قتيل بالتراب مغفر
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر

وقال الرضى :

كربلا لازلت كرباً وبلا مالي عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى
وضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا بخدا السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموس منهم لا تدانيمها علواً وضيا
وتنوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق وايمان النداء
ووجوها كالمصابيح فمن قر غاب ومن نجم هوى
غيرتهن الليالي وغسدا جأر الحكم عليهم البلى
يارسول الله لو عاينتهم وهم ما بين قتل وسبي
من رميض يمنع الظل ومن عاطش يسقى أنايب القنا
ومسوق عائر يسعى به خلف محمول على غير وطا
جزروا جزر الأضاحي نسله ثم ساقوا أهله سوق الاما
قتلوه بعد علم منهم انه خامس أصحاب الكسا
ميت تبكي له فاطمة وأبوها وعلي ذو العلي

وله أيضا :

شغل الدموع عن الديار بكأؤنا
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأت
أترى درت ان الحسين طريدة
كانت ما تم بالعراق تعدها
ماراقت غضب النبي وقد غدا
جعلت رسول الله من خصمائها
نسل النبي على صعاب مطيها
والهفتاه لعصبة علوية
جعلت عران الذل في آناها
واستأثرت بالأمر عن غياها
طلبت ترات الجاهلية عندها
يايوم عاشوراء كم لك لوعة

وأول شعر رثي به الحسين قول عقبة بن عميق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب

إذا العين قرت في الحياة وأتم
مررت على قبر الحسين بكر بلا
فما زلت أرتيه وأبكي لشجوه
وبكيت من بعد الحسين عصايا
سلام على أهل القبور بكر بلا
سلام بأصال العشي وبالضحى
ولا تبرح الوفاذ زوار قبره

وقال شاعر :

تبیت النشاوی من امیة نو ما
وما قتل الاسلام إلا عصابة
فأضحت قناة الدين في كف ظالم

وقال آخر :

وا خجلة الاسلام من اضداده
آل العزير بعظمون حماره
ظفروا له بمعائب ومعاثر
ويرون فوزاً لنثم للحافر

وسيو فكم بدم ابن بنت نبيكم
وقال الصنوبري :

ياخير من لبس النب
وجدي على سبطيك
هذا قتيل الأشقياء
يوم الحسين هرقت
يوم الحسين تركت بابا
يا كربلا خلفت من ك
كم فيك من وجه تشر
نفسى فداء المصطفى
حيث الأسنه في الجواشن
فاختار درع الصبر حيه
وأبي إباء الاسد
وقضى كريما إذ قضى
منعوه طعم الماء لا
من ذا المعفور الجوا
من للطريح الشلوعر
من للمحنظ بالتراب
من لابن فاطمة المعية

وقال الشافعي :

تأوه قلبي والفؤاد كسئيب
فمن مبلغ عنى الحسين رسالة
ذبيح بلا جرم كأن قميصه
فلسيف اعوال وللرمح رنة
نزلات الدنيا لآل محمد
وغارت نجوم واقشعرت كواكب
يصلى على المبعوث من آل هاشم
اثنى كان ذبي - ب آل محمد

وأرق نومي فالسهاد عجيب
وإن كرهتها أنفوس وقلوب
صبيغ بماء الارجوان خضيب
وللخيل من بعد الصهيل نحيب
وكادت لهم صم الجبال تذوب
وهتك أستار وشق جيوب
ويغزى بنوه إن ذا العجيب
عنه انوب

ثم شفعا في يوم حشري وموقفي
وقال الجوهرى :

عاشورنا ذا الألهفي على الدين
اليوم شقق جنب الدين وانتهبت
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم
اليوم خضب جيب المصطفى بدم
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر
اليوم اطفى نور الله متقدماً
اليوم هتك اسباب الهدى مزقا
اليوم زعزع قدس من جوانبه
اليوم نال بنو حرب طوائلها
اليوم جدل سبط المصطفى شرقا

وقال شاعر :

يا كربلا يا كرتي وزفرتي
ومن يمين للحسام يمينت
قد خر أركان العلى وانهدت
تلك الرزايا عظمت وجلت

وقال آخر :

كم سيد لي بكر بلاه
كم سيد لي بكر بلاه
كم سيد لي بكر بلاه
كم سيد لي بكر بلاه
كم سيد لي بكر بلاه
كم سيد لي بكر بلاه
كم سيد لي بكر بلاه
كم سيد لي بكر بلاه

وقال دعبل :

رأس ابن بنت محمد ووصيه
والمسلمون بمنظر وبمسمع
للمناظرين على قناة يرفع
لا منكر منهم ولا متفجع

كجملت بمنظرك العميون عماية
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى
ما روضة إلا تمنى أنها
وأصم رزؤك كل اذن تسمع
وأنت عينا لم تكن بك تهجع
لك منزل ولخط قبرك مضجع

وقال آخر :

إذا جاء عاشور تضاعف حسرتي
هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلها
أريقت دماء القاطمين بالملأ
بنفسي خدوداً في التراب تعفرت
بنفسي رؤساً معليات على القنا
بنفسي شفاه ذابلات من الظما
بنفسي عيوناً عابرات سواهر
بنفسي من آل النبي خرايد

وقال أبو الفرج بن الجوزي :

أحسين والمبعوث جددك بالهدى
لو كنت شاهد كربلا لبذات في
وسقيت حد السيف من أعدائك
لكنني اخرت عنك لسقوتي
إن لم أفز بالنصر من أعدائك

وقال آخر :

يا حر صدري يالهيبي الحشا
كنت أخي ركني ولم يبق لي
و كنت أرجوك فقد خاني
يا ابن امي لو تأملتني
حل بأعدائك ما حل بي
ويا شفيعي أنا أفديك من
ولا هناني العيش يا سيدي

وقال آخر :

يا من رأى حسيناً شلوا لدى الفرات
وزينب تنادي قد قتلوا حماتي
والراس منه عال في ذروة القناة
يا جد لو ترانا أسرى مهتكات

فصل : في زيارته عليه السلام

اسحاق بن عمار : قال الصادق (ع) : ليس ملك في السماوات والأرض إلا وهم يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين (ع) ففوج ينزل وفوج يهرج . الفردوس عن الديلمي : قال النبي (ص) : ان موسى بن عمران سأل ربه زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين الف من الملائكة . ابان بن تغلب عن الصادق قال : وكل الله بقبر الحسين اربعة آلاف ملكا شعنا غير أيكونه الى يوم القيامة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وإن مرض عادوه غدوة وعشيا ، واذا مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيامة . الباقر (ع) : مروا شيعتنا بزيارة الحسين فان زيارته تدفع المهدم والحرق والغرق وأكل السبع وزيارته مفترضة على من أقرله بالامامة من الله . اسحاق بن عمار : قال الصادق : ما بين قبر الحسين الى السماء السابعة يختلف الملائكة . الكاظم (ع) : من زار قبر الحسين عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . الصادق (ع) : كان الحسين ذات يوم في حجر النبي يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة : ما أشد إعجابك بهذا الصبي ! فقال لها : ويالك كيف لاجبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني أما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي ، قالت : يارسول الله حجة من حججك ! قال : نعم حججتين من حججتي ، قالت : حججتين من حججك ! قال : نعم وثلاث ، قال : فلم تنزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله بأعمارها . قال شاعر :

فجعفر الصادق من ولده خبرنا من فضله بالتمام

عن جده ان لمن زاره ثواب حج البيت سبعين عام

في الرسالة المقنعة ، والمزار للكليفي باسناده عن الرضا قال : من زار قبر ابي عبد الله بسط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه . نظمه العبيدي فقال :

وحدِيث عن الأئمة فيما قد روينا عن الشيوخ الثقات

ان من زاره كمن زار ذا العرش على عرشه بغير صفات

أي كمن عبد الله على العرش .

باب ائمة أبي محمد علي به الحسين عايرهما السلام

فصل : في المقررات

الحمد لله فاطر السماوات ، خالق النور والظلمات ، عالم السر والنجفيات ، منزل الآيات والدلالات ، موضح الأدلة والبيانات ، مسيع النعم والبركات ، مفيض الرحمة والخيرات ، رافع الأبرار في الدرجات ، خافض الفجار في الدرجات ، مجيب المضطر في الكربات ، سامع الأصوات في الخلوات ، هادي الخيران في الفلوات ، منير السماوات الزاهرات ، مزين الأرض بالجاريات ، مرسل الرياح الذاريات ، مجري الفلك في الزاخرات ، مزجي السحاب الهاطلات ، مسير الجبال الراسيات ، باعث الرسل بالبيشارات ، قاضي الحاجات ، كافي المهيات ، قابل الطاعات ، المان على عباده برفع الدرجات ، بقوله تعالى : (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات) .

زين العابدين في قوله تعالى : (ومن هدينا واجتبينا نحن عيننا بها) ، وفي خبر : ان قوله تعالى : (هو سماكم المسلمين من قبل) ، فدعوة ابراهيم واسماعيل آل محمد (ص) فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ثم اتبعه وآمن به ، واما قوله تعالى : (ليكون الرسول عليكم شهيداً) النبي يكون على آل محمد شهيداً ويكونون شهداء على الناس بعده ، وكذلك قوله : (وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم) ، إلى قوله : (شهيد) ، فلما توفي النبي صاروا شهداء على الناس لأنهم منه .

عبد الله بن الحسين عن زين العابدين في قوله تعالى : (لتكونوا شهداء على الناس) قال : نحن هم . محمد بن سالم عن زيد بن علي ، وأبو الجارود ، وأبو الصباح الكناني عن الصادق ، وأبو حمزة عن السجاد في قوله تعالى : (ثم اهتدى اليها) أهل البيت .

أبو حمزة الثمالي : سئل علي بن الحسين عن قوله تعالى : (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها) قال : ما يقول الناس فيها قباسكم بالعراق ؟ قال : يقولون انها مكة ، قال : وهل رأيت السوق أكثر منه بمكة ؟ قال : فما هو ؟ قال : إنما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ قال : أو ما تسمع إلى قوله عز وجل : (وكأني من قرية عتت عن أمر ربها) ، وقال : (وتلك القرى أهلكناهم) ، وقال : (واسأل القرية)

أفئسأل القرية أو الرجال أو العير؟ قال: من هم؟ قال: نحن هم، وقال: (سير وافيها ليالي وأياما آمنين) أي آمنين من الزبيغ.

الصادق (ع) في قوله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)،

نزلت في حقنا وحق ذريتنا خاصة. وفي رواية عنه وعن أبيه (ع): هي لنا خاصة

وإياها عني. وفي رواية الجارود عن الباقر (ع): هم آل محمد. زيد بن علي قال:

نحن اولئك. ابان بن الصلت: سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية فقالت: أراد

بذلك الامة كلها، فقال للرضا (ع): ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول أراد الله بذلك

العترة الطاهرة لا غيرهم. زياد بن المنذر عن الباقر (ع): هذه لآل محمد وشيعتهم.

جابر عنه (ع) قال: خير أهل بيت، يعني أهل بيت النبي. وقال محمد بن منصور:

أهل بيت النبي خير أهل بيت اخرج للناس. زياد بن المنذر عن الباقر: اما الظالم لنفسه

منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئاً، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق

بالخيرات فعلي والحسن والحسين، ومن قتل من آل محمد شهيداً.

وفي رواية سالم عنه (ع): السابق بالخيرات الامام، والمقتصد العارف بالامام:

والظالم لنفسه من لا يعرف الامام. أبو حمزة عن الباقر: (وان هذه امتكم امة

واحدة)، قال: آل محمد. أبو حازم في خبر قال رجل لزين العابدين: تعرف الصلاة!

فخملت عليه، فقال (ع): مهلا يا أبا حازم فان العلماء هم العلماء الرحماء، ثم واجه

السائل فقال: نعم أعرفها، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها، حتى بلغ

قوله: ما افتتاحها؟ قال: التكبير، قال: ما برهانها؟ قال: القراءة، قال: ما خشوعها؟

قال: النظر إلى موضع السجود، قال: ما تحريمها؟ قال: التكبير، قال: ما تحليلها؟

قال: التسليم، قال: ما جوهرها؟ قال: التسبيح، قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب،

قال: ماتمامها؟ قال: الصلاة على محمد وآل محمد، قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولايتنا

والبراءة من أعدائنا، قال: ما تركت لأحد حجة، ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل

رسالته، وتواري.

الكافي: انه استقرض زين العابدين من مولى له عشرة آلاف درهم فطلب الرجل

وثيقة، قال: فنتف له من ردائه هدية فقال: هذه الوثيقة، فكان الرجل كره ذلك،

فقال (ع): أنا أولى بالوفاء أم حاجب؟ فقال: أنت أولى بذلك منه، قال: فكيف

صار حاجب بن زرارة يرهن قوساً وإنما هي خشبة على مائة درهم حمالة وهو كافر فيني

وأنا لأني بهدية رداء، قال: فأخذها الرجل منه وأعطاه الدرهم وجعل الهدية في

حق فسهل الله عز وجل له المال فحمله إلى الرجل ثم قال : خذ قد أحضرت لك مالك فهاه وثيقتي ، فقال له : جعلت فداك ضيعتها ، قال : إذا لاتأخذ مالك مني مثلي يستخف بدمته ، قال : فأخرج الرجل الحق فاذا فيه الهدبة فأعطاها علي بن الحسين وأعطاه علي بن الحسين الدراهم وأخذ الهدبة .

الدليل على إمامته (ع) ما ثبت ان الامام يجب أن يكون منصوباً عليه فكل من قال بذلك فقطع على إمامته . واذا ثبت ان الامام لا بد أن يكون معصوماً بقطع على ان الامام بعد الحسين ابنه علي (ع) لأن كل من ادعى إمامته بعده من بني امية والخوارج انفقوا على نفي القطع على عصمته . واما الكيسانية وإن قالوا بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً .

وميزان علي بن الحسين زين العابدين في الحساب إمام المؤمنين أجمعين لاستوائها في أربعائة وثمانية وسبعين ، ووجدنا ولد علي بن الحسين اليوم على حدائة عصره وقرب ميلاده أكثر عدداً من قبائل الجاهلية وعمائر القديمة ، حتى طبقوا الأرض وملاؤا البلاد ، وبلغوا الأطراف ، وعلمنا ان ذلك من دلائله . قال القاضي بن قادوس المصري :

أنت الامام الأمر العادل الذي	جنب البراق لجدته جبريل
الفاضل الأطراف لم ير فيهم	إلا إمام طاهر وبتول
أنتم خزائن غامضات علومه	واليسكم التحريم والتحليل
فعلى الملائك أن تؤدي وحيه	بأمانة وعليكم التأويل

ولبعض النصارى :

عدي وتيم لا احاول ذكرها	بسوء ولكني محب لهاشم
وهل تعتريني في علي ورهطه	اذا لم أخف في الله لومة لائم
يقولون مابال النصارى وحبهم	وأهل التقى من معرب وأعاجم
فقلت لهم اني لأحسب حبهم	ظواه إلهي في صدور البهائم

فصل : في معجزاته عليه السلام

حلية الأولياء ، ووسيلة الملا ، وفضائل أبي السعادات ، بالاسناد عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً ووكّل به حفاظاً في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع

له فأذنوا ، فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه ، فبكيت وقلت : وددت اني مكاك وأنت سالم ، فقال : يازهري أو تنظري هذا بما ترى علي وفي عنقي يكرمني ؟ أما لو شئت ما كان فانه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليدكرني عذاب الله ، ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال : يازهري لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة ، فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به بطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سأهلم عنه فقال لي بعضهم : انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله الإحديده ، فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته فقال : انه قد جاءني في يوم فقصه الأعوان فدخل علي فقال : ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا احب ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ نوبي منه خيفة ، قال الزهري فقلت : ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه ، فقال : حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

أبو الفضل الشيباني في أماليه ، وأبو اسحاق العدل الطبري في مناقبه عن حيابة الوالدية قالت : دخلت على علي بن الحسين وكان بوجهي وضح فوضع يده عليه فذهب قالت ثم قال : يا حيابة ما على ملة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منهم براء . حلية الأولياء بالاسناد عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند علي بن الحسين فاذا عصفير يطرن حوله ويصرخن فقال : يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصفير ؟ فقلت : لا ، قال : فانها تقديس ربها عز وجل وتساله قوت يومها . وفي رواية أصحابنا : ثم قال : يا أبا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء سببا .

المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت علي بن الحسين فقال : ما فعل حرمة ابن كاهل ؟ قلت : تركته حيا بالكوفة ، فرفع يديه ثم قال : اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار ، فتوجهت نحو المختار فاذا يقوم يركضون ويقولون : البشارة أيها الأمير قد اخذ حرمة ، وقد كان توارى عنه ، فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار . قالوا : وكان المختار كاتب علي بن الحسين يريد ان يبائع له وبعث اليه بمال فأبى أن يقبله وأن يجيبه .

جابر عن أبي عبد الله في قوله تعالى : (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً) فقال جابر : هم بنو امية ويوشك أن لا تحس منهم أحد يرجي ولا يخشى ، فقلت : رحمك الله وان ذلك لكائن ، فقال : ما أسرع سمعت علي بن الحسين يقول : انه قد رأى أسبابه .

كافي الكليني ، أبو حمزة الثمالي قال : دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة ، فقلت : وجعلت فداك وانهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة انهم ليأجمنونا على متكائنا .

أبو عبد الله بن عباس في المقتضب عن سعيد بن المسيب في خبر طويل عن ام سليم صاحبة الحصى قال لي : يام سليم ائمني بحصاة ، فدفعت اليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثم قالت بعد كلام : ثم ناداني يام سليم ، قلت : لبيك ، قال : ارجعي ، فرجعت فإذا هو واقف في صرحه داره وسطاً فمد يده اليمنى فاخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي يام سليم ، فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي ، فإذا الحق حقي .

كتاب الأنوار : ان ابليس تصور لعلي بن الحسين وهو قائم يصلي في صورة أفعى له عشرة رؤس محددة الأنياب متقلبة الأعين بحمرة فطالع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثم تطاول محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسره طرفه اليه ، فانقض على رؤس أصابعه يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدميه عن مقامه ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب محرق من السماء فلما أحس به صرخ وقام إلى جانب علي ابن الحسين في صورته الاولى ، ثم قال : يا علي أنت سيد العابدين كما سميت وأنا ابليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم واليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها .

اختيار الرجال عن الطوسي ، والمسترشد عن ابن جرير بالاسناد عن علي بن زيد عن الزهري أيضاً قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاة على زين العابدين وقلت : اصلي ركعتين في المسجد أحب إلي من أن اصلي على الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال : لأنه أخبرني عن أبيه عن جده عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى انه قال : مامن عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شيئاً أفضل منه واثال الناس على جنازته ، فقلت : إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ، فوثبت لأصلي

فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض فأجابه تكبير فاجابه تكبير من السماء من الأرض ففزع وسقطت على وجهي وكبر من في السماء سبعاً ومن في الأرض سبعاً وصلى على علي بن الحسين ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين ان هذا هو الخسران المبين ثم بكى وقال : ما أردت إلا الخير ليتني صليت عليه . كتاب الكليني موسى بن جعفر عن الباقر (ع) قال : ان حيا به الوالدية دعا لها على ابن الحسين فرد الله عليها شبابها وأشار إليها باصبعه فحاضها لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشر سنة . كتاب الأنوار انه (ع) كان قائماً يصلي حتى وقف ابنه محمد (ع) وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه امه فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول : يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد ، وهو لا ينثني عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر ، فلما طال عليها ذلك حزناً على ولدها : ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كالمها وإتمامها ، ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها وكانت لاتنال إلا برشاً طويلاً فأخرج ابنه محمداً (ع) على يديه يناغي ويضحك لم يتبل له ثوب ولا جسد بالماء فقال : هاك يا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله : يا ضعيفة اليقين بالله ، فقال : لانتربب عليك اليوم لو علمت اني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني ، أفمن يرى راحماً بعده . القتال النيسابوري في روضة الواعظين في خبر طويل عن سعيد بن جبيرة قال أبو خالد الكابلي : أتيت علي بن الحسين على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله فلما بصرتني قال : يا أبا خالد أتريد أن أريك سلاح رسول الله ؟ قلت : والله يا ابن رسول الله ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك ولقد أخبرتني بما في نفسي ، قال : نعم ، فدعا بحق كبير وسقط فأخرج لي خاتم رسول الله ، ثم أخرج لي درعه وقال : هذا درع رسول الله وأخرج إلي سيفه فقال : هذا والله ذو الفقار ، وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب وأخرج رايته وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه وقال : هذا السكب ، وأخرج نعليه وقال : هذان نعل رسول الله ، وأخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدي به رسول الله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لي شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلني الله فداك .

العاصري في الشيبان ، وأبو علي الطبرسي في إعلام الوري ، عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل : ان غانم ابن ام غانم دخل المدينة ومعه امه وسأل : هل تحسون

رجلا من بني هاشم اسمه علي؟ قالوا: نعم هو ذلك، قال: فدلوني على علي بن عبد الله ابن عباس، فقلت له: معي حصاة ختم عليها علي والحسن والحسين وسمعت انه يختم عليه رجل اسمه علي، فقال علي بن عبد الله بن عباس: يا عدو الله كذبت علي بن علي بن أبي طالب وعلى الحسن والحسين، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة، فرأيت في ليلتي في منامي الحسين وهو يقول لي: هالك الحصاة يا غام وامضي علي ابني فهو صاحبك، فانتبهت والحصاة في يدي فأنتيت علي بن الحسين فحتمها وقال لي: ان في أمرك لعبرة فلا تخبر به أحداً. فقال في ذلك غام بن أم غانم

أنتيت علياً أبتغي الحق عنده وعند علي عبرة لا احاول
فشد وثاقي ثم قال لي اصطبر كأنني مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله والله لم أكن لأكذب في قولي الذي أنا قائل
وخلى سبيلي بعدضنك فأصبحت مخلاته نفسي وسرني سائل
وقلت وخير القول ما كان صادقاً ولا يستوي في الدين حق وباطل
ولا يستوي من كان بالحق عالماً كآخر يمسي وهو للحق جاهل
وأنت الامام الحق يعرف فضله وإن قصرت عنه النهى والفضائل
وأنت وصي الأوصياء محمد أبوك ومن نيظت اليه الوسائل

كتاب الارشاد، الزهري: قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبحوا معه، ففرغت منه فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفرغت؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: هذا التسبيح الأعظم وفي رواية سعيد بن المسيب: كان القراء لا يحجون حتى يحج زين العابدين وكان يتخذهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه فسبق يوماً إلى الرحل فألقيته وهو ساجد فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدرو والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه وذكر فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال: خذوا عني حتى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات.

حلية أبي نعيم، وفضائل أبي السعادات روى أبو حمزة الثمالي ومنذر الثوري عن علي بن الحسين قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الخائط فأنكيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً على الدنيا حزنتك فرزق الله حاضر للبر والعاجر، قلت: ما على هذا حزني وانه

لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلى م حزنك ؟ قال قلت : الخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : ثم ضحك وقال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا . ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد ، وكان الخضر

ابراهيم بن أدهم ، وفتح الموصلين قال كل واحد منها : كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فإذا أنا بصبي يمشي فقلت : سبحان الله بادية يبداء وصبي يمشي ! فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ، فقلت له : إلى أين ؟ قال : أريد بيت ربي ، فقلت : حبيبي انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة ، فقال : يا شيخ مارأيت من هو أصغر سنأ مني مات ؟ قلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي ، فقلت : ما أرى شيئاً من الطعام معك ! فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك انسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذي دعاني الى بيته هو يطعمني ويسقيني ، فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال علي الجهاد وعليه الابلاغ أما سمعت قوله تعالى (والذين جاهدوا فيما لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) ، قال : فبينما نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فهاثق الصبي وسلم عليه فأقبلت على الشاب وقلت له : أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي ؟ فقال : أما تعرفه ! هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فتركت الشاب وأقبلت على الصبي فقلت : أسألك بأبائك من هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا ، فقلت : أسألك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بلى أجوز بزاد وزادي فيها أربعة أشياء ، قلت : وما هي ؟ قال : أرى الدنيا كلها بخذا فيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلهم عبيد الله واماءه وعياله ، وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين وأنت تجوزها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا .

في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه : قال زين العابدين : وإياك أن تشد راحلة برحلتها فإن ما هنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجيج ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة تنبت الحكمة في صدره كما يذبت المطر الزرع . قال : فلما مضى علي بن الحسين حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتى

تكلم محمد الباقر (ع) . وفي حديث أبي حمزة الثمالي : انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين وقال : يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك امك ، قال : فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينيه بعصا به وعيني بعصا به ثم أمر بعد ساعة بفتح اعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه ، فقال ابن عمر : ياسيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ، فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين ، ثم قال : يايتها الحوت قال : فأطع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا ولي الله ، فقال : من انت ؟ قال : انا حوت يونس ياسيدي ، قال : انبئنا بالخبر ، قال : ياسيدي ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى ان صار جسدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتحلص ومن توقف عنها وتتعنت في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الحب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة إلى ان بعث الله يونس فأوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين علياً والائمة الراشدين من صلبه ، في كلام له قال : فكيف أتولى من لم أره ولم اعرفه ، وذهب مغتاضاً ، فأوحى الله تعالى إلي أن التقي يونس ولا توهني له عظما ، فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف مع البحار في ظلمات مئآت ينادي انه لا إله إلا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ، واستوى الماء .

بصائر الدرجات ، ساعة عن ابي بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع علي بن الحسين إلى مكة فلما دخلنا ابواء كان علي راحلته و كنت امشي فوافي غنما فإذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تمغو نغاه شديداً وتلتفت واذا سخلة خلفها تمغو وتشتد في طلبها ، فلما قامت الراحلة نغت النعجة فتبعتها السخلة ، فقال علي بن الحسين : يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة ؟ قلت : لا والله مادري ، قال : فأنها قالت : الحقني بالغنم فان اختها عام اول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب .

الكافي ، وعلل الشرائع ، قال ابان بن تغلب : لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها ، فلما جاؤا إلى بنائها وارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا ، فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف ان يكون قسدم منع بناؤها ، فصعد المنبر

وقال : انشد الله عبداً عنده خبر ما ابتلينا به لما اخبرنا به ، قال : فقام شيخ فقال : إن يكن عند احد علم فعند رجل رأيت له جاء إلى الكعبة واخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ قال : علي بن الحسين قال : معدن ذلك ، فبعث إلى علي بن الحسين فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء ، فقال له علي بن الحسين : يا حجاج عمدت إلى بناء ابراهيم واسماعيل والقيته في الطريق وانتهبه الناس كأنك ترى انه تراث لك اصعد المنبر فأنشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئاً إلا رده ، قال : ففعل فردوه ، فلما رأى جميع التراب أتى علي بن الحسين فوضع الاساس وامرهم ان يحفروا ، قال : فتغيبت عنهم الحية ، وحفروا حتى انتهى إلى موضع القواعد ، فقال لهم علي بن الحسين : تنحوا ، فتنحوا فدنا منها فغطاها بشوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب ثم دعا الفعلة فقال : ضعوا بناءكم ، فوضعوا البناء ، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقى في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج .

وروي انه استسقى عباد البصرة مثل : ابوب السجستاني ، وصالح المزني ، وعتبة العلام ، وحبیب القادسي ، ومالك بن دينار ، وابو صالح الاعشى ، وجعفر بن سليمان ، وثابت البناني ، ورابعة ، وسعدانة ، وانصرفوا خائبين فاذا هم بفتى قد اقبل وقد اكرهته احزانه واقلقتة اشجانه فطاف بالكعبة اشواطاً ثم اقبل علينا وحيانا واحداً واحداً فقلنا : لبيك يا شاب ، فقال : أما فيكم احد يجيبه الرحمن ؟ فقلنا : يافتي علينا الدعاء وعليه الاجابة ، قال : اهدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يجيبه الرحمن لاجابه ، ثم أتى الكعبة نحر ساجداً فسمعتة يقول في سجوده : سيدي بحبك لي إلا اسقيتهم الغيث ، فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب ثم ولي عنا قائلاً :

من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فهذا شقي
ماض في الطاعة ماناله في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي

فسئل عنه فقالوا : هذا زين العابدين . امالي ابو جعفر الطوسي قال : خرج علي ابن الحسين (ع) إلى مكة حاجاً حتى انتهى إلى بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق ، قال فقال لعلي : انزل ، قال : تريد ماذا ؟ قال : اريد ان اقتلك وأخذ مامعك قال : فأننا قاسمك مامعي واحلك ، قال فقال للصوص : لا ، قال : فدع معي ما تبلغ به ، فأبى ، قال : فأين ربك ؟ قال : نائم ، قال فاذا اسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت ان ربك عنك نائم .

يونس الحر عن القتال ، والقلادة عن ابي حاتم ، والوسيلة عن الملا بالاسناد روى جابر بن يزيد عن ابي جعفر «ع» قال : بينا علي بن الحسين «ع» مع اصحابه إذ اقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاءه وتبغم وحجم ، فقال بعض القوم : ماشان هذا يا ابن رسول الله ؟ فقال : ان هذه الظبية تزعم ان فلاناً القرشي اخذ خشفاً لها وانها لم ترضعه من امس ، فبعث علي بن الحسين إلى الرجل أن ارسل إلي الخشف ، فبعث به ، فلما رأته حجمت وارضعت ، ثم كلمها علي بن الحسين بكلام مثل كلامها فجمحت ثم انصرفت واتبعها الخشف ، فقالوا له : يا ابن رسول الله ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها قد وهبتك خشفك ، فدعت لكم وجزتكم خيراً .

وفي كتاب الوسيلة هذا بالاسناد عن ابي عبد الله «ع» قال : كان علي بن الحسين مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يعدون خلفه ، فقال علي بن الحسين : هل لكم ان تعطوني موثقاً من الله تعالى لا تروعون هذا الثعلب حتى ادعوه فيحيي ، قالوا نعم ، فنادى : يا ثعلب تعال ، فاقبل الثعلب اليه ووقف بين يديه فناوله عرافاً فاخذه وولى ليا كاه فعاد ناداه فقال : هلم صاحتي ، فجاء فتكلم رجل منهم في وجهه فانصرف فقال : من فيكم كلمة ؟ فقال رجل : أنا ، واستغفر .

ابو عبد الله (ع) قال : لما كانت الليلة التي وعدتها علي بن الحسين قال لمحمد ابنته : يا بني ابغي وضوءاً ، قال أبي : فجئته بوضوء ، فقال : لأبقي هذا فان فيه شيئاً ميثماً ، فخرجت فحُت بالمصباح فاذا فيه قارة ميمية ، فجئته بوضوء غيره قال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته ان تحضر يقال لها عصام ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفي فيها برحمة الله عليه وصلواته . فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرائنها القبر ورغت وهملت عيناها . فأتى محمد بن علي فقيل : ان الناقة قد خرجت إلى القبر ، فأناها فقال : مه قومي الآن بارك الله فيك ، فثارت حتى دخلت موضعها ثم لم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرائنها القبر ورغت وهملت عيناها . فأتى محمد بن علي (ع) فقيل له : ان الناقة قد خرجت إلى القبر ، فأناها فقال مه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال : دعوها فانها مودعة ، فلم تلبث إلا ثلاثة ايام حتى نفقت . وانه كان يخرج عليها إلى مكة فيعاق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة . وروي انه حج عليها اربعين حجة .

حماد بن حبيب الكوفي العطار قال : انقطعت عن القافلة عند زبالة ، فلما ان اجنيت الليل آويت إلى شجرة عالية . فلما ان اختط الظلام اذا انا بشاب قد اقبل عليه اطهار

ببض تفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيأ للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كل شيء جبروتاً ألب قلابي فرح الاقبال والحقني بميسدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاة ، فلما رأيتهُ وقد هدأت أعضاؤه وسكنت حر كانه قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة فإذا أنا بعين تنبع فتحيات للصلاة ثم قمت خلفه فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيتهُ كل مامر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددُها بانتحاب وحنين ، فلما أن نقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً ، وأمه الخائمون فوجدوه معقلاً ، ولجأ إليه العائدون فوجدوه موثقاً ، متى راحة من نصب لعيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيتهُ ، إلهي قد انقشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدراً ، صلي علي محمد وآله ، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين . نخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفي علي أمره ، فتعلقت به فقلت : بالذي أسقط عنك ملاك التعب ومنحك شدة لذيذ الرهب إلا مالحتني منك جناح رحمة وكنف رقة فاني ضال ، فقال : لو صدق توكلت ما كنت ضالاً ولكن اتبعني واقف أثري ، فلما ان صار تحت الشجرة اخذ بيدي وتحميل لي الأرض تמיד من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال لي : ابشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورأيت الحجة فقلت له : بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت ؟ قال : اذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي أبي طالب .

كتاب المقتل ، قال أحمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين (ع) في كربلاء انه كان البس درعا ففضل عنه فأخذ الفضلة بيده ومزقه .

عبد الله بن عطاء التميمي قال : كنت مع علي بن الحسين في المسجد فر عمر بن عبد العزيز وعليه نعلان شراكها فضة ، وكان من أهجن الناس وهو شاب ، فنظر إليه علي بن الحسين فقال : يا عبد الله بن عطاء أترى هذا المترف انه لن يموت حتى يبلي الناس ، قلت : إنا لله هذا الفاسق ، قال : نعم لا يلبث عليهم إلا يسيراً حتى يموت فإذا هو مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض .

الروضة : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ورأيت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي فتمكلم علي بن الحسين بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلال خضر علي فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين فكان اذا أومي الرجل

إلى حرم رسول الله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل ان يصيبه ، فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجه إلى الفارس ، قال : يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتك آل محمد فأذن لي لأن أذخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم أهل البيت الى يوم القيامة .

وروى أبو مخنف عن الجلودي انه لما قتل الحسين كان علي بن الحسين نائماً فجعل رجل يدافع عنه كل من اراد به سوءاً .

واصيب الحسين وعليه دين بضعة وسبعون الف دينار ، فاهتم علي بن الحسين بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في اكثر ايامه ولياليه ، فأتاه آت في المنام فقال : لانهتم بدين ابيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس ، فقال علي : والله ما أعرف في اموال أبي مال يقال له بجنس ، فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه اهله فقالت له امرأة من اهله : كان لابيك عبد رومي يقال له بجنس استنبط له عيناً بذئ خشب ، فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلا ايام قلائل حتى ارسل الوليد بن عتبة بن ابي سفيان إلى علي بن الحسين يقول له : انه قد ذكرت لي عين لابيك بذئ خشب تعرف ببجنس فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك ، قال علي بن الحسين : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد اخذتها فاستثنى منها سقي ليلة السبت لسكينة . وكان زين العابدين يدعو في كل يوم ان يراه الله قاتل ابيه مقتولاً ، فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين وقال لرسوله : انه يصلي من الليل واذا اصبح وصلى صلاة الغداة هجم ثم يقوم فيستاك ويؤتي بغداده فإذا اتيت بابه فاسأل عنه ، فإذا قيل لك ان المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا ابن رسول الله قد بلغك الله نارك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين الرأسين على مائدته خر ساجداً وقال : الحمد لله الذي اجاب دعوتي وبلغني ناري من قتلة ابي ، ودعا للمختار وجزاه خيراً .

رجل من بني حنيفة قال : كنت مع عمي فدخل علي بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمي : أي شيء هذه الصحائف ؟ قال : هذه ديوان شيعتنا ، ثم قال : ان الله خلقنا من عليين وخلق شيعتنا من طين من اسفل ذلك ،

وخلق عدونا من سجين ، وخلق اولياؤهم من اسفل ذلك .

بشير النبال ، ويحيى بن ام الطويل ، عن ابى جعفر (ع) قال : كنت خلف ابى وهو على بغلته فنفرت فاذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال : يا علي بن الحسين اسقني ، فقال الرجل : لانسقه لاسقاه الله ، وكان اول ملك في الشام .

وروى نحو ذلك ادريس بن عبد الله ، وعلي بن المغيرة ، ومالك بن عطية ، وابو حمزة الثمالي عن ابى عبد الله (ع) انه قال : بينا انا وابى متوجهين إلى مكة وابى قد تقدم منى في موضع يقال له : ضجنان ، وذكر الخبر بعينه .

ابو جعفر (ع) : خدم ابو خالد الكابلي علي بن الحسين دهرآ من عمره ثم انه اراد ان ينصرف إلى اهله ، فأتى علي بن الحسين وشكى اليه شدة شوقه إلى والديه ، فقال : يا ابا خالد يقدم غداً رجل من اهل الشام له قدر ومال كثير وقد اصاب بنتاً له عارض من اهل الارض ويريدون ان يطلبوا معالجا يعالجها فاذا انت سمعت قدومه فاته وقل له انا اعالجها لك على ان اشترط لك انى اعالجها على ديتها عشرة آلاف فلانطمأن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم ، فلما اصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظام اهل الشام في المال والمقدرة ، فقال : أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل ؟ فقال له ابو خالد : انا اعالجها على عشرة آلاف درهم فان اتم وفيمت وفيت على ان لا يعود اليها ابداً ، فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف ، فأقبل إلى علي بن الحسين فأخبره الخبر فقال : انى اعلم انهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا ابا خالد فخذ باذن الجارية اليسرى ثم قل : يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ، ففعل ابو خالد ما أمره فخرج منها فأفاقت الجارية . وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتماً كئيباً ، فقال له علي بن الحسين : مالي اراك كئيباً يا ابا خالد ؟ ألم اقل لك انهم يغدرون بك ؟ دعهم فانهم سيعودون اليك ، فاذا لقوك فقل : لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فانه لي ولكم ثقة (فاصيبت الجارية وعادوا اليه وقال ما امره به فرضوا) ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع ابو خالد إلى الجارية فأخذ باذنها اليسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلا بسبيل خير فانك إن عدت احرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ، فخرج منها ودفع المال إلى ابى خالد ، فخرج إلى بلاده .

محمد بن علي الحلبي قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : لما اتى بعلي بن الحسين إلى يزيد بن معاوية ومن تبعهم جعلوهم في بيت ، فقال بعضهم : إنما جعلنا في هذا

البيت ايقيم علينا ، فقال مواظب الحرس : انظروا إلى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم البيت وإنما يخرجون غداً فيقتلون ، فأخبره (ع) قومه بمقاله . وفي رواية : انه بشرهم باطلاقهم غداً .

الزهري : جاء رجل إلى علي بن الحسين فقال : ما خبرك ؟ فقال : خبري يا ابن رسول الله اني اصبحت وعلي اربعمائة دينار لا قضاء عندي لها ولي عيال ليس لي ما اعود به اليهم ، فبكى علي بن الحسين بكاء شديداً ، فقيل : ما يبكيك يا ابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعد البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك ، قال : فأية محنة ومصيبة اعظم على حر مؤمن ان يرى بأخيه المؤمن خلة ولا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق دفعها ، فلما تفرقوا اتاه الشاكي وقال : يا ابن رسول الله بلغني عن فلان انه قال : عجيبا لهؤلاء يدعون ان السماء والارض وكل شيء يطيعهم وان الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ثم يعترفون بالعجز عن صلاح خواص اخوانهم يا ابن رسول الله ذلك اغلظ علي من محنتي ، فقال (ع) : فقد أذن الله في فرجك يا فلان احمل له فطوري وسجوري فحمل قرصين فقال ، خذها فليس عندنا غيرها فان الله يكشف عنك بها وينيلك خيراً واسعاً بها فدخل الرجل السوق مع الوسوسة ، فر بسماك قد بارت عليه سمكته وقد أراحت فقال : خذ سمكة بأرة بقرصة يابسة ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فناداه : اعطني قرصتك المزهودة وخذ ملحني المزهود ، ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : اصلح هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤين فأخرتين حمد الله عليها فبينما هو في سروره وذلك إذ قرع بابه فنظر من على الباب فإذا هو صاحب السمكة والملح بقولان : جهدنا ان نأكل القرص فلم تعمل فيه اسناننا ، فأخذ القرصين منها ، فلما استقر بعد انصرافها عنه قرع بابه فإذا هو رسول علي بن الحسين (ع) قد دخل فقال : انه يقول لك : ان الله قد اتاك بالفرج فأردد طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله ، فقال بعض المخالفين : ما أشد هذا التفاوت ! بينا هو لا يقدر أن يسد منه فاقة إذ أغناه هذا الغنى العظيم ، فقال (ع) : هكذا قالت قريش للنبي : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع اليها في ليلة واحدة وهو لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوماً ، وذلك حين هاجر منها ، ثم قال : جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه مع ان المراتب الرفيعة لاتنال إلا بالتسليم لله وترك الافتراح عليه والرضى بما يريد بهم ، الخبر .

معرفة الرجال ، عن الكشي عن أبي بصير : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرأ فقال له : جعلت فداك ان لي خدمة ومودة وانقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله وامير المؤمنين إلا ما أخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الامام علي بن الحسين عليّ وعلى كل مسلم . فجاء ابو خالد إلى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال : مرحباً يا كنيك ما كنت لنا زائر ما بدا لك فينا ؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكرآ لله مما سمع منه فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي ، فقال له عليّ وكيف عرفت إمامك ؟ قال : لا والله ما عرفني بهذا الامر إلا أبي وامي ، ثم قص عليه حديث ابن الحنفية .

نوادير الحكمة ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بالاسناد عن جابر ، وعن الباقر (ع) انه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة ، فقال : يا محمد اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني أعظك أن تكون من الجاهلين يا عم ان أبي أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق فانطلق بنا إلى الحجر الاسود فمن شهد له بالامامة كان هو الامام ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الاسود فناداه محمد فلم يجبه ، فقال عليّ : أما انك لو كنت وصياً وإماماً لأجابك فقال له محمد : فدع أنت يا ابن أخي واسأله ، فدعا الله تعالى علي بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الناس اجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين ؟ فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال : اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ، فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين (ع) . المبرد في الكامل ، قال ابو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية : أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله ، فقال انه : حاكني إلى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه ، فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلم الامر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك ، فصار ابو خالد إمامياً . قال الحميري :

عجبت ولكرّ صروف الزمان	وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينثني	إلى الطيب الطاهر نور الجنان
علي وما كان من عمه	برد الأمانة عطف العيان
وتحكيمه حجراً أسوداً	وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء	إلى ابن أخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما	شهدت بتصديق آي القران

علي إمامي ولا أميري وخليت قولي بكان وكان
وقال المؤلف :

بعد النبي أئمة لمعاشر وأمتي من بعده أولاده
إن كان قد شرفت به أصحابه فبنوه ما شرفوا وهم أكباده

فصل : في زهده عليه السلام

زرارة بن أعين : سمع سائلاً في جوف الليل يقول : أين الزاهدون في الدنيا ؟
الراغبون في الآخرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه :
ذلك علي بن الحسين .

حماية الأولياء ، وفضائل الصحابة : كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوء
الصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة ، فقيل له في ذلك ، فقال :
ويحك أتدرون إلى من أقوم ؟ ومن أريد أنا جني ؟ .

وفي كتبنا انه كان إذا توضأ اصفر لونه ، فقيل له في ذلك ، فقال : أتدرون من
أتأهب للقيام بين يديه ؟ . طاووس الفقيه : رأيت في الحجر زين العابدين يصلي
ويدعو : عبيدك ببابك ، اسيرك بغنائك ، مسكينك بغنائك ، سائلك بغنائك ، يشكو
إليك ما لا يخفى عليك . وفي خبر : لا تردني عن بابك .

وأنت طاطمة بنت علي بن أبي طالب إلى جابر بن عبد الله فقالت له : يا صاحب
رسول الله ان لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم إذا رأيتم احداً يهلك نفسه اجتهاداً
ان تذكره الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين
قد انخرم انفه ونقبت جبهته وركبته وراحته أذاب نفسه في العبادة ، فأتى جابر إلى
بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجده في محرابه قد انضبت العبادة ، فنهض علي فسأله
عن حاله سؤالاً خفياً اجلسه بجانبه . ثم اقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت
ان الله خلق الجنة لكم ولمن احبكم ، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد
الذي كلفته نفسك ! فقال له علي بن الحسين : يا صاحب رسول الله أما علمت ان
جدي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد وآعبده
هو بأبي وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا اكون عبداً شكوراً . فلما نظر إليه جابر
وليس يغني فيه قول قال : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانك من اسيرة بهم يستدفع

البلاء وتستكشف اللاواء وبهم تستمسك السماء ، فقال : يا جابر لا ازال على منهاج أبوي مؤتسماً بها حتى القاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما ارى من اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية علي بن الحسين افضل من ذرية يوسف .

الصادق (ع) : ولقد دخل ابو جعفر على ابيه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد ، وقد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام في الصلاة . قال : فقال ابو جعفر : فلم أملك حين رأيت به بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له ، واذا هو يفكر ، فالتفت إلي بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي ، فأعطيته ، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب مصباح المتعبد : كان له خريطة فيها تربة الحسين اذا قام في الصلاة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع راسه حتى يرفض عرفاً .

الباقر (ع) : كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله ، وكان يصلي صلاة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابداً .

وروي انه كان اذا قام إلى الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحل امره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف امره في ذلك فيقول : اني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم ، وكان اذا وقف في الصلاة لم يشغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة . وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء بالجبر وجبر الصبي وهو يصيح من الالم ، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما اصبح رأى الصبي يده مربوطة إلى عنقه فقال : ما هذا ؟ فأخبروه .

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون : يا ابن رسول الله النار النار ، فما رفع رأسه حتى اطفيت ، فقيل له بعد قعوده : ما الذي أهلك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الكبرى . الباقر (ع) : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثغرات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه .

الاصمعي : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشائل وعليه ذؤابتان

وهو متعلق بأستار الكعبة و يقول : نامت العيون ، وعلت النجوم ، وأنت الملك
الحي القيوم ، غلقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ،
جئتك لتنظر إلي برحمتك يا أرحم الراحمين : ثم أنشأ يقول ،

يامن يجيب دعا المضطر في الظلم ياكشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة وأنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك رب دعاه قد امرت به فأرحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذوسرف فمن يجود على العاصين بالنعم

قال : فأقتفيمته فإذا هو زين العابدين (ع) .

طاوس الفقيه : رأيت يظوف من العشاء إلى سحر وبتعب ، فلما لم ير أحداً رمق
السماء بطرفه وقال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون انامك ، وابوابك
مفتحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمي وتريني وجه جدي محمدي في عرصات القيامة
ثم بكى وقال : وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك
وأنا بك شاك ، ولا بئكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سوات لي نفسي
وأعاني على ذلك سترك المرخي به علي ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ، وبجبل
من اعتصم ان قطعت حبلك عني ، فوا سواتاه غداً من الوقوف بين يديك اذا قيل
للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا ، أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ؟ وبلي كلما
طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما أن لي أن استحي من ربي ؟ ثم بكى ،
ثم أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين محبتي
أتبت بأعمال قباح ردية وما في الوري خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال : سبحانك تعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعصى ، تتوود إلى
خلقك بحسن الصنيع كأنك الحاجة اليهم ، وأنت ياسيدي الغني عنهم . ثم خر إلى
الارض ساجداً فدنوت منه وثلت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت
دموعي على خده فاستوى جالسا وقال : من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربي ! فقلت :
انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والغزع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا
ونحن عاصون جافون ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله؟
قال : والتفت إلي وقال : هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث أبي وامي وجسدي
خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان

سيداً قرشياً ، أما سمعت قوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) والله لا ينفعك غداً إلا نقمة تقدمه من عمل صالح . قال ابن حماد :

وراهب اهل البيت كان ولم يزل يلقب بالسجاد حسن تعبد

يقضي بطول الصوم طول نهاره منياً ويفنى ليله بتمجد

فأين به من علمه ووفائه وأين به من نسكه وتعبد

وكفالك في زهد الصحيفة الكاملة والتدب المروية عنه (ع) . فمنها ما روى

الزهري : يا نفس حتى م إلى الحياة سكونك ، وإلى الدنيا ركونك . ما اعتبرت بمن

مضى في اسلافك ، ومن وارته الأرض من الأفك ، ومن نجعت به من اخوانك .

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنها فيها بوال دوائر

خلت دورهم منهم واقوت عراصمهم وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتمهم تحت التراب الحفائر

ومنها ما روى عن الصادق (ع) : حتى متى تعديني الدنيا فتتخلف واثمتنها فتتخون

واستنصحتها فتغش لاتحدث جديدة إلا تخلق مثلاً ولا تجمع شمالاً إلا بتفريق بين حتى

كانها غيري او محتجة تغار على الآلاف وتحسد اهل النعم .

فقد آذنتني بانقطاع وفرقة واومض لي من كل افق بروقها

ومنها ما روى سفين بن عيينة : أين السلف الماضون . والاهل والاقربون ،

والانبياء والمرسلون ، طحتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ،

وانا اليهم لصائر ، وانا لله وانا اليه راجعون .

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فاننا على آثارهم نتلاحق

فكن عالماً ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشوايق

فما هذه دار المقامة فأعلمن ولو عمر الانسان ماذر شارق

(ومما جاء في صدقته «ع») : ما روى في الحلية ، وشرف النبي ، والاغاني ، عن

محمد بن اسحاق بالاسناد عن الثمالي ، وعن الباقر (ع) : انه كان علي بن الحسين يحمل

جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به .

قال ابو حمزة الثمالي ، وسفيان الثوري : كان (ع) يقول : ان صدقة السر تطفي

غضب الرب . الحلية ، والاغاني ، عن محمد بن اسحاق : انه كان ناس من اهل المدينة

يعيشون لا يدرون أين معاشهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به

بالليل . وفي رواية احمد بن حنبل عن معمر بن شيبه بن نعام : انه كان يقوت مائة

اهل بيت . وقيل : كان في كل بيت جماعة من الناس الخلية ، قال : ان عائشة سمعت اهل المدينة يقولون : ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين . وفي رواية محمد بن اسحاق : انه كان في المدينة كذا وكذا بيتاً يأتهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من أين يأتهم ، فلما مات زين العابدين فقدوا ذلك ، فصرخوا صرخة واحدة . وفي خبر عن ابي جعفر (ع) : انه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتي باباً فيقرعه ثم يناول من كان يخرج اليه ، وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، الخبر .

وفي خبر : انه كان اذا جن الليل وهدأت العيون قام إلى منزله فجمع ما يبقى فيه من قوت اهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج إلى دور الفقراء وهو متلمم ويفرق عليهم وكثيراً ما كانوا قياماً على ابوابهم ينتظرونه ، فاذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

ابو جعفر في علل الشرائع ، سفيان بن عيينة : رأى الزهري علي بن الحسين في ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وخطب وهو عشي فقال له : يا ابن رسول الله ما هذا ؟ قال : اريد سفراً اعد له زاداً اجمله إلى موضع حرير ، فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ، فقال : فأجمله عنك فأني ارفعك عن حمله ، فقال علي بن الحسين : لكني لا ارفع نفسي عما ينتجيني في سفري ويحسن ورودي على ما ارد عليه سألتك بالله لما مضيت في حاجتك وتركتني ، فأصرف عنه ، فلما كان بعد ايام قال له : يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته اثرأ ؟ قال : بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكن الموت وله كنت استعد .

حمران بن أعين عن ابي جعفر (ع) : انه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال جملة إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق به . الخلية ، قال الطائي : ان علي بن الحسين كان اذا ناول الصدقة قبلها ثمناولها .

شوف العروس ، عن ابي عبد الله الدامغانى : انه كان علي بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك فقراً قوله تعالى : (لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وكان (ع) يحبه . الصادق (ع) : انه كان علي بن الحسين يعجب بالغب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن فاشتت منه ام ولده شيئاً وأنت به عند افطاره

فأعجبه فقبل ان يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها : احلميه اليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه قال : لا والله ، وارسله اليه كله ، فأشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فأشترت له وأتت به في الليلة الثالثة ولم يأت سائل فأكل وقال ما فاتنا منه شيء والحمد لله .

الخلية ، قال ابو جعفر (ع) : ان اباہ علي بن الحسين قاسم الله ماله مرتين .
الزهري : لما مات زين العابدين فغسلوه وجد على ظهره محل فبلغني انه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل . الخلية ، قال عمرو بن ثابت : لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا : ما هذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطى فقراء اهل المدينة . وفي روايات اصحابنا : انه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعاميه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

وكان (ع) اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته ، واذا انقضى الصيف تصدق بكسوته ، وكان يلبس من خز اللباس ، فقيل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يابق به لباسها فلو بعثها فتصدقت بثمانها ، فقال : اني اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه .
قال السوسي :

علي الساجد للعنان معقر الجبهة والاذنان
على السجود تالي القرآن

(ومما جاء في صومه وحجه «ع») : روي عن ابي عبد الله (ع) انه كان علي ابن الحسين اذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح وتقطع اعضاؤها وتطبخ فاذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجرد ربح المرققة وهو صائم ثم يقول : هانوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتي إلى آخر القدور ، ثم يؤتى بنخبز وتمر فيكون بذلك عشاؤه . معتب عن الصادق قال : كان علي بن الحسين شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم وليله قائم فأضردك يجسمه فقالت له : يا أبه كم هذا الدؤب ؟ فقال : اتحبب الى ربي لعله يزلغني .

أبو جعفر (ع) : ولقد سألت عنه مولاة له فقالت : أظن أو أختصر ؟ فقيل : بل اختصري ، فقالت : ما أتيتته بطعام نهاراً ، ولا فرشت له فراشاً ليلا قط .
وحج (ع) ماشياً فسار في عشرين يوماً من المدينة الى مكة . زرارة بن أعين : لقد حج على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط ، رواه صاحب الخلية عن عمرو بن ثابت

ابراهيم الرافعي قال : التائب عليه ناقته فرفع القضيب وأشار اليها فقال : لولا
خوف القصاص لفعلت . وفي رواية : من القصاص ، ورد يده عنها .
وقال عبد الله بن المبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض
الحاج واذا صبي سباعي أو ثماني وهو يسير ناحية من الحاج بلا زاد وراحلة فتقدمت
اليه وسلمت عليه وقلت له : مع من قطعت البر ؟ قال : مع البار ، فكبر في عيني فقلت :
يا ولدي أين زادك وراحتك ؟ فقال : زادي نقواي وراحتي رجلاي وقصدي مولاي
فعظم في نفسي فقلت : يا ولدي ممن تكن ؟ قال : مطلبي ، فقلت : ابن لي ؟ فقال :
هاشمي ، فقلت : ابن لي ؟ فقال : علوي فاطمي ، فقلت : يا سيدي هل قلت شيئاً من
الشعر ؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض ذواده نذوق ونسبي وراده
وما فاز من فاز إلا بنا وما خاب من حبتنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت فأنتيت الأبطح فإذا
بحاققة مستديرة فاطلعت لأنظر من بها فإذا هو صاحب فسأت عنه فقيل هذا زين العابدين
وروي له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذو غصص يجرعها في الأنام كاطمنا
عظيمة في الأنام محنتنا أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الوري بعيدهم ونحن أعيادنا ما تمنا
والناس في الأمن والسرور وما يا من طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف الطايل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدنا حقنا وغاصبنا

قال بشار :

أقول لسجاد عليه جلالة غدا أريحياً عاشقاً المكارم
من العاطمين الدعاة إلى الهدى جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم
سراج لعين المستضيء وتارة يكون ظلاماً للعدو المزاحم

وقال الحميري :

فذكر النبي وذكر الوصي وذكر المطهر ذي المسجد

عظام الخلوم حسان الوجوه وشم العرائن والمنجد
ومن دنس الرجس قد طهروا فما ضل من بهم يهتدي
هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كل مسترشد
بهم احيت سنن المرسلين على الرغم من أنف الحسد
فن لم يصل عليهم يخب اذا لقي الله بالمرصد

وقال السوسي :

بكم يا بني الزهراء تمت صلاتنا ولولاكم كانت خداجا بها بتر
بكم يكشف البلوى ويستدفع الأذى كما بأبيكم كان يستنزلق القطر

فصل : في علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

شتم بعضهم زين العابدين (ع) فقصدته غلمانته فقال : دعوه فان ماخفي منا أكثر مما قالوا ، ثم قال له : ألك حاجة يارجل ؟ فحجل الرجل ، فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم ، فانصرف الرجل صارخا : أشهد انك ابن رسول الله .

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يكلمه ، ثم أتى منزله وصرخ به فخرج الحسن متوثبا للشر ، فقال (ع) : يا أخي إن كنت قلت ما في فاستغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس في يغفر الله لك ، فقبل الحسن ما بين عينيه وقال : بلى قلت ما ليس فيك وأنا أحق به .

وشتمه آخر فقال : يا فتى ان بين أيدينا عقبة كؤوداً فان جزت منها فلا ابالي بما نقول وإن أتخبر فيها فأنا شر مما نقول .

ابن جعدية قال : سبه رجل فسكت عنه ، فقال : إياك أعني ، فقال : وعنك أغضي ودعا عليه السلام مملوكه صرتين فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة فقال له : يا بني أما سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، فقال : الحمد لله الذي جعل مملوكي آمناً مني . وكانت جارية له تسكب عليه الماء فنهست فسقط الابريق من يدها فشتجه فرفع رأسه اليها فقالت : ان الله تعالى يقول : (والكاظمين الغيظ) قال : قد كظمت غيظي ، قالت : (والعافين عن الناس) ، قال : عفى الله عنك ، قالت : (والله يحب المحسنين) . قال : فأذهبي فأنت حرة لوجه الله .

وكمرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال : اذهبي فأنت حرة لوجه الله وكان اذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانته ذنوبهم ، حتى اذا كان آخر

ثم أظهر الكتاب وقال : يا فلان فعلت كذا ولم اؤذيك ، فيقرون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم وقولوا : يا علي بن الحسين ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فأذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيداً فأعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى : (وليعفوا وليصنعوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ويبيي وينوح . وكان بطلال يضحك الناس فززع رداه من رقبتة ثم مضى فلم يلتفت اليه فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجأوا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟ قالوا : رجل بطلال يضحك أهل المدينة فقال : قولوا له ان لله يوماً يخسر فيه المبتلون .

وقيل : ان مولى لعلي بن الحسين (ع) يتولى عمارة ضيعة له فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاظه من ذلك مارآه ونغمه فقرر المولى بسوط كان في يده فأصاب وندم على ذلك فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى فأتاه فوجده عارياً والسوط بين يديه فظن انه يريد عقوبته فأشدد خوفه فأخذ علي بن الحسين السوط ومد يده اليه وقال : يا هذا قد كان مني اليك ما لم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتصص مني ، فقال المولى : يا مولاي والله ان ظننت إلا انك تريد عقوبتي وأنا مستحق للعقوبة فكيف اقتصص منك ، قال : معاذ الله أنت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مراراً والمولى كل ذلك يتعاضم قوله ويحمله فلما لم يره يقتصص له قال أما اذا أبيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه إياها .

وانتهى (ع) إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : ان كنتم صادقين فغفر الله لي وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم . قال ابن الحجاج :

ابن من ينهني إذ افتخرت له اس له افتخار عبد مناف

ابن طه وهل أتى والحواميم ونون وسورة الأعراف

(ومما جاء في علمه عليه السلام) : حلية أبي نعيم ، وتاريخ النسائي ، روى عن أبي حازم وسفيان بن عيينة والزهرري قال كل واحد منهم : مارأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه .

ورأى (ع) الحسن البصري عند الحجر الأسود يقص فقال (ع) : ياهناه أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعلمك الحساب ؟ قال : لا ، قال : فثم دار العمل ؟ قال : لا ، قال : فله في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ؟ ثم مضى ، قال الحسن : ما دخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قط

أعرفون هذا الرجل؟ قالوا: هذا زين العابدين، فقال الحسن: ذرية بعضهم من بعض وقال (ع) في قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء) لولا هذه الآية لأخبرتم بما هو كأن إلى يوم القيامة.

موسى بن أبي القاسم البجلي باسناد له: ان زين العابدين قال: انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم. ولقية عليه السلام عباد البصري في طريق مكة فقال: تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحاج ولينه وان (الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) الآية، فقال (ع): اقرأ ما بعدها التائبون العابدون، إلى آخرها ثم قال: اذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً. وكان الزهري عاملاً لبني امية فعاقب رجالات الرجل في العقوبة فخرج هائماً وتوحش ودخل إلى غار فطال مقامه تسع سنين.

قال: وحج علي بن الحسن فأناه الزهري فقال له علي بن الحسين: اني اخاف عليك من ذنبك فأبعث بديّة مسلّمة إلى اهله واخرج إلى اهلك ومعالم دينك، فقال له: فرجت عني يا سيدي الله اعلم حيث يجعل رسالاته، ورجع إلى بيته ولزم علي بن الحسين وكان يعد من اصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان يازهري ما فعل نبيك يعني علي بن الحسين.

امتحان الفقهاء: رجل كان له ثلاثة اعبد اسم كل واحد منهم ميمون فلما حضرته الوفاة قال: ميمون حر وميمون عبد وميمون مائة دينار من الحر ومن العبد ومن المائة الدينار المعتقد من هو اقدم صحبة عند الرجل ويقترع الباقيان فأيهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للذي صار خراً ويبقى الثالث مديراً لآخر ولا مملوك ويدفع اليه المائة الدينار بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام.

وروي ان شامياً سأله عن بدء الوضوء فقال: قال الله تعالى للملائكته: (اني جاعل في الأرض خليفة) الآية، فخافوا غضب ربهم فجمعوا يطوفون حول العرش كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرعون قال: فأمرهم أن يأتوا نهراً جارياً يقال له الحيوان تحت العرش فتوضؤوا، الخبر.

علي بن الحسين: كان آدم لما أراد أن يغشى حوا خرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان ويرجعا إلى الحرم. تفسير علي بن هاشم القمي، قال سعيد بن المسيب: سألت علي بن الحسين عن رجل ضرب امرأة حامله برجله فطرحته ما في بطنها ميتاً؟ فقال (ع): اذا كان نطفة فعليه عشرين ديناراً وهي التي وقعت في الرحم واستقرت

فيه أربعين يوماً ، وإن طرحته وهو علقه فإن عليه أربعين ديناراً وهي التي وقعت في الرحم واستقرت فيه ثمانين يوماً ، وإن طرحته مضغاً فإن عليه ستين ديناراً وهي التي اذا وقعت في الرحم استقرت فيه مائة وعشرين يوماً ، وإن طرحته وهو نسمة مخلقة له لحم وعظم مثل الجوارح وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء فإن عليه دية كاملة . ابن بابويه في هداية المتعلمين أن الزهري سأل زين العابدين عن الصوم فقال أربعين وجهاً ثم فصله كما هو المعلوم .

وسأل أبو حمزة الثمالي زين العابدين : لأي علة صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لأن الله تعالى قال للملائكة : (اني جاعل في الأرض خليفة) فردوا على الله وقالوا : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) ، قال الله تعالى : (اني أعلم ما لا تعلمون) ، وكان لا يحجبهم عن نفسه ، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام ، فرحمهم فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة للملائكة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمنأ فصار الطواف سبعة أشواط لكل ألف سنة شوطاً واحداً .

العقد ، كتب ملك الروم الى عبد الملك : أكلت لحم الجبل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزوذك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف . فكتب عبد الملك الى الحجاج أن يبعث الى زين العابدين ويتوعده ويكتب اليه مايقول . ففعل ، فقال علي بن الحسين : ان لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها لحظة إلا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء واني لأرجو أن يكتبك منها لحظة واحدة . فكتب بها الحجاج الى عبد الملك ، فكتب عبد الملك بذلك الى ملك الروم ، فلما قرأه قال : ماخرج هذا إلا من كلام النبوة .

وقل ما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه : قال علي بن الحسين ، أو : قال زين العابدين .

وقد روى عنه الطبري ، وابن البيع ، وأحمد ، وأبو داود ، وصاحب الحلية ، والأغاني ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى ، وأسباب نزول القرآن ، والفايق ، والترهيب ، عن الزهري ، وسفيان بن عيينة ، ونافع ، والأوزاعي ، ومقاتل ، واواقدي ، ومحمد بن اسحاق . أنشد أبو علي السروي :

ثم الائمة من أولاده زهر متوجون بتيجان الهدى حنفا
من جالس بكال العلم مشتهر وقائم بفرار السيف قد زحفا

مطهرون كرام كلهم علم كمثل ما قيل كشافون لا كشافا

(ومما جاء في تواضعه عليه السلام) : النسوي في التاريخ ، قال نافع بن جبير لعلي ابن الحسين : انك تجالس أقواما دوننا ، فقال له : اني اجالس من أنتفع بمجالسته في ديني . وقيل له «ع» : اذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة ، فقال : أكره أن آخذ رسول الله مالا اعطى مثله .

الانباري ، قال نافع قال «ع» : ما أكلت بقرايتي من رسول الله شيئا قط - محاسن البرقي ، وكافي الكليني ، اخبر عبد الملك ان علي بن الحسين أعتق خادمة له ثم تزوجها فكتب اليه : قد علمت انه كان في أكفائك من قریش من تمجد به الصهر وتستحبه في الولد فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت فأجابه «ع» : ليس فوق رسول الله مراتبي في مجد ولا مستزادا في كرم وإنما كانت ملك يميني خرجت مني أراد الله عز وجل بأمر التمسث ثوابه ثم نكحتها على سنته ومن كان زكيا في دين الله فليس يخل به شيئا من أمره وقد رفع الله بالاسلام الحسيبة وتم به النقيصة وأذهب به اللؤم فلا لؤم على امرئ مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية فقال سليمان : يا أمير المؤمنين لشد ما نخر عليك ابن الحسين ، فقال : يا بني لا تنقل ذلك فانها ألسن بني هاشم التي تفلق الصخر وتغرف من بحر .

وفي العقد انه قال زين العابدين : وهذا رسول الله تزوج أمته وامرأة عبده ، فقال عبد الملك : ان علي بن الحسين يشرف من حيث يضع الناس .
وذكر انه كان عبد الملك يقول : انه تزوج بأمة . وذلك انه «ع» كانت ربه فكان يسميها امي .

حلية الاولياء قال يحيى بن سعيد : سمعت علي بن الحسين يقول : واجتمع عليه اناس فقالوا له ذلك - يعني الامامة - فقال : أحبونا حب الاسلام فانه ما برح بنا حبيكم حتى صار علينا عارا . وفي رواية الزهري : ما زال حبيكم لنا حتى صار شيئا علينا . وقال سفیان الثوري : ذكر لعلي بن الحسين فضله فقال : حسبنا ان نكون من صالحى قومنا .

أما لي أبي عبد الله النيسابوري ، قيل له : انك أكر الناس ولا تأكل مع امك في قصعة وهي تريد ذلك ؟ فقال : أكره أن تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فأكون عاقبا لها ، فكان بعد ذلك يغطي الغضارة بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل .
وكان «ع» يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيمها بيده عن

الطريق . أبو عبد الله (ع) : كان علي بن الحسين يمشي مشية كدأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله . سفیان بن عيينة قال : مارؤي علي بن الحسين قط جازاً يسديه نخذيه وهو يمشي .

عبد الله بن مسكان عن علي بن الحسين انه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول : اني قد كبرت ولا أقدر على النساء فمن أراد منكن التزويج زوجته أو البيع بعتمها أو العتق أعتقتها ، فإذا قالت احدهن : لا ، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثاً ، وإن سكتت واحدة منهن قال لسانه : سلوها ماتريد ، وعمل على مرادها . قال ابن رزك أئمة حق لو يسرون في الدجى بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب بهم تبلغ الآمال من كل أمل بهم تقبل التوبات من كل تائب

فصل : في كرمه وصبره وبطائه عليه السلام

تاريخ الطبري ، قال الواقدي : كان هشام بن اسماعيل يؤذي علي بن الحسين في إمارته فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس ، فقال : ما أخاف إلا من علي بن الحسين وقد وقف عند دار مروان وكان علي قد تقدم الى خاصته ألا يعرض له أحد منكم بكلمة فلما مر ناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالاته . وزاد ابن فياض في الرواية في كتابه : ان زين العابدين أنفذ اليه وقال : انظر الى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفساً منا ومن كل من يطيعنا ، فنادى هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

كافي الكليني ، ونزهة الأبصار ، عن أبي مهدي ان علي بن الحسين مر على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدون فدعوه الى الغداء ، فقال : اني صائم ولولا اني صائم لفعلت ، فلما صار الى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوقوا فيه ، ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم .

وفي رواية : انه تنزه عن ذلك لأنه كان كسراً من الصدقة لكونه حراماً عليه . الحلية : عاد علي بن الحسين محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل يبكي فقال علي : ماشأئك ؟ قال : علي دين ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر الف دينار ، قال : فهو علي . وقد روينا ذلك في باب الحسين مع أبيه .

الكافي ، عيسى بن عبد الله قال : احتضر عبد الله فاجتمع غرامؤه فطالبوه بدين لهم فقال : لا مال عندي أعطيتكم ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي علي بن الحسين

وعبد الله بن جعفر فقال الغرماء : عبد الله بن جعفر ملي مطول وعلي بن الحسين رجل لامال له صدوق فهو أحب اليينا فارسل اليه فأخبره الخبر ، فقال (ع) : أضمن لكم المال الى غلة ولم تكن له غلة تحملا ، قال فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلما أنت الغلة أتاح الله له المال فأوفاه .

الحلية ، قال سعيد بن مر جاة : عمد علي بن الحسين الى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه .
وخرج زين العابدين وعليه مطرف خز فتمعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه . قال ابن الحجاج :

أنت الامام الذي لولا ولايته
ماصح في العدل والتوحيد معتقدي
وأنت أنت مكان النور من بصري
ياسيدي ومحل الروح من جسدي
أعيذ قلبك من واش يغلظه
بقل هو الله لم يولد ولم يلد

ومما جاء في صبره (ع) : انهي الى علي بن الحسين ان مشرفا استعمل على المدينة وانه يتوعده ، وكان يقول (ع) : لم أر مثل المقدم في الدعاء لأن العبد ليست تحضره الاجابة في كل وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن المشرف .

وكان من دعائه : رب كم من نعمة أنعمت بها علي قلّ لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري وكم من معصية أتيتها فسترتها ولم تفضحني فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمي ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن رأني على المعاصي فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لا ينقضى أبداً وياذا النعماء التي لا تحصى امدأ صل على محمد وآل محمد وبك ادفع في نحري وبك أستعيذ من شره . فلما قدم المشرف المدينة اعتنقه وقبل رأسه وجعل يسأل عن حاله وحال أهله وسأل عن حوائجه وأمر أن تقدم دابته وعزم عليه أن يركبها فركب وانصرف الى أهله .

الحلية ، قال ابراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين واعية في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه ، فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم ، فغروا وتعجبوا من صبره ، فقال : انا أهل بيت نطيع الله عز وجل فيما يحب ونحمده فيما نكره . قال العتبي : قال علي بن الحسين وكان من أفضل بني هاشم لابنه : يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تجب أخاك الى الأمر الذي مضرتك عليك أكثر من منفعتك له .

محاسن البرقي ، بلغ عبد الملك ان سيف رسول الله عند زين العابدين فبعث يستويه منه ويسأله

الحاجة فأبى عليه فكتب اليه عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال . فأجابه عليه السلام : اما بعد فان الله ضمن للمعتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون وقال جل ذكره (ان الله لا يحب كل خوان كفور) فانظر أيننا أولى بهذه الآية ؟ .

وكان (ع) سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه تصديقه ، صيا بته صيانتته ، وسادته سجادته ، أزاره مزاره ، لحافه الحافه ، منامه قيامه ، هجومه خضوعه ، رقوده سجوده ، تجارته زيارته ، سوقه شوقه ، ريحه روحه ، حرفته حرقة ، صناعته طاعته ، بزته عزته ، سلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مجاعته ، امنيته منيته ، رضاه لقاؤه . قال الناشي :

وأئمة من أهل بيت محمد حفظوا الشرايع والحديث المسندا
علموا المنايا والبلايا والذي جهل الوري والمنتهى والمبتدا
خزان علم الله من برشادهم دل الاله على هداه وأرشدا
وهم الصراط المستقيم ومنهج منه الى رب المعالي يهتدى
حجيج اذا هم العدو بكتنهما أمر المهيمن قلبه أن يشهدا

ومما جاء في حزنه وبكائه (ع) : الصادق (ع) : بكى علي بن الحسين عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله اني أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون اني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة .

وفي رواية : أما أن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فأبيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا وأنا نظرت الى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني .

وقد ذكر في الحلية نحوه ، وقيل : انه بكى حتى خيف على عينيه .

وكان اذا أخذ اناءاً يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : وكيف لأبكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسياح والوحوش . وقيل له انك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ، فقال : نفسي قتلتها وعلماها أبكي الأصمعي : كنت بالبادية واذا أنا بشاب منزله عنهم في أطار رثة وعليه سياء الهيبة فقلت : لو شكوت الى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسي للدينا التجمل والصبر
 اذا اعترني أمر لجأت الى العرا
 لم تر ان العرف قد مات أهله
 على العرف والجود السلام فما بقي
 وقائلة لما رأني مسهداً
 اباطن داء لوجوى منك ظاهراً
 تغير أحوال وفقد أحبة
 وموت ذوى الأفضال قالت كذا الدهر
 ولبسي للآخرى البشاشة والبشر
 لأنني من القوم الذين لهم نخر
 وان الندى والجود ضمها قبر
 من العرف إلا الرسم في الناس والذكر
 كأن الحشى مني بلذعها الحجر
 لقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
 فتعرفته فاذا هو علي بن الحسين (ع) ، فقلت : أبن أن يكون هذا العرخ إلا
 من ذلك العش .

فصل : في سيادته عليه السلام

علل الشرايع عن القمي ، ابن عباس قال : قال النبي (ص) : اذا كان يوم القيامة
 نادى مناد : أين زين العابدين ؟ وكأني أنظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب يخطو في الصفوف .
 وفي حاية الأولياء كان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين
 جابر الجعفي قال الباقر : ان علي بن الحسين ما ذكر الله نعمة عليه إلا سجد ، ولا
 قرأ آية من كتاب الله فيها سجدة إلا سجد ، ولا دفع الله عنه شرأ يخشاه أو كيد
 كائد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وفق لاصلاح بين اثنين
 إلا سجد ، وكان كثير السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك .
 الباقر : كان أبي في موضع سجوده آثار نائمة فكان يقطعها في السنة مرتين في
 كل مرة خمس ثغفات فسمي ذو الثغفات .

المحاضرات عن الراغب ، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز انه قال
 عمر بن عبد العزيز يوماً وقد قام من عنده علي بن الحسين : من أشرف الناس ، فقالوا
 أنتم ؟ فقال : كلا فان أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً من أحب الناس أن
 يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد .

ربيع الأبرار عن الزمخشري ، روي عن النبي انه قال : لله من عباده خير تان
 نخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقول علي بن الحسين : أنا ابن
 الخيبرين ، لأن جدته رسول الله وامه بنت يزدجرد الملك .

وأنشأ أبو الأسود: (وان غلاما بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام) روضة الواعظين ، قال زين العابدين : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، وموالي المؤمنين ، ونحن أمان أهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمة وتخرج بركات أهل الأرض ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها .

وفي كتاب الأجر قال الأوزاعي : لما أتى بعلي بن الحسين ورأس أمية الى يزيد بالشام قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام فأمت به الى المنبر واخبر الناس بسوء رأي أمية وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا ، قال : فلم يدع شيئا من المساوىء إلا ذكره فيهم ، فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بحماد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة ثم قال : يا معشر الناس فن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن مروة والصفاء ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى ، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كعقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى ، أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن خديجة الكبرى ، أنا ابن المقتول ظلماً أنا ابن المحزوز الرأس من الغغا ، أنا ابن العطشان حتى قضى ، أنا ابن طرح كربلاء ، أنا ابن مستلوب العمامة والرداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ، أنا ابن من حرمه من العراق الى تسي ، أيها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا ، وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا ، فضلنا أهل البيت بست خصال : فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والساحة والحجة والمحلة في قلوب المؤمنين ، وآنانا مالم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتنزبل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال علي : الله أكبر كبيراً ، فقال المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال علي بن الحسين : أشهد بما تشهد به . فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال علي : يا يزيد هذا جدي أو جدك ؟ فان قلت جدك فقد كذبت وإن قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني ؟ ثم قال : معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله ؟ فقلت الأصوات بالبكاء . فقام

اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي . وفي رواية : مكحول صاحب رسول الله فقال له : كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ فقال : ويحك كيف أمسيت ؟ أمسيتنا فيكم كهيئة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأمست العرب تفتخر على العجم بأن عمداً منها ، وأمسى آل محمد مقهورين مخذولين فإلى الله نشكو كثرة عدونا ، وتفرق ذات بيننا ، وتظاهر الأعداء علينا .

الحلية ، والأغاني وغيرها : حجج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به اهل الشام فيبينها هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين وعليه أزار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز فجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبته له فقال شامي : من هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال : لا اعرفه ، لئلا يرغب فيه اهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكني انا اعرفه ، فقال الشامي : من هو يا ابا فراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحجاسة ، والقصيدة بتامها هذه :

ياسائلي أين حل الجود والكرم	عندي بيان اذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النبي الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده	صلى عليه إلهي ماجرى القلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه	لخر يلثم منه ما وطى القدم
هذا علي رسول الله والده	أمست بنور هداه تهتدي الامم
هذا الذي عمه الطيار جعفر وا	لمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة	وابن الوصي الذي في سيفه نغم
اذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكك عرفان راحتته	ركن الخطيم اذا ماجاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائه	العرب تعرف من أنكرت والعجم
ينمى الى ذروة العزالي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يفضي حياء ويفضي من مهايته	فما يكلم إلا حين يبتسم
ينجاب نور الدجى عن نور غرته	كالشمس بنجاب عن إشراقها الظلم
بكفه خبز ان ربحه عبق	من كف أروع في عرينه شم
ما قال لا قط إلا في تشهده	لولا التشهد كانت لاه نعم

مشتقة من رسول الله نبعته
 جمال أئقال أقوام اذا قدحوا
 إن قال قال بما يهوى جميعهم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 الله فضله قدماً وشرفه
 من جده دان فضل الأنبياء له
 عم البرية بالاحسان وانقشعت
 كلتا يديه غياث عم نفعها
 سهل الخليفة لا تخشى بوادره
 لا يخلف الوعد ميموناً نقيبته
 من معشر حبهم دين وبغضهم
 يستدفع السوء والبلوى بحبهم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 إن عد اهل التقي كانوا أئمتهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 عم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
 يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم
 لا يقبض العسر بسطاً من أكتفهم
 ان القبائل ليست في رقابهم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا
 يموتهم في قريش يستضاء بها
 فجه من قريش في ازمتها
 بدر له شاهد والشعب من احد
 وخبير وحنين يشهدان له
 مواطن قد علت في كل نائبة

طابت عناصره والخيم والشيم
 حلوا الشائل تحلو عنده نعم
 وإن تكلم يوماً زانه الكلم
 بجده أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذلك له في لوحه القلم
 وفضل امته دانت له الامم
 عنها العماية والاملاق والظلم
 تستوكفان ولا يعرفها عدم
 يزينه خصلتان الحلم والكرم
 ربح الفناء اريم حين يعترم
 كفر وقرهم منجى ومعتصم
 ويستزاد به الاحسان والنعم
 في كل فرض ومختوم به الكلم
 او قيل من خير اهل الأرض قيل هم
 ولا يدانهم قوم وإن كرموا
 والاسد اسد الشرى والباس محتدم
 خيم كريم وأيد بالندى هضم
 سيان ذلك إن اثروا وإن عدموا
 لأولية هذا أوله نعم
 فالدين من بيت هذا ناله الامم
 في النائبات وعند الحلم إن حاموا
 محمد وعلي بعده علم
 والحمدقان ويوم الفتح قد علموا
 وفي قريضة يوم صيلم قتم
 على الصحابة لم اكنتم كما كنتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألا قلت فيما مثلها ، قال : هات جداً كجده
 وأباً كأبيه وأماً كامه حتى أقول فيكم مثلها ، فخبسه بعسفان بين مكة والمدينة . فبلغ
 ذلك علي بن الحسين عليها السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال : اعذرنا

يا انا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به . فردها وقال : يا ابن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله وما كنت لأرأى عليه شيئاً ، فردها اليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك ، فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

أحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس تهوى منيها

تقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعلينا له حواء باد عيوبها

فاخبر هشام بذلك فأطلقه . وفي رواية ابى بكر العلاف انه أخرجه الى البصرة .

فصل : في المفردات والنصوص عليه

روى ابو بكر الحضرمي عن الصادق (ع) ان الحسين (ع) لما سار الى العراق استودع ام سامة الكتب والوصية ، فلما رجع زين العابدين دفعها اليه . ابن الجارود عن الباقر : ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة . الخبر .

وروي عن الصادق في فضل زيارته : من زار إماماً مفترضاً طاعته وصلى اربع ركعات كتب الله له حجة مقبولة وعمرة مبرورة .

قال الزهري : كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في صدقات علي بن ابي طالب فقيل له : لوركبت الى الوليد بن عبد الملك ركبة لكف عنك من رغب شره فقال (ع) ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عز وجل اني لأنف ان أسأل الدنيا خالقها فكيف أسأل مخلوقاً مثلي . قال الزهري : لا جرم ان الله تعالى القى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له .

ويروى ان عمر بن علي خاصم علي بن الحسين الى عبد الملك في صدقات النبي وامير المؤمنين ، فقال : يا امير المؤمنين انا ابن المصدق وهذا ابن ابن فأنا أولى بهامنه فتمثل عبد الملك بقول ابى الحقيق :

لا تجعل الباطل حقاً ولا تلتظ دون الحق بالباطل

قم يا علي بن الحسين فقد وليتها . فقاما فلما خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عنه ولم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي بن الحسين فسلم عليه وأكب عليه يقبله ، فقال علي : يا ابن عم لا تمنعني قطيعة ابيك ان اصل رحمك ففسد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين : واعجباً لأبيك سمي علياً وعلياً ! فقال (ع) : ان ابي احب اياه فسمى باسمه مراراً .

تاريخ الطبري ، والبلاذري : ان يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين : أنتصارع هذا ؟ يعني خالداً ابنه ، قال : وما تصنع بمصارعتي إياه ؟ اعطني سكيناً ثم اقاتله ، فقال يزيد : شنشنة اعرفها من أخزم

هذا من العصا عضية هل تلد الحية إلا الحية

وفي كتاب الأحرار قال : اشهد انك ابن علي بن ابي طالب . وروي انه قال لزيب تكلمني فقال هو المتكلم فأنشد السجاد :

لانظمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا

فقال : صدقت يا غلام ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين والحمد لله الذي قتلها وسفك دماها ، فقال (ع) : لم تزل النبوة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد . قال المدائني : لما انتسب السجاد الى النبي قال يزيد لجلوازه : ادخله في هذا البستان واقبله وادفنه فيه ، فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلي فلما عم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشقق ودشش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانتقل الى أبيه وقص عليه وأمر بدفن الجلواز في الحفرة واطلاقه . وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجد .

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الاخبار : ان عقب الحسين من ابنه علي الأكبر وانه هو الباقي بعد أبيه وان المقتول هو الاصغر منها وعليه يعول فان علي بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وان مجد الباقر ابنه كان يومئذ من أبناء خمس عشرة سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو اثني عشرة سنة .

وتقول الزيدية : ان العقب من الاصغر وانه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين . ومنهم من يقول أربع سنين وعلي هذا النسابون .

وجاء في النكت : ان الله تعالى وضع أشياء على أربعة : العناصر ، والطبايع ، والرياح ، وفصول السنة ، والكتب المنزلة ، ومختار الملائكة ، ومصطفى الأنبياء ، ومختارات النساء ، ومختار الصحابة ، ومصطفى البيونات في قوله : (ان الله اصطفى آدم) ، ولفظة لا إله إلا الله ، والسجاد أربعة أحرف وهو رابع الأئمة .

عن علي بن الحسين (ع) :

لكم ما تدعون بغير حق
عرفتم حقتنا فجدتمونا
إذا ميز الصحاح من المراض
كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم
وقاضينا الإله فنعم قاضي

قال علم الهدى :

لأنتم آل خير الناس كلهم
وليس لله دين غير حبكم
وإن يكن من رسول الله غيركم
رزقتم الشرف الأعلى وقومكم
وأنتم في شديداً الورى عصر
مالم رسول سوى أولادكم ولد
فأنتم في قلوب الناس كلهم
هل يستوي عندذي عين زبى ربي
وذى عليه مقيم لا براح له
ونقت منكم بأن تستوهبوا زللي

وقال آخر :

شفيعي الى ربي النبي محمد
شعاري ولاء المصطفى ووصيه
لدى الحشر إذ كل الصدور تجيش
وعترته مادمت فيه أعيش

فصل : في أحواله وتاريخه عليه السلام

لقبه : زين العابدين ، وسيد العابدين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبيين ،
ووصي الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ، ومنار القانتين والخاشعين ،
والمتجدد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاه ، والسجاد ، وذو الثغفات ، إمام
الامة ، وأبو الائمة ، ومنه تناسل ولد الحسين .

وكنيته : أبو الحسن ، والخاص : وأبو محمد . ويقال : أبو القاسم . وروي
انه كني بأبي بكر .

مولده بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة . ويقال : يوم الخميس
لثسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين بسنتين .

وقيل سنة سبع . وقيل سنة ست . فبقي مع جده امير المؤمنين اربع سنين ، ومع عمه الحسين عشر سنين ، ومع ابيه عشر سنين . ويقال : مع جده سنتين ، ومع عمه اثنتي عشرة سنة ، ومع ابيه ثلاث عشرة سنة . وأقام بعد ابيه خمسا وثلاثين سنة . وتوفي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشر ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة .

وله يومئذ سبع وخمسون سنة . ويقال تسع وخمسون . ويقال اربع وخمسون . وكانت إمامته اربعا وثلاثين سنة . فكان في سني إمامته بقية ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ، وعبد الملك ، وتوفي في ملك الوليد .

ودفن في البقيع مع عمه الحسن . وقال ابو جعفر بن بابويه : سمى الوليد بن عبد الملك بنوه اثنا عشر من امهات الاولاد ، إلا اثنين : محمد الباقر وعبد الله الباهر ، امها ام عبد الله بنت الحسن بن علي . وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم ، والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم ، والحسن والحسين وعبيد الله توأم ، ومحمد الاصغر فرد ، وعلي وهو اصغر ولده ، وخديجة فرد . ويقال لم يكن له بنت . ويقال له ولد فاطمة وعليه وام كلثوم .

أعقب منهم محمد الباقر ، وعبد الله الباهر ، وزيد بن علي ، وعمر بن علي ، وعلي بن علي ، والحسين الاصغر .

وامه شهر بانويه بنت يزجرد بن شهر يار الكسرى ، ويسمونها ايضاً : شاه زنان ، وجهان بانويه ، وسلافة ، وخولة . وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز ويقال : هي برة بنت النوشجان ، والصحيح هو الاول . وكان امير المؤمنين سماها مريم . ويقال : سماها فاطمة . وكانت تدعى سيدة النساء .

وكان بابه يحيى بن ام الطويل المطعمي . ومن رجاله من الصحابة : جابر بن عبد الله الانصاري ، وعامر بن واثلة الكتاني ، وسعيد بن المسيب بن حزن وكان رباة امير المؤمنين . قال زين العابدين : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار ، أي في زمانه ، وسعيد بن جهان الكتاني مولى ام هاني . ومن التابعين : أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة ، وكان يسمى جهيد العلماء ، ويقرأ القرآن في ركعتين ، قيل : وما على الارض احد إلا وهو محتاج الى علمه ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، وأبو خالد الكابلي ، والقاسم بن

عوف ، واسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، و ابراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية ،
وحبيب بن ابي ثابت ، و ابو يحيى الاسدي ، و ابو حازم الاعرج ، و سلمة بن دينار
المدني الاقرن القاص . و من اصحابه ابو حمزة الثمالي بقى الى ايام موسى ، و فرات بن
أحنف بقى الى ايام ابي عبد الله ، و جابر بن محمد بن ابي بكر ، و ايوب بن الحسن ، و علي
ابن رافع ، و ابو محمد القرشي السدي الكوفي ، و الضحاك بن مزاحم الخراساني اصله
من الكوفة ، و طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن ، و حميد بن موسى الكوفي ، و ابان
ابن رباح ، و ابو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي ، و قيس بن رمانة ،
و عبد الله البرقي ، و الفرزدق الشاعر . و من مواليه شعيب . قال السوسي :

أحببتكم يا بني الزهراء محتسباً
لا حاجة لي الى خلق ولا أرب
ما طاب لي مولدي إلا بحكمكم
أنتم بنو المصطفى والمرضى نجب
أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب
أنتم بنو خير من يمشي على قدم
و حب غيري حب غير محتسب
إلا اليكم وحسي ذلك من أرب
يا طيمون ولولا ذلك لم يطب
من كل منتجب سمي بمنتجب
أنتم بنو صاحب الآيات والعجب
بعد النبي مقال الحق لا كذب

وقال محمد بن حجر :

فروع رسول الله اصل غصونها
عليهم لاجلال النبوة هيبه
وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى
فأحمد فيهم والوصي وسبطه
نجوم وأعلام اذا غاب آفل
ينابيع علم يستفيض بحكمة
وأيكتها طوبى وللغرس غارس
يشار اليهم والرؤس نواكس
بهم تحسن الدنيا وترهوا مجالس
كرام لما هم اكرمون اشاوس
أنار لنا نجم فأشرق دامس
هداة اذا ما جاء للعلم قابس

وقال غيره :

يا بني طهّ ونون والقلم
من يدايكم ولولاكم لما
أنتم اكرم ان عد الورى
أنتم للدين أعلام اذا
فوض الله اليكم أمره
وبكم تفخر املاك العلى
حبكم فرض على كل الامم
خلق اللوح ولا اجرى القلم
أنتم أعلم ماش بقدم
غاب منكم علم لاح علم
حكمتكم حسب ما كان حكم
إذ لكم اصححت عبيداً وخدم

باب في امامة أبي جعفر الباقر عليه السلام

فصل : في المقررات

الحمد لله الذي لم يزل سمياً بصيراً عالماً قديراً ، بذوات القلوب خبيراً ، أعد للكافرين سعيراً ، وللمؤمنين أرائك وسريراً ، وألبسهم بفضلهم سندساً وحريراً ، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيراً ، ووقاهم شر يوم كان شره مستطيراً ، وابدع في السماء سراجاً وهاجاً وقراً منيراً ، تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقراً منيراً .
أبو الورد عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى : (وعلامات وبالنجم هم مهتدون) قال : نحن النجم . الهيثمي او داود الجصاص عن الصادق ، والوشاح عن الرضا النجم رسول الله والعلامات الأئمة .

أبو المضا عن الرضا قال النبي لعلي : أنت نجم بني هاشم . وعنه قال (ع) : أنت احد العلامات . عباية عن علي (ع) : مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما أفل نجم طامع نجم تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في قوله تعالى : (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) النجوم آل محمد (ص) .

محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى : (فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) قال الباقر (ع) : نحن اهل الذكر . قال ابو زرعة : صدق الله ولعمري ان أبا جعفر لا كبر العلماء .

قال ابو جعفر الطوسي : سمي الله رسوله : ذكراً ، قوله تعالى (قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً) فالذكر رسول الله والأئمة اهل ، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا وقال سلمان الصهري : وذكر القرآن قوله تعالى : (انا نزلنا الذكر) وهم حافظوه وعارفون بمعانيه .

تفسير يوسف القطان ، وو كيع بن الجراح ، واسماعيل السدي ، وسفيان الثوري انه قال الحارث : سألت امير المؤمنين عن هذه الآية ؟ قال : والله انا نحن اهل الذكر نحن اهل العلم نحن معدن التأويل والتنزيل .

أبو الورد عن أبي جعفر (ع) : (لتكنوا شهداء على الناس) قال : نحن هم .

بريد بن معاوية العجلي عن الباقر في قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه . وفي رواية حمران عن أبيه اعين عنه (ع) : إنما انزل الله (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) يعني عدلاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً . قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل ، فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

عمار الساباطي : سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى : (أفمن اتبع رضوان الله كمن باه بسخط من الله ومأواهم جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله) فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يعمار درجات للمؤمنين وبولاياتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم وترفع لهم الدرجات العلى . عطاء بن ثابت عن الباقر في قوله تعالى : (ويقولون لا شهداء) قال : نحن الأشهاد .

أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر في قوله تعالى : (ويوم نبعث من كل أمة شهيداً) قال : نحن الشهود على هذه الأمة . الباقر (ع) في قوله تعالى : (قل كفى بالله شهيداً) قال : إيانا عنى . العياشي بإسناده إلى أبي الجارود عن الباقر في قوله تعالى : (ما فرطت في جنب الله) قال : نحن جنب الله . محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) (الذين أخرجوا من ديارهم) قال : نزلت فينا .

قال جابر الأنصاري عن الباقر عن في قوله : (وكونوا مع الصادقين) أي مع آل محمد . أبو حمزة عن أبي جعفر في قوله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) قال : قرابة الرسول وسيدهم أمير المؤمنين أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به . الباقر في قول إبراهيم : (اني أسكنت من ذريتي بواد) نحن بقرية تلك العترة ، وقال (ع) : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة .

الباقر والصادق في قوله تعالى : (قل إنما أعظكم بواحدة) قال : الولاية ان تقوموا مثنى قال الأئمة من ذريتها . الباقر (ع) في قوله تعالى : (واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) قال : النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفته وتوحيده ، وأما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا .

محمد بن مسلم عن الكاظم : الظاهرة الامام الظاهر ، والباطنة الامام الغائب . تفسير العياشي في قوله : (واوحى إلي هذا القرآن لا أنذركم به) ومن بلغ ان يكون إماماً من ولد آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به النبي .

وقالوا الفضل ثلاثة : فضل الله ، قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)
 وفضل النبي ، قوله : (قل بفضل الله وبرحمته) . قال ابن عباس : الفضل رسول الله
 والرحمة أمير المؤمنين . وفضل الاوصياء قال ابو جعفر (ع) : (أم يحسدون الناس
 على ما آتاهم الله من فضله) قال : نحن الناس ونحن المحسودون وفيما نزلت . وقال :
 ان الله تعالى اعطى المؤمن البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، والقاب الصريح ،
 وكلف كل عضو منها طاعة لذاته ولنبيه ولخلفائه ، فمن البدن الخدمة له ولهم ، ومن
 اللسان الشهادة به ، ومن القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللسان
 واطمأن بالجنان وعمل بالاركان انزله الله الجنان .

مسند ابي حنيفة ، قال الراوي : ما سألت جابر الجعفي قط مسألة إلا أتى فيها
 بحديث ، وكان جابر الجعفي اذا روى عنه قال : حدثني وصي الاوصياء ووارث علم
 الانبياء ابو نعيم في الحلية : الحاضر الذاكر الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي
 الباقر . وقال غيره : الامام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر
 العلم ، معدن الحلم ، اظهر الدين اظهاراً ، وكان للاسلام مناراً ، الصادق بالحق ،
 والناطق بالصدق ، وباقر العلم بقرا ، وناثره نثراً ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، وكان
 لا أمره غير مكاتم ، ولعدوه مراغم . قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
 الكريم : يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم : وكذلك السيد ابن السيد ابن
 السيد ابن السيد : محمد بن علي بن الحسين بن علي .

ومما يدل على إمامته تواتر الامامية بالنصوص تنبيه من ابيه وجده ، وكذلك
 الاخبار الواردة من النبي على الائمة الاثني عشر إماماً إماماً ، ومن قال بذلك قطع
 على إمامته . ومنها اعتبار طريق العصمة ، وغير ذلك . قال ابن الحجاج :

إذا غاب بدر الدجى فانظر الى ابن النبي أبي جعفر
 ترى خلقاً منه يزرى به وبالفرقدين وبالمشترى
 إمام ولكن بلا شيعة ولا بمصلى ولا منبر

وقال المغربي :

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل
 عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدمه التوراة والانجيل
 لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل

هو مثله في الفضل إلا أنه لم يأتيه برسالة جبريل

وقال آخر :

يا ابن الذين متى استقر هواهم في نفس انسان هوى شيطانه
فاذا أراد الله سرّاً للعلى فهم على رغم العدى خزانه

فصل : في آياته عليه السلام

قيل لابي جعفر (ع) : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل اليه بشراب مع الغلام فقال
الغلام : أمرني أن لأرجع حتى تشربه فاذا شربته فائمه ، ففكر مجد فيما قال وهو لا يقدر
على النهوض ، فلما شرب واستقر الشراب في جوفه صار كأنما انشط من عقال فأتى
بأبيه فاستؤذن عليه فصوت له : صحح الجسم فادخل ، فدخل وسلم عليه وهو باك وقيل
يده ورأسه فقال : ما يبكيك يا محمد ؟ قال : على اغترابي وبعد المشقة وقلة المقدرة على
المقام عندك والنظر اليك ، فقال : اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل
مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعاً ، وأما ما ذكرت من الاغتراب ذلك بأني عبد الله أسوة
بأرض ناء عنا بالفترات صلى الله عليه ، وأما ما ذكرت من بعد المشقة فان المؤمن في
هذه الدار غريب وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله ،
وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك فلك ما في قلبك
وجزاؤك عليه .

دلالات الحسن بن علي بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن مبشر بياع الزطي قال
أقت على باب أبي جعفر فطرقته فخرجت إلي جارية خماسية فوضعت يدي على يدها
وقلت لها : قولي لمولاك هذا مبشر بالباب . فناداني من أقصى الدار : ادخل لأبأ لك
ثم قال لي : أما والله يا مبشر لو كانت هذه الجدار يحجب أبصارنا كما يحجب عنكم
أبصاركم لكننا وأنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ما أردت إلا الازدياد في ذلك
إيماناً . الحسن بن مختار عن أبي بصير قال : كنت أقري امرأة القرآن واعلمها إياه
فمازحتها بشيء ، فلما قدمت على أبي جعفر (ع) قال لي : يا أبا بصير أي شيء قلت
للمرأة ؟ فقلت بيدي هكذا يعني غطيت وجهي ، فقال : لا تعودن إليها .

وفي رواية حفص البختري انه قال لأبي بصير : ابلغها السلام فقل ابو جعفر يقرؤك
السلام ويقول : زوجي نفسك من أبي بصير ، قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله
لقد قال لك أبو جعفر هذا ؟ خالفت لها فزوجت نفسها مني .

أبو حمزة الثمالي في خبر : لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي ولقيه هشام بن عبد الملك أقبل الناس ينثالون عليه ، فقال عكرمة : من هذا ؟ عليه سيماه زهرة العلم لأجزينه ، فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه واسقط في يد أبي جعفر وقال : يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره فما أدركني ما أدركني آنفاً ؟ فقال له أبو جعفر : وبلك يا عبید أهل الشام انك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .

حياية الوالبيسة قالت : رأيت رجلاً بمكة أصيلاً بالملتزم أو بين الباب والحجر على صعدة من الأرض وقد حزم وسطه على المئزر بهامة خز والغزاة نخال على ذلك الجبال كالعلم على قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن العضلات ويستفتحون أبواب المشكلات فلم يرم حتى أفتاهم في الف مسألة ، ثم نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت صهل : ألا ان هذا النور الأجاج المسرج والنسيم الأرج والحق المرج ، وآخرون يقولون : من هذا ؟ فقيل : الباقر علم العلم الناطق عن الفهم محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . وفي رواية أبي بصير : ألا ان هذا باقر علم الرسل ، وهذا مبين السبل ، وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغراء العذراء الزهراء ، هذا بقية الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة ، هذا منار الدين القائمة .

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : انه لما شكت الشيعة الى زين العابدين مما يلقونه من بني امية دعا الباقر وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل الى النبي ويحركه تحريكاً ، قال : فمضى الى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فأخرج من كفه خيطاً دقيقاً ففوح منه رائحة وأعطاني طرافته فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ، فحرك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً ثم قال : اخرج فانظر ما حال الناس ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية واذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة قد أخرجت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين الف انسان ثم صعد الباقر المنارة فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالون المكذوبون قال : فظن الناس انه صوت من السماء فغفروا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، وانهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص ثم قرأ :
(فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) ، قال : فلما نزل

منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط قال : هذا من البقية ، قلت : وما البقية يا ابن رسول الله ؟ قال : يا جابر بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا .

المفضل بن عمر : بينما أبو جعفر (ع) بين مكة والمدينة إذ انتهى إلى جماعة على الطريق وإذا رجل بين الحجاج نفق حماره وقد بدد متاعه وهو يبكي فلما رأى أبا جعفر أقبل إليه فقال له : يا ابن رسول الله نفق حماري وقيمت منقطعاً فدع الله تعالى أن يحيي لي حماري ، قال : فدعا أبو جعفر فأحيى الله له حماره .

أبو بصير ، قلت لأبي جعفر لما ذهب بصري : أنتم ورثة رسول الله ، قال : نعم ، قلت : رسول الله وارث الانبياء علم كلما علموا ، قال : نعم . قلت : فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأرص ؟ قال : نعم باذن الله ، ثم قال : فادن مني يا أبا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الأشياء . قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال : أشهد ان هذا حق كما ان النهار حق . وقد رواه محمد بن أبي عمير .

قال أبو بصير للباقر : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج ، فقال : بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج أنتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عياناً ؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا أبا بصير إلى الحجيج ، قال : فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلماء ، فقال أبو بصير صدقت يا مولاي ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ، ثم دعا بدعوات فعاد ضريراً فقال أبو بصير في ذلك ، فقال (ع) : ما بخلنا عليك يا أبا بصير وان كان الله تعالى ما ظلمك وإنما خارك وخشينا فتنة الناس بنا وأن يحملوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله ونحن له عبيد لانستكبر عن عبادته ولا نسأم من طاعته ونحن له مسلمون . أبو عروة : دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) فقال لي : أترى في البيت كوة قريبة من السقف ؟ قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال : أرايتها أبو جعفر .

حلية الأولياء بالاسناد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين وسمع عصفير يصحن قال : أندري يا أبا حمزة ما يقان ؟ قلت : لا ، قال : يسبحن ربي عز وجل ويسألن قوت يومهن . جابر بن يزيد الجعفي قال : مررت به جالس عبد الله بن الحسن قال : بماذا

فضلني محمد بن علي؟ ثم أتيت الى أبي جعفر فلما بصرتني ضحك إلي ثم قال: يا جابر أقعد فإنه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن، فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله، فقال له: يا عبد الله أنت الذي تقول: بماذا فضلني محمد بن علي ان محمداً وعلياً ولداه؟ وقد ولداني ثم قال: يا جابر احفر حفرة واملاها حطباً جزلاً واضرمها ناراً، قال جابر: ففعلت فلما أن رأى النار قد صار جمرأً أقبل عليه بوجهه فقال: إن كنت ترى فأدخلها لن تضرك، فقطع بالرجل، فتبسم في وجهي ثم قال: يا جابر فبهت الذي كفر.

أبو حمزة: انه ركب أبو جعفر الى حائط له فسأله سليمان بن خالد: هل يعلم الامام ما في يومه؟ فقام: ياسليمان والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه بالرسل انه ليعلم ما في يومه وما في شهره وما في سنته، ثم قال بعد هنيهة: الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أضمرنا عليهما، فاستقبلنا الرجلان، فقال أبو جعفر: سرقتما؟ فخلغا له بالله انها مسرقتا، فقال: والله لئن أنتم لم تخرجا مسرقتنا لأبعثن الى الموضع الذي وضعتا فيه سرقتكما ولأبعثن الى صاحبكما الذي سرقتما منه حتى يجيء. يأخذكما ويرفعكما الى والي المدينة، ثم أمر غلامانه أن يستوثقوا منها. قال: فانطلق أنت ياسليمان الى ذلك الجبل فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان فان في قلة الجبل كهناً فأدخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه وتدفعه الى مولاي هذا فان فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي، فانطلقت واستخرجت عيبتين وأتيت بهما أبا جعفر فرجعنا الى المدينة وقد اخذ جماعة بالسرقة فقال أبو جعفر: ان هؤلاء برآء وليسوا هم بسرقة عندي، ثم قال للرجل: ماذا لك؟ قال: عيبة فيها كذا وكذا، فادعى ماليس له، فقال أبو جعفر: لم تكذب! فقال: أنت أعلم بما ذهب مني، فأمر له بالعيبة ثم قال للوالي: وعندي عيبة اخرى لرجل وهو يأتيك الى أيام وهو رجل من بربر فاذا أنك فارشده إلي فان عيبته عندي وأما هذان السارقان فلست ببرح من ههنا حتى تقطعها، قال أحدهما: والله يا أبا جعفر لقد قطعتمني بحق، ثم جاء البربري الى الوالي بعد ثلاث ايام فأرسله الى أبي جعفر فقال له أبو جعفر: ألا اخبرك بما في عيبتك؟ فقال البربري: إن اخبرتني علمت انك إمام فرض الله طاعتك، فقال أبو جعفر: الف دينار لك والف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا، قال: فما اسم الرجل الذي له الف دينار؟ قال: محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظر، فقال البربري: آمنت بالله وحده لاشريك له وبمحمد وأشهد انكم اهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وظهركم تطهيرا.

قال الصادق (ع) : ان أبي قال ذات يوم : إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت
فما زاد ولا نقص .

أبو القاسم بن شبل الوكيل ، بالاسناد عن محمد بن سليمان : ان ناصبياً شامياً كان
يختلف الى مجلس أبي جعفر (ع) ويقول له : طاعة الله في بغضكم ولكني أراك رجلاً
فصيحاً ، فكان أبو جعفر يقول : ان تخفي على الله خافية ، فرض الشامي فلما ثقل قال
لويليه : اذا أنت مددت علي الثوب فأت محمد بن علي وسله ان يصلي علي ، قال : فلما
ان كان في بعض الليل ظنوا انه برد وسجوه ، فلما ان اصبح الناس خرج وويليه الى
أبي جعفر وحكى له ذلك فقال ابو جعفر : كلا ان بلاد الشام صرد والحجاز بلاد حر
ولحمها شديد فانطلق فلا تعجلان على صاحبكم حتى آتيكم ، قال ثم قام من مجلسه فجدد
وضوءه ثم عاد فصلى ركعتين ثم مديده تلقاه وجهه ماشاء الله ثم خر ساجداً حتى
طلعت الشمس ثم نهض فأتته الى مجلس الشامي فدخل عليه فدعا فأجابته ثم أجلسه
فدعا له بسويق فسقاه وقال : املاؤا جوفه وبرد صدره بالطعام البارد ، ثم انصرف
وتبعه الشامي فقال : أشهد انك حجة الله على خلقه ، قال : وما بدا لك ؟ قال : أشهد
اني عمدت بروحي وعابنت بعيني فلم يتفاجاني إلا ومناد ينادي ردوا اليه روحه فقد
كنا سألنا ذلك محمد بن علي ، فقال ابو جعفر : أما علمت ان الله يحب العبد ويبغض
عمله ويبغض العبد ويحب عمله ، قال : فذلك من اصحاب ابي جعفر .

الثعلبي في نزهة القلوب ، روي عن الباقر انه قال : أشخصني هشام بن عبد الملك
فدخلت عليه وبنو امية حوله فقال لي : ادن ياترائي ، فقلت : من التراب خلقنا واليه
انصير ، فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه ثم قال : أنت او جعفر الذي تقتل بني امية .
فقلت : لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن عمنا ابو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس ، فنظر إلي وقال : والله ما جربت عليك كذبا ، ثم قال : ومتى ذاك ؟
قلت : عن سنين والله ما هي ببعيدة ، الخبر .

كتاب المعجزات : ان الباقر كان في عمرة اعتمرها في الحجر جالساً إذ أقبل جان
حتى دنا من الحجر فطاف بالبيت اسبوعاً ثم انه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين
وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء واناس من اصحابه فأتوا أبا جعفر (ع)
واستفتوا اليه فقال : انطلقوا اليه فقولوا له : يقول لك محمد بن علي ان البيت يحضره
أعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم
فلو خفقت وانطلقت ، قال : فكوّم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم

مثل في الهواء - جابر الجعفي مرفوعا : لا يزال سلطان بني أمية حتى يسقط حايط مسجدنا هذا ، يعني مسجد الجعفي ، فكان كما أخبر .

قال الكهيت الأسدي : دخلت اليه وعنده رجل من بني مخزوم وانشدته شعري فيهم ، فكلما أنشدته قصيدة قال : يا غلام بدرة ، فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين الف درهم ، فقلت : والله اني ما قلت فيكم لعرض الدنيا وأبيت ، فقال : يا غلام أعد هذا المال في مكانه ، فلما حمل قال له المخزومي : سألتك بالله عشرة آلاف درهم ، فقلت : ليست عندي واطعيت بالكهيت خمسين الف درهم وانى لأعلم انك الصادق البار قال له : قم وادخل نخذ ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئا . فهذا دليل على ان الكنوز مغطية لهم .

معتب قال : توجهت مع ابى عبد الله (ع) الى ضيعة فلما دخلها صلى ركعتين ثم قال : انى صليت مع ابى الفجر ذات يوم فجلس ابى يسبح الله فيمينا يسبح إذ اقبل شيخ طوال ابيض الرأس واللحية فسلم على ابى واذا شاب مقبل في اثره فجلس الى الشيخ وسلم على ابى واخذ بيد الشيخ وقال : قم فانك لم تؤمن بهذا ، فلما ذهب من عند ابى قلت : يا ابى من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال : والله هذا ملك الموت وهذا جبرئيل عليها السلام .

جابر بن يزيد الجعفي عن ابى جعفر (ع) قال : انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق .

قال : جرى عند ابى عبد الله ذكر عمر بن سحنة الكندي فزكوه فقال (ع) : ما ارى لكم علما بالناس انى لأكتفى من الرجل بلحظة ، ان ذا من اخبث الناس . قال وكان عمر بعد ما يدع محرماً لله إلا يركبه .

عبد الله بن عطاء المكي قال : اشتقت الى ابى جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة وما اقدمنيها إلا شوقا اليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهرت الى بابه نصف الليل فقلت : اطرقه هذه الساعة او انتظر حتى اصبح وانى لأنفكر في ذلك إذ سمعته يقول : يا جارية افتحى الباب لابن عطاء فقد اصابه في هذه الليلة برد واذى ففتحت الباب فدخات عبد الله بن كثير قال : نزل ابو جعفر بواد فضرب خباه فيه ثم خرج يمشي الى نخلة يابسة فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال : ابتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقطت رطب احمر واصفر فأكل ومعه ابو امية الأنصاري فقال يا ابا امية هذه الآية فينا كالآية في مريم (إذ هزت اليها النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً)

عمر بن حنظلة : سألت ابا جعفر ان يعلمني الاسم الاعظم ، فقال : ادخل البيت ، فوضع ابو جعفر يده على الأرض فاطلم البيت وارتعدت فرائصي ، فقال : ما تقول اعلمك ؟ فقلت : لا ، فرفع يده فرجع البيت كما كان .

ويروى ان زيد بن علي لما عزم على البيعة قال له ابو جعفر : يا ابا زيد ان مثل القائم من اهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من غير ان يستوي جناحه فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به فاتق الله في نفسك ان تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله في خبر : ان ابي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابي للرجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لا علم لي بما يقول ، قال : فانه يقول والله لئن ذكرت الثالث لأسبن علياً حتى تقوم من ههنا .

محمد بن مسلم قال : كنت مع ابي جعفر بين مكة والمدينة وانا اسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ اقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر فحس البغلة ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر اذنه ساعة ثم قال له : امض فقد فعلت ، فخرح مهرولا فقلت له : لقد رأيت عجيباً ! فقال : وما تدري ما قال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : انه قال : يا ابن رسول الله زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فأدع الله يخلصها وان لا يسلط شيئاً من نسلي على احد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت .

وقد روى الحسن بن علي بن ابي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق وزاد فيها انه (ع) مر وسكن في ضيعته شهراً ، فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته وجرو عوا في وجه الصادق فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثم قال لنا : قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل مادعوا لي وامرتهم ان لا يؤذوا لي ولياً ولأهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك .

الحسن بن محمد باسناده عن ابي بكر الحضرمي قال : لما حمل ابو جعفر الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه : اذا سكت من توبيخ محمد ابن علي فلتوينحوه ، ثم امر ان يؤذن له ، فلما دخل عليه ابو جعفر قال بيده : السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس ، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير إذن فقال : يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين

ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفهاً وقلة علم ، وجعل يوبخه ، فلما سكت اقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه ، فلما سكت القوم نهض قائماً ثم قال : ايها الناس أين تذهبون واين يراد بكم ؟ بنا هدى الله اولكم وبننا ختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكاً مؤجلاً وليس من بعد ملكنا ملك لاننا اهل العاقبة يقول الله عز وجل : (والعاقبة للمتقين) . فأمر به الى الحبس ، فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحسن عليه ، فجاء صاحب الحبس الى هشام واخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ألا يخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب ، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا الى مدينة فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكا اصحابه العطش والجوع قال : فصعد جبلاً اشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله تعالى : (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ) . قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال : يا قوم هذه والله دعوة شعيب والله اني لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدموني هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم . قال : فبادروا واخرجوا الى ابي جعفر واصحابه الاسواق .

كافي الكليني ، قال سدير الصيرفي : اوصاني ابو جعفر بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينما انا في فج الروحاء على راحلتي إذ انسان يلوي بثوبه ، قال : فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الأداة فقال : لا حاجة لي بها ، وناولني كتاباً طينه رطب ، قال فلما نظرت الى خاتمه اذا خاتم ابي جعفر فقلت له : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؟ قال : الساعة ، واذا في الكتاب أشياء بأمرني بها ، ثم التفت فاذا ليس عندي أحد ، قال : ثم قدم أبو جعفر فلقيته فقلت : جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال : يا سدير ان لنا خدماً من الجن فاذا أردنا السرعة بعثناهم .

محمد بن يحيى باسناده عن ابي جعفر قال : كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما اذن لك في السقوط ، فبقي معاقباً الى الجو حتى جازته ، فتصدق ابي عنها بمائة دينار .

النعمان بن بشير قال : ناول رجل طوال جابر الجعفي كتاباً فتناوله ووضع على عينيه واذا هو من محمد بن علي اليه ، فقال له : متى عهدك بسيدي ؟ فقال : الساعة ، ففك الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى علي آخره وأمسك الكتاب فما رأيته .

صاحبا مسرورا حتى وافى الكوفة ، فلما وافينا بت ليأتي فلما أصبحت أتيته إعظاما له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبه وهو يقول : ادخل منصور بن جمهور أميراً غير مأثور واجتمع عليه الصبيان وهو يدور معهم والناس يقولون : جن جابر ، فوالله مامضت إلا أيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه يأمره بقتل جابر وانقاذ رأسه اليه ، فقال لجلسائه : من جابر بن زيد الجعفي؟ قالوا : أصلحك الله كان رجلاً له فضل وعلم فجن وهو دأب في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه وراه معهم بينهم فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله ، قال : ثم لم تمض إلا أيام حتى دخل منصور بن جمهور فصنع ما كان يقول جابر محمد بن مسلم قال : كنت عنده يوماً فرجع زوج ورشان وهذلاً هذليهما فرد عليهما أبو جعفر كلامها ساعة ثم نهض ، فلما صار على الخياط هدل الذكر على الاثني ساعة ثم طارا ، فقلت له : جعلت فداك ما قال هذا الطائر؟ فقال : يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فإنه أطوع لنا وأسمع من ابن آدم ، ان هذا الورسان ظن بانثاءه سوء آخلفت له ما فعلت فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمد بن علي؟ فرضيا بي ، فأخبرته انه لها ظالم فصدقها .

أبو بصير قال : كنت مع أبي جعفر (ع) في المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداود بن علي وسليمان بن مجالد حتى قعدوا في جانب المسجد فقال لهم : هذا أبو جعفر فأقبل اليه داود بن علي وسليمان بن مجالد فقال لها : ما منع جباركم أن يأتيني؟ فعذروه عنده فقال : يا داود أما انه لا تذهب الأيام حتى يليها ويطأ الرجال عقبه ويملك شرقتها وغربها وتدين له الرجال وتذل رقابها ، قال : فلها مدة؟ قال : نعم والله ليتلقفتها الصبيان منكم كما تتلقف الكرة ، فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمد بن علي فبشراه بذلك ، فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : يا سليمان بن مجالد انهم لا يزالون في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً - وأوى يده الى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم فيبطنها خير لهم من ظهرها . فجاء أبو الدوانيق اليه وسأله عن مقالها فصدقها ، الخبر . فكان كما قال .

وفي حديث عاصم الخناتق عن محمد بن مسلم انه سأل أبا جعفر (ع) دلالة ، فقال : يا ابن مسلم وقع بينك وبين زميلك بالريذة حتى عيرك بنا وبجبنا وبمعرفتنا؟ قال : اي والله جعلت فداك لقد كان ذلك فمن يخبركم بمثل ذلك؟ قال : يا ابن مسلم ان لنا خدماً من الجن هم شيعة لنا أطوع لنا منكم .

أبو بصير قال : أطرق أبو جعفر الى الأرض ينكت فيها ملياً ، ثم انه رفع رأسه فقال : كيف أنتم يا قوم اذا جاءكم رجل فدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه بلاء لا تقدرُونَ أن تدفعوه بأيديكم وذلك يكون في قابل نخدوا حذركم واعلموا انه ما قلت لكم كائن لا بد منه ، فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلا بنو هاشم خاصة ، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر لعياله أجمعين وبنو هاشم جياً من المدينة ، فكان كما قال .

مشمعل الأسدي عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر يقول لرجل من أهل خراسان كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هلك أبوك بعدما خرجت وجمت الى جرجان ، ثم قال : ما فعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحاً ، قال : قد قتله جاره صالح يوم كذا وكذا ، فبكى الرجل ثم قال : انا لله وانا اليه راجعون مما اصبحت به . فقال أبو جعفر اسكت فانك لا تدري ما صنع الله بهم قد صاروا الى الجنة والجنة خير لهم مما كانوا فيه ، فقال له الرجل : جعلت فداك اني خلفت ابني وجمعاً شديد الوجد ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره ؟ قال : قد برأ وقد زوجه عمه بنته وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة ، وأما ابنك فليس هو لنا شيعة بل هو لنا عدو .

عاصم الخنيط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل افریقیة : ما حال راشد ؟ قال : خلفته حياً صالحاً بقرؤك السلام ، قال : رحمه الله ، قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال : نعم رحمه الله . قلت : ومتى مات ؟ قال : بعد خروجك بيومين .

وفي حديث الحلبي : انه دخل اناس على أبي جعفر وسألوا علامة فأخبرهم بأسماهم وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : (شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها) قالوا : صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك ، قال : نحن الشجرة التي قال الله تعالى (أصلها ثابت وفرعها في السماء) ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا .

علي بن أبي حمزة وأبو بصير قالوا : كان لنا موعداً على أبي جعفر فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال : ياسكينة هلمي بالمصباح ، فأنت بالمصباح ثم قال : هامي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا ، قال : فأنته بسفط هندي أو سندي ففرض خاتمته ثم أخرج منه صحيفة صفراء . فقال علي : فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها حتى اذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلي فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي ،

فلما نظر إلي في تلك الحال وضع يده على صدري فقال : أبرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك بأس ، ثم قال : ادنه ، فدنوت ففقال لي : ما ترى ؟ قلت : اسمي واسم أبي وأسماء أولادلي أعرفهم ، فقال : يا علي لولا ان لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلمت على هذا أما انهم سيزدادون على عدد ما همنا ، قال علي بن أبي حمزة : فكشفت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة ، الخبر أبو عيينة وأبو عبد الله (ع) : ان موحداً أتى الباقر وشكا عن أبيه ونصبه وفسقه وانه أخفى ماله عند موته فقال له أبو جعفر : أفتحب أن تراه وتساله عن ماله فقال الرجل : نعم واني لمحتاج فقير ، فكتب اليه أبو جعفر كتاباً بيده في رق أبيض وختمه بخاتمه ثم قال : اذهب بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسط ثم تنادي : يادرجان ، ففعل ذلك فجاءه شيخ ففدفع اليه الكتاب فلما قرأه قال : أتحب أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به فانه بضجتان . فانطلق فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود مدلع لسانه يلهث وعايه سربال أسود فقال لي : هذا ابوك ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الجحيم ، فسألته عن حاله قال : اني كنت أتوالى بني امية وكنت أنت تتوالى اهل البيت وكنت ابغضك على ذلك واحرمتك مالي ودفتته عنك فأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق الى جنتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون الفاً وادفع الى محمد بن علي خمسين الفاً ولك الباقي ، قال ففعل الرجل كذلك ، ففرضى بها ابو جعفر ديناً وابتاع بها ارضاً ، ثم قال : أما انه سينفع الميت الندم على ما فرط من حبنا وضع من حقنا بما ادخل علينا من الرفق والسرور جابر بن يزيد : سألت أبا جعفر عن قوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات) فرفع ابو جعفر يده وقال : ارفع رأسك ، فرفعت فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نوراً حار عنه بصري ، فقال : هكذا رأى ابراهيم ملكوت السماوات وانظر الى الأرض ثم ارفع رأسك ، فلما رفعت رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي وأخرجني من الدار والبسني ثوباً وقال : غمض عينيك ساعة ، ثم قال : انت في الظلمات التي رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم أر شيئاً ، ثم تخطأ خطأ وقال : انت على رأس عين الحياة للخضر ، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال : هذه ملكوت الأرض ، ثم قال : غمض عينيك . واخذ بيدي فاذا نحن في الدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه ، فقلت : جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات .

قال ابن حماد :

ولاه النبي وآل النبي عقدي وامني من مفزعي
 ووجهت وجهي لابتغي سوى السادة الخشع الركع
 ومالي هداة سوى الطاهرين بدور الهدى الكمل اللع
 بحار النوال بدور الكمال غيوث الوري الهطل اللمع
 عم شفعاى الى ربهم وليس سواهم بمستشفع
 بهم يرفع الله اعمالنا ولولا الولاية لم ترفع
 يا اهل بيت النبي حبيكم تجارة الفوز للاولى التجزوا
 يا اهل بيت النبي حبيكم يبلى به ربنا ويختبر

فصل : في علمه عليه السلام

محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال : سمعته يقول انا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء . ساعة بن مهران عن شيخ من اصحابنا عن ابي جعفر قال : جئنا نريد الدخول عليه ، فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سرمانية بصوت حزين يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا .

موسى بن اكيل الثميري قال : جئنا الى باب دار ابي جعفر (ع) نستأذن عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية فدخلنا عليه وسألنا عن قاريه ؟ فقال : ذكرت مناجاة ايليا فبكيت من ذلك .

ويقال : لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين (ع) من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام . قال محمد بن مسلم : سأله عن ثلاثين الف حديث .

وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين ، فمن الصحابة نحو جابر بن عبد الله الأنصاري ، ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي وكيسان السخستاني صاحب الصوفية ، ومن الفقهاء نحو ابن المبارك ، والزهري ، والأوزاعي ، وابو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وزيايد بن المنذر النهدي .

ومن المصنفين نحو : الطبري ، والبلاذري ، والسلامي ، والخطيب في تواريخهم . وفي : الموطأ ، وشرف المصطفى ، والابانة ، وحلية الأولياء ، وسنن ابي داود ، والالكافي ، ومسند ابي حنيفة والمروزي ، وترغيب الاصفهاني ، وبسيط الواحدي

وتفسير النقاش ، والزنجشري ، ومعرفة اصول الحديث ، ورسالة السمعاني فيقولون قال محمد بن علي ، وربما قالوا : قال محمد الباقر . ولذلك لقبه رسول الله بباقر العلم . وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد اخبرني جدي شهر اشوب والمنتهي ابن كيا بكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيب ، وسليمان الأعمش ، وابان بن تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة بن اعين ، وابي خالد الكالمي ، ان جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله (ص) ينادي : يا باقر العلم يا باقر العلم ، فكان اهل المدينة يقولون : جابر هجر وكان يقول : والله ما هجر ولكني سمعت رسول الله يقول : انك ستدرك رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي وشماله شمالي يبقر العلم بقرآ فذاك الذي دعاني الى ما أقول . قال : فلتني يوما كتابا فيه الباقر (ع) فقال : يا غلام اقبل ، فأقبل ثم قال له : ادبر ، فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن علي بن الحسين ، فقال : يا بني فدتك نفسي فاذا أنت الباقر ؟ قال : نعم فأبلغني ما حملك رسول الله ، فأقبل اليه يقبل رأسه وقال : يا بني أنت وامي أبوك رسول الله يقرؤك السلام ، قال : يا جابر على رسول الله ما قامت السموات والأرض وعليك السلام يا جابر بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر الى أبيه وهو ذعر فأخبره بالخبر فقال له : يا بني قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يا بني الزم بيتك . فكان جابر يأتيه طرفي النهار وأهل المدينة يلومونه فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبتة من رسول الله (ص) ، قال : فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله ، فلم يقبلوه ، فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .

الخطيب صاحب التاريخ ، قال جابر الأنصاري للباقر (ع) : رسول الله أمرني أن أقرؤك السلام .

أبو السعادات في فضائل الصحابة : ان جابر الأنصاري بلغ سلام رسول الله الى محمد الباقر ، فقال له محمد بن علي : أثبت وصيتك فانك راحل الى ربك ، فبكى جابر فقال له : ياسيدي وما علمك فهذا عهد عهده الي رسول الله ؟ فقال له : والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة . وأوصى جابر وصيائه وأدر كتبه الوفاة . وفي رواية غيره انه قال : قال رسول الله : يا جابر يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم النبيين بقرآ فاذا لقيته فأقرأه مني السلام .

القتيبي في عيون الأخبار : ان هشاما قال لزيد بن علي : ما فعل أخوك البقرة ؟ فقال زيد : سماه رسول الله باقر العلم وأنت تسميه بقرة ! لشد ما اختلفتما إذا .
قال زيد بن علي :

ثوى باقر العلم في ملحد إمام الورى طيب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده إمام الورى الأوحد الأجد
أبا جعفر الخير أنت الامام وأنت المرجى لبلوى غد

وقال القرطبي :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبي على الأجل

حمران بن أعين ، قال لي أبو جعفر وقد قرأت له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال : وأتم قوم عرب تكون المعقبات من بين يديه ؟ قلت : كيف تقرؤها ؟ قال : له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله .

وبلغنا ان الكميت أنشد الباقر (ع) : (من لقلب متيم مستهام) . فتوجه الباقر الى الكعبة فقال : اللهم ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرات - ثم قال : يا كميته هذه مائة الف قد جمعتها من أهل بيتي ، فقال الكميت : لا والله لا يعلم أحد اني آخذ منها حتى يكون الله عزوجل الذي يكافيني ولكن تكرمني بقميص من قمصك ، فأعطاه . وسأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب الى ذلك الغلام فأسأله واعلمني بما يجيبك ، وأشار به الى محمد بن علي الباقر ، فأتاه وسأله فأجابه فرجع الى ابن عمر فأخبره فقال ابن عمر امهم أهل بيت مفهمون .

ووفد عليه عمرو بن عبيد فسأله عن قوله تعالى : (أو لم ير الذين كفروا ان السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) ما هذا الرتق والفتق ؟ فقال (ع) : رتقاً لانزل القطر وكانت الارض رتقاً لانخرج النبات فلما تاب الله على آدم أمر الارض فتفجرت أنهاراً وأنبتت أشجاراً وأبعت تماراً وأمر السماء فتقطرت بالغيام وأرخت عزاليها فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمرو .

وقال الابرش الكلبي لهشام : من هذا الذي احتوشه أهل العراق ويسألونه ؟ قال هذا نبي الكوفة وهو يزعم انه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن فأسأله مسألة لا يعرفها ، فأناه وقال : يا ابن علي قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان ؟ قال : نعم ، قال : فاني سألك عن مسائل ، قال : سل فان كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه وإن كنت متهنثاً فتضل بما تسأل عنه . قال : كم الفترة التي كانت بين عهد وعيسى ؟

قال : اما في قولنا فسبعائة وأما في قولك فستائة سنة ، قال : فأخبرني عن قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) ماالذي يأكل الناس ويشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر الناس على مثل فريضة الارض فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب ، فقال هشام ، قال له ماأشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم في النار أشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا : أن أبيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، قال : فأخبرني عن قول الله تعالى (وأسأل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) كان في أيامه من يسأل عنه فيسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب ، قال : فنهض الابرش وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله حقاً ، ثم صار الى هشام فقال : دعونا منكم يا بني امية فان هذا أعلم أهل الارض بما في السماء والارض فهذا ولد رسول الله (ص) .

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر وزاد فيه : انه قال له الباقر : ماتقول في أصحاب النهروان ؟ فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقدر تددت وإن قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت . قال : فولى من عنده وهو يقول : أنت والله أعلم الناس حقاً ، فأتى هشاماً ، الخبر .

وقال ابو جعفر لعبد الله بن عباس : أنشدك الله هل في حكم الله اختلاف ؟ قال لا ، قال : فما ترى في رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت فأتى رجل آخر فأطار كف يده فأتى به اليك وأنت قاض كيف أنت صانع ؟ قال : أقول لهذا القاطع : اعطه دية كف ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ، او ابعت اليها ذوي عدل . قال : فقال (ع) : جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول الأول أبي الله ان يحدث خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الارش اقطع يد قاطع الكف أو لا ثم اعطه دية الاصابع ، هذا حكم الله .

الحكم بن عيينة : سأله امرأة فقالت : ان زوجي مات وترك الف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم فأخذت مهري واخذت ميراثي ما بقى ثم جاء رجل فادعى عليه الف درهم فشهدت بذلك على زوجي . فجعل الحكم بحسب نصيبها . إذ خرج ابو جعفر فأخبره بمقالة المرأة فقال ابو جعفر : أقرت بثلك ما في يدها ولا ميراث لها أي بقدر ما يصيبها من حصته ولا يلزم الدين كله .

أوصى رجل بألف درهم للكعبة فجاء الوصي الى مكة وسأل فدلوه الى بني شيبه فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا له : برئت ذمتك ادفعه الينا ، فقال الناس : سل ابا جعفر ،

فسأله فقال (ع) : ان الكعبة غنية عن هذا انظر الى من زار هذا البيت فقطع به او ذهبت نفقته او ضلت راحلته او عجز ان يرجع الى اهله فادفعها الى هؤلاء .
ابو القاسم الطبري الالكائي في شرح حجاج اهل السنة انه قال ابو حنيفة لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين : اجلس وابو جعفر قاعد في المسجد ، فقال ابو جعفر : انت رجل مشهور ولا احب ان تجلس إلي ، قال : فلم يلتفت الى ابي جعفر وجلس فقال لابي جعفر : انت الامام ؟ قال : لا ، قال : فان قوماً بالكوفة يزعمون انك امام ؟ قال : فما اصنع بهم ؟ قال : تكتب اليهم تحريمهم ، قال : لا يطيعون إنما نستدل على من غاب عنا بمن حضرنا قد امرتك ان لا تجلس فلم تطعني وكذلك لو كتبت اليهم ما اطاعوني فلم يقدر ابو حنيفة ان يدخل في الكلام .

علي بن مهزيار عن ابي جعفر (ع) قال : قيل له : ان رجلاً تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثم أرضعتها امرأة اخرى ، فقال ابن شيرمة : حرمت عليه الجارية وامرأته ، فقال (ع) : اخطأ ابن شيرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها اولاً ، فأما الاخيرة لم تحرم عليه لانها أرضعت لبنته .

وجاءت امرأة الى محمد بن مسلم نصف الليل فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويحيى ، فما اصنع ؟ فقال : يا امة الله سئلت الباقر عن مثل ذلك فقال : يشق بطن الميت ويستخرج الولد . افعلي مثل ذلك يا امة الله انا في ستر ، من وجهك إلي ؟ قالت : سألت ابا حنيفة فقال : عليك بالثقي فاذا افتاك فاعلميني . فلما اصبح محمد بن مسلم دخل المسجد رأى ابا حنيفة يسأل عن اصحابه فتنحجج محمد بن مسلم فقال : اللهم غفراً دعنا نعيش .

سلام بن المستنير عن ابي جعفر (ع) في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن امه قال : ويبعث الله ملكاً يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد منها وينقلب فتصير رجلاه اسفل البطن ليسهل الله عز وجل على المرأة وعلى الولد الخروج ، قال : فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الأرض فزعاً باكياً من الزجر .

قال كهمس قال لي جابر الجعفي : دخلت على ابي جعفر (ع) فقال لي : من اين انت ؟ فقلت : من اهل الكوفة ، قال : ممن ؟ قلت : من جعف ، قال : ما اقدمك الى ههنا ؟ قلت : طلب العلم ، قال : ممن ؟ قلت : منك ، قال : اذا سألك احد من اين انت فقل من اهل المدينة ، قلت : ايحل لي ان اكذب ؟ قال : ليس هذا كذباً من كان في

مدينة فهو من اهلها حتى يخرج .

وسأله (ع) طاوس اليماني : متى هلك ثلث الناس ؟ فقال : يا ابا عبد الرحمن لم يمّت ثلث الناس قط يا شيخ اردت ان نقول : متى هلك ربع الناس ؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحواء وهايل وقابيل فهلك ربعهم . قال : فأيهما كان ابأللناس القاتل او المقتول ؟ قال لا واحد منهما ابوهم شيث .

وسأله عن شيء قايله حلال وكثيره حرام في القرآن ؟ قال : نهر طالوت الا من اغترف غرفة بيده . وعن صلاة مفروضة بغير وضوء ، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب ؟ فقال (ع) : الصلاة على النبي والصوم قوله تعالى (اني نذرت للرحمن صوما) . وعن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر . وعن شيء يزيد ولا ينقص ؟ فقال : البحر . وعن شيء ينقص ولا يزيد ؟ فقال : العمر . وعن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟ قال : طور سيناء قوله تعالى (واذا نتقنا الجبل فوقيم كأنه ظلة) . وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟ قال : المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله .

محمد بن المنكدر ، رأيت الباقر (ع) وهو متكئ على غلامين اسودين فسأمت عليه فرد عليّ على بهر وقد تصبب عرقاً فقلت اصلحك الله لو جاءك الموت وانت على هذه الحال في طلب الدنيا ، نخلى الغلامين من يده وتساند وقال : لو جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وإنما كنت اخاف الله لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله ، فقلت رحمك الله اردت ان اعظك فوعظني .

وكان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول : لو عرفت ان بين قطريها احداً تبلغني اليه الابل يخصمني بأن علياً قتل اهل المهران وهو غير ظالم لرحلتها اليه . قيل له : انت ولده محمد الباقر ، فأناه فسأله فقال (ع) بعد كلام : الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يامعشر اولاد المهاجرين والانصار من كان عنده منقبة في امير المؤمنين فليقم فليحدث ، فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلما انتهوا الى قوله : لأعطين الراية ، الخبر ، سأله ابو جعفر عن صحبته فقال : هو حق لاشك فيه ولكن علياً احدث الكفر بعد ، فقال ابو جعفر : اخبرني عن الله احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان أم لم يعلم ؟ إن قلت لا كفرت . فقال : قد علم . قال : فأحبه علي ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته ؟ قال علي ان يعمل بطاعته فقال ابو جعفر قم مخصوصاً . فقام وهو يقول (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود) الله يعلم حيث يجعل رسالاته .

وفي حديث نافع بن الأزرق انه سأل الباقر (ع) عن مسائل منها قوله تعالى :
(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أبعلمنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) من
الذي يسأل محمد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة . قال : فقرأ أبو جعفر (سبحان
الذي أسرى بعبد له ليلاً) ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين والصلاة بهم .

وتكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر في حياة محمد بن الحنفية قال له : ويحك
ماهذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدثني أبي علي بن الحسين انه شهد موته وغسله
وكفنه والصلاة عليه وانزله في القبر ، فقال : شبه علي أباك كما شبه عيسى بن مريم
على اليهود ، فقال له الباقر : أفتجعل هذه الحجّة قضاءً بيننا وبينك ؟ قال : نعم ، قال :
أرأيت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه ؟ قال : بل كانوا
أعداءه . قال : فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبهه له ؟ قال : لا ، وانقطع ورجع
عما كان عليه .

وجاءه رجل من الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟ فقال (ع) ان الله تعالى لما
قال للملائكة : (اني جاعل في الأرض خليفة) فردوا عليه بقولهم : (أنجعل فيهما)
وساق الكلام الى قوله : (وما كنتم تكتمون) فعملوا انهم وقعوا في الخطيئة فعادوا
بالعرش فظافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربهم عز وجل فرضى عنهم وقال لهم
اهبطوا الى الأرض فابنوا لي بيتاً يعوذ به من أذنب من عبادي وبطوف حوله كما
طفتم حول عرشي فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت . فقال له الرجل :
صدقت يا أبا جعفر فما بدو هذا الحجر ؟ قال : ان الله تعالى لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى
نهرأ أحلى من العسل وألين من الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر وكتب اقرارهم
وما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى
إنما هو بيعة على اقرارهم وكان أبي اذا استلم الركن قال : اللهم أمانتي أدبتها وميثاقي
تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء . فقال الرجل : صدقت يا أبا جعفر ، ثم قام فلما ولى
قال الباقر لابنه الصادق : اردده علي ، فتبعه الى الصفا فلم يره ، فقال الباقر (ع) :
أراه الخضر .

وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر : لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر ؟
فقال : ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من
هذا حتى اذا كانت سبعة أطباق البسها لباساً من نار فن ثم كانت أشد حرارة وخلق
القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة أطباق

والبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

أبو بكر بن دريد الأزدي باسناد له ، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن علي ابن عمر بن علي ، وعن الحسين بن علي بن جعفر بن موسى بن جعفر عن آبائه كلهم عن الصادق (ع) قال : لما اشخص أبي محمد بن علي الى دمشق سمع الناس يقولون : هذا ابن أبي تراب ؟ قال : فأسند ظهره الى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال : اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرية النفاق ، وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر . والشهاب الثقب ، وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، من قبل أن نظمتم وجوهاً فتردها على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً ، ثم قال بعد كلام : أبصنوا رسول الله تستهزؤون أم يهسبون الدين تلمزون ، وأي سبل بعده تسلكون ، وأي حزن بعده تدفعون هيماته هيماته برز والله بالسبق وفاز بالحصل واستوى على الغاية واحرز على الخطاب فأحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع الذروة العاليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب فأني لهم التناوش من مكان بعيد وقال :

أقلوا عليهم لا أبأ لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

اولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا

فأني يسد ثلثة أخي رسول الله إذ شفعوا وشقيقه إذ نسبوا وند يده إذ قتلوا وذي قربى كمنزها إذ فتحوا ومصلي القبلتين إذ تحرفوا والمشهود له بالايمان إذ كفروا والمدعي لنبذ عهد المشركين إذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا والمستودع الأسرار ساعة الوداع ، الى آخر كلامه .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال : قد جمع محمد بن علي بن الحسين (ع) صلاح حال الدنيا بخذافيرها في كلمتين صلاح شأن جميع المعاش والتعاشر ماؤ مكيال ثلثاه فظنة وثلاث تغافل .

حماية الأولياء قال عبد الله بن عطاء المكي : مارأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر (ع) يعني الباقر ، ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته وسنه عنده كأنه صبي بين يدي معلم يتعلم منه .

علل الشرائع عن القمي القزويني : سئل الباقر عن غلة حسن الخلق وسوءه فقال ان الله تعالى أنزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها من أحد بنيه وتزوج الآخر الى الجن فولدتا جميعاً فما كان للناس جمال وحسن الخلق فهو من الحوراء وما كان

فيهم من سوء خلق فمن بنت الجان ، وأنكر أن يكون بنوه من بناته . رواه ابن بابويه في المقتنع .

وسئل (ع) انه وجد في جزيرة بيضاً كثيراً ، فقال : كل ماختلف طرفاه ولا تأكل مااستوى طرفاه .

وسأله محمد بن مسلم : لم لا تورث المرأة عمن يتمتع بها ؟ قال : لأنها مستأجرة ، قال : ولم جعل البينة في النكاح ؟ قال : من أجل الموارث .

وسأله علي بن محمد بن القاسم العلوي عن آدم حيث حجج بم حلق رأسه ومن حلقه قال : نزل جبرئيل عليه بياقوتة من الجنة فأمرها على رأسه ففتنثر شعره .

وسأله أبو عبد الله القزويني عن غسل الميت والصلاة عليه وغسل غاسله قال يغسل الميت لأنه يحبث ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون وعلّة الصلاة عليه ليشفع له وليطلب الله فيه .

وسأله عن علة الوتيرة قال : لأن الله تعالى فرض سبع عشرة ركعة وأضاف رسول الله اليها مثليها فصارت احدى وخمسين .

وسأله (ع) أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميت ؟ فقال : اخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة .

أبو جعفر القمي فيمن لا يحضره النقيه عن الباقر (ع) في خير طويل كان النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى ان سبعائة امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الاعياد فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر فاخرجن من بين الرجال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة فكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر لاستقامة الحيض وقلّ أولاد اللاتي لا يحضن إلا حيضة في السنة لفساد الدم ، قال : فكثر نسل هؤلاء وقلّ نسل اولئك .

وفي خبر عنه (ع) لما امر نوح بغرس الاشجار كان ابليس الى جانبه فقال : هذه الشجرة لي - يعني الكرم - فقال له نوح : كذبت ، فقال ابليس : فما لي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان ، فمن هناك طاب الطلى على الثلث .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال الباقر : كان رسول الله لا يأكل الكليتين من غير تحريمها لقرّبها من البول . قال أبوهاشم الجعفرى :

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم أعن السلامة والنجاة أحول

ذخر الشفاعة جدكم لكبائري فيها على أهل الوعيد اصول
شغلي بمدحك وغيري عنكم بعدوكم ومدبحه مشغول
وقال الصاحب :

العدل والتوحيد مذهبي الذي يزهي به الايمان والاسلام
وولايتي لمحمد وآله ديني وحصن الدين ليس يرام
فهنالك حبل الله مظفور القوى وعليه من سر القضاء ختام
حيث المبلغ جبرئيل وصفه التنزيل فيه وعلمه الأحكام
والعلم غض عندهم بطراوة ال وحي الوحي كونه إلهام
وقال مالك :

إذا طلب الناس علم القرا ن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل أين ابن بنت النبي ي نلت بذلك فرعا طوالا
نجوم تهلل للمدحجين جبال تورث علماء جبالا

فصل : في معالي اموره عليه السلام

المدائني بالاسناد عن جابر الجعفي قال : قال الباقر (ع) : نحن ولاة أمر الله
وخزان علم الله ، وورثة وحي الله ، وحمله كتاب الله ، طاعتنا فريضة ، وحبنا ايمان
وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، ومبغضنا في النار .

وقال معروف بن خربوذ سمعته (ع) يقول : ان خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله
إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان . وكان (ع) يقول
بلية الناس علينا عظيمة ان دعونا لم يستجيبوا لنا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .
وقال (ع) : نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة
ومبسط الوحي .

خيشمة قال : سمعت الباقر (ع) يقول : نحن جنب الله ونحن جبل الله ونحن من
رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله نحن أئمة الهدى ومصابيح
الهدى ونحن الهدى ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون
من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق نحن قادة الغر المحجلين ونحن حرم الله ونحن
الطريق والصراط المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعم الله على ونحن خلقه

المنهاج ، ونحن معدن النبوة ، ونحن موضع الرسالة ، ونحن اصول الدين واليونا
تختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن
الهداة الى الجنة ، ونحن عرى الاسلام ، ونحن الجسور ، ونحن القناطر من مضى علينا
سبق ومن تخلف عنا محق ، ونحن السنام الاعظم ، ونحن من الذين بنا يصرف الله
عنكم العذاب من ابصر بنا وعرفنا وعرفه حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا .

عمرو بن دينار ، وعبد الله بن عبيد بن عمير قال سفيان : ما لقينا أبا جعفر إلا وحمل
اليينا النفقة والصلة والكسوة فقال : هذه معدة لكم قبل أن تلقوني .

سليمان بن قوم قال : كان أبو جعفر (ع) يجيزنا بالخمسة مائة الى السائمة الى الالف
درهم . وقال له نصراني : أنت بقر ؟ قال : أنا باقر ، قال : أنت ابن الطباخة ؟ قال :
ذاك حرفتها ، قال : أنت ابن السود الزنجية البذية ، قال : إن كنت صدقت غفر الله
لها ، وإن كنت كذبت غفر الله لك . قال : فأسلم النصراني .

وقال لكثير : امتدحت عبد الملك ؟ فقال : ما قلت له يا إمام الهدى وإنما قلت يا أسد
والاسد كلب ، ويشمس والشمس جماد ، ويابجر والبحرموات ، ويأحيمه والحيمه دويبة
منتنة ، ويأجبل وإنما هو حجر أصم . قال : فتبسم (ع) . وأنشأ الكميث بين يديه :
من لقلب مقيم مستهام غير ماصبوة ولا أحلام

فلما بلغ الى قوله :

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعا ولا نطيش سهامي

فقال (ع) : « أغرق نزعا وما نطيش سهامي » . فقال : يا مولاي أنت أشعر

مني في هذا المعنى .

وشكا الحسن بن كثير اليه الحاجة فقال : بئس الاخ أخأ يركك غنياً ويقطعك
فقيراً ، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فإذا نفدت
فاعلمي . هشام بن معاذ في حديثه قال : لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز قال
مناديه : من كانت له مظلمة وظلامة فليحضر ، فأتاه أبو جعفر الباقر (ع) فلما رآه
استقبله وأقعده مقعده ، فقال (ع) : إنما الدنيا سوق من الاسواق يبتاع فيها الناس
ما ينفعهم وما يضرهم وهم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت فخرجوا
من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة فقسّم ما جمعوا لمن لم يحمدهم وصاروا
الى من لا يعذرهم فنحن والله حقيقون أن ننظر الى تلك الاعمال التي نتخوف عليهم
منها فكف عنها واتق الله واجعل في نفسك اثنتين : الى ما تحب أن يكون معك اذا

قدمت على ربك فقدمه بين يديك وانظر الى ماتكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك فارمه ورائك ولا ترغبين في سلعة بارت على من كان قبلك فترجو ان يجوز عنك وافتتح الأبواب وسهل الحجاب وانصف المظلوم ورد الظالم ، ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان بالله : من اذارضى لم يدخله رضاه في باطل ، ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ، ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له . فدعا عمر بدواة وبياض وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بفدك .

بكر بن صالح : ان عبد الله بن المبارك أتى أبا جعفر (ع) فقال : اني رويت عن آبائك عليهم السلام ان كل فتوح بضلال فهو للامام ، فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فانهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال وقد تخلصت ممن ملكوني بسبب وقد أتيتك مستترقاً مستعبداً ، قال (ع) : قد قبلت ، فلما كان وقت خروجه الى مكة قال : مذ حججت فتروجت ومكسي مما يعطف على اخواني لاشيء لي غيره فمرني بأمرك ، فقال (ع) : انصرف الى بلادك وأنت من حجك وتزويجك وكسبك في حل ، ثم أتاه بعد ست سنين وذكر له العبودية التي ألزمها نفسه ، فقال : أنت حر لوجه الله تعالى فقال : اكتب لي به عهداً ، فخرج كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه اني أعتقك لوجه الله والدار الآخرة لارب لك إلا الله وليس عليك سيد وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي وكتب في الحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه .

ويقال : انه هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين لانه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين . وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي . وكان أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة .
الوشا : سمعت الرضا (ع) يقول : ان لكل إمام عهداً في أعناق أوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبته في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كانت أمته شفعاؤه يوم القيامة .

أبو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء ان الباقر تمثل :

وأطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساعا لنايبه الشجاع لصمها

قال الحميري :

أينهنوني عن حب آل محمد وحبيهم مما به أتقرب

وحبهم مثل الصلاة وانه ع
 هم أهل بيت اذهب الرجس عنهم
 هم أهل بيت ما لمن كان مؤمنا
 وقال الجماني :

يا آل حمّ الذين بحبهم
 كان المدح حلّي الملوك وكنتم
 بيت اذا عد المآثر أهله
 قوم اذا اعتدلوا الجمائل أصبحوا
 نشأوا بآيات الكتاب فما انثنوا
 نفلان لن يتفرقا أو يطفيا
 وخليفتان على الانام بقوله
 فأنوا أكف الآيسين فأصبحوا
 وقال ابن المولى الانصاري :

رهطه واضح برهط ابي القا
 هم ذوو النور والهدى واولوالا
 معدن الحق والنبوة والعد
 وقال عبد المحسن :

فهم عدتي لوفاتي هم
 هم مورد الخوض للواردين
 هم عون من طلب الصالحات
 هم حجة الله في أرضه
 هم عروة الدين للوائقيننا
 هم وارثون علوم الرسل
 نجاتي هم الفوز للفائزيننا
 هم عروة الدين للوائقيننا
 فيكم لمحبتهم مستعينا
 وإن جحدوا والحجة الجاحدوننا
 هم الناطقون هم الصادقوننا
 فما بالهم لهم وارثوننا

فصل : في أحواله وتاريخه عليه السلام

اسمه محمد ، وكنيته أبو جعفر لاغير . ولقبه باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادي ،
 والامين : والشبيه لانه كان يشبه رسول الله (ص) .
 وكان ربع القامة . دقيق البشرة ، جعد الشعر أسمر ، له خال على خده وخال أحمر

في جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

امه فاطمة ام عبد الله بنت الحسن . ويقال : امه ام عبده بنت الحسن بن علي .
ولد بالمدينة يوم الثلاثاء . وقيل : يوم الجمعة غرة رجب . وقيل : الثالث من
صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها في ذي الحجة . ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومائة
وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجده .
وأقام مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه علي أربعاً وثلاثين
سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة . وقيل :
ثمانى عشرة ، وذلك في أيام إمامته .

وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد
ابن عبد الملك ، وهشام أخوه ، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم أخوه ، وفي أول ملك
إبراهيم قبض . وقال ابو جعفر بن بابويه : سمى إبراهيم بن الوليد بن يزيد ، وقبره
ببقيع الفرقد .

أولاده سبعة : جعفر الامام وكان يكنى به ، وعبد الله الاطّح من ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله وإبراهيم من ام حكيم بنت أسد الثقفية ، وعلي
وام سلمة وزينب من ام ولد . ويقال : زينب لام ولد اخرى . ويقال : له ابنة
واحدة وهي ام سلمة ، درجوا كلهم إلا أولاد الصادق .

وبابه : جابر بن يزيد الجعفي .

واجتمعت العصاة ان أفقه الاولين ستة وهم اصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله
وهم : زرارة بن أعين ، ومعروف الخربوذ المكي ، وأبو بصير الاسدي ، والفضيل
ابن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، ويزيد بن معاوية العجلي .

ومن اصحابه : حمران بن أعين الشيباني ، واخوته بكر وعبد الملك وعبد الرحمن
ومحمد بن اسماعيل بن بزيع ، وعبد الله بن ميمون القداح ، ومحمد بن مروان الكوفي
من ولد أبي الاسود ، واسماعيل بن الفضل الهاشمي من ولد نوفل بن الحارث ، وابو
هارون المكفوف ، وطريف بن ناصح بياح الاكفان ، وسعيد بن طريف الاسكاف
الدؤلي ، واسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ، وعقبة بن بشير الاسدي ، وأسلم المكي
مولي ابن الحنفية ، وابو بصير ليث بن البخترى المرادي ، والكميت بن زيد الاسدي ،
وناجية بن عمارة الصهيد اوي ، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوي ، وكثير الرجال .

ومن رواية النص عليه من ابيه : اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وزيد بن علي ، وعيسى عن جده ، والحسين بن ابى العلاء .

ولما حضرت زين العابدين الوفاة قال : يا محمد احمل هذا الصندوق . فلما توفي جاء اخوته يدعون فيه ، فقال الباقر : والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم شيء لما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله (ص) .

والذي يدل على إمامته ما ثبت من وجوب الامامة وكون الإمام معصوما ومنصوصا عليه وان الحق لا يخرج من بين الامة . وفي النكت : ان الاصول خمسة والاشباح خمسة ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، والاصابع خمس ، والاشابع (خمس) ، والحواس خمسة ، وعلم التصريف مبني على خمس زيادة وحذف وتغيير بحركة وسكون وابدال وادغام ، والباقر خامس الائمة ، وميزان محمد الباقر في الحساب هو : جواد زاهد معصوم لاستوائها في اربعمائة وست وعشرين قال ابو نواس :

فهو الذي قدم الله العلي له
فهو الذي امتحن الله القلوب به
وان قوما رجوا ابطال حقكم
ان يدفعوا حقكم إلا بدفعهم
فقلدوها لأهل البيت انهم
صنو النبي وانتم غير صنوان

وقال منصور :

وما أخل وصي الاوصياء به
ذرية بعضهم من بعض اصطنعت
يا ابن الائمة من بعد النبي ويا
ان الخلافة كانت إرث والدكم
محمد بن علي نوره الصمدع
فألحق ما صنعوا والحق ما شرعوا
ابن الاوصياء أقر الناس أم دفعوا
من دون تيم وعفو الله متسع

وقال ابو هريرة :

ابا جعفر انت الامام احبه
انا نا رجال يحملون عليكم
وارضى الذي ترضى واتابع
احاديث قد ضاقت بهن الاضالع

وقال الحميري :

وإذا وصلت بحبل آل محمد
بمطهر لمطهر بن ابوة
حبل المودة منك فابلق وازدد
نالوا العلي ومكارم لم تنفد

اهل التقى وذوي النهى اولي العلي
الصائمين القائمين القانتين
الراكعين الساجدين الحامدين
القانتين الراتقين السابحين
الواهبين المانعين القادرين

والناطقين عن الحديث المسند
العائنين بني الحجى والسؤدد
السابقين الى صلاة المسجد
العابدين إلههم بتوود
القاهرين لحاسد المتحسد

وله أيضاً :

جمعت آل الرسول لي سبباً
على م الحى على مودة من
لو لم أكن قائلاً بحبهم

أرجو نجاتي به من العطب
جعلتهم عدة لمنقلبي
أشفقت من بغضهم على نسي

وقال ابن حماد :

يا آل طه حبيكم لم يزل
من لقي الله بلا حبيكم
خاب ولو صلى على رأسه
من مثلكم والله لولاكم
شرفكم في الخلق حتى لقد

فرضاً علينا واجباً لازماً
خلده الله لظى راغماً
وقطع الدهر معاً صائماً
لما برا حوا ولا آدماء
صير جبريل لكم خادماً

وله أيضاً :

آل النبي الذي ترجى شفاعته
يوم الجزاء وما قدمت من عمل
هم الشموس بها الأعمار مشرقة
هم البحار بها الأمواج طامية
الاسدين ركبوها والدران خطبوا
لولاهم لم يكن شمس ولا قمر

يوم القيامة والنيران تشتعل
على محبة أهل البيت متكل
هم البدور منيرات وقد كملوا
والناس محتاج ما ما لهم نهل
والشرك قد غلبوا والوحي قد نقلوا
ولا سماء ولا سهل ولا جبل

وقال ابن رزيك :

يا عروة الدين المتين وبحر علم العارفيننا
من أهل بيت لم يزلوا في البرية محسنيننا
العالمين الحافظين الراكعين الساجديننا

يا قبلة للأولياء وكعبة للطائفيننا
التائبين العابدين الصائمين القائميننا
يا من اذا نام الورى باتوا قياماً ساهريننا

باب امامة أبي عبد الله جعفر به محمد الصادق (ع)

فصل : في المقررات

الحمد لله الذي لم يزل عزيزاً ولا يزال منيعاً ، الرحمن الذي كان لدعاء المضطر مجيباً سمياً ، الرحيم الذي ستر على العاصي قولاً قبيحاً وفعلاً شنيعاً ، ألقى العبد عاصياً كان أو مطيعاً ، وبذكرة شرف عباده شريفاً كان أو وضيعاً ، فنصب لأجلنا عهداً شفيعاً ، وأعطاه منزلاً رفيعاً ، وأنزل عليه كتاباً كريماً وإماماً بديعاً ، أمر بالاعتصام به وبآله فقال (واعتصموا بحبل الله جميعاً) .

ابان بن تغلب عن الصادق (ع) : نحن والله الذي قال : (واعتصموا بحبل الله جميعاً) . أبو الصباح الكنتاني قال : نظر الباقر الى الصادق فقال : هذا والله من الذين قال الله : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية .

الصادق في قوله : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الألباب . رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبي جعفر (ع) .

عمار بن مروان عن أبي عبد الله (ع) في قوله : (ان في ذلك لآيات لاولي النهي) فقلت : مامعنى ذلك ؟ قال : ما أخبر الله عز وجل به رسوله مما يكون من بعده يعني أمر الخلافة وكان ذلك كما أخبر الله رسوله وكما أخبر رسوله علياً وكما انتهى الينا من علي مما يكون بعده من الملك ، ثم قال بعد كلام : نحن الذين انتهى الينا علم ذلك كله ونحن قوام الله على خلقه وخزنة علم دينه ، الخبر .

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا) الآية ، قال : نحن هم .

أبو حمزة عن الباقر ، وضريس الكناسي عن الصادق في قوله تعالى : (وكل شيء هالك إلا وجهه) ، قال : نحن الوجه الذي يؤتى الله منه .

وعن ابى عبد الله (ع) : (وكرة اليكم الكفر والفسوق والعصيان) بغضنا لمن

خالف رسول الله وخالفنا . تفسير العياشي بإسناده عن أبي الصباح الكناني قال أبو عبد الله : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : (أم يحسدون الناس) .
كتاب ابن عقدة ، قال الصادق (ع) للحصين بن عبد الرحمن : يا حصين لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ، قال : يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن أحمد الله عليها .

تفسير علي بن ابراهيم ، قال الصادق : في قوله (ان في ذلك آيات للمتوسمين) نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة . وروى هذا المعنى يبيع الزطي ، واسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن الصادق . ورواه محمد بن مسلم ، وجابر عن الباقر . وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوبا : كافر ، ولا من يحبنا إلا نجد بين عينيه مؤمن وذلك قول الله تعالى : (ان في ذلك آيات للمتوسمين) فنحن المتوسمون يا داود قرأ أبو عبد الله (ع) قوله : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) ثم أومى الى صدره فقال : نحن والله ذرية رسول الله .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموسوي ، قال الصادق : نحن والله الشجرة المنهي عنها (وبيان مقاله) : انه لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدت الملائكة والنجم والشجر والحجر والمدر فلما نظر ابليس ان لا يسجد الأشباح وان الله نزهها أن تسجد إلا له امتنع من السجود فنودي (استكبرت أم كنت من العالين) فأخطاب يدل على ماض لأن المعقول يدل على أن الأرض لم يكن فيها خلق عال فيقاس به ابليس في السجود فيكون مستأنفاً منه العالون على جميع خلقه فحسده ابليس وسأل آدم : من هؤلاء الذين أكرمتمهم (١) ولولا هم ما خلقت الجن والانس فقال : يارب أؤمن ذريتي أم من غيري ؟ اللغة هم الكلمة الطيبة التي مثلهم الله بها ونهى آدم عنها كمثل القرية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيها شجر بينهم (جمع) كلمة فلما أن هبط آدم استوحش فألهمه الله الكلمات فتلقاها فتاب عليه .

ومما يدل على إمامته اعتبار العصمة والقطع عايتها . وزيد بن علي لم يكن مقطوعا على عصمته ولا منصوفا عليه . ويستدل أيضا بأن الإمام يجب أن يكون عالما (١) البياض فيما ظفر من النسخ في المواضع الاربعة .

بجميع أحكام الشريعة ولا خلاف في أن كل من يدعي له الإمامة لم يكن عالماً بها .
وثبت من الطرفين المختلفين انه منصوص عليه .

واعلم انه يشتق من اسم الفاعل واسم المفعول ستة ستة ، والجهات ستة ، وعلاقة
الميزان ستة ، خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، واولوا العزم من الرسل ستة :
آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباء
وقال الله تعالى : ولا خمسة إلا هو سادسهم ، وجعفر الصادق سادس الأئمة .

جعفر الصادق ميزانه من الحساب : الامام المطلوب للمؤمن والمنافق ، لانفاقها في
تسع وثمانين وخمسة . قال الجفاني :

هم فتية كسيوف الهند طال بهم	على المطاول اباہ مناجيد
قوم لماء المعالي في وجوههم	عند التكرم تصويب وتصعيد
يدعون أحمد أي جد الفخار أبا	والعود ينبت في افنانه العود
والمنعمون اذا ما لم يكن نعم	والرائدون اذا قل الموارد
اوفوا من المجد والعلياء في فلك	شم قواعدهن الباس والجود
سبطا الألف اذا شيمت مخالمهم	اسد اللقاء اذا صد الصناديد
هم المطاف اذا طافوا بكعبته	فشرفت بهم منه القواعيد
محسدون ومن يعقد بحبهم	حبل المودة يضحى وهو محسود

وقال القاضي :

لمثل علام ينتهي المجد والفخر	وعند نداكم ينجل الغيث والبحر
وعمر سواكم في الوري مثل يومكم	اذا ما علا قدر ويومكم غمر
ملكتم ولا عدوى حكتم ولا هوى	علمتم ولا دعوى علمتم ولا كبر
أيادكم بيض اذا اسود حادث	وأسيافكم حمر وأكنافكم حمر
وذكركم في كل شرق ومغرب	على الخلق بتلى مثل ما دينكم شكر

وقال ابن حماد :

صلى الاله على سلا	له أحمد أهل الكرم
من كان سلمهم سلم	أو كان حربهم ندم
يرضى الاله اذا رضوا	وبكل ما حكموا حكم
أزكى الزكاة ولاؤهم	والخض منه من النعم
خلق المهيمن نورهم	من قبل أن برأ النعم

من لم يصلهم بالصلاة	فلم يصل ولم يصم
الله أوجب حقهم	وعلى العباد به حتم
شرع الهداية إن دجى	ليل الضلالة وادهم
لولاهم ما فاز آدم با	لمتاب ولا رحم
لولا هدايتهم لماء	رف السبيل ولا علم
صلى الإله عليهم	ما غار نجم أو نجم

فصل : في معرفته باللغات واخباراته بالغيب

مغيث قال لأبي عبد الله (ع) ورآه يضحك في بيته : جعلت فداك لست أدري بأيهما أنا أشد سروراً بجلوسك في بيتي أو بضحكك ، قال : انه هدر الحمام الذكر على الانثى فقال : أنت سكتي وعرسي والجالس على الفراش أحب إلي منك ، فضحكت من قوله . وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار في حديث برد الاسكاف ان الطير قال : ياسكتي وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إلي منك وما حرصي عليك هذا الحرص إلا طمعاً أن يرزقني الله ولدأ منك يحبون أهل البيت .

سالم مولى ببيع الزطي قال : كنا في حائط لأبي عبد الله (ع) نتغدى أنا ونفر معي فصاحت العصفير ، فقال : أتدري ما تقول ؟ فقلت : جعلت فداك لا والله ما أدري ما تقول ، فقال : تقول : اللهم اني خلق من خالقك لا بد لنا من رزقك اللهم فاسقنا .

دارد بن فرقد ، وعبد الله بن سنان ، وحفص بن البختري عن أبي عبد الله (ع) انه سمع فاختة تصيح في داره فقال : تدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ قلنا : لا ، قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم .

وروى عمر الاصفهاني عنه (ع) مثل ذلك في صوت الصلصل . وروي انه (ع) قال : يقول الورشان : قدستم قدستم . عبد الله بن فرقد قال : خرجنا مع أبي عبد الله متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف استقبلنا غراب ينطق في وجهه ، فقال : مت جوعاً ما تعلم من شيء إلا ونحن نعلمه إلا أنا أعلم بالله منك .

كتاب خرق العادات انه دخل عليه (ع) قوم من أهل خراسان فقال : ابتداء من غير مسألة ، من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في تهاجر ، فقالوا : جعلنا الله فداك ما نفهم هذا الكلام ، فقال : از باد آيد بدم شود .

عمار بن موسى الساباطي قال لي (ع) مظ الله وكسا ولسجه بساطورا ، قال :

فقلت له : ما رأيت نبطياً أفصح منك بالنبطية ، فقال : يا عمار وبكل لسان .
وفي حديث عامر بن علي الجامعي انه قال : أتدري ما يقولون على ذبايحهم - يعني
اليهود - ، قلت : لا ، قال : يقولون : نوح اودل ادموك بلهزبا يحول عالم اسر
قدسوا ومضوا بنواصيهم ونيال استخفصوا .

وعن رجل من أهل دوين : كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء فقال :
نيابت « يعني البيض » وعانامينا « يعني ديوك الماء » لا تاحل « يعني لا تأكل » .
المفضل بن عمر قال : كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب
الصادق فتكلمنا فيما يتكلم به أهل الغلو فخرج علينا الصادق بلا حذاء ولا رداء وهو
ينتنفض ويقول : يا خالدا يا مفضل يا سليمان يا نجم لا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بأمره يعملون .

وقال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق ما تقول الغلاة فنظر إلي وقال :
ويحك يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وإن لم نعبده عذبنا .
عمر بن يزيد قال : كنت عند الصادق (ع) وهو ووجع فتفكرت ما ندري ما يصيبه
في مرضه ولو سألته عن الإمامة بعده ، قال : خول وجهه إلي فقال : ان الأمر
ليس كما تظن ليس علي من وجعي هذا بأس .
وعنه قال : قعدت أنمزر رجله فأردت أن أسأله الى من الأمر بعده خول وجهه
إلي فقال : إذا والله لا اجيبك .

زيد بن أبي الحلال قال : أردت أن أسأل أبا عبد الله عما اختلفوا في حديث جابر
ابن يزيد فأبتداني فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا ولعن الله
المغيرة بن سعيد فإنه كان يكذب علينا .

شهاب بن عبد ربه قال : أتيت أبا عبد الله لأسأله مسائل ، فقال : جئت لتسألني
عن الجنب يغرف الماء من الجب بالكوز فيصيب يده الماء ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس
به بأس ، ثم قال : جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها ؟
قلت : نعم ، قال : إذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس ، ثم قال : جئت لتسألني
عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الاناء أو ينضح الماء من الأرض فيضمه
في الاناء ؟ قلت : نعم ، قال : ليس بهذا بأس كله ، ثم قال : خرجت تسألني عن
الغدير يكون في جانبه فيقع الجيفة أبتوضأ منه أم لا ؟ قلت : نعم ، قال : توضأ من
الجانب الآخر إلا أن يغاب الماء الريح فيقتن .

صفوان بن يحيى قال : جعفر بن محمد بن الأشعث : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ؟ ان أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمد بن الأشعث : يا محمد اثمتني رجلا له عقل يؤدي عني ، فقال له : اني أصبته لك هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالي ، قال : فأثمتني به ، قال : فأناه بخاله ، فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال فأت المدينة فأتق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد وأهل بيتهم فقل لهم : اني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا اليكم بهذا المال فادفع الي كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا ، فاذا قبض المال فقل : اني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني . فأخذ المال ومضى ، فلما رجع قال له أبو جعفر : ماوراك ؟ فقال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد فإنه أتيت به وهو يصلي في مسجد الرسول فجلست خلفه وقلت : ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف ، فالتفت إلي فقال : يا هذا اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد وقل لصاحبك : اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد فإنهم قريب العهد بدولة بني مروان وكلمهم محتاج ، فقلت : وما ذاك أصابك الله ! فقال ادن مني فدنوت فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا فقال له : يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من أهل بيت نبوة إلا محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم . فكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة .

عمار السجستاني قال : دخل عبد الله النجاشي على الصادق وكان زبدياً متقطعاً الى عبد الله بن الحسن فقال له أبو عبد الله (ع) : مادعاك الى ما صنعت أتذكر يوماً مررت على باب قوم فسأل عليك ميزاب من الدار فقلت : انه قدر فطرحته نفسك في النهر بثيابك وعليك منشقة فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ويصيحون عليك ؟ قال : فلما خرجنا قال : يا عمار هذا صاحبي لا غيره .

عبد الله النجاشي قال : أصاب جبة فرو من نضح بول شككت فيه فغمزتها في ماء في ليلة باردة ، فلما دخلت على أبي عبد الله ابتدأني فقال : ان البول اذا غسلته بالماء فسد القرا . مهزم قال : وقع بيني وبين امي كلام فأغلظت لها ، فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله فدخلت عليه فقال لي مبتدأ : يا مهزم مالك وغالدة أغلظت لها البارحة ؟ أما علمت ان بطنها منزلاً قد سكنته وان حجرها مهدأ قد اغترته وان ثديها وعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها .

الحارث بن حصيرة الأزدي قال : قدم رجل من أهل الكوفة الى خراسان فجدعا

الناس الى ولاية الصادق ففرقة أطاعت وأجابت ، وفرقة جحدت وأنكرت ، وفرقة تورعت ووقفت . قال : نخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على الصادق فقال أحدهم : أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا الناس الى ولايتك وطاعتك فأجاب قوم وتورع قوم ، فقال له : من أي الثلاثة أنت ؟ قال : أنا من الفرقة التي ورعوا قال : وأين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ! - يعرض به انه كان مع بعض القوم جارية فخلاها ووقع عليها - ، قال : فسكت الرجل .

عبد الرحمن بن كشير في خبر طويل : ان رجلا دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد (ع) فقصده ، فلما نظر اليه جعفر قال : يا هذا انك كنت مغري فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فئة من ولد الحسن فأرشدوك الى عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرجت فان شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك ثم استقبلك من ولد الحسين فقالوا لك : يا هذا ان رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل ، فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع الى عبد الله بن الحسن فسأله عن درع رسول الله وعمامته فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله والعمامة فأخذ درعا من كندوج له فلبسها فاذا هي سابعة فقال : كذا كان رسول الله يلبس الدرع ، فرجع الى الصادق فأخبره فقال : ماصدق ، ثم أخرج خاتما فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبد الله الدرع فاذا هي الى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فاذا هي سابعة فزعاها ثم ردها في الفص ، ثم قال : هكذا كان رسول الله يلبسها ان هذا ليس مما غزل في الأرض ان خزانة الله في كن وان خزانة الامام في خاتمه وان الله عنده في الدنيا كسكرجة وانها عند الامام كصحيفة فلو لم يكن الأمر هكذا لم تكن أئمة وكنا كسائر الناس .

أبو بصير قال : دخلت على أبي عبد الله فقال : يا أبا محمد ما فعل أبو حمزة الثمالي ؟ قلت : خلفته صالحا ، قال : اذا رجعت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت يوم كذا وكذا ، من شهر كذا وكذا فكان كما قال .

شهاب بن عبد ربه قال لي أبو عبد الله : كيف بك اذا تعانني اليك محمد بن سليمان قال : فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان من هو ، فكنت يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إلي كتابا وقال لي : يا شهاب عظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد ، قال : فذكرت الكلام فخنقني العمرة .

محمد بن علاء ، وسعد الاسكاف عن سعد قال : كنت عند أبي عبد الله ذات يوم إذ دخل عليه رجل من ولد الأنصار من أهل الجبل بهدايا وألطف وكان فيما أهدي إليه جراب فيه قديد وحش فنشره أبو عبد الله قدامه ثم قال : خذ هذا القديد فأطعمه الكلب ، فقال الرجل : ولم ؟ فقال : ان القديد ليس بذكي ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فرده أبو عبد الله في الجراب كما كان ، ثم قال للرجل : قم فأدخله البيت فضعه في زاوية البيت ، ففعل ، وقد تكلم أبو عبد الله بكلام لا أعرفه ولا أدري ماهو فسمع الرجل القديد وهو يقول : يا عبد الله ليس مثلي يأكله الامام ولا أولاد الأنبياء اني لست بذكي ، فحمل الرجل الجراب حتى مر على كلب فألقاه إليه فأكله الكلب .

أخطل الكاهلي قال أبو عبد الله لقرابي : يا عبد الله بن يحيى الكاهلي اذا لقيت السبع فأقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين وعزيمة الأئمة من بعده فإنه ينصرف عنك ، قال عبد الله الكاهلي : فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى بعض القرى فاذا سبع قد اعترض لنا في بعض الطريق فقرأت في وجهه ما أمرني به أبو عبد الله ثم قلت : إلا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا فانا لا تؤذيك ، قال : فنظرت اليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمي : ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك ، فقلت : أي شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمد ، فقال : أنا أشهد ان جعفر بن محمد إمام فرض الله طاعته . سيف بن عميرة عن ابى اسامة الشحام قال : قال لي أبو عبد الله : يا زيد كم أتى عليك من سنة ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : يا أبا اسامة جدد عبادة وأحدث توبة ، فبكيت ، فقال لي : ما يبكيك يا زيد ؟ قلت : جعلت فداك نعت إلي نفسي ، فقال : يا أبا اسامة ابشر فانك معنا وأنت من شيعتنا . ثم قال بعد كلام : والله لكأنني أنظر اليك والى الحارث بن المغيرة البصري في الجنة في درجة واحدة رفيقك فأبشر .

شعيب بن ميثم قال أبو عبد الله : يا شعيب احسن الى نفسك وصل قرابتك وتعاهد اخوانك ولا تستبد بالشيء فتقول : ذا نفسي وعيالي ، ان الذي خلقهم هو الذي يرزقهم ، فقلت : نعمي والله إلي نفسي ، فرجع شعيب ، فوالله ماليت إلا شهرأ حتى مات صندل عن سورة بن كليب قال : قال ابو عبد الله : يا سورة كيف حججت العام قال : استقرضت حجتي والله اني لا أعلم ان الله سيقضيها عني وما كان حجتي بعد المغفرة

إلا شوقاً إليك والى حديثك ، قال : اما حجبتك فقد قضاها الله فأعطيكها من عندي ، ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير فعد عشرين ديناراً فقال : هذه حجبتك ، وعد عشرين ديناراً وقال : هذه معونة لك في حياتك حتى تموت ، قلت : أخبرني ان أجلي قد دنا ، فقال : يا سورة أما ترضى أن تكون معنا ؟ فقال صندل : فما لبث إلا سبعة أشهر حتى مات ابن مسكان عن سليمان بن خالد في خبر طويل : انه دخل على الصادق أذنة وأذن لقوم من أهل البصرة فقال (ع) : كم عدتهم ؟ فقال : لأدري ، فقال : ائنا عشر رجلاً فلما دخلوا عليه سألوا عن حرب علي وطلحة والزبير وعائشة ؟ قال : وما تريدون بذلك ؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك ، قال : إذا تكفرون بأهل البصرة ، فقال علي : كان مؤمناً منذ بعث الله نبيه الى ان قبضه اليه لم يؤمر عليه رسول الله (ص) احداً قط ولم يكن في سرية قط إلا كان اميرها وذكر فيه ان طلحة والزبير بايعاه وغدرا به وان النبي أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقالوا : هذا عهداً من رسول الله لقد ضل القوم جميعاً ، فقال (ع) : ألم أقل لكم انكم ستكفرون إن اخبرتمكم أما انكم سترجعون الى اصحابكم من اهل البصرة فتخبرونهم بما اخبرتمكم فيكفرون اعظم من كفركم ، فكان كما قال .

حسن بن ابى العلاء قال : كنت جالساً عند ابى عبد الله إذ جاء رجل يشكو امرأته فقال : آتيني بها ، فأتاه بها فقال : ما الزوجك يشكوك ؟ فقالت : فعل الله به وفعل ، قال لها ابو عبد الله : أما انك اذا ثبت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام فقالت والله ما ابالي ان لا أراه ابداً ، فقال ابو عبد الله : خذ بيدها فليست تبيت في بيتك اكثر من ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال له ابو عبد الله : ما فعلت زوجتك ؟ قال : والله دفنتها الساعة ، فقلت : جعلت فداك ما كان حال هذه المرأة ؟ قال : كانت متعدية عليه فبتر الله له عمرها وراحه منها .

ابو بصير قال موسى بن جعفر (ع) : فيما اوصاني به أبى ان قال : يا بني اذا انا مت فلا يغسلني احد غيرك فان الامام لا يغسله إلا إمام واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير ، فلما مضى غسلته كما امرني وادعى عبد الله الإمامة مكانه ، فكان كما قال ابى وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات . وروى مثل ذلك الصادق (ع) .

وفي حديث علي انه قال الصادق : نعلم انك خلفت في منزلك ثلاثمائة درهم وقلت : اذا رجعت اصرفها وابعث بها الى محمد بن عبد الله الدعبلبي ، قال : والله ما تركت في

بيتي شيئاً إلا وقد اخبرتني به .

وقال سباعة بن مهران : دخلت على الصادق ، فقال لي مبتدءاً : ياسباعة ما هذا الذي بينك وبين جئالك في الطريق ؟ إياك ان تكون فاحشاً او صياحاً ، قال : والله لقد كان ذلك لأنه ظلمني فمناني عن مثل ذلك .

معتب قال : قرع باب مولاي الصادق فخرجت فاذا زيد بن علي (ع) ، فقال الصادق لجلسائه : ادخلوا هذا البيت وردوا الباب ولا يتكلم منكم احد ، فلما دخل قام اليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر فوالله لئن لم تمد يدك حتى ابايعك او هذه يدي فبايعني لا تعينك ولا كلفتك مالا تطيق فقد تركت الجهاد واخذت الى الخفض وارخيت الستر واحتويت على مال الشرق والغرب ، فقال الصادق : يرحمك الله ياعم يغفر لك الله ياعم وزيد يسمعه ويقول : موعدا الصبح أليس الصبح بقريب ، ومضى ، فتكلم الناس في ذلك ، فقال : مه لا تقولوا لعلمي زيد إلا خيراً رحم الله عمي فلو ظفر لوقي ، فلما كان في السحر قرع الباب ففتحت له الباب فدخل يشق ويبيكي ويقول : ارحمني يا جعفر يرحمك الله ارض عني يا جعفر رضى الله عنك اغفر لي يا جعفر غفر الله لك ، فقال الصادق : غفر الله لك ورحمك ورضى عنك ، فما الخبر ياعم ؟ قال : نمت فرأيت رسول الله (ص) داخلا علي وعن يمينه الحسن وعن يساره الحسين وفاطمة خلفه وعلي أمامه وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنها نار وهو يقول : إيهأ يا زيد آذيت رسول الله في جعفر والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لا رمينك بهذه الحربة فلاضعها بين كتفيك ثم لاخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعا مرعوباً فصرت اليك فارحمني يرحمك الله فقال رضى الله عنك وغفر الله لك أوصني فأنت مقتول مصلوب محروق بالنار ، فوحى زيد بعياه واولاده وقضاء الدين عنه .

ابو بصير : سمعت ابا عبد الله يقول : وقد جرى ذكر المعلى بن خنيس فقال : ياأبا محمد اكنم علي ما اقول لك في المعلى ، قلت : أفعل ، فقال : اما انه ما كان ينال درجتنا الا بما كان ينال منه داود بن علي ، قلت : وما الذي يصيبه من داود ؟ قال يدعوه به فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه وذلك من قابل ، فلما كان من قابل ولي داود المدينة فدعا المعلى وسأله عن شيعة ابي عبد الله فكتمه ، فقال : اتكتمني اما انك إن كتمتني قتلتك ، فقال المعلى : بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي مارفعت قدمي عنهم وإن انت قتلتني لتسعدني ولتشقين ، فلما اراد قتله قال المعلى :

أخرجني الى الناس فان لي أشياء كثيرة حتى اشهد بذلك ، فأخرجه الى السوق ، فلما اجتمع الناس قال : أيها الناس اشهدوا ان ماتت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد فقتل .

قال محمد بن عبد الأشعري القمي في نوادر الحكمة باسناده عن نبانة الأحمسي قال : دخلت على أبي عبد الله وأنا اريد ان اسأله عن صلاة الليل ونسيت فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : أجل والله أنا ولده وما نحن بذوي قرابة من أتى الله بالصلوات الخمس المقروضة لم يسئل عما سوى ذلك فاكتمت بذلك .

عروة بن موسى الجعفي قال (ع) يوماً ونحن نتحدث : الساعة أنفقأت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث قال : فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك . ابن بابويه القمي في دلائل الأئمة ومعجزاتهم ، قال ابو بصير : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى الصادق فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فشببت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله نظر إلي ثم قال : يا أبا بصير أما علمت ان بيوت الأنبياء واولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب ! فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا وخفت ان يفوتني الدخول معهم ولن أعود الى مثلها أبداً .

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن حمزة البطائني ، قال أبو بصير : اشتهيت دلالة الامام فدخلت على أبي عبد الله وأنا جنب فقال : يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب ! فقلت : جعلت فداك ما عملته إلا عمداً ، قال : أو لم تؤمن ؟ قلت : بلى ولكن ليظمن قلبي ، قال : فقم يا أبا محمد واغتسل مهزم قال : كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجيني واني أتيت الباب فاستفتح ففتحت الجارية فعمزت يدها ، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله فقال : يامهزم أين أقصى أترك اليوم ؟ قلت : ما رححت المسجد ، فقال : أما تعلم ان أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع .

في معرفة الرجال قال عمار الساباطي : دخل رجل على الصادق فقال : ما أقبح بالرجل أن ياتمه رجل من اخوانه على حرمة من حرمه فيخونه بها .

عبد الرحمن بن سالم عن ابيه قال : لما قدم ابو عبد الله (ع) الى ابي جعفر فقال ابو حنيفة لنفر من اصحابه : انطلقوا بنا الى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحير فيها

فانطلقوا ، فلما دخلوا اليه نظر اليه ابو عبد الله (ع) فقال : أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شي . أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك : مروا بنا الى إمام الرافضة فتجيره فقال : قد كان ذلك ، قال : فأسأل ماشئت ، القصة .

ابو العباس البقباق : قال نزار ابن أبي يعقوب والمعلى بن خنيس فقال ابن أبي يعقوب : الأوصياء علماء اتقياء ابرار ، وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء . قال : فدخلا على ابي عبد الله ، فلما استقر مجلسها قال (ع) أبرا من قال انا انبياء .
الشيخ المفيد باسناده عن داود بن كثير الرقي قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت على اعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك اني علمت صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع أجله . قال داود : وكان لي ابن عم ناصبيا معاندا بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصمكت له بنفقة قبل خروجه الى مكة فلما صرت الى المدينة اخبرني ابو عبد الله (ع) بذلك .

سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله وقد اجتمع على مالي بيان فأحبت دفعه اليه و كنت حبست منه دينارا لكي أعلم اقارب الناس فوضعت المال بين يديه فقال لي : يا سدير خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا ، قلت : جعلت فداك وما ذلك؟ قال : اخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت جعلت فداك إنما اردت ان اعلم قول اصحابي ، فقال لي : أما علمت ان كل ما يحتاج اليه نعلمه وعندنا ذلك أما سمعت قول الله تعالى (وكل شيء احصيناه في امام مبين) اعلم ان علم الانبياء محفوظ في علمنا مجتمع عندنا وعلمنا من علم الانبياء فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت جعلت فداك .

محمد بن محمد بن ابي حمزة في نوادر الحكمة باسناده عن ابي بصير قال : دخل شعيب المقرقوفي على ابي عبد الله ومعه صرة فيها دنانير فوضعاها بين يديه فقال له ابو عبد الله : أزكاة أم صلة ؟ فسكت ، ثم قال : لا حاجة لنا في الزكاة ، قال فقبض قبضة فدفعها اليه ، فلما خرج قلت له : كم كانت الزكاة من هذه ؟ قال : بقدر ما اعطاني والله لم تزد حبة ولم تنقص حبة .

شعيب المقرقوفي قال : بعث معي رجل بألف درهم وقال : اني احب ان اعرف فضل ابي عبد الله على اهل بيته فقال : خذ خمسة دراهم مستوقة فأجمعها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فصيرها في لبنه قميصك فانك ستعرف ذلك ، قال : فأتيت بها ابا عبد الله

فنثرتها بين يديه فأخذ الخمسة فقال : خذ خمستك وهات خمستنا .

ابراهيم بن عبد الحميد قال : خرجت الى قبا لأشتري نخلا فلقيته (ع) وقد دخل المدينة فقال : أين تريد ؟ فقلت : لعلنا نشترى نخلا ، فقال : أو أمنتم الجراد ؟ فقلت لا والله لأشتري نخلة ، فوالله ما لبثنا إلا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملاً ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة ان عهد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله والله اني لأعلم منك وأسخى وأشجع ، فقال له : أما ما قلت انك أعلم مني فقد أعتق جدي وجدك الف نسمة من كد يده فسمهم لي وإن أحببت أن أسميهم لك الى آدم فعلت ، وأما ما قلت انك أسخى مني فوالله ما بت ليلة ولله علي حق يطالبني به ، وأما ما قلت انك أشجع مني فكانني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا . قال : فخكى ذلك لأبيه ، فقال : يا بني آجرني الله فيك ان جعفرأ أخبرني انك صاحب حجر الزنابير .

أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ، لما بويع محمد بن عبد الله بن الحسن على انه مهدي هذه الامة جاء ابوه عبد الله الى الصادق (ع) وقد كان ينهاه وزعم انه يحسده فضرب الصادق يده على كتف عبد الله وقال : إيهأ والله ما هي اليك ولا الى ابنك وإنما هي لهذا - يعني السفاح - ثم لهذا - يعني المنصور - يقتله على أحجار الزبيت ثم يقتل اخاه بالطغوف وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال : ما قلت يا أبا عبد الله فقال : ما سمعته وانه لكائن . قال : فحدثني من سمع المنصور انه قال : انصرفت من وقتي فبهيات أمرني فكان كما قال .

وروي انه لما كبر المنصور أمر ابني عبد الله استطاع حالها منه فقال الصادق (ع) ما يؤل اليه حالها أتو عليك آية فيها منتهى علمي وتلا (لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون) . نثر المنصور ساجداً وقال : حسبك أبا عبد الله .

ابن كادش العكبري في مقاتل العصابة العلوية كتابة ، لما بلغ أبا مسلم موت ابراهيم الامام وجه بكتبه الى الحجاز الى جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن ومحمد بن علي ابن الحسين يدعو كل واحد منهم الى الخلافة فبدأ بجعفر فلما قرأ الكتاب أحرقه وقال هذا الجواب ، فأتى عبد الله الحسن فلما قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ولكن ابني محمدأ مهدي هذه الامة ، فركب واتى جعفرأ فخرج اليه ووضع يده على عنق حماره وقال يا أبا محمد ما جاء بك في هذه الساعة ؟ فأخبره ، فقال : لا تفعلوا فان الامر لم يأت بعد ،

فغضب عبد الله بن الحسن وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني ، فقال : لا والله ما ذلك يحملي ولكن هذا واخوته وابنائهم دونك .
 وضرب بيده على ظهر ابي العباس السفاح ، ثم نهض فأتبعه عبد الصمد بن علي وابو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقالا له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم والله اقول ذلك واعلمه .

زكار بن ابي زكار الواسطي قال : قبل رجل رأس ابي عبد الله فس ابوعبدالله ثيابه وقال : مارأيت كاليوم اشد بياضا ولا احسن منها ، فقال : جهات فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه ، قال فقال : يامعتب اقبضها منه ، ثم خرج الرجل ، فقال ابو عبد الله صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب رايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال يامعتب الحقه فسله ما اسمه ، ثم قال : ان كان عبد الرحمن فهو والله هو ، قال : فرجع معتب فقال قال : اسمي عبد الرحمن . قال فلما ولي ولد العباس نظرت اليه فاذا هو عبد الرحمن ابو مسلم .

وفي رامش افزاي ان ابا مسلم الخلال وزير آل محمد عرض الخلافة على الصادق قبل وصول الجند اليه فأبى واخبره ان ابراهيم الامام لا يصل من الشام الى العراق وهذا الامر لا أخويه الاصغر ثم الاكبر ويبقى في اولاد الاكبر وان ابا مسلم بقي بلا مقصود ، فلما اقبلت الرايات كتب ايضا بقوله واخبره ان سبعين الف مقاتل وصل الينا فننتظر أمرك ، فقال : ان الجواب كما شافيتك فكان الامر كما ذكر في ابراهيم الامام في حبس مروان وخطب باسم السفاح .

وقرأت في بعض التواريخ لما أتى كتاب ابي مسلم الخلال الى الصادق بالليل قرأه ثم وضعه على المصباح فخرقه فقال له الرسول وظن ان حرقه له تغطية وستر وصيانة للامر هل من جواب ؟ قال : الجواب ما قد رأيت . وقال ابو هريرة الأبار صاحب الصادق (ع) :

ولما دعا الداعون مولاي لم يكن ليثني عليه عزمه بصواب
 ولما دعوه بالكتاب اجابهم بحرق الكتاب دون رد جواب
 وما كان مولاي كشرى ضلالة ولا ملبسا منها الردى بثواب
 ولكنه لله في الارض حجة دليل الى خير وحسن مآب

* * *

باضية الدين مارأيت جنى من معدن الوحي والرسالات

كلا ورب الحجيج ان لنا ظهراً ولكننا نأبى الضلالات
كيف نعق الوري وانفسنا خلقن من انفس نقيات

فصل : في استجابة دعواته عليه السلام

روى الاعمش ، والربيع ، وابن سنان ، وعلي بن حمزة ، وحسين بن ابى العلاء
وابو المعز ، وابو بصير ان داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلى بن
ختيس واخذ ماله قال الصادق (ع) : قتلت مولاي واخذت مالي أما علمت ان
الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب أما والله لا دعون الله عليكم ، فقال له داود
تهددنا بدعائك ؟ كالمستهزىء بقوله ، فرجع ابو عبيد الله الى داره فلم يزل ليله كله
قائماً وقاعداً ، فبعث اليه داود خمسة من الحرس وقال : ائتوني به فان أبى فائتوني
برأسه ، فدخلوا عليه وهو يصلي فقالوا له : أجب داود ، قال : فان لم أجب ؟ قالوا
امرنا بأمر ، قال : فانصرفوا فانه خير لكم لدنياكم وآخرتكم ، فأبوا إلا خروجه ،
فرفع يديه فوضعها على منكبيه ثم بسطها ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول : الساعة الساعة
حتى سمعنا صرخاً عالياً فقال لهم : ان صاحبكم قد مات فانصرفوا . فسئل فقال : بعث
إلي ليضرب عنقي فدعوت عليه بالاسم الأعظم فبعث الله اليه ملكا بحربة قطعته في
مذاكيره فقتله .

وفي رواية لبانة بنت عبد الله بن العباس : بات داود تلك الليلة حائراً قد اغمى
عليه فقمت افتقده في الليل فوجدته مستلقياً على قفاه وثمان قد انطوى على صدره
وجعل فاه على فيه فأدخلت يدي في كفي فتناولته فعطف فاه إلي فرميت به فانساب في
ناحية البيت وانبهت داود فوجدته حائراً قد احمرت عيناه فكرهت ان اخبره بما كان
وجزعت عليه ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ففعلت به مثل الذي في المرة
الاولى وحركت داود فأصوبته ميتاً ثم رفع جعفر رأسه من السجود حتى سمع الواعية .
قال الربيع الحاجب : اخبرت الصادق بقول المنصور : لا تقتلنك ولا تقتلن اهلك
حتى لا ابقى على الارض منكم قائمة سوط ولا اخربن المدينة حتى لا اترك فيها جداراً
قائماً فقال : لاترع من كلامه ودعه في طغيانه . فلما صار بين الستين سمعت المنصور
يقول : ادخلوه إلي سريعاً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً يا ابن العم النسيب وبالسيد
القريب ، ثم اخذ بيده وأجاسه على سريره واقبل عليه ثم قال : أتدري لم بعثت إليك ؟

فقال : وأنى لى علم بالغيب ؟ قال : ارسلت اليك لتفرق هذه الدنيا في اهلك وهي عشرة آلاف دينار ، فقال : ولها غيري ، فقال : اقسمت عليك يا ابا عبد الله لتفرقها على فقراء اهلك ، ثم عانقه بيده واجازه وخلع عليه وقال : ياربيع اصحبه قوما يردونه الى المدينة . قال : فلما خرج ابو عبد الله قلت له : يا امير المؤمنين لقد كنت من اشد الناس عليه غيظاً فما الذي ارضاك عنه ! قال : ياربيع لما حضرت الباب رأيت تفيماً عظيماً يقرض انيابه وهو يقول بالسنة الآدميين : إن انت اشكت ابن رسول الله لأفصلن لحك من عظمك ، فأفرعنى ذلك وفعلت به ما رأيت .

وفي التهذيب والترغيب عن ابى القاسم الاصفهاني ، والعقد عن ابن عبد ربه الاندلسي ان المنصور قال لما رآه : قتلتى الله إن لم اقتلك ، فقال له : ان سليمان اعطى فشكر وان ايوب اتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على إرث منهم واحق بمن تأسى بهم ، فقال : إني يا ابا عبد الله فأنت القرابة وذو الرحم الواشجة السليم الناحية القليل الغائلة ، ثم صاحفه بيمينه وعانقه بشماله وامر له بكسوة وجائزة .

وفي خير آخر عن الربيع انه اجلسه الى جانبه فقال له ارفع حوائجك ، فأخرج رقاعاً لا قوام ، فقال المنصور ارفع حوائجك في نفسك ، فقال لا تدعوني حتى اجيبك فقال ما الى ذلك من سبيل .

اسحاق ، واسماعيل ، وبونس بنو عمار ، انه استحال وجه يونس الى البياض فنظر الصادق الى جبهته فصلى ركعتين ثم حمد الله واثني عليه وصلى على النبي وآله ثم قال يا الله يا الله يا الله يارحمن يارحمن يارحمن يارحيم يارحيم يا ارحم الراحمين يا سميع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وعلى اهل بيته الطاهرين الطيبين واصرف عنى شر الدنيا وشر الآخرة واذهب عنى ما بى فقد غاضنى ذلك واحزننى . قال فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تنائر عن وجهه مثل النخالة وذهب . قال الحكيم بن مسكين ورايت البياض بوجهه ثم انصرف وليس فى وجهه شيء .

امالى الطوسي باسناده عن سدير الصير في قال جاءت امرأة الى ابى عبد الله فقالت جعلت فداك ان ابى وامى واهل بيتى يتولونكم . فقال لها صدقت فما الذي تريدن ؟ قالت يا ابن رسول الله اصاننى وضح فى عضدي فادع الله لى ان يذهب به عنى ، قال ابو عبد الله (ع) اللهم انك تبري الاكهم والابرص وتحي العظام وهي رميم البسما عفوك وعافيتك ماترى اثر اجابة دعائى . فقالت المرأة : والله قتت وما بى منه لاقليل ولا كثير .

معاوية بن وهب ، صدع ابن لرجل من اهل مرو فشكا ذلك الى ابى عبد الله فقال : ادنه مني ، قال : فمسح على رأسه ثم قال : ان الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ان امسكها من احد من بعده فبرأ باذن الله .

الكلوذاني في الأمالي ، وعمر الملا في الوسيلة ، جاء في حديث الليث بن سعد : انه رأى رجلاً جالساً على أبي قبيس وهو يقول : يارب يارب ، حتى انقطع نفسه ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يارب يارب ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حي يا حي ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رحيم يا رحيم ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه سبع مرات ، ثم قال : اللهم اني أشتهى من هذا العنب طاعمنيهِ اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني . قال الليث : فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنبه وبردين مصبوغين فقربت منه وأكلت معه وليس البردين ثم نزلنا فلقى فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ، ثم انصرف ، فسألت عنه فقيل : هذا جعفر الصادق (ع) .

هشام بن الحكم قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق في حجة كل سنة فينزله ابو عبد الله (ع) في دار من دوره في المدينة وطال حجه ونزوله فأعطى أبا عبد الله عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج الى الحج ، فلما انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، وأتى بصك فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي له دار في الفردوس حدها الأول رسول الله والحد الثاني أمير المؤمنين والحد الثالث الحسن بن علي والحد الرابع الحسين ابن علي ، فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلني الله فداك . قال فقال ابو عبد الله اني أخذت ذلك المال ففرقتة في ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة . قال : فأنصرف الرجل الى منزله وكان الصك معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلقهم أن يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك ، فلما أصبح القوم غسوا الى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه : وفي ولي الله جعفر بن محمد .

وقرأت في شوف العروس عن أبي عبد الله الدامغانى انه سمع ليلة المعراج من بطنان العرش يقول :

من يشتري قبة في الخلد ثابتة في ظل طوبى رفيفات مياينها

دلاها المصطفى والله بايعها ممن أراد وجبريل مناديا
يحيى بن ابراهيم بن مهاجر قال : قلت لأبي عبد الله : فلان يقرأ عليك السلام وفلان
وفلان ، فقال : وعليهم السلام ، قلت : يسألونك الدعاء ، فقال : ما لهم ؟ قلت :
حبسهم أبو جعفر المنصور ، فقال : وما لهم وما له ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال
وما لهم وما له ؟ ألم أنهمم ألم أنهمم هم النار هم النار ، ثم قال : اللهم اخذع عنهم سلطانهم
قال : فانصرفنا فإذا هم قد اخرجوا .

وفي الدلالات حنان قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد في المضيق زماناً ، وكان
صديقاً لمحمد بن عبد الله ، ثم انه وافى الموسم ، فلما كان يوم عرفة لقيه الصادق في
الموقف فقال لمحمد بن عبد الله : يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه أبو جعفر
فحبس في المضيق زماناً ، قال : فرفع الصادق يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله
وقال : يا محمد بن عبد الله قد والله خلى سبيل خليلك ، قال محمد : فسألت عبد الحميد أي
ساعة خلاك أبو جعفر ؟ قال : يوم عرفة بعد صلاة العصر .

وبلغ الصادق (ع) قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب

وقستم بعثات عليا سفاهة وعثمان خير من علي واطيب

فرفع الصادق يده الى السماء وهما يرعشان فقال : اللهم ان كان عبدك كاذباً فسلط
عليه كلبك ، فبعثه بنو امية الى الكوفة فيينا هو يدور في سكرها إذ افترسه الأسد
وانصل خبره بجعفر نخر الله ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي أجزنا وعدنا .

قال الحسن بن محمد بن المتجفر :

فأنت السلالة من هاشم وأنت المهذب والأطهر

ومن جده في العلى شامخ ومن نخره الاعظم الانخر

ومن أهله خير هذا الورى ومن لهم البيت والمنبر

ومن لهم الزمزم والصفاء ومن لهم الركن والمشعر

ومن شرعو الدين في العالمين فأنوارهم أبدأ تزهر

ومن لهم الحوض يوم المقام ومن لهم النشر والمحشر

وأنتم كنوز لاشياكم وانكم الصفو والجوهر

وانكم الغرر الطاهرون وانكم الذهب الأحمر

وسيد أيامنا جعفر وحسبك من سيد جعفر

فصل: في حرق العادات له عليه السلام

سدير الصيرفي قال: كنت مع الصادق (ع) في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج فتوسمت وقلت في نفسي: أترى هؤلاء كلهم على الضلال؟ فناداني الصادق فقال: تأمل، فتأملتهم فإذا هم قردة وخنازير. قال ابن حماد:

لم لم يسمعوا مقال سدير وهو في قوله سديد رشيد
كنت مع جعفر لذي عرفات ولجمع الحجيج عجب شديد
فتوسمت ثم قلت ترى ضل عن الله جمع هذا الجنود
فأثنى سيدي علي وناداني تأمل ترى الذي قد تريد
فتأملتهم إذا هم خنازير بلا شك كلهم وقرود

الحسين بن محمد قال: سخط علي بن هبيرة على رفيده فعاذ بأبي عبد الله فقال له: انصرف إليه واقراه مني السلام وقل له: اني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: جعلت فداك شامي خبيث الرأي، فقال: اذهب إليه كما أقول لك، قال: فاستقباني أعرابي ببعض البوادي، فقال: أين تذهب؟ اني أرى وجهه مقتول ثم قال لي: اخرج يدك، ففعلت، فقال: يد مقتول، ثم قال لي: اخرج لسانك، ففعلت، فقال: امض فلا بأس عليك فان في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك فقال: فحيت فلما دخات عليه أمر بقتلي فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمراً ذكره لك ثم أنت وشأنك فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: مولاك جعفر بن محمد يقرؤك السلام ويقول لك: قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقال: الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقراءني السلام، فخلقت فردها علي ثلاثاً ثم حل كتابي ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك، قلت: ما تكتف يدي يدك ولا تطيب نفسي، فقال: والله لا يقنعني إلا ذلك، ففعلت كما فعل واطلقتة فناولني خاتمه وقال: أمرني في يدك فدبر فيها ما شئت التمس محمد بن سعيد من الصادق رقعة الى محمد بن أبي الثمال في تأخير خراجه فقال (ع) قل له: سمعت جعفر بن محمد يقول: من أكرم لنا موالياً فبكرامة الله بدا ومن أهانه فليسخط الله تعرض ومن احسن الى شيعتنا فقد احسن الى امير المؤمنين ومن احسن الى امير المؤمنين فقد احسن الى رسول الله ومن احسن الى رسول الله فقد احسن الى الله ومن احسن الى الله كان والله معنا في الرفيع الاعلى. قال: فأتيته وذكرته

فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجاس ، ثم قال يا غلام ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون الف درهم ، قال : اح اسمه من الديوان ، واعطاني بكرة وجارية وبغلة بسرجهما ولجامها ، قال : فأنت أبا عبد الله فلما نظر إلي تبسم فقال : يا ابا محمد تحدثني او احديثك ؟ فقلت : يا ابن رسول الله منك احسن تحدثني والله الحديث كأنه حضر معي .

وأنبأني الطبرسي في اعلام الورى قال الشقران مولى رسول الله (ص) : خرج العطاء ايام ابي جعفر وما لي شفيع فبقيت على الباب متجيراً واذا أنا بجعفر الصادق فقلت اليه فقلت له : جعلني الله فداك انا مولاك الشقران فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج واعطاني من كفه فصبه في كمي ثم قال : يا شقران ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وانه منك اقبح ، وعظه على جهة التعريض لانه كان يشرب .

محمد بن الفيض عن ابي عبد الله (ع) قال ابو جعفر الدوانيقي للصادق : تدري ما هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن الله ، قال : نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل هارباً من قومه فعبد الله عليه فعلم قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي وهذه القطرات من بكائه له ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين المفضل بن عمر قال : وجه المنصور الى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فألقى النار في دار ابي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز نخرج ابو عبد الله يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : انا ابن أعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله .

مهزم عن ابي بردة قال : دخلت على ابي عبد الله قال : ما فعل زيد ؟ قلت : صلب في كناسة بني اسد فبكي حتى بكى النساء من خلف الستور ثم قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبية ما أخذوها منه فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون ان يحرقوه فقلت هذه الطلبة التي قال لي .

حدث ابراهيم عن ابي حمزة عن مأمون الرقي قال كنت عند سيدي الصادق (ع) إذ دخل سهل بن حسن الخراساني فسلم عليه ثم اجاس فقال له يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة وأنتم أهل بيت الامامة ما الذي يمنعك ان يكون لك حق تقعد عنه

وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف فقال له (ع) : اجلس يا خراساني رعى الله حقك ، ثم قال : يا حنفية اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة و ابيض علوه ، ثم قال : يا خراساني قم فاجلس في التنور ، فقال الخراساني : ياسيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار أقلي أقالك الله ، قال : قد أقلتك ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبابته فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال له الصادق : الق النعل من يدك واجلس في التنور . قال : فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور ، وأقبل الامام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ثم قال : قم يا خراساني وانظر مافي التنور . قال : فقمتم اليه فرأيتته متربعا فخرج الينا وسلم علينا ، فقال له الامام : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقلت : والله ولا واحداً فقال (ع) : لا والله ولا واحداً اما انا لانخرج في زمان لانجد فيه خمسة معاضدين لنا نحن أعلم بالوقت .

وحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن كثير الكوفي قال : كنت لأختم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما فرأيت في منامي طائراً معه نور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلق فنزل الى البيت المحيط برسول الله (ص) ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاذم ارتفاعاً فسألت من حولي : من هذا الطائر وما هذا الخلق ؟ فقال : هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقها فآزعجني ما رأيت فأصبحت لاتطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق فلما رأني ضحك وقال : رأيت الطائر؟ فقلت : نعم ياسيدي ، فقال : اقرأ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا باذن الله ، فإذا رأيت شيئاً تكره فأقرأها والله ما هو ملك موكل بها لا كرامها بل هو موكل بمسارق الأرض ومغارها اذا قتل قتيل ظالماً أخذ من دمه فطوقها به في رقابها لأنها سبب كل ظلم مذكنا وحدثني عمر بن حمزة العلوي الكوفي بالاسناد عن محمد بن ميمون الهلالي قال : مضيت الى الخيرة الى جعفر بن محمد (ع) ثلاثة أيام فما كان لي فيه حيلة لكثرة الناس فحيث كان اليوم الرابع رأني فادناني وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر أمير المؤمنين فتبعته فكنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ونبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاة فقام فصلى ركعتين وكان مما سمعته يدعو ويقول : اللهم لاتجعلني ممن تقدم فمرك ولا ممن تخلف فمرك واجعلني من النمط الأوسط .

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : ان المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبد الله (ع) غير مرة فكان اذا بعث اليه ودعاه ليقتله فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله غير انه منع الناس عنه ومنعه من القعود للباس واستقصى عليه أشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ولا يصلون اليه فيعزل الرجل وأهله فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى اتى الله عز وجل في روع المنصور أن يسأل الصادق ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله فبعث اليه بمخصرة كانت للنبي (ص) طولها ذراع فقرح بها فرحا شديداً وأمر أن تشق له أربعة أرباع وقسمها في أربعة مواضع ، ثم قال له : ماجزائك عندي إلا أن أطلق لك ونفسي عمالك لشيعتك ولا أعرض لك ولا لهم فأقعد غير محتشم وأفت الناس ولا تكن في بلد أنا فيه . ففشى العلم عن الصادق وأجاز في المنتهى .

الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق : انه دخل رجل على الصادق فلغزه رجل من أصحابنا فقال الصادق وأخذ على شيبته : إن كنت لأعرف الرجال إلا بما ابغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي .

وفيه قال سليم بن خالد : بينما نحن مع الصادق إذ هو يظني يقتحب ويحرك ذنبه فقال له أبو عبد الله (ع) : أفعال انشاء الله . ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ما قال الظبي ؟ قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : انه أتاني وأخبرني ان بعض أهل المدينة نصب شبكة لانيائه فأخذها وله خشقان لم ينهضا ولم يقويا للرعي فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي انها اذا ارتضعت خشفيهما حتى يقويا على النهوض والرعي أن يردها عليهم فاستحلفته على ذلك فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف وأنا فاعل به انشاء الله تعالى ، فقال له أبو عبد الله الباخي : هذه سنة فيكم كسنة سليمان ، فسكت (ع) .

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال : اشتقت الى رؤية الصادق فقال لي يا أبا محمد تريد أن تراني ؟ فقلت : نعم . فمسح بيده على عيني فرأيتة ، ثم مسح على عيني فاذا أنا كما كنت .

قال أبو الصباح الكناني : قلت لأبي عبد الله : ان لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله يسب أمير المؤمنين أفتأذن لي أن أقتله ؟ قال : ان الاسلام قيد الفتك ولكن دعه فستكفي بغيرك . قال : فانصرفت الى الكوفة فصليت الفجر في المسجد وإذا أنا بقائل يقول : قتل الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزق المنفوخ

ميتاً فذهبوا يحملونه اذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطع واذا تحته اسود فدفنوه بصائر الدرجات عن سعد القمي قال أبو الفضل بن دكين : حدثني محمد بن راشد عن أبيه عن جده قال : سألت جعفر بن محمد علامة ، فقال : سألني ما سألت اخبرك انشاء الله . فقلت : أخأ لي بات في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني ، قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد قم باذن الله وباذن جعفر بن محمد ، فقام والله وهو يقول : أتيت .

وفيه عن دارد الرقي قال : حج رجل من اصحابنا فدخل على أبي عبد الله فقال له : فداك أبي وامي ان أهلي توفيت وبقيت وحيداً ، فقال أبو عبد الله : أفكنت تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع الى منزلك فانها سترجع الى المنزل وترجع أنت وهي جالسة باذن الله تعالى . قال : فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل فوجدتها قاعسة تأكل وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب .

وفيه عن جميل بن دراج قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) فدخلت عليه امرأة فذكرت انها تركت ابنها ميتاً مسجياً بالمحفة فقال لها : لعله لم يميت فقومي فاذهبي الى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي الله وقولي : يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدد لي هبته ، ثم حر كيه ولا تخبري بذلك أحداً فجاءت فخر كته فاذا هو قد بكى .

علي بن ابى حمزة قال : كان لي صديق من كبار بني امية فقال لي : استأذن لي على ابى عبد الله ، فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك انى كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصببت من دنياهم مالا كثيراً وأغمضت في مطالبه ، فقال ابو عبد الله : لولا ان بنى امية وجدوا من يكتب لهم ويحبي لهم النية ويقاوت عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في ايديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك . قال ابن ابى حمزة فرجع الفتى الى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الارض إلا اخرج منه حتى ثيابا التي كانت على بدنه قال فقسمناه له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ، ثم قال : يا علي وفي والله صاحبك . قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على ابى عبد الله

فلما نظر إلي قال : يا علي وفينا لصاحبك ، قال فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته .

سليمان بن خالد قال : خرجنا مع ابي عبد الله فانهينا الى نخلة خاوية فقال ابو عبد الله أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا فقال ابو عبد الله البلخي : سنة فيكم كسنة مريم ، فقال : نعم يا أبا عبد الله .

داود الرقي قال : خرج أخوان لي يريدان المزار فعطش احدهما عطشاً شديداً حتى سقط من الحمار وسقط الآخر في يده فقام فصلى ودعا الله ومهدأ وامير المؤمنين والأئمة كان يدعو واحداً بعد واحد حتى بلغ الى آخرهم جعفر بن محمد فلم يزل يدعوهم ويلوذ به فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول : يا هذا ما قصتكم ؟ فذكر له حاله فناولوه قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفثيه ، ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ولا عطش به فمضى حتى زار القبر ، فلما انصرفا الى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق (ع) فقال له : اجلس ما حال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال : ياسيدي اني لما اصبت بأخي اغتممت غمماً شديداً فلما رد الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق : أما انه ساعة صرت الى غم أخيك أناني أخي الخضر فبعثت اليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ثم التفت الى خادم له فقال له : علي بالسفط . فأتى به ففتحه واخرج منه القطعة العود بعينها ثم أراها إياه حتى عرفها ثم ردها الى السفط .

داود النيلي قال : خرجت مع ابي عبد الله الى الحج فلما كان أو ان الظهر قال لي يا داود اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ اهبة الصلاة فقلت : جعلت فداك أو لسنا نحن في ارض قفر لآماء فيها ؟ فقال لي : ما أنت وذلك ! قال : فسكت وعدلنا عن الطريق فنزلنا في ارض قفر لآماء فيها فر كضها برجله فنبع لنا عين ماء يسبب كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضيت ، ثم أدينا ما علينا من الفرض ، فلما هممنا بالمسير التفت فإذا يجذع نخل فقال لي : يا داود أتحب ان اطعمك منه رطباً ؟ فقلت : نعم ، قال : فضرب بيده الى الجذع فهزه فأخضر من اسفله الى اعلاه . قال : ثم اجتذبه الثانية فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من انواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه فقال : عد نخلا باذن الله تعالى قال : فعاد كسيرته الاولى .

أما لي ابي الفضل قال ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قدم ابراهيم بن آدم الكوفة

وانامعه وذلك على عهد المنصور وقدمها جعفر بن محمد العلوي فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعة العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعة سفيات الثوري و ابراهيم بن أدهم فتقدم المشيعون له فاذا هم بأسد على الطريق فقال لهم ابراهيم ابن أدهم : قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع ، فجاء جعفر (ع) فذكروا له الأسد فأقبل حتى دنا من الأسد فأخذ بأذنه فتجاهه عن الطريق ، ثم اقبل عليهم فقال : أما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه انقالمهم .

وفي خبر الربيع انه قال المنصور : يا ابا عبد الله انك تعلم الغيب ، قال : ومن اخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال أخلفه يا امير المؤمنين ، قال : نعم . فلما بدأ باليمين قال قل : برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي . وفي رواية : قل ابرأ الى الله من حوله وقوته وأجأ الى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول فما أتم الكلام حتى دلح لسانه ومات من وقته . فقال المنصور : ما هذا اليمين ؟ قال جعفر (ع) حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين (ع) ان العبد اذا حلف باليمين الذي ينزه الله فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله ثم نهض جعفر ، فقال المنصور : ويالك يا ربيع اكتبها عن الناس لا يفتنون .

وروي في المعجزات انه استؤذن عليه لوافد ملك الهند ميزان فأبى فبقي سنة محجوبا فشفع فيه محمد بن سليمان الشيباني واخوه يزيد ، فأمر الصادق بطي الحصر فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبتيه وقال : أصلح الله الامام حجبتني سنة أهكذا افعال اولاد الانبياء ؟ فأطرق (ع) رأسه ثم رفعه وقال : فلتعلمن نبأه بعد حين ، ثم قرأ الكتاب فاذا فيه : اما بعد فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك وقد وجهنا نحوك بجارية ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلي على يدي اميني . فقال له الامام : ارجع يا خائن الى من بعثك بهداياه ، قال : أبعده سنة هذا جوابي ، قال : هذا جوابك عندي . قال : ولم قال لخيانتك ؟ ثم أمر بفروته ان تبسط على الأرض ثم صلى ركعتين وسجد وقال في سجوده : اللهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وامينك في خلقك وان تنطق فروة هذا الهندي بفعله بلسان عربي مبين ثم رفع رأسه وقال : ايها القرو الطامع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي وصف لنا ما جنى . قال : فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ثم قلصت حتى صارت كشاة ثم قالت : يا ابن رسول الله ان الملك ليستأمنه عليها وكان اميناً حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم فانفذ خدامه الى

شراء شيء لينشف الثياب فخرجت الجارية مكشوفة ساقها فهاها وما زال يكأيدها حتى باضعها عليّ فأسألك ان تجيرني من النار من فساد هذا الزاني . فجعل ميزان يرتعد ويستعني ، فقال : لا يعفو عنك إلا ان تقر بما جنبت ، فأقر بجميع ذلك فأمره ان يلبس الفروة فلما لبسها حنق عليه حتى اسود عنقه فأمرها (ع) ان تخلي عنه ثم أمره ان يردها الى صاحبها ، فلما ردها اليه خوفها الملك فذكرت له ما كان من الفروة فضرب عنق ميزان .

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن ابي العلاء ، وعلي بن حمزة ، وابي بصير قالوا : دخل رجل من اهل خراسان على ابي عبد الله (ع) فقال له : جعلت فداك فلان بن فلان بعث معي بجارية وامرني ان ادفعها اليك ، قال : لاجابة لي فيها وانا اهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جعلت فداك لقد اخبرني انها مولدة بيته وانها ربيته في حجرته ، قال : انها قد فسدت عليه ، قال : لاعلم لي بهذا : فقال ابو عبد الله : ولكني اعلم ان هذا هكذا .

علي بن اسماعيل عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله : ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس واخاف ان حدث حدث ان تفرق اموالنا ، قال فقال : اجمع اموالك في كل شهر ربيع فمات اسحاق في شهر ربيع .

الكافي : ان شامياً سألته مناظرة اصحابه ، فقال ابو عبد الله : كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك ؟ فقال : من كليهما ، فقال : فأنت شريك رسول الله يابونس هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم . وأمر بادخال بعض المتكلمين ، فادخل حمران بن أعين ، ومحمد بن النعمان الأحول ، وهشام بن سالم ، وقيس الماصر ، فأخرج ابو عبد الله رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال : هشام ورب الكعبة ، فاذا هشام بن الحكم قد ورد فقال لحران : كلم الرجل فكلمه فظهر عليه ثم أمر الطائي فكلمه فظهر عليه ثم أمر ابن سالم فكلمه فتعارفتم أمر قيساً فكلمه وأبو عبد الله يتبسم من كلامهم وقد استخذل الشامي في يده ثم قال : كلم هذا الغلام - يعني هشام ابن الحكم - فقال : يا غلام ساني في إمامة هذا ، قال : أربك أنظر لخلقه أم هم ؟ فقال بل ربي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال الشامي : كلهم وأقام لهم حجة ودليلاً على ما كلهم وأزاح في ذلك عليهم ، فقال هشام : فما الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هذا رسول الله ، قال : فبعده من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل يتفحصنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا

من الانفاق؟ قال: نعم، قال: فلم اختلفنا نحن وأنت؟ وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين، فسكت الشامي متفكراً، فقال له الصادق (ع): مالك لا تتكلم؟ قال: إن قلت اننا ما اختلفنا كبرت وإن قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنها يَحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك، قال: سلته تجده ملياً، فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربهم أم انفسهم؟ قال: بل ربهم، قال: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم؟ قال: في ابتداء الشريعة فرسول الله واما بعده فغيره قال: ومن غير النبي القائم مقامه في حجته؟ قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ قال بل في وقتنا هذا، قال: هذا الجالس - يعني الصادق - الذي ينجربنا عن السماء ورائته عن أب عن جد قال: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال: سله عما بدالك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال، فقال ابو عبد الله: أنا أكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا وصرت على كذا ومر بك كذا. فأقبل الشامي يقول: صدقت والله، وحسن اعتقاده.

عمر بن يزيد قال: دخل هشام بن الحكم - وكان جهمياً - على ابي عبد الله لينظره مراراً وكان لا يقدر على التفوه فسأله ابو عبد الله مسألة وهو يؤجله ثم رآه مرة أخرى بالحيرة فهاله منظر ابي عبد الله فبقي منسياً، ووقف ابو عبد الله ملياً ينتظر ما يكلمه، فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار، فترك هشام مذهبه ودان بدين الحق.

يونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، وابوسلمة السراج، والحسين بن ثور قالوا كنا عند ابي عبد الله (ع) فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول باحدى رجلي اخرجي مافيك من الذهب لأخرجت، ثم قال باحدى رجليه فخطها في الأرض خطأ فأنفجرت الأرض ثم مال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأل.

معرفة الرجال، عن ابي عمر الكشي قال عمار الساباطي لأبي عبد الله: جعلت فداك أحب ان تخبرني باسم الله عز وجل الأعظم، فقال لي: انك لا تقوى على ذلك فلما ألححت عليه قال: فمكانك إذأ، ثم قام فدخل البيت هنيئاً ثم صاح بي: ادخل، فدخلت، فقال لي: ما ذلك؟ فقلت: اخبرني به جعلت فداك، قال: فوضع يده على الارض فنظرت الى البيت يدور بي واخذني أمر عظيم كدت أهلك فصححت فقلت جعلت فداك حسبي لا يريدنا.

عبد الله بن كثير عن الصادق في خبرها : والله أول من ظلمنا حقنا وحملنا الناس على رقابنا وجلسا مجلساً نحن أولى به منها فلا غفر الله لها ذلك الذنب كافرين ومن يتولها كافر - يعني عدوين له - وكان معنا في المجلس رجل من اهل خراسان يكنى بأبي عبد الله فتغير لون الخراساني لما ان ذكرها فقال له الصادق : لعلك ورعت عن بعض ما قلنا ؟ قال : قد كان ذلك ياسيدي ، قال : فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ حيث اعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر فحرت بها في اصل شجرة كذا وكذا ! قال : قد كان ذلك ولقد أتى على هذا الحديث اربعون سنة ولقد تبت الى الله منه ، قال : يتوب عليك إن شاء الله .

داود الرقي : بلغ السيد الحميري انه ذكر عند الصادق فقال : السيد كافر ، فأناه وسأل : ياسيدي أنا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم ؟ قال : وما ينفعك ذلك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ، ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فاذا في البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره بنفض التراب عن رأسه وحيطته فقال له الصادق : من أنت ؟ قال : انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية ، فقال : فمن أنا ؟ فقال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان . فخرج السيد يقول (تجعفرت باسم الله فيمن تجعفر) .

عثمان بن عمر الكواء في خبر ابن السيد قال له : اخرج الى باب الدار تصادف غلاماً نوبياً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها اليك ، قال : فخرجت فاذا بالغلام الموصوف فلما رأيته قال : يا عثمان ان سيدي جعفر بن محمد يقول لك ما أن ان ترجع عن كفرك وضلالك فان الله عز وجل اطعم عايمك فراك للسيد خادماً فانتهجك فخذ في جهازك .

الانثاني ، قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمد فأناه نعي السيد فدعا له وترحم عليه ، فقال له رجل : يا ابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة ؟ فقال (ع) : حدثني ابي عن جدي ان محبي آل محمد لا يموتون إلا تائبين وقد تاب ورفع مصلي كان تحته فأخرج كتاباً من السيد يعرفه انه قد تاب ويسأله الدعاء . وفي أخبار السيد انه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن خولة لاعن قلى واني لكالكلف الواثق
واني له حافظ في المغيب أدين بما دان في الصادق
هو الخبر خبر بني هاشم ونور من الملك الرازق

به ينعش الله جمع العباد
 أتاني برهانه معلناً
 فمن صد بعد بيان الهدى
 فقال الطائي احسنت الآن أتيت رشداً
 ومن الجنة مقعداً، وأنشا السيد يقول
 تجعفرت باسم الله والله أكبر
 ودنت بدين غير ما كنت دائماً
 فقلت هب اني قد تهودت برهة
 فاني الى الرحمن من ذلك تائب
 ولست بغال ما حبيت وراجع
 وايقنت ان الله يعفو ويغفر
 به ونهاني سيد الناس جعفر
 وإلا فديني دين من يتنصر
 واني قد أسلمت والله أكبر
 الى ما عليه كنت اخفي واظهر
 وأنشد :

أيا راكباً نحو المدينة جسرة
 اذا ما هداك الله عاينت جعفرأ
 ألا يا امين الله وابن وليه
 اليك من الذنب الذي كنت مبطننا
 واشهد ربي ان قولك حجة
 بذلك أدين الله سرأ وجهرة
 عذافرة بطوى بها كل سبب
 فقلت ولي الله وابن المهذب
 أتوب الى الرحمن ثم تأوبي
 اجاهد فيه دائماً كل مغرب
 على الناس طراً من مطيع ومذنب
 ولست وان عوتبت فيه بمعتب

وانشد فيه

أمدح أبا عبد الإله
 سبط النبي محمد
 تغشى العيون الناظرات
 عذب الموارد بحره
 بحر أطل على البحور
 سقت العباد يمينه
 يحكي السحاب يمينه
 الأرض ميرات له
 يا حجة الله الجليل
 وابن الوصي المصطفى
 فتي البرية في احتماله
 حبل تفرع من حباله
 اذا سمون الى جلاله
 يروي الخلائق من سجاله
 يمدن ندى بلاله
 وسقى البلاد ندى شماله
 والودق يخرج من خلاله
 والناس طراً في عياله
 وعينه وزعيم آله
 وشبيه احمد في كماله

انت ابن بنت محمد حذواً خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى وبك الهداية من ضلاله
اثني ولست ببالغ عشر القريدة من خصاله

فصل : في علمه عليه السلام

ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن احد ، وقد جمع اصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا اربعة آلاف رجل .

(بيان ذلك) ان ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبد الله (ع) عددهم فيه . وكان حفص بن غياث اذا حدث عنه قال : حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد . وكان علي بن غراب يقول : حدثني الصادق جعفر بن محمد .

حلية ابي نعيم ، ان جعفر الصادق حدث عنه من الأئمة والأعلام : مالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وابن جريح ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، واسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن اسماعيل وعبد العزيز بن المختار ، ووهب بن خالد ، وابراهيم بن طحان في آخرين . قال : واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه .

وقال غيره : وروى عنه مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، وابو ايوب السجستاني ، وعمرو بن دينار ، واحمد بن حنبل .

وقال مالك بن أنس : مارأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً .

وسئل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك فوصفه وقال : وكان جربند جعفر الصادق - أي الربيب - . وكان مالك كثيراً ما يدعي سماعه وربما قال حدثني الثقة - يعنيه (ع) - . وجاء ابو حنيفة ليرسم منه وخرج ابو عبد الله يتوكأ على عصا فقال له ابو حنيفة : يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا ، قال : هو كذلك ولكنها عصا رسول الله اردت التبرك بها ، فوثب ابو حنيفة وقال له اقبلها يا ابن رسول الله ، فحسر ابو عبد الله عن ذراعه وقال له والله لقد علمت ان هذا بشر رسول وان هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصا .

ابو عبد الله المحدث في رامش افزاي ان ابا حنيفة من تلامذته وان امه كانت في حباله الصادق قال : وكان محمد بن الحسن ايضاً من تلامذته ولأجل ذلك كانت

بنو العباس لم تحترمها . قال : وكان أبو زيد البسطامي طيفور السقاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة .

وقال أبو جعفر الطوسي : كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار . ودخل اليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال : هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له : بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر إلا حجر .

الترغيب والترهيب ، عن أبي القاسم الأصفهاني انه دخل عليه سفيان الثوري ، فقال (ع) : أنت رجل مطلوب وللسلطان عاميناعيون فأخرج عنا غير مطرود ، القصة ودخل عليه الحسن بن صالح بن حي فقال له : يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) من اولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً إلا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ قال فسأله فقال : الأئمة منا اهل البيت .

وقال نوح بن دراج لابن ابي ليلى : أكنت تاركاً قولاً قلت أو قضاء قضيت له لقول أحد ؟ قال : لا إلا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد .

الحليمة ، قال عمرو بن المقدم : كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين . ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه بقولون : قال جعفر بن محمد الصادق ، قال جعفر الصادق . ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم .

وذكر في الحليمة ، والابانة ، وأسباب النزول ، والترغيب والترهيب ، وشرف المصطفى ، وفضائل الصحابة ، وفي تاريخ الطبري ، والبلاذري ، والخطيب ، ومسند أبي حنيفة ، واللالكائي ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع . وقد روت الامة بأسرها عنه دعاء ام داود .

العلاء بن سيابة عن الصادق قال : انا لنعلم ما في الليل والنهار . وفي رواية : اني لأعلم ما في السماوات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ، ثم سكت ثم قال : وعلمه في كتاب الله انظر اليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : ان الله يقول (فيه تبيان كل شيء) .

عبد الغفار الحارثي ، وابو الصباح العبدي قال (ع) : اني أتكلم على سبعين وجهاً لي من كلها المخرج .

حماد بن عيسى عنه (ع) قال : للصلاة أربعة آلاف حد . وفي رواية أربعة آلاف باب

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال (ع) : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا هو في كتاب عندي - يعني مصحف فاطمة - والله ما محمد بن عبد الله فيه اسم . ابو بصير عن ابي عبد الله قال : كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به أعطى ولو كان اليوم لاحتاج اليها .

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق قال : والله لقد اعطينا علم الاولين والآخرين ، فقال له رجل من اصحابه : جعلت فداك أعندكم علم الغيب ؟ فقال له : اني لا أعلم ما في اصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنيحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة باذن الله ، والله لو أردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لا أخبركم ، وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى بلد إبلاذ كما بلد هذا الخلق ، والله لتبغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا .

بكير بن أعين قال : قبض ابو عبد الله على ذراع نفسه وقال : يا بكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه ، وانى لا أعلم ما في السماوات وأعلم ما في الارض وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة . فرأى تغير جماعة فقال : يا بكير اني لا أعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول : (وأنزلنا اليك الكتاب تبينا نأ لكل شيء) .

المرشد ابو يعلى الجعفري ، وابو الحسين الكوفي ، وابو جعفر الطوسي انه قال زيد بن علي لسورة بن كليب : يا سورة كيف علمت ان صاحبكم على ما تذكرون ؟ قال : كنا نأتى أخاك محمد بن علي فنسأله فيقول : قال رسول الله . وقال الله ، ثم مضى اخوك فأتيناكم آل محمد وانت فيمن اتينا فأجبتهم عن بعض فأتينا ابن اخيك أبا عبد الله فقال لنا كما قال ابوه ولم يترك شيئاً مما سألنا عنه إلا أجابنا فيه بما يقع قال : فتبسم زيد ثم قال : أما والله لئن قلت هذا فإن كتب علي عنده دوننا .

تفسير علي بن ابراهيم : ان زنديقاً سأل أبا جعفر الاحول عن قوله تعالى : (فان خفتم أن لاتعدلوا فواحدة) ثم قال : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا) بين النساء وبين القولين فرق ، فاستمهل الاحول وسأل الصادق فقال : اما قوله (فان خفتم أن لاتعدلوا) فانه عنى في التفقة ، واما قوله (ولن تستطيعوا) فانه عنى في المودة ، فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة . قال : فرجعت الى الرجل فأخبرته فقال هذا ما حملته من الحجاز .

غرر المرتضى ، قيل : ان الجعد بن درهم جعل في قارورة ماء و تراباً فاستحال دوداً وهو اماً فقال لاصحابه : انا خلقت ذلك لاني كنت سبب كونه ، فباغ ذلك جعفر بن محمد (ع) فقال : ليقبل كم هي وكم الذكران منه والانا ان كان خلقه ؟ وكم وزن كل وحدة منهم ؟ وليأمر الذي سعى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره . فانقطع وهرب .

حلية الاولياء ، قال أحمد بن المقدم الرازي : وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتى اضجره ، فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور : يا أبا عبد الله لم خلق الذباب ؟ قال : ليذل به الجبارة .

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون) وقال : أحب ان اعرف الكبائر من كتاب الله ، فقال : نعم يا عمرو . ثم فصله بأن الكبائر الشرك بالله (ان الله لا يغفر ان يشرك به) ، واليأس (ولا يبئس من روح الله) ، وعقوق الوالدين لأن العاق جبارشي (وبراً بالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً) ، وقتل النفس (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) ، وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم (ان الذين يأكلون أموال اليتامى) ، والفرار من الزحف (ومن يولهم يومئذ دبره) ، وأكل الربا (الذين يأكلون الربا) ، والسحر (ولقد علموا لمن اشتراه) ، والزنا (ولا تقربوا الزنا) ومن يفعل ذلك يلقى اثاما) ، واليمين الغموس (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً) ، والغلول (ومن يغفل يأت بما غل) ، ومنع الزكاة (يوم يحمى عليها في نار جهنم) ، وشهادة الزور وكتمان الشهادة (ومن يكتمها فانه اثم قلبه) ، وشرب الخمر لقوله (ص) شارب الخمر كهابد وثن ، وترك الصلاة لقوله : من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله ، ونقض العهد وقطيعة الرحم (الذين ينقضون عهد الله) ، وقول الزور والجرأة على الله (أفأمنوا مكر الله) ، وكفران النعمة (ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) ، وبخس الكيل والوزن (ويل للمطففين) ، واللواط (الذين يجتنبون كبائر الاثم) ، والبدعة قوله (ع) من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه . قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم .

ابو جعفر بن بابويه في الهداية ، قال الصادق : الكبائر سبعة فينا نزلت ومننا استحلح ، فأولها الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا .

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فيه ما أنزل ، وقال رسول الله فينا ما قال ، وكذبوا رسوله ، وأشر كوا بالله . وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين واصحابه . وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئتنا الذي جعله الله لنا واعطوه غيرنا . وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله في كتابه (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وازواجه امهاتهم) فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا امهم خديجة في ذريتها . وأما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم . وأما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين ببيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلولوه . وأما إنكار حقنا فهذا ما لنا يتنازعون فيه .

أبو جعفر الطوسي في الامالي ، وابو نعيم في الحلية ، وصاحب الروضة بالاسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمد الصيرفي ، وعن عبد الرحمن بن سالم ، انه دخل ابن شبرمة وابو حنيفة على الصادق فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولا تنفس الدين برأيك فان أول من قاس ابليس إذ أمره الله بالسجود فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . ثم قال : هل تحسن ان تقيس رأسك من جسديك ؟ قال لا قال : فأخبرني عن الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعدوبة في الشفتين لأي شيء جعل ذلك ؟ قال : لأدري ، فقال (ع) : ان الله تعالى خلق العينين فجعلها شحمتين وجعل الملوحة فيها منأ على بني آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين منأ منه على بني آدم ولولا ذلك لقتحت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية وجعل العدوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ، ثم قال له : اخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ؟ قال : لأدري ، قال : لا إله إلا الله ، ثم قال أيما أعظم عند الله تعالى القتل او الزنا ؟ فقال : بل القتل ، قال : فان الله تعالى قد رضى في القتل شاهدين ولم يرض في الزنا إلا اربعة ، ثم قال : ان الشاهد على الزنا شهد على اثنين وفي القتل على واحد لان القتل فعل واحد والزنا فعلين ، ثم قال : أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة ؟ قال : لا بل الصلاة ، قال : فما بال المرأة اذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ ثم قال : لأنها تخرج الى صلاة فتداومها ولا تخرج الى صوم ، ثم قال : المرأة اضعف ام الرجل ؟ قال : المرأة ، قال : فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد والرجل قوي له سهمان ؟ ثم قال : لأن الرجل يجبر على الانفاق على المرأة ولا تجبر المرأة على الانفاق على الرجل ، ثم قال : البول اقدر

أم المني؟ قال: البول، قال: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله الغسل من المني دون البول. ثم قال (ع): لأن المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الأيام والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات وهو مختار والآخر متولج، قال أبو حنيفة: كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول: يخرج من بين الصلب والترائب؟ قال أبو عبد الله: فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين؟ ثم قال (ع): لم لا تحيض المرأة إذا حبلت؟ قال: لا أدري، قال: حبس الله الدم فجعله غذاء للولد، ثم قال: أين مقعد الكائين؟ قال: لا أدري، قال: مقعدهما على الناجذين والغم الدواة واللسان القلم والريق المداد، ثم قال: لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة والمرأة تضعها على خدها؟ قال: لا أدري، فقال: اقتداء بآدم وحوا حيث اهبطا من الجنة أما ترى أن من شأن الرجل الاكتئاب عند المصيبة ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكيت، ثم قال: ماترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلتا امرأتهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامين أيهما في رأبك المالك وأيها المملوك وأيها الوارث وأيها الموروث؟؟ ثم قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف بقام عليها الحد؟ ثم قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعنهما إلى فرعون (لعله يتذكر أو يخشى) لعل منك شك؟ قال: نعم، قال: وكذلك من الله شك إذ قال لعله، ثم قال: أخبرني عن قول الله (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) أي موضع هو؟ قال: هو ما بين مكة والمدينة، قال: نشدتكم الله هل تسيرون بين مكة والمدينة تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة، ثم قال: وأخبرني عن قوله (ومن دخله كان آمناً) أي موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنوا القتل؟ قال: فأعفني يا ابن رسول الله، قال: فأنت الذي تقول: سأنزل مثل ما أنزل الله؟ قال: أعوذ بالله من هذا القول؟ قال: إذا سئلت فما تصنع؟ قال: أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد، قال: إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله؟ قال: نعم، قال: وكذلك وجب قبول ما أنزل الله فكأنك قلت: سأنزل مثل ما أنزل الله!

وفي حديث عهد بن مسلم: إن الصادق قال لأبي حنيفة: أخبرني عن هاتين الركتين اللتين في يدي حمارك ليس يذبت عليهما شعر؟ قال أبو حنيفة: خلق كعخاق اذنيك

في جسديك وعينيك ، فقال له : ترى هذا قياساً ! ان الله تعالى خلق اذني لأسمع بها وخلق عيني لأبصر بها فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به . فانصرف ابو حنيفة معتباً . فقلت : اخبرني ماهي ؟ قال : ان الله تعالى يقول في كتابه (لقد خلقنا الانسان في كبد) يعني منتصباً في بطن امه غذائه من غذائها مما تأكل وتشرب اسمه سياً ميثاق بين عينيه فاذا أذن الله عز وجل في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان فزرجه زجرة انقلب ونسى الميثاق وخلق جميع البهائم في بطون امهاتهن منكوسه مؤخره الى مقدم امه كما يأخذ الانسان في بطن امه فهاتان النكتتان السوداوتان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها في بطن امهاتها فليس يذبت عليها الشعر وهو لجميع البهائم ما خلا البعير فان عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه ورجليه .
النهاية ، روى المحاملي عن الرفاعي قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشرة قامات بعشرة دراهم فحفر له قامته ثم عجز ؟ قال : تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً فما أصاب واحد فهو للقائمة الاولى والاثنين للثنتين والثلاثة للثلاثة وعلى هذا الحساب الى عشرة .

وروى فيها انه سئل الصادق عن رجل سارق دخل على امرأة لسرق متاعها فلما جمع الثياب نازعته نفسه فكابرها على نفسها فواقعها فتحرك ابنها فقام فقتله بفأس كان معه فلما فرغ حمل الثياب وذهب ليخرج فحمت عليه بالفأس فقتلته فجاء اهله يطلبون بدمه من الغد ؟ فقال أبو عبد الله : اقض على هذا كما وصف لك ، قال : تضمن مواليه الذين طلبوا بدمه دية الغلام ويضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكارتها على فرجها انه زان وهو في ماله غرامة وليس عليها في قتلها إياه شيء لأنه سارق وفيها انه سئل عن رجل تزوج بامرأة فلما كانت ليلة البناء بها عمدت المرأة الى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة فلما كان الرجل يباضع أهله نار الصديق واقتتلا في البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصديق ؟ فقال (ع) : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج .

وذكر أبو القاسم البغاري في مسند أبي حنيفة قال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل : من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهياً له من مسائلك الشداد فهيات له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالخيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر فسألت عليه فأومأ إلي

فجلست ، ثم التفت اليه فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة ، قال : نعم أعرفه ، ثم التفت إلي فقال : يا أبا حنيفة التى على أبي عبد الله من مسائك ، فجلعت التي عليه فيجبني فيقول أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعناكم وربما تابعناهم وربما خالفنا جميعا ، حتى أتيت على الأربعين مسألة فما أدخل منها بشيء ، ثم قال أبو حنيفة : أليس ان أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ؟؟ .

ابان بن تغلب في خبر : انه دخل يماني على الصادق فقال له : مرحباً بك ياسعد ، فقال الرجل : بهذا الاسم سميتني امي وقل من يعرفني به ، فقال : صدقت ياسعد المولى ، فقال : جعلت فداك بهذا كنت القب ، فقال : لاخير في اللقب ان الله يقول : (ولا تنازروا بالألقاب) ماصناعتك ياسعد ؟ قال : انا من أهل بيت ننظر في النجوم ، فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ؟ قال : لأدري ، قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة ؟ قال : لأدري ، قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لأدري ، قال : فما اسم النجوم التي اذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لأدري ، فقال : يا أبا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ان علمهم ليزجر الطير ويقفوا الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد ، فقال (ع) : ان عالم المدينة أعلم من عالم اليمن لأن عالم المدينة ينتهي الى حيث لا يقفوا الأثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة مسيرة الشمس فقطع اثني عشر برجاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً ، قال : ماظننت ان أحداً يعلم هذا ويدري .

سالم الضرير : ان نصرانياً سأل الصادق تفصيل الجسم ، فقال (ع) : ان الله تعالى خلق الانسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستة وأربعين عظاماً وعلى ثلثمائة وستين عرقاً فالعروق هي التي تسي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظاماً في كل يد أحد وأربعون عظاماً منها في كفه خمسة وثلثون عظاماً وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلاثة وأربعون عظاماً منها في قدمه خمسة وثلثون عظاماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي نخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثمانى عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبه تسعة أضلاع وفي عنقه ثمانية وفي رأسه ستة وثلثون عظاماً وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلثون عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) انه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران ان على نصف قدم وفي النصف من تموز على قدم ونصف وفي النصف من آب

على قدمين ونصف وفي النصف من ابول على ثلاثة ونصف وفي النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف وفي النصف من تشرين الاخير على سبعة ونصف وفي النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفي النصف من كانون الاخير على سبعة ونصف وفي النصف من شباط على خمسة ونصف وفي النصف من آذار على ثلاثة ونصف وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف وفي النصف من ايار على قدم ونصف وفي النصف من حزيران على نصف قدم .

يونس في حديثه قال : سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله : لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل ؟ فقال (ع) : لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى يحيى تلك العلة بعينها فأحب الله أن لا يؤمن حال ، قال : ولم يميل القلب الى الخضرة أكثر مما يميل الى غيرها ؟ قال : من قبل ان الله تعالى خلق القلب أخضر ومن شأن الشيء ان يميل الى شكله .

ويروى انه لما جاء الى أبي عبد الله قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، وأقبل (ع) على غيره فانكفي راجعا الى اصحابه فقالوا : ما وراك ؟ قال : شر ابتداني فسألني عن اسمي فان كنت قلت عبد الكريم فيقول من هذا الكريم الذي أنت عبده فأما اقر بمليك واما اظهر مني ما اكنتم ، فقالوا : انصرف عنا ، فلما انصرف قال (ع) : واقبل ابن أبي العوجاء الى اصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذلة الغلبة ، فقال من قال منهم : ان هذه للحجة الدامغة صدق ان لم يكن خيرا يرجى ولا شر يبقى فالناس شرع سواء وان لم يكن منقلب الى ثواب وعقاب فقد هلكنا ، فقال ابن ابي العوجاء لاصحابه : اوليس بابن الذي نكل بالخلق وأمر بالخلق وشوه عوراتهم وفرق أموالهم وحرم نساءهم . علي بن محمد عن أبيه رفعه قال : قال رجل لأبي عبد الله : ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان ؟ قال : نعم ان ابليس اتخذ عرشا بين السماء والارض فاذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال ابليس : ان بني آدم يصلون لي .

معاوية بن عمار : سئل الصادق (ع) : لم لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة ؟ قال : ان رسول الله لم يدخلها في حيج ولا عمرة ولكن دخلها في فتح مكة فصلى فيها ركعتين بين العمودين ومعه اسامة .

وسئل ابو عبد الله عن السعي بين الصفا والمروة فريضة أو سنة ؟ فقال : فريضة قيل : قال الله فلا جناح عليه أن يطوف بها ؟ قال : ذلك عمرة القضاء ان رسول الله شرط عليهم أن يرفعوا الاصنام عن الصفا والمروة فتشأغل رجل حتى انقضت الايام

فأعيدت الاصنام فجاءوا اليه فقالوا : يا رسول الله ان فلان لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام . فأنزل الله (فلا جناح عليه ان يطوف بها) أي وعليها الاصنام . امرأة أوصت بثلتها يتصدق به عنها ويحج عنها ويعتق بها فلم يسع المال ذلك ؟ فسئل ابو حنيفة وسفيان الثوري فقال كل واحد منها انظر الى رجل قد حج فقطع به فيقوى ورجل قد سعى في فكك رقبة فبقي عليه شيء فيعتق ويتصدق بالبقية . فسأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عن ذلك فقال : ابدأ بالحج فان الحج فريضة وما بقي فضعه في النوافل ، فبلغ ذلك أبا حنيفة فرجع عن مقاله .

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تزوج في العرب ، قال : نعم ، قال : فالعرب تزوج في قريش ، قال : نعم ، قال : فقريش تزوج في بني هاشم ، قال : نعم . فجاء الخارجي الى الصادق فقص عليه ثم قال : اسمعه منك ، فقال (ع) نعم قد قلت ذلك ، قال الخارجي : فما أنا ذا قد جئتك خاطباً ، فقال له ابو عبد الله انك لكفوفى دينك وحسبك في قومك ولكن الله عزوجل صاننا عن الصدقات وهي أوساخ أيدي الناس فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا . فقام الخارجي وهو يقول : بالله ما رأيت رجلاً مثله ردني والله أقبح رد وما خرج من قول صاحبه .

وقال عمرو بن المقدم نادى رجل بأبي جعفر : يا أمير المؤمنين ان هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً ، فأخرجاه من منزله فلم يرجع إلي فوالله ما أدري ما صنعنا به فقالا : يا أمير المؤمنين كلناهما ثم رجعا الى منزله فتقدم الى الصادق فقال : يا غلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل من طرق رجلاً بالليل فأخرجه من منزله فهو له ضامن الى أن يقيم البيعة انه قد رده الى منزله قم يا غلام نخ هذا فأضرب عنقه ، فقال : يا ابن رسول الله ما قتلتني ولكن أمسكتني ثم جاء هذا فوجأه فقتله ، فقال : أنا ابن رسول الله يا غلام نخ هذا فأضرب عنق الآخر ، فقال : يا ابن رسول الله والله ما عدت به ولكن قتلتني بضربة واحدة فأمر أخاه فاضرب عنقه ثم أمر بالآخر فاضرب جنبه وحبسه في السجن ووقع على رأسه يحبس عمره ويضرب كل سنة خمسين جلدة .

وسئل أبو عبد الله عن أربعة أنفس قتلوا رجلاً مملوك وحر وحررة ومكاتب قد أدى نصف مكانيته فقال : عليهم الدية على الحر ربع الدية وعلى الحررة ربع الدية وعلى المملوك أن يخير مولاه فان شاء أدى عنه وإن شاء دفعه برمته لا يغرم اهله شيئاً

والمكاتب في ماله نصف الربع وعلى الذي كاتبه نصف الربع فذلك الربع لأنه قد أتت نفسة . وفي مسائل الخلاف سئل أبو عبد الله عن سبب التياسر في الصلاة لاهل العراق فقال : ان الحجر الأسود لما أنزله الله من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر فهي عن يمين الكعبة اربعة أميال وعن يسارها ثمانية أميال كله اثنا عشر ميلا فإذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة .

علل الشرائع عن أبي جعفر القمي ، الصادق (ع) في خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج قال النبي (ص) : فنزل الماء من ساق العرش فتلقيته باليمين فمن أجل ذلك أول الوضوء باليمين .

السكوني : سئل الصادق عن الغائط فقال : تصغير لابن آدم الكبي لا يتكبر وهو يحمل غائطه معه .

عمرو بن عبيد : سئل أبا عبد الله : ما بال الرجل اذا أراد الحاجة إنما ينظر الى سفاهيه وما يخرج من ثم ؟ فقال : انه ليس من أحد يريد ذلك إلا وكل الله عز وجل ملكا يأخذ بضبعه ليريه ما يخرج منه أحلال أم حرام .

المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن علة التسليم في الصلاة ؟ قال : انه تحليل الصلاة ، قلت : فلا لتفتات الى اليمين ؟ قال : لأن الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين .

وعنه (ع) لما فتح الله للنبي (ص) مكة صلى مع اصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال : لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ، الدعاء الصادق : إنما جعل العاهات في اهل الحاجة لئلا تستر ولو جعلت في الأغنياء لستر . وفي رواية : هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث .

قال أبو عبد الله : ان لله عز وجل ماء عذبا خلق منه اهل طاعته وخلق ماء مرأ خلق منه اهل معصيته ثم أمرها فاختلطت فلولاً ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمناً ولا الكافر إلا كافراً .

وحدث أبو هفان وابن ماسويه حاضر ان جعفر بن محمد (ع) قال : الطبايع اربع الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ، والريح وهو عدو اذا سددت له باباً اتاك من آخر ، والبلغم وهو ملك يدارى ، والمره وهي الارض اذا رجفت رجفت بمن عليها فقال : أعد علي فوالله ما يحسن جالينوس ان يصف هذا الوصف .

وفي خبر الربيع انه قرأ هندي عند المنصور كتب الطب وعنده الصادق فجعل
 ينصت لقراءته ، فلما فرغ قال : يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئاً ؟ قال : لا لان ما معي
 خير مما هو معك ، قال : ما هو ! قال : ادوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب
 باليابس واليابس بالرطب وأرد الأمر الى كلاء الى الله وأستعمل ما قاله رسول الله ،
 واعلم ان المعدة بيت الادواء وان الحمية هي الدواء واعودالبدن ما اعتاد ، قال وهل الطب
 إلا هذا ؟ قال الصادق : أفتراني عن كتب الطب اخذت ؟ قال : نعم ، قال : لا والله
 ما أخذت إلا عن الله سبحانه وتعالى فأخبرني أنا اعلم بالطب أم انت ؟ قال : بل انا ،
 قال : فأسألك ، قال : سل ، فسأله عشرين مسألة وهو يقول لأعلم ، فقال الصادق :
 لكفي اعلم . وهذه اجوبة الصادق : كان في الرأس شؤون لأن الجوف اذا كان بلا
 فصل اسرع اليه الصدع فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد ، وجعل الشعر
 من فوقه ليمتصل باصوله الادهان الى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر
 والبرد الواردين عليه ، وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل
 فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميظه
 الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه ، وجعل الحاجبان من فوق
 العينين ليردا عليها من النور قدر الكفاية ، ألا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل
 يده على عينيه ليرد عليها قدر كفايتها منه ؟ وجعل الانف فيما بينها ليقسم النور قسمين
 الى كل عين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء
 ولو كانت مربعة او مدورة ماجرى فيها الميل ولا وصل اليها دواء ولا خرج منها
 داء ، وجعل ثقب الانف في اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه
 الارابيح الى المشام ولو كان في اعلاه لما نزلداء ولا وجد رائحة ، وجعل الشارب
 والشفة فوق الفم ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنفس على الانسان طعامه
 وشرابه فيميظه عن نفسه ، وجعل اللحية للرجل ليستغني بها عن الكشف في المنظر
 ويعلم بها الذكر من الانثى ، وجعل السن حاداً لأن بها يقع العض ، وجعل الضرس
 عريضاً لأن به يقع الطحن والمضغ ، وجعل الثاب طويلاً لتشد الاضراس والاسنان
 كالاسطوانة في البناء ، وخلا الكفان من الشعر لأن بها يقع اللبس فلو كان فيها شعر
 مادرى الانسان ما يقابله ويلامسه ، وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولها سمج
 وقصها حسن فلو كان فيها حياة لآلم الانسان لقصها ، وكان القلب كحجب الصنوبر
 لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرمة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ

لحرقه ، وجعلت الرئمة قطعتين ليدخل بين مضاعطها الرئمة فتروح عنه بجر كتها ، وكانت الكبد حدباء لثقل المعدة وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحبة اللوبيا لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت حربة او مدورة لحبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يتلذذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من فقار الظهر فهي كالودودة تنقبض وتنسبط ترهيه أولاً فأولاً الى المثانة كالبنطقة من القوس ، وجعل طبي الركبة الى خلف لأن الانسان يمشي الى بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي ، وجعل القدم متخصرة لأن الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا فاذا كان على حرف رفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل . فقال الهندي : من أين لك هذا العلم ؟ فقال : اخذته عن آبائي عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين الذي خلق الاجسام والارواح ، فقال الهندي : صدقت وانا اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وعنده وانك اعلم اهل زمانك .

ومن علل الشرائع تصنيفي القزويني والقمي قال رجل للمصادق : اني لأحزن وأفرح من غير ان اعرف لذلك سبباً ، فقال (ع) ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لأننا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلاً عليكم لأننا وإياكم من نور الله خلقنا وطيفتنا وطيفتكم واحدة ولو تركت طيفتكم كما اخذت لكننا وانتم سواء ولكن مزجت طيفتكم بطيئة اعدائكم فولوا ذلك ما اذنبتم ذنباً واحداً .

وسأله (ع) ابو عبد الرحمن عن ذلك فقال : انه ليس من احد إلا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرح كان دنو الملك منه واذا كان حزن كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله عز وجل : (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً) .

وسأله ابو بصير عن علة سرعة التهم وابطائه ، فقال : اما الذي اذا قلت له اول الشيء فعرف آخره فذلك الذي عجن عقله بالنطفة التي منها خلق من بطن امه ، واما الذي اذا قلت له الشيء من اوله الى آخره ففهمه فذلك الذي ركب فيه العقل في بطن امه ، واما الذي تردد عليه الشيء مراراً فلا يفهمه فذلك الذي ركب فيه العقل بعدما كبر .

وسأله هشام بن الحكم عن علة الحب تقع فيه القملة ، فقال (ع) : لولا ان الله عز وجل من على العباد بهذه الدابة لا كتبزها الملوك كما يكتزون الذهب والفضة .

كافي الكليني ، قال زرارة : قلت لأبي عبد الله : هل على البغال شيء ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف صار على الخيل ولم يصر على البغال ؟ فقال : لأن البغال لا تلقح والخيل الاناث ينتجن وليس على الخيل المذكورة شيء .

مالك بن أعين عن أبي عبد الله (ع) في أمة بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه فلما سمع ذلك منه شريكه وثب على الأمة فانتضها من يومه ، فقال : يضرب الرجل الذي اقتضها خمسين جلدة ويطرح عنه خمسون جلدة لحقه فيها وتفرم الأمة عشر قيمتها لموافقتهما إياه وتسعى في الباقي .

وشتم رجل النبي (ص) فسأل الوالي عبد الله بن الحسن والحسن بن زيد وغيرها فقالوا : يقطع لسانه . وقال ربيعة الرازي وأصحابه : يؤدب . فقال الصادق : أرايتم لو ذكر رجلا من أصحاب النبي ما كان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبي وبين رجل من أصحابه فرق ؟ فقال الوالي : كيف الحكم ؟ قال : أخبرني أبي ان رسول الله قال : الناس في اسوة سواء من سمع أحداً يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من شتمني ولا يرفع الى السلطان فالواجب على السلطان اذا رفع اليه أن يقتل من نال مني . فقال الوالي : اخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي عبد الله .

ابن جرير بن رستم الطبري عن اسماعيل الطوسي عن احمد البصري عن أبيه عن أبي حبيش الكوفي قال : حضرت مجلس الصادق وعنده جماعة من النصاري فقالوا : فضل موسى وعيسى وعهد سواء لأنهم أصحاب الشرائع والكتب ، فقال الصادق : ان محمداً أفضل منها وأعلم ولقد أعطاه الله تعالى من العلم ما لم يعط غيره ، فقالوا : آية من كتاب الله نزلت في هذا ، قال : نعم قوله تعالى (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) ، وقوله لعيسى : (وليبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) ، وقوله للسيد المصطفى (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب نبياً نأكل لكل شيء) ، وقوله : (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً) ، فهو والله أعلم منها ، ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي وسألاني لأجبتها وسألتهما ما أجابا .

التهديب ، قال ابن أبي يعفور : سأل رجل فراء الصادق (ع) عن الخبز ؟ قال : لا بأس بالصلاة فيه ، فقال الرجل : أنا أعرف الناس به ، فقال الصادق : أنا أعرف به منك تقول انه دابة تخرج من الماء وتصاد من الماء فإذا فقد الماء مات وإنه دابة تمشي على أربع وليس هو حد الحيطان فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل اي والله هكذا أقول ، فقال (ع) : ان الله تعالى أحله وجعل ذكاته موته كما أحله

الحيثان وجعل ذكاتها موتها .

أتى الربيع أبا جعفر المنصور وهو في الطواف فقال : يا أمير المؤمنين مات فلان مولاك البارحة فقطع فلان رأسه بعد موته ، قال : فاستشاط وغضب وقال لابن شبرمة وابن أبي ليلى وعدة من القضاة والفقهاء : ما تقولون في هذا ؟ فكل قال : ما عندنا في هذا شيء ، فكان يقول : أقتله أم لا ؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق في السعي ، فقال المنصور للربيع : اذهب اليه وسله عن ذلك ، فقال (ع) : فقل له عليه مائة دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فأسأله كيف صار عليه مائة دينار ، فقال أبو عبد الله : في النطفة عشرون وفي العلقة عشرون وفي المضغة عشرون وفي العظم عشرون وفي اللحم عشرون ثم أنشأه خلقاً آخر وهذا وهو ميت بمنزلة قبل أن ينفخ الروح في بطن أمه جنين . قال : فرجع اليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع اليه وسله الدية لمن هي لورثته أم لا ؟ فقال أبو عبد الله ليس لورثته فيها شيء لأنه أتى اليه في بدنه بعد موته يحج بها عنه أو يتصدق بها عنه أو تصير في سبيل من سبيل الخير كافي الكليني ، محمد بن مسلم عن أبي عبد الله في رجل قال لامرأته : يا زانية أنا زنت بك ، قال : عليه حد واحد لقتله إياها ، وأما قوله أنا زنت بك فلا حد فيه إلا أن يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الامام .

وسئل الصادق : لم حرم الله الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب الموارث وانقطاع الأنساب لاتعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحامه موصولة ولا قرابة معروفة .

وسئل (ع) : لم حرم اللواط ؟ قال : من أجل انه لو كان اتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير .

وسئل (ع) : لم حرم الربا ؟ فقال : هو المصلحة التي علمها الله سبحانه والفصل بينه وبين البيع ولأنه يدعو الى العدل ويحض عليه ولأنه يدعو الى مكارم الأخلاق بالاقراض وانتظار المعسر .

وفي امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه فان مات فعليه نصف الدية وإن عاش فعليه الدية كاملة ، وهذا حجام قطع حشفة صبي وهو يختنه فان مات فعليه نصف الدية ونصف الدية على أبيه لأنه شاركه في موته وإن عاش فعليه الدية كاملة لأنه قطع النسل وبه ورد الأثر عن الصادق .

وفيه ان رجلا حضرته الوفاة فأوصى : ان غلامي يسار هو ابني فورثوه وغلامي يسار فاعتقوه فهو حر ؟ الجواب : يسأل أي الغلامين كان يدخل عليهم فيقول أبوهم لا يستترن منه فانما هو ولده ، فان قال أولاده : إنما أبونا قال لا يستترن منه فانه نشأ في حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيمك أهل البيت علامة ؟ فان قالوا نعم نظر فان وجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين فأيهما خرج سهمه فهو حر ، بالمروى عنه (ع) .

وسأل زنديق الصادق فقال : ماعلة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا وليس في الحلال تدنيس ؟ فقال (ع) : لأن الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحرمة غالبية فإذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبده ليختبرهم بها .

هاشم الخفاف قال لأبي عبد الله : أنا أبصر بالنجوم في العراق : فقال (ع) : كيف دوران الفلك عنكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها فقال : ان كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لاندور يوما من الدهر في القبلة ؟ قال : والله هذا شيء لا أعرفه ، فقال (ع) : كم السكينة من الزهرة جراً من الشمس في ضوءها ؟ قال : هذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس ؟ قال : ما أعرف ، قال (ع) : فما بال العسكريين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهمزم أحدهما الآخر ؟ فأين كانت النجوس ؟ قال : لا أعلم ، قال (ع) : صدقت ان أصل الحسب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليه الخلق كلهم .

أبو بصير : رأيت رجلا يسأل أبا عبد الله عن النجوم فلما خرج من عنده قالت له : هذا علم له أصل ؟ قال : نعم ، قلت : حدثني عنه ، قال : احديثك عنه بالسعد ولا احديثك بالنحس ، ان الله جل اسمه فرض صلاة الفجر لأول ساعة فهو فرض وهي سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد ، والمغرب لأول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد ، والعتمة لثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد .

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله (ع) قال : لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأثابه

جبرئيل فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ قال : لهذه الشامة التي ظهرت بي ، قال : قم يا آدم فصل فهذا وقت الاولى ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه . فجاءه في الصلاة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرتيه . فجاءه في الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه . فجاءه في الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة . فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه . فجاءه في الصلاة الخامسة فقال : يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة ، فقام فصلى فخرج منها ، حمد الله وأثنى عليه ، فقال : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة ، من صلى من ولدك في كل يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

من لا يحضره الفقيه ، وتهذيب الأحكام ، سئل الصادق : لم لا يقصر المغرب ؟ فقال : ان الله تعالى أنزل على نبيه كل صلاة ركعتين فأضاف اليها رسول الله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب والغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة فأضاف اليها ركعة شكراً لله فلما أن ولد الحسن أضاف اليها ركعتين شكراً لله فلما أن ولد الحسين أضاف اليها ركعتين فقال : للذكر مثل حظ الأنثيين فتركها على حالها في السفر والحضر .

الصادق (ع) : كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة وكان النبي (ص) بمكة والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فأوصى اذا دفن أن يجعل وجهه الى رسول الله فحرت به السنة ونزل به الكتاب .

وسئل الصادق عن علة تقليب الرءاء في الاستسقاء ؟ فقال : علامة بينه وبين أصحابه تحول الجذب خصباً .

وسأل زيد الشحام أبا عبد الله عن كيفية قوله (ص) : نية المؤمن خير من عمله ؟ قال : لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي الله عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل .

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمد (ع) : لم خلد أهل الجنة فيها وإنما كانت أعمارهم قصيرة وآثارهم يسيرة ؟ ولم خلد أهل النار وهم كذلك ؟ فقال (ع) : لأن أهل الجنة يرون أن يطيعوه أبداً وأهل النار يرون أن يعصوه أبداً فلذلك صاروا مخلدين .
الحسن بن الوليد : سئل أبو عبد الله : لأي علة يربيع القبر ؟ قال : لعلة البيت لأنه نزل مريعاً .

سأل زنديق أبا جعفر الأحول : كيف صارت الزكاة من كل الف خمسة وعشرين فقال : إنما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث واثنتان وأربع . قال فقبل منه قال الأحول : فسألت ذلك أبا عبد الله ، فقال : ان الله تعالى خالق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم وعلم فقيرهم وغنيهم وجعل من كل الف انسان خمسة وعشرين فقيراً ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم .

وكتب المنصور الى محمد بن خالد القشيري : أن اجمع فقهاء المدينة فسلمهم عن علة الزكاة لم صارت من المائتين خمسة على وزن سبعة ؟ وليكن فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد أن أجابوا وإلا فاضرب جعفر بن محمد على تضبيع علم آبائه خمسين ذرة . قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمد الصادق : ان الله فرض الزكاة على الناس وكان الناس يومئذ يتعاملون بالأواق بالذهب والفضة فأوجب رسول الله في كل أربعين اوقية اوقية فإذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة لأقل ولا أكثر على وزن سبعة وكانت قبيل اليوم على وزن ستة حين كانت الدراهم خمسة دوانيق فقال عبد الله بن الحسن : من أين لك هذا ؟ قال : قرأته في كتاب امك فاطمة عليها السلام . ثم انصرف فبعث اليه القشيري ابعت إلي كتاب فاطمة فقال : اني إنما أخبرتك اني قرأته ولم أخبرك انه عندي ، قال : فجعل القشيري يقول ما رأيت مثل هذا قط .

وفي كتاب الرضا (ع) : ان علة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء .

سأل هشام بن الحكم الصادق (ع) عن علة الصيام ؟ فقال : إنما فرض الصيام لبسوي بين الغني والفقير .

وسأله ابان بن تغلب عن استلام الحجر ؟ فقال : ان آدم شكاً الى ربه الوحشة في الأرض فزل جبرئيل بياقوته من الجنة كان آدم اذا مر بها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر فقبلها ، ثم صار الناس يلثمون الحجر .

وقال الصادق : كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضيء كما تضيء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فأسودت . قال : ولما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يارب ماهذه الارض البيضاء المنيرة ؟ قال : حرمي في أرضي وقد جعلت عليك أن تطوف بها كل يوم سبعة طواف .

زيد السكوني سأل الصادق : ما بال البدنة تقلد النعل وتشعر ؟ فقال : اما النعل فيعرف انها بدنة ويعرف صاحبها بنعله ، واما الاشعار فانه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسنمها .

وسئل الصادق : ما بال النبي حل له النساء ولم يطف بالبيت عام الحديبية ؟ وان الحسن بن علي (ع) مرض بالسقيا فخرج علي في طلبه فدعا ببدنة فنجرها وحق رأسه ورده الى المدينة وما حل له النساء ؟ فقال : كان رسول الله مصدوداً وكان الحسن محصوراً .

وسئل (ع) : لأي علة أحرم النبي من الشجرة ؟ قال : لانه اسري به الى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة وكان الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي : يا محمد . قال : لبيك ، قال : ألم أجدك يتيماً فأويت ووجدتك ضالاً فهديت ؟ قال النبي : الحمد لله والمنة لك والملك لاشريك لك . فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها .

قال أبو كهمس : قال لي الصادق : اذا صرت الى الكوفة فأت ابن أبي ليلى فقل له : أسألك عن ثلاث مسائل لانفتني فيها بالقياس ولا نقل : قال اصحابنا ، ثم سله عن الرجل يسلم في الركعتين الاولتين من الفريضة . وعن رجل بصيب ثيابه البول كيف يغسله ، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك : جعفر بن محمد ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعلم بسيرة رسول الله منك ! قال أبو كهمس ففعلت كما أمرني الصادق فلما عجز قلت : يقول لك جعفر بن محمد ما حملك أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف بسنة رسول الله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم ، قال : فأرسل الى محمد بن مسلم فأجاز شهادته .

وسأله أبو حنيفة عن قوله (والله ربنا ما كنا مشركين) ، فقال : ما تقول فيها يا أبا حنيفة ؟ فقال : أقول انهم لم يكونوا مشركين ، فقال ابو عبد الله : قال الله تعالى (انظر كيف كذبوا على أنفسهم) فقال : ما تقول فيها يا ابن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من اهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون .

وسأله عباد المكي عن رجل زنى وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا أن يموت ما تقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها انسان ؟ فقال : ان سفیان الثوري أمرني بها ، فقال (ع) : ان رسول الله أتى برجل أحن قد استسقى

ببطنه وبدت عروق نخذيته وقدزني بامرأة مريضة . فأمر رسول الله فأتى بعرجون فية مائة شمر اخ فضر به به ضربة وخلى سبيلها ، وذلك قوله (وخذي يدك ضغماً فاضرب به) .

وحكم (ع) في امرأة حبلى قتلت قال : لا يقتص منها حتى تضع .

وسئل : السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ؟ قال : اذا قطعت يده اليسرى ورجله اليسرى سقط على جانبه الابسر ولم يقدر على القيام فاذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائماً . قيل : كيف يستوي فيس (كذا) حد القطع .

وقال اسحاق بن عمار للصادق : كيف صار في الخمر ثمانون وفي الزنا مائة ؟ قال لتضبيع النطفة ، ولوضعه إياها في غير موضعها .

غياث بن ابراهيم قال الصادق : ان المرأة خلقت من الرجل فانما تهتمها في الرجال فأحبسوا نساءكم ، وان الرجل خالق من الارض فانما تهتمه الارض .

الحسين بن المختار : سألت أبا عبد الله عن مهر السنة ؟ قال : خمسمائة ، قلت : لم صار خمسمائة ؟ قال : ان الله أوجب على نفسه ان لا يحمده مؤمن مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ويهله مائة تهليلة ويكبره مائة تكبيرة ويصلي على النبي مائة مرة ويقول اللهم زوجني حوراً ، إلا زوجه الله وجعل ذلك مهرها .

وسئل (ع) عن علة المهر على الرجل ؟ فقال : ان الله غيور جعل في النكاح حدوداً لئلا تستباح الفروج إلا بشرط مشروط وصادق مسمى ورضى بالصادق .

وعنه (ع) لما اهبط آدم وحووا الى الدنيا أهبط الله معهم الذهب والفضة وجعله مهر حوا ثم سلكه بنايع في الأرض ثم قال : هذا الذهب والفضة من ذلك . وفي رواية انه قال لآدم : هذه مهور بناتك .

وسأله عروة الخياط لم حرم على الرجل جارية ابنه وإن كان صغيراً ويحل له جارية ابنته ؟ قال لأن البنت لا تنكح والابن ينكح ولا يدرى اهله ينكحها ثم يخفي ذلك على أبيه .

وسأله جماعة عن علة تفضيل المرأة على الاخرى في القسمة والنفقة ؟ فأشار (ع) الى ان الرجل يستحل اربعة فليات ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق عن علة تحريم الخمر ؟ فقال في خبر طويل : فقال لها ابليس - يعني حوا - اريد أن تذيقيني من هذا الغرس - يعني النخل والعنب والزيتون والرمان - فقالت له : ان آدم عهد أن لا اطعمك شيئاً من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغي لك ان تأكل منه ، فقال لها : فأعصري في كفي منه شيئاً ، فأبت عليه فقال : ذريني امصه ولا تأكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه ، فأوحى الله

الى ان الرجل يستحل اربعة فليات ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق عن علة تحريم الخمر ؟ فقال في خبر طويل : فقال لها ابليس - يعني حوا - اريد أن تذيقيني من هذا الغرس - يعني النخل والعنب والزيتون والرمان - فقالت له : ان آدم عهد أن لا اطعمك شيئاً من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغي لك ان تأكل منه ، فقال لها : فأعصري في كفي منه شيئاً ، فأبت عليه فقال : ذريني امصه ولا تأكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه ، فأوحى الله

الى ان الرجل يستحل اربعة فليات ثلاث ليال حيث شاء .

وسئل الصادق عن علة تحريم الخمر ؟ فقال في خبر طويل : فقال لها ابليس - يعني حوا - اريد أن تذيقيني من هذا الغرس - يعني النخل والعنب والزيتون والرمان - فقالت له : ان آدم عهد أن لا اطعمك شيئاً من هذا الغرس لأنه من الجنة ولا ينبغي لك ان تأكل منه ، فقال لها : فأعصري في كفي منه شيئاً ، فأبت عليه فقال : ذريني امصه ولا تأكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصه ولم يأكل منه ، فأوحى الله

الى آدم : ان العنب قد مصه عدوي وعدوك فقد حرمت عليك من عصيره الخمر .
وعنه (ع) ان ابليس عمل البوح في الكرم فأتاه جبرئيل فقال : ان له حقاً فأعطه
فأعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح عليه جبرئيل ناراً
فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال : ما احرقت فهو نصيبه وما بقي فهو لك حلال .
وقال ابو عبد الله لرجل اصاب غلامين في بطن : أيها أكبر ؟ قال : الذي خرج
أولاً ، فقال (ع) : الذي خرج آخرأ فهو أكبر أما تعلم انها حملت ذلك أولاً وان
هذا دخل على ذلك لم يمكنه ان يخرج هذا فالذي يخرج آخرأ فهو أكبرهما .
وقال عبد الله بن سنان : لأي علة صار عدة المطلقة ثلاثة اشهر وعدة المتوفى عنها
زوجها اربعة اشهر وعشرأ ؟ قال : لأن حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة اشهر وحرقة
المتوفى عنها لا تسكن إلا بعد اربعة اشهر وعشر .

وسئل (ع) : كيف صار الزوج اذا قذف امرأة كانت شهادته اربع شهادات
بالله واذا قذفها ابوها او غيرها جلد ؟ فقال (ع) : لانه اذا قذف الزوج امرأته
قيل له : كيف علمت انها فاعلة ؟ فان قال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات
بالله وذلك انه يجوز للرجل ان يدخل المداخل في الخلوات التي لا يصلح لغيره ان
يدخلها ولا يشهدها ولد ولا والد في الليل ولا في النهار فلذلك صارت شهادته اربع
شهادات اذا قال رأيت بعيني وان قال لم اعين صار قاذفاً وضرب الحد إلا ان يقيم
عليها البينة وغير الزوج اذا قذفها وادعى انه رأى ذلك قيل له : كيف رأيت ذلك
وما ادخلك ذلك المدخل ؟ الخبر .

وسأله الصبياح بن سيابة عن الطافي ؟ فقال (ع) : ليس يحل لانه مات في الذي
فيه حياته .

وقال (ع) في التفرقة بين الذكي والميت : يطرحه على النار فكما انقبض فهو ذكي
وكما انبسط فهو ميت .

علل الشرائع عن ابن بابويه قال ابو عبد الله في خبر : حرم الخصيتان لأنها
موضع النكاح ومجرى للنطفة وحرم النخاع لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى
هشام بن الحكم قال : سألت ابا عبد الله فقالت : ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيها
الشعر وينبت في ظهرها ؟ قال : لعلتين اما احدهما فان الناس يعلمون ان الارض التي
تداس ويكثر عليها المشي لا ينبت فيها نبات وان ما لا يداس ينبت والكف لكثرة
ما يلاقى من الاشياء لا ينبت والعلة الاخرى لأنها جعلت من الأبواب التي يلاقى بها

الاشياء فتركت لا يثبت عليها الشعر ليجد مس اللين والخشن . قال ابن الحجاج :
 ياسيداً اروى احاديثه روايه المستبصر الخاذق
 كأنني اروى حديث النبي محمد عن جعفر الصادق
 وقال البشنوي :

سليل أئمة سلكوا كراماً على منهاج جد هم الرسول
 اذا ما مشكل أعى علينا اتونا بالبيان وبالليل

وقال الزاهي :

قوم ساءوهم السيوف وارضهم اعداؤهم ودم السيوف نحوورها
 يستمطرون من العجاج سحائبها صوب الختوف على الرجوف مطيرها
 وحنادس الغنم التي إن اظلمت فشموسها آراؤهم وبدورها
 ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها طراً لهم وخيامها وقصورها
 واذا الذنوب تضاعفت فبحبهم يعطى الامان أخال الذنوب غفورها
 تلك النجوم الزهر في ابراجها ومن السنين بهم تتم شهورها

وقال ابو اسماعيل الطغرائي :

نجوم العلى فيكم تطلع وغايتها نحوكم ترجع
 فلا يستقل ولا يستقر به لها دونكم مضجع

فصل : في معالي اموره عليه السلام

في الانوار : ان النبي (ص) قال : اذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ع)
 ابني فسموه الصادق فانه ولدي يولد منه ولد يقال له الكذاب ويل له من جرأته على
 الله تعالى وكذبه على اخيه صاحب الحق مهدي اهل بيتي . فلاجل ذلك سمي الصادق
 وفي خبر : اذا ولد ابني جعفر بن محمد فسموه الصادق فان الخامس من ولده اسمه
 جعفر يدعي الامامة افتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب .

وجعفر الكذاب هو المعروف بزق الخمر . وانشأ الصادق يقول :

وفينا يقيناً بعد الوفاء وفينا تفرخ افراخه
 رأيت الوفاء يزين الرجال كما زين العذق شمراخه

وقال المنصور للصادق (ع) : قد استدعالك ابو مسلم لاطهار تربة علي (ع)
 فتوقفت تعلم أم لا ؟ فقال : ان في كتاب علي عليه السلام انه يظهر في ايام عبد الله

ابن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك . ثم انه (ع) اظهر التربة فاخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال : هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاء الله فلقبه بالصادق .

ويقال إنما سمي صادقاً لانه ماجرب عليه قط زلل ولا تحريفة .

وذكر صاحب الحلية : الامام الناطق ، ذو الزمام السابق ، ابو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق . وذكر فيها بالاسناد عن ابي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر ابن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء .

ابو جعفر الخثعمي قال : اعطاني الصادق (ع) صرة فقال لي : ادفعها الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئاً ، قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به الى قابل ولكني لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله التهذيب ، لما حضر الصادق الوفاة قال : اعطوا الحسن بن علي - وهو الافطس - سبعين ديناراً . قيل له : أعطني رجلاً حمل عليك بالشفرة ! فقال : ويحك ماتقرأ القرآن (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) ابن حنيفة السابق قال : مر بنا المفضل وانا واخوتي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فأتيناه واصلح بيننا بأربعمائة درهم ودفعها اليها من عنده حتى يستوثق كل واحد منا ، ثم قال : أما انها ليست من مالي ولكن ابا عبد الله امرني اذا تشاجر رجلان من اصحابنا في شيء اصلح بينهما وافتديها من ماله فهذا مال ابي عبد الله .

وفي كتاب الفتون : نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم ان هميانه سرق فخرج فرأى جعفر الصادق مصلياً ولم يعرفه فتعلق به وقال له : انت اخذت همياني ، قال : ما كان فيه ؟ قال : الف دينار ، قال : فعمله الى داره ووزن له الف دينار وعاد الى منزله ووجد هميانه فعاد الى جعفر معتذراً بالمال فأبى قبوله وقال : شيء خرج من يدي لا يعود إلي . قال : فسأل الرجل عنه فقتيل هذا جعفر الصادق ، قال لاجرم هذا فعال مثله .

ودخل الاشجع السلمي على الصادق فوجده عليلاً فحس وسأل عن علة مزاجه

قال له الصادق (ع) : تعد عن العلة واذكر ماجئت له ، فقال

ألبسك الله منه عافية في نومك المسترى وفي ارقك

تخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل الفعال من عنقك
فقال : يا غلام ايش معك ؟ قال : أربعائة ، قال : اعطها للاشجع . وفي عروس
الترماشيري ان سائلا سأله حاجة فأسمعها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام :

إذا ما طلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده
فلا تطلبين الى كالح أصاب اليسارة من كده
ولكن عليك بأهل العلى ومن ورث الحمد عن جده
فذاك اذا جئته طالبا تحب اليسارة من جده

جعفر بن أبي عائشة قال : بعث الصادق غلاما له في حاجة فأبطأ فخرج الصادق في
أثره فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه ، فلما انتبه قال : يا فلان والله
ماذا لك تنام الليل والنهار ؟ لك الليل ولنا منك النهار .

كتاب الروضة ، انه دخل سفيان الثوري على الصادق فرآه متغير اللون فسأله
عن ذلك فقال : كنت نهييت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جارية من جواري
ممن تربى بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحويرت
وسقط الصبي الى الأرض فمات ، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت
عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرة لوجه الله لا بأس عليك ، صريتين .

مالك بن أنس الفقيه قال : حججت مع الصادق سنة فلما استوت به راحته عند
الاحرام كان كلما همم بالثلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخر من راحته
فقلت في ذلك ، فقال : وكيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن يقول
لأبيك ولا سعديك . وروي عن الصادق :

تعصي الآله وأنت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وله عليه السلام :

علم المحجة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبي روى الأصمعي له عليه السلام :

اثامن بالنفس النفيسة ربهما فليس لها في الخلق كلهم ممن
ها يشترى الجنات إن أنا بعثها بشيء سواها ان ذلكم غين

اذا ذهبت نفسي بدنياً أصبتمها فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وقال مالك بن أنس : مارأت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلاً وعلماً وورعاً وكان لا يخلو من احدى ثلاث خصال : اما صائماً ، واما قائماً ، واما ذا كراً ، وكان من عظماء البلاد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله ، اخضر مرة واصفر اخرى ، حتى لينكره من لا يعرفه ، ويقال : الایمام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، وباب السبئات راتق ، وباب الحسنات فائق ، لم يكن غيباً ، ولا سبياً ، ولا صخباً ، ولا طمأناً ، ولا خداعاً ، ولا نماماً ، ولا ذماماً ، ولا أكولاً ، ولا عجولاً ، ولا مملولاً ، ولا مكثراً ، ولا ثرثاراً ، ولا مهذاراً ، ولا طعاناً ، ولا لعاناً ، ولا هزازاً ، ولا لمزازاً ، ولا كنازاً .

وروى سفيان الثوري له عليه السلام :

لا اليسر يطرقتنا يوماً فيبظرتنا
ان سرنا الدهر لم يبهج لصحته
مثل النجوم على مضمار أولنا
اذا تغيب نجم آخر طلعا

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فانك ميت
فكأنما قد كان لم يك إذ مضى
واختر لنفسك أيها الانسانا
وكأنما هو كائن قد كانا

الصادق (ع) : ان عندي سيف رسول الله ، وان عندي لراية رسول الله المغلبة ، وان عندي الطشت الذي كان موسى يقرب بها القربان ، وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فيما كتل التابوت في بني اسرائيل - يعني انه كان دلالة على الامامة - .
وفي رواية الأعمش قال (ع) : ألواح موسى عندنا ، وعصى موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين .

وقال (ع) : علمنا غابر من بوز ونكت في القلوب ونقر في الأسماع ، وان عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه .

وقد ذكرنا معانيه في فصل الامامة . ويروى له في الأصل :

كنا نجومأ يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس تملكها ونحن للقدس والفردوس خزان
من شد عنافير هوت مساكنه ومن أانا فجنات وولدان

محاسن البرقي ، قال الصادق (ع) لضريس الكناسي : لم سماك أبوك ضريساً ؟
قال : كما سماك أبوك جعفرأ ، قال : إنما سماك أبوك ضريساً بجمل لأن لابليس ابناً
يقال له ضريس ، وان أبي سماني جعفرأ بعلم على انه اسم لنهر في الجنة ، أما سمعت
قول ذي الرمة :

أبكي الوليد أبا الوليد أبا الوليد فتى العشيره
قد كان غيثاً في السنين وجعفرأ غدقاً وميره

وقال زيد بن علي : في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتاج الله به على خلقه
وحجة زماننا ابن أخي جعفر لا يضل من تبعه ولا يهتدى من خالفه .

شوف العروس عن الدامغاني انه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :

أنت يا جعفر فوق ال مدح والمدح عناء
إنما الأشراف أرض ولهم أنت سماه
جاز حد المدح من قد ولدته الأنبياء

* * *

الله أظهر دينه وأعزه بمحمد والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمد

وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق بحضرة المهدي لما توفي الصادق : قد مات إمامك ،
فقال الطاق : إمامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، فضحك المهدي وأمر له
بعشرة آلاف درهم . وقال مالك بن أعين الجهني :

وغيت عنك فيا ليتني شهدت الذي كنت لم اشهد
فأسببت في سبة جعفرأ وشاهدت في لطف العود
فان قيل نفسك قلت الغداء وكف المنية بالمرصد
عشية يدفن فيك الهدى وغرته من بني أحمد

وقال آخر :

يا عين بكى جعفر بن محمد زين المشاعر كلها والمسجد

وقال أبو هريرة الأبار :

أقول وقد راحوا به يحملونه
أندرون ماذا تحملون الى الثرى
غداة حثا الخائون فوق ضريحه
أيا صادق ابن الصادقين الية
على كاهل من حامله وعانق
نير نوى من رأس علياء شاق
تراباً وأولى كان فوق المفارق
بآبائك الاطهار حلقة صادق

وقال العوني :

عج بالمطي على بقيق الغرقد
وقل ابن بنت محمد ووصيه
يا صادقاً شهد الاله بصدقه
يا ابن الهدى وأبا الهدى أنت الهدى
يا ابن النبي محمد أنت الذي
ياسادس الانوار يا علم الهدى
واقرا التحية جعفر بن محمد
يانور كل هداية لم تجحد
فكفى مهابة ذي الجلال الامجد
يانور حاضر سر كل موحد
أوضحت قصد ولاء آل محمد
ضل امرؤ بولائكم لم يهتد

ومن رواية النص من أبيه (ع) : أبو الصباح الكناني ، وهشام بن سالم ، وجابر

ابن يزيد ، وطاهر ، وعبد الاعلى مولى سالم .

وقال الصادق : ان أبي استودعني ما هنالك فلما حضرته الوفاة قال لي : ادع شهوداً
فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب : هذا ما أوصى
به محمد بن علي الى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي يصلي فيه الجمعة
وأن يعممه بهمامته وأن يرفع قبره أربع أصابع من الارض ويربع وأن يحل عنه
أطاره في دفنه ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : يا أبا ما كان في هذا
بأن تشهد عليه ؟ فقال : يا بني كرهت أن تغاب وأن يقال لم يوص اليه فأردت أن
يكون لك الحججة . قال العوني :

يا آل أحمد أنتم سفن النجاة لمن عقل
أنتم سماء للسماء وبهديكم ضرب المثل

وقال الناشي :

بآل محمد عرف الصواب
وهم حجيج الاله على البرايا
بقية ذى العلى وفروع أصل
وأنوار ترى في كل عصر
وفي أبياتهم نزل الكتاب
بهم وبحكمهم لا يستراب
بحسن بيانهم وضع الخطاب
لارشاد الورى منها شهاب

ذراري أحمد وبني علي خليفته وهم لب لباب
إذا ما اعوز الطلاب علم ولم يوجد فعندهم يصاب
تناهوا في نهاية كل مجد فطهر خلقهم وزكوا وطابوا
وحبهم صراط مستقيم ولكن في مسالكه عقاب

وقال العلوي الكوفي :

هم صفوة الله التي ليس مثلها وما مثلهم في العالمين بديل
خيار خيار الناس من لا يحبهم فليس له إلا الجحيم مقيل

وقال غيره :

بحمد الله أبدأ في المقال وذكر رسوله في كل حال
اصلي بالنهار وطول ليلى على آل الرسول ولا ابالي

وانشد :

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد
الله طهرهم بفضل نبيهم وابان شيعتهم بطيب المولد

فصل : في تواريخه وأحواله عليه السلام

ولد بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر . ويقال : يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة
بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين . وقالوا : سنة ست وثمانين .
فأقام مع جده اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعده أبيه أيام
إمامته أربعاً وثلاثين سنة .

وكان في سني إمامته ملك ابراهيم بن الوليد و مروان الحمار ، ثم سارت المسودة من
أرض خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانزعوا الملك من بني امية
وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك أبو العباس السفاح أربع سنين وستة أشهر وأياماً ،
ثم ملك أخوه ابو جعفر المنصور احدى وعشرين سنة واحداً عشر شهراً وأياماً ،
وبعد مضي سنتين من ملكه قبض في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة . وقيل : يوم
الاثنين النصف من رجب .

وقال أبو جعفر القمي : سمى المنصور ودفن بالبقيع ، وقد كل عمره خمساً
وخمسين سنة . ويقال : كان عمره خمسين سنة .
امه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .

أولاده عشرة : اسماعيل الأمين ، وعبد الله ، من فاطمة بنت الحسين الأصغر .
وموسى الإمام ، ومحمد الديباج ، واسحاق ، لام ولد ثلاثتهم . وعلي العريضي ، لام
ولد . والعباس ، لام ولد .

ابنته اسما ام فروة التي زوجها من ابن عمه الخارج . ويقال : له ثلاث بنات :
ام فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر . وأسما من ام ولد . وفاطمة من ام ولد .
وبابه محمد بن سنان .

واجتمعت العصابة على تصديق ستة من فقهاء (ع) : وهم جميل بن دراج ،
وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحامد بن عيسى ، وحامد بن عثمان ،
وابان بن عثمان .

وأصحابه من التابعين نحو : اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي ، وعبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي (ع) مدني .

ومن خواص أصحابه : معاوية بن عمار مولى بني دهن وهو حي من بحيلة ، وزيد
الشحام ، وعبد الله بن أبي يعفور ، وأبو جعفر محمد بن علي بن النعمان الأحمول ،
وأبو الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي ،
وأبو حمزة الثمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانة ، والمفضل بن عمر
الجعفي ، ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وميسرة بن عبد العزيز ، وعبد الله بن
عجلان ، وجابر المكفوف ، وأبو داود المسترق ، وإبراهيم بن مهزم الاسدي ، وبسام
الصيرفي ، وسليمان بن مهران ابو محمد الاسدي مولا ام الأعمش ، وابو خالد القمط
واسمه يزيد بن ثعلبة بن ميمون ، وابو بكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرحمن
ابن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي امامة ، وسفيان بن عيينة بن ابي عمران
الهمداني ، وعبد العزيز بن ابي حازم ، وسامة بن دينار المدني .

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف .
وكان عليه السلام ربيع القامة ، أزهر الوجه ، حالك الشعر ، جعد ، أشم الأنف ،
أنزع ، رقيق البشرة ، على خده خال اسود ، وعلى جسده خيلان حمرة .

وقد روى في زيارته عنه (ع) قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً .
وكان اسمه جعفر ، ويكنى ابا عبد الله ، و ابا اسماعيل . والخاص ابو موسى .
وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجي .
واليه ينسب الشيعة الجعفرية . ومسجده في الحلة .

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد إمام حق منصوص عليه . لاستوائها في خمسمائة وتسع وثمانين .
قال ابن حماد :

ارض الاله واسخط الشيطانا	تعطى الرضى فى الحشر والرضوانا
واحمض ولاك للذين ولاؤهم	فرض على من يقرأ القرآنا
آل النبي محمد خير الورى	واجلهم عند الاله مكانا
قوم قوام الدين والدنيا هم	إذ اصبحوا لها معاً اركانا
قوم اذا اصفى هوام مؤمن	اعطي غداً مما يخاف امانا
قوم بطيع الله طائع امرهم	وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبهم	يوم المعاد يثقل الميزانا
والله صيرهم لمحنة خلقه	بين الضلالة والهدى فرقانا
حفظوا الشريعة قائمين بحكمها	ينفون عنها الزور والبهتانا
وأنى القرآن بفضل طاعتهم على	كل الأنام فاسمع الأذنانا
وتوات الاخبار ان محمداً	بولائهم وبحفظهم وصاننا

وقال العوني

ألا ان آل نبي الهدى	جرى ذكرهم فى قديم الصحف
بني البيت والحجر والمشعر	ن والموقف الصدق والمعرف
بني الزمزم والصفاء والمقام	وال المعالي وبيت الشرف
ومن للملائك فى فضلها	الى بيت والدم مختلف
ومن فى الولا لمواليتهم	محو الذنوب لمن يقترف
ومن يرتجى منهم شافع	وساق مرو اذا ما اغترف
ومن لا يقدر إلا امرؤ	تعلق من حبلهم بالطرف

وقال الحصكفي :

أئمة اكرم بهم أئمة	اسأؤهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده	وهم اليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم لرهبهم	وفى الدياجي ركع وسجد

وقال الموسوي :

من معشر وجدوا المكارم طعمه
 من قائد أو ذائد أو عامر
 وقرروا على المجد المشيد همومهم
 غيض الف تقابلت شعبانه
 يتوارثون المكرمات ولادة
 الطيبين الطاهرين ومن يكن
 ورووا من الشرف الاغر الاقدم
 او ماطر او منعم او مرغم
 وتهاونوا بالنائل المتهدم
 في المجد شجر مقوم لمقوم
 من بين جد في المكارم ايتم
 لأب الى حرم النبوة يعظم



باب امامة أبي ابراهيم موسى به جعفر الطاطم (ع)

فصل : في المقررات

الحمد لله الذي كبس بلطفه الصدور فألقى عسرها وغلما . الرحمن الذي كمل بفضلها الامور دقها وجلها ، الرحيم الذي أفاض من رحمته البحور فغسل الزلات صمكتها وسجلها ، علم الاشياء فأحصى كثرتها وقلها ، وسمع الاقوال فأثبت حزها ونحلها ، وأختم الملائكة حين علم آدم الاسماء كلها .

الكاظم (ع) في قوله تعالى : (بلى من كسب سيئة) قال : بغضنا ، (وأحاطت به خطيئته) قال : من شرك في دماننا . وعنه (ع) في قوله تعالى : (واكتبنا مع الشاهدين) قال : نحن هم نشهد للرسول على اممها . وعنه في قوله تعالى : (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم) قال : هم عدونا اهل البيت اذا سألوا عنا قالوا ذلك .

الباقر (ع) في قوله تعالى : (بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) قال : إيانا عنى الأئمة من آل محمد . وروى هذا المعنى ابو بصير عن الباقر ، وعبد العزيز العبدى ، وهارون بن حمزة عن الصادق .

وعنه (ع) في قوله تعالى : (ولا تتبعوا السبل) نحن السبل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عربى الاسلام . وعنه في قوله تعالى : (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) فقال : غير التسليم لولايتنا . وعنه في قوله تعالى : (ما فرطت فى جنب الله) نحن جنب الله . وعنه في قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون) قال : نحن السابقون ونحن الآخرون . وعنه في قوله تعالى : (والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا) قال : هذه نزلت فى آل محمد وأشياعهم . وعنه في قوله تعالى : (واتبع سبيل من أناب إلى) قال : اتبع سبيل محمد وعلي . وعنه في قوله تعالى : (من جاء بالحسنة) قال : الحسنة حيننا ومعرفة حقنا ، والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا .

وقال زيد بن علي ، وابو عبد الله الجذلي : قال علي عليه السلام : (من جاء بالحسنة) قال : حيننا ، (ومن جاء بالسيئة) قال : بغضنا .

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ان الله أعز وأمنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه الى ظلم ولكن الله خاطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته . وعنه في قوله : (يوم يقوم الروح) قال : نحن والله الآذنون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا . وعنه في قوله تعالى : (كلا ان كتاب الفجر لني سجين) الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم . امير المؤمنين (ع) في قوله تعالى : (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) فكان رسول الله المتوسم والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيامة (وانها لبسبيل مقيم) فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي .

الصادق (ع) في قوله تعالى : (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) أي عن ولايتنا . وعنه في قوله : (وأوحى إلي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ) قال : من بلغ ان يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (ص) .

ابو جعفر وابو عبد الله (ع) في قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) نزلت في آل محمد .

الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى : (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) نعمة الله رسوله ، إذ يخبر امته بمن يرشدهم من الائمة فأحلوم دار البوار ، ذلك معنى قول النبي : لا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . بني الدين على اتباع النبي (ص) ، (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) . واتباع الكتاب (واتبعوا النور الذي انزل معه) . واتباع الائمة من اولاده (والذين اتبعوهم باحسان) .

فاتباع النبي يورث المحبة (يحببكم الله) . واتباع الكتاب يورث السعادة (فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى) . واتباع الائمة يورث الجنة (رضى الله عنهم ورضوا عنه) . كادت الاشياء تكون سبعة : السماوات ، والارضون ، والبحار ، والجزائر ، والنجوم السيارة ، والاقاليم ، والاسابيع ، وابواب جهنم ، والاعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعي ، ورمي الجمار ، واسباع القرآن ، واكثر الاسماء ، والمولود اذا بلغ سبعة ايام عق عنه ، واذا بلغ سبع سنين سقط سنه ، واذا بلغ ثلاثة اسباع توفر لمحبتة ويلف عن النهر ، ثم جعل طوله بشيره سبعة اشبار ، واذا ولد في سبعة اشهر عاش ، ولا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات ، وموسى بن جعفر سابع الائمة .

ان الذي قسم الأئمة حازها في صلب آدم للإمام السابع
وميزان موسى بن جعفر من الحساب : إمام معصوم منصوص عليه ، لاستوائها
في اربعائه وخمس وثمانين . قال ابن حماد :

اصرف هواك الى النبي وآله وتولهم ابدأ بقلب غارب
قوم يراهم ربهم من نوره واخلق من ماء وطين لازب
جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا بالله معدن كل فضل راتب
طابت اصولهم معاً وفروعهم فتطهروا من شبهة وشوائب
قوم هم حجيج الاله على الوري ممن يرى بمشارق ومغارب
ياعاتي في حبهم قد زادني حبا لهم وهو مقال العاتب
إن كان ذنبي حبهم ومديحهم فاشهد بأنني منه غير التائب
أأتوب من عمل به أرجو النجا يوم المعاد من العذاب الواصب

وقال الكمي :

بنو هاشم فهم الاءكرمون بنو الباذخ الافضل الاطيب
وآباؤهم فأتخذ أولياء من دون ذي النسب الاقرب
وفي ودهم فائتهم عادلاً هناك وفي حبلمهم فاطب
أرى لهم الفضل والسابغات ولم أتمن ولم أحسب
لئن طال شرني للآجنات لقد طاب عندهم مشربي
اناس اذا اوردت بحرهم صوادي الغرائب لم تضرب
نجوم الامور اذا دلست بظلماء ديحورها الغيب
واهل القديم واهل الحديث اذا نقصت حبوة المحتبي

وقال مهيار :

ابن الذين بصروا من العمى وفتحوا باب الرشاد المغلقا
وانتظم المجد نبياً صادعا بالمعجزات وإماماً صادقاً
مناسك الناس لكم وعندكم جزاء من أسرف او من اتقى
والوحي والاملاك في ابياتكم مختلفات مهبطاً ومرتقى
لايملك الناس عليكم إمرة كنتم ملوكا والآنم سوقا
في جده الدهر وفي شبابه وحين شاب عمره واخلقا
مجداً إلهياً توخاكم به رب العلي وشرفاً مخلقاً

رتقم بالدين قوم ألدوا فيكم وعن قوم حلتم ربعا
 وآمن الله بكم عباده حتى حمام بيته المطوقا
 ليس المسيح يوم أحي ميتاً ولا الكلم يوم خر مصعقا
 ثنا لغير ما انثنى في امركم وانها تقدا وسبقا
 وزالت الريح سليمان لو ابتغاكم في ظهرها ماخفا
 ولا ابوه ناسجا ادراعه مضاعفا سرورها والحلقا
 فضلتموهم ولكن فضلكم فضيلة الراس المطي والعنقا

فصل: في انبائه عليه السلام بالمغيبات

بيان بن نافع التفليسي قال: خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى
 ابن جعفر (ع) فلما ان قربت منه هممت بالسلام عليه. فأقبل علي بوجهه وقال:
 برحمتك يا ابن نافع أجرك الله في ابيك فانه قد قبضه اليه في هذه الساعة طارجع نخذ
 في جهازه، فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة. فقال: يا ابن نافع
 أفلا تؤمن؟ فرجعت فاذا انا بالجوارى يلظمن خدودهن، فقات ما وراكن؟ قال
 ابوك فارق الدنيا. قال ابن نافع: جئت اليه اسأله عما اخفاه ورأى فقال لي ابدأ
 ما اخفاه وراك، ثم قال: يا ابن نافع إن كان في اميتك كذا وكذا ان تسأل عنه
 فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة.

ابو خالد الرماني، وابو يعقرب الزبالي، قال كل واحد منها: استقبلت ابا الحسن
 بالاجفر في المقدمة الاولى على المهدي، فلما خرج ودعته وبكيت، فقال لي ما يبكيك؟
 قلت: حملك هؤلاء، ولا ادري ما يحدث. قال فقال لي: لا بأس علي منه في وجهي هذا
 ولا هو بصاحبي واني لراجع الى الحجاز ومار عليك في هذا الموضوع راجعاً فانتظرني
 في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا فانك تلتقاني راجعاً، فقات له: خير البشرى
 لقد خفته عليك، قال: فلاتخف. فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضوع فاذا بالسواد
 قد اقبل ومناد ينادي من خلفي، فأتيته فاذا هو ابو الحسن على بغلة له، فقال لي:
 ايها ابا خالد، قلت: لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلصك من ايديهم، فقال:
 أما ان لي عودة اليهم لا اتخلص من ايديهم.

اسحاق بن عمار، قال ابو الحسن (ع) لرجل: يا فلان انت تموت الى شهر،
 فأضمرت في نفسي: كأنه يعلم آجال الشيعة! فقال لي ياسحاق ما تنكرون من

ذلك؟ كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والامام أولى بذلك منه ثم قال: يا اسحاق تموت الى سنتين وبتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلأسا شديداً قال الحسن بن علي بن أبي عثمان: فكان كما قال .

يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فقال لي: ادن الى مولاك، فدنوت فسأمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله . وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بقلانة، فقال لي ابو عبد الله: انتبه الى أمره ترشد، فغيرت اسمها .

الرافعي: كان الحسن بن عبد الله مهيباً عند الملوك زاهداً في الدنيا يأمر بالمعروف على السلطان فلقبه موسى بن جعفر (ع) فقال: يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت عليه وأسرني به، إلا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة، قال: وما المعرفة؟ قال: اذهب وتفقده واطلب الحديث، قال: فذهب فكتب الحديث عن مالك وعن فقهاء المدينة وعرض عليه فأسقط عليه السلام كله فجاء وذهب معرضاً وموسى يرد عليه ويقول: اذهب واعرف، وكان الرجل معيناً بدينه فوجد منه الخلوة فقال: اني أحتج عليك بين يدي الله فدلني الى خيرة، وسأله دلالة، فقال: اذهب الى تلك الشجرة فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر اقبلي . قال: فأتيتهما وقلت لها فرأيتهما والله تحذ الأرض خذاً حتى وقفت بين يديه ثم أشار اليها بالجوع فرجعت . قال: فلزم الصمت وكان لا يراه أحد بعد ذلك .

محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع الى الكعبين أم من الكعبين الى الأصابع؟ وكتب علي بن يقطين الى أبي الحسن يسأله عن ذلك، فكتب اليه: فهمت ماذا كرت من الاختلاف في الوضوء والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتخلل حيتك وتمسح رأسك كله وبه تمسح ظاهر اذنك وباطنها وتغسل رجلحك الى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك الى غيره . فلما وصل الكتاب الى علي تعجب مما رسم له فيه ثم قال: مولاي أعلم بما قال وأنا ممثّل أمره، فكان يعمل في وضوئه على هذه، وسعى بعلي الى الرشيد بالرفض فقال: قد كثرت القول عندي في رفضه، فأمتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجر بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء وتوضأ على ما أمره الامام فلم يملك الرشيد

نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذاب يا علي من زعم أنك من الرافضة
وصلحت حاله عنده .

وورد كتاب أبي الحسن (ع) : ابتدئ من الان يا علي بن يقطين ونوضاً كما
أمرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : فقد زال ما كنت أخافه عليك والسلام .
قال الشاعر :

ثم حال الوضوء حال عجيب كيف أنباه بالضمير وخبر
هو عين الحياة وهو نجاة ورشاد لمن قرأ وتدبر
هو سراة في الباس والجود فطوبى لمن به يتبصر

ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيام الى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها وفيها
دراعة خبز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها الى موسى بن
جعفر مع مال كثير ، فلما وصل الى أبي الحسن قبل المال ورد الدراعة وكتب اليه
احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه . فلما كان بعد
أيام تغير علي بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته ، فسعى الغلام به الى الرشيد
فقال : انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل
اليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين ، فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال : إن
كان الأمر على ما تقول أزهدت نفسه . فأنفذ بأحضر ابن يقطين وقال : علي
بالدراعة التي كسوتك إلي الساعة . فأنفذ خادماً وقال : آتيني بالسنتط الغلاني ، فلما جاء
به وضعه بين يدي الرشيد وفتحها فنظر الى الدراعة بحالها مطوية مدفونة في الطيب
فسكن الرشيد من غضبه وقال : انصرف راشداً فإن اصدق بعدها ساعياً . وأمر أن
يتبع بجائزة سنوية ، وتقدم بضرب الساعي حتى مات منه .

وابن يقطين حين رد عليه الطهر أثوابه وقال وحذر

قال خذها وسوف تسأل عنها ومعاديك في لاشك يخمر

أحمد بن عمر الخلال قال : سمعت الأخوص بمكة يذكره فاشترت سكيناً وقلت :
والله لأقتلنه اذا خرج من المسجد وأقت على ذلك وجلست له فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن
قد طاعت علي فيها : بسم الله الرحمن الرحيم يحيي عليك لما كنفقت عن الأخوص فان
الله تقني وهو حسبي .

أحمد بن خالد البرقي عن محمد بن عباد المهدي قال : لما حبس هارون الرشيد موسى
ابن جعفر وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس دعا الرشيد يحيي بن خالد البرمكي

وسأله تدبيراً في شأن موسى (ع) فقال : الذي أراه لك أن تمن عليه وتصل رحمه ، فقال الرشيد : انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له : يقول لك ابن عمك انه قد سبق مني فيك يمين أن لا اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إياي منقصة وهذا يحيي وهو ثقتي ووزير ي فله بقدر ما اخرج من يميني وانصرف راشداً . فقال (ع) : يا ابا علي أنا ميت وإنما بقي من أجلي اسبوع اكنتم موتي واتيني يوم الجمعة وصل أنت وأولياي علي فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه واحتل لنفسك فاني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه انه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال له : يا ابا علي ابلغه عني : يقول موسى بن جعفر رسولي يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرى وستعلم غداً اذا جائتلك بين يدي الله من الظالم والمتعدي على صاحبه . فلما أخبره بجوابه قال له هارون : إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفي ابو ابراهيم عليه السلام .

اجتمع الناس على عبد الله بن جعفر بعد وفاة الصادق فدخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق فسألاه عن الزكاة في كم تجب ؟ قال : في مائتي درهم خمسة دراهم ، فقالوا : ففي مائة ؟ قال : درهمين ونصف . فخرجا يقولان : الى المرجئة الى القدريه الى المعتزلة الى الزيدية ، فرأيا شيخاً يومي اليها فاتبعاه خائفين أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، فلما ورد هشام على باب موسى فاذا خادم بالباب فقال له : ادخل رحمك الله ، فلما دخل قال : إلي إلي لا إلى المرجئة ولا الى القدريه ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية . فقال هشام : مضي أبوك موتاً ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : انشاء الله أن يهديك هداك ، قال : ان عبد الله يزعم انه إمام . قال : عبد الله يريد أن لا يعبد الله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : فانت هو ؟ قال : وما أقول ذلك ، قال : عليك إمام ؟ قال : لا قال : أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : سل تخبر ولا تدع فان أذعت فهو الذبح .

ابو علي بن راشد وغيره في خبر طويل انه اجتمعت العصاة الشيعة بنيسابور واختاروا محمد بن علي النيسابوري فدفعوا اليه ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم والتي شقة من الثياب وانت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : ان الله لا يستحي من الحق . قال : فثنيت درهما وجاؤا بجزء فيه مسائل مله سبعين ورقة في كل ورقة مسألة وباقي الورق يياض ليكتب الجواب

تحتمها وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا : ادفع الى الامام ليلة وخذ منه في غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظره هل اجاب عن المسائل ، وإن لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه وإلا فرد اليها اموالنا .

فدخل على الافطح عبد الله بن جعفر وجربه وخرج عنه قائلا : رب اهدني الى سواء الصراط . قال : فبينما أنا واقف اذا أنا بفلام يقول : أجب من تريد ، فأنتي بي دار موسى بن جعفر ، فلما رأني قال لي : لم تقنط يا أبا جعفر ؟ ولم تفزع الى اليهود والنصارى ؟ فأنا حجة الله ووليه ، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد جدي ؟ وقد أجبته عما في الجزء من المسائل بجميع ما احتاج اليه منذ أمس فجنني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوازاري (كذا) والشقة التي في رزمة الاخوين البليخيين .

قال : فطار عقلي من مقاله واتيت بما امرني ووضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطيطة وازارها ، ثم استقبلني وقال : ان الله لا يستحي من الحق يا أبا جعفر ابلاغ شطيطة سلامي واعطها هذه الصرة - وكانت اربعين درهما - ثم قال : واهدت لك شقة من اكفاني من قطن قريتنا صيداء قرية فاطمة (ع) وغزل اختي حليمة ابنة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، ثم قال : وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول ابي جعفر ووصول الشقة والدرهم فانقي على نفسك منها ستة عشر درهما واجعلي اربعة وعشرين صدقة منك وما يلزم عنك وانا اتولى الصلاة عليك ، فاذا رأيتني يا ابا جعفر فاكتم علي فانه ابقى لنفسك ، ثم قال : واردد الاموال الى اصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبتك عن المسائل أم لا من قبل ان تجيئنا بالجزء ! فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوبا : مايقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لاأعتقن كل مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة من العبيد ؟ . الجواب بخطه : ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة أشهر ، والدليل على صحة ذلك قوله تعالى (والقمر قدرناه) الآية والحديث : من ليس له من ستة اشهر .

وفككت الختم الثاني فوجدت ماتحته : مايقول العالم في رجل قال : والله لاأصدقن بمال كثير فيما يتصدق ؟ . الجواب تحت بخطه : إن كان الذي حلف من ارباب شيعة فليصدق بأربع وثمانين شاة ، وإن كان من اصحاب النعم فليصدق

بأربع وثمانين بعيراً ، وإن كان من أرباب الدراهم فليتصدق بأربع وثمانين درهما ، والدليل عليه قوله تعالى : (ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً : ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت واخذ الكفن ؟ . الجواب بخطه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الجزر ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لأننا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً . المسألة إلى آخرها .

فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم أموالهم ارتدوا إلى الفطحية ، وشطيطة على الحق ، فبلغها سلامه واعطاها صرته وشقته ، فعاشت كما قال (ع) ، فلما توفيت شطيطة جاء الامام على بعيره له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال : عرف اصحابك واقرأهم مني السلام وقل لهم : اني ومن يجري مجراي من الأئمة لا بد لنا من حضور جنازتك في أي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم .

علي بن أبي حمزة قال : كنا بمكة سنة من السنين فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير فدخات على أبي الحسن (ع) فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : يا علي ينبغي للمغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدل على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني انه دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ماماتوا إلا في قبورهم .

عيسى بن شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب ، فقال مبتدئاً من قبل أن أجلس : يا عيسى ما يمنعك من تلقاء ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟ فقال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح وهو قاعد وعلى شفتيه أثر المسداد ، فقال مبتدئاً : يا عيسى ان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً وأعارقوا الإيمان ثم سلبه الله إياه ، وان أبا الخطاب ممن اعير الإيمان ثم سلبه الله إياه ، فقلت : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن (ع) إلى رجل قدماه طبق يبيع بفلس فلس وقال : اعطه هذه الثمانية عفر درهما وقل له : يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدراهم فانها تكفيك حتى تموت ، فلما أعطيته بكى فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولم لأبكي وقد نعمت إلي نفسي ، فقلت : وما عند الله خير مما أنت فيه ، فسكت وقال : من أنت يا عبد الله ؟ فقلت : علي بن أبي حمزة ، قال : والله لهكذا قال لي سيدي

ومولاي : اني باعث اليك مع علي بن أبي حمزة رسالتي . قال علي : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم أتيت اليه وهو مريض فقلت : أوصني بما أحببت أنفذه من مالي ، قال : اذا أنا مت فزوج ابنتي من رجل دين ثم بيع داري وادفع ثمنها الى ابي الحسن واشهد لي بالغسل والدفن والصلاة . قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعث داره وأتيت بثمانها الى أبي الحسن (ع) فزكاه وترحم عليه وقال : رد هذه الدراهم فادفعها الى ابنته .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن الى رجل من بني حنيفة وقال : انك تجده في ميمنة المسجد . فدفعت اليه كتابه فقراه ثم قال : ائمتني يوم كذا وكذا حتى اعطيتك جوابه ، فأنتبهت في اليوم الذي كان وعدني فأعطاني جواب الكتاب ، ثم لبثت شهراً فأنتبهت لاسلم عليه فقبل : ان الرجل قد مات ، فلما رجعت من قابل الى مكة لقيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله . فقال : يا علي لم لم تشهد جنازته ؟ قلت : قد طأنت مني .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مبارك مولاي الى أبي الحسن ومعه مائتا دينار وكتبت معه كتاباً ، فذكر لي مبارك انه سأل عن أبي الحسن فقبل : قد خرج الى مكة ، فقلت : لأسير بين مكة والمدينة بالليل ، واذا هاتف يهتف بي : يا مبارك مولاي شعيب العقرقوفي ، فقلت : من أنت يا عبد الله ! فقال : أنا معتب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك وواف بالذي معك الى مني ، فبزلت من تخملي ودفعت اليه الكتاب وصرت الى مني فأدخلت عليه وصيبت الدنانير التي معي قدامه ، فخر بعضها اليه ودفعت بعضها بيده ثم قال : يا مبارك ادفع هذه الدنانير الى شعيب وقل له : يقول لك ابو الحسن ردها الى موضعها الذي أخذتها منه فان صاحبها يحتاج اليها . فخرجت من عنده وقدمت على سيدي وقلت ما قصة هذه الدنانير ؟ قال : اني طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأنتم بها هذه الدنانير فامتنعت علي وقالت : اريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان ، فأخذتها منها سرراً ولم التفت الى كلامها . ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فاذا هي خمسين ديناراً .

علي بن أبي حمزة قال : قال لي ابو الحسن مبتدئاً : يا علي يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عنى فقل : والله هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله ، واذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وما علامته ؟ قال : رجل طويل جسم يقال له يعقوب ، فبينما أنا في الطواف إذ أقبل رجل بهذه الصفة ، فقال لي : اني اريد ان

أسألك عن صاحبك ، قلت : عن أي اصحابي ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : وما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من اهل المغرب ، فقلت : ومن أين عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي فقال : الق علياً فأسأله عن جميع ما تحتاج اليه ، ثم سألتني ان ادخله الى ابى الحسن (ع) ، فاستأذنت عليه فأذن ، فلما رآه ابو الحسن قال : يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين اخيك شر في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً وهذا ليس من ديني ولا من دين آبائي ونهائي عن مثل ذلك ، الخبر .

أبو خالد الزبالي قال : نزل ابو الحسن منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ونحن لانقدر على عود نستوقد به فقال : يا ابا خالد اثمتينا بحطب نستوقد به ، قات : والله ما اعرف في هذا الموضع عوداً واحداً ، فقال : كلا يا ابا خالد ترى هذا الفج خذ فيه فانك تلقى اعراباً يا معه حملان حطبا فاشترها منه ولا تماكسه . فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فاذا اعرابي معه حملان حطبا فاشتريتها منه واتيته بها ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك واتيته بطرف ما عندنا فطعم منه ، ثم قال : يا ابا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فاصاحبها حتى تقدم عليك في شهر كذا وكذا . قال ابو خالد : فكتمت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حماري يوم الموعود حتى جئت إلى لرق ميل ونزلت فيه فاذا انا براكب مقبل نحو القطار فقصدت اليه فاذا هو يهتف بي ويقول : يا ابا خالد ، قلت : لبيك جعلت فداك ، قال : أتراك وفيناك بما وعدناك ، ثم قال : يا ابا خالد ما فعلت بالقبتين اللتين كننا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قد هيأتهما لك وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيها ، ثم قال : ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت قد اصلحناها ، فأتيته بها فقال : يا ابا خالد سلني حاجتك ، فقلت : جعلت فداك اخبرني بما فيه كنت زيدي المذهب حتى قدمت علي وسألتنى الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا فعملت انك الامام الذي فرض الله طاعته ، فقال : يا ابا خالد من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام .

قال الناشي :

اناس علوا أعلى المعالي من العلي	فليس لهم في الفاضلين ضريب
اذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم	فما لهم في العالمين نسيب
هم البحر أضحى دره وعبابه	فليس له من مبتغيه رسوب
تسير به فلك النجاة ومأثرها	لشراره عذب المذاق شروب

هو البحر يغني من غدا في جواره
 هم سبب بين العباد وربهم
 حووا علم ما قد كان أو هو كائن
 وقد حفظوا كل العلوم بأسرها
 هم حسنة العالمين بفضلهم
 وقال الحميري :

وطبتم في قديم الدهر إذ سطرت
 وإن تزالوا بعين الله ينسجكم
 يختار من كل قرن خيرهم لكم
 حتى تناهت بكم في أمة جعلت
 فأنتم نعمة لله سابقه
 لا يقبل الله من عبد له عملا
 وقال شاعر :

وتذكر غيرهم في الذاكرينا
 بهم من شافعين مشفقينا
 من الأنواء عند المجدينا
 من الفرسان فيها المبدعون
 يحار لشرحها المتفقهونا
 تزيد بصائر المستبصرينا
 أبان الرشد للعسترشدين
 بحجة من أقروا مذعنينا
 أنعرف مثله في الفاخرينا
 رسول الله من كالمنجحين
 أتوه مجادلين مباهلينا
 أنسى ذكر أهل الفضل جهلا
 من الشفاء يوم الحشر أكرم
 من الأنوار في ظلم الليالي
 من الشجعان يوم الحرب لا بل
 من الفقهاء في الشبه اللواتي
 من الحجيج التي نصبت مناراً
 على من أنزل القرآن أم من
 بمن هدي الوري لما استجابوا
 بمن نخر المطوق جبرئيل
 بمن ضم الكساء بمن يباهي
 بمن ذا باهل الكفار لما

فصل : في خرق العادات له عليه السلام

ابو الأزهر ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل أنه : جمعني مسجد بأزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لانعم فه فقال

يا هؤلاء أنتم الى إقامة دينكم أحوج منكم الى إقامة ألسنتكم . وساق الكلام الى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة ان يراك احد جلسنا فنؤخذ بك قال : والله لا يفعلون ذلك ابدأ والله ماقلت لكم إلا بأمره وانه ايرانا ويسمع كلامنا ولو شاء ان يكون معنا لكان . قلنا : فقد شئنا فادعه الينا . فإذا قد اقبل رجل من باب المسجد داخل كادت لرؤيته العقول ان تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر ، ثم قال أنا هذا الرجل وتركنا وخرجنا من المسجد مبأدراً فسمعنا وجيباً شديداً ، واذا السندي بن شاهك يعدو داخل الى المسجد معه جماعة : فقلنا : كان معنا رجل فدعانا الى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلى وخرج ذلك الرجل ولم نره . فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم الى موسى وهو قائم في المحراب فأناه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : ياويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقوفك ههنا ، أتريد يا موسى ان يقتلني الخليفة ؟ قال : فقال موسى ونحن نسمع كلامه : كيف اهرب والله في ايديكم موقت لي يسوق اليها اقداره وكرامتي على ايديكم ، في كلام له ، قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا الى الطريق فامنعوا احدا يمر من الناس حتى أتم انا وهذا الى الدار .

وفي كتاب الأنوار قال العامري : ان هارون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن فقال : قل له : بل أنتم نهديتكم تفرحون لاحاجة لي في هذه ولا في امثالها . قال : فاستطار هارون غضبا وقال : ارجع اليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك وارك الجارية عنده وانصرف . قال : فمضى ورجع ، ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليمتفحص عن حالها فرآها ساجدة لرأسها لا ترفع رأسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، علمي بها ، فاتي بها وهي ترتعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ماشأنك ؟ قالت : شأنني البشأن البديع اني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقده ، قلت : يا سيدي هل لك حاجة اعطيكها ؟ قال : وما حاجتي اليك ! قلت : اني ادخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء ، قالت : فالتفت فاذا روضة مزهرة لا يبلغ آخرها من اولها بنظري ولا اولها من آخرها فيها مجالس مفروشة

بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسنا ولا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدر والياقوت وفي ايديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام نخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت قال فقال هارون : يا خبيثة لعلك سجدت فتمت فرأيت هذا في منامك ، قالت : لا والله ياسيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من اجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد فأقبلت في الصلاة فاذا قيل لها في ذلك ، قالت هكذا رأيت العبد الصالح ، فسئلت عن قولها قالت : اني لما عابنت من الأمر نادتنى الجواري يافلانة ابعدني عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك . فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بأيام بسيرة . قال المرزكي :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيا بقصدي تمحيص الذنوب الكبار
ذخرتك لي يوم القيامة شافعا وأنت لعمر الله خير الذخائر

علي بن ابي حمزة البطائني قال : كنت مع ابي الحسن (ع) في طريق إذ استقبلنا أسد ووضع يده على كفل بغلته فوقف له ابو الحسن كالمصغي الى مهممته ، ثم تنحى الأسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن وجهه الى القبلة وجعل يدعو بما لم أفهمه ثم أومى الى الأسد بيده أن امض ، فهمم الأسد مهمة طويلة و ابو الحسن يقول آمين آمين ، وانصرف الأسد ، فقلت له : جعلت فداك عجبت من شأن هذا الأسد معك ! فقال : انه خرج إلي بشكو عمر الولادة على لبوته وسألني ان أسأل الله ان يفرج عنها ففعلت ذلك والي في روعي انها تلد ذكر أخبرته بذلك فقال لي : امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين . وقد نظم ذلك :

وانذكر الليث حين الي لديه فسعى نحوه وزار وزجر
ثم لما رأى الامام أتاه وتجافى عنه وهاب واكبر
وهوطا وثلاث هذا هو الحق وما لم أفله أوفى واكثر

ابو بصير قال : قلت للكاظم (ع) : بم يعرف الامام ؟ قال : بنخصال أولهن تأبه بشيء قد تقدم من ابيه باشارته اليه ليكون حجة ، وليسأل فيجيب ، واذا سكت عنه ابتداء ، ويخبر بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال : يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم . فلم ألبث أن دخل عليه رجل من اهل خراسان فقال : تكلمه بالعربية فأجابه ابو الحسن بالفارسية ، فقال له الخراساني : والله ما معنى ان اكلمك

بالفارسية إلا أنني ظننت أنك لا تحسنها ، فسال له : سبحان الله إذا كنت لا احسن ما احببتك فما فضلي عليك فيما تستحق به الامامة ، ثم قال : يا أبا عبد ان الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا منطلق الطير ولا كلام شيء فيه روح .

علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبي الحسن ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم ، فلما احضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كما رام خادم أبي الحسن تناول رغيغ من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن أن رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور فقال له : يا أسد الله خذ عدو الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترس ذلك المعزم نحر هارون وندمائه على وجوههم مغشياً عليهم وطارت عقولهم خوفاً من هول مارأوه ، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد الرجل ، فقال : ان كانت عصا موسى ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيمهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعت من هذا الرجل . قال السوسي :

من صاحب الرشيد والايوان	والسبع والساحر والرغقان
إذ طير الخبز على الخوان	وخلف هارون وسادتان
وفيها للسبع تمثالان	فقال قول الخنق الحردان
ياسبع خذ ذا الكفر والطغيان	فزجر السبع على المبكان
وافترس الساحر ذا البيهتان	وافتقد السبع عن العيان
معجزة للعالم الرباني	الصادق اللهجة واللسان

وفي رواية ان الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به (ع) فقال له ان القوم قد افتتنوا بك بلا حجة فأريد أن يأكلني هذان الأسدان المصوران على هذا المسند فأشار (ع) اليهما وقال : خذا عدو الله . فأخذه وأكله ثم قالا : وما الأمر أناخذ الرشيد ؟ قال : لا عودا الى مكانكما .

وله المعجز الذي بهر الخلق	باهلاكه الذي كان يسحر
حين قال افترسه يا أسد الله	وأومى الى هزبر مصور
فسعى نحوه ومد اليه	باع ليث عند الفريسة قسور
ثم غابا عن العيون جميعاً	بعد أكل اللعين والخلق حضر

لمسا بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال : ان إخلاص أهلك

وأخيك فينا أظهر من الشمس وحالك عندي موقوف ، فقال : أفديك بالمال والنفس ، فقال : هذا لسائر الناس ، قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد . فلم يجبه المهدي ، فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين ، فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك وأمره بقتل الكاظم (ع) في السحر بغتة ، فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه ويقرأ (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) فانتهبه مذعوراً ونهى حميداً عما أمره وأكرم الكاظم ووصله .

علي بن أبي حمزة قال : كان يتقدم الرشيد الى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والزعع ، فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع وهم سكارى وأخرج سيدي اليهم ، فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة ، فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى أن شيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي أحكامنا ويرضي بعضنا من بعض ونستسقي به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فرعنا اليه ، فعاهدتهم أنه لا يأمرهم بذلك ، فرجعوا .

خالد السمان في خبر : انه دعا الرشيد رجلاً يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له أنت الذي تقول : ان السحاب حملتك من بلد الصين الى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدثنا كيف كان ؟ قال : كسر مركبي في لجة البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج فألقتني الأمواج الى البر فاذا أنا بأنهار وأشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً فانتهت فرعاً مذعوراً فاذا أنا بدابتين يفتتلان على هيئة الغرس لأحسن أن أصفها فلما بصرت بي دخلتا في البحر فبينما أنا كذلك اذا رأيت طائراً عظيماً الخلق فوق قريباً مني بقرب كهف في جبل فقامت مستتراً بالشجر حتى دنوت منه لأنامله فلما رأني طار وجعلت أفقو أمره فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن فدنوت من الكهف فنناداني مناد من الكهف ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله ، فدخلت وسلمت فاذا رجل نخم ضخيم غليظ الكراديس عظيم الجثثة أنزع أعين فرد علي السلام وقال : يا علي بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أمتت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف لولا ان

الله رحمك في هذا اليوم فأنجلك وسقاك شراباً طيباً ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها
وكم أمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الأمواج وما هممت
به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التي
نجوت فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذي رأيت
واقعا فلما رأك صعد طائراً الى السماء فهلم فأقعد رحمك الله ، فلما سمعت كلامه قلت :
سألتك بالله من أعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم
وتغلبك في الساجدين ، ثم قال : أنت جائع ، فتكلم بكلام تاملت به شفتاه فإذا بما أدهأ
عليها منديل فكشفه وقال : هلم الى مارزوق الله فكل ، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب
منه ثم سقاني ماء ما رأيت أذمنه ولا أعذب ثم صلى ركعتين ثم قال : يا علي أتحب
الرجوع الى بلدك ؟ فقلت : ومن لي بذلك ؟ فقال : كرامة لأوليائنا أن نفعل بهم
ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده الى السماء وقال : الساعة الساعة ، فإذا سحاب قد
أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً وكلما وافت سحابة قالت : سلام عليك يا ولي الله وحيته
فيقول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتها السحابة السامعة المطيعة ، ثم يقول
لها : أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا ، فيقول : لرحمة أو سخط ؟ فتقول لرحمة
أو سخط وتمضي ، حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك يا ولي الله
وحيته ، قال : وعليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة أين تريدين ؟ فقالت :
أرض طالقان ، فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت : لرحمة ، فقال لها : احمل ما حملت
مودعا في الله ، فقالت : سمعاً وطاعة ، قال لها : فاستقري باذن الله على وجه الأرض
فاستقرت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها ، فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم
ويحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقد اعطيت
والله أمراً عظيماً . فقال : ويحك يا علي بن صالح ان الله لا يخلي أرضه من حجة طرفة
عين ، اما باطن واما ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة وحيته الباطنة ، أنا حجة الله يوم
الوقت المعلوم ، وأنا المؤدي الناطق عن الرسول ، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر .
فذكرت إمامته وإمامة آبائه ، وأمر السحاب بالطيران فطارت ، والله ما وجدت الماء
ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقيني بالطالقان في شارعي الذي
فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية ، فقتله الرشيد وقال : لا يسمع بهذا أحد .
وفي كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند (فيد) بملاً
الإناء من الرمل وبشره فتمعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويلاً وسكرراً

القصة . وقد نظموها :

سل شقيق الباخني عنه بما شا
قال لما حججت عابنت شخصاً
سائراً وحده وليس له زنا
وتوهمت انه يسأل النسا
ثم عابنته ونحن نزول
يضع الرمل في الاناء ويشربه
اسقني شربة فلما سقاني
فسألت الحجاج من يك هذا
هد منه وما الذي كان أبصر
ناحل الجسم شاحب اللون أسمر
د فما زلت دائماً أتفكر
س ولم أدر انه الحج الأكبر
دون (فيد) على الكئيب الأحمر
فناديته وعقلي عمير
منه عابنته سوياً وسكر
قيل هذا الامام موسى بن جعفر

عيون أخبار الرضا عن ابن بابويه ان موسى (ع) دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام ، وكان موكلابه ، فقال له : يامسيب اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد الى علي ابني ماعنده الي أبي وأجعله وصي وخليفتي وأمره بأمرني ، فقال المسيب : كيف تأمرني أن أفتح لك الابواب وعليها اقفالها والحرس معي على الابواب ؟ فقال : يامسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا ؟ قلت : لا يا سيدي ، قال فيه : فسمعهته يدعو ثم فقدته عن مصلاه فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيتته قد عاد الى مكانه وأعاد الحديد الى رجله فخررت لله ساجداً شاكراً على ما أنعم علي به من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يامسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم لانك يامسيب فان علياً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فائته فتمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته .

عمرو بن رافد : ان الرشيد وضع في صينية عشرين رطبة واخذ سلكاً ففركه في السم وأدخله في سم الخياط واخذ رطبة منها فأقبل يرود عليها ذلك السم حتى حصل فيها وقال الخادم : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له اني اذخرتها لك بيدي بحقي لانبق منها شيئاً ولا تطعم منها احداً فأتاه بها الخادم فكان يأكل بالخلال وكان للرشيد كلبة تعز عليه فجدت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حادت موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فأكلتها ولم تلبث ان ضربت نفسها الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى (ع) باقي الرطب ، فأخبر الخادم الرشيد بذلك فقال : ما ربنا من موسى إلا ان اطعمنا الرطب وضعنا سمنا وقتلنا كابتنا ، ما في موسى من حيلة .

عبد بن الحسن : ان بعض اصحابنا كتب الى ابي الحسن الماضي يسأله عن الصلاة على الزجاج ، قال : فلما نفذت كتابي اليه تفكرت وقلت : هو مما تبت الارض وما كان لي ان اسأله عنه . فقال : فكتب إلي : لاتصل على الزجاج وإن حدثتك نفسك انه مما أنبتته الارض ولكنه من الملح والرمل وهما ممسوخان .

علي بن ابي حمزة قال : كنت مهتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني ابو جعفر الاحول بكتاب مختوم من ابي الحسن (ع) فقرأت كتابه فإذا فيه : اذا قرأت كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فأحرزه حتى اطالبه منك . فأخذ علي الكتاب فأدخله بيت بزه في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حق مقفل وباب البيت مقفل ومفاتيح هذه الاقفال في حجرته فإذا كان الليل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البز غيره ، فلما حضر الموسم خرج الى مكة وأفاد بجميع ما كتب اليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح : يا علي ما فعلت بالكتاب الصغير الذي كتبت اليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيتة ، قال : اذا نظرت الى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى ، قال : فرفع مصلي تحته فإذا هو قد اخرجته إلي ، فقال : احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك ، قال : فرجعت الى الكوفة والكتاب معي فأخرجته من دروز جيبي عند ابطي فكان الكتاب حياة علي في جيبه فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا هم إلا الكتاب ففقدناه فعلمنا ان الكتاب قد صار اليه . ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الفار البغدادي :

وله معجز القليب فسل عنه رواة الحديث بالنقل تغير
ولدى السجن حين ايدى الى السجن قولاً في السجن والامر مشهور
ثم يوم الفصاد حتى أتى الآسى اليه فرده وهو يذعر
ثم نادى آمنت بالله لا غير روان الامام موسى بن جعفر
واذكر الطائر الذي جاء بالصك اليه من الامام وبشر
ولقد قدموا اليه طعاما فيه مستلح أباه وأنكر
وتجافى عنه وقال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
واذكر الفتيان ايضاً فقيها فضله أذهل العقول وأبهر
عند ذلك استقال من مذهب كان يوالي اصحابه وتغير

فصل : في استجابة دعواته عليه السلام

الخطيب في تاريخه باسناده عن علي بن الخلال قال : ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر وتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب .

ورؤي في بغداد امرأة تهزول فقيل : إلى أين ؟ قالت : إلى موسى بن جعفر فإنه حبس ابني ، فقال لها حنبلي : انه قد مات في الحبس ، فقالت : بحق المقتول في الحبس ان تري القدرة فاذا بابنها قد اطلق واخذ ابن المستهزىء بجنايته .

وحكي انه مغمص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فأذابه بدواء ثم اخذ ماء وعقده بدواء وقال : هذا الطب إلا ان يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك ، فقال الخليفة : علي بموسى بن جعفر ، فأتى به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغمص الخليفة ، فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي ؟ فقال (ع) قلت : اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عز طاعته فشفاه الله من ساعته .

محمد بن علي بن ماجيلويه قال : لما حبس هارون الكاظم (ع) جن عليه الليل فجدد موسى طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى اربع ركعات ثم دعا فقال : ياسيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأعضاء خلصني من يد هارون الرشيد . قال : فرأى هارون رجلاً اسوداً بيده سيف قد سله واقفاً على رأس هارون وهو يقول : يا هارون اطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك بسبني هذا . تخاف من هيبتته ثم دعا بحاجبه فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن واطلق عن موسى بن جعفر .

وفي رواية الفضل بن الربيع انه قال : صر الى حبسنا واخرج موسى بن جعفر وادفع اليه ثلاثين الف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، وخيره اما المقام معنا او الرحيل إلى أي البلاد أحب . فلما عرض الخلع عليه أبي أن يقبلها .

معرفة الرجال ، حماد بن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن الأول فقمت له : جعلت فداك ادع لي ان يرزقني الله داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة .

فقال : اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة . قال : فرزقت كل ذلك . ثم انه خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فجعله ففرقه الماء علي بن يقطين وعبد الله بن احمد الوضاح قال : لما حمل رأس صاحب فنج الى موسى بن المهدي أنشأ يقول :

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما
دفتم بصحراء الغميم القوا فيما
فلسنا كمن كنتم تصيبون سامه
فيقبل قيلا او يحكم قاضيا
ولكن حد السيف فيكم مسلط
فترضى اذا ما اصبح السيف راضيا
فان قلت انا ظلمنا فلم نكن
ظلمنا ولكننا أسأنا التقاضيا
فقد ساءنى ماجرت الحرب بيننا
بني عمنا لو كان امراً مدانيا

ثم اخذ في ذكر الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر وحلف الله بقتله فتكلم فيه القاضي ابو يوسف حتى سكن غضبه . وانهي الخبر الى الامام (ع) وعنده جماعة من اهل بيته فقال لهم : ماتشرون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل وأن تغيب شخصك عنه فانه لا يؤمن شره . فتبسم ابو الحسن وتمثل :

زعمت سخينة ان ستقتل ربها وليغلب مغلب الغلاب

ثم انشد :

زعم الفرزدق ان سيقتل مريعاً ابشر بطول سلامة يا مريع

ثم رفع رأسه الى السماء وقال : إلهي كم من عدو شجذ لي طبة مديته وارهدف لي شبا حده ، دفع لي قوائل سمومه ، ولم تنم عني عين حراسته ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزني عن ملات الجوائح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . الى آخر الدعاء . ثم اقبل على اصحابه فقال لهم : يفرج روعكم فانه لا يأتي اول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي قالوا : وما ذلك اصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا والله (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) ، ثم تفرق الغوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي . وقال بعض اهل بيته شعراً منه :

يمر وراء الليل والليل ضارب
بجئانه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السماء ودونها
اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا وردت لم يردد الله وفدها
على اهلها والله راء وسامع

واني لأرجو الله حتى كأنني أرى يجميل الظن ما هو صانع
ولما أمر هارون موسى بن جعفر (ع) أن يحمل إليه ادخل عليه وعلي بن يقطين
على رأسه متوكئ على سيفه فجعل يلاحظ موسى (ع) ليأمره فيضرب به هارون
فقطن له هارون فقال : قد رأيت ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين سللت من سيفي شبراً
رجاء أن تؤمرني فيه بأمرك ، فنجنا منه هذه المقالة .

ويقال أن بعض الأسباب في أخذه (ع) أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن
نجد الأشعث وكان يقول بالامامة فحسده يحيى البرمكي حتى داخله فأانس به ، وكان
يكثر غشيانه في منزله ويقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته
تعرفون طالبياً معدماً يعرفني ما يحتاج إليه ؟ فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن
محمد (ع) فحمل إليه يحيى مالاً ، وكان موسى (ع) يبر علي بن اسماعيل ويصله ثم
انفذ إليه يحيى يرغبه في قصد الرشيد ، فدعا موسى فقال له : إلى أين يا ابن الأخ ؟
فقال : إلى بغداد ، فقال : وما تصنع ؟ قال : علي دين وانا ملق منه ، قال : انا
اقضي دينك واصنع . فلم يلتفت إلى ذلك . فاستدعاه ابو الحسن فقال له : انت خارج
انظر يا ابن أخي واثق الله ولا تؤتم اولادي ، وأمر له بثلاثمائة دينار واربعة آلاف
درهم ، فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي ، فقالوا :
فتعطيهم وتصله ! قال : نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله أن الرحم اذا قطعت
فوصلت قطعها الله ، قالوا : فلما أتى علي إلى يحيى رفعه إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى
به فقال : ان الاموال تحمل إليه من الآفاق وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلاثين
الف دينار فقال له صاحبها وقد احضر المال اني اريد نقد كذا فأعطاه ذلك . فسمع
ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتي الف درهم تسببها على النواحي فاختر بعض كور
المشرق ، فلما أتى بها زحر زحرة خرجت عنه حشاشته كلها فسقط فقال : ما اصنع
بالمال وانا في الموت . ثم انه زال ملك البرامكة واجتث اصلهم .

عبدالله بن المغيرة قال : مر العبد الصالح (ع) بامرأة يمنية تبكي وصبيانها حولها
يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها فقال : ما يبكيك يا امة الله ؟ فقالت : يا عبد الله
ان لي صبياً ايتاماً وكانت لي بقرة وكانت معيشتي ومعيشة صبيانى منها فقد ماتت
وبقيت منقطعة بي وبولدي لاحيلة لها ، فتحنى (ع) فصلى ركعتين ثم رفع يده
وقلب يمينه وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنحسها نحساً او صدمها برجله فاستوت
على الارض قائمة ، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت قالت : عيسى بن مريم ورب

الكعبة ، نخالط الناس ومضى (ع) . قال ابن حماد :

وانفع اعمال الفتي صدق وده
لا اكرم خلق الله حياً وميتاً
بهم اوضح الله الهدى وبنورهم

وقال الشريف المرتضى :

قوم ولاؤهم حصن وودهم

وقال ابو الرضا الحسيني الراوندي :

ارادكم الحسود بكيد سوء
يريد ليظنيء النور المصني

فلا يك ما اراد عليه غمه
ويأبى الله إلا ان يتمه

وقال الحيري :

فهم مصاييح الدجى لذوي الحجى
وهم الصراط المستقيم ونورهم
وهم الائمة لا إمام سواهم

وقال العبدي :

علي والائمة من بنيه
نجوم نورها يهدي اذا ما

هم سادوا الاولى عرباً وعجبا
مضى نجم أتى والله نجما

وقال الحيري :

رضيت بالرحمن رباً وبالآ
وبالنبي المصطفى هادياً
ثم الإمام ابن ابي طالب
والعالم الصامت والناطق الآ
وجعفر الخبير عن جده
ثم ابنه موسى ومن بعده

سلام ديناً اتوخاه
وكل ما قال قبلناه
الظاهر الطاهر وابناه
ياقر علما كان اخفاه
بأول العلم واخراه
وارثه علم وصاياہ

فصل : في علمه عليه السلام

الريان بن شبيب قال المامون : استاذن الناس على الرشيد فكان آخر من اذن له
موسى بن جعفر ، فلما نظر اليه الرشيد تحرك وهد بصره وغنقه اليه حتى دخل البيت

الذي كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل يسأل عن أحواله وأبو الحسن يقول : خير خير . فلما قام عانقه وودعه ، فقلت : يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما عملته مع أحد قط فمن هذا الرجل ! فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد إن أردت العلم الصحيح فعند هذا . قال المؤمنون : فعند ذلك انغرس في قلبي حبهم .

هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني : كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالم به وبتأويله ، قال : فأبتدأ موسى يقرء الانجيل ، فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا إلا المسيح وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة . فأسلم على يديه .

كافي الكليني : ان رجلاً افتض جارية معصراً لم تطمئ فسال الدم نحواً من عشرة أيام فاختلف القوابل انه دم الحيض أم دم العذرة ، وسألوا أبا حنيفة عن ذلك فقال : هذا شيء قد أشكل فلتتوضأ ولتصل ولتمسك عنها زوجها حتى ترى البياض . فسأل خلف بن حماد موسى بن جعفر فقال عليه السلام : تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها إخراجاً فيقاً فإن كان الدم مطوقاً في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض . فبكى خلف وقال : جعلت فداك من يحس هذا غيرك . قال : فرفع يده الى السماء ، وقال : اني والله ما اخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى ،

ودخل أبو حنيفة على أبي عبد الله (ع) فقال له : رأيت ابنك موسى يصلي والناس يملكون بين يديه ، فقال أبو عبد الله : ادعوا لي موسى ، فدعاه فقال له في ذلك فقال : نعم يا أبه ان الذي كنت اصلي له كان اقرب إلي منهم يقول الله تعالى : (ونحن اقرب من حبل الوريد) فضمه ابو عبد الله الى نفسه ثم قال : يا بني أنت وامي يامودع الأسرار .

وقال الكليني : هذا تأديب منه إلا انه ترك الأفضل .

حجج المهدي فلما صار في فتق العبادي ضجج الناس من العطش فأمر أن يحفر بئراً فلما بلغوا قريباً من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقت الدلاء ومنعت من العمل فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم ، فأعطى علي بن يقطين لرجلين عطاءً كثيراً ليحجرا فنزلا فأبطئا ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألها عن الخبر فقالا : انا رأينا آثاراً واثناً ورأينا رجلاً ونساء فكلما أوامنا الى شيء منهم صار هباءً . فصار المهدي

يسأل عن ذلك ولا يعلمون . فقال موسى بن جعفر : هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم وديارهم وأموالهم .

دخل موسى بن جعفر (ع) بعض قرى الشام متنكراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوماً ، فلما رآه الراهب دخله منه هيبة ، فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال : نعم ، قال : منا أو علينا ؟ قال : لست منكم ، قال : أنت من أمة المرحومة ؟ قال : نعم ، قال : أفن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار نجد واغصانها في كل دار ؟ فقال (ع) : الشمس قد وصل ضوءها إلى كل مكان وكل موضع وهي في السماء ، قال : وفي الجنة لا يتفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء ، قال : وفي الجنة ظل ممدود ؟ فقال (ع) الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله : ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ، قال : ما يؤكل ويشرب في الجنة لا يكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال (ع) : الجنين في بطن أمه ، قال : أهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال (ع) : إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ويفعلون بمراده من غير أمر ، قال : مفاتيح الجنة من ذهب أو فضة ؟ قال : مفاتيح الجنة لسان العبد لا إله إلا الله ، قال : صدقت . واسلم والجماعة معه .

الفضل بن الربيع ، ورجل آخر ، قالا : حجج هارون الرشيد وابتعداً بالطواف ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابي البيت وجعل يطوف معه ، وقال الحجاب : تمنح يا هذا عن وجه الخليفة فأنتهرهم الأعرابي وقال . إن الله ساوى بين الناس في هذا الموضع ، فقال : سواء العاكف فيه والباد ، فأمر الحاجب بالكف عنه ، فكلم طاف الرشيد طاف الأعرابي أمامه فنهض إلى الحجر الأسود ليقبله فسبقه الأعرابي إليه والتشمه ، ثم صار الرشيد إلى المقام ليصلي فيه فصلى الأعرابي أمامه ، فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الأعرابي فقال الحجاب : أجب أمير المؤمنين ، فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إلي أولى . قال : صدق ، فمشى إليه وسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال هارون : اجلس يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لي فتستأذني فيه بالجلوس إنما هو بيت الله نصبه لعباده فإن أحببت أن تجلس فاجلس وإن أحببت أن تنصرف فأنصرف . فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك ! قال : نعم وفي مستمع ، قال : فاني سائلك فإن عجزت آذيتك

قال : سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت ؟ قال : بل متعلم ، قال : اجاس مكان
السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول ، فقال : اخبرني ما فرضك ؟ قال : ان
الفرض رحمك الله واحد ، وخمسة وسبعة عشر ، واربع وثلاثون ، واربع وتسعون
ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن اربعين واحد ،
ومن مائتين خمس ، ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك وانت تعد علي الحساب ؟
قال : أما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق
حسابا ، ثم قرأ (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفي بنا حاسبين) ، قال
فبين لي ما قلت وإلا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة ، فقال الحاجب : تهبه لله ولهذا
المقام . قال : فضحك الاعرابي من قوله ، فقال الرشيد : مما ضحكت يا عرابي ؟ قال
تعجباً منك إذ لا ادري من الأجهل منك الذي يستوهب أجلا قد حضر أو الذي استهجل
أجلا لم يحضر ، فقال الرشيد : فسر ما قلت ، قال : اما قولي الفرض واحد فدين
الإسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة واربع وثلاثون
سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، واما قولي : من
اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، واما قولي : من الاربعين
واحد فمن ملك اربعين ديناراً اوجب الله عليه ديناراً ، واما قولي : من مائتين خمسة
فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم ، واما قولي : فمن الدهر كله واحد
فحجة الاسلام ، واما قولي : واحد من واحد فمن اهرق دمأ من غير حق ووجب إهراق
دمه قال الله تعالى (النفس بالنفس) . فقال الرشيد : لله درك ، واعطاه بدره فقال : فبم
استوجب منك هذه البدره يا هارون بالكلام او بالمسألة ؟ قال : بل بالكلام قال فاني مسألك
عن مسألة فان انت اتيت بها كانت البدره لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف فان
لم تجبني عنها اضفت الي البدره بدره اخرى لا تصدق بها على فقراء الحي من قومي ،
فأمر بايراد اخرى وقال : سل عما بدا لك ، فقال : اخبرني عن الخنفساء تزق أم
ترضع ولدها ؟ فغرد هارون وقال : ويحك يا عرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ا
فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله يقول : من ولي اقواما وهب له من العقل كعقولهم
وانت إمام هذه الامة يجب ان لا تسأل عرشي . من أمر دينك ومن الفرائض إلا واجبت
عنها فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون : رحمك الله لا فبين لي ما قلته وخذ البدرتين ،
فقال : ان الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض من غير فرث ولا دم خلقها

من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فإذا طارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ابتلي احد بمثل هذه المسألة . واخذ الاعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر ابن محمد (ع) ، فأخبر هارون بذلك فقال : والله لقد ركنت ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة .

وروى ابن بابويه فيمن لا يحضره الفقيه : ان أبا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر قال : ما تقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لا يصلح ، قال : فيضرب الخباء في الارض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين الموضعين ؟ قال ابو الحسن : ما تقول في الطامث أتقضي الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتقضي الصوم ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال ابو الحسن : وهكذا جاء هذا ، فقال المهدي لأبي يوسف : ما اراك صنعت شيئاً ، قال : رماني من حجر دامغ .

وروي من وجه آخر ان محمد بن الحسن سأله عنها فأجاب بما اجاب قال : فتضاحك محمد من ذلك ، فقال ابو الحسن : أتعجب من سنة رسول الله وتستهمزىء ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومضى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله لانقاس من قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل .

وقال ابو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز ابيه فقلت : أين يحدث الغريب منكم اذا اراد ذلك ؟ فنظر إلي ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوق أعين الجار ويتجنب شطوط الأنهار ومساقط الثمار وأفنية الدور والطرق النافذة والمساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء . قال : فلما سمعت هذا القول منه نبل في عيني وعظم في قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية ؟ فنظر إلي ثم قال : اجلس حتى اخبرك ، فجلست فقال : ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او منها جميعا ، فان كانت من الله تعالى فهو اعديل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت منها فهو شريكه والقوي أولى بانصاف الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار ، فقلت : (ذرية بعضها من بعض) الآية .

وسأل علي بن جعفر اخاه (ع) عن المحرم اذا اضطر الى أكل الصيد او الميتة فقال : يأكل الصيد ، فقلت : ان الله عزوجل حرم الصيد ، فقال : ان الله عزوجل

حرم الصيد وأحل له الميتة . فقال (ع) : يأكل الصيد ويقديه فأنا يأكل من ماله .
وقال علي بن جعفر : وسألته عن رمي الجمار لم جعل ؟ قال : لأن ابليس اللعين كان
يترائى لأبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجحه إبراهيم فخرت السنة بذلك .
وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر : لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع
تكبيرات ؟ ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ؟ وفي السجود
سبحان ربي الأعلى وبحمده ؟ . قال (ع) : ان الله تعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين
سبعاً فلما اسرى بالنبي عليه السلام وصار من ملكوت الأرض كقواب قوسين أو أذني
رفع له حجاباً من حجبه فكبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح
فلما رفع الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى رفع سبع حجج وكبر سبع تكبيرات فلذلك
العلة يكبر في الافتتاح سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائضه
فابتزك على ركبتيه واخذ يقول : سبحان ربي العظيم وبحمده ، فلما اعتدل من ركوعه
فأما نظر الى تلك العظمة في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول :
سبحان ربي الأعلى وبحمده ، فلما قأها سبع مرات سكر ذلك الرعب ، فلذلك جرت
به السنة .

جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق (ع) فاختاروا يحيى بن الضحالك
السمرقندي وكلفوا العلوي سؤاله في الامامة ، فقال العلوي : يا يحيى اخبرني عن ادعى
الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ليكون محقاً صادقاً أو كاذباً . فأمسك يحيى .
فقال له المأمون : أجبه ، فقال يحيى : لاجواب يأمر المؤمنين فقد قطعني ، فقال له
المأمون : ماهذه المسألة ؟ فقال له : يأمر المؤمنين لا يخلو يحيى من ثلاثة أجوبة : إن
زعم انه صدق وكذب الصادقين على أنفسهم فلا إمامة لكذاب لقول أبي بكر :
وليتكم ولست بخير كم أقيولوني ، وقوله : ان لي شيطان يعتريني فإذا ملت فسدوني
لئلا اوثر في اشعاركم وابشاركم ، وإن زعم يحيى انه كذب وصدق الصادقين على
أنفسهم فلا إمامة لمن أقر على رؤس الأشهاد بمثل ما أقر به الصادق عند أصحابنا المقتدين
به الموقنين بإمامته ، ولا إمامة لمن أقر بالعجز على نفسه ، ولا إمامة لمن قال صاحبه
بعده : كانت إمامة أبي بكر فلتة وفي الله شرها فمن عاد الى مثلها فآقلوه ، ولا تصح
الامامة من بعده لأنه عقدها له من كانت بيعته فلتة ، وإن قال يحيى : لأدري ، ففي
أي الأحزاب ؟ أي بعد في العلماء أم من الجهال ؟ فقبل المأمون في وجهه وقال : ما يحسن
يتكلم بهذا غيرك .

وقال بعض خواص موسى بن جعفر له : ان فلاناً ينافقك في الدين لأنه قال له صاحب المجلس : أنت تزعم ان موسى بن جعفر إمام ؟ فقال : إن لم أكن أعتقد انه غير إمام فعلي وعلى من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقال موسى (ع) إنما قال موسى عن غير إمام أي ان الذي هو غير إمام فهو موسى غيره فهو إذاً إمام فأنما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفي إمامة غيره .

الشريف المرتضى في الفرر عن أبي عبد الله (ع) باسناده عن أيوب الهاشمي انه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفع الأنصاري وحضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالكرام وعجل له بالاذن فسأل نفع عبد العزيز بن عمر : من هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمد هذا موسى بن جعفر ، قال : مارأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السير أما إن خرج لأسوته ، فقال له عبد العزيز : لاتفعل فان هؤلاء أهل بيت قل ماتعرض لهم أحد في الخطاب إلا وسموه في الجواب سمة يبي عارها عليه مدى الدهر ، قال : وخرج موسى وأخذ نفع بلجام حماره وقال : من أنت يا هذا ؟ قال : يا هذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسامين إن كنت منهم الحج اليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلموا قومك أكفاءهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا أكفائنا من قریش وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول : اللهم صل على محمد وآل محمد فنحن آل محمد خل عن الحمار . فخلى عنه ويده ترتعد وانصرف مخزياً ، فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك ؟ قال ابن المعاذ :

سل بحال الامام يوم نفع كيف أخزاه للعين وكفر
هو للأولياء اسم ومعنى وهو في القلب للمحق مصور
وأخذ عنه العلماء مالا يحصى كثرته .

وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد ، والسمعاني في الرسالة القوامية ، وأبو صالح أحمد المؤذن في الأربعين ، وأبو عبد الله بن بطة في الابانة ، والثعلبي في الكشف والبيان . وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال : حدثني موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد ابن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال :

حدثني أبي علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله (ص) . ثم قال أحمد : وهذا اسناد لو قرىء على المجنون لأفاق . ولقيه أبو نؤاس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة . وعارض فيه الشك أثبتك القلب
ولو ان ركباً أمموك لقادهم . نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها . وماخاب من أضحى وأنت له حسب

وقال العوني

نعم آل طه خير من وطأ الحصى . وأكرم أبصاراً على الأرض تطرف
هم الكلمات الطيبات التي بها . يتاب على الخاطي فيجبي ويلف
هم البركات النازلات على الوري . نعم جميع المؤمنين وتكف
هم الباقيات الصالحات بذكرها . لذاكرها خير الثواب المضعف
هم الصلوات الزاكيات عليهم . يدل المنادي بالصلاة ويعكف
هم الحز والمأمون آمن أهله . وأعداؤه من حوله تتخطف
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه . وهم فلك نوح خاب عنه الخلف
هم الباب باب الله والحبل حبله . وعروته الوثقى توارى وتكتف
وأسماءه الحسنى التي من دعا بها . اجيب فما للناس عنها تحرف
هم الآية الكبرى بهم صارت العصا . لموسى الكليم حية تلتقف

وقال شاعر :

وسيلتي يوم المحشر . مولاي موسى بن جعفر
وجده وأبيه . والسيدان وحيدر

فصل : في معالي اموره عليه السلام

صفوان الجمال : سألت أبا عبد الله (ع) عن صاحب هذا الامر ؟ فقال : صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب . فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله فضمه اليه وقال : بأبي وامي لا يلهو ولا يلعب .

اليوناني : كانت لموسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال .

وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان اذا قرأ يحزن وبكى

السامعون لتلاوته . وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع .
أحمد بن عبد الله عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح
فقال لي : اشرف على هذا البيت وانظر ماترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر
حسناً ، فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي : تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر أتفقده
الليل والنهار فلم أجده في وقت من الاوقات إلا على هذه الحالة انه يصلي الفجر فيعقب
الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل
من يترصد أوقات الصلاة فإذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء وهو دأبه
فإذا صلى العتمة أفطر ثم يجسده الوضوء ثم يسجد ، فلا يزال يصلي في جوف الليل
حتى يطلع الفجر .

وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه : اللهم اني كنت أسألك
أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد .
وكان عليه السلام يقول في سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو
والتجاوز من عندك .

ومن دعائه : اللهم اني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .
وكان يتفقّد فقراء اهل المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك
فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو . وكان (ع) يصل بالمائة دينار الى
الثلاثمائة دينار . وكانت صرار موسى مثلاً .

وشكا محمد المبكرى اليه فمد يده اليه فجعل الى صرة فيها ثلاثمائة دينار .
وحكي ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض
ما يحمل اليه ، فقال (ع) : اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله (ص) فلم أجده
لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحابها الاسلام ومعاذ الله أن نحى مآجها الاسلام ،
فقال المنصور : إنما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم إلا جلست ، فجلس
ودخلت عليه الملوك والامراء والأتجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى
رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن
فقال له : يا ابن بنت رسول الله انني رجل صعلوك لامل لي أتخفك بثلاث أبيات قالها
جدي في جدك الحسين بن علي :

عجبت لمصقول علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار
ولا سهم نفذتكَ دون حرائر يدعون جدك والدموع غزار

إلا تقضت السهام وعافها عن جسمك الاجلال والاكبار

قال : قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع رأسه الى الخادم وقال : امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به ؟ فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلها هبة مني له يفعل به ما أراد ، فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك وكان عمري يؤذيه ويشتم علياً (ع) فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهأهم عن ذلك ، فركب يوماً اليه فوجده في مزرعة فجالسه وباسطه وقال له : كم عزمت في زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : وكم ترجو أن تصيب ؟ قال : مائتي دينار ، قال فأخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال : هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو فاعتذر العمري اليه وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكان يخدمه بعد ذلك .

موسى بن جعفر (ع) قال : دخلت ذات يوم من المكتب ومعني لوحني قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يا بني اكتب :

(تنج عن القبيح ولا ترده) ثم قال آجزه فقلت : (ومن أوليته حسناً فزده)
ثم قال : (ستلقى من عدوك كل كيد) فقلت : (اذا كاد العدو فلا تكده)
قال فقال : ذرية بعضها من بعض .

ابن عمار : انه استقبل الرشيد على بغلة فاستنكر ذلك ، فقال : أترك دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق . وفي رواية انه قال : إن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تنف ، فقال (ع) : لست بحيث أحتاج أن أطلب أو اطلب وانها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها .

وحجج هارون فلما دخل المدينة تقدم الى التربة ، فقال : السلام عليك يا ابن العم مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدم ابو الحسن وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ياأبه ، فتغير وجه هارون وأمر به فأخذ من المسجد .

داود بن كثير الرقي قال : أتى اعرابي الى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق فشقق شهقة وانغمي عليه ، فلما افاق قال : هل أوصى الى احد ؟ قال : نعم اوصى الى ابنه عبد الله وموسى وابي جعفر المنصور ، فضحك ابو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا الى المهدي وبئس لنا عن الكبير ودلنا على الصغير واخفى عن أمر عظيم ، فسئل عن قوله فقال : بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته إياه وكنتم الوصية للمنصور لانه لو سأل المنصور عن الوصي لقليل انت .

ودعا ابو جعفر المنصور في جوف الليل أبا ايوب الحوذي ، فلما اتاه رمى كتابا

اليه وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون وأين مثل جعفر ، ثم قال له : اكتب إن كان أوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه . فكتب وعاد الجواب : قد اوصى الى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، وعبد الله ، وموسى ، وحמיד ، قال المنصور : ما الى قتل هؤلاء سبيل .

وفي كتاب اخبار الخلفاء : ان هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكا حتى اردھا اليك ، فيأبى حتى ألح عليه فقال (ع) : لا أخذھا إلا بحدودھا قال : وما حدودھا ؟ قال : ان حددتها لم تردھا ؟ قال : بحق جدك إلا فعلت ، قال اما الحد الاول فعدن ، فتغير وجه الرشيد وقال : ايها ، قال : والحد الثاني سمرقند ، فأربد وجهه . والحد الثالث افریقیة ، فأسود وجهه وقال : هيه . قال : والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية ، قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتجول الى مجلسي قال موسى : قد اعلمتک اني إن حددتها لم تردھا فعند ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن اسباط انه قال : اما الحد الاول فعريش مصر ، والثاني دومة الجندل ، والثالث احد ، والرابع سيف البحر . فقال : هذا كله هذه الدنيا ، فقال : هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فأفأه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب فأمره الله ان يدفعه الى فاطمة (ع) .

يزيد بن اسباط قال : دخلت على ابي عبد الله (ع) في مرضته التي مات فيها ، فقال لي : يا يزيد أترى هذا الصبي اذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فأشهد علي بأني اخبرتك ان يوسف إنما كان ذنبه عند اخوته حتى طرحوه في الجب الحسد له حين اخبرهم انه رأى احد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون ، وكذلك لا بد لهذا الغلام من ان يحسد . ثم دعا موسى ، وعبد الله ، واسحاق ، ومحمدآ ، والعباس ، وقال لهم : هذا وصي الاوصياء وعالم علم العلماء وشهيد على الاموات والاحياء ، ثم قال : يا يزيد ستكتب شهادتهم ويسألون .

ولما نص الصادق على موسى وهو غلام قال فيض بن المختار : جعلت فداك اخبر به احداً ؟ قال : نعم اهلك وولدك ورفقك ، قال : فأخبرت يونس بن ظبيان فقال لا والله حتى اسمع ذلك منه ، فلما انتهى الى الباب سمعت الصادق يقول له : الأمر كما قال لك فيض ، ثم دخلت فقال لي : يا فيض وزقه وزقه ، أي احتفظ به بالنبطية . وروى صريح النص عليه بالامامة من ابيه ثقات منهم : اخوه علي ، واسحاق ،

والمفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحران ابن اعين ، وابو بصير ، وداود الرقي ، وزيد بن سايط ، ويونس بن ظبيان . وقطع عليه العصابة إلا طائفة عمار الساباطي .

اعتبار القطع على عصمة الامام ووجوب النص عليه يوجب إمامته ويبطل إمامة كل من يدعى له الامامة لانهم بين من لم يكن مقطوعاً على عصمته وبين من يدعى له العصمة ولم يكن مقطوعاً وعليه في ثبوت الامرين ثبوت إمامته خلفاً عن سلف بالنص عليه من ابيه وعن آباءه وعن النبي (ص) . قال بعض شعراء اهل مصر :

يا ابن النبي المصطفى وخليفة الرحمن ربك
وصلاتنا وصيامنا لا يقبلان بغير حبك

وقال داود بن سالم :

يا ابن بنت النبي زارك زور لم يكن ملحقاً ولا سؤالا
ذاك خير الانام أباً واماً والذي يمنح النداء والسؤالا
واذا مر عابر ابن سبيل يجمع الفاضلين والعقلا
بهت الناس ينظرون اليه مثل ماتر قب العيون الهللا

وقال عبد المحسن :

عرفت فضلك ملائكة الله فدانت وقومك في شقاق
يستحقون حقك زعموا اذا مستحقاً لهم من استحقاق
واستشاروا السيوف فيكم فقمنا نستشير الاقلام في الاوراق

وقال السوسي :

يلومني في هوا أبناء فاطمة قوم وما عدلوا بالله إذ عدلوا
واليت قوم تميم الارض إن ركبوا وتطمئن وتهدأ إن هم نزلوا
قوم بهم تكشف الامراض والعلل وفيهم يستقر الحر والنخل
بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا بدور نخر فلا غابوا ولا أفلوا
إن بغضوا صفحوا أو يسألوا سمحوا أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا
يوفون إن نذروا يعفون إن قدروا وإن يقولوا نعم من وقتهم فعلوا
وإن سئلت بهم اعطي الذي اسئل وهم غناي اذا ضاقت بي الخيل
إن خفت في هذه الدنيا بحبهم فما علي غداً خوف ولا وجل

فصل : في أحواله وتواريخه عليه السلام

موسى بن جعفر الكاظم الإمام العالم . كنيته : أبو الحسن الأول ، وأبو الحسن الماضي ، وأبو إبراهيم ، وأبو علي . ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفي ، والصابر ، والأمين ، والزهري . وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضي التام .

وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً في حبسهم . والكاظم الممتلي خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قربته إذا شد رأسها ، والكاظمة : البئر الضيقة والسقاية المملوءة .

وقال الربيع بن عبد الرحمن : كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فلذلك سمي الكاظم . وكان (ع) أزهراً إلا في الغيظ لحرارة مزاجه ربع تمام خضر حالك كثر اللحية . وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، فكان إذا قرأ يحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته .

وكان أجل الناس شأناً ، وأعلام في الدين مكاناً ، وأسخم بناناً ، وأفصحهم لساناً ، وأشجعهم جناناً ، قد خص بشرف الولاية ، وحاز إرث النبوة ، وبوأ محل الخلافة ، سليل النبوة ، وعقيد الخلافة .

أمه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ، ويقال : إنها أندلسية أم ولد تكنى لؤلؤة ولد (ع) بالأبواء موضع بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة .

وكان في سني إمامته بقية ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهرًا وأياماً ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً ، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً .

وبعد مضي خمس عشر سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب . وقيل : لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقيل : سنة ست وثمانين .

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة . ويقال : تسع عشرة سنة . وبعد أبيه أيام إمامته خمس وثلثين سنة . وقام بالأمر وله عشرون سنة . ودفن ببغداد بالجانب

الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحواميج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

أولاده ثلاثون فقط . ويقال : سبعة وثلاثون . فأبناؤه ثمانية عشر : علي الإمام ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبد الله ، واسحاق ، وعبيد الله ، وزيد والحسن ، والفضل ، من امهات أولاد . واسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من ام ولد . وأحمد ، ومجد ، وحزمة ، من ام ولد . ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن المعقبون منهم ثلاثة عشر : علي الرضا (ع) ، وإبراهيم ، والعباس ، واسماعيل ، ومجد ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، وجعفر ، واسحاق ، وحزمة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وام فروة ، وام أبيها ، وعليه ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ونزينة ، وكلثوم ، وام كلثوم ، وزينب ، وام القاسم ، وحكيمة ورقية الصغرى ، وام وحية ، وام سلمة ، وام جعفر ، ولبابة ، وأسما ، وأميمة ، وميمونة ، من امهات أولاد .

وكانت تولى حبسه عيسى بن جعفر ، ثم الفضل بن الربيع ، ثم الفضل بن يحيى البرمكي ، ثم السندي بن شاهك سقاه سماً في رطب أو طعام آخر ، ولبت ثلاثاً بعده موعوكا ، ثم مات في اليوم الثالث .

وكانت وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسبب وهو في الجانب الغربي من باب الكوفة لأنه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه . وكان بين وفاة موسى (ع) الى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستون سنة .
بابه : المفضل بن عمر الجعفي .

وفي اختيار الرجال عن الطوسي : انه اجتمع أصحابنا على تصديق ستة نفر من فقهاء الكاظم والرضا (ع) وهم : يونس بن عبد الرحمن ، وصفوان بن يحيى ، يساع السابري ، ومجد بن أبي عمير ، وعبد الله بن المغيرة ، والحسن بن محبوب السمراد ، وأحمد ابن مجد بن أبي نصر .

ومن ثقاته : الحسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لقيم الرباب ، وعثمان بن عيسى ، وداود بن كثير الرقي مولى بني أسد ، وعلي بن جعفر الصادق (ع) .

ومن خواص أصحابه : علي بن يقطين مولى بني أسد ، وأبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي ، واسماعيل بن مهران ، وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الأهواز ، والريان بن الصلت الخراساني ، وأحمد بن مجد الحلبي ، وموسى بن بكير

الواسطي ، و ابراهيم بن أبي البلاد الكوفي . قال الكوفي :

سادتي عدتي عمادي ملاذي
سادتي سادة بهم ينزل الغيث
سادة حبيهم تحط الخطايا
سادة قادة اليهم اذا ما
وبهم تدفع المكاره والخيفة
وبهم طابت المواليد وامتاز
وبهم حرم الحرام وزال

وله أيضاً :

يا آل أحمد أنتم خير مشتمل
خلافة الله فيكم غير خافية
طبتم فطاب مواليكم لطيبتم
رأيت نفعي وضري عندكم فاذا

وقال العوني :

فقلت الى أولاد فاطمة الزهرا
على المصطفى أعلى به عنده قدرا
الى المرتضى للناريزجرها زجرا

فقلت الى أين انصرفك نبي
الى آل وحى الله عند نزوله
الى شفعاء الخلق في يوم بهمهم

وقال ابن طباطبا :

ما بيننا تبني ومجد يمدع
أعداء دين الله فينا يطبع
أو كوكب من أهلنا يستطلع
منا لخطبته خطيب مصقع
والآي والسنن التي لاتدفع
لتقى فهن لآل أحمد أطوع

في كل يوم للفتخار بنية
أو جحفل يقتاد أو سيف على
أوليت غاب نرفع الجلى به
أو منبر يرقى على أعواده
فيما النبوة والامامة والهدى
ان المعالي إن أطعن معاشرأ

فصل : في وفاته عليه السلام

كان محمد بن اسماعيل بن الصادق (ع) عمه موسى الكاظم (ع) يكتب له الكتب الى شيعته في الآفاق ، فلما ورد الرشيد الى الحجاز سعى بعمه الى الرشيد ، فقال :

أما علمت ان في الارض خليفتين يجي اليها الخراج ؟ فقال الرشيد : وبلك أنا ومن ؟ قال : موسى بن جعفر . وأظهر أسرارهم ، فقبض عليه وحظى محمد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجاب له الله فيه وفي أولاده .

وفي رواية انه جاء محمد بن اسماعيل اليه عليه السلام واستأذن منه فأذن له ، فقال ياعم احب ان توصيني ، فقال : اوصيك أن تتقي الله في دمي . وأعطاه صرة اخرى وصرة اخرى وأمر له بألف وخمسمائة درهم ، فجاء محمد بن اسماعيل الى الرشيد فدخل عليه وسعى بعده فأمر له بمائة الف درهم ، فلما قبضها دخل الى منزله فأخذته الذبحة في جوف ليلته فمات .

وروي انه لما دخل الرشيد الى المدينة أمر بقبض موسى بن جعفر وكان قائماً يصلي عند رأس النبي (ص) فقطع عليه صلواته وحل وهو يبكي ويقول : اليك أشكو يا رسول الله . وقيد واستدعى قبتين فجعله في أحدهما وخرج البغلان من داره ومع كل واحد منها خيل فأخذوا واحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن في التي على طريق البصرة وأمرهم بتسليمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة ، فكتب عيسى الى الرشيد : قد طال أمر موسى ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول فما دعا عليك ولا علي بسوء ما يدعوا لنفسه إلا بالمغفرة فان أنفذت إلي من يتسلمه مني وإلا خليت سبيله فأنني متخرج من حبسه . فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع يقتله فأنى ، فأمر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فوسع عليه الفضل وأكرمه ، فوجه اليه مسرورا ليعرف حاله فحكى كما كان ، فأمر السندي وعباس ابن محمد بضرب الفضل ، فضربه السندي بين يديه مائة سوط . واخبر الرشيد بذلك فقال : أيها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فالعنوه . فلعنوه الناس من كل جانب ، فاستدبر يحيى بن خالد وقال : ان الفضل حدث وأنا أكفيك ماتريد ، فقال الرشيد : ألا ان الفضل قد تاب وأناب الى طاعتي فتولوه . ثم خرج يحيى الى بغداد ، فدعا السندي فأمره بأمره فامثله وجعل سمأ في طعام فقدمه اليه .

وقال أحمد بن عبد الله : لما نقل الكاظم (ع) من دار الفضل بن الربيع الى الفضل ابن يحيى البرمكي كان ابن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة البرمكي قال : فرفع رأسه الى السماء فقال : يارب انك تعلم اني لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على

نفسى . قال : فأكل ففرض ، فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب ، فقال (ع) : هذه علتى . وكانت خضرة في وسط راحته تدل على انه سم . فانصرف اليهم وقال : والله لهُو أعلم بما فعلتم به منكم . ثم توفي .

وفي رواية الحسن بن محمد بن بشار ان السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلا من الوجوه وأدخلهم على موسى بن جعفر وقال : يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث وهذا منزله وفرشه موسع عليه ، فقال (ع) : أما ما ذكرت من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم أيها النفر اني سقيت السم في تسع تمرات وأنا أخضر غداً وبعد غد أموت . وفي رواية غيره انه قال (ع) : يا فلان وفلان اني سقيت السم في يومي هذا وفي غد يصفر بدني وبعد غد يسود وأموت .

وفي كتاب الأنوار انه قال (ع) للمسيب : اذا دعا لي بشرية من ماء فشر بهما ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني وتلويين أعضائي فهي وفاتي . وروي انه قال للمسيب : ذا الرجس ابن شاهك يقول انه يتولى أمرى ويدفني هيمهات أن يكون ذلك أبداً . ووجدت شخصاً جالساً على يمينه ، فلما قضى غاب الشخص ، ثم أوصلت الخبر الى الرشيد فوافى السندي يظن انه يفعل ذلك وهو مغسل مكفن محنط ، فحمل حتى دفن في مقابر قریش .

ولما مات أخرجه السندي ووضع على الجسر ببغداد ونودي : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه . وإنما قال ذلك لاعتقاد الواقفة انه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم ، فنفر بالسندي فرسه نفرة والقاه في الماء فغرق فيه وفرق الله جموع يحيى بن خالد . وقيل : ان سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور كان ذات يوم جالساً في دهليزه في يوم مطر إذ مرت جنازته (ع) فقال : سلوا هذه جنازة من ؟ فقيل : هذا موسى بن جعفر مات في الحبس فأمر الرشيد أن يدفن بحاله . فقال سليمان موسى بن جعفر يدفن هكذا ! فان في الدنيا من كان يخاف على الملك في الآخرة لا يوفي حقه . فأمر سليمان غلماناً بتجهيزه وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار مكتوب عليها القرآن كله ومشى حافياً ودفنه في مقابر قریش . قال القاضي :

وهارونكم أردى بغير جريرة نجوم تقي مثل النجوم الكواكب
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة فآدت له شم الجبال الرواسب

* * *

أنقتل يا ابن الشفيح المطاع ويا ابن المصابيح الفرر

ويابن الشريعة وابن الكتاب
مناسب ليست بمجمولة
ويابن الرواية وابن الأثر
بدو البلاد ولا بالخضر
ومن كل شائبة أو كدر
مهذبة من جميع الجهات

* * *

ربيع اليتامي والأرامل كلهم
مدارس للقرآن في كل سحرة
مصائبيح أعلام نجوم هداية
مراجيح أحلام لقواكل كربة
وأعلام دين المصطفى وولائه
وأصحاب قرآن وحج وعمرة
أل رسول الله صبر أعلى الذي
اضيم به فالصبر أوثق عروة

ابن سنان قلت للرضا (ع) ما لمن زار أباك؟ قال: له الجنة فزره. ذكر يا بن آدم
عن الرضا: ان الله نجا بغداد بمكان قبر أبي الحسن. وقال (ع):
وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن بالعرفات
وقبر بطوس ياله من مصيبة
ألت على الأحشاء بالزفرات

قال أبو الحسن المعاذ:

زر ببغداد موسى بن جعفر
هو باب الى المهيمن تقضى
هو حصني وعدتي وغياثي
وما تم القيظ كاظم الغيظ في ا
كم مريض وافي اليه فعافا

وقال الناشي:

بغداد وإن ملئت قصوراً
ضريح السابغ المعصوم موسى
بأكناف المقابر من قریش
وقبر مجد في ظهر موسى
ها بحران من علم وحلم
إذا غارت جواهر كل بحر
يلوح على السواحل من بغاه
قبور أغشت الآفاق نورا
إمام يحتوي مجداً وخيرا
له جدث غدا بهجاً نضيرا
يفشى نور بهجته الحضورا
تجاوز في نفاسها البحورا
فجوهرها ينزه أن يغورا
تحصل كفه الدر الخطيرا

باب امامة أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

فصل : في المقررات

الحمد لله الذي لكل أحد في كل لحظة من صنعه لطيفة ، الرحمن الذي لكل حيوان من خزائن امتنانه وظيفه ، الرحيم الذي ستر القبائح والقضائح بنظرته الشريفة ، أقبل كل مدبر لقبول حضرته المنيفة ، وأدبر كل مقبل لورود ضربته العنيفة ، إن عاقب فلا طاقة لعقوبته للنفس الضعيفة ، قرب المؤمن فصار بين أرجى الرجاء وأخوف الخيفة ، خلق آدم فهياؤه تهيئة طريفة ، وصوره في صورة نظيفة ، وناظر عنه ملائكة الملكوت حتى أبرزوا آرائهم سخيفة ، فذلك قوله : (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) .

يحيى بن محمد الفارسي عن الصادق في قوله تعالى : (وما منا إلا له مقام معلوم) قال انزلت في الأئمة الأوصياء من آل محمد عليهم السلام .

عبد العظيم الحسيني باسناده إلى جعفر (ع) في قوله تعالى : (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) . يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء .

محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) . قال : استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد (تنزل عليهم الملائكة) .

ادريس بن عبد الله عن أبي عبد الله في قوله تعالى : (ما سلككم في سقر قالوا ألم نك من المصلين) . قال : عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال فيهم (والسابقون السابقون) انا نرى ان الناس يسمعون الذي يلي السابق في الحلية المصلي فذلك الذي عنى حيث قال : لم نك من المصلين ، قالوا : لم نك من أتباع السابقين .

عبد الله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل) قال : نزلت فينا . وروى عن الأئمة في قوله تعالى : (ونجعلهم الوارثين) وعنهم (ع) في قوله تعالى : (والله يؤتي ملكه من يشاء) انها نزلت فينا .

زيد بن علي في قوله تعالى : (وعلى الله قصد السبيل) قال : سبيلنا أهل البيت ،

القصود : السبيل الواضح . ابن عباس في قوله تعالى : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) عن بني المطلب .

سليمان بن عبد الله بن الحسين عن ابيه عن آبائه (ع) في قوله تعالى : (ومن يقترف حسنة) قال : المودة لآل محمد عليهم السلام .

ابن عباس في قوله : (إنا اخلاصناهم بخالصه ذكرى الدار) الآيات نزلت في اهل البيت عليهم السلام .

سئل ابو الحسن (ع) عن الواقعة فقال : (ملعونون أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل وارنجد لسنة الله تبديلا) والله ان الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم . وقال (ع) لمحمد بن عاصم : لانجالسهم فان الله عز وجل يقول (فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم) الآيات ، يعني الاوصياء الذين كفر بهم الواقعة .

ومتابعة ثمانية أورثت ثمانية : ففي متابعة النفس الندامة كما في قصة قابيل فطوعت له نفسه) ، وفي متابعة الهوى الخساسة كما في قصة بلعام (واتبع هواه فمثل كمثل الكلب) ، وفي متابعة الشهوات الكفر كما في قصة الكفرة (واتبعوا الشهوات) ، وفي متابعة الشيطان النار (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) ، وفي متابعة الفراغنة الفرق في الدنيا والحرق في العقبى (واتبعوا أمر فرعون) ، وفي متابعة الضالين الكون معهم (يوم ندعو كل اناس) ، وفي متابعة الرسول محبة الله (فأتبعوني يحببكم الله) ، وفي متابعة اهل البيت الحشر معهم (الذين آمنوا واتبعهم ذريتهم) .

وقد وضع الله أشياء على ثمانية : العرش قوله : (ويحمل عرش ربك) ، وابواب الجنة لقوله : (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤاها وفتحت ابوابها) قالوا اثبت : الواو لزيادة الباب الثامن ، وارباب الصدقات لقوله : (إنما الصدقات للفقراء) ، وقوله : (ثمانية ازواج من الضان اثنين) ، وقوله : (سبعة وثامنهم كلبهم) ، وقوله : (على ان تاجرني ثماني حجيج) .

والمولود تتكامل حر كته وقواه وخلقه فيها . وقد كان خاتم سليمان مئتمن الشكل . وجميع من حوت سفينة نوح وساموا من الفرق كانوا ثمانين وسمى منزلهم سوق الثمانين . والافلاك سبعة وفلك البروج المحيط بها الثامن . والقفيز ثمانية مكايك . والدائق من الدرهم ثماني حبات . والاعراب والبناء ثمانية . والعروض مئتمن علي ثمانية اجزاء . ويستقى من المصدر ثمانية مجاري . والجسم من ثمانية

جواهر . ومدار سائر الأعداد على ثمانية درج وهي آحاد وعشرات . وأوتار البربط ثمانية . وقولهم بهدل في اعداد الترد ليس كما يزعمون لأن تفسيره نفس اجود الأتري ان به اجود ودل نفس . وعلي الرضا ثمانية احرف وهو ثامن الأئمة قال الصولي :

ألا ان خير الناس نفساً ووالدا ورهطاً وأجداداً علي المعظم
 اتينا به للحلم والعلم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله بكم
 وعلي بن موسى (ع) ميزانه في الحساب : أمين الله على عباده ووليّه في بلاده .
 لاستوائهما في خمسمائة وثلاثة وخمسين . اعتبار العصمة ووجوب النص وكون الامام
 عالماً بجميع احكام الشريعة تدل على إمامة الرضا (ع) لأن كل من ادعت إمامته
 فهذه الصفات عنه منفية . ويدل ايضاً على إمامته تواتر الشيعة بالنص من ابيه .
 قال محمد بن النعمان :

معادن العلم والآيات والحكم
 قوم بهم فتح الله الهدى وبهم
 إن كان دين إله الخلق اذهم
 كانوا لدى العرش انوار انضي بهم
 وملجئاً لا بينا عند توبته
 لما دعا الله إذعانا بحقهم

وموضع الجود والافضال والكرم
 ختامه عند درس الحق في الامم
 سوائف في الوري من خالص النعم
 طرف السماء لما فيها من الظلم
 من ذنبه في قبول التوب والندم
 أجابه معظماً للحق في القسم

وقال ابن العودي :

هم التين والزيتون آل محمد
 هم جنة المأوى هم الحوض في غد
 هم آل عمران هم الحج والنساء
 هم آل ياسين وطاها وهل أتى
 هم الآية الكبرى هم الركن والصفاء
 هم في غد سفن النجاة لمن وعى
 هم الجنب جنب الله واليد في الوري
 هم السر فينا والمعالي هم الاولى
 هم الغاية القصوى هم منتهى المنى
 هم في غد للقادمين سقاتهم
 هم شجر الطوبى لمن يتفهم
 هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
 هم سبأ والذاريات ومريم
 هم النمل والانفال لو كنت تعلم
 هم الحجر والبيت العتيق وزمزم
 هم العروة الوثقى التي ليس تفصم
 هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
 نيمم في منهاجهم حيث يمشوا
 سل النص في القرآن يخبرك عنهم
 اذا وردوا والحوض بالماء مفعم

هم شفعا الناس في يوم عرضهم الى الله فيما أسرفوا وتجرموا
هم ينقذونا من لظى النار في غد اذا ما غدت في وقدها تتضرم

فصل : في انبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عاب السمرم

الجللاء والشفاء ، محمد بن عبد الله بن الحسن في خبر طويل : قال المأمون قات للرضا
الزاهرية حظيتي ومن لا اقدم عليها أحداً من جواربي وقد حملت غير مرة كل ذلك
تسقط وهل عندك في ذلك شيء ينتفع به ؟ فقال : لا تخش من سقطها ستسلم وتلد
غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بامه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي
رجله اليمنى خنصر . فقلت في نفسي : هذه والله فرصة ان لم يكن الامر على ما ذكر
خلعته فلم أزل اتوقع امرها حتى ادر كها المخاض ، فقلت للقيمة : اذا وضعت فبيئني
بولدها ذكر آ كان أو انثى فما شعرت إلا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد
اليد والرجل كأنه كوكب دري فأردت أن أخرج من الامر يومئذ واسلم ما في يدي
اليه فلم تطاوعني نفسي لكي دفعت اليه الخاتم فقلت : دبر الامر فليس عليك مني
خلاف وأنت المقدم .

أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا (ع) يكلم الناس بلغاتهم فقامت له في ذلك
فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو
لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : او تبنا فصل الخطاب ، وهل
هو إلا معرفته للغات .

وفي حديث طويل عن علي بن مهزيان ان أبا الحسن (ع) أمره ان يعمل له مقدار
الساعات ، قال : فحملناه اليه فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى
خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا فجلس (ع) على
كرسي فسقطت حصاة ، فقال مسرور : هشت ، أي ثمانية ، ثم قال (ع) لمسرور :
در ببند ، أي اغلق الباب .

محمد بن جندل عن ياسر الخادم قال : كان لأبي الحسن في البيت صقالبه وروم
وكان أبو الحسن قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقالبية والرومية ويقولون :
انا كنا نقتصد كل سنة في بلادنا ثم ليس نقتصد هاهنا ، فلما كان من الغد وجه
أبو الحسن الى بعض الاطباء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا
ثم قال : يياسر لا نقتصد أنت ذلك ، فافتصدت فورمت يدي واخضرت ، فقال : يياسر

مالك؟ فأخبرته فقال لي: ألم أنك عن ذلك هلم يدك، فمسح يده عليها وتفل عليها ثم أوصاني أن لا أتعشى، فكنت بعد ذلك كلما اغفل فأتعشى تضرب علي.

محمد بن عبيد الله الأشعري قال: كنت عند الرضا (ع) فأصابني عطش شديد فكرهت أن استسقي في مجلسه، فدعا بماء فذاقه ثم قال: يا محمد اشرب فإنه بارد.

هارون بن موسى في خبر قال: كنت مع أبي الحسن (ع) في مفازة فحمم فرسه فخلى عنه عنانه فر الفرس يتخطى إلى أن بال وراث ورجع، فنظر إلي أبو الحسن وقال: إنه لم يعط داود شيئاً إلا و أعطى محمداً وآل محمد أكثر منه.

سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت مع الرضا (ع) في حائط له وأنا معه إذ جاء عصفور فوق بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: يا سليمان تدري ما يقول العصفور؟ قلت: لا، قال: إنه يقول إن حية تريد تأكل أفرخي في البيت، فقم نخذ النبعة في يدك - يعني العصا - وادخل البيت واقتل الحية، فأخذت النبعة ودخلت البيت فإذا حية تجول في البيت فقتلتها.

سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) والبيت مملو من الناس يسألونه وهو يجيبهم، فقلت في نفسي: ينبغي أن يكونوا أنبياء. فترك الناس ثم التفت إلي فقال: يا سليمان إن الأئمة علماء علماء يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا أنبياء.

ابن بابويه عن الحسن بن موسى بن جعفر قال: مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض، فقال (ع): سترونه عن قريب كثير المال كثير التبغ. فما مضى إلا شهر حتى ولى المدينة.

الحسين بن بشار قال الرضا (ع): إن عبد الله يقتل محمداً، قلت: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟ قال: نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله، وكان (ع) يتمثل:

وان الضغن بعد الضغن يفشو عليك ويخرج الداء الدفينا

خالد بن نجيح قال لي أبو الحسن (ع): تنزع فيما بينك وبين من كان له عمل معك في سنة أربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي وأخرج وانظر ما عندك فأبث به إلي ولا تقبل من أحد شيئاً، وأخرج إلى المدينة وبني خالد بمكة. قال الراوي: فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ثم مات.

وعنه قال: قلت لأبي الحسن: إن اصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضل شديد الوجع فأدع الله له، فقال (ع): قد استراح. وكان هذا الكلام بعد

موته بثلاثة أيام . وعنه قال : دخلت على الرضا (ع) فقال لي : من ههنا من اصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من اوجع الناس ، فقال : قل له يخرج ، ثم قال : من ههنا ، فعددت عليه ثمانية فأمر باخراج اربعة وكف عن اربعة فأمسينا من الغد حتى دفنا الاربعة الذي كف عن اخراجهم وخرج عثمان بن عيسى .

ودخل ابو الحسن على عمه محمد بن جعفر يعوده واسحاق بن جعفر يبكي عليه ثم قام فقال لأخيه الحسين بن موسى : رأيت هذا الباكي ؟ سيموت ويبكي ذلك عليه . قال : فبرأ محمد بن جعفر واشتكى اسحاق فمات وبكى محمد بن جعفر .

موسى بن مهران قال : رأيت الرضا (ع) وقد نظر الى هرمة بالمدينة فقال : كئاني به وقد حمل الى مرو فضربت عنقه . فكان كما قال .

أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : بعثني الرضا (ع) في حاجة فأركبني دابته وبيتني في منزله ، فلما دخلت في فراشي رددت الباب وقلت : من أعظم منزلة مني بعثني في حاجة وأركبني دابته وبيتني في منزله ، قال : فلم أشعر إلا بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل علي وقال : يا أحمد ان أمير المؤمنين (ع) عاد صعصعة بن صوحان وقال : لا تتخذن عيادتي نخراً على قومك .

وذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة : انه مات أبو ابراهيم (ع) وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار ، وعند حمزة بن بزيع سبعون ألفاً ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألفاً ، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وقفهم ، فكتب الرضا (ع) اليهم يطلب المال فأنكروا وتعللوا ، فقال الرضا : هم اليوم شكاك لا يموتون غداً إلا على الزندقة . قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم انه قال عند موته : هو كافر برب أماته . وقال ابن فضال : قال لي احمد بن حماد السراج : كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فقلت : ان أباه لم يمت فآله الله خالصوني من النار وساموها الى الرضا ، ثم قال : ورجع جماعة عن القول بالوقف مثل : عبيد الرحمن بن الحجاج ، ورفاعة بن موسى ، ويونس بن يعقوب ، وجميل بن دراج ، وحماد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، والحسن ابن علي الوشا ، وغيرهم ، والتزموا الحججة .

وقال أحمد بن محمد : كتبت الى أبي الحسن الرضا (ع) كتاباً وأضمرت في نفسي اني متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : (أفأنت تهدي العمى أو تسمع الصم) وقوله : (ومن يرد الله أن يهديه) وقوله : (انك لا تهدي من أحببت)

فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي اضمرتها في نفسي فقلت : أي شيء هذا من جوابي ، ثم ذكرت انه ما اضمرته .

وقال الحسن بن علي الوشا : بعث إلي الرضا يطلب مني حبرة وكانت بين ثيابي قد خفي علي أمرها ، فقلت : مامعي منها شيء ، فرد الرسول وذكر علامتها وانها في سبط كذا ، فطلبتها فكان كما قال ، فبعثت بها اليه ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج إلي جواب المسائل التي اردت ان أسأله عنها من غير ان اظهرها . وقال احمد بن محمد بن ابي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبك ؟ فدخلت علي الرضا عليه السلام فأخبرته فقال : الامام بعدي ابي ، ثم قال : هل يجترئ احد ان يقول ابي وليس له ولد .

وقال محمد بن عبد الله بن الافطس : دخلت على المأمون فقربني وحباني ثم قال : رحم الله الرضا ما كان أعلمه لقد اخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له : جعلت فداك أرى لك ان تمضي الى العراق واكون خليفتك بخراسان ، فتبسم ثم قال : لا لعمرى ولكن من دون خراسان نذر جاءت ان لنا ههنا مسكنا ولست بنازح حتى يأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة ، فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك ؟ قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت : وأين مكاني اصلحك الله ؟ فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة فأبى .

الحسن بن علي الوشا قال : دعاني سيدي الرضا (ع) بمرو فقال : يا حسن مات علي بن أبي حمزة البطائي في هذا اليوم وادخل في قبره الساعة ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قال : من نبيك ؟ فقال : محمد ، فقال : من وليك ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، قال : ثم من ؟ قال : الحسن ، قال : ثم من ؟ قال : الحسين ، قال : ثم من ؟ قال : علي بن الحسين ، قال : ثم من ؟ قال : جعفر بن محمد ، قال : ثم من ؟ قال : جعفر بن جعفر ، قال : ثم من ؟ فلجأجأ فزجراه وقال : ثم من ؟ فسكت ، فقال له : أموسى بن جعفر أمرك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقموعة من نار فألهبا عليه قبره الى يوم القيامة ، فخرجت من عند سيدي فأرخت ذلك اليوم فما مضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائي في ذلك اليوم وانه دخل قبره في تلك الساعة .

وفي الروضة قال عبد الله بن ابراهيم الغفاري في خبر طويل انه : ألح علي غريم

لي وآذاني ، فلما مضى عني مررت من وجهي الى صريا ليكلمه ابو الحسن (ع) في أمري ، فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي : كل ، فأكلت فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال : ارفع ماتحت ذلك المصلي ، فاذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته ، من جانب وفي الجانب الآخر : انا لم ننسك نخذ هذه الدنانير فأقضى بها دينك وانفق ما بقي على عيالك .

وفي كتاب الشعر انه كان (ع) يتمثل :

نضيه كضوء السراج السلما يط لم يجعل الله فيه نحاسا

ولما دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا (ع) وأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

قيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : استحييت من الإمام ، فلما بلغ الى قوله :

أرى فيهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيهم صفرات

بكي عليه السلام وقال له : صدقت يا خزاعي . فلما بلغ الى قوله :

إذا وتروا مدوا الى وارتيم أكفأ عن الأوتار منقبضات

جعل الرضا يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات . فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها واني لأرجو الأمن بعد وقاتي

قال الرضا : آمناك الله يوم الفزع الأكبر . فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية

قال الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضوع بيتين بها تمام قصيدتك ؟ قال : بلى

يا ابن رسول الله ، فقال (ع) :

وقبر بطوس يالها من مصيبة أحت على الأحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً بفرج عنا اللهم والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا الذي بطوس قبر من هو ! قال : قبري ولا

تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شعبي وزواري . فلما انتهى الى قوله :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقبات

قال الرضا : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين . وفي رواية :

رزقك الله رؤيته وحشرك في زمرة . قال : فبأه بمائة دينار فرد الصرة وسأل ثوبا

من ثياب الرضا (ع) ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ اليه بجمبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له : خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها . فانصرف دعبل وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة وكتفوا أهلها وجعلوا يقسمون أموالهم ، فتمثل رجل منهم بقوله : (أرى فيهمم في غيرهم متقسما) ، فقال دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعة ، قال : فأنا دعبل قاتل هذه القصيدة نخلوا كتافه وكتاف جميع القافلة وردوا اليهم جميع ما أخذوا منهم ، وسار دعبل حتى وصل الى قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبة منهم بألف دينار فأبى وسار عن قم ، فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل وسألهم ردها عليه فقالوا : لا سبيل لك اليها نخذ ثمنها الف دينار ، فقال : على أن تدفعوا إلي شيئا منها ، فأعطوه وانصرف الى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع ما في منزله ، فباع المائة دينار التي كان الرضا (ع) وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، وتذكر قول الرضا (ع) : انك ستحتاج اليها .

هشام : لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي الرضا : اذهب اليه وقل له : لا تخرج غداً فانك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك ، فان سألك من أين عرفت هذا فقل رأيت في النوم . قال فقال : نام العبد ولم يغسل استه . ثم خرج فهزم وقتل أصحابه .

محمد بن سنان : قيل للرضا (ع) : انك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر دماً ، فقال : جوابي هذا ما قال رسول الله (ص) : إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا اني لست بنبي ، وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا اني لست بإمام .

مسافر قال : كنت عند الرضا (ع) بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى أنفه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضم بين أصبعيه .

ابن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض أبي مرضاً شديداً فأناه الرضا يعودده وعمي اسحاق جالس يبكي فالتفت إلي وقال : ما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى ، قال فقال : لا تغتم فان اسحاق سيموت قبله ، قال : فبرأ أبي محمد ومات اسحاق .

معمر بن خلاد قال : قال لي الريان بن الصلت : أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن

فأسلم عليه وأحب أن يكسوني من ثيابه وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لي مبتدئا : ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا ، فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه .

ابن قولويه : انه لما خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأتته إلى جبل على يسار الطريق يقال له « فارح » فنظر إليه أبو الحسن ثم قال : باني فارح وهادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر مامعنى ذلك ، فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يبني له فيه مجلس ، فلما رجع من مكة صعد إليه وأمر بهدمه ، فلما انصرف أتى العراق فقطع جعفر بن يحيى إرباً إرباً .

صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو الحسن موسى «ع» وتكلم الرضا «ع» خفنا عليه من ذلك وقلنا له : انك قد أظهرت أمراً عظيماً وانا نخاف عليك من هذا الطاغى فقال (ع) : يجهد جهده فلا سبيل له علي .

الحسن بن علي الوشا قال الرضا عليه السلام : اني لما أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف ديناراً ، ثم قال : أما اني لا أرجع إلى عيالي أبداً .

حمزة بن جعفر الأرجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرتين وخرج الرضا (ع) مرتين فقال الرضا : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء ياطوس ستجمعني وإياه موسى بن سيار قال : كنت مع الرضا (ع) وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فأتبعها فإذا نحن بجنائز ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنائز فرففها ثم أقبل يلود بها كما تلوذ السخلة بامها ، ثم أقبل علي وقال : يا موسى بن سيار من شيع جنائز ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لاذنب عليه حتى اذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأفرج الناس عن الجنائز حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال : يا فلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة ، فقلت : جعلت فداك هل تعرف الرجل ؟ فوالله انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال لي : يا موسى بن سيار أما علمت انا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا ومساء فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه في الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا (ع) إلى بعض أمواله في يوم طاق

فقال : حملتم معكم المطر ؟ فقلنا : وما حاجتنا إليها في هذا اليوم ! قال : لكي حملته
وستمطرون . قال : فما مضينا إلا يسيراً حتى مطرنا .
ومما روته العامة مما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سعد بن سعد
انه قال : نظر الرضا (ع) الى رجل فقال : يا عبد الله أوص مما تريد واستعد لما
لا بد منه ، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام .

وروى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالاسناد عن الحسن بن علي
الوشاء الكوفي قال : كتبت مسائل في طومار لأجرب بها علي بن موسى فعدوت الى
بابه فلم أصل اليه لزحام الناس فبينما خادم يسأل الناس عني وهو يقول : من الحسن بن
علي الوشاء ابن بنت الياض البغدادي ؟ فقلت له : يا غلام فهأنا ذا . فأعطاني كتابا وقال
لي : هذه جوابات مسائلك التي معك . ففقطعت بامامته وترك مذهب الوقف .

وروى الحسن السمرقندي هذا عن ابن الوشاء قال : خرجت من الكوفة الى
خراسان فقاتت لي ابنتي : يأبى خذ هذه الحلة فبعها وخذ لي بئسها فيروزجا ، فلما
نزلت مرو فاذا غلمان الرضا عليه السلام قد جاؤا وقالوا : نريد حلة نكفن بها بعض
غلماننا ، فقلت : ما عندي ، فمضوا ثم عادوا وقالوا : مولانا يقره عليك السلام ويقول
لك معك حلة في السفط القلاني دفعها اليك ابنتك وقالت اشتر لي بئسها فيروزجا وهذا
ثمها . وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب
البناجي قال : رأيت رسول الله (ص) في المنام ، وحدثني محمد بن منصور السرخسي
بالاسناد عن محمد بن كعب القرظي قال : كنت في جحفة نائما فرأيت رسول الله (ص)
في المنام فأنبته فقال لي : يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا ، فقات : لو
تركتهم فبمن أصنع ، فقال (ع) : فلا جرم تجزى مني في العقبى فكان بين يديه طبق
فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثمانى عشرة ثمرة فتأولت ذلك
أن أعيش ثمانى عشر سنة ففسدت ذلك فرأيت يوما ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك
فقالوا : أتى علي بن موسى الرضا (ع) فرأيته جالسا في ذلك الموضع وبين يديه طبق
فيه تمر صيحاني فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثمانى عشرة ثمرة فقلت له : زدني
منه ، فقال : لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك . ذكره عمر الملا
الموصلي في الوسيلة إلا انه روى ان ابن علوان قال : رأيت في منامي كأن قائلا
يقول : قد جاء رسول الله الى البصرة ، قلت : وأين نزل ؟ فقيل : في حائط بني فلان
قال : فحُت الحائط فوجدت رسول الله جالسا ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها

رطب برني فقبض بيده كنفاً من رطب وأعطاني فعددتها فإذا هي ثمانى عشرة رطبة ثم انتبهت فتوضأت وصلبت وجئت الى الحائط فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله (ص) فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قد جاء علي بن موسى الرضا (ع) فقلت : أين نزل ؟ فقيل : في حائط بني فلان فهديت فوجدته في الموضع الذي رأيت النبي فيه وبين يديه أطباق فيها رطب وناولني ثمانى عشرة رطبة فقلت : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : لو زادك جدي لزدتك ، ثم بعث إلي بعد أيام يطلب مني رداءً وذكر طوله وعرضه فقلت : ليس هذا عندي ، فقال : بلى هو في السفط الغلاني بعثت به امرأتك معك ، قال : فذكرت فأثبتت السفط فوجدت الرداء فيه كما قال .

ودخل أبو نؤاس على هارون الرشيد وعنده الرضا (ع) فقال :
 قيل لي أنت أوحده الناس طراً في علوم الورى وشعر البديه
 لك من جوهر الكلام نظام يثمر الدر في يدي محتنيه
 فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
 قلت لأهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

قال ابن الحجاج :

يا ابن من تؤثر المكارم عنه ومعالى الآداب تمتاز منه
 من سمي الرضا علي بن موسى رضي الله عن أبيه وعنه
 وله أيضاً :

وسمي الرضا علي بن موسى لك فعل يرضى صديقك عنكا
 وقال السروجي :

عليك بتقوى الله ماعشت انه لك الفوز من نار تقاد بأغلال
 وحب علي والبتول ونسلها طريق الى الجنات والمنزل العالي
 الى الله أبره من موالاته ظالم لآل رسول الله في الأهل والمال
 وقال الحميري :

لا فرض إلا فرض عقد الولا في أول الدهر وفي الآخرة
 لأهل بيت المصطفى انهم صفوة حزب الله ذي المغفرة
 أعطاهم الفضل على غيرهم بسؤدد البرهان والمقدرة
 فهم ولاة الأمر في خلقه حكماه الماضون في أدهره

فصل : في خرق العادات منه عليه السلام

أبو الصلت الهروي : لما بلغ الرضا (ع) من نيسابور الى القرية الحمراء قيل له : قد زالت الشمس أفلا تصلي ؟ فنزل ودعا بماء ، فقيل له : مامعنا ماء ، فبحث بيده الأرض فنبع من الأرض ماء توضأ به هو ومن معه وأثره باق الى اليوم يقال له چشمه رضا فلما بلغ سناباد استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل منه وفيما ينحت منه ، ثم أمر به فنحت منه قدور من الجبل وقال : لا يطبخ ما آكله إلا فيها ، وكان خفيف الأكل قليل الطعم ، فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه . قال بعضهم : يقول أهل طوس قد ألان الله لنا الحجارة كما ألان لداود الحديد . قال ابن الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبة البطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون ثم خط بيده الى جانبه ثم قال : هذه تربتي وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي ، الخبر .

الحاكم أبو عبد الله الحافظ : لما دخل الرضا (ع) نيسابور ونزل محلة فور ناحية يعرفها الناس بالاسناد في دار تعرف بدار پسنديده وإنما سميت پسنديده لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ، فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة فنبتت وصارت شجرة فثمرت في كل سنة وكان أصحاب العليل يستشفون بلوز هذه الشجرة وعوفي أعمى وصاحب قولنج وغير ذلك ، فمضت الأيام على ذلك وبيست فجاء حمدان وقطع اغصانها ثم جاء ابن حمدان يقال له ابو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله ، وكان له ابنا يقال لأحدهما ابو القاسم والآخر ابو صادق فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقوا عليها عشرين الف درهم فقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة ثم اتا في مدة سنة .

الصفواني : قطع اللصوص على قافلة خراسان وأقاموا واحداً اتهموه بكثرة المال وملؤا فاه من الثلج ففسد فمه ولسانه وعجزت الأطباء عن دوائه فرأى في منامه الرضا (ع) فسأله عن علته فقال : خذ من الكمون والشعير والملح ودقه وخذ منه في ثلث مرتين او ثلاث فأنك تعافي ، فلما انقته قيل له ورد الرضا (ع) فارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فأناه وقص عليه قصته وسأله الدواء فقال : ألم اعلمك فاستعمل ما وصفته لك في منامك ، فاستعمل ما وصفه فعوفي من ساعته .

حكيمه بنت موسى (ع) قالت : رأيت الرضا (ع) واقفا على باب بيت الحطب

وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : سيدي من تناجي ؟ فقال : هذا عامر الدهراني أناني يسألني ويشكو إلي ، فقلت : سيدي أحب ان اسمع كلامه ، فقال : انك إن سمعت حممت سنة ، فقلت : سيدي أحب ان اسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفيير وركبتي الحمى سنة .

الكليفي باسناده الى ابراهيم بن موسى قال : قلت للرضا (ع) في طريق : جعلت فداك هذا العيد قد أظلمنا ولا والله ماأملك درهما فما سواه ، وكنت اطالبه بآية من زمان ، فك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال : انتفع بها واكتم مارأيت .

الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (ص) عليّ حق فألح عليّ فأتيت الرضا عليه السلام وقلت : يا ابن رسول الله ان لمولايك فلان عليّ حق وقد شهرني . فأمرني بالجلوس على الوسادة ، فلما أكلنا وفرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها ، فلما أتيت المنزل نظرت الى الدنانير فإذا هي ثمانية واربعون ديناراً وفيها دينار يلوح منقوش عليه حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ، ولا والله ماكنت عرفت ماله عليّ على التحديد . ابوالصلت عبد السلام بن صالح قال : رفع الى المأمون : ان الرضا (ع) يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمد بن عمرو الطوسي فطرد الناس عن مجلسه وأحضره ، فلما نظر اليه المأمون زبره واستخف به ، فخرج الرضا (ع) يقول : وحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء لا أستنزل من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب اهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وعامتهم أني منزله واغتسل وصلى ركعتين قال في قنوته : ياذا القوة الجامعة والرحمة الواسعة ، - الى آخر دعائه - صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس وشريد الانجاس . فلم يتم دعائه حتى وقعت الرجفة وارتفعت الزعقة وثار الغيرة ، فلما سلم من صلاته قال : اصعد السطح فأنك ستري امرأة بغية رثة غثته متسخة الاطمار مهيجة الاشرار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتمتكها قد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها خمراً الى طرف لها مكان اللواء فهي تقود جيوش الغاغة وتسوق عساكر الطغام الى قصر المأمون وهو قصر ابي مسلم في شاهجان قال : ورأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجها

للهرب فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رماه من بعض اعالي السطوح بلبنة ثقيله أسقطت عن رأسه بيضته بعد أن شقت جلدة هامته ، فقال بعض من عرف المأمون : وبلك أمير المؤمنين ، فسمعت سمانه فقالت : اسكت لام لك ليس هذا يوم التمييز والمحابة ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم ومقاديرهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لمسا سلط ذكور الفجار على فروج الأبقار ، وطرده المأمون أسوء طرد بعد اذلال واستخفاف شديد ونهبوا أمواله ، فصلب المأمون أربعين غلاما واسلأ دهقان مرو وأمر أن يطول جدرانهم ، وعلم ان ذلك من استخفاف الرضا (ع) فانصرف ودخل عليه وحلقه أن لا يقوم له وقبل رأسه وجلس بين يديه وقال : لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى ؟ فقال الرضا (ع) : إتق الله في امة محمد وما ولاك من هذا الأمر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله عز وجل وقعدت في هذه البلاد وتركت دار الهجرة ومهبط الوحي وان المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليه فانق الله يا أمير المؤمنين في امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعادن الرسالة وموضع المهاجرين والأنصار أما علمت يا أمير المؤمنين ان والي المسلمين مثل العمود في وسط القسطاط من أراده أخذه ، فقال : نعم ماقلت ياسيدي هذا هو الرأي ، وخرج يجهز للرحيل وأتاه ذو الرياستين وقال : قتلت أمس أغانك وأظهرت اليوم عقده الرضا وأخرجت الخلافة من بني العباس أفترضى الناس عنك وهبنا في حبسك أولياء أبيك نحو علي بن عمران وابن مونس والجلودي وكانوا لم يدخلوا في عهد الرضا ، فأمر بأحضار المحبوسين واحداً بعد واحد فأدخل عليه ابن عمران فخاض في عقده للرضا فأمر بقتله ، وثني بابن مونس بعد هجره في الرضا ، فلما ادخل الجلودي قال الرضا (ع) من كرمه : هبني هذا . وكان أغار ذلك في دور آل أبي طالب وقت خروج محمد بن أبي طالب وعري نساهم ، فقال : يا أمير المؤمنين بالله لا تصغ الى مقاله في ، قال : نعم وأمر بقتله ، فأغم بذلك ذو الرياستين ، فقال المأمون لتسليته : اكتب حجة لك أن لأعزلك مادمت حياً ، وكتب بما شاء فوقع عليه أمير المؤمنين المأمون واستأذنه في توقيع الرضا (ع) فقال : انه لا يكتب ، فأتاه واستدعاه للتوقيع فأبى فكان ذو الرياستين يخالط على الرضا عاينه السلام ويغيظ المأمون ويكتب الى بغداد بأحواله فبويع ابراهيم بن المهدي ، وفيه قال دعبل :

يا معشر الأجناد لا تقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية لتمتدحها الأئمة والاشمط
والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق أصحابه خليفة مصحفه الربط

فلما سمع المأمون ذلك اغتم وأثر فيه كلام ذو الرياستين وغيره فمزم على إهلاك
الرضا (ع) .

وفي رواية يأسر : ان الحسن بن سهل كتب الى اخيه الفضل بن سهل في تحويل
السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وأرى
انك تدخل أنت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه ليزول عنك نحسه . فكتب
الفضل الى المأمون وكتب المأمون الى الرضا (ع) بالحضور فأجاب الرضا : لست
بداخل الحمام غداً ، فأعاد عليه الرقعة مرتين فأجاب : رأيت النبي فنهاني عن ذلك ،
فكتب اليه المأمون : صدقت وصدق رسول الله لست بدخل الحمام والفضل أعلم بما يفعله
فلما غابت الشمس قال لنا الرضا : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة ، فلم نزل
نقول ذلك فلما صلى الصبح قال : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئاً ، فسمعت صيحة
وكرثت فإذا نحن بالمأمون وقد دخل من باب الرضا وهو يقول : يا أبا الحسن
آجرك الله في الفضل فإنه دخل الحمام وقتلوه ، فأخذ ثلاثة أحدهم ابن خالة الفضل
ذي القلمين ، قال : فشغب رجال الفضل على باب المأمون وجاءوا بالنيران ليحرقوا
الباب وقالوا : هو اغتاله ، فقال المأمون : ياسيدي ترى أن تخرج اليهم فركب ابو الحسن
فلما ركب نظر الى الناس فقال بيده : تفرقوا ، فما أشار الى أحد إلا ركض ومضى
لوجهه يقع بعضهم على بعض .

وأتى رجل من ولد الانصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحلفك أحد بمثلها
ففتحتها وأخرج منها سبع شعرات وقال : هذا شعر النبي ، فبذ الرضا اربع طاقات منها
وقال : هذا شعره ، فقبل في ظاهره دون باطنه ، ثم ان الرضا (ع) أخرجه من
الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فأحترقت ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب .
علي بن ابراهيم قال : دخل ابو سعيد المكاربي وكان واقفياً على الرضا (ع) فقال
له : أبلغ من قدرك انك تدعي ما ادعاه ابوك ! فقال (ع) : مالك أطفأ الله نورك
وأدخل الفقر بيتك أما علمت ان الله عز وجل أوحى الى عمران (اني واهب لك
ذكر آيبرى . الاكبه والابرص) فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم

ومريم من عيسى فعيسى ومريم شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد . فقال أسألك عن مسألة ، فقال : سل لأخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها ، قال : ماتقول في رجل قال عند موته : كل عبد لي قديم فهو حر لوجه الله ، المسألة . قال : نخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الابواب حتى مات .

ولما نزل الرضا (ع) في نيسابور بمحلة فوزا أمر ببناء حمام وحفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلى فاغتسل من الحوض وصلى في المسجد فصار ذلك سنة ، فيقال : كرمابه رضا وآب رضا وحوض كاهلان . ومعنى ذلك ان رجلا وضع هميانا على طاقه واغتسل منه وقصد الى مكة ناسياً فلما انصرف من الحج أتى الحوض فرآه للغسل مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا : قد آوى فيه ثعبان ونام على طاقه ففتحه الرجل ودخل في الحوض وأخرج هميانه وهو يقول : هذا من معجز الامام ، فنظر بعضهم الى بعض وقالوا : اي كاهلان ، لئلا يأخذوها ، فسمي الحوض بذلك كاهلان وسميت المحلة (فوز) لانه فتح أولاً فصحفوها وقالوا فوزا . وروي انه أخته ظبية فلاذت فيه . قال ابن حماد :

الذي لاذ به الظبية والقوم جلوس

من ابوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس

الكليبي عن الحسين بن منصور عن اخيه قال : دخلت على الرضا (ع) في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح ، فاستأذن عليه رجل فخلا يده ثم أذن له .

وعنه انه حمل اليه مالا خطيراً ، قال : فلم أره سر به فاغتيمت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت مثل هذا المال ولم يسر به ، قال : فقال للغلام : صب علي الماء ، فجعل يسيل من بين اصابعه في الطشت ذهب ، ثم التفت إلي فقال لي : من كان هكذا لا يبالي بالذي حملت اليه .

وذكره ابو الحسن القزويني في بعض كتبه بالاسناد عن هرثمة بن أعين انه قال حدثني صبيح الديلمي ان المأمون دعاني البارحة في ثلاثين غلاما من ثقائه في الثالث الاول من الليل فأخذ علينا العهد وأمرنا ان نفتك بالرضا وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدر دراهم وعشرة اضياع منتخبة والحظوظ عندي ما بقيت ففعلوا ذلك وزعموا انهم قطعوه ثم طووا عليه بساطه ومسحوا اسياقهم وخرجوا

حتى دخلوا على باب المأمون فقال : ما الذي صنعتم ؟ فقالوا : الذي أمرتنا به يا أمير المؤمنين فقال : أيكم كان المسرع اليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمي ، فقال : لا والله ما مددت اليه يداً ، فجزاني خيراً وقربني اليه ثم قال : لانعيدوا علي الذي فعلتم فتبخسوا جعلكم وتتعجلوا الفناء وتحسروا الآخرة والاولى . فلما كان في بلج الفجر خرج المأمون فجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وقاته وقعد للتعزية فقبل أن يصل الناس اليه قام قائماً يمشي الى الدار فينظر اليه وأنا بين يديه فلما دخل في حجرتة (ع) سمع همهمة فأراعه ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لاعلم لنا يا أمير المؤمنين فقال : اسرعوا وانظروا ، قال صبيح : فأسرعت الى البيت فإذا أنا بسيدي جالس في محرابه يصلي ويسبح ، فانتفض المأمون وأرعد ثم قال : غررتوني لعنكم الله ، ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده ؟ قال صبيح : وتولى المأمون راجعاً فلما صرت بعتبة الباب قال لي : يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي ، فقال : قم يرحمك الله فارجع وقال (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) ، فرجعت الى المأمون وحكيت له فانتعل وتعمم ثم قال : اغلقوا علي الأبواب وافتحوا عليه وقولوا كانت البارحة غشي على الرضا . قال هرثمة : فرآني الرضا (ع) فقال : لا يضرنا كيدهم شيئا حتى يبلغ الكتاب أجله ، ونهاني عن إفشاء قول صبيح .

أبو العباس الصولي يخاطب علي بن موسى الرضا (ع) ويفضله على المأمون :

كفي بفعال امرئ عالم	على اهله عادلا شاهدا
يرى لهم طارقاً موقناً	ولا يشبهه طارق التالدا
يمن عليكم بأموالكم	وتعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستنصراً	يكون لأعدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعدد	كما فضل الوالد الوالدا

وكان الرضا (ع) والمأمون يجتمعان في الأب الثامن من عبد المطلب كان يقول

فضل أبوك علي أباه عبد الله بن عباس . قال أبو بكر الخوارزمي :
ياهارون من أمره بدعة جاورت قبراً قربه رفعة
تريد أن نفاج من أجله لن تدخل الجنة بالشفعة

وقال ابن حماد :

ساقها شوقي الى طوس ومن تحويه طوس

مشهد فيه الرضا العالم والخبير النفيس
ذاك بحر العلم والحكمة ان قاس مقيس
ذاك نور الله لا يطفى له قط طميس

وقال الأديب :

تجوز زيارة قبر ابن حرب وتربة حفص ويحيى بن يحيى
فلم لا تجوز زيارة قبر الامام علي بن موسى الرضا
سليمان البتول وسبط الرسول ونجل أبي الحسن المرتضى

فصل : في علمه عليه السلام

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كله
وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن . وقال ابراهيم بن العباس : ما رأيت من سئل عن
شيء قط إلا علمه .

الجلاء والشفاء ، قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن
الرضا عليه السلام جمعت من مسأله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر الف مسألة .
وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم : أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي
في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتز في كتابه ، وغيرهم .

وذكر أبو جعفر القمي في عيون أخبار الرضا : ان المأمون جمع علماء سائر الملل
مثل : الجاثليق ، ورأس الجالوت . ورؤساء الصابئين منهم : عمران الصابي ، والهرزد
الأكبر . وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومي والمتكلمين منهم سايمان المروزي ،
ثم أحضر الرضا (ع) فسأله فقطع الرضا واحداً بعد واحد .

وكان المأمون اعلم خلفاء بني العباس وهو مع ذلك كله انقاد له اضطراراً حتى
جمهله ولي عهده وزوجه ابنته .

وروى ابن جرير بن رستم الطبري عن أحمد الطوسي عن أشياخه في حديث انه
انتدب للرضا (ع) قوم يناظرونه في الإمامة عند المأمون فأذن لهم فاختاروا يحيى
ابن الضحاك السمرقندي ، فقال : سل يحيى ، قال يحيى : بل سل أنت يا ابن رسول الله
لتشرفني بذلك ، فقال (ع) : يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب
الصادقين أيكون صادقاً محقاً في دينه أم كاذباً ؟ فلم يجر جواباً ساعة ، فقال المأمون :
أجبه يا يحيى ، فقال : قطعني يا أمير المؤمنين ، فالتفت الى الرضا فقال : ماهذه المسألة التي

أقر يحيى بالانقطاع فيها ؟ فقال (ع) : ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول : وليتكم ولست بخيركم والامير خير من الرعية ، وإن زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه وآله : ان لي شيطان يعتزني ، والامام لا يكون فيه شيطان وإن زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر عليه صاحبه فقال : كانت إمامة أبي بكر فلتة وقي الله شرها فمن عاد الى مثلها فأقتلوه . فصاح المؤمن عليهم فتنفروا ثم التفت الى بني هاشم فقال لهم : ألم أقل لكم ان لا تفتاحوه ولا تجتمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله .

وفي كتاب الصفواني انه قال الرضا (ع) لابن قرة النصراني : ما تقول في المسيح قال : ياسيدي انه من الله ، فقال : ما تريد بقولك من ؟ ومن على اربعة اوجه لاجلها لها أتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعوضاً ، أو كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة ، أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة ، أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل الخلق من الخالق او عندك وجه آخر فتعرفناه ؟ فانقطع ياسر الخادم قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت . فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات .

وكان الجاثليق يناظر المتكلمين فيقول : نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه وانه حي في السماء ونختلف في بعثة محمد ونتفق في موته فما الذي يدل على نبوته ؟ فيجيزهم فأحضر عند الرضا والمؤمن فقال : ما تقول في نبوة عيسى وكتابه ؟ هل تنكر منها شيئاً ؟ فقال الرضا (ع) : أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته ، فانقطع . ثم قال الرضا : يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيساكم إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته ، فقال : والله ما زال عيسى صائم النهار قائم الليل ، قال عليه السلام : لمن كان يصلي ويصوم ؟ فخرس . وقال الجاثليق : من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والابرص مستحق ان يعبد ، فقال الرضا (ع) : فان اليسع صنع ما صنع مشى على الماء وأبرأ الأكمه والابرص وحزقيل احيى خمسة وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ، وقوم من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم

الوف حذر الموت فأما تم الله في ساعة واحدة فأوحى الله الى نبي مرأ على عظامهم بعد سنين ان نادهم فقال : أيتها العظام البالية قومي بأذن الله ، فقاموا . وذكر (ع) حديث ابراهيم والطير (فصرهن اليك) ، وحديث موسى واختار موسى لما قالوا (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) فأحترقوا فأحياهم الله من بعد قول موسى (لو شئت اهلكتهم) ، وسؤال قريش رسول الله (ص) ان يحييهم ثم قال : والتوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان من أحبي الموتى يتخذ رباً من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلهم أرباباً ، فأسلم النصراني .

الفضل بن سهل قال الرضا (ع) لراس الجالوت : هل تنكر ان التوراة تقول جاء النور من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن لنا من جبل فاران ، قال راس الجالوت : اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها ، قال الرضا : انا اخبرك اما قوله : جاء النور من طور سيناء ، فذلك وحي الله الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء ، واما قوله : واضاء للناس من جبل ساعير ، فهو الجبل الذي اوحى الى عيسى وهو عليه ، واما قوله : واستعلن لنا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينها يوم .

الاشعث بن حاتم سئل الرضا (ع) بمرور على مائدة عليها المؤمن والفضل : النهار خلق قبل ام الليل ؟ قال (ع) : أمن القرآن أم من الحساب ؟ فقال الفضل : من كليهما فقال (ع) : قد علمت ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في النور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشرة في وسط السماء ويوجب ذلك ان النهار خلق قبل الليل ، واما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) .

كافي الكليني انه سئل الرضا (ع) عن وقت التزويج بالليل ؟ فقال : لان الله تعالى جعل الليل سكناً والنساء إنما هن سكن .

وسئل (ع) عن طعم الخبز والماء ، فقال : الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش . وما اجاب (ع) بحضرة المؤمن لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلها ، قال عمران : العين نور مركبة أم الروح تبصر الاشياء من منظرها ؟ قال العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فتري صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته إلا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك ، قال صباح :

فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب؟ قال (ع) : كالشمس طالعة يغطها الظلام ، قال : اين تذهب الروح؟ قال : اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة؟ قال : اوضح لي ذلك ، قال (ع) : الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط في الارض فاذا غابت الدائرة فلا شمس واذا قطع الراس فلا روح ، قالا : فما بال الرجل يلتجئ دون المرأة؟ قال : زين الله الرجال باللحم وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل اذا كان مؤنثاً والمرأة اذا كانت مذكرة؟ قال (ع) علة ذلك ان المرأة اذ حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثديها جميعاً تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلاً على انه تلد واحد إلا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكراً واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملاً فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاماً واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً . قالا : من أي شيء العاقل والقصر في الانسار؟ فقال (ع) من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وإن استطالت جاء العاقل .

قال صباح : ما اصل الماء؟ قال (ع) : اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلك في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات ، قال : فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار وملح واشبه ذلك؟ قال (ع) : غير الجواهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرآ وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً ، قال : فمن أين اخرجت انواع الجواهر؟ قال انقلبت منها كائنات النطفة علقه ثم مضغة ثم خلقة مجتمعمة مبنية على المتضادات الاربع قال عمران : اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء البارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة؟ قال (ع) : سلبت النداو فصارت يابسة ، قال : الحر أنفع أم البرد؟ قال : بل الحر انفع من البرد لأن الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم واقل ضرراً من السموم الباردة .

وسأله عن علة الصلاة؟ فقال : طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلاة توقير له وتبجيل وخضوع من العباد اذا سجد والاقرار بأن فوقه رباً يعبده ويسجد له

وسألاه عن الصوم فقال عليه السلام : امتحنهم بضرب من الطاعة كما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز وإذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة .
وسألاه لم حرم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب الموارث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحببها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة .

أبو اسحاق الموصلي : ان قوما مما وراء النهر سألوا الرضا (ع) عن الحور العين مم خلقن ؟ وعن أهل الجنة اذا دخلوها أول ما يأكلون ؟ وعن معتمد رب العالمين أين كان وكيف كان ؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء . فقال (ع) : اما الحور العين فأنهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين ، واما أول ما يأكل أهل الجنة فأنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض ، واما معتمد الرب عز وجل فانه أئمن الأئمن وكيف الكيف وان ربي بلا أين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى .

وفيما كتب عليه السلام الى محمد بن سنان في علة الوضوء : انه لقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله إياه بجوارحه الطاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسنجود والخضوع ، وغسل اليد ليقبلها ويرغب بها ويرهب ويبتل بها ، ومسح الرأس والقدمين لأنه ظاهر مكشوف مستقبل بها في حالته وليس فيها من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين .

وقيل للنبي (ص) : لأي علة تغسل هذه المواضع الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ فقال النبي : لما أن وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام دنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي أول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فأكل وطار الخلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على ام رأسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الأربعة فأمره بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بيده منها وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بها الى الخطيئة .
وفيما كتب الرضا الى محمد بن سنان : علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما أصابه من أذى وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارج من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله ، وعلة التخفيف في البول والغائط لأنه أكثر وأدوم

من الجنابة فرضى فيه بالوضوء لكثرتة ومشقتة ومجيبته بغير إرادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون إلا بالاستلذاذ منه والاكراه لأنفسهم .

وكان (ع) قال في جواب الصابي : الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبية فاذا فرغ تنفس البدن فوجد له الرجل من نفسه رائحة كريهة مع دم قد ينشق عن النطفة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة امتحنهم الله بها فأمر الله عبده ليختبرهم بها .
وقال في علة غسل الميت : لأنه تطهر وتنظف من أدناس أمراضه ولأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة . وفي رواية : انه يخرج منه الأذى الذي منه خلق .

قال : وعلة غسل العيد ويوم الجمعة تعطيف العبد ربه واستقباله الجليل الكريم وطلبه المغفرة لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهارة لهم من الجمعة الى الجمعة . وفي رواية عن بعضهم (ع) : انه كان الناس يتأذون من روائح من يسقى بالنواضح فأمر النبي بالغسل في يوم الجمعة .
قال (ع) : والعلة في أن البيعة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لأن المدعى عليه جاحد ولا يمكنه إقامة البيعة على الجحود لأنه مجهول وصارت البيعة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لأنه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجراً وأنهاياً للقاتل اشدة إقامة البيعة عليه لان من شهد عليه انه لم يفعل قليل .

واما علة القسامة ان جعل خمسين رجلاً فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرئ مسلم .

قال (ع) : وعلة شهادة امرأتين شهادة رجل واحد لانها نصف رجل في سهم الموارث ولأن المرأة لا تحفظ حفظ الرجل فتذكر إحداها الأخرى .

قال : وعلة شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لأن فيه القتل فجعل الشهادة فيه مضاعفة ومغلظة ، ولأن الزنا يقام على اثنين فاحتيج اكل واحد منها شاهدين لأنها حدان . وسئل الصادق عن ذلك فقال : ان الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الأربعة احتياطاً لكم .

وفيا كتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلها لأكملها الافذار من الجيف ولحوم الناس والعدرة وما أشبه ذلك .

قال : وحرم الله الميتة لما فيها من الإفساد للابدان والآفة ، ولما أراد الله أن يجعل

التسمية سبباً للتجليل وفرقاً بينها وبين الحلال والحرام ، وحرم الدم كتحرير الميثة لانه يورث القساوة ويعفن البدن ويغيره .

قال : وعلة تجليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى : (يهب لمن يشاء آثاناً ويهب لمن يشاء الذكور) ، مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب اليه والمدعو به لقول الله تعالى : (ادعوهم لأبائهم هو أوسط عند الله) ، وقول النبي (ص) : أنت ومالك لآبيك . وليست الوالدة كذلك فلا يحل لها أن تأخذ من ماله إلا باذنه او باذن الأب لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

وسئل عليه السلام عن علة وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لأن على الرجل مؤنة المرأة ، ولأن المرأة بائعة نفسها والرجل مشتر ولا يكون البيع بلائناً ولا الشراء بغير اعطاء الثمن ، مع ان النساء محصورات عن التعامل والذهب والحجى مع علل كثيرة .

قال (ع) : وعلة تزويج الرجل اربع نسوة والتحرير ان تزوج المرأة اكثر من واحد ، لأن الرجل اذا تزوج اربعة كان الولد منسوباً اليه ، والمرأة لو كان لها زوجان أو اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الأب والمواريث والتعارف . قال : وتحميل اربع نسوة لرجل واحد لأنهن اكثر من الرجال .

قال (ع) : وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لأنه نصف رجل في النكاح والطلاق لا يملك نفسه .

قال (ع) : وعلة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او سكون غضب إن كان ، وليكون ذلك تخفيفاً وتأديباً للنساء وزاجراً لمن عن معصية ازواجهن فاذا مضت المرأة على معصية زوجها استحققت الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي ومعصية زوجها .

قال (ع) : وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلاجل عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظراً في اموره متعظاً معتبراً وایساً لهم من الاجتماع بعد تسع تطليقات .

قال (ع) : وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الامة على النصف جعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض كذلك في الفرق عند عدة المتوفى عنها زوجها .

قال (ع) : حرم الله الزنا لما فيه من الفساد ومن ذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد الموارث وما أشبه ذلك .

قال (ع) : وعلة ضرب الزاني مائة على جسده بأشده الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنایات .

قال (ع) : وحرم قذف المحصنات لما فيه فساد الانساب ونفي الولد وإبطال الموارث وترك التربية وذهاب المعارف ولما فيه من التعاريف والعلل التي ترد الى فساد الخلق

قال (ع) : وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر الاشياء بيمينه وهي أفضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا له وعبرة للخلق ليمتنعوا من أخذ الأموال من غير حلها ، ولانه اكثر ما يباشر السرقة بيمينه .

قال (ع) : وحرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوقير لله والتوقير للوالدين وكفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل .

قال (ع) : وحرم لحم البغال والحمر الاهامية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقدر خلقها ولا لقدر غذائها . وعن ابي جعفر عليه السلام

وليس الحمر بحرام ، ثم قرأ (قل لا أجد فيما اوحى إلي محرماً) .
وسئل عن علة الخنثى في الناس والبهائم ؟ قال : علة ذلك ان الله اراد أن يعرف

قدرته فيهم انه قادر ، يعني على الزيادة والنقصان .
امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاة فقال عند موته : فلان عندي الف درهم

إلا قليلا ، كم القليل ؟ قال : القليل هو النصف لقوله تعالى (يأبها المزمّل قم الليل إلا قليلا) نصفه ، بالاثرة عن الرضا (ع) . قال دعبل :

اربع بطوس على قبر الزكي بها ان كنت تربيع من دين علي وطر

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيئات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه نخذ ما شئت أو فذر

وقال محمد بن حبيب الضبي :

قبران في طوس الهدى في واحد والغني في لحد ثراه ضرام

قرب الغوي من الزكي مضاعف لعذابه ولا نفعه الارغام

وقال علي بن أحمد الخوافي :

يأرض طوس سقاك الله رحمة ما ذا حويت من الخيرات يا طوس

طابت بقاعك في الدنيا وطيبها
 شخص عزيز على الاسلام مصرعه
 يا قبر انك قبر قد تضمنه
 علم وحلم وتطهير وتقديس
 وباللائكة الأبرار محروس
 فأنخر بأنك مغبوط بجمته
 في كل عصر لنا منكم إمام هدى
 أمست نجوم سماء الدين آفة
 غابت ثمانية منكم وأربعة
 حتى متى يظهر الحق المنير بكم

وقال المشيع :

يا بقعة مات بها سيد
 مات الهدى من بعده والندى
 لا زال غيث الله يا قبره
 ان علياً ابن موسى الرضا
 ما مثله في الناس من سيد
 وشمر الموت به يقتدي
 عليك منه رائحاً يفتدي
 قد حل والسودد في ملحد

وقال الحميري :

فظوبى لمن أمسى لآل محمد
 وقبلها الهادي وصي محمد
 ومن نسله طهر فروع أطايب
 ولياً إماماه شبير وشبر
 علي أمير المؤمنين المطهر
 أئمة حق أمرهم ينتظر

وقال بعض البصريين :

خذنا بيدي يا آل بيت محمد
 أبي القلب إلا حبكم وولاءكم
 اذا زلت الاقدام في غدوة الغد
 وما ذاك إلا من طهارة مولدي

فصل : في مطرم أهمرة ومعالي اموره عليه السلام

كان عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث ويقول : لو أردت أن أختم في أقل من ثلاث لختمت ولكن ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء انزلت وفي أي وقت ، فلذلك صرت اختمه في ثلاث .

وقال ابراهيم بن العباس : ما رأيت ولا سمعت بأحد افضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام ما جفا احداً ، ولا قطع على احد كلامه ، ولا رد احداً عن حاجة ، وما مد رجليه بين يدي جليس ، ولا اتكى قبله ، ولا شتم مواليه ومما ليك ، ولا قهقهه في

ضحكه ، وكان يجلس على مائدة مما ليكده ومواليه ، قليل النوم بالليل ، يحيي اكثر لياليه من اولها الى آخرها ، كثير الصوم ، كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك في الليالي المظلمة .

محمد بن عباد قال : كان جلوس الرضا (ع) على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزياً .

ولقيه سفيمان الثوري في ثوب خز فقال : يا ابن رسول الله لو لبست ثوباً أدنى من هذا ، فقال : هات يدك ، فأخذ بيده وأدخل كفه فإذا تحت ذلك مسح ، فقال : ياسفيمان الخز للخلق والمسح للحق .

يعقوب بن اسحاق النوبختي قال : مر رجل بأبي الحسن الرضا (ع) فقال له : اعطني على قدر مروءتك ، قال (ع) : لا يسعني ذلك ، فقال : على قدر مروءتي ، قال اذا فنعم ، ثم قال : يا غلام اعطه مائتي دينار .

اليسع بن حمزة في حديثه : ان رجلاً قال له : السلام عليكم يا ابن رسول الله أنا رجل من محبيك ومحبي آبائك مصدرى من الحج وقد نفدت نفقتي وما معي ما أباغ مرحلة فإن رأيت أن تهينني الى بلدي والله عليّ نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فإست موضع صدقة ، فقام عليه السلام فدخل الحجرة وبقي ساعة ، ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب فقال : خذ هذه المائتي دينار فاستعن بها في امورك ونفقتك وتبرك بها ولا تتصدق بها عني اخرج ولا أراك ولا تراني . فلما خرج سئل عن ذلك فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضاء حاجته أما سمعت حديث رسول الله (ص) : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسبئية مخذول والمستتر بها مغفور ، أما سمعت قول الأول :

متى أنه يوماً اطاب حاجة رجعت الى أهلي ووجهي بمائه

وفرق (ع) بخراسان ماله كله في يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل : ان هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم لان تعدن مغرم ما ابتغيت به أجراً وكرماً .

ابراهيم بن العباس : كان الرضا (ع) اذا جالس على مائدته اجلاس عليها مما ليكده حتى السائس والبواب . وله عليه السلام :

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شاخ الراس

لست الى الناس مستأناً لست الى الناس بالانس

اذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه بالياس

ما ان تفاخرت على معدم ولا تضعضت لافلاس

ودخل زيد بن موسى بن جعفر (ع) على المأمون فأكرمه وعنده الرضا (ع) فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال : أنا ابن ابيك ولا ترد علي سلامي ، فقال (ع) : أنت أخي ما أطعت الله فإذا عصيت الله فلا اخاء بيني وبينك .

وذكر ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار : ان معروف الكرخي كان من موالي علي بن موسى الرضا وكان أبواه نصرانيين فسأما معروفًا الى المعلم وهو صبي فكان المعلم يقول له : قل ثالث ثلاثة ، وهو يقول : بل هو الواحد ، فضربه المعلم ضرباً مبرحاً فهرب ومضى الى الرضا (ع) وأسلم على يده ، ثم انه أتى داره فدق الباب فقال أبوه من الباب ؟ فقال : معروف ، فقال : على أي دين ؟ قال : على ديني الحنيفي ، فأسلم أبوه ببركات الرضا . قال معروف : فعشت زماناً ثم تركت كلما كنت فيه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام .

ودخل (ع) الحمام فقال له بعض الناس : دلكني يارجل ، فجعل يدللكه فعرّفوه فجعل الرجل يستعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه .

وفي المحاضرات : انه ليس في الأرض سبعة أشرف عند الخاص والعام كتب عنهم الحديث إلا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال عبد الله بن المبارك :

هذا علي والهدى يقوده من خير فتیان قریش عوده

هشام بن أحمد قال أبو الحسن الأول : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد قام رجل من أهل المغرب الى المدينة فانطلق بنا ، فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاستعرضت منه جاريه فعرض علينا سبع جوارى كل ذلك يقول أبو الحسن : لا حاجة لي فيها ، ثم قال : اعرض علينا ، فقال : ما عندي إلا جارية مريضة ، فقال له : ما عليك أن تعرضها ، فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي : قل له كم غايتك فيها فإذا قال لك كذا وكذا فقل قد أخذتها ، قال : هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك أمس ؟ قلت : رجل من بني هاشم قال : اخبرك اني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ماهذه الوصيفة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي ، قالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولد غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، فولدت له الرضا عليه السلام .

وعزى أبو العيناء ابن الرضا عن أبيه قال له : أنت تجل عن وصفنا ونحن نقل عن عظمتك وفي علم الله ما كفاك وفي ثواب الله ما عزاك ، والأصل في مسجد رزد في كورة مرو انه صلى فيه الرضا (ع) فبنى مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا ، ويروى فيه من الكرامات .

أبو الصلت وياسر وغيرهما : ان المأمون قال للرضا (ع) : يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني ، فقال الرضا : بالعبودية لله أفخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغائم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله . فقال له المأمون : فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبأبعك . فقال له الرضا : إن كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز أن تتخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك . فقال المأمون لا بد لك من قبول هذا الأمر . فقال : لست أفعل ذلك طامعاً أبداً . فما زال يجهده أياما والفضل والحسن بآتيانه حتى يئس من قبوله فقال : فكن ولي عهدي ، فقال الرضا : والله لقد حدثني أبي عن آباءه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلوات الله عليهم اني أخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسهم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء والأرض وادفن في أرض غربة الى جنب هارون ، فقال : ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاسائة اليك وأنا حي ! قال : أما اني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : إنما تريد التخفيف عن نفسك بهذا ، قال : واني لأعلم ما تريد بذلك أن تقول للناس : ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل الدنيا زهدت فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة ، فقال المأمون : ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة نفر وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك ، فقال الرضا : ان الله نهاني أن ألي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل ولاية العهد على اني لا أمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئا مما هو قائم . فأجابه المأمون الى ذلك كله ، وخرج ذو الرياستين قائلا : واعجباً وقد رأيت عجبا رأيت المأمون أمير المؤمنين يفوض أمر الخلافة الى الرضا ورأيت الرضا يقول : لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه ، فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منه .

ثم انه خرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى الرضا (ع) وانه

قد ولاه عهده وسماه الرضا . قال العوني :

ذلك الذي آثره المأمون بال عهد وسماه الرضا لما اختبر

وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا أرزاق سنة ، فلما كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا في الخضرة ثم أمر ابنه العباس بن المأمون بيباع له أول الناس ، فدفع الرضا يده فتلقأها وجه نفسه وبيطنها وجوههم ، فقال المأمون : ابسط يدك للبيعة ، فقال (ع) : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبيع ، فباعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر ، وجعل أبو عباد يدعو بعلاوي وعباسي فيقبضون جوائزهم .

خطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله (ص) بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسامين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب :

سنة آبؤهم من هم أفضل من يشرب صوب الغمام

فأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وهي الدراهم المعروفة بالرضوية . ونظر الرضا الى ولي له وهو مستبشر بما جرى فأوى إليه أن ادن فدنا منه فقال سرأ : لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر فانه شيء لا يتم فسمع منه وقد رفع يده الى السماء وقال : اللهم انك تعلم اني مكره مضطر فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع الى ولاية مصر .

محمد بن عرفة قلت للرضا (ع) : يا ابن رسول الله ما حلك على الدخول في ولاية العهد ؟ فقال : ما حمل جدي أمير المؤمنين على الدخول في الشورى ؟ .

﴿ نسخة خط الرضا عليه السلام على العهد ﴾

﴿ الذي عهده المأمون اليه ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الفعال لما يشاء ، لاعمق حكمه ولا راد لقضائه ، يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين ، أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر : ان أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ، ووفقه للرشاد ، عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وآمن أنفسا فرغت ، بل أحياها وقد تلفت ، وأغناها إذ افتقرت ، مبتغياً رضى رب العالمين ، لا يريد جزاء من غيره

وسيجزي الله الشاكرين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، فانه جعل إلي عهده ، والامرة الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حل عقدة أمر الله بشدها ، وقصم عروة أحب الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه ، وأحل محرمة ، إذ كان بذلك زارياً على الإمام ، متهتمكاً حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بها على الغرما ، خوفاً على شتات الدين ، واضطراب حبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز ، وبايقة تبتدر ، وقد جعلت الله على نفسي إذا استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن لأسفك دمأ حراماً ، ولأأبيح فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده وإباحته فرائضه ، وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي ، وقد جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً بسألني الله عنه فانه عز وجل يقول (اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً) ، فان أحدثت أو غيرت أو بدت كنت للعتب مستحقاً وللنكال متعرضاً ، واعوذ بالله من سيخطه ، واليه أرغب في التوفيق لطاعته ، والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ، ان الحكم إلا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين ، لكني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيداً ، وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، والفضل بن سهل ، ويحيى بن أكرم ، وعبد الله بن طاهر ، وثمامة بن اشرس ، وبشر بن المعتز ، وحماد بن النعمان ، في شهر رمضان سنة احدى ومائتين .

وقد ذكر ابن المعتز ذلك مع نصبه في قصائد منها :

وأعطاكم المأمون حق خلافة لنا حقها لكنه جاد بالدينا
فما الرضا من بعدما قد علمتم ولاذت بنا من بعده مرة اخرى
وكان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل :
مدارس آيات خلت من تلاوة
وأناشد ابراهيم بن العباس :
أزالت عزاء القلب بعد التجلد
مصارع أولاد النبي عهد
وأناشد ابو نؤاس :

مظهرون نقيات ثيابهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

في تاريخه وأحواله عليه السلام

والله لما برا خلقاً فاتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملائ الأعلی وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال الرضا (ع) : قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد اليها ، يا غلام هل معك من
نفتقنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها إياه ، ثم قال : يا غلام أسق إليه البغلة
وقال ابن حماد :

إذا جذت شبهة في الدين مبهمة فهم مصابيحها للخلق والسرور
هم الشموس التي تهدي الأنام وما غير المنيف إذا يعزى ولا فرج
مشكوة نور ومصباح بضئى بها كأنه كوكب يورى وينسرج
وقال كشاجم :

فكم فيهم من هلال هوى قبيل النمام وبدر أفل
هم حجة الله يوم المعاد هم الناصرين على من خذل
ومن أنزل الله تفضيلهم فرد على الله ما قد نزل
فجدهم خاتم الأنبياء يعرف ذلك جميع الملل
ووالدهم سيد الأوصياء معطي الفقير ومردي البطل
وقال اسامة :

أمك فاطمة وجدكم محمد وحيدرأبوكم طيتم وطاب المولد

فصل : في أحواله ونواريخه عليه السلام

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)
يكنى أبو الحسن ، والخاص : أبو علي .
وألقابه : سراج الله ، ونور الهدى ، وقرّة عين المؤمنين ، ومكيدة الملاحدين ،
كفو الملك ، وكافي الخلق ، ورب السرير ، ورأب التدبير ، والفاضل ، والصابر ،
والوفي ، والصديق ، والرضي .

قال احمد البرنظي : وإنما سمي الرضا لأنه كان رضى لله تعالى في سمائه ، ورضى
لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه . وقيل لانه رضى به المخالف والمؤلف
وقيل : لأنه رضى به المؤمن .

وامه ام ولد يقال لها سكن النوبية . ويقال : خيزران المرسية . ويقال :
نجمة رواه ميثم . ويقال : صقر ، وتسمى أروى أم البين . واما ولدت الرضا

سأها الطاهرة . ولد يوم الجمعة بالمدينة ، وقيل : يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة ، بعد وفاة الصادق بخمس سنين ،
رواه ابن بابويه ، وقيل : سنة احدى وخمسين ومائة .

فكان في سني إمامته بقية ملك الرشيد ، ثم ملك الامين ثلاث سنين وثمانية عشر
يوماً ، وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً .

وأخذ البيعة في مالكة للرضا (ع) بعهد المسلمين من غير رضى في الخامس من
شهر رمضان سنة احدى ومائتين ، وزوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنتين ومائتين .
وقيل : سنة ثلاث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وذكر ابن همام تسعة واربعين
سنة وستة اشهر . وقيل : واربعة اشهر .

وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران . وعاش مع ابيه تسعاً وعشرين
سنة واشهرآ وبعد ابيه ايام إمامته عشرين سنة .

وولده محمد الامام فقط . ومشهده بطوس من خراسان في القبة التي فيها هارون
الى جانبه مما يلي القبلة ، وهي دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية يقال لها سنا باز من
رستاق نوقان .

ورواة نص أبيه : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن اسحاق بن عمار ، وعلي بن
يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزباد بن مروان ، وداود بن سليمان ،
ونصر بن قابوس ، وداود بن رزين ، وبزید بن سليط ، ومحمد بن سنان الخزومي .
وروى نعيم القابوسي عن ابي الحسن (ع) انه قال : ابني علي اكبر ولدي وآثرهم

عندي واحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر اليه إلا نبي او وصي نبي .
داود بن رزين قال : جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك
بعضه فقالت : اصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ فقال : ان صاحب هذا الامر
يطلبه منك ، فلما جاء نعيمه بعث إلي ابو الحسن فسألني ذلك المال فدفعته اليه .

وكان باه محمد بن راشد .
ومن ثقاته : احمد بن محمد بن ابي نصر البرنطي ، ومحمد بن الفضل الكوفي الازدي ،
وعبد الله بن جندب البجلي ، واسماعيل بن سعد الأخوص الأشعري ، واحمد بن
محمد الأشعري .

ومن اصحابه : الحسن بن علي الخزاز ويعرف بالوشاء ، ومحمد بن سليمان الديلمي
البصري ، وعلي بن الحكم الأنباري ، وعبد الله بن المبارك النهاوندي ، وحماد بن

عثمان الباب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الاهوازي ، ومجد بن الفرغ الرجحي وخلف البصري ، ومجد بن سنان ، وبكر بن مجد الازدي ، وابراهيم بن مجد الهمداني ومجد بن احمد بن قيس بن غيلان ، واسحاق بن مجد الحضيبي .

قال ابن سنان : كان المؤمن يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا (ع) على يمينه ، فرفع اليه ان صوفياً من اهل الكوفة سرق ، فأمر باحضاره فرأى عليه سياء الخير فقال : سوء آلهذه الاثار الجميلة بهذا الفعل القبيح ، فقال الرجل : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً وقال الله تعالى : (فمن اضطر في نخصة غير متجانف لا ئثم فلا إثم) وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حقق منها ؟ فقال : قال الله تعالى : (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فغنعتني حتي وانا مسكين وابن السبيل وانا من حملة القرآن وقد منعت كل سنة مئتي دينار بقول النبي ، فقال المؤمن لا اعطل حداً من حدود الله وحقاً من احكامه في السارق من اجل اساطيرك هذه قال : فأبدأ اولاً بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حدود الله عليها ثم على غيرك ، قال : فالتفت المؤمن الى الرضا (ع) فقال : ما تقول ؟ قال : انه يقول سرقت فسرق ، قال : فغضب المؤمن ثم قال : والله لا قطعك ، قال : أتقطعني وانت عبدي فقال : وبلك ايش تقول ! قال : اليس امك اشترت من مال الفقيه ولا تقسمها بالحق وانت عبس لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك وانا منهم وما اعتقتك والاخرى ان التجسس لا يطهر نجساً وإنما يطهره طاهر ومن في جنبه حداً يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه اما سمعت الله تعالى يقول : (انا امرون الناس بالبر وتسنون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) ، فالتفت المؤمن الى الرضا فقال : ما تقول ؟ قال : ان الله عز وجل قال لنبيه : (قل فله الحججة البالغة) وهي التي تباع الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل ، قال : فأمر باطلاق الرجل الصوفي وغضب على الرضا في السر .

وفي حديث الريان بن شبیب : انه لما اراد المؤمن ان يأخذ البيعة لنفسه باء مرة المؤمنين وللرضا بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة اذن للناس فدخلوا يبائعون بصفقون ايمانهم على ايمانهم من اعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع فتى في آخر الناس من اولاد الانصار فصفق يمينه من الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم الرضا (ع) ثم قال للمؤمن : كل من بايعنا يفسخ البيعة من عقدها غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدنا

فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال : عقد البيعة من الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى الخنصر ، فأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة فقالوا : كيف يستحق البيعة والامامة وهو لا يعرف عقد البيعة ؟ ان من علم اولى بهذا ممن لا يعلم .

صفوان قال يحيى بن خالد الطاغى : هذا علي ابنه قد قعد وادعى الأمر لنفسه فقال : ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه تريد ان تقتلهم جميعا .

وفي اعلام الورى انه قال الحسن الطيب : لما توفي ابو الحسن موسى (ع) دخل الرضا السوق واشترى كلبا وكبشا وديكا ، فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هارون قال : قد أمنا جانبه .

وكتب الزبيرى : ان علي بن موسى قد فتح بابيه ودعى الى نفسه ، فقال هارون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب .

علي بن محمد بن سيار عن آباءه قال : لما بويغ الرضا قل المطر ، فقالوا : هذا من نكده ، فسأله المأمون ان يستسقى فقبل وقال : رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي يقول : يا بني انتظر يوم الاثنين وبرز الى الصحراء واستسقى فان الله يسقيهم واخبرهم بما يريد الله وهم لا يعلمون حالك ايزداد علمهم بنضلك ومكانك من ربك ، فبرز يوم الاثنين وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (اللهم يارب أنت عظمت حقنا اهل البيت ، فتوسلوا بنا كما أمرت ، وأملوا فضلك ورحمتك ، وتوقعوا احسانك ونعمتك ، فاسقمهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر . وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرفهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم) . فرعدت السماء وبرقت وهاجت الرياح فتحرك الناس فنبأهم ان هذا العارض لبلدة كذا ، الى تمام عشر مرات ثم بدا عارض فقال : هذا لكم ، وأمرهم بالانصراف وقال : لم تمطر عليكم ما لم تبلغوا منازلكم ، ونزل من المنبر ، فكان كما قال فقالوا هنيئاً لولد رسول الله كرامات الله عز وجل . فلما حضر عند المأمون قال له حميد بن مهران : تجاوزت حدك وصلت على قومك بنا موسك فان صدقت فأمر هذين الأسدين المصورين الذين على مسند المأمون أن يأخذاني ، فغضب الرضا (ع) ونادى : دونكما الفاجر فأفترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً ، فانقلبا وقطعاه وأكلاه ثم استقبلا الرضا وقالوا : يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا ؟ قال : فغشى عليه ، فقال : امكثا ، ثم قال : صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ، فلما صب عليه أفاقه ، فقالوا : أتأمرنا أن نأحقه بصاحبه ؟ فقال :

لا لأن الله تعالى في تدبيره هو متممه فقالا : فما تأمرنا ؟ قال : عودا الى مقر كما كنتم
فصارا صورتين على المسند ، فقال المؤمنون : الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران
معرفة الرجال عن الكشي قال محمد بن اسحاق لأبي الحسن (ع) : ان أبي يقول
بحياة أبيك وأنا كثير آما انظره فقال لي وما : سل صاحبك ان كان بالمنزل الذي
ذكرت ان يدعو الله لي حتى أصير الى قومكم ، فأنا أحب أن تدعو الله له ، قال :
فرجع ابو الحسن يده اليمنى فقال : اللهم خذ بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى ترده
الى الحق . فأتى يريد فأخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى قلت بالحق .

وفيه انه قال عبد الله بن المغيرة : كنت واقفا فتعلقت بالملتزم وقلت : اللهم ارشدني
الى خير الاديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا (ع) فأتيت المدينة فوقفت ببابه
وقلت للغلام : قل لمولايك رجل من اهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبد الله
ابن المغيرة ، فدخلت فلما نظر إلي قال : قد استجاب الله دعوتك وهداك الى دينك ،
فقلت : أشهد انك حجة الله .

ابراهيم بن شعيب قال : كتبت الى الرضا (ع) : إن من كان قبلنا من آبائك
كان يخبرنا بأشياء فيها براهين قد أحببت ان تخبرني باسمي واسم أبي وولدي ، فجاء
جوابه : يا ابراهيم ان من آبائك شعيباً وصالحاً ومن ابنائك محمداً وعلياً وفلانة وفلانة
وزاد إسماً لا نعرفه ، قال : فقال له بعض اهل المجلس : اعلم انه كما صدقك في غيره
صدقك فيه فابحث عنه .

ياسر الخادم وريان بن الصلت : ان المؤمن بعث الى الرضا عليه السلام بالكوب الى
العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم وذلك بمرو فقال الرضا : قد علمت ما كان بيني وبينك
من في الشرائط دخول الامر فاعفني من الصلاة بالناس ، فأخ عليه فقال : إن أعفيتني فمرو
أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين
قال : اخرج كما شئت ، وأمر ان يبكروا الى بابه ، فوقف الناس والجنود في المواضع
ينتظرونه ، فلما طلعت الشمس اغتسل ابو الحسن ولبس ثيابا بيضا من قطن وتطيب
طيباً واخذ بيده عكازة وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق فمشى قليلا ورفع
رأسه الى السماء وكبر ، فلما رآه القواد هكذا تزيوا بزيه ، نخيل الينا ان السماء
والارض تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء لما رأوه وسمع تكبيره ، فقال الفضل بن
سهل : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فبعث اليه
المؤمنون : قد كافناك شططاً واسنا نريد ان يلحقك أذى فارجع وليصل بالناس من

كان يصلي بهم على رسمه ، وكان قد بلغ مسجد خر كاه تراشان فدخل فيه وصلى تحت عباية فيه ، ثم لبس الموزج وركب وانصرف فاختلف أمر الناس ولم ينظم في صلاتهم . وقال البحري :

ذكروا بطلعتك النبي فهلوا لما طلعت من الصفوف وكروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهي ولا يتكبر
ولو ان مشتاقاً تكلف غير ما في وسعه لمشي اليك المنبر
وانشأ الرضا عليه السلام :

اذا كان من دوني بليت بحمله ابنت لنفسي ان اقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من النهي اخذت بحلمي كي أجل عن المثل
وان كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل
وله عليه السلام :

وذي غيلة سالمته فقهرته فأوقرته مني بعفو التحمل
ولم أر للاشياء اسرع مهلكا لغمر قديم من وداد معجل

هرثمة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت ، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابته بعض غلماني فقال : قل لهرثمة أجب سيدك ، قال : فقامت مسرعاً واخذت على اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا (ع) فدخل الغلام بين يدي ودخلت ورائه فاذا انا بسيدي في صحن داره جالس فقال : ياهرثمة ، فقلت : لبيك يا مولاي ، فقال لي : اجلس ، فجلست ، فقال لي : اسمع وع ياهرثمة هذا أوان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب أجله وعزم هذا الطاغبي على سمي في عنب في ورمان مفروك ، فأما العنب فإنه يغمس بالسلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب ليخفي ، وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف غلمته ويفرك الرمان بيده ليلاطخ حبه في ذلك وأنه سيدعوني في يومي هذا المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ويسألني اكلها فأكلها ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاة فاذا انا مت فسيقول المأمون انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي قل له لانه تعرض لغسلي ولا لتكفييني ولا لدوني فإنه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ما أخرج عنه وحل به اليوم ما يحذر فإنه سينتهي ، قال : قلت نعم ياسيدي ، ثم قال لي : فاذا خلى بينك وبين غسلي فسيجلس

وعمره خمس وعشرون سنة ، قالوا : وثلاثة اشهر واثنان وعشرون يوماً . وامه ام ولد تدعى درة وكانت مربية تم سماها الرضا «ع» خيزران ، وكانت من اهل بيت مارية القبطية ، ويقال : انها سبيكة وكانت نوبية . ويقال : ريحانة وتكنى ام الحسن .

ومدة ولايته سبع عشر سنة . ويقال : اقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر وبومين وبعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوماً . فكان في سني إمامته بقية ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد .

قال ابن بابويه : سم المعتصم لمحمد بن علي . واولاده : علي الامام ، وموسى ، وحكيمة ، وخديجة ، وام كلثوم . وقال ابو عبد الله الخارثي : خلف فاطمة وامامة فقط ، وقد كان زوجه المأمون ابنته ولم يكن له منها ولد .

وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين واطمأنت بها حتى توفي في هذه السنة .

رواة النص عليه وثقاته واصحابه

والدليل على إمامته اعتبار القطع على العصمة ووجوب كونه اعلم الخلق بالشرعية واعتبار القول بامامة الاثني عشر وتواتر الشيعة . واما قول الكيسانية والقطبية وغيرهم فكلمهم قد انقضوا ولو كانوا محقين لما جاز انقضاهم لأن الحق لا يجوز ان يخرج عن امة محمد .

وقد ثبت بقول الثقات إشارة ابيه اليه ، منهم : عمه علي بن جعفر الصادق ، وصفوان بن يحيى ، ومعمار بن خلاد ، وابن ابي نصر البرنظي ، والحسين بن يسار ، والحسن بن جهم ، وابو يحيى الصنعاني ، ويحيى بن حبيب الزيات . وكان بابه عثمان بن سعيد السمان .

ومن ثقاته : ايوب بن نوح بن دراج الكوفي ، وجعفر بن محمد بن يونس الاحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زياد العبدي البصري ، ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب الكوفي .

ومن اصحابه : شاذان بن الخليل النيسابوري ، ونوح بن شعيب البغدادي ،

ومحمد بن احمد الحمودي ، وابو يحيى الجرجاني ، وابو القاسم ادريس القمي ، وعلي بن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ، واسحاق بن اساميل النيسابوري ، وابو حامد احمد بن ابراهيم المراغي ، وابو علي بن بلال ، وعبد الله بن محمد الحضيبي ومحمد بن الحسن بن شمون البصري ، وريان بن شبيب ، ويحيى الزيات وغيرهم : ان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه فعزم ان يزوجه بابنته ام الفضل فغلظ ذلك على العباسيين فاجتمعوا عنده وقالوا : نندك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت فتخرج به عنان امر قد ملكناه الله وتنزع منا عزاً قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء من التصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا حتى انه مات . فأجابهم المأمون لكل كلمة جواباً ثم قال : واما ابو جعفر فقد برز على كافة أهل الفضل مع صغر سنه ، فقالوا : ان هذا الفتى وان راقك منه هديه لامعرفة له فاهل ليتأدب ثم افعل ماتراه ، فقال المأمون : ويحكم اني أعرف به منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده وإلهامه فان شئتم فامتحنوه ، فقالوا : قد رضينا بذلك واجتمع رأيهم على أن يسأله قاضي القضاة يحيى بن أكرم مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، فجلس المأمون في دست وأبو جعفر في دست ، فسأله يحيى : ما نقول جعلت فدك في محرم قتل صيداً ؟ فقال عليه السلام : قتل في حل أو حرم ، عالماً كان المحرم أم جاهلاً ، عمدأ كان أو خطأ ، حرأ كان أو عبدأ ، صغيرأ كان أم كبيرأ ، مبتدأ أو معيدأ ، من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف ، من صغار الصيد كان أم من كبارها ، مصرأ على ما فعل أو نادماً ، في الليل كان قتله للصيد أم نهارأ ، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أم بالحج كان محرماً ؟ فانقطع يحيى .

فسأله المأمون عن بيانه فأجابه بما هو مسطور في كتب الفقه ، ثم التمس منه ان يسأل يحيى فقال «ع» : رجل نظر أول النهار الى امرأة فكان نظره اليها حراماً فلما ارتفع النهار حلت له وعند الزوال حرمت وعند العصر حلت وعند الغروب حرمت وعند العشاء حلت وعند انتصاف الليل حرمت وعند الفجر حلت وعند ارتفاع النهار حرمت وعند الظهر حلت .

تفسيره : هذا رجل نظر الى أمة غيره ثم ابتاعها ثم أعتقها ثم تزوجها ثم ظاهرها ثم كفر عن الظهار ثم طلقها طلقاً واحدة ثم راجعها ثم خلعها ثم استأنف العقد وذلك

بالإجماع . وفي رواية انه ارتد عن الاسلام ثم تاب .

وقد أتاه ابن أكرم جدلاً فانصاع لما يعلمه قطعه

فقال المأمون : اخطب جعلت فداك لنفسك . فقال : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته ، والأصفياء من عترته . اما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد وهو خمسمائة درهم جواد فهل زوجته يأمر المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور ؟ قال : نعم زوجتك يا أبا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح ؟ قال : قد قبلت .

الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكرم ان المأمون خطب فقال : الحمد لله الذي تصاغرت الامور لمشيئته ، ولا إله إلا الله إقراراً بربوبيته ، وصلى الله على محمد عبده وخيرته . اما بعد فان الله جعل النكاح الذي رضيه لكما سبب المناسبة الأواني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم . ويقال : انه كان عليه السلام ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوفراً على إكرامه وإجلال قدره .

وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر وتقول انه يتسرى علي وبغيرني اليها ، فكتبت اليها المأمون : يا بنية انا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها .

الجلاء والشفاء في خبر : انه لما مضى الرضا جاء محمد بن جمهور القمي ، والحسن بن راشد ، وعلي بن مدرك ، وعلي بن مهزيار ، وخلق كثير من سائر البلدان الى المدينة وسألوا عن الخلف بعد الرضا فقالوا : بصريا ، وهي قرية أسسها موسى بن جعفر «ع» على ثلاثة أميال من المدينة فحجنا ودخلنا القصر فإذا الناس فيه متكاسون فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبد الله بن موسى وهو شيخ ، فقال الناس : هذا صاحبنا ، فقال الفقهاء : قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله «ع» انه لا يجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس في صدر المجلس فقال رجل ما تقول أعزك الله في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانته منه بصدر

الجوزا والنسر الطائر والنسر الواقع ، فتحيرنا في جرأته على الخطأ إذ خرج علينا أبو جعفر وهو ابن ثمان سنين فقمنا إليه فسلم على الناس وقام عبد الله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر في صدر المجلس ثم قال : سلوا رحمكم الله ، فقام إليه الرجل الأول وقال : ما تقول أصليحك الله في رجل أتى حمارة ؟ قال : يضرب دون الحد ويفرم ثمنها ويحرم ظهرها ونتاجها وتخرج الى البرية حتى تأتي عليها منيتها سميع أكلها ذئب أكلها ، ثم قال بعد كلام : يا هذا ذاك الرجل يلبس عن مية فيسرق كفنها ويفجر بها يوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزنا والنفي اذا كان عزباً فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم ، فقال الرجل الثاني : يا بن رسول الله ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، قال : اقرأ سورة الطلاق الى قوله : (وأقيموا الشهادة لله) يا هذا لا تطلق إلا بخمس : شهادة شاهدين عدلين في طهر من غير جماع بارادة عزم ، ثم قال بعد كلام : يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال : لا ، الخبر . فقالت المرضعة له من سعد بن بكير

اني اشبهك يا مولاي ذابرة شئ البراش أو صماء حيات
ولست تشبه ورد اللون ذا لبد ولا ضئيلاً من الرقش الضئيلات
ولو خسأت سبع الأرض أسكتها إشجاء صوتك حتفاً أي إسكات
ولو عزمت على الحيات تأمرها بالكف ماجاوزت تلك العزيمات

وقد روى عنه المصنفون نحو : أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه ، وأبي اسحاق الثعلبي في تفسيره ، ومحمد بن منده بن مهربذ في كتابه . وروى ابراهيم بن هاشم قال استأذنت أبا جعفر لقوم من الشيعة فأذن لهم فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فأجاب فيها وهو ابن عشر سنين .

وكتب عبد العظيم الحسيني الى أبي جعفر يسأله عن الغائط وندته ، فقال «ع» : ان الله خلق آدم فكان جسده طيناً وبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة تقول : لأمر ما خلقت ؟ وكان ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار مافي جوف ابن آدم منتناً خبيثاً غير طيب . ويقال : اذا بال الانسان أو تغوط يردد النظر اليهما لأن آدم لما هبط من الجنة لم يكن له عهد بها فلما تناول الشجرة المنهية أخذه ذلك فجعل ينظر الى شيء يخرج منه فبقي ذلك في أولاده لأنه تغذى في الجنة وبال تغوط في الدنيا .

ولما بويع المعتصم جعل يتفقده أحواله فكتب الى عبد الملك الزيات أن ينفذ اليه

التبي وام الفضل فأنفذ ابن الزيات علي بن يقطين اليه فتجهز وخرج الى بغداد فأكرمه وعظمه وأنفذ اشناس بالتحجف اليه والى ام الفضل ، ثم أنفذ اليه شراب حماض الاترج تحت ختمه على يدي اشناس وقال : ان أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي داود وسعد بن الخصيب وجماعة من المعروفين وبأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع في الحال ، فقال : أشربها بالليل ، قال : انها ينفع بارداً وقد ذاب الثلج ، وأصر على ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم . وروي من وجه آخر سنذكره في فصل معجزاته انشاء الله تعالى . قال عمير بن المتوكل :

كنا كشارب سم حان مهلكه أغاثه الله بالتزيق من كشب
هاجت بمصرعه الدنيا فاسكنت إلا باسمهم الحماء للديب

وكتب ابراهيم بن عقبة الى أبي الحسن الثالث «ع» يسأله عن زيارة الحسين بن علي وموسى بن جعفر ومحمد بن علي ببغداد ، فكتب «ع» : الأفضل المقدم وهذان أجمع وأعظم أجراً . قال العبدى :

يا سادتي يا بني علي يا آل طه وآل صاد
من ذا يوازيكم وأنتم خلائف الله في البلاد
أنتم نجوم الهدى اللواتي يهدى بها الله كل هاد
لولا هداكم اذا ضللنا والتبس الغي بالرشاد
لازات في حبكم اوالي عمري وفي بغضكم اعادي
وما تزودت غير حبي إياكم وهو خير زاد
وذاك ذخري الذي عليه في عرصة الحشر اعتمادي
ولاؤكم والبراء ممن يشناكم اعتقادي

وقال الناشي :

يا آل ياسين من يحبكم بغير شك لنفسه نصحا
أنتم رشاد من الضلال كما كل فساد بحبكم صلحا
وكل مستحسن لغيركم ان قيس يوما بفضلكم قبحا
ما بحيث آية النهار لنا بذاته الليل ذو الجلال محبا
وكيف يمحي رشاد نوركم وأنتم في دجى الظلام ضحى
أبوكم أحمد وصاحبه الممنوح من علم ربه منحا

وقال مهيار :

غلامك في الجحفل ابن عجاذة
تعانق منه الموت عريان تحتها
فكم لكم في فتكه وانبساطه
وأتم ولاية الدين أرباب حقه
مساقط وحي الله في حجراتكم
يزاد عن الحوض الشقي ببغضكم
مغممة من دضها الدم يهطل
شجاع بغير الصبر لا يتبتل
فتى وفتاكم في الحجى يتكهل
مبينوه في آياته وهو مشكل
وبيتكم كان الكتاب ينزل
ويورد من أحببتموه فينهل

* * *

عجبت لقوم أضلوا السبيل
فما عرفوا الحق حين استنار
ألا أيها المعشر النائمون
أفيقوا فما هي إلا اثنتان
وما خفي الرشيد لكنا
وما خلقت عبثاً أمة
أكل بنى أحمد فضله
ولم يبتغوا اتباع الهدى
ولا أبصروا الفجر لما بدا
احذركم ان تعصوا الكرى
أما الرشاد وأما العمى
أضل الخلوم اتباع الهوى
ولا ترك الله قوما سدى
ولكنه الواحد المجتبي

وقال ابن الحجاج :

يابانى الشرف الذي
سبا بأسباب النبي
أوفى وعم وطبقا
وجبرئيل معلقا

وقال ابن رزيك :

قوم علومهم عن جدعهم اخذت
هم السفينة ما كنا لنطمع أن
الخاشعون اذا جن الظلام فما
ولا بدت ليلة إلا وقابلها
وليس يشغلهم عن ذكر ربهم
سحايب لا تزال العلم هامية
عن جبرئيل وجبرئيل عن الله
ننجون الهول يوم الحشر لولا هي
نفساهم سنة تنفى بانباه
من التهجد منهم كل أواه
تغريد شاد ولا ساق ولا طاه
أجل من سحب تهمي بأمواه

فصل : في معجزاته عليه السلام

كان عليه السلام شديد الادمة فشك فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا : يا ويحك أمثل هذا الكوكب الدرّي والنور الزاهر تعرضون على مثلنا وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلا من ذرية النبي وأمير المؤمنين وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً فنطق بلسان أرهف من السيف وأفصح من الفصاحة يقول : الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من ربه وجعلنا امة على خلقه ووحيه ، معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن عبد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام اجمعين أفي مثلي يشك وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفتري واعرض على القافة ! إني والله لأعلم ما في سرايهم وخواطرهم ، وإني والله لأعلم الناس أجمعين بما هم اليه صائرون ، أقول حقاً وأظهر صدقاً ، علماً قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق اجمعين وقبل بناء السماوات والأرضين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغواية ذرية الكفر وتوثب اهل الشرك والشك والشقاق علينا ، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون . ثم وضع يده على فيه ثم قال : يا محمد اصمت كما صمت آباؤك ، واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون .

ثم أتى الى رجل بجانبه فقبض على يده فما زال يمشي يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له ، قال : فرأيت مشيخة أجلاههم ينظرون اليه ويقولون : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فسألت عنهم فقبيل : هؤلاء قوم من بني هاشم من اولاد عبدالمطلب . فبلغ الرضا وهو في خراسان ما صنع ابنه فقال : الحمد لله ، ثم ذكر ما قدفت به مارية القبطية ثم قال : الحمد لله الذي جعل في ابني محمد اسوة برسول الله وابنه ابراهيم .

قال عسكر مولي أبي جعفر «ع» : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوى جسده ! قال : فوالله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الابوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد اظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من

الثلج ثم اجمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كاخضر ما يكون من
الانغصان الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى عاد لونه
الأول وسقطت لوجهي مما رأيت ، فصاح بي يا عسكر تشكون فنذبكم وتضعفون
فنقويكم والله لا وصل الى حقيقة معرفتنا إلا من من الله عليه وارتضاه لنا ولياً
قال العوني :

هذا الذي إذ ولدته امه عاجلها منه حسيباً فابتدر
حتى تفرغن النساء من حولها وقلن هذا هو أمر مبتكر
والولد الطيب قد جلله عنهن مولاة بنوب فاستتر

بنان بن نافع قال : سألت علي بن موسى الرضا «ع» فقلت : جعلت فداك من
صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لي : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث
ماورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينما أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن
علي عليه السلام فلما بصر بي قال لي : يا ابن نافع ألا احديثك بحديث انا معاشر الأئمة
إذا حملته امه يسمع الصوت من بطن امه اربعين يوماً فإذا أتى له في بطن امه اربعة
اشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يغرب عنه حلول
قطرة غيث نافعة ولا ضارة وان قولك لابي الحسن من حجة الدهر والزمان من
بعده فالذي حدثك ابو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك فقلت انا اول العابدين ،
ثم دخل علينا ابو الحسن فقال لي : يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه وروحي
وروحي روح رسول الله .

اجتاز المأمون بابن الرضا (ع) وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال : علي به ،
فقال له مالك : ما هربت في جملة الصبيان ؟ قال : مالي ذنب فأفر ولا الطريق ضيق
فأوسعك عليك تمر من حيث شئت ، فقال : من تكون ؟ قال : أنا محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فقال
ما تعرف من العلوم ؟ قال : سألني عن اخبار السماوات ، فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب
يطلب به الصيد ، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز
يثب عن يده فأرسله وطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد
صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم وقال لاصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا
اليوم على يدي ، ثم عاد وابن الرضا في جملة الصبيان فقال : ما عندك من اخبار
السماوات ؟ فقال : نعم يا امير المؤمنين حدثني أني عن آبائه عن النبي عن جبرئيل عن

رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور ويصيدها الملوك بالبراة الشهب يمتحن بها العلماء ، فقال : صدقت وصدق آباؤك وصدق جدك وصدق ربك ، فأركبه ثم زوجه ام الفضل .

محمد بن احمد بن يحيى في نوادر الحكمة عن امية بن علي قال : دعا ابو جعفر (ع) يوماً بجارية فقال : قولي لهم يتهيأون للماتم ، قالوا : ماتم من ؟ قال : ماتم خير من علي ظهرها ، فأتى خبر ابي الحسن بعد ذلك بأيام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم .
محمد بن الفرغ كتب إلي ابو جعفر : احملوا إلي الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا ، فقبض في تلك السنة .

وفي كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن احمد التميمي روى عن ابي جعفر الثاني انه استدعى فاصداً في أيام المأمون فقال له : اقصدي في العرق الزاهر ، فقال له : ما اعرف هذا العرق ياسيدي ولا سمعته ، فأراه إياه فلما فصدته خرج منه اصفر فخرى حتى امتلأ الطست ، ثم قال له : امسكه ، فأمر بتفريغ الطست ثم قال : خل عنه ، فخرج دون ذلك فقال : شدة الآن ، فلما شد يده أمر له بمائة دينار فأخذها وجاء الى بخناس فحكي له ذلك فقال : والله ما سمعت بهذا العرق منذ نظرت في الطب ولكن ههنا فلان الاسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا اليه فان كان عنده علمه وإلا لم نقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقص القصص فأطرق ملياً ثم قال : يوشك ان يكون هذا الرجل نبياً او من ذرية نبي .

معلى بن محمد قال : خرج علي ابو جعفر (ع) حدثان موت ابيه فنظرت الى قدمه لأصف قائمه لأصحابنا بمصر فقعدهم قال : يامعلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج في النبوة فقال : وآتيناها الحكم صبياً . وقد رواه علي بن اسباط .

ابو سلمة قال : دخلت على ابي جعفر (ع) وكان بي صمم شديد فخير بذلك لما أن دخلت عليه فدعاني اليه فمسح يده على اذني ورأسي ثم قال : اسمع وعه فوالله اني لاسمع الشيء الخفي عن اسماع الناس من بعد دعوته .

وروي ان ابا جعفر (ع) لما صار الى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اسفل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدة التكبير ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حسناً فتهججوا من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له وودعوه ومضى الى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد اكلت من ثمرها وكان لا عجم له .
ابن عياش في كتاب اخبار ابي هاشم الجعفري قال : دخلت على ابي جعفر ومعى
ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت على فاعتصمت لذلك فتناول احداهن وقال : هذه
رقعة ريان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعة محمد بن ابي حمزة ، وتناول
الثالثة وقال : هذه رقعة فلان ، فبهت فنظر عليه السلام وتبسم .
وفيه انه قال الحميري : قال لي ابو هاشم : اعطاني ابو جعفر ثلثمائة دينار في صرة
فأمرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال : أما اني سيقول لك دلني على حريف
يشترى لي بها متاعا فدلته عليه ، فكان كما قال .

وقال ابو هاشم : كلمني جمال ان اكلمه له ليدخل في بعض اموره فدخلت عليه
اكلمه فوجدته يأكل في جماعة فلم يمكني كلامه فقال : يا ابا هاشم كل ، ووضع الطعام
بين يدي ثم قال : يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك .
وقال ابو هاشم : قلت له : جعلت فداك اني موالع بأكل الطين طاع الله لي ،
فسكت ثم قال لي بعد ايام : يا ابا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما
شيء أبغض إلي منه .

محمد بن حمزة الهاشمي قال : اصابني العطش عند ابي جعفر (ع) فنظر في وجهي
وقال : اراك عطشاناً ؟ قلت : أجل ، قال : يا غلام اسقنا ماء ، فقلت : الساعة يأتونه
بماء مسموم من بيت المأمون واعتصمت لذلك ، فتبسم في وجهي ثم قال : يا غلام ناوطني
الماء ، فتناول الماء فشرب ثم ناوطني فشربت فعضطت مرة اخرى فدعا بالماء ففعل كما
فعل أولاً . فقال محمد الهاشمي : والله اظن ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الراضية
الحسن بن علي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام وقال : ادركني يا بن رسول الله
فان ابي قد مات نجاة وكان له ألفا دينار ولست أصل اليه ولي عيال كثير ، فقال :
اذا صليت العتمة فصل على محمد وآله مائة مرة ليخبرك به . فلما فرغ الرجل من
ذلك رأى أباه يشير اليه بالمال ، فلما اخذه قال : يا بني اذهب الى الامام واخبره بقصتي
فانه امرني بذلك . فلما انتبه الرجل اخذ المال واتى ابا جعفر وقال : الحمد لله الذي
اكرمك واصطفاك .

وفي رواية ابن اسباط : وهو إذ ذاك خماسي ، إلا انه لم يذكر موت والده .
وقال المطرفي : مضى ابو الحسن (ع) ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن
يعرفها غيري فأرسل إلي ابو جعفر (ع) : اذا كان في غد فأنتني ، فأنته من الغد

فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فدفعت دنانير من تحت مصلاه وكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم .

وروي ان امرأته ام الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لادواء له ، فوقعت الاكلة في فرجها ، وكانت تنتصب للطبيب فينظرون اليها ويسرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها .
قال العوني :

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت	شمس ولاضحكت أرض على العشب
يا آل أحمد لازال الغواد بكم	صباية بادرت تبكي على الندب
يا آل أحمد أنتم خير من وجدت	به المطايا وأنتم منتهى اربي
يا زينة الأرض يا نجر الظلام بها	يا درة المجد يا عرورة العرب

وقال العبدي :

صلوات الاله ربي عليكم	أهل بيت الصيام والصلوات
قدم الله كونكم في قديم	الكون قبل الأرضين والسموات
واصطفاكم لنفسه وارتضاكم	وأرى الخلق فيكم المعجزات
وعلمتم ماقد يكون وما كان	وعلم الدهور والحادثات
أنتم جنبه وعروته الوثقى	وأساؤه وباب النجاة
وبكم يعرف الخبيث من الطيب	والنور في دجى الظلمات
لكم الحوض والشفاعة والأعراف	عرفتم جميع السمات

وقال المعري :

يا بن الذي بلسانه وبنانه	هدي الانام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشرت	لقدومه التوراة والانجيل
لولا انقطاع الوحي بعد محمد	قلنا مجد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلا أنه	لم يأتيه برسالة جبريل

وقال مهيار :

لئن قام دهري دون المنى	وأصبح عن نيلها مقعدي
ولم آل أحمد أفعاله	فلي اسوة ببني أحمد
بخير الوري وهم خيرهم	اذا ولد الخير لم يولد
وأكرم حي على الارض قام	وميت توسد في ملحد

وبيت تقاصر عنه البيوت وطاول على على الفرقد
نجوم الملائك من حوله ويصبح في الوحي دارالند

ومنها :

وارث علي لأولاده إذا انه الارث لم يفسد
فمن قاعد منهم خائف ومن ناثر قام لم يسعد
فسلط بغى أكف النفا ق منهم على سيد سيد
أبوهم وامهم من علمت فانقص متاخرهم أو زد
ستعلم من فاطم خصمه بأي نكال غدا يرتدي

وقال ابن الحجاج :

ابن النبي المصطفى والمرضي الهادي الوصي

فصل : في آياته عليه السلام

اخبر علي بن خالد بالعسكر ان متنبياً أتى من الشام وحبس فيه فأتاه وقال :
ماقصتك ؟ قال : كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس
الحسين فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب إذ ذكر الله إذ رأيت شخصاً
يقول : قم ، فقمتم فمشى بي قليلاً وإذا أنا في مسجد الكوفة فصلينا فيه ثم انصرفنا
ومشينا قليلاً فإذا نحن بمسجد الرسول فصلينا فيه ثم خرجنا فمشينا قليلاً وإذا نحن
بمكة فطفنا بالبيت ثم خرجنا فمشينا قليلاً فإذا نحن بموضعي ثم غاب الشخص عن عيني
فبعيت متعجباً بذلك حولاً بما رأيت ، فلما كان في العام المقبل أتاني أيضاً ففعل كما
فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي قلت له : أسألك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت
منك إلا أخبرتني من أنت ، قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر حدثت بذلك
فرفع الى محمد بن عبد الملك الزيات فأخذني وكلمني كما ترى وادعى عليّ المحال .
فكتب خالد عنه قصته ورفعها الى ابن الزيات ، فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك
من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ومن مكة
الى الشام أن يخرجك من حبسك هذا فانصرف خالد محزوناً ، فلما كان من الغد باكر
الحبس ليأمره بالصبر فوجد أصحاب الحرس وغوغاء يهرجون فسأل عن حالهم فقيل
المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس وكان علي بن خالد زدياً فقال بالإمامة
لما رأى ذلك وحسن اعتقاده .

محمد بن أبي العلاء سألت يحيى بن أكرم بعد التحف والطرف فقلت له : علمني من علوم آل محمد ، فقال : أخبرك بشرط أن تكتمه عليّ حال حياتي ، فقلت : نعم ، قال دخلت المدينة فوجدت محمد بن علي الرضا يطوف عند قبر النبي فناظرته في مسائل فأجابني ، فقلت في نفسي : خفية أريد أن أبعثها ، فقال : اني أخبرك بها تريد أن تسأل من الامام في هذا الزمان ، فقلت : هو والله هذا ، فقال : اني ، فسألته علامة فتكلم عصا في يده فقال : ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة .

حكيمه بنت أبي الحسن موسى بن جعفر «ع» قالت : لما حضرت ولادة الخيزران ام أبي جعفر «ع» دعاني الرضا فقال لي : يا حكيمه احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا فلما أخذها الطاق طفي المصباح وبين يديها طست فأغتممت بطفي المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر «ع» في الطست واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجرني ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا ففتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد وقال لي : يا حكيمه الزمي مهده . قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظرت يمينه ويساره ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقامت ذرة فزعة فأثبت أبا الحسن «ع» فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجيباً ، فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمه ماترون من عجائبه أكثر .

صفوان بن يحيى قال : حدثني أبو نصر الهمداني واسماعيل بن مهران وحبران الاسباطي عن حكيمه بنت أبي الحسن القرشي عن حكيمه بنت موسى بن عبد الله عن حكيمه بنت محمد بن علي بن موسى التقي «ع» قال : دخلت على ام الفضل بنت المأمون يوم السابع من وفاة التقي فوجدتها جزعة وكان الناس يعزونها ويذكرون مناقبه ، فدعت ياسر الخادم وجواري كثيرة وقالت : كنت أغار على محمد التقي وكان يشدد عليّ القول وكنت أشكو ذلك الى والدي فيقول والدي : يا بنيتة احتمليه فإنه بضعة من رسول الله ، فبينما أنا جالسة يوماً إذ دخلت امرأة من أحسن الناس وسامت عليّ فسألته من أنت ؟ قالت : أنا من أولاد عمار بن ياسر ، فأجلستها لحرمة فقالت : أنا زوجة محمد التقي ، فوسوس إلي الشيطان بقتلها ثم احتملت ورحبت اليها وأعطيتها فلما خرجت دخلت علي والدي وقصصت عليه وهو سكران لا يعقل فقال : عليّ بالسيف والله لا أقتلنه ، ودخل عليه وضربه حتى قطعه وانصرف فنام فلما انتبه رأياني

فقال : ما تصنعين ههنا ؟ قلت : قد قتلت البارحة ابن الرضا ، فبرقت عيناه وشثي عليه فلما أفاق قال : ويلك ما تقولين ! قلت : نعم يا أبا عبد الله دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ثم قال : عليّ بياسر الخادم ، فلما حضر قال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ؟ فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، فضرب نفسه وحوالي وقال : هلكنا والله وعطينا وافتضحنا إلى آخر الأبد ويلك فانظر ما القصة ، فخرج وانصرف قائلاً : البشرى يا أمير المؤمنين ، قال : فما عندك ؟ قال : رأيته يستاك فقلت يا ابن رسول الله أريد أن تخلع علي ثوبك وغرضي أن أرى أعضائه قال : بل أكسوك خيراً منه ، قلت : لست أريد غيره ، فأتى بآخر فنزعته وخلع علي فلم أجد عليه أثراً . فبكى والدي وقال : ما بقي بعد هذا شيء آخر ان هذا عبرة الأولين والآخريين ، ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولي عليه بالسيف لعن الله هذه البنت ، وهددها في شكائتها عنه ، وأنفذ ياسر إليه بألف دينار ، وأسر الهاشميين أن يأتوه في الخدمة ، فنظر النبي إليه ملياً فقال : هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبينه وبينني حتى هجم علي بالسيف أو ما علم ان لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه .

فقال ياسر : ما شعر والله فدع عن عتابك فإنه لن يسكر أبداً ثم ركب حتى أتى إلى والدي فرحب به والدي وضمه إلى نفسه وقال : ان كنت وجدت علي فاعف عني واصلح فقال : ما وجدت شيئاً وما كان إلا خيراً ، فقال المأمون : لا تقربن إليه بخراج الشرق والغرب ولا هلكن أعداءه كغفارة لما صدر مني ، ثم أذن للناس ودعا بالمائدة .

الحسين بن محمد الأشعري قال : حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر (ع) يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل على الصخرة ويسير إلى رسول الله (ص) ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلي فوسوس إلي الشيطان فقال : اذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجازه حتى نزل على الصخرة التي كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ثم رجع إلى مكانه الذي كان يصلي فيه ففعل ذلك أياماً فقلت : اذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي

فيه ولم يخلعها ففعل ذلك أياما فقلت في نفسي : لم يتبها لي ههنا ولكن اذهب الى الحمام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الذي يطأ عليه ، فلما دخل الحمام دخل في المسلخ بالحمار ونزل على الحصير فقلت للحامي في ذلك ، فقال : والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم ، فانتظرتة فلما خرج دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركب فوق الحصير وخرج فقلت : والله آذيتة ولا أعود أروم مارمت منه أبداً ، فلما كان وقت الزوال نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه .

الكليفي باسناده الى محمد بن الريان قال : احتال المأمون على أبي جعفر (ع) بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما أراد أن يشي عليه ابنته دفع الى مائة وصيفة من أجل ما يكون الى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر اذا قعد في موضع الاختان فلم يلتفت اليهن ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طویل اللحية فدعا المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ، فقعده بين يدي أبي جعفر (ع) فشق مخارق شهقة اجتمع اليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويعني ، فلما فعل ساعة واذا أبو جعفر لا يلتفت اليه ولا يميناً ولا شمالاً ثم رفع رأسه وقال : اتق الله ياذا العثنون ، قال : فسقط المضرب من يده والعود فلم ينتفع بيده الى أن مات .

أبو هاشم الجعفري قال : صليت مع أبي جعفر (ع) في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء ، وذكر ان السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتميهاً تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن (ع) فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك - أحصيت له اربعاً وعشرين مرة - ثم قال : أفلا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي ؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء قال أظنك سكراناً فقال أبي : اللهم ان كنت تعلم اني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الاسر . فوالله ما ان ذهبت الايام حتى خرب ماله وما كان له ثم اخذ أسيراً فهو ذا ليل حتى مات ، الخبر .

أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال أبو زينة وفي حلق الحكم بن يسار المروزي شبه الخط كأنه أثر الذبح فسألته عن ذلك فقال : كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيح من أبي جعفر (ع) : ان صاحبكم الخراساني مذبوح

مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا فأذهبوا فداووه بكذا وكذا ، فذهبنا فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك .

ابراهيم بن محمد الهمداني قال : كتب أبو جعفر إلي كتابا وأمرني أن لا أفكده حتى يموت يحيى بن عمران ، قال : فكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فكثته فاذا فيه : قم بما كان يقوم به ، أو نحو هذا من الأمر ، قال : فقرأ ابراهيم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى بن عمران وكان ابراهيم يقول : كنت لأخاف الموت ما كان يحيى حياً .

ابن الهمداني النقيبه في تنمة تاريخ أبي شجاع الوزير ذيله على تجارب الامم انه لما حرقوا القبور بمقابر قريش جادلوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن علي واخراج رتمه وتحويلها الى مقابر أحمد فخال تراب الهدم وزناد الحريق بينهم وبين معرفة قبره . قال شاعر :

سيحبر من جمع المكارم كلها والعلم أجمع للإمام محمد
يميز الخلائق فضله وجلاله وهو ابن سيدنا النبي محمد

وقال الشريف المرتضى

أقلني ربي بالذين اصطفيتهم وقلت لنا هم خير من أنا خالق
وان كنت قد قصرت سعياً الى التقى فاني بهم ماشئت عندك لاحق
هم انقذوا لما فزعت اليهم وقد صممت نحوي السنون العوارق
وهم جدبوا صنعي اليهم من الاذى وقد طرقت باب الخطوب الطوارق
ولولاهم مازت في الدين خطوة ولا اتسعت فيه علمي المضايق
ولا سيرت فضلي اليها مغارب ولا طيرته بينهم مشارق
ولا صيرت قلبي من الناس كلهم لها وطناً تأوي اليه الحقائق

وقال ابن حماد

ما اتكالي إلا على عفو ربي وولائي للمطاهرين الطياب
آل طاها وآل ياسين صفو الصفوف من ذا الورى واب اللباب
خير من كان أو يكون من الخلق وأزكى من حل فوق التراب
من اليهم يوم الاياب إياي وعليهم يوم الحساب حسابي
من زكاتي بهم زكت وصلوتي قبلت إذ جعلتهم محرابي
أهل بيت الاله طهرهم من كل رجس وريسة ومعاب

والبيوت التي تأذن ان تر
ومعاني الأسماء قال له الر
خلفاء الاله يقضون بالحكمة
بين الوري وفصل الخطاب

وقال الحصكفي الخطيب

اني جعلت في الخطوب مؤملي
أحببت ياسين وطاسين ومن
سفن النجاة والمناجاة ومن
والعلم في الصين ولكن كشفه
ذروا الغبا فان أصحاب العبا
قوموا ادخلوا الباب وقولوا حطة

وقال محمد بن أبي النعمان

ورحمة ربي دائماً أبدأ بجري
وزادهم في الفضل نغراً على نخر
وأكرمهم فرعاً على الفحص والسدر
وأنتقاهم لله في السر والجهر
وأقولهم بالحكم في محكم الذكر
وأجودهم لله في العسر والبسر
فدقت معانيهم على كل ذي فكر

وقال الحميري

بيت الرسالة والنبوة والذين
الطاهرين الصادقين العالمين
اني علقت بحبلهم مستمسكا
لا والذي فطر السماء سماه

باب امامة أبي الحسنة علي بن محمد النقي عليه السلام

فصل : في المقررات

الحمد لله الذي لم يحتج في صنعه الى الالة والعلة والحيلة ، الرحمن الذي قدر لاهل البيت بفضلهم كل فضيلة ، الرحيم الذي أزال من المؤمن بلطفه من الذلة كل ذليلة ، عرف الخلائق بأن جعلها شعباً وقبيلة ، وعد في كتابه للمؤمنين الموقنين عدة جميلة ، وجعل الفردوس للمشتاقين مثوبة جزيلة ، فقال : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) .

سعيد بن طريف عن علي «ع» قال : في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون الف غرفة أبوابها وأكوابها من عرق واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد وأهل بيته والصفراء لابراهيم وأهل بيته .
الصادق «ع» : نحن السبب بينكم وبين الله .

زيد بن معاوية عن الصادق «ع» في قوله (وعنده علم الكتاب) إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي .

وسأل يحيى بن أكرم أبا الحسن «ع» عن قوله (سبعة أبحر مانفدت كلماته) قال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحة ماسيدان وحة افرريقية وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

عروة بن اذينة ، سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) فقال : إيانا عنى .

زيد بن علي في قوله (أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى) نزلت فينا .

زيد الشحام قال أبو عبد الله في قوله (ان يوم الفضل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله) رحم الله الذي يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله عز وجل لكنا نغني عنهم .

علي بن عبد الله قال : سأله رجل عن قوله (ومن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى)

من علو من أبنيته هذه مشرفاً على موضع غسلني لينظر فلا تعرض ياهرثمة لشيء من غسلني حتى ترى فسطاطاً قد ضرب في جانب الدار أبيض فاذا رأيت ذلك فاحملي في ثوباني التي أنا فيها وضعني من وراء الفسطاط وتراني فيها فإنه سيشفرك عليك ويقول لك : ياهرثمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن وابنه بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فاذا قال ذلك فأجبه وقل له ما يغسله أحد من ذكرته ، فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكتفاني فضعني على نعشي واحملي فاذا أراد أن يخفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك والله أبداً فاذا ضربوا المعاول نبت من الأرض ولا ينحفر لهم منها ولا كتفامة الظفر فاذا اجتمعوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني أمرتك أن تضرب معولا واحداً في قبلة قبر أبيه هارون فاذا ضربت نفذ في الأرض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلي فيه حتى يغور من ضريحه ماء أبيض فيمتلي به ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه القبر ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطربت فلا تنزلي في القبر حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلي في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا تنزركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي ، فكان كما قال «ع» .

قال : فلما انصرف فأخلى مجلسه ثم قال لي : والله لتصدقني ياهرثمة ما أسر اليك ؟ قلت : خير العنب والرمان . قال : فأقبل يتلون ألواناً ويقول في غشيته : ويل للمؤمن من فاطمة وويل للمؤمن من الحسن والحسين وويل للمؤمن من علي بن أبي طالب وويل للمؤمن من رسول الله وويل للمؤمن من علي بن موسى وويل للمؤمن من موسى ابن جعفر هذا والله الخسران حقاً ، ثم أخذ علي العهد أن لأفشيته الى أحد ، فلما وليت عنه صفق بيده وسمعتة يقول : يستخفون من الله وهو معهم .

وفي الارشاد في خير : ان المؤمن أمر عبد الله بن بشر أن يطوّل أظفاره وأخرج اليه شيئاً كالتمر وقال : اعجن هذا بيدك جميعاً ، ثم أمر للرضا «ع» بالرمان وأمر لابن بشر أن يعصره بيده ففعل وسقاه المؤمن للرضا بيده .

وقال أبو الصلت الهروي : دخلت على الرضا وقد خرج من عند المؤمن فقال : يا أبا الصلت قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويمجده . وروى محمد بن الجهم انه كان الرضا يعجبه العنب فأخذ له شيء منه فجعل في موضع أقماعه الابر المسمومة أياماً ثم نزع منه وجيء به فأكل منه ومات . قال السوسي :

بأرض طوس نائي الاوطان إذ غره المأمون بالأماني

حين سقاه السم في الرمان

وفي روضة الواعظين عن النيسابوري روى عن أبي الصلت في خبر انه قال :
 بينا أنا واقف بين يدي الرضا «ع» إذ قال لي : يا أبا الصلت ادخل الى هذه القبة التي
 فيها قبر هارون واثنني بتراب من أربع جوانبها قال : فأتيت به فأخذته وشمته ثم رمى
 به ثم قال : سيحفر لي ههنا قبر ثم أوصى بما أوصى وجلس في محرابه ينتظر إذ دعاه
 المأمون فلما أتاه وثب اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه وناولته عنقود عنب
 كان بيديه قد أكل بعضه وقال : يا بن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا ، فقال
 الرضا : ربما كان عنباً حسناً فيكون في الجنة ، فقال له : كل منه ، فقال : تعفيني منه
 قال : لا بد من ذلك ما يمنعك منه لعلك تهمننا بشيء ، فتناول العنقود فأكل منه ثلاث
 حبات ثم رمى به وقام ، فقال : الى أين ؟ قال : الى حيث وجهتني ، وخرج حتى دخل
 الدار وأمر أن يغلّق الباب ونام على فراشه فشكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً
 محزوناً إذ دخل علي شاب حسن الوجه ققط الشعر أشبه الناس بالرضا فقلت له : من أين
 دخلت والباب مغلق ؟ قال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت أدخلني الدار ،
 فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ، ثم مضى
 نحو أبيه فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه وضمه
 الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه وأكب عليه مجد يمينه ويساره
 وجعل يكلمه بشيء لم أفهمه ورأيت على شفقي الرضا زبداً أشد بياضاً من الثلج
 وأبو جعفر يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره واستخرج منه شيئاً شبيهاً
 بالعصفور فابتلعه ، ومضى الرضا . فقال أبو جعفر : قم يا أبا الصلت فأتني بالمغتسل
 والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال : ائت بما أمرك به
 فأتيت بها وشمرت ثيابي لأغسله معه فقال : تنح فان لي من يعينني غيرك ، فغسله ثم
 قال : ادخل الخزانة فأخرج السفظ الذي فيه كفننه وحنوطه ، ثم أمرني بالتأبوت
 من الخزانة فأتيته به ولم أر ذلك في الخزانة قط ، فوضعه في التأبوت وصلي عليه
 ركعتين لم يفرغ منها حتى علا التأبوت ومضى ، فقلت : فان المأمون يطالبني به ،
 فقال : اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالشرق ويموت وصيه بالمغرب
 إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما ، فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التأبوت
 فاستخرج من التأبوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، قال : يا أبا الصلت

قم فافتح الباب للمؤمن ، ففتحت للمؤمن والغلمان بالباب فدخل با كيا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : ياسيداه فجمت بك ياسيدي ، وأمر بتجهيزه وحفر قبره فحفروا الموضع فبدا نداوة فنبع الماء حتى امتلأ اللحد وبدا فيه حيطان صغار ففتت لها الخبز الذي كان أعطانيه الرضا عليه السلام لها فالتقطوا فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيطان الصغار حتى لم يبق فيها شيء ثم غابت فوضعت يدي على الماء وتكلمت بكلام علمنيه الرضا فنضب الماء ، فقال المؤمن : لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته ، فقال له وزير كان معه : أتدري ما أخبرك به الرضا ؟ انه أخبرك ان ملككم بني العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيطان اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم ساط الله عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم ، قال : صدقت ، ثم قال : ياأبا الصلت علمني الكلام ، قلت : والله نسيت الكلام من ساعتى وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام ، فلما أضاق علي الحبس وسهرت الليالي دعوت الله بدعاء ذكرت فيه مجد وآل مجداً وسألت الله ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي فقال : ياأبا الصلت ضاق صدرك قم فاخرج ، ثم ضرب يده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسه يروني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال : امض في ودائع الله فإنه لن يصل يده اليك ابداً . قال ابو فراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته
عصابة شقيت من بعدما سعدوا
لا بيعه ردعتهم عن دماهم
وأكثر دعبل مرانيه عليه السلام منها :

يا حسرة تتردد
على علي بن موسى
وعبرة ليس تنفد
بن جعفر بن محمد

ومنها :

يا نكبة جاءت من الشرق
موت علي بن موسى الرضا
وامسح الاسلام مستعبراً
سعى الغريب المبتنى قبره
أصبح عيني ما نعا للكرى
لم تترك مني ولم تبق
من سيخط الله على الخلق
لثمة باينة الرتق
بأرض طوس سبل الودق
وأولع الاحشاء بالخفق

ومنها :

ألا ما لعين بالدموع استهلّت
على من بكته الأرض واسترجعت له
وقد أعولت تبكي السماء لفقده
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا
رزينا رضي الله سبط نبينا
وما خير ديناً بعد آل محمد
تجلت مصيبيات الزمان ولا أرى

ولو نفذت ماء الشؤون لقلت
رؤس الجبال الشاخات وذات
وأجمها ناحت عليه وكلت
لمرزمة عزت لدينا وجلت
فأخلفت الدنيا له وتوات
ألا لانبأليها إذا ما اضمحات
مصيبتنا بالمصطفين تجات

ومنها :

ألا أيها القبر الغريب محله
شككت فما أدري أمسي شربة
أيامعجباً منهم بسمونك الرضا

بطوس عليك الساريات هتون
فأبكيك أم ريب الردى فيهمون
ويالقاك منهم كلحة وغضون

ومنها :

وقد كننا نؤمل أن سيحيي
ترى سكناته فيقول عنهم
له سمحاء تغدو كل يوم
فأهدى ريحه قدر المنايا
أقام بطوس تلحقه المنايا

إمام هدى له رأي طريف
وتحت سكونه رأي ثقيف
بنايلة وسارية تطوف
وقد كانت له ريح عصفوف
مزار دونه نأي قذوف



باب امامة أبي جعفر محمد بن علي التقي عليه السلام

فصل : في المقررات

الحمد لله الملك الشكور ، القادر الغفور ، الذي بيده مفاتيح الامور ، عالم السر والنجوى ، وكاشف الضر والبلوى ، اهل المغفرة والتقوى ، له الحمد في الآخرة والاولى ، وله الحكم واليه ترجعون ، له العزة والجلال ، والقدرة والكمال ، والانعام والافضال ، وهو الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يشركون ، له الحجة القاهرة ، والنعمة الزاهرة ، والآلاء المتظاهرة ، يرزق من في السماء والارض ، إله مع الله قليلا ماتدكرون ، يرجع الامر كله اليه وينطق الكتاب بالحق لديه ، وهو يجير ولا يجار عليه ، إن كنتم تعلمون ، يظهر بصنعه شرايف صفاته ، ويحقق الحق بكلماته ، ويحشر الخلق لميقاته ، ويربكم آياته ، فأبي آيات الله تنكرون ، وجعل السماء سقفا محفوظا ، وبناء مصنوعا ، وممسكا بلا عمد ممنوعا ، وهم عن آياته معرضون ، بسط الارض فأخرج نباتها ، وأسكنها احياءها وامواتها ، فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بعث المصطفى داعيا الى جنانه ، خالصا في اسلامه وإيمانه ، ويبين آياته للناس لعلمهم يتذكرون ، نصب عليا إماما إزاحة للعلة ، وتأكيذا للادلة ، وإظهارا للملة ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، واختار اولاده اوصياء خلفاء كما قال تعالى :
وعلامات وبالنجم هم يهتدون .

الصادق «ع» في هذه الآية قال : النجم رسول الله والعلامات الائمة من بعده . ابو الورد عن ابى جعفر «ع» (الذين اتيناكم الكتاب) قال : هم آل محمد . ابو جعفر وابو عبد الله «ع» في قوله : (بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) انهم الائمة من آل محمد . زيد بن علي في قوله : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال : نحن هم .

الباقر «ع» في قوله : (والذين هم من خشية ربهم مشفقون) الى قوله (راجعون) نزل في علي ثم جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقا . مالك الجهمي : قلت

لأبي عبد الله «ع» : واوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ان يكون إماماً من آل محمد ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله (ص) .
 محمد بن الفضيل عن أبي الحسن «ع» في قوله : (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) قال : هم الاوصياء «ع» .
 حنان بن سالم الحنطاط : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ، فقال ابو جعفر «ع» : آل محمد لم يبق فيها غيرهم .
 سلام بن المستنير عن أبي جعفر في قوله : (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) قال : ذلك رسول الله وامير المؤمنين والوصياء من بعدهما .

فصل : في كناه والقابه وتواريخه عليه السلام

ابو جعفر بن أبي الحسن بن أبي ابراهيم بن أبي عبد الله بن أبي جعفر بن أبي محمد ابن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي طالب عليهم السلام .
 اسمه محمد ، وكنيته ابو جعفر ، والخاص ابو علي .
 وألقابه : المختار ، والمرضي ، والمتوكل ، والمتقي ، والزكي ، والتقي ، والمنتجب والمرضى ، والقانع ، والجواد ، والعالم الرباني ، ظاهر المعاني ، قليل التواني ، المعروف بأبي جعفر الثاني ، المنتجب المرتضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ، له من الله اكثر الرضا ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بذات الصوامع ، استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ثدي الرسالة ، وتمهدت اغصانه ثمر الامامة .
 وحساب الجمل وحساب الهند وطبقات الاسطرلاب تسعة تسعة ، ومحمد بن علي ناسع الأئمة . للمؤلف :

فديت إمامي ابا جعفر جواداً يلقب بالتاسع

ومحمد بن علي الجواد ميزانه في الحساب : إمام عادل زاهد وفي لاتفاقها في ثلاثمائة .
 ولد بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال : للنصف منه .
 وقال ابن عياش : يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة .
 وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة . وقيل : يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشر من ومائتين ، ودفن في مقابر قریش الى جنب موسى بن جعفر .

قال : من قال بالأئمة وتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .
 عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عن قوله (ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه
 يعدلون) قال : هم الأئمة وان الله تعالى جعل على عهدة الامة شهداء ، قال : (وكننت
 عليهم شهيداً مادمت فيهم) وقال في النبي (ليكون الرسول عليكم شهيداً) وفي علي
 (ويتلوه شاهد) وفي الأئمة (وتكونوا شهداء) آل محمد (يكونوا شهداء على الناس)
 بعد النبي .

فصل : في كناهه وألقابه وتواريخه عليه السلام

هو النبي بن النبي بن الصابر بن الوفي بن العبادق بن الباقر بن السجاد بن حميد بن
 عبد مناف .

اسمه علي ، وكنيته أبو الحسن لاغيرها .
 وألقابه : النجيب ، المرتضى ، الهادي ، النبي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤمن ،
 الطيب ، المتوكل ، العسكري . ويقال له : أبو الحسن الثالث ، والفقيه العسكري .
 وكان أطيب الناس بهجة ، وأصدقهم لهجة ، وأملحهم من قريب ، وأكملهم من
 بعيد ، اذا صمت علتة هيبته الوقار ، واذا تكلم سباه البهاء ، وهو من بيت الرسالة
 والائمة ، ومقر الوصية والخلافة ، شعبة من دوحه النبوة منتضاه ، مرتضاه وثمره
 من شجرة الرسالة مجتناه مجتناه . ولد بصرياه من المدينة للنصف من ذى الحجة سنة
 اثنتي عشرة ومائتين .

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسر من رأى
 الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين . وقيل : يوم الاثنين لثلاث ليال بقين
 من جمادى الآخرة نصف النهار .

وليس عنده إلا ابنة أبو محمد ، وله يومئذ أربعون سنة . وقيل واحد وأربعون
 وسبعة أشهر .

امه ام ولد يقال لها سمانه المغربية . ويقال : ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل
 فأقام مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر وبعده مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة . ويقال :
 وتسعة أشهر .

ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفي فيها ، وقبره في داره . وكان في
 سني إمامته بقمية ملك المعتصم ، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعز . وفي

آخر ملك المعتمد استشهد مسموما . وقال ابن بابويه وسمه المعتمد .
وقيل لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله
قال دعبل :

قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفتح نالهـا صلواتي
واخر من بعد التقي مبارك زكي أرى بغداد في الحفرات

علي بن محمد النقي في الحساب يوافق لكونها خمساً وأربعمائه .
وأولاده : الحسن الإمام ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الكذاب ، وابنته عليّة ،
بوابه : محمد بن عثمان العمري .

ثقاته وأصحابه ورواة النص عليه

ومن ثقاته : أحمد بن حمزة بن اليسع ، وصالح بن محمد الهمداني ، ومحمد بن جزك
الجمال ، ويعقوب بن يزيد الكاتب ، وأبو الحسين بن هلال ، وإبراهيم بن اسحاق ،
وخيران الخادم ، والنضر بن محمد الهمداني .
ومن وكلائه : جعفر بن سهيل الصيقل .

ومن أصحابه : داود بن زيد ، وأبو سليم زنكان ، والحسين بن محمد المدائني ،
واحمد بن اسماعيل بن يقطين ، وبشر بن بشار النيسابوري الشاذاني ، وسليمان بن
جعفر المروزي ، والفتح بن يزيد الجرجاني ، ومحمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلماً ،
ومعاوية بن حكيم الكوفي ، وعلي بن معد بن محمد البغدادي ، وأبو الحسن بن
رجا العبرتائي .

ورواة النص عليه جماعة منهم : اسماعيل بن مهران ، وأبو جعفر الأشعري ،
والخيراني . والدليل على إمامته إجماع الإمامية على ذلك وطريق النصوص والعصمة
والطريقان المختلفان من العامة والخاصة من نص النبي على إمامة الاثني عشر وطريق
الشيعة النصوص على إمامته عن آبائه عليهم السلام .

وقال أبو عبد الله الزياتي : لما سم المتوكل نذر لله إن يرزقه الله العافية أن يتصدق
بمال كثير ، فلما عوفي اختلف العلماء في المال الكثير ، فقال له الحسن حاجبه : إن
أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لي عندك ؟ قال : عشرة آلاف درهم وإلا ضربتك
مائة مفرقة ، قال : قد رضيت ، فأتى أبا الحسن «ع» فسأله عن ذلك فقال : قل له
يتصدق بثمانين درهما ، فأخبر المتوكل فسأله ما العلة ؟ فأناه فسأله قال : إن الله تعالى

قال لنبينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع اليه فأخبره ففرح فأعطاه عشرة آلاف درهم .

وقال المتوكل لابن السكيت : اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي ، فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا ؟ وبعث عيسى بإبراهيم الأكمة والابرص وإحياء الموتى ؟ وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟ . فقال أبو الحسن «ع» : بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر فأناهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم وأثبت الحججة عليهم ، وبعث عيسى بإبراهيم الأكمة والابرص وإحياء الموتى بأذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأناهم من إبراهيم الأكمة والابرص وإحياء الموتى بأذن الله فقهرهم وبهرهم ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأناهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وقهر سيفهم وأثبت الحججة عليهم . فقال ابن السكيت : فما الحججة الآن ؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب . فقال يحيى بن أكرم : ما لابن السكيت ومناظرته وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة . ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علي بن محمد «ع» على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب : سئلت عن قول الله تعالى (قال الذي عنده علم الكتاب) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرفه آصف ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والانس انه الحججة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لثلاثيختلف في إمامته وولايته من بعده ولتأكيد الحججة على الخلق ، واما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف كما ان السجود من الملائكة لم يكن لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكر الله تعالى باجماع الشمل ألم تر انه يقول في شكره في ذلك الوقت (رب قد آتيتني من الملك) الآية ، واما قوله (فان كنت في شك مما انزلناه اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب) فان المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما أنزل الله اليه ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث نبياً من الملائكة ؟ ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن الماكل والمشرب والمشى في الاسواق ؟ فأوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك إلا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم اسوة يا محمد ، وإنما قال (فان كنت في شك) ولم يكن للنصفه كما قال (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) ولو قال : تعالوا نبتهم فجعل لعنة الله عليكم ، لم يكونوا يجيبوا الى المباهلة وقد علم

الله ان نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبي (ص) بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه .

واما قوله (ولو ان مافي الأرض من شجرة أقلام) الآية ، فهو كذلك لو ان أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمدده سبعة أبحر مدأ حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان ما نفذت كلمات الله وهي : عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحة ماسيدان تدعى لسان وحة افرقية تدعى سيلان وعين باحوران ، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضاثلنا ولا تستقصى .

واما الجنة فقيها من المأكل والمشرب والملاهي ما نشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك لآدم، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد عهد الله اليها أن لا ينظر الى من فضله الله عليها والى خلائقه بعين الحسد فنسى ولم يحمله عزماء .
واما قوله (أو يزوجهم ذكراناً واناثاً) فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم ومن يفعل ذلك يلق آثاماً بضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب . فأما قول شهادة امرأة وحسدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضى فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها .

فأما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال يرث من المبال وينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم امرأة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون الى المرأة فيرون الشيء ويحكمون عليه .

واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها وأحرقها وان لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما فان وقع السهم على أحد القسمين فقد أقسم النصف الآخر ثم يفرق الذي وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى تبقي اثنتان فيقرع بينهما فأيتها وقع السهم عليها ذبحت واحرقت وقد نجا سايرها وسهم الامام سهم الله لا يجب .

وأما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة ، لان النبي كان يغلس بها فقراءتها من الليل وأما قول أمير المؤمنين «ع» : بشر فانك ابن صفية بالنار ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه علم انه يقتل في فتنة النهروان .

واما قولك : ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحتهم وانه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحتهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه ، فان أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون اليها وإنما رجع القوم الى منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين فقد رضوا بالكف عنهم وكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً ، وأهل صفين يرجعون الى فئة مستعدة وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيف ويستعد لهم ويسنى لهم العطاء ويهيء لهم الأموال ويعقب مريضهم ويحبر كسيرهم ويداوي جريحتهم ويحمل راجعهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم ، فان الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون اليها ، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم ، ولولا أمير المؤمنين وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فن أبي ذلك عرض على السيف .

واما الرجل الذي أقر باللواط فإنه أقر بذلك متبرعا من نفسه ولم تقم عليه بينة ولا أخذه سلطان واذا كان الامام الذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله أما سمعت الله يقول لسليمان (هذا عطاءنا فأمن أو امسك بغير) فبدأ بالمن قبل المنع فلما قرأ ابن أكرم قال للمتوكل : ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه وانه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة . جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم ، فقال يحيى بن أكرم : الايمان يمحو ما قبله ، وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، وكتب المتوكل الى علي بن محمد النبي يسأله ، فلما قرأ الكتاب كتب : يضرب حتى يموت ، فأنكر الفقهاء ذلك فكتب اليه يسأله عن العلة فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرتنا بما كنا به مشركين السورة . قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات .

علي بن محمد التوفلي قال : سمعت أبا الحسن «ع» يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فأنحرق له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله مستأثر به في علم الغيب .

أبو محمد الفحام قال : سألت المتوكل ابن الجهم : من أشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ، ثم انه سأل أبا الحسن فقال : الجماني حيث يقول

لقد فآخرتنا من قریش عصابة بمد خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهر الصوت في كل جامع
فان رسول الله أحمد جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن ؟ قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله جدي أم جدك ؟ فضحك المتوكل ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه . قال ابن حماد :

لا يستوي من وفي يوماً ومن نكثا وليس من طاب أصلاً كالذي خبثا
قد شرف الله خلقاً من بربرته لولا هم ما بدا نفساً ولا نفثا
قوم أبوهم علي خير منتجب وجدهم في البرايا خير من بعثا
وامهم فاطم الطهر التي طهرت فلا نفاساً رأت يوماً ولا طمثا
رمتهم نايبات الدهر عن لبث فلا تدع منهم كهلاً ولا حدثا

فصل في معجزاته عليه السلام

أبو محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريرة للمتوكل ما يعمل أحد بك ما عمله بنفسك في علي بن محمد فلا في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر ان علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه السترفه هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ، فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا يزيد أن يشيل له الهواء .

وفي تخریج أبي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري قال : كنت واقفياً فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزى به إذ خرج أبو الحسن فتبسّم في وجهي من غير معرفة بي وبينه قال : يا صالح ان الله تعالى قال في سليمان : (وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب) ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنا انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف . الحسين بن محمد قال : لما حبس المتوكل أبا الحسن ودفعه علي بن كركر قال أبو الحسن «ع» : أنا أكرم على الله من ناقة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وعد

غير مكذوب ، قال : فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغزو تامش ومعلون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة .

وفي رواية أبي سالم إن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال : قل له (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام) الآية ، فأنهى ذلك إلى المتوكل فقال : اقتله بعد ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح .

ابو الحسين سعيد بن سهل البصري المعروف بالملاح قال : دلني ابو الحسن وكنت واقفياً فقال لي : إلى كم هذه النومه أما لك ان تنبئه منها ؟ فقدح في قلبي شيئاً وغشى علي وتبعته الحق .

محمد بن الحسن الأشتر العلوي : كنت مع أبي علي باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري فتجالفوا لانتزجل لهذا الغلام فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا - يعنون أبا الحسن «ع» - فما هو إلا ان اقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم : أليس زعمتم انكم لانتزجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا .

ابو يعقوب قال : رأيت أبا الحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك ؟ فقال له ابو الحسن : انت المقدم ، فما لبثنا إلا اربعة ايام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل ، قال : وقد ألح عليه ابن الخصيب قبل هذا في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها إليه ، فبعث إليه ابو الحسن : لأفعدن بك من الله مقعداً لا تنبي لك معه باقية فأخذه الله في تلك الأيام .

اسماعيل بن مهران : لما خرج ابو جعفر من المدينة إلى بغداد في الدفعة الاولى من خرجيته قلت له : جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه قالى من الامر بعدك؟ قال : فكرت بوجهه إلي ضاحكاً وقال لي : ليس حيث ماظننت في هذه السنة ، فلما استدعى به المعتصم صرت إليه وقلت له : جعلت فداك انت خارج قالى من هذا الامر بعدك ؟ فبكي حتى خضب لحيته ثم التفت إلي وقال : عند هذه يخاف علي الامر من بعدي إلى علي ابني .

زيد بن علي بن الحسين بن زيد : مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً ووصف لي دواء أخذه في السجر كذا وكذا يوماً فلم يمكنني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وقد ورد صاحب أبي الحسن في الحال ومعها صرة فيها ذلك الدواء بعينه

فأخذته فشربت فبرأت .

ابو هاشم الجعفري قال : صر بأبي الحسن تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال : خلفت التركي انه ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا تكناني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلا الساعة .

وعنه قال : دخلت عليه فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملائى حصا فتناول حصا واحدة فوضعها في فيه فصها ثلاثاً ثم رمى بها إلي فوضعها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية علي بن مهزيار قال : ارسلت الى ابي الحسن الثالث غلامي وكان صقلبياً فرجع الغلام إلي متعجباً فقلت له : مالك يا بني ؟ فقال : وكيف لا أعجب ما زال بكلمني بالصقلبية كما انه واحد منا وإنما اراد بهذا الكتمان عن القوم .

ابو هاشم قال : شكوت اليه قصور يدي فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالساً فناواني منه كنفاً وقال : اتسع بهذا ، فقلت لصانع : اسبك هذا فسبك وقال مارأيت ذهباً اشد منه حمرة .

داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت عليه بسر من رأى وانا اريد الحج لاودعه فخرج معي فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل ونزلت معه نخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لي : ياعم خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجك فضربت بيدي فاذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال .

دخل ابو عمر عثمان بن سعيد واحمد بن اسحاق الاشعري وعلي بن جعفر الهمداني على ابي الحسن العسكري فشكا اليه احمد بن اسحاق ديناً عليه فقال : يا ابا عمرو - وكان وكيله - ادفع اليه ثلاثين الف دينار والى علي بن جعفر ثلاثين الف دينار وخذ انت ثلاثين الف دينار . فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء .

النوفلي انه كتب علي بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن «ع» يشاوره فكتب اليه : اخرج فان فيه فرجك انشاء الله ، فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات .

عبد الله بن عبد الرحمن الصالحى انه شكى ابو هاشم الى ابي الحسن ما لي من السوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له : ياسيدي ادع الله لي فإني مر كوب سوى برذونى هذا على ضعفه قال : قواك الله يا ابا هاشم وقومى برذونك ، قال : وكان

ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد والظهر بسر من رأى والمغرب ببغداد اذا شاء .
الحسين بن الحسن الحسيني قال : حدثني ابو الطيب المدني قال : كان المتوكل يقول : اعيانى ابن الرضا فلا يشاربني ، فقليل له : فهذا اخوه موسى قصاب عراف فاحضره واشهره فان الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق في فعلها ، وامر باحضاره واستقباله وامر له بصلات واقطاع وبنى له فيها من الخمارين والقينات فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال : ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذاً قط واتفق الله يا اخي ان تركب محظوراً ، فقال موسى : وإنما دعاني لهذا فما حيلتي ، قال : فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلا هتكك ، فأبى عليه موسى ، وكرر ابو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى انه لا يجيب قال : اما ان الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدآ . قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر او قد شرب دواء حتى قتل المتوكل .

خير ان الاسباطي قال : قدمت على النبي «ع» فقال : ما خبر الوائق ؟ قلت : في عافية ، قال : ان اهل المدينة يقولون انه قد مات ، قلت : انني اقرب الناس به عهداً منذ عشرة ايام ، فقال : ان الناس يقولون انه مات ، فعلمت انه نعى نفسه ، ثم قال ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته في السجن ، فقال : اما انه صاحب الامر ، ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه والامر امره ، فقال : انه شوم عليه ، ثم قال لا بد ان يجري مقادير الله واحكامه ياخير ان مات الوائق وقد عهد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات ، قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجه بستة ايام .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج صراراً يسأله ان يقدمه على ابن اخيه ويقول انه قد حدث وانا عم ابيه فقال عمر : ذلك له ، فقال : افعل : فلما كان من الغد اجلسه وجلس في الصدر ثم احضر ابا الحسن «ع» فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعه في مجلسه وجلس وقعد بين يديه ، فقليل له في ذلك فقال : لما رأته لم اتمالك نفسي .

ابو محمد الفحام بالاسناد عن ابى الحسن محمد بن احمد قال : حدثني عم ابى قال : قصدت الامام يوماً فقلت : ان المتوكل قطع رزقي وما انهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك فيذبحني ان تتفضل علي بمسألته فقال : تكفي ان شاء الله ، فلما كان في الليل طرقتني

رسل المتوكل رسول يتلو رسولا فجئت اليه فوجدته في فراشه فقال : يا ابا موسى يشتغل شغلي عنك وتنسينا نفسك أي شيء لك عندي ؟ فقلت الصلوة الفلانية وذكرت اشياء فأمر لي بها وبضعفها فقلت للفتح : وافي علي بن محمد الى ههنا او كتب رقعة ؟ قال : لا . قال : فدخلت على الامام فقال لي : يا ابا موسى هذا وجه الرضا ، فقلت : ببر كتك يا سيدي ولكن قالوا انك ماضيت اليه ولا سألت ، قال : ان الله تعالى علم منا انا لانلجأ في المهمات إلا اليه ولا نتوكل في المهمات إلا عليه وعودنا اذا سألناه الاجابة ونحاف ان نعدل فيعدل بنا .

صالح بن سعيد قال : دخلت على ابي الحسن «ع» يوم وروده بسر من رأى فقلت له : جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال : ههنا انت يا بن سعيد ، ثم اومى بيده فاذا انا بروضات آنقات وانهار جاريات وجنات بينها خيرات عطرات وولدان كأنهم الأؤلؤ المكنون فخار بصري وكثر عجبى فقال لي : حيث كنا فهذا لنا يا بن سعيد لسنا في خان الصعاليك وقال اسحاق الجلاب : اشترت لابني الحسن «ع» غنما كثيرة يوم التروية فقسمتها في اقاربه ثم استأذنته في الانصراف فكتب إلي : تقيم غداً عندنا ، ثم انصرف فبت ليله الاضحى في رواق له فلما كان وقت السحر اتاني فقال : يا ابا اسحاق قم ، فقمت ففتحت عيني وانا على بابي ببغداد فدخلت على والدي فقلت : عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد . قال ابو الاسود الكندي :

أمفندي في حب آل محمد حجير بفيك فدع ملامك اوزد
من لم يكن بحبالهم مستمسكا فليعرفن بولادة لم تشهد
وقال الصاحب :

حبي محض لبني المصطفى
ولامني جاري في حبهم
والله مالي عمل صالح
إلا موالاته بني المصطفى
بذاك قد تشهد اضماري
فقلت بعداً لك من جار
ارجو به العتق من النار
آل رسول الخالق الباري

وقال ابن حماد :

بني مريم الكبرى بني خيرة الوري
بني العلم والاحكام والزهد والتقى
بني التين والزيتون في محكم الذكر
بني الحجة العظمى بني خاتم النذر
وآل النداء والجود والمجد والفخر
أجل وبني طوبى بني ليلة القدر

وقال زيد المرزبي :

قوم رسول الله جدهم
غفر الاله لآدم بهم
امناء قد شهدت بفضلمهم
وعلى الاب فانتهى الشرف
ونجا بنوح هلكة القذم
التوراة والانجيل والصحف

وقال ابو علي البصير :

بنفسي ومالي من طريف وتالد
بحبكم ينجو من النار من نجا
او اصل من واصلموه وإن جفا
عليه حياتي ما حبيت وإن أمت
كذا الاهل انتم يا بني خاتم الرسل
وزكوك لدى الله اليسير من العمل
فأقطع من قاطعتموه وإن وصل
فلمست على شيء سوى ذلك انكل

وقال محمد بن علي بن هرمة :

ومها الام على حبهم
بني بنت من جاء بالمحكيات
ولست ابالي بحبي لهم
بأني احب بني فاطمه
وبالدين والسنة القائم
سواهم من النعم السائم

وقال بعض المغاربة :

إن كنت تمدح قوما
فأقصد بمدحك قوما
اسنادهم عن ايهم
لله لا لتعاله
هم الهداة الادل
عن جبرئيل عن الله

فصل : في آياته عليه السلام

الفتح بن خاقان قال : قد ذكر عند المتوكل خبير مال يجيء من قم وقد امرني ان ارصده لأخبره به فقلت لأبي موسى : من أي طريق يجيء به حتى اجتنبه فجئت الى الإمام فصادت عنده من احتشمه فتبسم وقال : لا يكون إلا خيراً يا ابا موسى لم تعد الرسالة الاولة ؟ فقلت : اجلتلك ياسيدي ، فقال : المال يجيء الليل وليس يصلون اليه فبت عندي ، فلما كان من الليل قام الى ورده فقطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إلي فأخرج فخذ ما معه فخرجت فإذا معه زنفيلجة فيها المال فدخلت بها اليه فقال : قل له هات الجبة التي قالت القيمة انها ذخيرة جدتها ؟ فخرجت اليه فأعطانيها فدخلت بها عليه فقال : قل له الجبة التي ابدلتها منها ردها الينا ، فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها

فأبدلتها بهذه الجبة وأنا امضي واجيء بها ، فقال : اخرج فقل له ان الله يحفظ لنا وعلينا هاتما من كتفك ، فخرجت الى الرجل فأخرجها من كتفه فغشى عليه ، فخرج اليه عليه السلام فقال له : قد كنت شاكا فتيقنت .

ووجه المتوكل عتاب ابن أبي عتاب الى المدينة يحمل علي بن محمد عليه السلام الى سر من رأى ، وكان الشيعة يتحدثون انه يعلم الغيب فكان في نفس عتاب من هذا شيء فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحبة فما كان أسرع من أن تغيمت وأمطرت وقال عتاب : هذا واحد ، ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له : مالك ياأبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بجوايج التستها من أمير المؤمنين قال له : فان حوائجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من أن جاءت به البشارات بقضاء حوائجه ، قال : الناس يقولون انك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين .

المتعمد في الاصول قال علي بن مهزيار وردت العسكر وأنا شاك في الإمامة فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد في يوم من الربيع إلا انه صائف والناس عليهم ثياب الصيف وعلى أبي الحسن لباد وعلى فرسه تجفاف ابود وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون ألا ترون الى هذا المدني وما قد فعل بنفسه ، فقلت في نفسي : لو كان هذا إماما ما فعل هذا ، فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطات فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه ، فقلت في نفسي : يوشك أن يكون هو الامام ، ثم قلت : اريد أن أسأله عن الجنب اذا عرق في الثوب ، فقلت في نفسي : إن كشف وجهه فهو الامام ، فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه وإن كانت جنابته من حلال فلا بأس ، فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة .

كافور الخادم قال لي الامام علي بن محمد : اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهر منه للصلاة ، وأنفذني في حاجة فنسيت ذلك حتى انتبه ليصلي وكانت ليلة باردة ثم انه ناداني فقال : ماذاك أما عرفت رسمي اني لا أتطهر إلا بماء بارد سخنت لي الماء وتركته في السطل ، فقلت : والله ياسيدي ما تركت السطل ولا الماء ، قال : الحمد لله والله ما تركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته ثم ان النبي يقول ان الله يغضب على من لا يقبل رخصته .

محمد بن الفرج الرخجي قال : كتب أبو الحسن اجمع أمرك وخذ حذرک ، فبينما

أنا في حذري إذ صعد بي وضرب على كل ما أملك فحكمت في السجن ثمان سنين ثم ورد علي كتاب منه في السجن : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ، ففرج عني بعد يوم فكتبت إليه ان يسأل الله ان يرد علي ضيعتي ، فكتب إلي : سوف يرد اليك وما يضرك إلا يرد عليك . قال النوفلي : كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات أبو يعقوب : رأيت محمد بن الفرج ينظر إليه أبو الحسن نظراً شافياً فاعتل من الغد فدخلت عليه فقال : ان ابا الحسن قد أنفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت رأسه قال : فكفني فيه والله .

سعيد بن سهل البصري قال : كان لبعض أولاد الخلافة وليلة فدعا أبا الحسن فيها فلما رأوه أنصتوا إجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره وجعل يلفظ ويضحك فقال له : ما هذا الضحك مل فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور ، فكف عما هو عليه وكان كما قال .

سعيد الملاح : اجتمعنا في وليلة فجعل رجل يمزح فأقبل ابو الحسن على جعفر بن القاسم بن هاشم البصري فقال : أما انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينغص عليه عيشه ، فلما قدمت المائدة أتى غلامه باكياً ان امه وقعت من فوق البيت وهي بالموت ، فقال جعفر : والله لا وقعت بعد هذا ، وقطعت عليه .

وفي كتاب البرهان عن الذهني انه لما ورد به سر من رأى كان المتوكل برأ به ووجه اليه يوما بسلة فيها تين فأصاب الرسول المطر فدخل الى المسجد ثم شرهت نفسه الى التين ففتح السلة وأكل منها فدخل وهو قائم يصلي فقال له : ما قصتك ؟ فعرفه القصة قال له : أو ما علمت انه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادراً حتى اذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن منزله بذلك الخبر .

ابراهيم بن محمد الطاهري انه مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحد يده فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن بأموال نفيسة وقال الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته ربما كان عنده شيء فسأل عن الامام «ع» فقال : خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج ، وفعل ذلك فتعش المتوكل وخرج منه ما كان فيه فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها . ثم انه سعى اليه ان عنده اموالا وسلاحا فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده فصعد سعيد سقف داره ولم يهتد أن

ينزل فنأدى أبو الحسن ياسعید مكانك حتى يأتوك بشمعة فلما دخل الدار قال دونك والبيوت فما وجد إلا كيسا محتوما وبدرة محتومة وسيفا تحت مصلاه فأتى به المتوكل فلما رأى ختم أمه سألهما عنها فحكمت نذرهما فحجل وضاعف بذلك ورد إليه فقال الحاجب : اعزز علي بدخولي دارك بغير اذنك ولكنني مأمور ، فقال : ياسعید وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

أبو الهلquam وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وابوشعيب الحنات وعلي ابن مهزيار قالوا : كانت زينب الكذابة تزعم انها بنت علي بن أبي طالب فأحضرها المتوكل وقال : اذكرني نسبيك ، فقالت : أنا زينب بنت علي وانها كانت حملت الى الشام فوَقعت الى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرا نبيهم فقال لها المتوكل : ان زينب بنت علي قديمة وانت شابة ، فقالت : لحقتني دعوة رسول الله بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب فقال : كيف يعلم كذبها فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا فأمر باحضاره وسأله فقال «ع» : ان في ولد علي علامة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع فالحقها الى السباع فان لم تعرض لها فهي صادقة ، فقالت : يا امير المؤمنين الله الله في فانما اراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا انني زينب الكذابة . وفي رواية انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها .

قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم : جرب هذا على قائله ، فأجيبعت السباع ثلاثة ايام ثم دعى بالامام «ع» واخرجت السباع فلما رآته لاذت به وبصبصت بأذنانها فلم يلتفت الامام اليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال : قال النبي حرم لحوم اولادي على السباع .

الحسين بن علي : انه أتى النبي «ع» رجل خائف وهو يرتعد ويقول : ان ابني اخذ بحبتيكم والليله يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ، قال : فما تريد ؟ قال : ما يريد الابوان ، فقال «ع» : لا بأس عليه اذهب فان ابنك يأتيك غداً ، فلما أصبح أتاه ابنه فقال : يا بني ما شأنك ؟ فقال : لما حفر للقبر وشدوا لي الأيدي اناني عشرة أنفس مطهرة عطرة وسألوا عن بكائي فذكرت لهم فقالوا : لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبي (ص) قلت : نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأني الرجال وأوردوني اليك وهم ينتظرون خروجي اليهم ، وودع أباه وذهب فجاء ابوه الى الامام واخبره بحاله فكان الغوغاه

تذهب وتقول وقع كذا وكذا والامام يتبسم ويقول انهم لا يعلمون ما نعلم .

قال ابو جعفر الطوسي في المصباح والامالي قال اسحاق بن عبيد الله العلوي العربي : اختلف أبي وعمومي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة فركبوا الى مولانا ابى الحسن علي بن محمد عليها السلام وهو مقيم بصيرا ، قبل مصيره الى سرمن رأى فقالوا جئناك ياسيدنا لأمر اختلفنا فيه ، فقال جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنة وذكرنا انها يوم مولد النبي ويوم بعثه ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها .

وقال المنصوري : حدثني عم أبي قال : دخلت يوما على المتوكل وهو يشرب فدعاني الى الشرب فقلت : ياسيدي ما شربت قط ، قال : أنت تشرب مع علي بن محمد قال فقلت له : انه ليس يعرف من في يدك انه يضرك ولا يضره ولم اعد ذلك عليه وكان شيخوصه «ع» من المدينة الى سرمن رأى سعاية عبد الله بن محمد الى المتوكل فكتب الامام الى المتوكل يحامل عبد الله ويكذبه لؤمه فيما سعى به فدعاه المتوكل باحسن كتاب وأجل خطاب وأوفر موعود وخرج معه يحيى بن هرثمة ثم كان منه ما كان وأقام بسرمن رأى حتى مضى .

ابو محمد الفحام عن المنصوري عن عمه عن ابيه قال : قال يوما الامام علي بن محمد : يا ابا موسى اخرجت الى سرمن رأى كرهاً ولو اخرجت عنها اخرجت كرهاً قال قلت : ولم ياسيدي ؟ فقال : لطيب هوائها وعدوبة ماؤها وقلة دائها ثم قال تخرب سرمن رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة وعلامة خرابها تدارك العماراة في مشهدي من بعدى .

دخلنا كارهين لها فلما القناها خرجنا مكرهين

وقال ابو جنيد : امرني ابو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال : اشتر بها سلاحا واعرضه علي ، فذهبت فاشترت سيفاً فعرضته عليه فقال : رد هذا وخذ غيره ، قال : فرددته واخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال : هذا نعم ، فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلانيين المغرب والغشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت الساطور واجتمع الناس واخذت إذ لم ير هناك احد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً ولا اثر الساطور ولم يروا بعد ذلك تخليت .

وانشد فيه (ع) ابو بديل التميمي :

انت من هاشم بن مناف : ن قصي في سرها المختار
في الباب والارفع الارفع : فع منهم وفي النضار النضار
وانشدني ابو الفتح محمد بن الخشان الكاتب لنفسه :

حي موقوف على سادة : قد اصطفاهم لني الهدى
سلم لمن سالمهم قلبه : وحرب من كان عليهم عدى
مهاجروه مثل انصاره : وآله نحن لكل فدى
وفرق ما بينهم ربنا : علمه من دوننا احدا

وقال مهيار الديلمي :

اشدد يداً بحب آل احمد : فانه عقدة فوز لا تحل
الطيبون ازراً تحت الرجا : والكاتبون وزراً يوم الرجل
والمنعمون المطعمون والثرى : مقطب والعام عقبان ازل
لاطلعا منعم عليهم ولا : مجارون اذا الناصر ضل
يستشعرون الله اعلا في الوغى : وغيرهم شعار عامل هبل
لم يش حرف وثن لعابد : منهم يزيغ قلبه ولا نصل

وقال علم الهدى :

يا عصب الله ومن حبيهم : مهم ما عشت في صدري
ومن ارى ودم وحده : زادي اذا وسدت في قبوري

* * *

وهو الذي اعدته جنتي : وعصمتي في ساعة الحشد
حتى اذا لم يك لي مفرة : من احد كان بكم نضدي
بموقف ليس به سلعة : لتاجر انفق من يد

وقال السيد الحميري :

يا آل ياسين يا ثقتاني : انتم موالي في حياتي
وعدتني اذا دنت وفاتي : بكم لدى محشري نجاتي
إذ يفصل الحاكم القضاء : ابره اليكم من الأعادي
من آل حرب ومن زياد

وآل مروان ذى العتاد وأول الناس في العناد
بجهرآ أظهر البراء

وقال الهاشمي :

لمي سادة قدمتهم الرسل عليهم في المعاد أنكل
محمد والوصي وابنته والزهرأ ولادهم وما نسلوا
لحبهم يدخل الجنان غداً حشر البرايا ويغفر الزلل
هم حجيج الله والذين بهم يقبل يوم التغابن العمل
شيعتهم يوم بعثهم معهم في جنة الخلد حيث ما نزلوا
في حجرات غدت مقاصرها بأهل بيت النبي تتصل

وقال دعبيل :

شفيعي في القيامة عند ربي محمد والوصي مع البتول
وسهطا أحمد وبنو بنيهم اولئك سادتي آل الرسول

وقال آخر :

إذا ما همومي اسرجتهم وألجمت جمعت سلاحي حب آل محمد



باب امامة أبي محمد الحسنة به علي العسكري عليه السلام

فصل : في المقررات

الحمد لله الذي اختار من فضله لقضاء حقه أحراراً أشرفاً ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعاً وأشرفاً ، وأباح لهم لامتنعاص درر الفضل اخلاقاً ، وأودع في صدورهم لانتقاد درر الصدق اصداقاً ، بهروا الى نيل بساط القرب بعطف الحق اعطافاً ، وأطافوا بكعبة المجدفنا لوالوا في الطواف أطافاً ، فألقوا من الاحسان آلافاً ، ووجدوا على الحسنات أضعافاً ، وأعد لهم الحق طرف الطرف وجنات ألفافاً ، فتجملوا بلباس التعفف واختاروا عفافاً وكفافاً ، الذين نعمتهم النبي صلى الله عليه وآله في قوله يذهب الصالحون اسلافاً ، ووصفهم الرب فقال يعرف بسيماهم لا يستلون الناس الخافاً .

يريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير ، وجران ، وعبد الله بن عجلان ، وعبد الرحيم القصيري ، كلهم عن أبي جعفر «ع» . وروى اسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصيقل ، وجران بن أعين ، والمثنى الخنط ، وعبد الرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزة الغنوي ، وعبد العزيز العبدي ، وسدير الصيرفي ، كلهم عن أبي عبد الله (ع) . وروى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (ع) قالوا في قوله تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) نحن هم وإيانا عني .

أبو عبد الله (ع) في قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها) الآية ، قال : الحسننة معرفة الإمام وطاعته ، (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم) الآية ، وإنما أراد بالسيئة إنكار الامام الذي هو من الله ، وقال تعالى فيهم (وكذلك جعلناكم امة وسطاً) وقال (لا يستلون الناس الخافاً) .

زيد بن علي في قوله (ثم جعلناكم خلائف) قال : نحن هم .
أبو الودود عن أبي جعفر (ع) (ويزيدهم من فضله) الآية ، لآل محمد .
علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) هم آل محمد .

عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله (ع) في قوله (هو الذي أنزل عليك

الكتاب منه آيات محكمات هن* أم الكتاب) قال : أمير المؤمنين والأئمة (واخر متشابهات) قال : فلان وفلان (واما الذين في قلوبهم زيغ) اصحابهم واهل ولايتهم (فيتبعون ماتشابهه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) أمير المؤمنين والأئمة .

عبد الرحمن بن عجلان عن أبي جعفر (ع) في قوله (أم حسبتم أن تتركوا وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) يعني بالمؤمنين الأئمة لم يتخذوا الولائج من دونهم .

عبد الله بن جندب عن ابى الحسن في قوله (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) قال إمام الى إمام ، قوله تعالى (الذين مكناهم في الأرض) حران بن أعين عن ابى جعفر (ع) ، وابو الصباح عن ابى عبد الله (ع) قال : نحن هم .

فصل : في كناهه وألقابه وتواريحه عليه السلام

هو الحسن الهادي ابن علي المتوكل ابن عبد القانع ابن علي الوفي ابن موسى الأمين ابن جعفر القاضل ابن محمد الشيبه ابن علي ذي النفقات ابن الحسين السبط ابن علي ابى تراب فتاح الأبواب ، مذل الصعاب ، نقي الجيب ، بعيد الريب ، برىء من العيب ، امين على الغيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكف ، كثير الحياء ، كريم الوفاء ، عظيم الرجاء ، قابل الافتاء ، لطيف الغذاء ، كثير التبسم ، جميل التنعم ، سريع التحكم ، ابو الخلف مكنى ابو محمد ، وألقابه : الصامت ، الهادي ، الرفيق ، الزكي ، السراج ، المضيء ، الشافي ، المرضي ، الحسن العسكري . وكان هو وابوه وجدده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا .

امه ام ولد يقال لها حديث .

وولده القائم (ع) لاغير .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة . وقيل : ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

مقامه مع ابيه ثلاث وعشرون سنة وبعد ابيه ايام إمامته ست سنين . وكان في سني إمامته بقية ايام المعز اشهر أتم ملك المهدي والمعتمد ، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض . ويقال استشهد . ودفن مع ابيه بسر من رأى وقد كمل عمره

تسعة وعشرين سنة . ويقال ثمان وعشرين سنة .

مرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة ثمان خلون منه . وقد أخفى مولد ابنه اشدة طلب سلطان الوقت له فلم يره إلا الخواص من شيعةه .

وتولى اخوه اخذ تركته وسعى الى السلطان في حبس جواري ابى محمد (ع) وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وجرى على المخالف كل بلاه ، واجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد بل برأوا منه ولقبوه الكذاب فورد الى عبد الله بن خاقان وقال : اجعل مرتبة أخي وأنا أوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار ، فزبره وقال : يا أحمق ان السلطان جرد سيفه في الدين زعموا ان أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك الى مراتب ، ثم أمر أن يحجب عنه .

ثقاته واصحابه ورواة النص عليه

ويستدل على إمامته «ع» بطريق العصمة والنصوص ، وبما استدل على أمير المؤمنين بعد النبي بلا فصل وكل من قطع على ذلك قطع على أن الامام بعد علي بن محمد النبي الحسن العسكري لأنه لم يحدث منزهة اخرى بعد الرضا (ع) وقد صحت إمامته . وطريق النص من آباءه عليهم السلام من المؤلف والمخالف .

ورواة النص من أبيه يحيى بن بشار القنبري ، وعلي بن عمرو النوفلي ، وعبد الله ابن محمد الاصفهاني ، وعلي بن جعفر ، ومروان الانباري ، وعلي بن مهزيار ، وعلي ابن عمرو العطار ، ومحمد بن يحيى ، وأبو هاشم الجعفري ، وأبو بكر القهفكي ، وشاهويه بن عبد الله ، وداود بن القاسم الجعفري ، وعبد الله بن محمد الاصفهاني .

قال أبو الحسن (ع) : صاحبكم بعدي الذي يصلي علي ولم يكن يعرف أبا محمد قبل ذلك ، فلما مات أبو الحسن خرج أبو محمد فصلى عليه .

وروى ابن قولويه عن علي بن جعفر ومروان الانباري والحسن الأفضس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد (ع) دار أبي الحسن وهي مملوءة من الناس إذ نظر الى الحسن وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال : وحدثت لله شكراً فقد احدث فيك أمراً . فبكى الحسن (ع) واسترجع وقال : الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل تمام النعمة

إنا لله وإنا إليه راجعون .

ومن ثقاته علي بن جعفر قيم لأبي الحسن ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقد رأى خمسة من الأئمة ، وداود بن أبي يزيد النيسابوري ، ومحمد بن علي بن بلال وعبد الله بن جعفر الحميري القمي ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، والزيات ، والسمان ، وإسحاق بن الربيع الكوفي ، وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي ، وإبراهيم ابن عبدة بن إبراهيم النيسابوري .

ومن وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر ، وجعفر بن سهيل العميقل وقد أدركا أباه وابنه .

ومن أصحابه محمد بن الحسن الصفار ، وعبدوس العطار ، وسري بن سلامة ، وأبو طالب الحسن بن جعفر الفاطمي ، وأبو البختري مؤدب ولد الحجاج .
وبابه الحسين بن روح النوبختي .

فصل : في معالي اموره

قال الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن علي : جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم وكان ناصبياً فقال : مارأيت منهم مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا جاء ودخل حجاباه علي أبي فقال أبو محمد بن الرضا بالباب فزجرهم الاذن واستقبله ثم أجلسه على مصلاه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه فلما قام شيعة فسألت أبي عنه فقال : يا بني ذلك إمام الرافضة ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانيته وزهده وجميع أخلاقه ، ولقد كنت أسأل عنه دائماً فكانوا يعظمونه ويذكرون له كرامات . وقال مارأيت أنقع ظرفاً ولا أغض طرفاً ولا أعف لساناً وكفناً من الحسن العسكري .
وميزان الحسن العسكري لاستوائها في أربعائة وخمسين .

وخرج من عند أبي محمد (ع) في سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة في جهة رسالة المقتعة يشتمل على اكثر علم الحلال والحرام ، وأوله أخبرني علي بن محمد ابن موسى . وذكر الحميري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين من قطع ، ومن أحكام الدين .

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل ان إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرده به في منزله وان

بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكري فقال له ابو محمد «ع»: أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله بالقرآن، فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره، فقال له ابو محمد: أتؤذي اليه ما لقيه اليك؟ قال: نعم، قال: فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعوذته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الانسة في ذلك فقل قد حضرني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها؟ فإنه سيقول لك انه من الجائز لأنه رجل يفهم اذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فيكون واضعاً لغير معانيه. فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى ان اتى عليه هذه المسألة فقال له: أعد علي، فأعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر فقال: اقسمت عليك إلا اخبرني من اين لك؟ فقال: انه شيء عرض بقلي فأوردته عليك، فقال كلا ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من اين لك هذا؟ فقال: امرني به ابو محمد فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه.

الجللاء والشهداء قال ابو جعفر العمري: ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي ابن جعفر الهمداني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابي محمد فوقع في رقعته: قد أمرنا له بمائة الف دينار ثم أمرنا لك بمثلها. وهذا يدل على ان كنوز الأرض تحت ايديهم.

علي بن الحسن بن سابور قال: كان في زمن الحسن الأخير (ع) قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يمتطر عليهم، قال: فخرج يوم الرابع بالجائليق مع النصاري فسقوا، فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمتطروا فشكل الناس في دينهم، فأخرج المتوكل الحسن (ع) من الحبس وقال: ادرك دين جدك يا ابا محمد، فلما خرجت النصاري ورفع الراهب يده الى السماء قال ابو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها فلما اخذه كان عظماً اسود ثم قال: استسق الآن، فاستسقى فلم يمتطروا وصححت السماء فسأل المتوكل عن العظم قال: لعله اخذ من قبر نبي ولا يكشف عظم نبي إلا يمتطر. وكتب (ع) الى اهل قم: وآب به ان الله تعالى يجوده ورأفته قد من على عباده بنبه محمد (ص) بشيراً ونذيراً ووفقكم لقبول دينه واكرمكم بهدايته وغرس في

قلوب اسلافكم الماضين رحمة الله عليهم واصلابكم الباقين تولى كفايتهم وعمرهم طويلا في طاعته حب العترة الهادية فمضى من مضي على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد فوردوا موارد الفائزين واجتنبوا ثمرات ما قدموا ووجدوا غب ما سلفوا . ومنها : فلم تزل نيتنا مستحكمة ونفوسنا الى طيب آرائكم ساكنة القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية وصيدة اوصى بها اسلافنا واسلافكم وعهد عهد الى شباننا ومشايخكم فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الخصال القريبة والرحم الماسة يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول المؤمن أخو المؤمن لأمه وابيه .

ومما كتب عليه السلام الى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي : اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله احسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترة الطاهرين . منها : عليك بالصبر وانتظار الفرج قال النبي افضل اعمال امتي انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فاصبر يا شيخي يا ابا الحسن علي وامر جميع شيعتي بالصبر فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله .

وروى الحسين بن روح قال الحسن (ع) قبوري بسر من رأى امان لاهل الخافقين

قال ابو يحيى المغربي

ياراكب الشهباء تعمل علبة سلم على قبر بسامراء
قبر الامام العسكري وابنه وسمي احمد خاتم الخلفاء

وقال الحميري

هم الائمة بعد المصطفى وهم من اهتدى بالهدى والناس ضلال
وانهم خير من يمشي على قدم وهم لاحد اهل البيت والآل

وقال العبدى

لانتم على الاعراف اعرف عارف بسيا الذي يهواكم والذي يشنا
أئمتنا انتم سندعى بكم غداً اذا مالى رب العباد معاً قمنا
وان اليكم في المعاد ايا بنا اذا نحن من اجدائنا صرعاً عدنا
وان موازين الخلائق حبكم فاسعدهم من كان انقامهم وزنا
وموردنا يوم القيامة حوضكم فيظمى الذي يقصى ويروى الذي يدني

وامر صراط الله ثم اليكم
وان ولاكم يقسم الخلق في غد
وانتم لنا غيث وأمن ورحمة
وقال العوني

ابهي واكرم عند الله ما خلقوا
يفديكم يا بني الهادي ابا حسن
يا خيرة الله خار الله حاملها
وقال الحميري

شهدت وما شهدت بغير حق
نحب محمدأ ونحب فيه
فابشر بالشفاعة غير شك
فان الله يقبل كل قول

بان الله ليس له شبيهه
بنى ابنائه وبنى ابيه
من الموصى اليه ومن بنيه
يدان به الوصي ويرتضيه

فصل في معجزاته عليه السلام

كافور الخادم ، كان يونس النقاش يعشى سيدنا الامام ويخدمه فجاءه يوماً يرعد فقال : ياسيدي اوصيك بأهلي خيراً ، قال : وما الخبر ؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال : ولم يا يونس ؟ - وهو يتبسم - ، قال : وجه إلي ابن بغا بفص ليس له قيمة اقبلت نقشه فكسرتنه باثنين وموعده غد وهو ابن بغا ما الف سوط او القتل ، قال امض الى منزلك الى غد فرح فما يكون إلا خيراً ، فلما كان من الغد وافاه بكرة يزعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفص ، قال : امض اليه فان ترى إلا خيراً ، قال : وما اقول له ياسيدي ؟ قال : فتبسم وقال : امض اليه واسمع ما يخبرك به فلا يكون إلا خيراً ، قال : فمضى وعاد وقال : قال لي ياسيدي الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغتك ، فقال الامام «ع» : اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً طي شيء قلت له قال قلت له امهلي حتى أتأمل أمره ، فقال أصبت . أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود وقاد حمام أبي محمد «ع» قال : دعاني سيدي أبو محمد فدفع إلي خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال : صر بهذه الخشبة الى العمري ، فمضيت فلما صرت الى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فساداني السقاء صح على البغل فرفعت الخشبة التي كانت

معني فضربت البغل فأنشقت فنظرت الى كمرها فاذا فيها كتب فبادرت سر يعا فرددت الخشبة الى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي ، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب فقال : يقول لك مولاي أعزه الله لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب ؟ فقلت له : ياسيدي لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إليك بعدها أن تعود الى مثلها واذا سمعت لنا شتماً فامض لسبيلك التي امرت بها وإياك أن تجاوب من يشمنا أو تعرفه من أنت فاننا ببلد سوء ومصر سوء وامض في طريقك فان أخبارك وأحوالك ترد الينا فاعلم ذلك ادريس بن زياد الكوفي قال : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت الى العسكر للقاء أبي محمد «ع» فقدمت وعلي أثر السفر ووعثاؤه فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته فقممت قائماً أقبل قدميه ونغذه وهو راكب والغلمان من حوله فكان أول ما تلقاني به أن قال : يادريس (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) فقلت حسبي يامولاي وإنما جئت أسألك عن هذا . قال : فتركني ومضى .

أبو حمزة نصر الخادم قال : سمعت أبا محمد «ع» عنه يكلم غلماناً بلغاتهم فيهم ترك وروم وصقالبة فقلت في نفسي : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى أبو الحسن فكيف هذا ! فأقبل علي فقال : ان الله بين حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ولولا ذلك لما كان بين الحجرة والمجوج فرق .

محمد بن صالح الخثعمي قال : عزمت أن أسأل في كتابي الى أبي محمد «ع» عن أكل البطيخ على الريق وعن صاحب الزنج فأنسبت فورد علي جوابه لا يؤكل البطيخ على الريق فانه يورث الفالج وصاب الزنج لبس منا أهل البيت .

محمد بن موسى قال : شكوت الى أبي محمد «ع» مطل غريم لي فكتب إلي : عن قريب يموت ولا يموت حتى يسلم اليك مالك عنده ، فما شعرت إلا وقد دق علي الباب ومعه مالي وجعل يقول : اجعلني في حل مما مظلتك ، فسألته عن موجبها فقال : اني رأيت أبا محمد في منامي وهو يقول لي : ادفع الى محمد بن موسى ماله عندك فان أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حل من مظلك .

حمزة بن محمد السروي قال : أملت وعزمت على الخروج الى يحيى بن محمد بن عمي بجران وكتبت الى أبي محمد «ع» أسأله أن يدعو لي فجاء الجواب : لا تبرح فان

الله يكشف ما بك وابن عمك قد مات وكان كما قال وصلت إلى تركته .
محمد بن الربيع الشيباني قال : ناظرت رجلا من الثنوية فقويت في نفسي حجبته
هذا وأنا بالأهواز ثم قدمت سامراء فحين رأيت أبا محمد أومى بسبابته احداً فوحده
فخررت مغشياً علي .

محمد بن اسماعيل العلوي قال : دخل العباسيون على صالح بن رصيف عندما حبس
أبو محمد فقالوا له : ضيق عليه ، قال : وكت به رجلين من شر من قدرت عليه علي
ابن بارمش واقتامش فقد صارا من العبادة والصلاة الى أمر عظيم يضعان خديهما له
ثم أمر باحضارهما فقال : ويحك ما شأنكما في شأن هذا الرجل ؟ فقالا : ما نقول في
رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظرنا اليه
ارتعدت فرائصنا وداخلنا مالا نملكه من انفسنا .

وروي انه سلم الى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه فقالت له امرأته : اتق الله
فأني أخاف عليك منه ، قال : والله لأرمينه بين السباع ، ثم استأذن في ذلك فأذن له
فرمى به اليها ولم يشكوا في أكلها إياه فنظروا الى الموضع فوجدوه قائماً يصلي
فأمر باخراجه الى داره .

وروي ان يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الاستاد فوجداه يصلي
والاسود حوله فدخل الاستاد الغيل فزقه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه الى
المعتمد فدخل المعتمد على العسكري وتضرع اليه وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين
سنة في الخلافة فقال «ع» : مد الله في عمرك ، فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة .
أبو جعفر الطوسي قال أبو هاشم الجعفري : كنت محبوساً مع الحسن العسكري
في حبس المهدي بن الواثق فقال لي في هذه الليلة يبت الله عمره ، فلما أصبحنا شغب
الأترك وقتل المهدي وولى المعتمد مكانه .

علي بن محمد بن زياد الصيمري قال : دخلت على أبي أحمد بن عبد الله بن طاهر
وفي يديه رقعة أبي محمد «ع» فيها : انى نازلت الله في هذا الطاغى - يعني المستعين -
وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان الى ان قتل
أبو الحسن الموسوي الحيري عن أبيه قال : قدمت الى أبي محمد «ع» دابة ليركب
الى دار السلطان وكان اذا ركب يدعو له عامي وهو يكره ذلك فزاد يوماً في الكلام
وأخ فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور فعدل الى طريق
يخرج منه ويلقاه فيه فدعا «ع» ببعض خدمه وقال له : امض فكفنا هذا ، فتبعه

الخدوم فلما انتهى «ع» الى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه .

علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : كان لي فرس وكنت به معجباً اكثر ذكره ، فقال ابو محمد : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو على بابك الآن ، فقال : استبدل به قبل المساء ، فضيت ونفست على الناس ببيعته وأمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال : انه نفق فرسك الساعة ، فدخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي : ليتسه أخاف علي دابة ، فقال : نعم تخلف عليك يا غلام اعطه بردوني الكمية ثم قال : هذا خير من فرسك واوطى واطول عمراً .

علي بن زيد العلوي الزيدي قال : اعطاني ابو محمد (ع) دنانير وقال : اشتر بهذه الدنانير جارية فان جارتك قد ماتت ، فانيت داري واذا بالجارية قد شرقت وماتت . الحسن بن ظريف قال : اختاج في صدرى ان اكتب الى ابي محمد ان القائم اذا قام بم يقضي واين مجلسه للقضاء وان اسأله عن شيء لحى الربيع فأغفلت عنها فجاه الجواب : سألت عن القائم اذا قام بالناس بم يقضي ؟ يقضي بعلمه كقضاء داود لا يسأل عن بيعة وارادت ان تسأل عن حمى الربيع فاكتب في ورقة وعلقها على المحموم (يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) .

ابو هاشم الجعفرى قال : شكوت الى ابي محمد (ع) الحاجة فكك بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمسة دنانير فقال : خذها يا ابا هاشم واعذرنا . ابو علي المطهرى كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضى الى الحج وانه يخاف العطش إن مضى فكتب : امضوا فلا خوف عليكم انشاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشاً .

علي بن الحسين بن الفضل النيماني قال : نزل بالجعفرى من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد يشكو ذلك فكتب اليه : تكفونهم انشاء الله تعالى ، قال : نخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الفاً وهو في أقل من الف فاستباحهم .

ابو طاهر قال محمد بن بلبل : تقدم المعتز الى سعيد الحاجب ان اخرج ابا محمد الى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق فجاه توقيعه (ع) الينا : الذي سمعتموه تكفونوه نخلع المعتز بعد ثلاث وقتل .

اسماعيل بن محمد العباسي قال : شكوت الى ابي محمد الحاجة وحلفت انه ليس

عندي درهم فما فوقه فقال : أتخاف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي لك هذا دفماً عن العطية اعطه يا غلام مامعك ، فأعطاني مائة دينار ثم اقبل علي فقال : انك تحرم الدينار التي دفنتها في احوج ماتكون اليها . وذلك اني اضطرت وقتاً ففتشت عنها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن عم لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب . ابو هاشم قال : سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلا اهل بيت المعروف ، فحمدت الله تعالى في نفسي وفرحت بما اتكلفه من حوائج الناس فنظر إلي ابو محمد (ع) فقال : نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك .

سفيان بن محمد الصيبي قال : كتبت الى ابي محمد (ع) أسأله عن الوليعة وهو قول الله عز وجل (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) قات في نفسي لا في الكتاب من يرى المؤمن ههنا ، فرجع الجواب : الوليعة التي تقام دون ولي الامر وحدتتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضوع ؟ فهم الاثمة الذين يؤمنون على الله فنحن اياهم .

ابو هاشم الجعفرى قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس و كلب القيد ، فكتب إلي : تصلي اليوم الظهر في منزلك ، فاخرجت وقت الظهر وصليت في منزلي . اشجع بن الأقرع قال : كتبت الى ابي محمد (ع) أسأله ان يدعو الله لي من من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف هار ، فكتب إلي : حبس الله عليك عينك واقامت الصحيحة ، ووقع في آخر الكتاب : اعزك الله آجرك الله واحسن ثوابك ، فاغتممت بذلك ولم اعرف في اهلي احد مات فلما كان بعد ايام جاءني خبر وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية له .

عمر بن مسلم قال : قدم علينا بسر من رأى رجل من اهل مصر يقال له سيف ابن الليث يتظلم الى المهدي في ضيعة له غصبها شفيح الخادم وأخرجه منها ، فأشرفنا اليه ان يكتب الى ابي محمد يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد : لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان وان الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك أن أطلبك وأن أرد الضيعة عليك ، فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدم الى المهدي فصارت الضيعة له .

وقال سيف بن الليث : خلفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها وابتأ آخر أسن منه كان وصي فكتبت الى أبي محمد أسأله الدعاء لابني العليل ، فكتب إلي : قد

عوفي ابنك العليل ومات الكبير وصيك وقيمك فحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فكان كما قال .

اسحاق قال : حدثني يحيى القنبري قال : كان لأبي محمد وكيل قد اتخذ منه في الدار حجرة يكون فيها وخدام أبيض فراود الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه ببسيد فاحتال له نبيذاً ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة قال : فحدثني الوكيل قال : اني لمنتهبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : ياهؤلاء خافوا الله ، فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار أبو العيناء الهاشمي : كنت أدخل على أبي محمد «ع» فأعطش وأنا عنده وأجله أن أدعو بالماء ثم يقول : ياغلام اسقه ، وربما حدثني نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول : ياغلام دابته .

وروى الكليني في الكافي حديث الفصاد له «ع» مثل الذي ذكرناه في باب أبي جعفر الثاني .

علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر الى أبي محمد «ع» يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب اليه : اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدي الله عز وجل فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر أحمد بن اسحاق قال : دخلت على أبي محمد فسألته أن يكتب لآ نظر الى خطه فأعرفه اذا ورد فقال نعم ثم قال : يا أحمد ان الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكن ، ثم دعا بالدواة فقلت في نفسي : أستوهبه القلم الذي كتب به ، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمندبل الدواة ساعة ثم قال : هاك يا أحمد ، فناولنيه ، الخبر .

غيبة الطوسي أبي علي بن همام عن شاكري أبي محمد «ع» قال : كان استادي صالحاً من العلويين لم أر مثله قط وكان يركب الى دار الخلافة في كل اثنين وخميس وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويفص الشارح بالدواب والبغال والحمير والضجة لا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم واذ جاء استادي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً ثم يدخل واذ أراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة أبي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي .

وفيهما قال الشاكري : وجاء استادي يوماً الى سوق الدواب فجيء له بفرس كبوس

لا يقدر أحد أن يدنو منه قال فباعوه إياه بو كس فقال لي يا محمد قم فأطرح السرج عليه قال : فقامت وعلمت انه لا يقول لي ما يؤذيني فخلت الحزام وطرحته السرج عليه فهدأ ولم يتحرك فجلت به لأمضي فجاء النخاس فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلمه إليهم ، قال : فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منهزما ، قال : فركبت ومضينا وجئنا به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة استادي .

ومن كتاب الكشي ، الفضل بن الحرث قال : كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن «ع» فرأينا أبا محمد ماشياً قد شق ثيابه فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ومن شدة اللون والادمة وأشفق عليه من التعب ، فلما كان الليلة رأيت «ع» في منامي فقال : اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء وانها لعمرة في الأبصار لا يقع فيه غير المختبر ولسنا كالناس فتعب كما يتعبون فأسأل الله الثبات وتفكر في خالق الله فان فيه متسعاً واعلم ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة .

وخرج أبو محمد «ع» في جنازة أبي الحسن «ع» وقيمه مشقوق فكتب إليه أبو عون الأبرش في ذلك فقال «ع» : يا أحمق ما انت وذلك قد شق موسى على هارون ثم قال بعد كلام : وانك لاتموت حتى تكفر وتتغير عقلك . فما مات حتى حجبه ابنه عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل عما كان عليه .

وكان عروة الدهقان كذب على علي بن محمد بن الرضا وعلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام بعده ثم انه أخذ بعض أمواله فاعنه أبو محمد فما أمهل يومه ذلك وليته حتى قبض الى النار .

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علة عيسى شدة فكتبت الى أبي محمد أسأله أن يدعو لي ، فلما نفذت الكتاب قلت في نفسي : ليتني كتبت اليه أن يصف لي كحلها اكحلها فوقع بخطه يدعو لي سلامتها إذ كانت احداها ذاهبة وكتب بعده : أردت أن أصف لك كحلها عليك أن تصير مع الأئمة كافوراً وتوتيا فانه يجلو ما فيها من الغشاء ويبيس من الرطوبة . قال : فاستعملت ما أمرني به فصحت .

محمد بن الحسن قال : كتبت اليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي : أليس قد قال أبو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا ، فرجع الجواب : ان الله عز وجل يخص أولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحو

كفف من التجأ اليها ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا مال فالى النار . قال العوني :

بهم بينات الانبياء وعهدقوا
ألاهم وعيد الله فينا ووعده
بهم قسم الله العظيم الذي به
هم ما هم هم كل ما قيل فيهم
هم الحق شاع الحق فيهم وعنهم
وقال أبو عمرو عبد الملك البعلبكي :

يا أهل بيت محمد
أنتم وسيلتي التي
وأنا المعير بما اكتسبت
ليكن بكم ياسادتي
من حاز علماً بالولاء

ياخير من ملك النواصي
أنجو بها يوم القصاص
من القبائح والمعاصي
أرجو غداً عنها خلاصي
فذاك للرحمن خاص

وقال أبو الفتح البستي :

من لم يكن للنبي عبداً
فكل ما يخرج البرايا

ولم يكن مخلصاً لآله
من السبيلين في سباله

وقال عبد الرحمن بن حامد الخوافي :

سلام على نفس هي الآية الكبرى
هو الدين والدنيا يرى نوره متى

وشيخص هو المجد المنيف على الشعري
تحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

فصل : في آياته عليه السلام

سأل محمد بن صالح الأرميني لأبي محمد (ع) عن قوله تعالى (لله الأمر من قبل ومن بعد) فقال : الأمر من قبل أن يأمر به ومن بعد أن يأمر ، فقات في نفسي : هذا قوله (ألا له الخلق والأمر) فنظر إلي وتبسم ثم قال : له الخلق والأمر .
قال أبو هاشم : خطر ببالي ان القرآن مخلوق أم غير مخلوق ، فقال أبو محمد :
ياأبا هاشم الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق .

وكتب محمد بن شمون البصري فسأل أبا محمد عن الحال وقد اشتدت على الموالى من محمد المهتدي فكتب اليه : عد من يومك خمسة أيام فإنه يقتل في اليوم السادس من بعد

هو ان يلاقيه ، فكان كما قال .

وفي رواية أحمد بن محمد انه وقع (ع) بخطه ذلك : اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هو ان واستخفاف يمر به .

علي بن محمد بن اسماعيل قال : كتب أبو محمد الى أبي القاسم اسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريجة كتب اليه : قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب اليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر ، فكان من المعتز ما كان .

قال : وكتب (ع) الى رجل آخر : يقتل محمد بن عبد الله بن داود ، قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل .

أبو هاشم : دخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله فصأ أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست وانسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت أومى إلي بخاتم وقال : أردت فصأ فأعطيتناك خاتماً وربحت النص والكرى هناك الله ياأبا هاشم .

ورأى أبو محمد والحسن بن محمد العقيلي ومحمد بن ابراهيم العمري في الحبس فقال عليه السلام : لولا ان فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم - وأومى الى الجمحي أن يخرج فخرج - فقال أبو محمد : هذا الرجل ليس منكم فأحذروه وان في ثيابه قصة قد كتبتها الى السلطان يخبره ما نقولون ، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجدوا القصة يذكرهم فيها بكل عظيمة .

أبو هاشم قال أبو محمد : اذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي : لأي معنى هذا ؟ فأقبل علي وقال : معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة .

وسأله الفهفي مابال المرأة تأخذ سبها واحداً وتأخذ الرجل سبهمين ؟ فقال أبو محمد ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال ، فقلت في نفسي : قيل لي ان ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسألة فأجابته بمثل هذا الجواب . وفي رواية : لما جعل لها من الصداق ، فأقبل أبو محمد علي فقال : نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحد واجرى لآخرنا ما أجرى لأولنا وأولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله ولا مير المؤمنين فضلها وكان سأل عمران الصابي الرضا : لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حوا فأكلت منها حبة وأطعمت

آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين .

وقال محمد بن ابراهيم لابن الكردي : ضاق بنا الامر ، فقال أبي : امض بنا الى هذا الرجل - يعني أبا محمد - فإنه قد وصف عنه سباحة ، فقلت : تعرفه ؟ قال مارأيته قط ، فقصداه فقال ابوه في طريقه : ما أوجدنا ان يأمر لنا الخمسمائة درهم مائتادرم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائتا درهم للنفقة ، وقال محمد في نفسه : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة اشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج الى الجبل ، فلما وافيا الباب خرج اليهما غلامه فقال : يدخل علي بن ابراهيم وابنه محمد ، فدخلا وجلسا فلما خرجا أتاهما غلامه فناول أباه صرة فيها خمسمائة درهم وقال : مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائتان للنفقة ، وأعطى محمداً صرة فيها ثلاثمائة درهم وقال : مائة في ثمن الحمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سورا . قال فصار الى سورا وتزوج بامرأة منها فدخله الف دينار .

احمد بن الحرث القزويني قال : كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وعجز الرواض عن ركوبه فقال بعضهم : ألا تبعث به الى ابن الرضا فيجزي . فلما ان يركبه او يقتله ، فبعث الى ابي محمد (ع) فلما أتاه وضع يده على كنفه فعرق البغل حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به وقربه وقال : يا ابا محمد الجمل هذا البغل ، فقام فألجمه ، ثم قال : اسزجه ، فأسزجه ، فرجع وقال : نرى ان تركبه ، فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم جملة على الهمليجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال المستعين : كيف رأيتته ؟ فقال : مارأيت مثله حسناً وفراهة ، فقال : ان امير المؤمنين حملك عليه ، فقال : يا غلام خذه .

شاهويه بن عبد ربه : كان اخي صالح محبوباً فكتبت الى سيدي ابي محمد (ع) أسأله عن اشياء اجابني عنها وكتب : ان اناك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا ، وقد كنت اردت ان تسألني عن أمره فأنسيت ، فبينما أنا أقرأ كتابه اذا اناس جاؤني ببشروني بتخليه اخي فتلقيته وقرأت عليه الكتاب .

ابوهاشم قال : كنا نغظر مع ابي الحسن (ع) فضعفت يوماً عن الصوم وافتطرت في بيت آخر على كعكة فريدأ ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه : اطعم اباهاشم شيئاً فإنه مغظر فتبسمت فقال : ما يضحكك يا اباهاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه .

ابو العباس ومحمد بن القاسم قال : عطشت عند ابي محمد ولم تطب نفسي ان يفوتني حديثه وصبرت على العطش وهو يتحدث فقطع الكلام وقال : يا غلام اسق ابا العباس ماء .

وقال ابو هاشم : كنت مضيقاً فأردت ان اطلب منه معونة فاستحييت فلما صرت الى منزل لي وجهه الي بمائة دينار وكتب الي : اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ماتحب انشاء الله .

عبد الله بن جعفر قال ابو هاشم : قلت في نفسي وقد كتب الامام يا اسمع السامعين الى آخره : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فأقبل علي ابو محمد فقال : انت في حزبه وفي زمرة إذ كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً فأبشر ثم ابشر .

ابو هاشم قال : سمعت ابا محمد (ع) يقول : من الذنوب التي لانغفر قول الرجل ليتني لم اؤخذ إلا بهذا ، فقلت في نفسي : ان هذا هو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء ، فأقبل علي ابو محمد فقال : صدقت يا ابا هاشم فالزم ما حدثتك به نفسك فان الاشرار في الناس اخفى من ديب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ، او من ديب الذر على المسح الأسود .

علي بن احمد بن حماد قال : خرج ابو محمد في يوم مصيف راكباً وعليه تجفاف ومطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا في طريقهم وابتلوا سواه محمد بن عياش قال : تذاكرنا آيات الامام فقال ناصبي : ان اجاب عن كتاب بلا مداد علمت انه حق ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد علي ورق وجعل في الكتب وبعثنا اليه فأجاب عن مسائلنا وكتب علي ورقة اسمه واسم ابويه ، فدهش الرجل فلما افاق اعتقد الحق .

وكان بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليها السلام فدعا ابو الحسن (ع) وكان يحدث ابنه ابا محمد فقال : يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الموالاتة لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت وكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً وانفذه الى بغداد وقال له احضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا ويأتي البيع فعند ذلك تعطىها الكتاب ، قال : ففعلت كذا فلما نظرت الى الكتاب بكت بكاء شديداً

وقالت للنخاس : يعني من صاحب هذا الكتاب ، فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر واستوفي منى الدنانير وتسلمت منه الجارية مستبشرة فكانت تلثم الكتاب وتضعه على خدها فقلت : تعرفين صاحبه ؟ قالت : اعرفني سمعك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون ان قيصراً اراد ان يزوجني من ابن اخيه فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ومن الملوك والقواد اربعة آلاف ونصب عرشاً مصنوعاً من اصناف الجواهر فوق اربعين مرقة فلما استقام امرهم للخطبة تسافلت الصلبان من الاعالي على وجوهها وانهارت الاعمدة وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الاساقفة وقالوا : ايها الملك اعفنا من ملافة هذه النحوس الدالة على زوال الدين المسيحي والمذهب الملكاني ، فتطير جدي من ذلك وامر ان يزوج اخاه فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول فقام جدي وتفرق الناس فرأيت من تلك الليلة المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فئة فتقدم اليه المسيح فاعتنقه وخطب محمد وزوجني من ابنة وشهد بنو محمد والحواريون فلما استيقظت كنت اشفق على نفسي مخافة القتل حتى مرضت وضعفت نفسي وعجزت الأطباء عن دوائني فقال قيصر : يا بنية هل تخطر ببالك شهوة ؟ فقلت : لو كشفت عن في سجنك من أسارى المسلمين رجوت أن يهب المسيح وامه لي عافية ، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني وتناولت يسيراً من الطعام فأقبل على إكرام الاسارى فأريت ايضاً كأن فاطمة زارني ومعها مريم والف وصيفة من وصايف الجنان فيقال لي هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد فأتعلق بها وأشكو اليها امتناع ابي محمد من زيارتي فتقول ان ابني لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم تيرني الى الله من دينك فقولني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بها ضممتني الى صدرها وطيبت نفسي وكانت بعد ذلك كل ليلة يزورني ابو محمد إذ اخبرني ان جديك سيسري جيوشاً الى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق به متكررة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعنا علينا طلائع المسلمين حتى كان مع امري ما شاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبي الحسن (ع) قال لها : كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت نبيه محمد (ص) ، قالت : كيف أصف لك يا ابن

رسول الله ما أنت أعلم به مني ، قال : فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا كافور ادع لي اختي حكيمية ، فلما دخلت عليه قال لها : ها هي ، فاعتنقتها طويلاً قال : خذيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد .

ولقد أورد كتاباً في ذكر ولده القائم (ع) .

وقال أبو هاشم الجعفري : استؤذن لرجل جميل طويل من أهل اليمن على أبي محمد فجلس الى جنبي فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ، ثم قال : هاتهما ، فأخرج حصاة فطبع في موضع منها أمّس فقلت لليمانى : رأيت قط ؟ قال : لا والله وانى منذ دهر لحرص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال : قم فادخل ، فدخات ثم نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم منا أهل البيت ذرية بعضها من بعض فسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمان بن غانم بن أم غانم . فقال أبو هاشم في ذلك :

بدرت الحصا مولى لنا يحتم الحصا له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها كموسى وعلق البحر واليد والعصا
وما قصص الله النبيين آية ومعجزة إلا الوصيين قصصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره من الامر أن يتلو الدليل ويفحصا
وقال السري الرفا الموصلي الكندي :

ورب عوالم لم ينظم قلايدها إلا ليحمد فيها الفاطميينا
الوارثون كأن الله بينهم إرث النبي على رغم العدوينا
والسابقون الى الخيرات تنجدهم عتق المجار اذا كلّ المجارونا
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم حباً ونلعن أقواما ملاعينا
اذا عددنا قريشا في أباطحها كان الرواتب منها والقرابيننا
أغنتهم عن صفات المادحين لهم مدايح الله في طاها وياسينا
فلست أمدحهم إلا لأرغم في مديحهم أنف شانيمهم وشانينا
فما نخاطبكم إلا بسادتنا ولا ننادمكم إلا موالينا

وقال الناشي :

يال ياسين ان مفخركم صير كل الوري ليكم حولا

لو كان بعد النبي اوخذ في
 لولا موالاتكم وحببكم
 يا كلمات لولا تلقنهما
 أنتم طريق الى الاله بكم
 يابن البدور الذين نورهم
 وابن الهمام الذي بسطوته
 الخلق رسولا لكنتم رسلا
 ما قبل الله للورى عملا
 آدم يوم المتاب ما قبلها
 أوضح رب المعارج السبلا
 يلمع في الخافقين ما أفلا
 تدرع الخوف خوفه وجلا

وقال زيد المرزبني :

فاطمي النجاد من آل موسى
 قرشي لا من بني عبد شمس
 أبحر العلم والجبال الرواسي
 هاشمي لا من بني العباس

وقال العبيدي :

بجدكم خير الورى وأبيكم
 ولولاكم لم يخلق الله خلقه
 ومن أجلكم أنشا الاله لخلقه
 تجلون عن شبه من الناس كلهم
 اذا مسنا ضر دعونا إلهنا
 وإن دهمتنا غمة أو ملامة
 وان ضامنا دهر فعدنا بهزكم
 وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا
 وأنتم لنا نعم التجارة لم يكن
 ونعلم ان لو لم ندن بولاكمكم
 هدينا الى سبل النجاة وانقذنا
 ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا
 سماء وأرضاً وابتلى الانس والجنا
 بشانكم الاعلى وقدركم الاسنى
 بموضعكم منه فيكشفه عنا
 جعلناكم منها ومن غيرها حصنا
 وخرج عنا الضيم لما بكم عدنا
 براءة لنا منها شفاعتكم أمنا
 خسار أعليتنا في ولاكم ولاغبنا
 لما قبلت أعمالنا أبدأ منا

فهرست الجزء الثالث من (المناقب)

ص	ص
٤٧ فصل : مساواته أبوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام	٢ (باب) فيما يتعلق بالآخرة من مناقب أمير المؤمنين
٤٩ فصل : مساواته داود وطالوت وسليمان عليهم السلام	٣ فصل : محبته عليه السلام
٥٢ فصل : مساواته عيسى عليه السلام	٦ فصل : طاعته وعصيانه
٥٤ فصل : مساواته النبي (ص)	٨ فصل : بغضه
٥٥ فصل : مساواته سائر الانبياء	١٢ فصل : أذاه
٥٩ فصل : المفردات من نعوته واوصافه ومناقبه	١٤ فصل : حساده
٦٣ فصل : الشواذ من مناقبه	١٧ فصل : ظالميه ومقاتليه
٦٦ فصل : أسماؤه وألقابه وكنائه	٢١ سبب بغضهم له
٦٨ فصل : ألقابه على حروف المعجم	٢١ سبب إياه
٧٧ فصل : في مدح أمير المؤمنين (ع)	٢٣ فصل : درجاته عند قيام الساعة
(باب) في أموره عليه السلام	٢٦ فصل : ملابسه ولواؤه في الآخرة
٨١ فصل : ذكر سيفه ودرعه وركوبه	٢٨ فصل : مصراكيبه ومصراقيه في الآخرة
٨٤ فصل : لواؤه وخاتمته	٣٢ شجرة طوبى أصلها في داره
٨٩ فصل : أزواجه وأولاده وأقرباؤه وخدامه	٣٣ فصل : حمايته لأولياؤه
٩١ فصل : حليته وتواريخه	(باب) في النكس واللطائف
٩٢ فصل : مقتله	٣٥ فصل : إضافة الله تعالى علياً إلى نفسه
٩٩ فصل : زيارته	٣٧ فصل : مساواته مع آدم وادريس ونوح عليهم السلام
(باب) مناقب فاطمة الزهراء	٣٩ فصل : مساواته مع ابراهيم واسماعيل
١٠١ فصل : تفضيلها على النساء	٤١ فصل : مساواته يعقوب ويوسف
	٤٣ فصل : مساواته موسى
	٤٦ فصل : مساواته هارون ويوشع ولوط

	ص
(باب) امامة أبي عبد الله الحسين	
فصل : المقدمات	٢٠٦
فصل : معجزاته عليه السلام	٢٠٩
فصل : آياته بعد وفاته	٢١٢
فصل : مكارم أخلاقه	٢٢١
فصل : محبة النبي إياه	٢٢٦
فصل : معالي اموره	٢٢٨
فصل : تواريخه وألقابه	٢٣١
فصل : المفردات من مناقبه	٢٣٤
فصل : مقتله	٢٣٦
فصل : زيارته	٢٧٢
(باب) امامة علي بن الحسين	
فصل : المقدمات	٢٧٣
فصل : معجزاته	٢٧٥
فصل : زهده عليه السلام	٢٨٩
في صدقته	٢٩٢
في صومه وحججه	٢٩٤
فصل : علمه وحلمه وتواضعه	٢٩٦
فصل : كرمه وصبره وبكاؤه	٣٠١
فصل : سيادته	٣٠٤
فصل : المفردات والنصوص عليه	٣٠٨
فصل : أحواله وتاريخه	٣١٠
(باب) امامة أبي جعفر الباقر	
فصل : المقدمات	٣١٣
فصل : آياته عليه السلام	٣١٦
فصل : منزلتها عند الله تعالى	١٠٦
فصل : حب النبي إياها	١١١
فصل : معجزاتها عليها السلام	١١٥
فصل : سيرتها	١١٩
فصل : تزويجها	١٢٢
فصل : حليتها وتواريخها	١٣٠
فصل : وفاتها وزيارتها	١٣٦
(باب) امامة السبطين عليهم السلام	
فصل : الاستدلال على إمامتها	١٤١
فصل : محبة النبي إياها	١٥٣
فصل : المفردات من مناقبها	١٥٧
فصل : معجزاتها	١٦٠
فصل : معالي امورها	١٦٣
فصل : مكارم أخلاقها	١٦٨
(باب) امامة أبي محمد الحسن بن علي	
فصل : المقدمات	١٧٠
فصل : معجزاته عليه السلام	١٧٣
فصل : علمه وفصاحته	١٧٦
فصل : مكارم أخلاقه	١٨٠
فصل : سيادته	١٨٥
فصل : محبة النبي إياه	١٨٨
فصل : تواريخه وأحواله	١٩١
فصل : صلحته مع معاوية	١٩٣
فصل : المفردات من فضائله	١٩٩
فصل : وفاته وزيارته	٢٠٢

	ص
(باب) امامة علي بن موسى الرضا	
فصل : المقدمات	٣٢٧
فصل : انبأؤه بالمغيبات	٣٣٦
فصل : خرق العادات منه	٣٣٩
فصل : علمه عليه السلام	٣٤١
فصل : مكارم أخلاقه ومعالي اموره	
فصل : أحواله وتاريخه	٣٤٣
(باب) امامة أبي عبد الله جعفر الصادق	
فصل : المقدمات	٣٤٦
فصل : معرفته باللغات واخباراته	
فصل : استجابة دعواته	٣٥٧
فصل : خرق العادات له	٣٦١
فصل : إمامته عليه السلام	٣٧٠
فصل : علمه	٣٧٢
فصل : معالي اموره	٣٩٣
فصل : تواريخه وأحواله	٣٩٩
(باب) امامة علي بن محمد النقي	
فصل : المقدمات	٤٠٣
فصل : كناه وألقابه وتواريخه	٤٠٦
فصل : ثقافته وأصحابه ورواة النص عليه	٤١٤
فصل : معجزاته عليه السلام	٤٢٢
فصل : آياته	٤٢٥
(باب) امامة الحسن بن علي العسكري	
فصل : المقدمات	٤٣٢
فصل : كناه وألقابه وتواريخه	٤٣٧
فصل : ثقافته وأصحابه ورواة النص عليه	٤٣٩
فصل : معالي اموره	
فصل : معجزاته عليه السلام	
فصل : آياته	

صدر الى الاسواق (جزآن) كتاب :

حَقُّ الْيَقِينِ

مَعْرِفَةُ أَصُولِ الدِّينِ

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأكبر

السيد عبد الله بن

المتولد ١١٨٨ هـ والمتوفى ١٢٤٧ هـ

تحت الطبع :

الكنز والالفاب

(تأليف)

المحدث الأكبر والعلامة الجهاد

(المرحوم الشيخ عباس القمي)

(والسكتاب موسوعة تاريخية تتناول ترجمة مشاهير الرجال في)

(العالم الاسلامي)

Library of



Princeton University.

